
الماويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 41 / جانفي 2022

شادي الشماوي

مقالات بوب أفاكيان 2020 و 2021

(ملاحظة : هذه الترجمة ليست رسميّة / This is not an official translation)

مقالات بوب أفاكيان 2020 و 2021

مقدّمة المترجم :

في هذا العدد 41 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " أو الكتاب 41 ، نضع بين أيدي القارئ و القارئة ما يفوق الثمانين مقالا خطّها سنتي 2020 و 2021 بوب أفاكيان المعتبر حسب عنوان أحد هذه المقالات بالذات – عدد 22 سنة 2020 - " القائد الثوري ومؤلّف الشيوعية الجديدة الثوريّة و مهندسها " . و إلى جانبها نضع مقالات عن بوب أفاكيان ذاته و عن أهمّية قيادته صدرت هي الأخرى في جريدة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، جريدة " **الثورة** " و موقعها على الأنترنتrevcom.us .

و لمن لم يعلم بعدُ من هو بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الذى ذكرنا للتوّ ، ببساطة نكتفى بقول :

أوّلا ، إنّه قائد شيوعيّ منذ سبعينات القرن العشرين و واضع الكثير من المقالات و الكتب و قد عرّبنا منها بضعة أعمال منها على سبيل الذكر لا الحصر الكتب التالية (و جميعها متوفّرة للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن) :

- المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ ،

- ماتت الشيوعيّة الزائفة ... عاشت الشيوعيّة الحقيقيّة ! ،

- إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة

- الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي "،

- لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا !

و ثانيّا ، إنّ بوب أفاكيان مهندس الشيوعيّة الجديدة / الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التي عرّفها هو ذاته بصورة مكثّفة :

" تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – **معا** مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة **ثورية** تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى

شيء مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي . "

(بوب أفاكيان ، " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** ، الجزء الأوّل " ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007)

و من يرغب / ترغب في مزيد التعرّف على من هو بوب أفاكيان و على سيرته الذاتيّة و مساهماته كقائد شيوعي لعقود ، فعليه / عليها بالملحق الأوّل لهذا الكتاب و بكتاب " عن بوب أفاكيان ..." (مكتبة الحوار المتمدّن أيضا) ، فضلا عن المقالات التي خصّتها به جريدة " **الثورة** " و الموثّقة في الجزء الثاني من هذا الكتاب . و من تتطلّع / يتطلّع إلى دراسة مضمون الشيوعيّة الجديدة / الخلاصة الجديدة للشيوعيّة فعليها / عليه بداية بالملحق الثاني لهذا الكتاب و تاليا بكتابي " **إختراقات** ..." و " **الشيوعيّة الجديدة** ..." الذين مرّ بنا ذكرهما .

أمّا عن أهمّية هذه المقالات التي تطبّق الموقف و المقاربة و المنهج الشيوعيّين على جملة من قضايا الصراع الطبقيّ الحارقة و الثورة الشيوعيّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة و عالميّا ، فنترك للقرّاء الحكم عليها و لما لا التفاعل مع مضمونها نقاشا و تقييما نقديّا .

و محتويات هذا الكتاب 41 ، العدد 41 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " مثيرة و معبّرة للغاية ، وهي زيادة على هذه المقدّمة المقتضبة :

الجزء الأوّل : مقالات بوب أفاكيان سنة 2020

الجزء الثانى : مقالات هامة بصدد بوب أفاكيان (سنة 2020)

الجزء الثالث : مقالات بوب أفاكيان سنة 2021

12- التلاقيح وسيلة حيويّة للتعاطى مع كوفيد - و ليست لا " مؤامرة " و لا " مكيدة " حاكتها الحكومة و الشركات الكبرى - أهمّية الفهم و المقاربة العلميّين

13- بوب أفاكيان حول الفوضويّة و الفوضويّون – بعض النوايا الطيّبة لكن ما من حلّ جوهريّ و بعض المشاكل الكبرى

14- بوب أفاكيان يُصدر تحدّيا لبيل ماهر- يا بيل ماهر ، إليك حقيقة " سياسيّا خاطئة " لا يمكن " منعها ": أمريكا ليست و لم تكن قط عظيمة ؛ بإستثناء فى طريقة واحدة هى أنّها أكبر مضطهِد و مدمّر للبيئة فى العالم . هل لك الجرأة على رفع التحدّى و محاولة الردّ عليه ؟

15- اليعاقبة (Jacobins) الأمس و اليعاقبة اليوم : ملخّص مقتضب

16- بوب أفاكيان : مرّة أخرى حول لماذا ليست كلّ الدكتاتوريّات سيّئة ، ولماذا ينبغى أن نرغب فى دكتاتوريّة إشتراكية و أن نقاتل من أجلها

17- لماذا يؤمن الناس بالهراء الأكثر سخافة و شناعة ؟ التشويهات الطائشة للواقع و الأوهام القاتلة ل " التقدّم بلا آلام " و الحاجة الملحّة إلى ثورة حقيقيّة معتمدة على العلم

18- لا حقّ لقتل البشر باسم الدين – " الإستثناءات الدينيّة " ليست سببا شرعيّا لرفض التلاقيح

19- لماذا العالم مضطرب جدّا و ما الذى يمكن فعله لتغييره تغييرا راديكاليّا – فهم علميّ أساسى

20- تشجيع الناس على عدم التطعيم بالتلاحيق يبقى على جائحة الكوفيد و يتسبّب فى قتل مزيد من البشر – خاصة المزيد من السود

21- إلغاء العبوديّة – الحقيقيّ و الخياليّ

22- الماركسيّة الحيّة مقابل الماركسيّة المبتذلة – ثورة تحريريّة و ليست *إصلاحيّة* بلا حياة

23- " التحكّم الديمقراطى للعمّال " وهمٌ ضارٌ : من غير الممكن تحقيقه فى ظّل الرأسماليّة و مُدمّر فى ظلّ الإشتراكيّة – نحتاج إلى تغيير ثوريّ للمجتمع و العالم و ليس إلى مواصلة الديمقراطية البرجوازيّة للرأسماليّة أو إعادة تركيز الرأسماليّة

24- أمّة الإسلام ليست قوّة من أجل بل قوّة ضد التحرير – نحتاج ثورة حقيقيّة

+++
++

الجزء الأوّل

مقالات بوب أفاكيان سنة 2020

(1)

حول إقالة الرئيس و الجرائم ضد الإنسانيّة و الليبراليين و الأكاذيب ، و الحقائق المستفزّة و العميقة

بوب أفاكيان

جريدة " **الثورة** " عدد 635 ،22 فيفري 2020

https://revcom.us/a/635/bob-avakian_on-impeachment-crimes-against-humanity-liberals-and-lies-en.html

في القضيّة الأخيرة لإقالة الرئيس دونالد ترامب ، قام المتّهمون من الحزب الديمقراطي (" مجلس الإداريّين " بقضيّة تحمل على الإنتباه الشديد – و بالفعل غير قابلة للدحض – و ذلك في إطار سعيهم لإبعاد ترامب . و أقسم النوّاب الجمهوريّون الذين تجاهلوا الوقائع و الحقيقة ، و مبادئ دستور البلاد ، بالدفاع عن ترامب و رفضوا إدانته و إصدار حكم ضدّه في تلك القضيّة فكان هذا محلّ إدانة تامة و بحقّ خاصة من قبل " الليبراليين " (و بعض اللآخرين أيضا). لكن لنلقى نظرة على كيف أنّ الديمقراطيين و " الليبراليين " الذين إتبعوا خطام لم يتجاهلوا الحقائق العميقة بل نشروا كذلك أكاذيبا فاحشة .

و آدام شيف ، أحد أهمّ الفصحاء في " مجلس الإداريين " ذكر ذكرا إيجابيّا رونالد ريغن و إعتبر الولايات المتّحدة " مدينة منارة على جبل " ، في حين أنّ هذه البلاد تأسّست في الواقع على العبوديّة و الإبادة الجماعيّة ، وإستمرّت في استغلال و الإضطهاد الفاحشين للشعوب – و تنفيذ غزوات و إنقلابات قاتلة ، فيما دمّرت البيئة – بتبعات رهيبة على الجماهير الشعبيّة ، في كافة أنحاء العالم . و طوال جلسات سماع محاكمة إقالة الرئيس في المجلس ، ثمّ إبّان محاكمة مجلس الشيوخ، أثار شيف و ديمقراطيّون آخرون نقطة تمجيد الشهود الذين شاركوا في جيش الولايات المتحدة في الفيتنام ، مشيرين بصفة متكرّرة إلى وليام تيلور على أنّه " بطل " ل " خدمته " في جيش الولايات المتّحدة في الفيتنام . لم يوجد و لا يوجد ما هو " بطولي " بشأن جيش الولايات المتّحدة . بل بالعكس – دون أدنى مبالغة – **هذ الجيش آلة ضخمة لإقتراف الجرائم الحربيّة و الجرائم ضد الإنسانيّة التي لا توصف ، و ما فعله في الفيتنام تمثّل تكثيفا منهجيّا لذلك ، بمستوى تدمير و سفالة أخلاق تقريبا أعمق من أن يسبر غورهما :**

- قتل ملايين المدنيّين الفيتناميين ، بالقذف المستمرّ بالقنابل و الرشق بالمدافع ، حتّى للمدارس و المستشفيات و السدود و بنية تحتيّة حيويّة أخرى و الإستعمال الواسع النطاق لقنابل النابلم [الحارقة للبشر و للشجر] و الفسفور الأبيض و المكوّن البرتقالي ، و ملايين الأسلحة المضادة للأشخاص ، و الحرق حدّ الموت و التسبّب في إعاقة عدد ضخم من الأطفال و غيرهم ؛

- تدمير حياة ملايين الفيتناميين الآخرين – بتحطيم أجزاء كبيرة من الأرض و الحيوانات الضروريّة للغاية لحياة الناس في الفيتنام الريفيّة ؛

- تعذيب المساجين – بمن فيهم أعداد كبيرة من المدنيّين ، ذكورا و إناثا و شيوخا و شبّانا و حتّى أطفالا ؛

- إحداث عاهات في الأجساد و حمل أعضاء الجثث الفيتناميّة المقطوعة ك " غنائم نصر " ؛

- الإغتصاب الجماعي للنساء و البنات الفيتناميّات .

و كلّ هذا و أكثر ، على يد جيش الولايات المتحدة و جنوده " الأبطال ".

في السابق، تحدّيت " الليبراليّين " بوجه خاص أن يتفاعلوا جدّيا مع سلسلة " الجرائم الأمريكيّة " على موقع revcom.us التي تدوّن الوقائع مرتّبة حسب تاريخها و تروى في خطوط عريضة العديد من أكثر جرائم الطبقة الحاكمة للولايات المتحدة

شناعة ، راجعة إلى بدايات هذه البلاد وصولا إلى الحاضر ، المقترفة في ظلّ الإدارات الجمهوريّة و الديمقراطية . و ضمن هذه السلسلة ، هناك مجزرة باي لاي في الفيتنام و خلالها قتل جنود الولايات المتحدة بلا موجب أكثر من 500 مدني كلّهم تقريبا من الشيوخ و النساء و الأطفال الذين ليسوا من المقاتلين و المقاتلات . و إنّه لواقع جيّد التوثيق أنّ هذه المجزرة لم تكن نوعا من الإستثناء أو حالة شاذة ، بل هي تمثّل المقاربة و الوسائل الأساسيّة لآلة الحرب الأمريكيّة في الفيتنام ، التي يغذّيها مزيج خبيث و سام من الجهل و معاداة الشيوعية بشكا غير عقلاني ، و شوفينيّة أمريكيّة و عنصريّة غريبة عجيبة و كره النساء ، فكانت تعامل الفتناميين على أنّهم " قذارة " و " وحل " و من صنف بشريّ أدنى و الإيناث منهم أدنى من الجميع .

لن يأتي أي شيء جيّد من إنكار و تجاهل هذه الحقائق الأساسيّة عن هذه البلاد و دورها في العالم ، أو بتحديد الذات في إدانة الأكاذيب الجليّة لترامب و أتباعه الفاشيّين في الحزب الجمهوري ، بينما يتمّ تبرير أو حتّى تبنّى الأكاذيب العميقة للمدافعين عن الحزب الديمقراطي و مدّاحى هذا النظام الوحشي الرأسمالي -الإمبريالي .

و من الشائع للغاية أن ينتهي إلى أسماعنا التنديد بالشيوعية على أنّها " شموليّة " / " كليانيّة " ، لكن الواقع هو أنّه لا وجود لشيء إسمه " الشموليّة ". و لم يوجد أبدا مجتمع – في روسيا و الصين و أي مكان آخر – ينسحب عليه ما تؤكّده هانا آرندت في كتابها " **جذور الشموليّة** " ، العمل المحوري و " الإنجيل " المناهض للكليانيين ".

و مثلما شرحت بإستفاضة أنّ " الشموليّة " " نظريّة " غير علميّة تماما – أو ، حقّا **مناهضة** للعلم – وقع طبخها و الترويج لها من قبل مثقّفين من مدّاحى هذا النظام المقترف للشناعات الدائمة (هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي) وهي توظّف للإلهاء عن و لعقلنة سير هذا النظام و جرائمه الهائلة ضد الإنسانيّة و للتشجيع على المعارضة غير العقلانيّة للثورة و بالأخصّ للثورة الشيوعية (1). و إمكانيّة إتّخاذ أي إمرء هذه " النظريّة " على مأخذ الجدّ – و معاملة هذه " النظرة " على نطاق واسع كنوع من " الحكمة المقدّسة " – دليل مرير على الرغبة العنيدة لدي الكثيرين جدّا ، و منهم عديد الذين يعلنون أنفسهم ك" الليبراليين " ، ليتأقلموا مع هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي القائم على الإستغلال بلا رحمة لبشر يعدّون المليارات عبر العلم ، بمن فيهم مئات ملايين الأطفال الذين يتمّ إخضاعهم بوساطة القمع العنيف و العنف المدمّر على نطاق واسع .

ما نحتاج إليه في ما يتّصل بالتجربة التاريخيّة للشيوعية و علاقتها بتحرير الإنسانيّة هو منهج و مقاربة **علميّين** . و مثلما جرت الإشارة إلى ذلك في مقال " **التشويه الفاشي و ردّ الشيوعية الجديدة** " (المنشور حديثا على موقع revcom.us):

و في حين أنّ التجربة العامة للبلدان الإشتراكية على طريق الشيوعية كانت نهائيّا إيجابيّة و ملهمة ، وُجدت بها ثانويّا مشاكل و أخطاء حقيقيّة ، بعضها محزن فعلا ، و في أعمال بوب أفاكيان ، طوال عقوقد أربعة ، هناك تفحّص نقدي علمي للتاريخ الفعلي للحركة الشيوعيّة – مكاسبها العظيمة و كذلك ، ثانويّا و إن كان الأمر مهمّا ، أخطائها الجدّية و تراجعات حادّة ... و هذه الدراسة العلميّة ، إلى جانب التفاعل الجدّي مع و إستخلاص الدروس من عدّة مجالات هامة أخرى من النشاط الإنساني ، قد أفضت على وجه الضبط إلى خلاصة متجسّدة في الشيوعية الجديدة . و أجل ، هذه الشيوعيّة الجديدة تسمح للذين يستوعبونها و يطبّقونها كمنهج علمي حيّ كما هي ، بإنجاز ما هو أفضل حتّى .

----

(1) في كتاب " **الديمقراطية : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟** " دحض بوب أفاكيان دحضا شاملا و فضح تماما الطابع المناهض للعلم ل " نظريّة " " الشموليّة " و بيّن أن إستخدامها الأوّلي كان تحديدا للتشجيع غير العقلاني لمعاداة الشيوعية .

++

(2)

" المساومة مع الشيطان " – فاشيّة ترامب ، " تقديس أوباما " و النظام الذى يخدمانه

بوب أفاكيان

جريدة " **الثورة** " عدد 636 ، 27 فيفري 2020

https://revcom.us/a/636/bob-avakian_on-bargains-with-the-devil-en.html

كإنسان لاديني لا أرغب في اللجوء إلى الإحالات الدينيّة بيد أنّ " المساومة مع الشيطان " تبدو إستعارة مناسبة لتشخيص مظاهر هامة ممّا حدث في السنوات الأخيرة في السياسة السائدة في هذه البلاد . في خطاب " **يجب أن يرحل نظام ترامب / بانس** " (1) ، أشرت إلى " تحالف غير مقدّس " بين الأصوليين المسيحيين الفاشيين و ترامب ذي التصرّفات الشخصيّة و " الأخلاق " التي من الجليّ أنّها في صدام مع " القيم " التي ليست أقلّ سفالة لكن المختلفة نهائيّا التي يتبنّاها هؤلاء المسيحيين الفاشيين . و مع ذلك ن ليس الأصوليّون الدينيّون وحدهم الذين عقدوا " مساومة مع الشيطان " ؛ فهناك أيضا أولئك الذين يدّعون أنّ ثمّة الكثير من " سلوك " ترامب لا يحبّذونه ، و قد ينؤون بأنفسهم عن بعض مواقف ترامب المتعصّبة البيّنة ، و مع ذلك يقولون إنّهم يساندونه لأنّه في ظلّ رئاسته أصبح الاقتصاد يسير بشكل جيّد.

و قد أشار البعض إلى عيوب في هذا الموقف الأخير ملمّحين إلى أنّ الكثير من " التقدّم الاقتصادي " الذى وفّر لترامب مصداقيّة بدأ عندما كان أوباما رئيسا وهندس " إستعادة عافية " من الأزمة الإقتصاديّة لسنة 2007-2008 ؛ و أنّ نسبة البطالة الرسميّة قد تكون منخفضة لكن نسبة البطالة الفعليّة أرفع بكثير ؛ و أنّ عديد مواطن الشغل ذا أجر متدنّى و غير مؤمّن ؛ و أنّ أعدادا هائلة من المتخرّجين من الجامعات يثقل كاهلهم بالديون الضخمة ؛ و أنّ الكثير من العائلات حتّى في صفوف تلك التي تبدو مرفّهة أو هي تعيش حياة رفاه إقتصادي ، تجد نفسها غير بعيدة عن أزمة صحّية كبرى جرّاء الضغط المالي أو حتّى الإفلاس ؛ و أنّ أكثر من 550 ألف إنسان لا يملكون مأوى لقضاء الليل ؛ و أنّ اللامساواة في الدخل قد تعمّقت بدرجات فاحشة ... و ما إلى ذلك . لكن يجب أن يقال بصراحة قاسية أنّ حججا من هذا القبيل لم تلمس في الأساس عمق المسألة في علاقة بترامب و إنّما تستخدم ل لمصادقة على معيار و مقياس لا ينبغي أبدا تطبيقه أو القبول به – أنّه سيكون من الشرعي مساندة الفاشيّين ، من مثل نظام ترامب / بانس ، إن كان مثل هذا النظام عمليّايدخل تحسينات على الإقتصاد .

مع الأنظمة الفاشيّة السابقة حدث ، لفترة من الزمن ، أنّها حقّقت تحسينات هامة في الاقتصاد . فمثلا ، مع صعود موسيليني إلى سدّة الحكم في إيطاليا عقب الحرب العالمية الأولى ، تمّ القضاء على بعض الفوضى في المجتمع و في سير الاقتصاد و " أعيد فرض النظام " (و قد جرى نقش هذا في الذاكرة في قول موسيليني " إجعلوا القطارات تسير في وقتها "). و حتّى أكثر إثارة للمفاجأة ، حينما صعد هتلر و النازيّون إلى السلطة في ألمانيا ، عقب سنوات من تفشّى البطالة بصفة كبيرة و التضخّم المالي الفاحش المقدار ، وُجد تحسّن في الوضع الاقتصادي ،و لقي دفعا خاصا بفعل الحثّ على صناعة الآلات الحربيّة . و مساندة نظام ترامب / بانس على أساس أداء الاقتصاد ليست أقلّ فسادا أخلاقيّا من ما كانت عليه مساندة تلك الأنظمة الفاشيّة السابقة ، في ظلّ موسيليني و هتلر ، على الأساس نفسه .

و في المدّة الأخيرة ، نبّهت حركة " **لنرفض الفاشيّة** " التي أشارت منذ البداية إلى الطبيعة الفاشيّة لنظام ترامب / بانس ، إلى واقع أنّه غداة بتّ مجلس الشيوخ في قضيّة إقالة ترامب من منصبه ، و تبرئته له :

" لقد عرفت الفاشيّة تطوّرا إلاّ أنّها عرفت قفزة كبرى بفعل هذه المحاكمة الخدعة . في الأيّام الأخيرة ، توسّع منع المسلمين ليشمل ستّة بلدان أخرى ، بما يؤشّر على تسارع نسق تجميع المهاجرين على الحدود ... و تدمير البيئة ... و الحرب و حتّى الحرب النوويّة صادر تهدّد بالإندلاع ... و حكم تفوّق البيض ... و الغوغاء الفاشيّة و الجرائم العنصريّة الكثيرة ...

و محو الحقيقة و العلم ... و حقّ الإجهاض الذى يكاد يتبخّر ... و قد تمّ دوس حكم القانون و الديمقراطية و الحقوق المدنيّة ... كلّ هذا و غيره كثير سيتسارع نسقه و يتعمّق جرّاء تبرئة ترامب من قبل مجلس الشيوخ . "

[بيان ترجمه و نشره على صفحات الحوار المتمدّن شادي الشماوي، تحت عنوان **" مجلس الشيوخ يبرّر دونالد ترامب ، دائسا حكم القانون و دافعا بالفاشيّة إلى الأمام في أمريكا - يجب أن تنتظم لإبعاد نظام ترامب/ بانس من السلطة "**]

و يتيسّر كلّ هذا و يتعمّق بسبب المساندة المقدّمة لترامب ، مهما كانت الأعذار أو العقلنة . و في حين أنّه يمكن أن لا يكون ترامب حرفيّا " الشيطان " – و ما هو كذلك المسيح كما يبدو أنّه يذهب في إعتقاد بعض الأصوليين الدينيين المتعصّبين - فإنّ " مساومة " تشمل مساندة ترامب شيء لا يستطيع أي إنسان أبدا أن يفعله دون تحطيم أيّة لياقة و إنسانيّة لا زال يتحلّى بها بعدُ .

تقديم المساندة للحكم الرأسمالي المفروض فاشيّا ، ليس مع ذلك الشكل الوحيد المعبّر عن الإفلاس الأخلاقي في الحقل السياسي . و هذه هي الحال أيضا مع أولئك الذين لم يستطيعوا أن يخلّصوا أنفسهم من البلاء و الإدمان ، من المساندين لممثّلي هذا النظام الأكثر " تنويرا " و مثال لافت للإنتباه عن هذا هم أولئك الذين سمحوا م ب الإستطارة الوهميّة من الفرح للإعتقاد بانّه عندما أتى باراك أوباما إلى الرئاسة عني ذلك نوعا ما أنّ سنوات طوالمن الإضطهاد و الإخضاع الرهيبين قد إنتهيا و أنّ الحواجز أمام الفرص و تحقيق الأحلام قد رُفعت . و في الحقيقة ، بينما ربّما عُيّنت المزيد من الوجوه السود في مناصب عليا ، و بينما تقرّ بعض الوجوه الثقافيّة من السود من جماعة أوباما ، لم يتغيّر الوضع بالنسبة إلى جماهير الشعب من السود – بما فيها المئات الذين وقع قتلهم على يد الشرطة سنويّا و الإرهاب البوليسي العام الموجّه ضد السود و مضطهَدون آخرون – لم يتغيّر إلى الأفضل أثناء رئاسة أوباما . و بالفعل ن بهذا المضمار النتيجة الأساسيّة لصعود أوباما إلى الرئاسة كانت تعزيز و مزيد تشجيع الكذب الخبيث بأنّه لا وجود لحواجز أمام أي كان " لينجح" في أمريكا ، بتبعات لا مناص منها (أو تأكيد صريح) بأنّه إن لم " ينجح " البعض فالخطأ خطؤهم – كذب أطلقه لسان أوباما ذاته في خطابه عند إنتصاره في انتخابات 2012.

و الإحباط بشأن ما يمثّله أوباما قاد عديد الناس إلى العماء ، أو إلى غضّ الطرف عن الحروب الإجراميّة و جرائم أخرى ضد الإنسانيّة ، و نهب البيئة على يد الولايات المتّحدة (و " حلفائها ") حينما كان أوباما يترأّس الجهاز التنفيذي و كان " القائد الأعلى " .و قد شمل هذا القتل الإسرائيلي سنة 2014 لأكثر من ألفي شخص في غزّة ، بفلسطين – غالبيّتهم العظمى من المدنيين ، و منهم مئات الأطفال – وهو شيء دعّمه تماما و بالضرورة أوباما . ثمّ هناك معنى و تأثير ما قاله أوباما في علاقة بالفتنام . ففي مقال حديث (2) ، سلّطت الضوء على التدمير الهمجيّ و الفظاعات الأخلاق الفاسدة المقترفة من قبل جيش الولايات المتحدة في الفتنام ، و منها :

- قتل ملايين المدنيّين الفتناميين ، بالقذف المستمرّ بالقنابل و الرشق بالمدافع ، حتّى للمدارس و المستشفيات و السدود و بنية تحتيّة حيويّة خرى و الإستعمال الواسع النطاق لقنابل النابلم [الحارقة للبشر و للشجر] و الفسفور الأبيض و المكوّن البرتقالي ، و ملايين الأسلحة المضادة للأشخاص ، و **الحرق حدّ الموت و التسبّب في إعاقة عدد ضخم من الأطفال و غيرهم ؛**

- تدمير حياة ملايين الفتناميين الآخرين – بتحطيم أجزاء كبيرة من الأرض و الحيوانات الضروريّة للغاية لحياة الناس في الفتنام الريفيّة ؛

- تعذيب المساجين – بمن فيهم أعداد كبيرة من المدنيّين ، ذكورا و إناثا و شيوخا و شبّانا و حتّى أطفالا ؛

- إحداث عاهات في الأجساد و حمل أعضاء الجثث الفتناميّة المقطوعة ك " غنائم نصر " ؛

- الإغتصاب الجماعي للنساء و البنات الفتناميّات .

كلّ هذا و أكثر يمثّل " الخدمة " التي قدّمها جيش الولايات المتّحدة و جنوده في الفتنام . هل لبراك أوباما كرئيس و " قائد أعلى " ما يقوله بهذا الشأن ؟ أجل ، قال شيئا . فقد تكلّم ليس ليدين هذه الفظاعات التي لا توصف و لدفن إمكانيّة أن يتكرّر ذلك أبدا – و إنّما ، بالعكس ، ل**يمدح** الذين فعلوا ذلك . و على سبيل المثال ، أنظروا الملاحظات التالية لأوباما كجزء من خطاب ألقاه إبّان إحياء ذكالفتنام في 28 ماي 2013 :

" أحد الفصول الأكثر إيلاما في تاريخنا هو الفيتنام – و بالأخصّ ، كيف عاملنا فرقنا العسكريّة التي قدّمت الخدمات هناك ... لقد رسمتهم أحد أروع آيات البطولة و الإستقامة في كتب التاريخ العسكري ."

هنا ، ينبغي أن نقول إنّ الأعمال البطوليّة الحقيقيّة و الإستقامة الحقيقيّة لجنود الولايات المتحدة و قدماء حرب الفيتنام إجترحها إولئك – و عددهم يبلغ في نهاية المطاف الآلاف – **الذين إنقلبوا على تلك الحرب و إضطلعوا بدور مفتاح في فضح ما كان يقوم به فعلا جي الولايات المتحدة هناك و في المساهمة في ما صار معارضة جماهيريّة للحرب** . لكن ، الحديث عن " البطولة و الإستقامة " لدى الفرق العسكريّة التي قدّمت خدمات في الفيتنام ، يعادل عمليّا تبنّي الجرائم البشعة حقّا المقترفة بصورة منهجيّة و بلا هوادة على يد جيش الولايات المتحدة و جنوده في الفيتنام ؛ و تساوى ملاحظات أوباما قول إنّ ما كان " مؤلما " ليس تلك البشاعة و ليست تلك الفظائع المقترفة في حقّ الشعب الفيتنامي ، بل واقع أنّ الذين أمروا و الذين نفّذوا تلك الأعمال التي لا توصف لم يلقوا الدعم و الإحترام المستحقّين حسب وجهة نظر أوباما ! و يخدم هذا ليس " تشريف " جرائم الحرب الشنيعة و الجرائم ضد الإنسانيّة في الماضي فحسب بل ل " إصباغ الشرعيّة " و تشجيع مساندة هكذا أعمال من طرف الولايات المتحدة (و " حلفائها ") حاضرا و مستقبلا .

و متابعة للكناية في العنوان ، هل يمكن لأيّ إنسان أن يستمرّ في تقديس أوباما دون أن " يبيع ضميره إلى الشيطان "- ليس لأوباما ذاته فحسب بل إلى " الشيطان " الأكبر ، النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و يغدو خادما وفيّا له ؟

----

(1) **" يجب أن يرحل نظام ترامب / بانس ! باسم الإنسانيّة نرفض القبول بأمريكا فاشيّة ؛ عالم أفضل ممكن "** ، شريط فيديو هذا الخطاب لبوب أفاكيان متوفّر على موقع www.revcom.us.
(2) المقال المستشهد به هنا هو **" بوب أفاكيان – حول إقالة الرئيس ، و الجرائم ضد الإنسانيّة ، و الليبراليين و الأكاذيب ، و الحقائق المستفزّة و العميقة "** ، وهو متوفّر على موقع www.revcom.us.

++

(3)

دافيد بروكس – مدّعي غير كبير جدّا – و الإختلافات العميقة بين ترامب ، سندارس و الإشتراكية الفعليّة

بوب أفاكيان

جريدة " **الثورة** " عدد 637 ، 2 مارس 2020

https://revcom.us/a/637/bob-avakian_david-brooks-the-not-so-great-pretender-en.html

في مقال بجريدة " **النييورك تايمز** " مؤرّخ في 21 فيفري 2020 و عنوانه " لماذا على الأرجح سندارس هو الذى سيحصل على التحيّة " ، يسعى دافيد بروكس إلى عقد مقارنة بين برنى سندارس و دونالد ترامب ذلك أنّ، حسب بروكس ، كلّ واحد منهما يمثّل على طريقته **أسطورة** كاذبة لكن " ناجحة " – أسطورة شعبويّة يمينيّة في حال تراب ، و أسطورة شعبويّة يساريّة في حال سندارسو هذا سخيف . و هكذا محاولة لجعل سندارس مساوى لترامب (أو " الوجه العكسي لذات المرآة " أو " شبح يساري " بالنسبة لترامب) يمكن دحضه بمجرّد النظر إلى الواقع البديهي .

و مثلما سيقع النقاش هنا ، يتقاسم سندارس فعلا ، في نهاية المطاف ، مع ترامب واقع أنّه عمليّا مدافع عن النظام الرأسمالي و ممثّل و مدافع عن مصالح رأسماليّة إمبريالية الولايات المتّحدة . بيد أنّ هذا لا ينفى الإختلافات الحقيقيّة و الحادة جدّا بين سندارس و ترامب ، ضمن ذات الإطار في نهاية المطاف . هل أنّ سندارس يشجّع على العنصريّة و التعصّب و كره النساء و الأفكار المسبّقة الفظيعة والعنف تجاه المتحوّلين جنسيّا، مثلما يفعل بنشاط ترامب و من لفّ لفّه ؟ هل أنّ سندارس ، مثل ترامب ، يتحدّى علم تغيّر المناخ ، منكرا وجود أزمة مناخيّة جدّية و متسارعة فيها النشاط الإنساني هو العامل الأهمّ ، بينما يشجّع و يسهّل التدمير اللامحدود للبيئة ؟ هل أنّ سندارس عمل على تقويض مبادئ الجمهوريّة الدستوريّة الرأسمالية و حكم القانون ، مثلما يستمرّ ترامب في فعله ، و بصفة متصاعدة ؟ و بالمناسبة ، هل أنّ ما يشخّصه بروكس على أنّه " أسطورة " سندارس له أي قاسم مشترك مع ما يروّج ترامب ؟ ألا توجد حقّا أيّة حقيقة في زعم سندارس بأنّ الأغنياء إلى أقصى الحدود – أصحاب البنوك أو مؤسسات ماليّة أخرى ،و شركات تقنيّة ، و مصالح تجاريّة واسعة أخرى ، و ما إلى ذلك – يمارسون تأثيرا غير مشروع على الشؤون السياسيّة و الإجتماعيّة عموما ؟ هل يصنّف ذلك حقّا في نفس خانة الأكاذيب المنهجيّة و المؤامرة الجنونيّة التي يكرّرها بإستمرار ترامب و يشجّعها ، وهي طافحة بالعنصريّة و التعصّب و كره النساء و رهاب الأجانب ؟ إنّ بروكس ، بالتسوية بين سندارس و ترامب يسمح لنفسه بتشويه الواقع و السقوط في " الخداع الرخيص " الديماغوجي الذى سيحرج حتّى رجل غليظ مخادع .

بروكس معلّق " محافظ " ، يعارض دونالد ترامب و يصوّر نفسه على أنّه ضمن نوع من الفلاسفة الذين يبحثون عن تسليط الضوء على المصلحة الإجتماعيّة العامة التي يمكن أن توحّد الناس أبعد من النزاع الحزبي " القبلي " . لكن ، في الواقع ، بروكس لا يعدو أن يكون مروّجا لأكبر أسطورة مطلقا – أسطورة أنّ الرأسمالية أفضل نظام ممكن و سيرها و فعلها يجلبان أكبر المنافع ، ليس إلى الطبقة الرأسماليّة الصغيرة فحسب بل لجماهير الإنسانيّة ،و أنّ الرأسماليّة الأمريكية هي المثال اللامع و النموذج لهذا . و الحقيقة هي أنّ الرأسماليّة اليوم نظام عالمي للرأسمالية – الإمبرياليّة التي تحافظ على نفسها من خلال الإستغلال و الإضطهاد بلا رحمة لمليارات البشر عبرالعالم و من خلال العنف الدائم ضد الجماهير الشعبيّة و تدمير البيئة . و يصحّ هذا قبل كلّ شيء على رأسماليّة -إمبريالية الولايات المتّحدة ، و جرائمها ضد الإنسانيّة ، و التي كان بروكس أيضا من المروّجين النشطاء لها و من مادحيها .

فعلى سبيل المثال ، عندما غزت الولايات المتّحدة العراق سنة 2003 ، في دوس فاضح للقانون الدولي و إنطلاقا من أكاذيب متكرّرة و منهجيّة تقول بأنّ الحكومة العراقيّة برئاسة صدّام حسين تملك أسلحة دمار شامل (و كانت نوعا ما على صلة مع الذين نفّذوا هجمات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتّحدة) ، كان بروكس متبجّحا و عدوانيّا في الدفاع عن تلك

الحرب التي أطلقت دوّامة قتل و دمار في ذلك الجزء من العالم ؛ و إستمرّ في صنع الأعذار و عقلنة تلك الحرب ماضيا بوضوح ضد الوقائع المثبتة .

واقع الرأسماليّة و حدود الديمقراطية الإشتراكية و جوهرها

بالنسبة ل" المنافع الكبرى " التي تمثّلها الرأسماليّة و تغدقها على العالم ، مثلما أشرت ، في عالم يهيمن عليه هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي :

" تعيش أجزاء كبرى من الإنسانيّة في فقر مدقع ، و يفتقر 2.3 مليار إنسان حتّى إلى مراحيض بدائيّة ، و أعداد هائلة تعانى أمراضا قابلة للوقاية منها ، و ملايين الأطفال يموتون **سنويّا** جرّاء هذه الأمراض و جوعا ، بينما 150 مليون طفل في العالم مجبرون على الإشتراك في شغل إستغلالي بلا رحمة ، و مجمل الاقتصاد العالمي يقوم على شبكة واسعة من المعامل الهشّة التي تشغّل أعدادا كبيرة من النساء اللاتى تتعرّضن إلى الهرسلة و الهجمات الجنسيّة ، عالم حيث 65 مليون مهاجر تركوا اوطانهم و ديارهم بسبب الحرب و الفقر و القمع و إنعكاسات ارتفاع حرارة الكوكب ..."

(**" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة "** ، نصّ و فيديو هذا الخطاب متوفّرين على موقع revcom.us)

و لا يمثّل برنى سندارس و ما يدعو إليه لا يمكن أن يجلب حلاّ حقيقيّا لكلّ هذا فالحلّ لا يمكن بلوغه إلاّ عبر ثورة تتحرّك للإطاحة بالنظام الرأسمالي و للإجتثاثه و لإنشاء مجتمعات مغايرة كلّيا ، إشتراكية هدفها النهائي إيجاد عالم شيوعي . يمكن نعت سندارس بصفة أدقّ بأنّه " ديمقراطي إشتراكي " يدافع عمليّا عن تغيّرات **صلب** النظام الرأسمالي تحقّق بالعمل من خلال السيرورة السياسيّة القائمة . و يُعبّر عن هذا ، من جهة ، كوعد هلامي بإيجاد عدالة إقتصادية و إشتراكية و عرقيّة و بمعالجة الأزمة البيئيّة ؛ و عندما يكون ملموسا أكثر يركّز على أشياء من قبيل الترفيع في أداءات الأغنياء جدّا و المؤسّسات لأجل تمويل برامج الحكومة لخلاص الرعاية الصحّية للعموم ، و التعليم بالمدارس ، و إيجاد طاقة متجدّدة . و سيمضى هذا ضد واقع كيف تسير الرأسماليّة عمليّا ، تدفعها المنافسة الفوضويّة بين الرأسماليين المتنازعين – وهو ما يحدث ليس في بلدان معيّنة و إنّما بصورة متزايدة على الصعيد العالمي – و ، بالأخصّ في ما يتعلّق برأسمالية –إمبريالية الولايات المتّحدة و ما تتطلّبه من نفقات عسكريّة ضخمة للحفاظ على إمبراطوريّتها عبر العالم (و جيشها أكبر مؤسّسة تستهلك النفط في العالم) ، و كذلك كامل التطوّر التاريخي لهذه البلاد ، وصولا إلى يومنا هذا ، على قاعدة العبوديّة و تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و علاقات إضطهاديّة أخرى .

كلّ هذا ، ممزوجا مع واقع السيرورة السياسيّة في هذه البلاد – " ديمقراطية " تهيمن عليها الطبقة الرأسمالية التي تمارس عمليّا دكتاتوريّة (إحتكار السلطة السياسيّة ، مكثّفا في إحتكار العنف " الشرعي ") لفرض حكمها ، وهي تتميّز اليوم بإنقسامات " حزبيّة " عميقة في صفوف الممثّلين السياسيين للطبقة الرأسمالية – سيعنى انّ الإصلاحات التي يدعو إليها سندارس ستكون عسيرة التحقيق . و حتّى إن أمكن بصورة ما تحقيقها ، لن تسفر عن عدالة إقتصادية و إجتماعيّة و عرقيّة و أيضا لن تحقّق تفاعلا عقلانيّا مع البيئة أو عالم دون النزاعات العنيفة المتجذّرة في ذات طبيعة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و بالفعل ، بينما قد يتّخذ سندارس موقفا أقلّ عدوانيّة معبّرا عن أكثر تردّد في شنّ حروب مقارنة بالسياسيين التقليديين للحزبين الديمقراطي و الجمهوري – و بينما لم يهدّد صراحة و مباشرة بإستعمال الأسلحة النوويّة و تحطيم بلدان ، كما فعل ترامب – أوضح سندارس أنّه ينظر إلى القوّة العسكريّة للولايات المتّحدة و تحالفاتها العسكريّة ، على غرار حلف الناتو ، على أنّها حيويّة و ضروريّة (و قد مدح جيش الولايات المتحدة على أنّه الأفضل في العالم). و الإصلاحات ذاتها التي ينادى بها سندارس ، في نهاية المطاف ، ستستند إلى و سترتهن بمواصلة رأسمالية – إمبريالية الولايات المتحدة إحتلال موقع مهيمن في العالم ، و ستتطلّب إستخدام و / أوالتهديد بإستخدام العسكريّة للولايات المتّحدة صيانة لهذا الموقع. و الحقيقة هي أنّ الطيبين الإشتراكيين في بلد إمبريالي يجب أن يكونوا في نهاية المطاف و جوهريّا موالين للإمبريالية . هذه ميزة أساسيّة و احدة من متطلّبات الديمقراطية الإشتراكية في بلد مذل هذا .

ثورة إشتراكية فعلية

فى كتاب " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** "، **[عرّبه و نشره على موقع و بمكتبة الحوار المتمدّن شادي الشماوي]** شدّدت على كيف أنّ كارل ماركس ، مؤسّس (إلى جانب فريديريك إنجلز) الحركة الشيوعيّة ، أشار إلى أنّ :

" المظاهر المميّزة للإصلاحيين - بمن فيهم " الإشتراكيين " الإصلاحيين - هو أنّهم بقدر ما يشخّصون الاقتصاد كمصدر للامساواة و غيرها من الأمراض الإجتماعيّة ، بقدر ما ينزعون نحو تحديد المشكل في مجال **التوزيع** بينما المصدر الأساسي للإضطهاد و اللامساواة الذى يميّز مجتمعا إستغلاليّا كالرأسماليّة يكمن في مجال **الإنتاج** و بالأخصّ **في علاقات الإنتاج** . **"**

هذا " المظهر المميّز " ينطبق على شخص مثل سندارس ، بتنديداته المعهودة بطبقة " أصحاب المليارات " و القسمة غير العادلة للثروة و الهيمنة غير العادلة على السيرورة السياسيّة (لاحظوا : نقد " طبقة أصحاب المليارات " ، ليس في تعارض مع كامل **النظام الرأسمالي**).

الهدف النهائي لثورة إشتراكية فعليّة هو بلوغ الشيوعيّة عبر العالم ، مع القضاء على كلّ العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة و النزاعات العدائيّة التي تفرزها . و يتطلّب هذا **تغيير النظام برمّته – التخلّص من النظام لرأسمالي و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا** – و ليس مجرّد إدخال بعض التغييرات **ضمن** النظام الرأسمالي القائم .

و في كامل هذه السيرورة ، تغيير **نمط الإنتاج** جوهري . و يحيل " نمط الإنتاج " على النظام الاقتصادي الذى يجسّد بعض علاقات الإنتاج ، و أكثرها أساسيّة ملكيّة وسائل الإنتاج – الأرض و المواد الأوّليّة و الهياكل الماديّة كالمصانع و التقنية – و التي هي **في ظلّ هذا النظام ملكيّة خاصة و يتحكّم فيها الرأسماليّون** ، أو التجمّعات الكبرى لراس المال كالشركات و البنوك إلخ . **هذا هو أساس إستغلال الرأسماليين للجماهير الشعبيّة** – في كافة أنحاء العالم – التي لا تملك وسائل إنتاج وهي بالتالى مضطرّة إلى العمل لمصلحة الرأسماليين الذين يحتكرون وسائل الإنتاج . و هذا هو أساس تكديس الرأسماليين للأرباح الخاصة ، في منافسة محمومة مع غيرهم من الرأسماليين .

و تهدف الثورة الإشتراكية الفعليّة إلى **تغيير ملكيّة وسائل الإنتاج إلى ملكيّة جماعيّة من قبل المجتمع ككلّ** ، ما يمكّن من فعل ما لا يمكن فعله في ظلّ الرأسماليّة : **إنجاز الإنتاج على قاعدة مخطّط عام ، إنطلاقا ليس من الإستغلال بل من الإنخراط الواعي و النشيط للجماهير الشعبيّة ، في تفاعل مع بقيّة الطبيعة تفاعلا بطريقة مستدامة " بينما تتمّ تلبية الحاجيات المادية و كذلك الثقافيّة ...و الفكريّة للشعب – و ليس مجرّد جزء من العالم و إنّما في نهاية المطاف في العالم ككلّ – و التحرّك للتخلّص التام من الفقر و الحرمان و الخزي و كافة العذابات غير الضروريّة التي تعانى منها الجماهير الشعبيّة عبر العالم في ظلّ هيمنة النظام الرأسمالي .**

و في الوقت نفسه ، يجب أن يحصل تغيير نمط الإنتاج في **علاقة جدليّة** (سيرورة تأثير و تأثّر متبادلين) مع تغيير العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة (كالعلاقة بين الرجال و النساء) و الأفكار و الثقافة الموطّدين للإضطهاد و الإستغلال . و من الأهمّية بمكان هو أنّ كلّ هذا مرتهن – و لا يمكن بلوغ ذلك دون – إلحاق الهزيمة **بجهاز الدولة الرأسماليّة** و تفكيكه (و خاصة ، القوات المسلّحة و الشرطة ، و أيضا المحاكم و البيروراطيّات ، و السلطة التنفيذيّة) التي تفرض حكم المستغِلّين (الطبقة الرأسماليّة) و تعويضه بسلطة دولة إشتراكية يكون هدفها و سيرها في خدمة و تشجيع التغيير الجذري للمجتمع ، و العالم ككلّ ، بإتّجاه القضاء على كافة الإستغلال و الإضطهاد . (1)

و في عدد من كتاباتى ، و حديثا في الفقرة التالية من كتاب " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " السالف الذكر ، تحدّث عن العلاقة بين تغيير نمط الإنتاج و تغيير العلاقات الإجتماعيّة فقلت :

" في نهاية المطاف ، نمط الإنتاج يحدّد أساس التغيير و حدوده ، بمعنى كيفيّة معالجة أي مشكل إجتماعي ، مثل إضطهاد النساء ، أو إضطهاد السود أو اللاتينو ، أو التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي ، أو وضع البيئة ، أو وضع المهاجرين و ما إلى ذلك . و في حين أنّ لكلّ هذه الأشياء واقعها و ديناميكيّتها الخاصة و ليست قابلة للتقليص إلى النظام الاقتصادي ، فإنّها جميعا تسير في إطار و ضمن الديناميكيّة الجوهريّة لذلك النظام الاقتصادي ؛ و ذلك النظام الاقتصادي ،

ذلك النمط من الإنتاج ، يحدّد أساس و في نهاية المطاف حدود التغيير في ما يتعلّق بكافة المسائل الاجتماعية . ومن ثمّة ، إذا أردنا التخلّص من جميع هذه الأشكال المختلفة من الإضطهاد ، ينبغي علينا أن نعالجها في حدّ ذاتها ، لكن ينبغي علينا كذلك أن نحقّق هذه التغييرات بالمعنى الجوهري . و لوضع ذلك بصيغة أخرى : **يجب أن يتوفّر لدينا نظام إقتصادي لا يمنعنا من إحداث هذه التغييرات ، و بدلا من ذلك لا يسمح لنا فحسب بل يمدّنا بأساس مناسب للقيام بهذه التغييرات "** [التشديد في النصّ الأصلي].

(" **الشيوعية الجديدة** " ، الجزء الأوّل ، " المنهج و المقاربة ، الشيوعية كعلم "، ص 77 ، التسطير في النصّ الأصلي ، ذكر في " **إختراقات** ... " وهو متوفّر أيضا على موقع www.revcom.us)

الخطر المباشر و الحلّ الجوهري

مثلما عُرض في خطوط عامة أعلاه ، الغشّ بصورة تستوقف الإنتباه في تصوير دفيد بروكس لبرنى سندارس هو الطريقة التي يعامل بها بروكس سندرس في الأساس على أنّه مساوى لترامب . و في حين أنّ ما يقدّمه سندرس ، و كذلك ترامب ، يظلّ في إطار النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، فإنّ داخل هذا الإطار هناك إختلاف حقيقي جدّا بين الديمقراطية الإشتراكية التي يروّج لها سندرس و فاشيّة نظام ترامب / بانس .فهذا الأخير نظام فاشيّ يمثّل في حدّ ذاته الخطر المباشر بالنسبة للمجتمع و للإنسانيّة جمعاء ، بينما بالمعنى الجوهري هو حكم رأسمالي مهما كان الشكل ، و نظام الإستغلال و الإضطهاد الوحشي الذى يفرضه بعنف قاتل و مدمّر على نطاق واسع ، هو الذى يجب كنسه و تعويضه بمجتمع و عالم مختلفين راديكاليّا .

----

(1) " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " من تأليف بوب أفاكيان يتضمّن نظرة شاملة و في الوقت نفسه ، هو مخطّط ملموس من أجل مجتمع مختلف راديكاليّا – بلد إشتراكي فعلا غايته الأسمى عالم شيوعي. [هذا الدستور متوفّر باللغة العربيّة ، ترجمة و نشر شادي الشماوي على صفحات موقع الحوار المتمدّن و بمكتبته ضمن العدد 10 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " و الحامل لعنوان " **الثورة البروليتارية في أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة و في البلدان الإمبرياليّة – تركيا و الولايات المتّحدة** ").

---

(4)

إلى السود الذين يصوّتون لجو بيدن

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 638 ، 12 مارس 2020

https://revcom.us/a/638/to-those-black-people-who-are-voting-for-joe-biden-en.html

تهانينا ،

إنّكم تقدّمون الدعم لشخص (جو بيدن)إنطلق في حملته الإنتخابيّة للرئاسة **بالتبجّح حول تاريخه عن إيجاد أرضيّة مشتركة مع الإنفصاليّين الجنوبيّين من معتنقى فكر تفوّق البيض** و بقول إنّ ذلك دليل على أنّه بوسعه " توحيد البلاد **" !**

تفوق البيض و عنف تفوّق البيض صار أسطع مع ترامب بيد انّ **هذا كان على الدوام جزءا من هذا النظام – و بالفعل هو مبنيّ في جذور هذا النظام .** لهذا ، مثلما أشرت إلى ذلك ، رغم الآمال الكاذبة التي عقدها الناس على باراك أوباما على أنّه " أوّل رئيس أسود " (و جو بيدن كان نائب رئيس):

" في الوقاع بينما ربّما وُجد عدد أكبر من الوجوه السود في المناصب العليا ، و بينما بعض وجوه الثقافة السود كانوا مقرّبين من أوباما ، فإنّ وضع جماهير السود ،بمن فيهم مئات الذين تقتلهم الشرطة كلّ سنة و الإرهاب العام للشرطة تجاه السود و المضطهَدين الآخرين – لم يتغيّر للأحسن طوال رئاسة أوباما . (*)

لذا تفوّق البيض مصاحب لهذا النظام و سيكون الأمر كذلك طالما ظلّ هذا النظام في السلطة و ماضيا في سيره . و وضع حدّ لهذا لا يمكن أن يحصل أبدا بالوقوف وراء شخص كجو بيدن الذى كان لزمن طويل أحد أكبر ممثّلى و مسيّرى هذا النظام الإجرامي وهو يرغب الآن في أن يصبح على رأس المجرمين .

(*)أنظروا مقال **" المساومة مع الشيطان – فاشيّة ترامب ، " تقديس أوباما " و النظام الذى يخدماه "** وهو متوفّر على موقع أنترنت www.revcom.us

" Bargains With the Devil—Trump Fascism, ‘Obamanation,’ and the System They Serve.”

(5)

القتل بوقا و القتل على يد الشرطة ـ اللعنة على هذا النظام بأكمله ! لا يجب أن نقبل بالعيش هكذا !

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 638 ، 12 مارس 2020

https://revcom.us/a/638/lynching-murder-by-police-damn-this-whole-system-we-dont-have-to-live-this-way-en.html

أرى أنّ مجلس النواب [الكنغرس] قد صادق على مشروع قانون يجعل من القتل بوقا [دون محاكمة – المترجم] جريمة كراهيّة فدراليّة (و إن يبقى للنظر إن كان مجلس الشيوخ سيوافق على هذا و إن كان ترامب سيمضى عليه ليتحوّل إلى قانون) . **لماّ كان آلاف السود يقتلون بوقا أثناء السنوات الطويلة من الميز العنصري المعروفة بسنوات جيم كرو ، عقب الحرب الأهليّة ، رفضت** حكومات هذه " الديمقراطية العظيمة " بصفة متكرّرة المصادقة على مشروع قانون من هذا القبيل (و أبطال " الليبراليين " و " التقدّميين " من مثل الرئيس السابق فرانكلين دلانو روزفالت رفضوا الضغط من أجل هكذا مشروع قانون حينما كان القتل بوقا على أشدّه في ثلاثينات القرن العشرين) . لكن الآن – أي نعم الآن ، و قد جرى تعويض القتل بوقا **بعنف الشرطة و جرائمها** كأهمّ وسيلة **لتعريض الشباب من السود و كافة السود للإرهاب المستمرّ** – الآن ، يصادق مجلس النواب على مشروع قانون ضد ...القتل بوقا **!** و الواقع هو أنّه **منذ ستّينات القرن العشرين ، قُتل عدد أكبر من السود على يد الشرطة من عدد جميع الذين قتلوا بوقا خلال كامل فترة التمييز العنصري ، فترة جيم كرو ، و إرهاب الكلو كلوكس كلان . و تقريبا لا تتمّ محاسبة الشرطة على ذلك** : تقريبا لم يقع أبدا توجيه الإتّهام لرجال الشرطة و لم تقع محاكمتهم ؛ و حين يُحاكمون ، نادرا جدّا ما يصدر ضدّهم حكم إدانة يتماشى و خطورة الجرم المقترف – القتل .

و مثلما أشرت إلى ذلك في حوار مع جريدة " **الثورة** " سنة 2003(3)، إنّها لحقيقة مريرة – و دليل يلعن الطبيعة الفعليّة لنظام هذه البلاد -أنّ **كلّ أسود ذكر نشأ في الجنوب خلال فترة جيم كرو كان يسكنه الخوف من التعرّض للقتل بوقا؛** واليوم، بالمئات هم السود (و غيرهم من المضطهَدين) الذين تقتلهم الشرطة كلّ سنة ، و على السود ككلّ يمارس إرهاب منهجي عبر أشياء مثل " أوقف و جمّد " ، و صحيح كذلك أنّ **كافة السود الذكور (و هذا ينسحب بصفة متصاعدة على الإناث أيضا) مجبرين على العيش في هذه البلاد بخوف مستمرّ من التعرّض للهرسلة و العنف و حتّى القتل تماما على يد الشرطة** . لكن لا تضيّعوا أوقاتكم في إنتظار أن تستصدر الحكومة قانونا يجعل عنف الشرطة و جرائم قتلها جريمة كراهيّة**!**

كلّ هذا العنف و الإرهاب مبنيّ في جذور نظام هذه البلاد ، و هذا النظام ليس بوسعه الوجود دون ذلك . و طالما أنّ هذا النظام في السلطة و يسيّر البلاد ، سيستمرّ كلّ هذا و يتواصل ...

لكن بوسعنا نحن أن نوجد دون هذا النظام . *و بالفعل بسعنا أن نعيش في عالم مغاير جذريّا و أفضل بكثير حينما يتمّ كنس هذا النظام من خلال العمل الثوريّ الجماهيري للجماهير الشعبيّة التي تتعرّض بإستمرار ل، و جميع الذين يرفضون القبول ب ، الفظائع الحقيقيّة جدّا التي يقترفها بلا هوادة هذا النظام ن هنا و عبر العالم قاطبة* .

و مثلما قلت سابقا :

" بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !**

و فكرة أخيرة . بالنسبة إلى الذين – سواء كانوا عنصريّين تماما أم أناس سمحوا لأنفسهم بتبنّى فكر العنصريّين – يحاولون أن يستبعدوا الغضب من قتل الشرطة للسود بالحديث عن كيف أنّ عددا أكبر من السود يُقتلون على يد سود آخرين من عدد المقتولين على يد ايّ شخص آخر (بما في ذلك الشرطة) : *كما أكّدت على ذلك في عدد من خطاباتي و كتاباتي (2)، هذا أيضا* ، **سببه هذا النظام** – فالنظام هو الذى " يؤثّر " على الناس ، آسرا السود في ظروف فاقة و إخضاع و يأس ، و بإستمرار يضخّ في صفوفهم عقليّة " قانون الغاب " التى تغذّي هذا النظام القاتل المستغِلّ و المضطهِد، من أعلى إلى

أسفل. و كلّ هذا يؤدّى بمجموعة كبيرة إلى طرق مسدودة مميتة ، و إلى جنون حياة السجن ، و الموت المبكّر – و كلّ هذا دون سبب وجيه . لكن كلّ هذا أيضا يمكن أن يتغيّر راديكاليّا من خلال ثورة هدفها ليس أقلّ من القضاء على و إجتثاث هذا النظام الجنوني و إنشاء نظام أفضل بكثير .

و بالنسبة للذين يقولون بانّ هذا لا يمكن أن يحدث أبدا ، **لقد طوّرنا فعلا إستراتيجيا لكيف يمكن عمليّا القيام بالثورة و طوّرنا نظرة شاملة و ملموسة و مخطّط لمجتمع مختلف راديكاليّا هدفه و غايته وضع نهاية لكافة الطرق التي من خلالها يتسبّب هذا النظام الذى نعيش في ظلّه في العذاب الفظيع جدّا و غير الضروري بالمرّة .** (3)

هوامش المقال :

1. *Revolution: Why It's Necessary, Why It's Possible, What It's All About, a film of a talk by Bob Avakian (2003).* This film—which includes the very relevant and powerful sections "They're Selling Postcards of the Hanging" and "Emmett Till and Jim Crow: Black People Lived Under a Death Sentence"—is available at revcom.us.

2. This includes the very important article "More on Choices...And Radical Changes," also available at revcom.us, which consists of comments by Bob Avakian that were part of a discussion with people that went deeply into the questions of why people oppressed under this system often get caught up in things like crime, who and what is fundamentally to blame for this, and what is the way forward out of this situation.

3. This strategy is spelled out in *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, a speech by Bob Avakian; and the vision and blueprint for a radically different society is contained in the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian. The text of the Constitution and video and the text of this speech are available at revcom.us.

----

(6)

بوب أفاكيان يردّ على مارك رود حول دروس ستّينات القرن العشرين و الحاجة إلى ثورة فعليّة

التعبيرات الصبيانيّة عن الغضب أم التطبيع مع هذا النظام الوحشيّ ، ليسا البديلين الوحيدين

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 639 ، 19 مارس 2020

https://revcom.us/a/639/bob-avakian-responds-to-mark-rudd-en.html

في المدّة الأخيرة ، في جريدة " **النيويورك تايمز**" (الجمعة 6 مارس 2020) نُشر تعليق (" الحماس السياسي المتحوّل إلى عنف ") بقلم مارك رود وهو راديكالي من ستّينات القرن العشرين . و ليس من العسير كشف ما يرمى إليه ناشرو **التايمز** من وراء نشر هذا المقال لرود ، فرود يشدّد على أنّ أعمال العنف ذات الدلالة اليوم ، و الخطر الذى تمثّله على المجتمع ، من صنع ما سمّاه ب " اليمين المتطرّف " ، و بصورة أعمّ ، يشدّد على أنّ اللاعنف هو الوحيد الشرعي و الفعّال لإحداث التغيير الاجتماعي المرغوب فيه و أنّ كافة العنف من جهة أيّة حركة إجتماعيّة تسعى للتغيير يستوجب النبذ . و بغضّ الطرف عن دوافع رود الخاصة من كتابة هذا التعليق ، الواقع هو أنّ كلا هتين الحجّتين تنسجمان مع مشاغل و أهداف ناشري **التايمز** – و مشاغل و أهداف قسم من الطبقة الحاكمة لهذا النظام الذى يمثّلونه : إنّهم يقرّون بالتهديد الحقيقي فعلا ل " ضوابط " النظام الاجتماعي القائم بفعل ما يقوم به ترامب و حلفاؤه و المصطفّين وراءه (" اليمين المتطرّف " بكلمات رود) ؛ و بشكل أكثر جوهريّة ، هم منشغلون بوجه خاص في هذه الأوقات التي يشتدّ فيها الإستقطاب و " الضغط الاجتماعي " الحاد للحركات الإجتماعيّة و النزاعات الإجتماعيّة ، بضورة حصرها داخل الإطار و الحدود الذين لا يهدّدان النظام القائم . و لا شكّ في أنّهم يحصلون على إضافة إيجابيّة من كون صانع هذه الحجج شخص معروف على أنّه " راديكالي من ستّينات القرن العشرين " " أتى من البرد " وإلتحق بصفوف جوقة " العقلانيّين " الذين يؤكّدون أنّه لا وجود حقّا لبديل عن هذا النظام .

و لهذا ، لأنّ رود يدّعى ، كشخص كان منخرطا في التمرّد الراديكالي لستّينات القرن العشرين ، تقديم دروس حيويّة و مبادئ عالميّة عن كيف أنّ قتال الإضطهاد و الظلم يجب (و لا يجب) أن يخاض – من المهمّ تفحّص محاججة رود و بوجه اص ما ينبذه على أنّه ينبغي نبذه و ما لا ينبغي نبذه و إنّما الدفاع عنه و التقدّم به إلى الأمام ، بينما يُوفّر توجّه و قيادة مؤسّسين علميّا .

في أواخر ستّينات القرن العشرين (و إلى بدايات سبعيناته) ، كان رود جزءا من منظّمة " الطقس تحت الأرض " (Weather Underground) .

و مثلما يشير هو نفسه إلى ذلك ، الذين شكّلوا ذلك التنظيم كانوا جزءا من منظّمة طلاّبيّة هي " **طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي** " (أس دى أس) التي كانت في أواخر ستّينات القرن العشرين على رأس التمرّد الراديكالي زمنها و أضحت منظّمة جماهيريّة تضمّ في صفوفها الآلاف الذين يمثّلون المشاعر الثوريّة المنتشرة لتماما ملايين الشباب حينها . و عندما بلغ الفهم أنّ أشياء كإضطهاد السود و التقتيل الجماعي الذى كانت تقترفه الولايات المتّحدة في الفيتنام ، متّصلين بذات طبيعة النظام نفسه ، إصطدمت منظّمة طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي بسؤال كيف نحدث نوعا من التغيير الثوريّ ، على أنّه وُجدت أفكار مختلفة حول ما يعنيه ذلك عمليّا و كيف يتمّ تحقيق ذلك ، فكانت النتيجة تشظى المنظّمة إلى عدد من التيّارات المتباينة ، كلّ تيّار ملتزم بمقاربة مغايرة تجاه هذه الأسئلة الأساسيّة ذاتها . و قد عبّرت منظّمة " الطقس تحت الأرض " فعلا عن غضب الشباب المتعلّم المحبط الذى فقدَ الصبر إزاء فكرة إنجاز عمل سياسي لكسب الجماهير الشعبيّة إلى الموقف الثوريّ ، و عوض ذلك تبنّى ما يعادل أعمال " الإرهاب المحفّز " لتعويض حركة ثوريّة جماهيريّة . و في واحدة من أكثر

ملاحظاته تعبيرا عن الحقيقة و عن نظرة ثاقبة ، صاغ رود مسألة أن شناعة الجرائم التي كان يقترفها هذا النظام ، محلّيا و في الفيتام ، كانت أكبر من أن يقدر الذين أصبحوا منتمين إلى تلك المنظّمة أن يتعاطوا معها تعاملا عقلانيّا . و لهذا تبنّوا توجّها و أعمالا كانت منفصلة عن أيّة مقاربة جدّية و علميّة للثورة ، و بعديد الطرق منفصلة بصورة متنامية عن الواقع . و كشخص شارك في حركة ثوريّة واسعة وقتها و واجه و ناضل ضد هذا الإنحلال السياسي و الإيديولوجي لأناس كانوا غاضبين عن حقّ على جرائم هذا النظام ، و مفكّرا في ما جرى حينها الآن ، تحضرنى جمل أستعيرها من مطلع قصيرة قويّة لآلان غنسبارغ ، عنوانها **صراخ** : رأيت بعض أفضل الناس من جيلي يحطّمهم (مؤقّتا) الجنون .

لسوء الحظّ ، " إستعادة " بعض الناس كرود من الجنون عنيَ السقوط في ضرب آخر من " الحماقة " السياسيّة والإيديولوجيّة: فهم أنّ الجرائم الكبرى لهذا النظام يمكن بشكل ما معالجتها من خلال حركة إصلاحيّة تحتفظ بهذا النظام كما هو في السلطة. ما يجب نبذه من موقف " الطقس تحت الأرض " السابق هو تخلّيها عن و إبتعادها عن سيرورة إنشاء حركة ملايين الناس تهدف إلى افطاحة الثوريّة الفعليّة بهذا النظام المجرم . و ما **لا** يجب نبذه هو الكراهيّة العميقة لكامل هذا النظام و التصميم على وضع نهاية لجرائمه التي لا نهاية لها ، وهو أمر يتطلّب في الواقع ثورة فعليّة تنجزها الجماهير، ينجزها ملايين الناس.

نظام عنف منظّم ساحق

و في حين أنّ رود يحيل على الثوريّن السود الذين كانوا " هدفا بلا رحمة للشرطة و الحكومة الفدراليّة " خلال تمرّد ستّينات القرن العشرين ، قد " نسي " على ما يبدو الحقيقة العميقة التي تحدّث عنها أحد قادة الثوريّين السود آنذاك ، راب براون ، ألا وهي أنّ " العنف الأمريكي أمريكي مثلما هي أمريكيّة فطيرة الكرز ".

في ظلّ هذا النظام ، تقتل الشرطة ألف شخص كلّ سنة و تعرّض ملايين الناس الآخرين ، لا سيما من ذوى البشرة الملوّنة، إلى هرسلة و عنف مستمرّين . ملايين الرجال السود و اللاتينيّين ،و أعداد متنامية من النساء ، يتمّ إيداعهم سجونا شبيهة بحفر جهنّم ، بينما الملايين الآخرين يقعون في شرك " النظام القانوني للإجرام " بطرق شتّى . و في الوقت نفسه ، تواصل الولايات المتّحدة تنفيذ القتل الجماعي (و دعم هذا القتل على يد " حلفائها ") في الشرق الأوسط و العديد من أنحاء العالم الأخرى .

و يُقرّ رود بشيء من هذا إلاّ أنّه يشوّه التاريخ و مرّة أخرى ينحرف عن خطّ عقلاني و منطقي من التفكير خدمة لنبذ و محو أيّ شيء آخر عدا الإحتجاج السلمي ضمن حدود هذا النظام . و كما لا يجب أن يفاجأ أي إنسان كان منتبها لإصطلاحات عصرذاك ، كجزء من هذا يجثو رود على ركبتيه ليعلن على ما يبدو قبوله الضروري لتشويهات " سياسة الهويّة ". فيذكّر القادة بأنّ الذين شكّلوا " الطقس تحت الأرض " كانوا من " البيض ، من الطبقة الوسطى ، أبناء معاهد متعلّمين " . و يتبع ذلك بالآتي ذكره :

" جميعنا كنّا قد غمرنا الحزب بسبب عنف هذه البلاد و عار عدم القدرة على إيقاف الحرب . **و كان ذلك العار ينبع كذلك من طبقتنا و إمتيازاتها العنصريّة . لم نكن من الذين كانوا يسحقون بالقنابل في فيتنام أو الذين يواجهون الغوغاء العنصريّة و نقباء الشرطة في الميسيسيبي** " . (التشديد مضاف)

يشعر المرء بالميل نحو رفض كلّ هذا الخطّ في المحاججة (و بصورة خاصة ذلك القسم الأوّل الذى شدّ<ت عليه أعلاه بمجرّد سؤال إنكاري " و ماذا في ذلك ؟! " . لكنّ الأمر يستحقّ مزيد التعمّق . أوّلا ، رود (الذى يحيل على تعرّض الثوريّين السود إلى قمع خبيث على يد الشرطة و الحكومة) " ينسى " مرّة أخرى أولئك الثوريّين السود و واقع أنّ ، في التحوّل من حدود حركة الحقوق المدنيّة إلى موقف أكثر تقدّما بالمطالبة بتحرير السود و ربط ذلك بنضالات التحرّر في ما يسمّى بالعالم الثالث ، مارس أولئك السود تأثيرا إيجابيّا قويّا على حركات زمنها ن بما في ذلك تلك في صفوف الشباب المتعلّم ؛ بإتّجاه توجّه أكثر ثوريّة ، حتّى و إن كان ذلك التوجّه (بلغة وقتها) " حقيبة مختلطة المضامين " ، شاملة جملة معقّدة من النزعات المتنازعة ، منها الشيوعية الثوريّة القادمة من الصين و كذلك تيّارات ثوريّة متنوّعة قوميّة و أخرى متناقضة . و حجج رود هنا هي كذلك في إنسجام مع تلك التي رفعتها وقتها الطبقة الحاكمة و رفعها دعاة اليمين لحرب الفيتنام ، الذين هاجموا الطلبة الذين كانوا يقومون بالتعبأة ضد تلك الحرب بإدانتهم على أنّهم أشقياء طبقة وسطى ذات إمتيازات نجحوا في تجنّب ط الخدمة " في تلك الحرب . و يتجاهل هذا واقع أنّه في أوساط الفئات الأكثر إضطهادا في المجتمع ، أولئك الأقلّ " إمتيازات عنصريّة و طبقيّة " – السود و الشيكانو و البرتوريكيّون ، الذين مات شبابهم بصفة

لامتساوية في تلك االحرب – كانت معارضة الحرب منتشرة جدّا ، و واقع أنّ معارضة الحرب كانت تتصاعد في صفوف جنود الولايات المتّحدة (قدماءهم) لتلك الحرب ، و قد ألهمهم إلى درجة ذات دلالة الموقف و التحرّكات المناهضة للحرب على وجه الضبط للحكة الطلاّبيّة . و ضمن أشياء أخرى ، هذا الواقع عينه دحض قويّ لما يبدو أنّ رود يحاجج من أجله أو يضمّنه . و " الإمتيازات العنصريّة و الطبقيّة " التي يرفعها رود ، بالنظر إلى أولئك الذين شكّلوا منظّمة " الطقس تحت الأرض " و واقع أنّهم لم يكونوا من المتعرّضين للعنف الرهيب الذى أشار إليه ، لا يجعل بأيّة حال من الأحوال شعورهم بالعار تجاه ذلك غير صالح ، و غير شرعيّ ، و غير منسجم فكريّا . على العكس من ذلك ، واقع أنّهم لم يكونوا عُرضة مباشرة لهذا لكن **ذلك كان يغضبهم ، و كانوا مصمّمين على فعل شيء لإيقافه ،** هو بالضبط ما كان **صحيحا** في هذا التوجّه. و المشكل هو أنّهم تخلّوا و لفظوا طريق بناء **حركة ثوريّة جماهيريّة** مصمّمة على وضع حدّ ليس للقتل في الفيتنام و الإضطهاد و القمع الوحشيّين " في الداخل " حسب بل لوضع حدّ لكامل النظام الذى يقترف ، بحكم طيعته ذاتها ، بإستمرار هكذا جرائم وحشيّة . عوض ذلك ، قاموا بما مثّل عمليّا تراجعا إلى الأعمال المنعزلة لعنف يساء توجيهه ، وإلى توجّه عام، في تعارض موضوعي مع بناء الحركة الثوريّة الجماهيريّة .

و بالعودة بالتفكير إلى وفاة أعضاء من منظّمة " الطقس..." ، الذين لقوا حتفهم أثناء صنع قنبلة كانت ، حسب رود ، تستهدف حفلا راقصا في القاعدة العسكريّة بقلعة ديكس (حفلا راقصا لم يكن يحضره الجنود و حسب بل يحضره كذلك مدنيّين) ، رود على حقّ في قول إنّ مثل هذا العمل لو تمّ تنفيذه ، كان سيفرز حتّى المزيد من القمع الحكومي المستشرى و الخبيث ، ليس ضد تلك المنظّمة فقط بل كذلك ضد حركات المقاومة الجماهيريّة الأوسع و ضد القوى الثوريّة الحقيقيّة آنذاك . بيد أنّ رود يتلاعب بالحقيقة حينما يصوّر جنود الولايات المتّحدة أمثال الذين كانوا بقلعة ديكس على أنّهم مجرّد " جيراننا و مواطنين مثلنا " لا ، كانو شيئا آخر – شيئا أكبر و أسوأ : كانوا جزءا من آلة قتل و تدمير كبيرة تقترف القتل الجماعي للشعب الفيتنامي ، بالملايين ، و تخدم مصالح و أهداف الإمبراطوريّة التي يخدمها جيش هذا النظام و يبحث عن فرضها . في الواقع ، مثلما تمّ التلميح إلى ذلك أعلاه ، وُجد فعلا عدد متنامى من هؤلاء الجنود أنفسهم الذين أضحوا يدركون ما يجرى ، و الزمن الذى يتحدّث عنه رود (بدايات سبعينات القرن العشرين) ، إتّخذ الآلاف منهم موقف تمرّد صريح ضد الجرائم التي كانت تصدر لهم الأوام بإقترافها و مرّة أخرى ، ضد الذين كانوا في الجيش و أبعد منه ، ينظّمونهم و يدرّبونهم و ينشرونهم و يأمرونهم بإرتكاب جرائم الحرب الكبرى تلك و الجرائم ضد الإنسانيّة .

بالتأكيد ، الهجوم على حفل راقص بقلعة ديكس بإستخدام قنبلة ، كان سيكون عملا خاطئا و ضارا كبير الضرر. إلاّ أنّ جنود جيش الولايات المتّحدة حينها و الآن ، لا يستحقّون ببساطة معانقتهم على أنّهم " جيراننا و مواطنون مثلنا " ، لا حتّى تكريمهم على أنّهم " أبطال " بل بالأحرى يستحقّون إدانتهم للجرائم التي إرتكبوها و مخاطبتهم للصراع معهم ليرفضوا التمادى في إقتراف هكذا جرائم و ليصبحوا جزءا من المقاومة السياسيّة للنظام الذى يتطلّب و يطالب بمثل هذه الفظاعات الكبرى على أساس دائم – صراع ، في الواقع ن خاضه عديد الناس ذوى الفكر الثوريّ طوال حرب الفيتنام ، مساهمين في تنامى المعارضة في صفوف الجنود أنفسهم و في توسيع حركة معارضة تلك الحرب . (1)

و كجزء من نبذه للثورة ، يؤكّد رود أنّ " اليسار " ، منذ تمرّد ستّينات القرن العشرين ، "قد " طوّر تسوية قويّة ... للتحكّم في الهامش العنيف " لكن ذلك العنف مجدّدا يهدّد مصنعنا الاجتماعي ، و هذه المرّة منبعه اليمين المتطرّف ".

قبل كلّ شيء ، و جوهريّا ، ليس " اليمين المتطرّف " فحسب **بل النظام برمّته – و الذين يتحكّمون به ، بمن فيهم أولئك على " يسار " هذا النظام (في الحزب الديمقراطي) - هم الذين يمارسون العنف** . هل أنّ الحزب الديمقراطي هو ما يقصده رود ب " الهامش العنيف " ل " اليسار " ؟**!** هل أنّ الحزب الديمقراطي ، و الذين يبحثون عن أن يكونوا من أعلى قياداته – قد **نبذوا** العنف ؟ لا ، لم يفعلوا – **و ليس بوسعهم فعل ذلك. فنظامهم يقترف بإستمرار العنف و يرتهن به – ليس بوسعه البقاء و تأبيد نفسه دون عنف كبير .**

الإصلاح مقابل الثورة

و يطرح رود ثنائيّة خاطئة : فهو يصوّر الأشياء على أنّها إمّا عنف مجموعة صغيرة منعزلة عن الجماهير الشعبيّة و إمّا العمل من أجل إصلاحات . لكن ماذا عن **نضال ثوري حقيقي لملايين الناس** يكون هدفه ليس مجرّد كسب تنازلات من طرف النظام القائم ، و إنّما الإطاحة الفعليّة به و إنشاء نظام أفضل بكثير ؟ هناك ، طبعا ، مكان معيّن و دور إيجابي معيّن للنضالات الجماهيريّة غير العنيفة التي يكون هدفها أقلّ من الثورة لكنّها تعارض الإضطهاد و الفظائع الحقيقيّين لهذا النظام.

و مثال هام جدّا لهذا هو نداء " لنرفض الفاشيّة " من أجل تعبئة جماهيريّة غير عنيفة و ممتدّة زمنيّا للإطاحة بنظام ترامب / بانس الفاشيّ . لكن **تحديد** الأشياء في اللاعنف ، في كافة الظروف و كنوع من المبدأ المطلق المفترض – و معارضة نضال ثوري يخوضه الملايين للإطاحة بهذا النظام عندما تتوفّر الظروف للقيام بذلك – يعنى على الأقلّ موضوعيّا القبول بهذا النظام الوحشيّ و التطبيع معه و مع ذات المؤسّسات العنيفة جدّا (بالخصوص قوّات الجيش و الشرطة) التي تفرض حكمه ، هنا و عبر العالم ، بواسطة أكبر الفظائع و أكثرها مقتا. فمهما كانت نيّته ، هذا ما يقوم به رود عمليّا .

و كما شدّدت على ذلك :

" تقديم الحكومة لبعض التنازلات للمقاتلين و المقاتلات ضد الظلم – مثلا ، قانون الحقوق المدنيّة ؛ و داكا الذى منح مؤقّتا مكانة قانونيّة لبعض المهاجرين الذين جُلبوا إلى هنا و هم أطفال ؛ و قرارات محاكم تركّز حقّ الإجهاض و زواج المثليّين – كانت إنتصارات **جزئيّة** ، تتعاطى فقط مع مظاهر من الإضطهاد في ظلّ هذا النظام ، بيد أنّها لا تلغى الإضطهاد ككلّ أو **منبع** هذا الإضطهاد – ألا وهو النظام عينه. و حتّى لمّا يتمّ **كسب** مثل هذه الإنتصارات الجزئيّة ، طالما أنّ هذا النظام يظلّ في السلطة ، ستوجد قوى عتيّة ستتحرّك لتهاجم و تقوّض و تبحث عن الإنقلاب على ، حتّى هذه المكاسب الجزئيّة ." (2)

لم يقم رود بالإنقلاب على نفسه فقط في ما هو صحيح في الأساس (و شرعيّ) في موقفه خلال ستّينات القرن العشرين - كراهيّة و معارضة هذا النظام ذاته - بل إنقلب أيضا على ما كان خاطئا جدّا في ما أدّت إليه تلك الكراهيّة (معانقة ، إن لم يكن عمليّا تكريس ، الأعمال الصبيانيّة للعنف المنفصل عن النضال الثوري للجماهير الشعبيّة . و قد مضى حتّى إلى حدّ الإستخفاف بما يمثّله " اليمين المتطرّف ". متحدّثا عن نزعته نحو العنف ، قال التالى :

" غريب ، فهمته : أبعدوا عنّا تفوّق البيض و أتركوا الأسى ، و لن يكون الأمر مختلفا عن أصدقائى و حتّى عنّى قبل خمسين سنة ".

أجل ، إنّه مغاير نهائيّا – هناك إختلاف عميق ! دون تجاهل المشاكل الحقيقيّة في توجّه و نشاطات منظّمة " الطقس تحت الأرض " ، لا وجود لأوجه شبه ، و نهائيّا لا يمكن التسوية بينهما ، بين الكراهيّة الشرعيّة لكن غير الموجّهة بصفة صائبة للطبيعة الإجراميّة لهذا النظام و لفظائعه ، ما دفع تلك المنظّمة إلى ضرب من الجنون ، من ناحية ، و من الناحية الأخرى، التعصّب العنيف للفاشيّين المصمّمين على تعزيز و الذهاب إلى أقصى أبعاد كلّ شكل من أشكال الإضطهاد اللئيم والفظائع الفالتة من عقالها التي يقتضيها هذا النظام . وتلتقى تعاليق رود هنا مع نزعة إصباغ نوع من " الشرعيّة " على ما ليس مجرّد " يمين متطرّف " بمعنى هلاميّ ، بل هو قوّة **فاشيّة** محدّدة ، تشمل قطاعا قويّا من الطبقة الحاكمة متجسّدا في الحزب الجمهوريّ ، و بالخصوص الآن في نظام ترامب / بانس ، و قسم له دلالته من المجتمع هو اللبّ الصلب ل" قاعدة " ذلك الحزب .

إنّ تفوّق البيض ليس شيء عرضيّ و إنّما هو في موقع القلب من هذه الفاشيّة – و لا يمكن ببساطة الإستهانة به (" إستبعاده ") بل يجب أن يجري الإقرار التام به على أنّه كما هو و بالضرورة يجب النضال ضدّه .

تعبيرات رود عن العطف تجاه هؤلاء الفاشيّن تشمل موقف أنّه " لديهم مظالم حول الإنزلاق بعيدا ما كانوا يرونه على الدوام " بلدهم ". لكن **ما هي** حقّا هذه المظالم و ما هو الشيء الذى كانوا يرونه على الدوام " بلدهم " و ما يريدون أن " يعيدوا له عظمته من جديد " ؟

مثلما أشرت إلى ذلك :

" هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى الفاشيّين اليوم ، و علاقة مباشرة بين تفوّق البيض لديهم ، و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة بتحطيم بلدان . " (3)

و هنا جديرة بالتذكير هي الرؤى الثاقبة لرجل الدين الأفريقي – الأمريكي هوربرت لوك الذى أشار بصفة خاصة إلى الأصوليين المسيحيين الذين يمثّلون القوّة المحرّكة لهذه الفاشيّة :

" يجب أن لا نخطأ أبدا حول ما هو موضوع رهان في هذه المعركة مع اليمين الديني . **ليس صدفة أنّ حركة تستقى قوّتها و تجد دعمها رئيسيّا في ما يسمّى أرض قلب الأمّة و خاصة في الساحات الجنوبيّة . هذا هو الجزء من الولايات المتّحدة الذى لم يكن قط راضيا عن أمريكا ما بعد الحرب العالميّة الثانية .** و الفترة القصيرة من الحياة العاديّة عقب الحرب إتُّبعت بعقد من ثورة ضد العنصريّة متأخّرة عن موعد إستحقاقها و، قبلت قرونا من الثقافة و التقاليد ، لا سيما في الجنوب . و الإحباط ، بعد عقدين ، جراء حرب غير شعبيّة في جنوب شرق آسيا هزّت أسس الوطنيّة التقليديّة المتعارف عليها في الحياة الأمريكيّة ، تُبع في العقد التالى بثورة جنسيّة أغضبت بعمق الرؤى المتخندقة في صفوف هذا الجزء من عامة الأمريكيين حول المكانة التابعة للنساء في المجتمع و لا مكانة للمثليّين جنسيّا في الحياة الأمريكيّة . هذه الهزائم السياسيّة و الإجتماعيّة و الثقافيّة قد إنبعثت الآن في معركة مقدّمة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء بشأن نصف القرن الماضي و العودة بأمريكا إلى نقاء ما قبل الحرب . و ليس دون دلالة أن يكون تدريس فكر الخلق في المعاهد ، على سبيل المثال ، جزءا بارزا من أجندا اليمين الديني . كانت تلك معركة خسرها اليمين أواسط عشرينات القرن الماضي لكنّها معركة لم يعترف اليمني أبدا بخسارتها – بالضبط مثلما أنّ بعض العنيدين لم يعترفوا أبدا بخسارة الحرب الأهليّة . و من ثمّة إعادة التركيز التي يبحث عنها اليمين هي إعادة بعث نمط حياة إضمحلّ من الأمّة قبل نصف قرن .

و لئن كان كلّ هذا مجرّد معركة من أجل قلوب و عقول الأمريكيين ، كنّا سننظر إلى النزاع بقدر أقلّ بكثير من الإنشغال ، واثقين أنّ الحكمة و اللياقة الإنسانيّة ستنتصر في آخر المطاف على الجهل و التعصّب . لكنّ هذه المعركة معركة من أجل السلطة – إنّها معركة من أجل المسك بمقاليد الحكم ، و التصرّف في المحاكم و القرارات القضائيّة ، و التحكّم في وسائل الإعلام والتدخّل في كلّ دقائق حياتنا وعلاقاتنا الخاصة ، لكي يسود في أمريكا ما يرتئيه اليمين الديني على أنّه إرادة الإلاه." (4)

و يمضى رود حتّى إلى حدّ التصريح بأنّ كلّ إمرء في هذه البلاد " مع المجموعة في هذا " . على ما يبدو ، ليس كافيا بالنسبة إلى رود أن يكون قد " عقد سلما " مع هذا النظام المضطهد بعنف ؛ إنّه يمضى إلى حدّ التشديد على أنّه يجب أن نجد أرضيّة مشتركة مع هؤلاء – الفاشيّين – الذين يريدون أن يعطوا **التعبير الأقصى و الأكثر فجاجة** عن الجرائم **المبنيّة** في أسس هذا النظام .

قاعدة الثورة و قواها

متحدّثا عن توجّهه هو و آخرون في منظّمة " الطقس تحت الأرض " أواخر ستّينات القرن العشرين / بدايات سبعيناته ، يصف رود نظرتهم بأنّها نظرة " التمسّك بوهم أنّ الثورة العنيفة وشيكة الوقوع " . و ضمن أشياء أخرى ، يستمرّ في ثنائيّاته الخاطئة : إنّه " ينكر " الفرضيّة الخاطئة ل منظّمة " الطقس تحت الأرض " حينها القائلة بأنّ الثورة يمكن أن تندلع بمجموعة صغيرة تنخرط في أعمال عنف منفصلة عن ، و موضوعيّا في تعارض مع ، نضال الجماهير الشعبيّة ، معلنا الآن التصريح الخاطئ و بالتأكيد ليس الأقلّ ضررا بأنّ ثورة فعليّة ليست ممكنة و لا هي حقّا مرغوب فيها . و في الواقع ، مسألة ما إذا كانت فعلا ثورة ممكنة في هذه البلاد ، إبّان أوج النهوض الجماهيري لأواخر الستّينات / بدايات السبعينات ، مسألة جدّية و معقّدة ، و ليست شيئا يمكن التعاطى معه بصورة غير مسؤولة كما يفعل رود . بإستبعاد هذه المسألة بجملة بسيطة و حمقاء " وهم أنّ ثورة عنيفة كانت وشيكة الوقوع ".

تقتضى الثورة الفعليّة عاملين إثنين أساسيّين : وضعا ثوريّا و شعبا ثوريّا بملايينه . و هذان العاملان مترابطان وثيق الترابط. فالوضع الثوري لا يعنى مجرّد أزمة في المجتمع بشكل عام بل وضعا يكون فيه النظام و سلطاته الحاكمة في أزمة عميقة و حادة و يرفض ملايين الناس أن يتمّ حكمهم بالطريقة القديمة – و لهم نيّة و تصميم على وضع كلّ شيء على المحكّ للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين . و المكوّنات و المظاهر المفاتيح لوضع ثوريّ هي أنّ العنف المستخدم لفرض هذا النظام تعتبره فئات عريضة من المجتمع كما هو – مجرم و لاشرعي – و أنّ النزاعات في صفوف القوّات الحاكمة تصبح عميقة و حادة ، و تتفاعل الجماهير الشعبيّة مع هذا ليس بالإصطفاف وراء جانب او آخر من الحكّام الإضطهاديّين ، و إنّما بإستغلال هذا الوضع لبناء القوى من أجل الثورة . (5)

و عند أوج التمرّد الراديكالي لستّينات القرن الماضي و بدايات سبعيناته ، وجدت عناصر معيّنة من العوامل الضروريّة للثورة : وُجدت أزمة سياسيّة حقيقيّة جدّا أو متعمّقة بالنسبة للطبقة الحاكمة ، و وُجدت جماهير ذات فكر ثوري . و كانت هذه حقيقة غير قابلة للإنكار :

" فى 1968 و لعدّة سنوات بعد ذلك ، وُجدت أعداد هامة من الناس في هذه البلاد و منهم ملايين الشباب من الطبقة الوسطى و كذلك جماهير فقراء و مضطهدين ، كانت متحمّسة بحكم كراهيّة صريحة مبرّرة لهذا النظام و تطلّعات إلى عالم مغاير جذريّا و أفضل – و قد طال هذا بعمق القوات المسلّحة للنظام نفسه – حتّى و إن كان فهم الغالبيّة تميّز بشعور ثوريّ كان شرعيّا ، فإنّه كان يفتقر إلى أيّ أساس علميّ عميق و صريح . (6)

و لكن الوضع لم يتطوّر بعد (و لم يتطوّر كما ستثبت الأحداث) إلى أزمة ثوريّة شاملة ؛ و لم تكن القوى الثوريّة وقتها واضحة و متّحدة حول مقاربة إستراتيجيّة يمكن أن تصهر معا الشعور الثوريّ المنتشر في قوّة منظّمة قادرة على خوض قتال ثوريّ حقيقي لإلحاق الهزيمة و تفكيك قوّات القمع الوحشيّة التابعة للنظام الرأسمالي الحاكم . و مثلما لخّصت ذلك :

" الفشل الحقيقي زمنها تمثّل في أنّه لم تُوجد بعدُ طليعة ثوريّة لها أساس و منهج علميّين ، و توجّه ، و إستراتيجيا و برنامج بمقدوره أن يعطي التعبير المنظّم للشعور الثوريّ الجماهيري و يقود محاولة حقيقيّة للقيام عمليّا بثورة ." (7)

لقد كان التمرّد الجذريّ لستّينات القرن العشرين في هذه البلاد بدوره جزءا من موجة واسعة من النضال و التغيير التي كانت تغمر العالم ، و كانت مدفوعة و ألهمتها إلى درجة كبيرة النضالات عبر ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا الرامية للإطاحة بنير الإضطهاد الإستعماري – و أبعد من ذلك وجود دولة إشتراكيّة ثوريّة في الصين و حركة ثوريّة جماهيريّة للثورة الثقافيّة في تلك البلاد ، مشركة مئات الملايين في النضال من أجل إلحاق الهزيمة بمحاولات إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين ، و في تعارض مع ذلك لمواصلة و تعميق الثورة الإشتراكيّة هناك و دعم النضالات الثوريّة عبر العالم . لكن ، كما حلّلت ، بما في ذلك في الأعمال الحديثة ك**" إختراقات ..."** و **" الأمل للإنسانيّة على أساس علمي "**، بلغ التمرّد بعض الحدود و الأمر ذاته حصل لقوى المعارضة القويّة فكان أن جدّ تراجع و لم يحصل ذلك في هذا البلد أو ذاك فقط و إنّما كان ظاهرة عالميّة . (8) و مذّاك جدّت تغيّرات عميقة في العالم ، كثير منها سلبيّة : أُعيد تركيز الرأسماليّة في الصين ؛ و في الإتّحاد السوفياتي ، حيث قد أعيد بعدُ في خمسينات القرن الماضي تركيز الرأسماليّة ، واصلت الطبقة الحاكمة لبعض الوقت التقنّع بأنّها حصن للإشتراكية و تمّ التخلّى عن هذه الخدعة في النهاية مع إنهيار الإتّحاد السوفياتي نفسه ، ما أدّى إلى ظهور مفضوح للرأسماليّة عبر الإتّحاد السوفياتي السابق و أوروبا الشقيّة ؛ و القوى القائدة لحركات التحرّر في ما يسمّى بالعامل الثالث إمّا مُنيت بالهزيمة أو تحوّلت إلى قوى برجوازيّة حاكمة تتصرّف في تناغم و أساسا كذيول للرأسماليّة العالميّة و النظام الإمبريالي العالمي . و داخل هذه البلاد ذاتها ، في إطار هذا الوضع العالمي المتغيّر ،و عبر مزيج من القمع و بناء فئة من الطبقة الوسطى في صفوف المضطهَدين ، إلى جانب تزايد طفيليّة هذا النظام المتغذّى من منتهى إستغلال مليارات البشر ، لا سيما في العالم الثالث ، وطوال عقود عدّة وُجد جوّ تخدير سياسي متصاعد و ثقافة و توجّه لدي معظم القوى الباحثة عن التغيير الاجتماعي نحو تقليص نشاطها ضمن حدود النظام الإضطهادي و الإستغلالي القائم و هراء إنتخاباته البرجوازية (BEB)

حسب تشخيصنا الصائب لها. و قد ترافق كلّ هذا بهجوم إيديولوجي لا هوادة فيه للقوى الحاكمة لهذا النظام و ممثّليها في وسائل الإعلام و المثقّفين المتواطئين معها – هجوم على الشيوعيّة ، و بالفعل على كلّ مظهر إيجابي للتمرّد الراديكالي لستّينات القرن العشرين – هجوم يقدّم فيه مارك رود مساهمته الخاصّة المتواضعة .

لكن الواقع هو أنّه مع هذه التغيّرات ، أساس و الحاجة إلى ثورة شيوعيّة مقادة علميّا لم يتبخّر أو يتقلّص ، بل أضحيا أكثر بروزا و ضرورة بصرة إستعجاليّة . و لم يتخلّى جميعنا نحن الذين دفعنا إلى الأمام إبّان ذلك التمرّد الكبير لستّينات القرن الماضي ، عن هدف التغيير الجذريّ للمجتمع بإتّجاه غاية عامل خالى من الإستغلال و الإضطهاد و العنف الكبير الذى يفرضهما ، و الحاجة إلى و إمكانيّة ثورة شيوعيّة كوسيلة لبلوغ ذلك . و طوال ما أشرت إليه عن حقّ تماما على أنّه " العقود الرهيبة " للأزمنة الحديثة ، ثابر بعضنا في النضال عبر الصعوبات الحقيقيّة جدّا بإتّجاه تحقيق تلك الثورة و عمّقنا فهمنا العلمي لكيف يجب و يمكن إنجاز تلك الثورة . و بوجه خاص عبر العمل الذى أنجزته طوال هذه العقود ، هناك الآن **شيوعيّة جديدة** ، هي إستمرار لكنّها أيضا تمثّل قفزة نوعيّة أعلى ، و في بعض الأوجه الهامة قطيعة مع ، النظريّة الشيوعيّة

كما تطوّرت قبلا ، وضعت الشيوعيّة على أساس علميّ أرسخ و اكثر إنسجاما ، موفّرة إستراتيجيا و قيادة لثورة فعليّة و لمجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي . (9)

أثناء تمرّد ستّينات القرن الماضي ، أولئك الذين أصبحوا مقتنعين بالحاجة إلى تغيير جذريّ مضوا إلى البحث عن ذلك التغيير " كالفلاحّين المتوجّهين إلى الحرب " ماسكين بأي سلاح يحصلون عليه (للتذكير بصيغة للينين الذى قاد الثورة الروسيّة لسنة 1917 و قدّم أيضا مساهمات لا تقدّر بثمن في تطوير النظريّة الشيوعيّة .) و صار هذا صحيحا ، بالمعنى الحقيقي و الأتمّ ، بخصوص منظّمة " الطقس تحت الأرض " ، لكنّه كان صحيحا **مجازيّا** بالنسبة للبعض الآخرين منّا- بمعنى أنّنا أخذنا نظريّة الحركة الشيوعيّة الموجودة زمنها . و قادنا ذلك ، بصفة صائبة ، إلى فهم أنّ ثورة يجب أن تشمل و ليس بوسعها إلاّ أن تعني ، النضال المنظّم للجماهير الشعبيّة بملايينها ، و ليس من قبل مجموعة صغيرة منعزلة عن تلك الجماهير. و قادنا أيضا إلى تبنّى مفهوم أضحى غير صحيح و فات أوانه و مفاده أنّه بينما تجب إعارة إنتباه جدّي و بذل جهود لقتال إضطهاد السود و أقلّيات قوميّة أخرى ، و إضطهاد النساء ، و غير ذلك من المسائل الاجتماعية الكبرى ، القوّة الأساسيّة للثورة لم تكن مجرّد الطبقة العاملة بمعنى عام لكن بصورة أخصّ عمّال الصناعة على نطاق واسع – الذين في الواقع ، في هذه البلاد بوجه خاص ، أمسوا إلى درجة ذات دلالة " متبرجزين " جرّاء النهب الطفيلي للهيمنة الإمبريالية و منتهى الإستغلال ، لا سيما في العالم الثالث . (و كأمر واقع ، بعض العمّال الأصغر سنّا في هذه الوضعيّة إستجابوا بإيجابيّة للعمل الثوريّ الذى كنّا ننجزه – و قد كان مشوّها و محدودا ببعض عدم الفهم للسيرورة الثوريّة و بنزعات معيّنة نحو **الإقتصاديّة / الإقتصادويّة** ، و محاولة بناء حركة من أجل ثور إشتراكيّة بالتركيز على و نشره حول المطالب الإقتصاديّة الأكثر مباشرة للعمّال. لكن الإستجابة الإيجابيّة على هؤلاء العمّال الأقلّ سنّا عمليّا لها صلة بتأثير الثقافة الشبابيّة الراديكاليّة لوقتها أكثر ممّا هي نتيجة مقاربة مزج الإقتصاديّة مع الدعوات العامة للثورة).

و كما وقع التأكيد على ذلك هنا ، حصلت تغيّرات كبرى في هذه البلاد و في العالم ككلّ مذّاك ، قبل عقود الآن – و ما عناه تطوير الشيوعيّة الجديدة ، و كأحد أهمّ مظاهرها ، مواصلة تطبيق التحليل العلمي للمسائل الحيويّة لأساس الثورة و إستراتيجيّتها و قواها – شيء تحدّثت عنه في مؤلّفاتي و منها كتاب **" الشيوعيّة الجديدة "** (10) و كتاب **" إختراقات ..."** حيث جرى تحديد العامود الفقري لقوى الثورة على أنّه سيكون رئيسيّا من صفوف عشرات الملايين – و بصفة خاصة أولئك الذين كانوا مرتكزين في المدن الداخليّة و غيرهم أيضا – الذين هم عُرضة للإضطهاد الوحشي و القمع الوحشيّ في ظلّ هذا النظام ، بينما وقع التشديد على أنّ هذه الثورة يجب أن تضمّ قوى إجتماعيّة متنوّعة متّحدة ، خاصة الشباب و الطلبة و أيضا غيرهم من صفوف الطبقة الوسطى ، و أنّ هذا يجب أن يقوده لبّ صلب من الآلاف و الآلاف ، الراسخين بصلابة في علم الشيوعيّة ، مثلما جرى مزيد تطويره مع الشيوعيّة الجديدة . و لا زلت أخوض في تطبيق منهج و مقاربة علميّين لمشاكل الثورة ، في هذه البلاد و حتّى بأكثر جوهريّة في ما يتعلّق بالنضال الشامل لبلوغ الشيوعيّة عبر العالم .

و فيما يتّصل بقاعدة الثورة ، تشدّد الشيوعيّة الجديدة على أنّ من الهام للغاية فهم أنّ هذا كان محور حديث بطريقة مكثّفة في **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة " .**

قاعدة الثورة لا تتقوّم في ما يفكّر فيه الناس أو في ما يفعلونه في أيّ زمن معطى ، بل تتقوّم في العلاقات و التناقضات الأساسيّة للنظام التي تسبّب عذابا هائلا و لكنّها غير قابلة للحلّ في ظلّ هذا النظام . (مقتطف من " الأمل للإنسانيّة على أساس علميّ : القطيعة مع الفكر الفرديّ ، و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة ").

و يركّز **" لماذا نحتاج... كيف يمكن..."** على هذه المسائل الهامّة :

لماذا يتعرّض السود واللاتينيّون والأمريكيّون الأصليّون للقمع الإبادي ، و السجن الجماعي و عنف الشرطة و القتل ؟

لماذا توجد الإهانة البطرياركيّة / الذكوريّة و نزع إنسانيّة النساء و إخضاعهنّ في كلّ مكان ، إلى جانب الإضطهاد القائم على الجندر و التوجّه الجنسيّ ؟

لماذا هناك حروب من أجل الإمبراطوريّة و جيوش إحتلال و جرائم ضد الإنسانيّة ؟

لماذا تتمّ شيطنة المهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم و عسكرة الحدود ؟

لماذا يتمّ تحطيم بيئة كوكبنا ؟

هذه هي ما نطلق عليه " الخمسة أوقفوا " – تناقضات عميقة و محدّدة لهذا النظام و كافة العذاب و الدمار التي تتسبّب فيهما، و التي يجب الإحتجاج عليها و مقاومتها بشدّة ، و بتصميم حقيقيّ ل " إيقافها " و التي لا يمكن في النهاية وضع حدّ لها إلاّ بوضع نهاية لهذا النظام نفسه .

لماذا ، إلى جانب كلّ هذا ، نحيا في عالم أين تعيش أجزاء كبرى من الإنسانيّة في فقر مدقع ، و يفتقر 2.3 مليار إنسان حتّى إلى مراحيض بدائيّة ، و أعداد هائلة تعانى أمراضا قابلة للوقاية منها ، و ملايين الأطفال يموتون **سنويّا** جرّاء هذه الأمراض و جوعا ، بينما 150 مليون طفل في العالم مجبرون على الإشتراك في شغل إستغلالي بلا رحمة ، و مجمل الاقتصاد العالمي يقوم على شبكة واسعة من المعامل الهشّة التي تشغّل أعدادا كبيرة من النساء اللاتى تتعرّضن إلى الهرسلة و الهجمات الجنسيّة ، عالم حيث 65 مليون مهاجر تركوا اوطانهم و ديارهم بسبب الحرب و الفقر و القمع و إنعكاسات ارتفاع حرارة الكوكب ؟

لماذا هذه **هي** حال الإنسانيّة ؟

و يقدّم هذه الإجابة الراسخة علميّا :

هناك سبب جوهريّ : الطبيعة الأساسيّة لنظام الرأسمالية – الإمبرياليّة الذى نعيش في ظلّه و الطريقة التي يقترف بها بإستمرار و الفظائع تلو الفظائع ، بسبب طبيعته ذاتها . بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه ، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !**

هل بوسع مارك رود (أو أي شخص آخر) أن يدافع عن أنّ كلّ هذا – وضع نهاية لهذه " الخمسة أوقفوا " و للظروف الفظيعة التي تواجه جماهير الإنسانيّة في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي – يمكن بلوغه عبر الإصلاحات داخل حدود هذا النظام و **دون** الإطاحة الثوريّة بهذا النظام (أم هل أنّ حجّة أنّ أفضل ما يمكن عقد الآمال عليه هو أنّ كلّ هذا سيستمرّ ، لكن مع – ما يساوى موضوعيّا – تخفيف طفيف)؟ لا ! – تحرير الإنسانيّة من كافة هذا ضروريّة بعمق و دائما أكثر إستعجاليّة ، و إمكانيّة مستقبل مغاير جذريّا و أفضل بكثير ، تتطلّب و تقتضى ثورة فعليّة و تقدّم الإنسانيّة أبعد من هذا النظام ، مع بلوغ الشيوعيّة عبر العالم . و كون بلوغ هذا سيكون عسيرا و سيستدعى نضالا ضخما و قاسيا و تضحية بالذات من قبل الملايين و في نهاية المطاف مليارات الناس ، شيء لن ينكره أي شخص جدّي – و بالتأكيد لا أحد يعتمد على المنهج و المقاربة العلميين للشيوعية الجديدة سينكر ذلك . لكنّ التحليل العلمي يقود إلى نتيجة محدّدة بأنّ هذا ضروري مثلما هو صعب – و **ممكن** (و ليس أكيدا و بالتأكيد ليس حتميّا – بل ممكنا). و جميع الذين يرفضون القبول بالعالم كما هو في ظلّ هيمنة النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و كلّ العذاب غير الضروريّ الذى يفرضه على جماهير الإنسانيّة و التهديد الحقيقي في الوجود ذاته الذى يفرضه على الإنسانيّة نفسها ، ينبغي أن يكرّسوا أنفسهم للمساهمة في هذه الثورة .

و بالمعنى الجوهري ، ثمّة وحدة بين الموقف السابق الصبياني و الإرهابي أساسا الذى تبنّاه أمثال مارك رود في لحظة تاريخيّة معيّنة و التطبيع الإصلاحي مع هذا النظام الوحشيّ الذى يروّج له رود الآن ، ما يوحّد هذين الموقفين الذين يبدوان ظاهريّا " قطبين سياسيّين " متعارضين هو معارضتهما المشتركة لثورة فعليّة تأتى بفضل نضال منظّم لملايين الناس المصمّمين على الإطاحة بالنظام الإضطهادي القائم و إنشاء نظام أفضل بكثير. و في ما يتّصل ب**الأبستيمولوجيا** (مقاربة فهم الواقع)، الكامنة وراء هذه الوحدة في الأخطاء هو المنهج و المقاربة غير العلميين – أو ، جوهريّا ، **المعاديين** للعلم – المميّزان لكلّ من توجّه البعض مثل منظّمة " الطقس تحت الأرض " و الإصلاحيّة التي سمح عدد كبير أكثر من اللازم ، ومنهم مارك رود ، لأنفسهم بالإنحدار إليها .

هوامش المقال :

1. In his memoir, *From Ike to Mao and Beyond, My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist*, Bob Avakian recounts his own approach and efforts, as well as that of others, in struggling with soldiers and veterans of the U.S. military to win them to oppose, and lend their support to the movement of opposition to, the Vietnam war.

2. Bob Avakian, *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. The text and video of this speech are available at revcom.us.

3. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World IS Possible*. A film of this speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

4. "Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right," by Dr. Hubert Locke, also available at revcom.us.

5. This characterization of a revolutionary situation is drawn from *HOW WE CAN **WIN**, How We Can **Really Make Revolution*** *(a statement from the Revolutionary Communist Party),* which is cited in *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, both available at revcom.us.

6. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

7. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

8. *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*; *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*. These works by Bob Avakian are available at revcom.us.

9. The strategy for revolution is spelled out in *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*; and a sweeping vision and concrete blueprint for a radically different society is contained in the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian. The text of the Constitution, and video and the text of *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, are available at revcom.us.

10. *THE NEW COMMUNISM, The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, Insight Press, 2016.

---

(7)

وهم " الحياة العاديّة " المميت و المخرج الثوريّ

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 640 ، 27 مارس 2020

https://revcom.us/a/640/bob-avakian-the-deadly-illusion-of-normalcy-en.html

حتّى قبل أن يتسبّب فيروس كورونا في جائحة عالميّة ، كتب صحفيّ بجريدة **النيويورك تايمز** عن إغراء الملل – محاججا بأنّه ، عقب سنوات من جنون ترامب ، قد يكون الحصول على رئيس محفّز على النوم (مثل بيدن) ما نحن في حاجة إليه. و قد عزّز تأثير فيروس كورونا و وطّد هذا التوجّه نحو " توق للحياة العاديّة " ، لا سيما من جهة قسم من الطبقة الحاكمة تمثّله **النيويورك تايمز** و قسم من المجتمع ، لا سيما في صفوف الطبقة الوسطى الأكثر تعليما رسميّا ، لبعض الوقت و إلى درجة هامة ، يتماثل مع ما تمثّله الجريدة إيّاها .

لكن بالمعنى الجوهري ، هذا المفهوم ل " العودة إلى الحياة العاديّة " وهم ستفجّره طبيعة و سير النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يتحكّم في جماهير الإنسانيّة .

في هذا الإطار من الأزمة الراهنة ، العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة المبنيّة في هذا النظام تأكّد نفسها بشكل ساطع ، داخل هذه البلاد و عالميّا ، بالضبط مثلما فعلت في الأزمات السابقة . و على سبيل المثال ، لمّا ضرب إعصار كاترينا ، فى نيوأرلياس و المناطق المحيطة بها سنة 2005 ، حتّى و قطاعات عريضة من الناس قد قاسوا الأمرّين ، كان السود الفقراء هم الذين عرفوا الدمار الأشمل بسبب الإضطهاد و اللامساواة الوحشيين الذين كان بعدُ يتعرّضون لهما ، و بسبب التجاهل غير اللطيف جدّا و غالبا التصرّفات الضارة للماسكين بمقاليد السلطة . و الشيء نفسه كان صحيحا في ما يتعلّق بمرض السيدا / الآيدز – أولئك المتعرّضين للتمييز العنصري و للإحتقار هم من عانوا أكثر من غيرهم – و العبء اللامتوازن من العذاب كان ساطعا بالخصوص على الصعيد العالمي ، مع أناس في أفريقيا جنوب الصحراء خاصة تحمّلوا تدميرا هائلا .

و حتّى و إن أصاب فيروس كورونا شرائح واسعة من السكّان ، فإنّ هذه اللامساواة سيكون لها مرّة أخرى تأثير في هذه البلاد في علاقة بالأزمة الراهنة – كالمهاجرين و السجناء و من لا يملكون مأوى و سكّان الأحياء الفقيرة ، خاصة في صفوف القوميّات المضطهَدَة و من يُخضعهم و يحطّمهم " السير العادي " لهذا النظام و هذه السلطات القائمة ، هم من سيعرفون عذابا لامتناسبا .(1)

و عالميّا ، تنسحب هذه الديناميكيّة عينها على نطاق أوسع حتّى . و مثلما أشرت إلى ذلك سابقا :

" تعيش أجزاء كبرى من الإنسانيّة في فقر مدقع ، و يفتقر 2.3 مليار إنسان حتّى إلى مراحيض بدائيّة ، و أعداد هائلة تعانى أمراضا قابلة للوقاية منها ، و ملايين الأطفال يموتون **سنويّا** جرّاء هذه الأمراض و جوعا ، بينما 150 مليون طفل في العالم مجبرون على الإشتراك في شغل إستغلالي بلا رحمة ، و مجمل الاقتصاد العالمي يقوم على شبكة واسعة من المعامل الهشّة التي تشغّل أعدادا كبيرة من النساء اللاتى تتعرّضن إلى الهرسلة و الهجمات الجنسيّة ، عالم حيث 65 مليون مهاجر تركوا اوطانهم و ديارهم بسبب الحرب و الفقر و القمع و إنعكاسات ارتفاع حرارة الكوكب ..." (2)

عبر العالم ، من يتمّ الإبقاء عليهم ى هذه الظروف هم الذين سيتلقّون أشدّ الإصابات في هذه الأزمة ، على غرار ما كان عليه الأمر في الماضي .

و كلّ هذا ، ممزوجا مع الأزمة البيئيّة المتواصلة و السريعة التعمّق ، المتجذّرة في ديناميكيّة هذا النظام وهي بصورة متصاعدة تطرح تهديدا لوجود كافة الإنسانيّة ، سيدفع الجماهير ، الملايين و في النهاية مليارات البشر ، إلى يأس أعمق حتّى ، و ما من احد على كوكب الأرض قادر على تجنّب تبعات و تأثيرات هذا كلّه .

الأخطار المباشرة و المشكل الجوهري و الحلّ الثوريّ

قبل سنوات عدّة ، أشرت إلى أنّ :

" اليوم ، بينما الولايات المتّحدة هي ، و هي نفسها تعلن بصوت عال أنّها – القوّة العظمى رقم واحد في العالم ، نراها تتخبّط في تناقضات محتدمة و تواجه تحدّيات متصاعدة داخل البلاد و عالميّا ، ما أفرز نظاما فاشيّا يمسك الآن بمقاليد الحكم و أصبح أصبع صوّال معتوه على الزر النووي – نظام بلا مبالغة ، لا يهدّد بالترفيع من عذابات جماهير الإنسانيّة فحسب بل يهدّد أيضا ذات وجود الإنسانيّة عينها ". (3)

و في عدد من البلدان الأخرى ، إستمرّت الفاشيّة في كسب القوّة ، كردّ – متزمّت ز جنوني و عنيف – على التغيّرات التي تحرّكها أساسا ضرورات و ديناميكيّة النظام الرأسمالي – الإمبريالي و واقع أنّ هذا النظام لا يملك و لا يمكن أن يملك أي حلّ إيجابي لجميع هذا . و بالرغم من ما يودّ الكثيرون (خاصة الكثير من " الليبراليّين ") أن يعتقدوه ، مفهوم أنّ زمن أزمة كهذه بوجه خاص ، " نحن جميعنا معا في هذا " في نزاع مع و الواقع قد دحضه و **ليس** مقبولا بخاصة من طرف القوى الفاشيّة . فمثلا ، مبيعات الأسلحة في هذه البلاد قد شهدت إرتفاعا جنونيّا حتّى أكثر إبّان هذه الأزمة مع " أنواع التعديلات الثانية " قد خزّنت حتّى أكثر الأسلحة القاتلة ل " حماية النفس من " المجرمين " (و من جانب الكثيرين ، لإعداد النفس ل " الحرب الأهليّة " التي يرون انّها في الأفق .) و مجدّدا للإحالة على وجهات النظر الثاقبة لرجل الدين الإفريقي الأمريكي ، هوربارت لوك ، ما تعنيه الحركة الفاشيّة في هذه البلاد ليس مجرّد بعض المعارك المجرّدة من أجل " قلوب الناس و عقولهم بل " هذه المعركة معركة من أجل السلطة – إنّها معركة من أجل المسك بمقاليد الحكم ، و التصرّف في المحاكم و القرارات القضائيّة ، و التحكّم في وسائل الإعلام والتدخّل في كلّ دقائق حياتنا و علاقاتنا الخاصة ، لكي يسود في أمريكا ما يرتئيه اليمين الديني على أنّه إرادة الإلاه. " (4)

لهذا المفهوم المنتشر و الشائع القائل بأنّ ما أفرز الإستقطاب الحاد في هذه البلاد ، و الجنون المتّصل بترامب ، " إنحراف عن المدنيّة " أو بصورة أدقّ ينبع من فشل جزء من " الليبراليّين " من متعلّمى الطبقة الوسطى في التواصل مع و محاولة فهم وجهات نظر الناس في " أرض قلب الأمّة "- كلّ هذا ليس تماما خاطئا بل هو عمليّا وهم خطير . و قد كتبت قبل أكثر بقليل من عشرين سنة ، في كتابها " **حشد الغيظ** " ، إنطلاقا من بحثها المتعمّق في حركة الجناح اليميني في هذه البلاد ، كتبت جان هردستى تروى كيف حتّى حيث بذلت جهودا للدخول في نقاش مدني و لطيف مع أناس من هذا الصنف ، كانت في البداية تلقى الرفض بلون معيّن من اللطف ، و مع تقدّم النقاش ، كانت بصورة متكرّرة تتعرّض إلى " عدم التسامح العنيف " من لدن هؤلاء اليمينيين . و كما صاغت ذلك بخطّ يدها: " عندما كنت أعطى اليمينيين فائدة الشكّ ، إحتراما لحقّهم في نظرتهم للعالم ، كانوا يجازوننى في كلّ مرّة بلكمة على الأسنان " . و قد لخّصت أنّ ما هي بصدد التعاطى معه هم :

" حركة جيّدة التمويل و التنسيق و داهية طوّرت تقنيات باهرة في التلاعب و قد أمسكت و شكّلت لحظة تاريخيّة مناسبة . أضحى سعي اليمين إلى إفتكاك السلطة السياسيّة واقعا مخيفا ".(5)

و لم تفعل الأشياء سوى أن إزدادت سوءا ، و قد صار الخطر حتّى أكبر الآن بعد عشرين أو حوالي عشرين سنة من كتابة هاردستى تلك الأسطر .

و بكلّ المعنى المباشر جدّا ، نظرة الفاشيّين و مناهجهم و كذلك أولّيّاتهم كما هي مكثّفة في نظام ترامب / بانس – مع تعيين بانس المعادي للعلم على رأس جهود الحكومة لمكافحة فيروس كوفيد-19 ؛ الإنكار المتهوّر لترامب للمدى و الخطر الذين يمثّلهما هذا الفيروس و تماديه ى الكذب بصدده ؛ و شوفينيّته الأمريكيّة الفجّة ؛ و جعل هذه البلاد تقف ضد بقيّة العالم ؛ و توجّهه المتكرّر للإنكار بلا هوادة للعلم الطبّي و تجاهل توصيات الأخصّائيين الطبّيين حيث متى مضت ضد مصالحه و أهدافه المرتآة بضيق أفق و قصر نظر بصفة خطيرة ؛ و المزيد – كلّ هذا يوسّع و يعزّز الحواجز التي يضعها " السير العادي " للنظام الرأسمالي – الإمبريالي أمام مقاربة منهجيّة و منسّقة لقتال فيروس كورونا .و في الوقت نفسه ، هناك مسألة ما إذا كان ترامب سيعترف عمليّا بنتائج انتخابات نوفمبر لو أنّه (حتّى في حسابات المعهد الإنتخابي ، و كذلك في التصويت الشعبي) لم يكن الفائز – **أو** إذا ما كانت **ستنظّم** انتخابات ، بما أنّه ليس من المستبعد أن " يُؤجّل " ترامب (أو حتّى يُلغي تماما) الانتخابات ، مدّعيا انّ في ظرف أزمة فيروس كورونا من الخطير جدّا تنظيم انتخابات!

كلّ هذا تنبغى مقاومته و تجاوزه إلى أقصى درجات ممكنة ، بينما في الآن نفسه ، يُعترف بأنّ هذا سيتطلّب تغييرا راديكاليّا لتغيير المجتمع ، و في نهاية المطاف تغيير العالم ككلّ ، لإزالة العوائق الكبيرة التي يضعها هذا النظام أمام البشر و قدرتهم على التحرّك المشترك لمواجهة و تغيير الضرورة التي يواجهونها بصفة متواصلة و بشكل حاد زمن الأزمات.

مهما حصل بشأن الانتخابات المقرّر إجراؤها في نوفمبر القادم ، و كيفما كان حلّ أزمة فيروس كورونا – أو عدم حلّها حقّا لتتحوّل إلى " أزمات متتالية " ، الأزمة تتلوها أزمة أخرى – لن توجد عودة إلى بعض المفهوم نوعا ما المثالي ل" الحياة العاديّة ". و فيما هناك بالتأكيد رغبة شرعيّة و إيجابيّة من جهة الناس في كلّ مكان لتجاوز مصيبة هذا الفيروس ، آخذين بعين الإعتبار الوضع الفعلي لجماهير الإنسانيّة في ظلّ الهيمنة " العاديّة " لهذا النظام ، لا أحد يجب أن يرغب في العودة إلى " الحياة العاديّة " التي يفرضها النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و وراء الأزمة المباشرة و الخطر الذى يمثّله نظام ترامب / بانس و " قاعدته " الفاشيّة المتزمّتة ، يكمن الواقع الأكثر جوهريّة لنظام رأسمالي – إمبريالي و لإنعكاسات السماح لهذا النظام بمواصلة الهيمنة على العالم و تحديد ظروف حياة جماهير الإنسانيّة بل و مصير الإنسانيّة ذاته . قد أظهرت هذه الأزمة الناجمة عن فيروس كورونا بوضوح كبير واقع أنّ النظام الرأسمالي ليس ببساطة خارج المسار فحسب و إنّما أيضا هو **في نزاع جوهري مع وهو عائق أمام** ، تلبية حاجيات جماهير الإنسانيّة و حتّى الرأسماليّون و الحكّام الممثّلون لمصالحهم قد إضطرّوا إلى إتّخاذ تدابير إستعجاليّة تمضى بطرق ما ضد الديناميكيّة الكامنة لنظامهم (كالتدخّل الكبير للحكومة في سير الاقتصاد) ، و الطرق التي يمثّل بها هذا النظام عائقا دون التعاطى مع هذه الأزمة تواصل تأكيد نفسها – بما في ذلك ليس فحسب مثل هذه التحرّكات المنحرفة كإحتكار البعض لتجهيزات طبّية حيويّة و غيرها ، لأجل الترفيع في أسعارها ، و لكن أيضا واقع أنّ خلق الثروة في ظلّ هذا النظام ينطلق من أساس إستغلال لا رحمة فه و تفقير لا شفقة فيه للجماهير الشعبيّة عبر العلم كذلك ، فيما حتّى في " أثرى " البلدان هناك فقر له دلالته و قسط كبير من السكّان يعيش من الأجر الشهري و هو على بعد أزمة جدّية واحدة ليصاب بكارثة ؛ التنافس القائم بين مختلف الرأسماليين (أو تجمّعات الرأسمال) ، بملكيّتهم الخاصة التنافسيّة للثروة كحاجز أمام ضرورة التعاون و إنتاج ما يمكن أن تكون الحاجة إليه ماسّة لكنّها ليست منتجة للربح الخاص – و كامل إيديولوجيا التقدّم بالمصالح الخاصّة على حساب الآخرين ، و مذهب الفردانيّة الذى يشجّع عليه هذا النظام و تحث عليه إلى أقصى حدّ هذه البلاد ، تمضى ضد و تقوّ الميول نحو التعاون و ، أجل ، التضحية في سبيل فائدة أشمل . و بالرغم من الجهود المبذولة من عديد الناس ذوى النوايا الحسنة، حتّى و إن جرى حلّ الأزمة المباشرة لفيروس كورونا ، سيجرى ذلك على أساس التشديد من تناقضات هذا النظام و من عذابات جماهير الإنسانيّة التي هي بعدُ مستغَلّة و مضطهَدَة في ظلّ هذا النظام .

و يقف كلّ هذا في تناقض حاد مع ما نحتاجه للتعاطى بطريقة ذات مغزى حقّا مع هكذا أزمات كالتى تسبّب فيها فيروس كورونا ، و لتلبية الحاجيات الجوهريّة للإنسانيّة على أساس مستدام . كما يقف في تناقض حاد مع النظام الإشتراكي المرتأى في **" دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** أين توجد ملكيّة إجتماعيّة و ليست خاصة ، ملكيّة وسائل الإنتاج و الثروة الإجتماعيّة تُنتج عبر التعاون و ليس الإستغلال و توزّع بصفة متزايدة حسب حاجيات الناس ، و ليس حسب حاجيات الرأسماليّين المتنافسين ، و هناك حكومة تمثّل وهي جاهزة لتلبية المصالح الجوهريّة للإنسانيّة و تشجّع تلك النظرة في صفوف الناس و تشركهم في سيرورة الحكم تحقيقا لذلك الهدف – و ليس حكومة تكون إمتدادا و لا يمكن إلاّ أن تمثّل ما يتطلّبه الرأسمال و ديناميكيّته ، بكلّ الفوضى و الإستغلال الفاحش المعنيين ، صلب بلدان معيّنة و على الصعيد العالمي. (6)

أبعد من حدود أيّ بلد معيّن ، هناك أهمّية كُبرى و دور و تأثير كامنين إيجابيّين جدّا للأمميّة ، و لا يمكن حقّا تكريس هذا تمام التكريس إلاّ بتجاوز الحواجز الحائلة دون الوحدة الأمميّة و التعاون الأممي ، التي يضعها سير النظام الرأسمالي-الإمبريالي – العالمي في مدى عمليّاته (نعنى إستغلاله) غير أنّه متكوّن من رأسماليّين متنافسين و دول رأسماليّة متنازعة. (7)

تخطّى كلّ هذا يمكن تحقيقه – و يمكن تحقيقه فقط – من خلال الثورة الشيوعيّة و تنامى تركيز البلدان الإشتراكيّة عبر العالم منطلقين من قاعدة أمميّة و منجزين التغييرات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة و السياسيّة ، و كذلك التغييرات في طرق تفكير و ثقافة الناس ، ما سيساعد الإنسانيّة على تجاوز العراقيل و الإنعكاسات الفظيعة التي يفرضها " السير العادي " للنظام الرأسمالي - الإمبريالي ، هذه الإنعكاسات الفظيعة التي تشتدّ حتّى أكثر زمن الأزمات . و هذه الثورة غير المسبوقة ستمكّن البشر من مواجهة الواقع و مواجهة الأزمات بطريقة تعاونيّة حقّا كأعضاء في مجتمع عالمي متكوّن من بشر

مجتمعين طوعا و بحرّية و ليسوا منفصلين و في صراع ضد بعضهم البعض نتيجة إنقسامات البلدان و الطبقات و القوميّات (أو " الأجناس ") ، و الجندر و علاقات إضطهادية أخرى .

الهوامش

1. Materials posted at revcom.us, including communiqués from the revolutionary communists (revcoms) and the interview with Lenny Wolff on the Michael Slate radio show, speak to how this dynamic is already being expressed in this current crisis.

2. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

3. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World IS Possible*. Video of this speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

4. *Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right*, by Dr. Hubert Locke, also available at revcom.us.

5. Jean Hardisty, *Mobilizing Resentment, Conservative Resurgence From The John Birch Society To The Promise Keepers*, Beacon Press Books, 1999, pp. 5, 6, 8.

6. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is available at revcom.us.

7. In the section "Globalization, the Nationality of Capital, and the Imperialist Nation-State," in *Notes on Political Economy: Our Analysis of the 1980s, Issues of Methodology, and The Current World Situation*, published by the Revolutionary Communist Party (available online at revcom.us), there is an analysis of this major contradiction in the world today:

In the imperialist era, the circuits of capital become internationalized—and accumulation grows ever more global in reach and process. But imperialist capital remains anchored to national markets and national state formations....

In short, the anarchy bound up with global processes of capitalist development creates new problems of "control." The contradiction between internationalized accumulation and the national character of capital, far from being transcended, is intensified.

As "Notes" further states:

At the same time, capital requires an apparatus (the imperialist state) and the military wherewithal (which means a military industry) to secure the international environment within which it can globally thrive.

----

(8)

شين بان [الممثّل الأمريكي البارز] ، كوفيد – 19 و الجرائم الجماعيّة

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 640 ، 27 مارس 2020

https://revcom.us/a/640/bob-avakian-sean-penn-covid-19-and-mass-murderers-en.html

في ظهوره في المدّة الأخيرة على قناة تلفزيّة ، سي أن أن ، مناقشا الدور الممكن لجيش الولايات المتّحدة في الأزمة الراهنة الناجمة عن فيروس كوفيد-19 ، قال الممثّل البارز شين بان عمليّا التالي :

" لا وجود لقوّة إنسانيّة على الكوكب أعظم من جيش الولايات المتّحدة ".

غداة زلزال مدمّر في هايتي في جانفي 2010 ، كرّس بان نفسه لفترة طويلة لجهود مساعدة ذلك البلد . و ذلك مأخوذ لوحده سيكون مصدر للإعجاب. لكن منطلقا من تعاونه مع جيش الولايات المتحدة في علاقة بجهود المساعدة تلك ، شوّه بان تماما الصورة و حجب الطبيعة و الأعمال العامة و الأساسيّة للجيش الأمريكي ، و مضى بعيدا إلى حدّ تعظيم هذا الجيش الذى لطبيعته ذاتها و في إنسجام مع النظام الذى يخدمه و يبحث عن فرضه ، كان و لا يزال مسؤولا عن أبشع جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة .

بدئ ذي بدء ، ما يلى يوفّر صورة ملموسة عن الدور الأشمل للولايات المتحدة و خاصة لجيشها في علاقاته العامة مع هايتي طوال المائة سنة الماضية و أكثر منها .

زمن زلزال 2010 ، متحدّثا عن دور الولايات المتحدة في هايتي ، قال بيل كويغلاي ، المدير القانوني لمركز الحقوق الدستوريّة :

" لقد جعلنا البلاد ترزح تحت التبعيّة . و جعلناها تبقى تحت العسكرة . و جعلناها تبقى مفقّرة . لقد أغرقنا البلاد بفائض الأرزّ الذى لدينا و بفائض منتوجاتنا الزراعيّة و ما إلى ذلك ، و بالتالى قوّضنا نشاط الفلاّحين الصغار الذين كانوا يشكّلون العامود الفقري لذلك البلد ... لم نتسبّب في الزلزال لكنّنا أوجدنا الظروف التي جعلت الزلزال مدمّرا على هذا النحو ..." (" **الديمقراطيّة الآن !** " ، 14جانفي 2010). (1)

في القرن العشرين ، أكّدت الولايات المتحدة نفسها كقوّة مهيمنة في " حديقتها الخلفيّة . سنة 1915 ، غزت هايتي و إحتلّتها. توجّهت قوّات المارينز التابعة للولايات المتّحدة مباشرة إلى البنك الوطني لهايتى و حوّلت مخزونه من الذهب إلى بنك " **سيتى بنك** " في نيويورك . و أُعيدت صياغة دستور هايتي للسماح للأجانب بالملكيّة في هايتي ؛ و جرت مصادرة أراضى الفلاّحين الصغار لإنشاء مزارع كبرى ؛ و أعيد تنظيم الاقتصاد كي يصبّ 40 بالمائة من الناتج القومي الخام لهايتى في بنوك الولايات المتّحدة .

و قاوم شعب هايتي مقاومة شرسة الاحتلال في سلسلة من التمرّدات التي سحقها جيش الولايات المتّحدة بلا رحمة ولا شفقة، مغتالا القادة و حارقا قرى بأكملها وقاتلا بين 15 و 30 ألف إنسان من سكّان هايتي .و لم يغادر المحتلّون البلاد إلى 1934، تاركين وراءهم الجيش الوطني الهايتى الوحشي المدرّب على يد الولايات المتحدة ليقمع الشعب .

و في 1957 ، أتى فرانسوا " بابا دوك " دوفاليى إلى السلطة و ركّز جيشه الخاص من النهّابين – التنتون ماكوت . و حكم طغيان الإرهاب الدوفالي – المدعوم من قبل الولايات المتّحدة – و قتل زهاء الخمسين ألف إنسان .

و لمّا توفّي بابا دوك سنة 1973 ، كانت البوارج الحربيّة للولايات المتّحدة تجول سواحل هايتي للإشراف على إنتقال سلس للسلطة لإبن دوفاليي ، جون – كلود (" بايبى دوك ") . و كان دوك الإبن مرتبطا وثيق الإرتباط ب " المخطّط الأمريكي"

الذى إستهدف صراحة سحب البساط من تحت زراعة الفلاّحين بواسطة التوريد على نطاق واسع لسلع أمريكيّة أرخص و دفع مئات آلاف الفلاّحين إلى النزوح نحو المدن و مدن الصفيح ، باحثين بيأس عن شغل في معامل التركيب المملوكة من قبل الولايات المتّحدة و التي أرستها شركات مثل دزنى و كمارت و التي كانت تدفع 11 سنت من الدولار في الساعة للعمّال الذين يصنعون لباس النوم و الأقمصة .

و في 1985-1986 ، عصف تمرّد قويّ بكامل هايتي ما أجبر الولايات المتّحدة على التدخّل لإنقاذ بايبى دوك و نقله بالطائرة إلى فرنش ريفييرا ، لأجل الحفاظ على قبضتها الأساسيّة على البلاد بواسطة جيش هايتي . و تتالت على البلاد سلسلة من الحكومات العسكريّة ، المعروفة للهايتيّين ب " الدوفاليّة دون دوفاليى ".(2)

و التصرّفات العنصريّة تجاه شعب هايتي التي إقترفها قوّات الاحتلال الأمريكي كانت بارزة ومتفشّية . و قد برّر روبار لنسين ، سكرتير دولة الولايات المتّحدة حينها الاحتلال بزعم أن للهايتيّين " نزعة كامنة نحو الوحشيّة و عدم القدرة الجسديّة على العيش حياة متحضّرة " ، و بالتالى كانو يفتقدون لأهليّة حكم أنفسهم بأنفسهم . و كتب مديل ماك كورميك ، سيناتور عن إيلينوا ، سنة 1920 بأنّ الاحتلال الأمريكي كان ضروريّا " لتطوير البلاد و الحكم ،و فوق كلّ شيء ، جعل الشعب شعبا متحضّرا فالغالبيّة الساحقة يسيل في عروقها دم أفريقي " . و قد وُجدت عدّة تقارير عن الهجمات الجنسيّة للمارينز الأمريكيّين ضد نساء هايتي . و قد شمل الاحتلال ميزا عنصريّا و عزّز قبضة العصابات على بناء الطرقات و غيرها من المشاريع ...

و قد قاوم شعب هايتي مقاومة شرسة الاحتلال في سلسلة من التمرّدات التي سحقها جيش الولايات المتّحدة بلا رحمة و لا شفقة ، مغتالا القادة و حارقا قرى بأكملها و قاتلا آلاف الناس. و صدح الكاتب الهايتى - الأمريكي أدويدج دنتيكات كاتبا : " كان جدّي أحد الكالوس أو ما يسمّون بالصعاليك ، الذين عادة ما كتب عنهم المارينز الأمريكان المتقاعدين في سيرهم الذاتيّة . و اليوم كانو سيسمّون بالمتمرّدين أولئك الآلاف الذين تصدّوا للإحتلال . و من الروايات التي كان يرويها عادة الإبن الأكبر لجدّى ، عمّى جوزاف رواية " مشاهدة مجموعات المارينز الشبّان و هم يركلون بأرجلهم رأس إنسان قطعوها عن جسده ، في مسعى منهم لبثّ الرعب في صفوف المتمرّدين في منطقتهم " . و يتحدّث دندكات أيضا عن كيف أنّ المارينز قتلوا أحد أشهر مقاتلى الاحتلال ، شرلمانيو بيرالت ، ثمّ كيف علّقوا جسده في باب أين ظلّ يتعفّن في الشمس لأيّام.

و طوال 19 سنة من إحتلال الولايا المتحدة ، قُتل على الأقلّ 15 ألف هايتي . و سنة 1918 ، حدث تمرّد لأربعين ألف شخص . و بعد أن وقع التغلّب على درك هايتي ، ساعدت قوّات مارينز الولايات المتّحدة في القضاء على التمرّد متسبّبة في مقتل ألفي إنسان . و خلال مظاهرة في ديسمبر 1929 في مدينة ليكايس ، كجزء من الإضراب العام و التمرّد القائم ، أطلق المارينز النار على 1500 إنسان فجرحوا 23 و قتلوا 12 .(3)

بكلمات أخرى ، خلال الستّة عشرة سنة التي رزحت فيها هايتي تحت الاحتلال بتركيبات متنوّعة من الأمم المتّحدة و فيالق الولايات المتّحدة - و ليس ببساطة منذ الزلزال — أضحت حياة معظم الناس هناك أسوء بكثير . (4) ما فعلته عمليّا الولايات المتّحدة ، طوال أكثر من قرن من الزمن ، في هايتي منسجم مع و هو جزء من الإطار العام الذى يشمل الفظاعة و القتل و التدمير المتكرّرين على نطاق واسع المقترفين من طرف جيش الولايات المتّحدة ، و كذلك السى آي آي و " مخابرات " أخرى تشتغل معها - و بالضرورة مدعومة من قبل - جيش الولايات المتّحدة عبر تاريخه إلى يومنا هذا.

و دون العودة إلى جميع الفظاعات التي إقترفها جيش الولايات المتّحدة منذ بداية هذه البلاد ، بما في ذلك حروبه الإباديّة ضد السكّان الأصليّين و فرضه الخبيث للعبوديّة و قمع التمرّدات ضد العبوديّة ، يقدّم ما يلى و المستخلص من تجربة ال75 سنة الأخيرة فحسب ، صورة أتمّ عن الطبيعة و الدور الفجّين حقّا لهذا الجيش :

- إلقاء قنابل نوويّة على مدينتين يابانيّتين مع نهاية الحرب العالميّة الثانية سنة 1945 ، ما تسبّب مباشرة في قتل مئات آلاف المدنيّين و عرّض عديد الآخرين إلى عذاب أليم و في نهاية المطاف الموت .

- القيام بغزوات عديدة و تنظيم إنقلابات عديدة ، في بلدان عبر العالم ، ما نجم عنه قتل الجماهير الشعبيّة و وضع بلدان تحت حكم طغياني لعقود (و من ذلك الإنقلابات في إيران سنة 1953 و غواتيمالا سنة 1954 و أندونيسيا سنة 1965 و غزو جمهوريّة الدومينيك ، الجارة القريبة من هايتي ، و قتل الآلاف سنة 1965 و في نفس الوقت صعّد الولايات المتّحدة من حربها في الفيتنام).

- قتل ملايين الناس في الحرب الكوريّة لسنوات 1950- 1953 ، و ضمن أشياء أخرى ، تدمير كامل بلاد كوريا الشماليّة.
- قتل ملايين آخرين و تسميم أنحاء من الريف أثناء حرب الفيتنام ، من 1964 إلى 1973 و من ذلك إستخدام أسلحة غريبة كيميائيّة كالنابالم (مادة هلاميّة نفطيّة المصدر تحرق لحم البشر) ،و الفسفور الأبيض و العميل البرتقالي . (5)
و تمادى ألمر منذ زمن حرب الفيتنام ، مع تواصل الإنقلابات و الغزوات الدمويّة . و في المدّة الأخيرة مثلا :

- طوال أكثر من 18 سنة ، نشرت ثلاث إدارات [للولايات المتّحدة [قرابة ال800 ألف جندي في أفغانستان و 50 بلدا من حلف الناتو و حلفائهم أرسلوا عشرات آلاف الجنود الآخرين.

- العنف الذى أطلقت له الولايات المتّحدة العنان قد تصاعد . و بين 2004 و 2018 ، ألقت أكثر من 38 ألف قنبلة على أفغانستان . و مع مارس 2020 ، كانت قد أنجزت أكثر من 12 ألف ضربة جوّية بالطائرات دون طيّار .

و أرهبت الولايات المتّحدة و عملائها الأفغانيّين الشعب الأفغاني بحملات تفتيش و قتل ليليّة . و أنشأت شبكة سجون و مراكز إعتقال أين وقع إيداع ما لا يقلّ عن 15 ألف أفغاني بالقليل من الأدلّة أو دونها ، و وقع تعنيفهم و تعذيبهم و أحيانا قتلهم . و خلال هذا الأسبوع ، أعلنت محكمة الجريمة العالميّة أنّ لديها أدلّة تفيد بأنّ قوّات الولايات المتّحدة قد " إقترفت أعمال تعذيب و معاملة قاسية و فظائع تجاه كرامة البشر ، و الإغتصاب و العنف الجنسيّ " – جرائم حرب- في أفغانستان .

و مع أوت 2016 ، سُجّل أنّ 111 ألف شخص قُتلوا و أكثر من 116 ألف جُرحوا في تلك الحرب . و توصّلت إحدى الدراسات إلى كون " الحرب على الإرهاب " أدّت بصفة مباشرة أو غير مباشرة إلى زهاء 220 ألف وفاة في أفغنستان سنة 2013. و على قمّة هذه المذبحة ، إضطرّ حوالي خمسة ملايين أفغاني إلى مغادرة ديارهم جرّاء الحرب . (6)

و هذا إلى جانب ما قامت به الولايات المتّحدة و جيشها خلال الحرب في العراق ، و منه غزو 2003 و ما تلاه ، ما شكّل جريمة حرب عالميّة و (كما عرّجت على ذلك قبلا) " قد أطلقت العنان لإعصار عارم من الموت و التدمير في ذلك الركن من العالم "(7).

و بعد ذلك ، نعثر على دور جيش الولايات المتّحدة داخل هذه البلاد في الأزمان الأحدث – دعم الشرطة في قمعها للتمرّدات المدينيّة خلال ستّينات القرن العشرين و مجدّدا فعل الشيء نفسه سنة 1992 و قتل مئات الناس في خضمّ ذلك ، الكثير منهم لا يملكون أسحة (تمرّدات في الجزء الكبير منها أتت ردّة فعل على عنف – وحشيّة و قتل – الشرطة).

أهذا كلّه هو ما ذهب إليه ذهن شين بان – أم أنّه ظلّ " بصفة ملائمة له " متجاهلا له ، أم أنّه إختار تجاهل هذا كلّه – حين يمدح جيش الولايات المتّحدة على أنّه أعظم قوّة إنسانيّة في العالم ؟!

أن يساهم جيش الولايات المتّحدة ، كجزء من جهود الولايات المتّحدة للحفاظ على السيطرة و " الأمن " في هايتي عقب زلزال 2010 في القيام بعمليّات تيسّر إيصال المساعدات ، في بعض مظاهره ليس صعب الفهم . فالقائمون على المؤسّسات الإجراميّة ، كالآباء الروحيّين للمافيا و أباطرة المخدّرات و زعماء العصابات ، عادة ما يقومون بأعمال خيريّة في مسعى منهم لتلميع سمعتهم و كسب ذوى النوايا الحسنة ، أو على الأقلّ قبول الذين تحت سيطرتهم نحتّى و إن كان الإرهاب الوحشيّ هو السبيل الأساسي لفرض تأثيرهم أو هيمنتهم . و يسجّل العرض الجزئيّ الذى قدّمناه هنا عن دور الإمبرياليّة الأمريكيّة و جيشها ، ليس في هايتي و حسب بل عبر العالم عبر تاريخه ، يسجّل على نطاق واسع حقيقة أنّ " هؤلاء الإمبرياليّين يجعلون الأب الروحي للمافيا يبدو مثل مارى بوبنس " (8)

مهما كانت تصرّفاتها في أيّ وضع كان ، فإنّ الطبيعة و الدور العامين و الأساسيّين لمؤسّسات العنف الجماعيّة لدى النظام الرأسمالي- الإمبريالي (الجيش و الشرطة أيضا) لا يجب حجبهما أو تشويههما ، و حتّى أقلّ من ذلك ، لا يجب تمجيدهما

و تعظيمهما . و بصفة خاصة بالنسبة لأناس كشين بان الذين لديهم أرضيّة للحديث إلى الجماهير الشعبيّة ، تظلّ هناك مسؤوليّة المضيّ أبعد من التجربة الذاتيّة الخاصّة الجزئيّة و المحدودة و أبعد من الأفق الضيّق المتناسب معها ، للبحث عن فهم الواقع فهما أشمل و أكثر أساسيّة و للحديث حقيقة و بمسؤوليّة – و ليس كما يفعل شين بان ، متصرّفا فعلا ليس فقط كأحد المدّاحين بل كمثقّف متواطئ مع الجرائم المستمرّة لهذا النظام و فارضيه المسلّحين .

هوامش المقال :

1. "Hurricane Matthew: A Horror in Haiti, A Cold-Blooded Response By the Rulers of the U.S.," *Revolution* #460, October 10, 2016, available online at revcom.us.

2. "The U.S. in Haiti: A Century of Domination and Misery," *Revolution* #525, January 8, 2017, available online at revcom.us.

3. "American Crime Case #80: 1915-1931: The U.S. Invasion, Occupation and Domination of Haiti," *Revolution* #456, September 12, 2016, available online at revcom.us.

4. "Cholera in Haiti: a foreseeable result of a criminal system" (From *A World To Win News Service*), in *Revolution* #223, January 23, 2011, available online at revcom.us.

5. For a fuller picture of the horrors visited upon Vietnam and its people by the U.S. during that war, see Bob Avakian, *On Bargains With The Devil—Trump Fascism, "Obamanation," And The System They Serve*, available at revcom.us.

6. "America Leaves Afghanistan After Killing Over 100,000 People in Its 'Good War,'" posted at revcom.us, March 9, 2020.

7. Bob Avakian, *David Brooks—The Not So Great Pretender—And The Profound Differences Between Trump, Sanders And Actual Socialism*, available at revcom.us.

8. *BAsics* 1:7 (*BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian*).

(9)

نظريّات المؤامرة و " اليقين " الفاشيّ و الشلل الليبرالى ، أم المقاربة العلمية لتغيير العالم

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 641 ، 6 أفريل 2020

https://revcom.us/a/641/bob-avakian-conspiracy-theories-or-a-scientific-approach-long-version-en.html

أعادت أزمة فيروس كورونا بحدّة إثارة أهمّية **العلم** – المنهج و المقاربة العلميين لتفسير العالم و تغييره . لكن ثمّة مشكل عويص في كيف جرى تدريب الناس و تعويدهم على التفكير (أو عدم التفكير) . فحتّى أناس من المجال الطبّي يتصرّفون على أساس مقاربة علميّة ، و فيما ، في إطار أزمة فيروس كورونا ، يشدّد بعض " الليبراليّين " على أنّه من الأهمّية الحيويّة " الإصغاء إلى العلماء " فإنّ إلى حدّ الآن الكثير و الكثير جدّا من " الليبراليين " و " التقدّميين " قد سمحوا لأنفسهم بشّل حركتهم بفعل اللاأدرية النسبيّة و نقص – و عادة حتّى نبذ ذات فكرة – اليقين (بمقاهيم سخيفة من مثل كيف يمكنك ان تعرف ما هو حقيقة فعلا – لا احد بوسعه قول إنّ حقيقته أكبر من حقيقة أي شخص آخر " و ما إلى ذلك). و في الوقت نفسه ، تعبّر القوى الفاشيّة ، المتميّزة حقّا بذهنيّة عصور الظلمات ، و المقتنعة بصلابة ب " حقيقة " كافة أشكال نظريّات المؤامرة المشجّعة على " القيم " و الأهداف الفاشيّة ، تعبّر عن إستعدادها لمعانقة الفلسفة الفلستيّة القاسية ، و تعمّد نبذ الفكر النقدي ، و التجاهل المعتدل ، و تحدّى العلم و المنهج العلمي و تشويههما .

و لوضع ذلك بطريقة أخرى ، في ما يتعلّق بالتيّارات الكبرى في المجتمع ككلّ : **أولئك الذين لهم أكبر القناعات هم الأكثر إبتعادا عن الواقع** .

و ما يزيد في تعقيد الوضع و يضيف بعدا آخر لهذا المشكل هو واقع أنّه بالرغم من انّهم يقاسمون بل يعارضون بشدّة " قيم " الفاشيّين و أهدافهم ، فإنّ العديد من الناس من الجماهير القاعديّة ، المضطَهَدين بمرارة من قبل هذا النظام ن هم أيضا واقعين في أحابيل الشكّ و ينزعون حتّى إلى نبذ العلم و التحليل المعتمد على العلم . غير أنّ هذا يجعلهم لقطة سائغة لكافة أصناف " نظريّات المؤامرة " التي لا أساس لها و غيرها من الأفكار الخاطئة و الضارة ، بما فيها مفهوم أن لا شيء يقوم به الناس بوسعه تغيير الواقع لأنّ " كلّ شيء بمشيئة الإلاه ".

و الإجابة على كلّ هذا ليست التخلّى عن فهم الواقع ، أو مجرّد الإعتقاد في ما يبدو أنّه ذو معنى أو الإعتقاد في ما يقوله شخص تعرفونه ، أو في ما يوفّر لكم الراحة (على ألقلّ لفترة من الزمن) . حقيقة الشيء لا ترتهن بمن يقولها ، أو بما تحدثه فيك من شعور . **لأنّ شيئا ينبع من مصدر تحبّونه يغدو حقيقة ؛ و لأنّ شيئا ينبع من مصدر لا تحبّونه يغدو غير صحيح.**

الحقيقة موضوعيّة – و هذا يعنى أن يكون شيء صحيح أم لا مرتهن بتناسبه مع الواقع الفعلي . (في بعض المستويات، حقيقة الأشياء بديهيّة – مثلا ، حقيقة أنّه إن كانت المطر تنزل مدرارا و تعرّض نفسك لهذه المطر لفترة زمنيّة ما ، ستبتلّ ثيابك . و هناك مستويات أعمق من الأشياء ، و الحقيقة بشأنها أكثر تعقيا و تتطلّب معرفة متطوّرة أكثر – و على سبيل المثال ، ما الذى يتسبّب في المطر ، لماذا تمطر هنا و لا تمطر هناك و ما إلى ذلك . لكن في كافة الحالات ، على كافة المستويات يبقى الواقع : أن يكون الشيء أو لا يكون حقيقة مرتهن بما إذا كان يتناسب مع الواقع الفعلي). **للفرز بين ما هو خاطئ و ما هو صحيح والوقوف على أرضيّة صلبة في ما يتّصل بفهم الأشياء ، نحتاج إلى منهج علمي و مقاربة علميّة للواقع – و ، أجل ، يقين قائم على العلم، حيث يمكن و يجب تركيز هذا اليقين .**

ليس العلم " دوغما " [قالب جاهز] أخرى - " سلسلة معتقدات " أخرى لم يقع إختبارها و التدليل عليها - إنّه عكس ذلك . فالإستنتاجات المستندة على تطبيق المنهج العلمي هامة بداهة ، لكن العلم ليس مجرّد " سلسلة إستنتاجات " و حتّى أقلّ من ذلك ، ليس مجموعة " تعاليم " غير مستخلصة من الواقع و لا صلة لها بالواقع ، أو التي عكست في وقت ما الواقع بيد أنّها غدت متجمّدة " و " متكلّسة " و لم تعد متناسبة مع الواقع المتغيّر . العلم قبل كلّ شيء و بصورة أكثر أساسيّة هو منهج . و بهذا المضمار التالى من حوار صحفي مع أرديا سكايبراك ، عالمة مدرّبة مختصّة و مدافعة عن الشيوعية الجديدة كخطوة متقدّمة في علم الثورة ، مناسب للغاية .

" لذا أعتقد أنّه يجدر بنا الحديث عن **ما هو العلم** كي ننزع عنه قليلا من الغموض الذى يلفّه . أعنى أنّ العلم يعالج الواقع المادي و يمكن أن تقولوا إنّ كلّ الطبيعة و كلّ المجتمع الإنساني مجال للعلم و بوسع العلم أن يتعاطى مع **كلّ** هذا . إنّ العلم أداة و أداة قويّة جدّا . إنّه **منهج و مقاربة القدرة على قول ما هي الحقيقة ، ما الذى يتناسب مع الواقع مثلما هو حقّا .** بهذا المعنى ، العلم مختلف جدّا عن الدين أو الصوفيّة أو ما شابه كأشياء تحاول تفسير الواقع باللجوء إلى قوى متخيّلة ، وهي لا تقدّم أيّة أدلّة عمليّة لأي من تحاليلها . وبالعكس ، يتطلّب العلم إثباتا . إنّه يتطلّب أدلّة . إنّه سيرورة قائمة على الأدلّة. و هذا غاية فى الأهمّية . **العلم سيرورة قائمة على الأدلّة .** " (1)

إن لم تحاكموا الأشياء وفقا لما إذا كانت هناك أدلّة قاطعة عليها – إن لم تقيّموا ما يدّعيه الناس بمقارنته بما تثبته الأدلّة حول الواقع الفعلي – يمكن أن تنتهوا إلى الإعتقاد تقريبا في أي شيء **!** أو كما وضعت ذلك سكايبراك :

" دون علم أنت عُرضة للتضليل ، لتعرّض تفكيرك للتضليل و عدم القدرة على قول ما هو صحيح و ما هو خاطئ ، ما هو حقيقة و ما هو وهم . " (2)

و :

" سواء كنّا نتحدّث عن واقع مادي لمرض ، أو لنظام بيئي طبيعي أو لنظام إجتماعي يعيش البشسر فى ظلّه ، يخوّل لك العلم تحليل مكوّناته ، تاريخه و كيف أصبح على ما هو عليه ، و من ماذا يتكوّن و ما هي مظاهره المميّزة و تناقضاته الكامنة (و سأعود إلى الموضوع لاحقا) ومن هنا أيضا ما هو أساسي تغيّره أو تغييره ، إن كنت تعمل على تغييره . سواء أردت معالجة مرض أو جعل مجتمع أفضل ، فإنّك تحتاج إلى هذه السيرورة العلميّة القائمة على الأدلّة . " (3)

و تشدّد سكايبراك على نقطة أنّ العلم ليس أمرا غامضا و إنّما هو شيء يمكن لأيّ كان تعلّمه و تطبيقه . و تحدّثت كذلك عن التناقض المتّصل بأنّ الناس أحيانا يديرون ظهرهم للعلم ، و مردّ ذلك فـ جزء منه أنّه وقع مدّهم بمعنى خاطئ للعلم " و سبب آخر لكون الناس أحيانا يتجنّبون العلم هو أنّه وُجد علم **سيّء** . سيوجد على الدوام "علم " يُساء إستخدامه أو تطبيقه وهو علم سيئ . و على سبيل المثال ، لنأخذ أمثلة كيف أنّه أحيانا تاريخيّا وقع إستخدام العلم للترويج لفكرة أنّ بعض الأجناس البشريّة أدنى من أجناس أخرى ، أدنى منها عقليّا ، أو أشياء من هذا القبيل . حسنا ، هذا علم تافه . و فى الواقع ، يمكنك أن تستعمل مناهجا علميّة صارمة لإثبات أنّ كلّ ذلك كان علما سيّئا . وهو ليس سيّئا " أخلاقيّا " فحسب و إنّما هو سيّئ أيضا علميّا فهو خاطئ تماما و **يمكن إستخدام العلم الجيّد للتدليل على ذلك .** " (4)

و مثلما وضعت ذلك تماشيا مع النقطة الأساسيّة التي صاغتها سكايبراك :

" " العلم الجيّد " – المنهج و المقاربة العلميين للإنطلاق من الأدلّة من الواقع لفهم كيف هو الواقع فعلا ، ولماذا هو كذلك، و كيف يتغيّر و يمكن أن نغيّره أكثر – هو الذى نحن في حاجة إلى تطبيقه الصريح متى رمنا تغيير العالم لإجتثاث الإضطهاد و الإستغلال ." (5)

<u>التطبيق الصريح للمنهج العلمي و إتباع الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه</u>

غالبا جدّا ، و ليس بقدر ضئيل من السخرية ، ما يتصرّف متعلّمو الطبقة الوسطى " الليبراليين " و " التقدّميين " و " المتيقّظين" كما لو أنّهم يؤكّدون حقيقة عميقة حينما ينبذون ذات مفهوم ط الحقيقة " . و ينتقدون بقسوة و يشجبون على أنّه دغمائي (أو حتّى طغياني) قول أناس أنّهم توصّلوا على بعض الحقائق النهائيّة . لكن مرّة أخرى ، معارضة المنهج

و المقاربة العلميين – و إنكار إمكانيّة التوصّل إلى حقائق هامة بتطبيق **هذا** المنهج و **هذه** المقاربة – ليس بوسعه سوى أن يفضي إلى نتائج وخيمة ، و أحيانا في منتهى السوء ، ذلك أنّه يترك الناس نهشا لكافة أصناف الجهل و الأفكار المسبّقة و يحرمهم من القدرة على فهم العالم و تغييره بإتّجاه إيجابي جوهريّا . و هل أنّ هذه المقاربة – مقاربة إنكار إمكانية أو مرغوبيّة معرفة الحقيقة و التنديد بالذين يقولون إنّهم توصّلوا لحقائق هامة نهائيّا – هل هي صالحة حقّا و قابلة للتطبيق و الحياة ، هل هي شيء يمكن أو يجب على الناس التمسّك به ؟ في حين أنّه ، على سبيل المثال ، حينما أعلن جوناس سالك أنّه قد طوّر أخيرا لقاحا لعلاج مرض شلل الأطفال الرهيب ، هل كان ينبغي على الردّ أن يكون عمليّا التشكيك في هذا الإعلان و نبذه دون النظر فيه حتّى ، و نقد (أو حتّى نبذ) سالك لأنّ لديه من الجرأة ما مكّنه من إعلان أنّه توصّل إلى حقيقة هامة (فهم مرض شلل الأطفال و كيفيّة معالجته) ؟ هل يجب على الناس أن يردّوا عمليّا على ذلك النحو ، متى جرى تطوير لقاح ضد الكوفيد – 19 ؟ ! و أمثلة من هذا القبيل يمكن مواصلة ذكها تقريبا إلى ما لا نهاية له .

مثلما شدّدت على ذلك عند الحديث عن مبدأ أبستيمولوجي أساسي في الشيوعية الجديدة :

" الحقيقة هي إنعكاس عملي صحيح للواقع ، بما في ذلك الواقع في حركته و تطوّره . و طبعا ، صحيح أنّ لا أحد بوسعه أبدا أن يمسك بالحقيقة كلّها . و هذا جزء من فهم الواقع فهما صحيحا ، جزء من المنهج العلمي . لكن ، ... ، صحيح أنّه بوسعنا أن نبلغ تحديدات معيّنة و نهائيّة حول واقع عديد الأشياء الخاصة ، حتّى و علينا دائما أن ننفتح على مزيد التعلّم ، و على إمكانيّة أن بعض ما إعتقدنا أنّه صحيح يمكن أن يتكشّف أنّه ليس صحيحا ، أو تحدث تطوّرات جديدة تعنى أنّ العالم قد تغيّر على نحو يفرض على فهمنا التعديل . و كلّ هذا جزء من المنهج العلمي كذلك . حين نتحدّث عن الحقيقة ، لا نتحدّث عن **الحقيقة** كحقيقة مطلقة و نهائيّة و لكنّنا لا نتحدّث كذلك عن رواية . نتحدّث عن مقاربة علميّة لفهم الواقع و من ثمّة ، على هذا الأساس ، تغييره . و المقاربة العلميّة لهذه السيرورة من تحليل الواقع و تلخيصه يمكن أن تتوصّل إلى إستنتاجات نهائيّة هامة ، حتّى و هذه السيرورة المستمرّة لا تكتمل أبدا لأنّه ليس بإمكاننا أن نستوعب الواقع كلّه - بما فيه لأنّه في تغيّر مستمرّ و لأنّه ستوجد دائما مظاهر من الواقع لن يكون البشر بعدُ قد توغّلوا فيها حتّى في أي زمن معطى ، فما بالك بالتوصّل إلى فهمها ." (6)

هناك صلة معيّنة بين النظريّة النسبيّة واللاأدريّة لدى عدد كبير من " الليبراليين " المتعلّمين من الطبقة الوسطى و نفورهم، إن لم يكن رفضهم العنيد ، للإقرار بالخطر الفاشي الذى يمثّله نظام ترامب / بانس لما هو عليه و لما تتطلّبه مواجهة ذلك – وهو النضال المصمّم ضد هذه الفاشيّة ، نضال لا يعتمد أو يرتهن بالقسم " السائد " من الطبقة الحاكمة (كما تقدّمه مؤسّسات كالحزب الديمقراطي) و النظام الذى يخدمونه و الذى ولّد هذه الفاشيّة (نتيجة تناقضاته الأساسيّة صعدت هذه الفاشيّة في محاولة لمعالجة هذه التناقضات في إطار هذا النظام و بالسبل الكثر تطرّفا).

و اكثر جوهريّة حتّى ، هناك صلة معيّنة بين النظريّة النسبيّة و اللاأدريّة لدى مثل هؤلاء " الليبراليين " و مقاومتهم أو رفضهم العنيد لتطبيق مقاربة علميّة صريحة معتمدة على الأدلّة ، و على هذا الأساس إتّباع الحقيقة إلى حيث تؤدّى، لا سيما حين يتعلّق الأمر بالتاريخ و القضايا الإجتماعيّة و السياسيّة – لأنّ ما تؤدّى إليه هو تحطيم الأوهام و الأفكار المسبّقة العزيزة على قلوب " الليبراليين " بصدد الدور الفعلي لهذه " الديمقراطية الأمريكيّة العظيمة " عبر تاريخها وعبر العالم ؛ و الطبيعة الفعليّة للنظام الذى نعيش في ظلّه ، الرأسمالية – الإمبريالية ؛ والتجربة الفعليّة للنضال الثوري ضد هذا النظام، و بالأخصّ تجربة الحركة الشيوعيّة و المجتمعات الإشتراكية التي أنشأتها تلك التجربة .

الهوامش :

1. *SCIENCE AND REVOLUTION, On the Importance of Science and the Application of Science to Society, the New Synthesis of Communism and the Leadership of Bob Avakian, An Interview with Ardea Skybreak*, emphasis in the original. Ardea Skybreak is a professionally trained scientist in the field of ecology and evolutionary biology and an advocate of the new communism brought forward by Bob Avakian. Skybreak is also the author of the very important book *The Science of Evolution and the Myth of Creationism: Knowing What's*

Real and Why It Matters, Insight Press, 2006. The entire interview with Ardea Skybreak (*SCIENCE AND REVOLUTION*) is available at revcom.us.

In this interview Skybreak goes in some depth into how, in summing up the historical experience of the communist movement and drawing from a broad range of human experience, Bob Avakian has brought forward a new communism that embodies a further leap in the application of a scientific method and approach to the question of how a better society and world, free of exploitation and oppression, can actually be brought into being. As this article points out, the new communism "is a continuation of, but also represents a qualitative leap beyond, and in some important ways a break with, communist theory as it had been previously developed and which has put communism on an even more consistently scientific basis, providing the strategy and leadership for an actual revolution and a radically new society on the road to real emancipation."

In a number of works, and in particular the book *THE NEW COMMUNISM, The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation* (Insight Press, 2016) and *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary* (which is available at revcom.us) Bob Avakian speaks to what is new in the new communism and its relation to previous communist theory.

2. *SCIENCE AND REVOLUTION*

3. *SCIENCE AND REVOLUTION*

4. *SCIENCE AND REVOLUTION*

5. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

6. *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, available at revcom.us.

ملاحظة ختاميّة من المترجم :

ساهمنا مساهمة متواضعة في التعريف بآراء أرديا سكايبراك و كتاباتها القيّمة بتعريب فصول من كتبها ضمن العدد 31 / 2018 من " **الماوية : نظرية و ممارسة** " و عنوانه ، " **العلم و الثورة الشيوعيّة - فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك** " وهو كتاب متوفّر على الأنترنت - نسخة بى دى أف - بمكتبة الحوار المتمدّن ، كما تجدون بالمكتبة عينها معرّبا كتاب بوب أفاكيان ذاته " **إختراقات - الإختراق التاريخى لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة."**

(10)

الليبراليّون : ما هي مشكلتهم ؟

الإصلاح مقابل الثورة - ردّ على نقد " ليبرالى " لإجابتى على مارك رود

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 642 ، 9 أفريل 2020

https://revcom.us/a/642/bob-avakian-liberals-what-is-their-problem-en.html

حديثا ، بلغ مهنيّ من الطبقة الوسطى مقال من مقالاتى (إجابتى على نصّ في جريدة " **النيويورك تايمز** " لمارك رود ، الذى كان سابقا " راديكالي من ستّينات القرن العشرين " (1) فأجاب بأنّه بالرغم من أنّه كان منشغلا جدّا :

" خصّصت وقتا اليوم ...لقراءة كامل إجابة بوب أفاكيان على نصّ مارك رود بجريدة " **النيويورك تايمز** " و قد أصبت بإحباط شديد . فإن كان رود قد ركّز على موضوع العنف كوسيلة للتغيير الثوريّ ، فقد كان أفاكيان يهمهم و يتلجلج في

كلامه ، محاولا رمي عصفورين بحجر واحد . فقد أدان جنون منظّمة " الطقس تحت الأرض "

Weather Underground

و وسم برمجتها إستخدام القنابل بأنّه " خاطئ " لكنّه بعدئذ نقد نقدا ضبابيّا إستراتيجيا " اللاعنف " على أنّها " محدودة " جدّا . ما هذا ؟؟؟؟

يبدو أنّ الشيوعيّة الجديدة ستتبنّى العنف عندما تكون ثورة جماهيريّة " فعليّة " بصدد الإنجاز . و إن كانت هذه الفرضيّة صحيحة ، حالئذ لماذا لا يقول أفاكيان ذلك بدلا من أن خجولا جدّا في ما يتعلّق بالموضوع في إجابته على رود . يبدو أن " الطقس تحت الأرض " كانت " على خطأ " تكتيكيّا فقط في التخطيط السابق لأوانه للقيام بهجوم عنيف ."

هذا الكلام مربك و مشوّه للحقيقة .

و هو يستحق ردّا – ليس بطريقة توجيه الردّ لهذا الشخص بعينه بوجه خاص ، بل بالضبط لأنّ تعليقاته نموذجيّة لقطاع كامل من " ليبراليّيى " الطبقة الوسطى و مشكلتهم الأساسيّة هي أنّه بالرغم من الميل إلى معارضة أشكال معيّنة من الظلم و الإصضطهاد ، هم متشبّثون جدّا بهذا النظام بحيث يقاومون شديد المقاومة الإنخراط في أو حتّى يرفضون تماما التفاعل مع ، المسألة الحيويّة لما هو ضروري حقيقة لوضع نهاية للإضطهاد و الإستغلال – المسألة الحيويّة ، **مسألة الإصلاح مقابل الثورة** – و بوجه خاص يمقتون بشدّة الإنخراط في عرض ملموس للماذا إصلاح هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي على نحو يمسى معه يخدم المصالح الجوهريّة للإنسانيّة **غير ممكن** ، و أنّ هذا النظام يجب الإطاحة به و تعويضه بنظام مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير .

هذه المسألة الأساسيّة و المحوريّة المعالجة في المقال الذى ردّ عليه هذا الشخص ليست العنف أو اللاعنف ، إنّما هي **الإصلاح أم الثورة .** و إنطلاقا من هذا المسألة الحيويّة – أو بصفة أدقّ ، إنطلاقا من التحديد العلمي لكون الثورة ضروريّة – السؤال المثار هو **ما الضروري عندئذ لإنجاز مثل هذه الثورة** و كذلك **ما هو مضمون هذه الثورة** . و بدلا من الخوض في هذه المسائل ، ينغمس ذلك الردّ لسوء الحظّ في الرفض الليبرالي بسرعة في الكلام الشائع جدّا ، موفّرا نقدا سطحيّا و خاطئا و مضلّلا : أنّ مقالى (إجابتى على رود) " يهمهم و يتلجلج في الكلام " بخصوص(و ليس يتحدّث بوضوح عن) مسألة العنف . سواء كان الأمر ، من جانب هذا الشخص ، أنّه لم يقدر على أو أنّه لن يلاحظ ما هو بديهي ، فإنّ الأقسام التالية من إجابتى على رود تُجلى بما فيه الكفاية ما كان موقفى بصدد المسألة :

" يطرح رود ثنائيّة خاطئة : فهو يصوّر الأشياء على أنّها إمّا عنف مجموعة صغيرة منعزلة عن الجماهير الشعبيّة و إمّا العمل من أجل إصلاحات . لكن ماذا عن **نضال ثوري حقيقي لملايين الناس** يكون هدفه ليس مجرّد كسب تنازلات من طرف النظام القائم ، و إنّما الإطاحة الفعليّة به و إنشاء نظام أفضل بكثير ؟ " (2)

و

" هناك ، طبعا ، مكان معيّن و دور إيجابي معيّن للنضالات الجماهيريّة غير العنيفة التي يكون هدفها أقلّ من الثورة لكنّها تعارض الإضطهاد و الفظائع الحقيقيّين لهذا النظام. و مثال هام جدّا لهذا هو نداء " لنرفض الفاشيّة " من أجل تعبئة جماهيريّة غير عنيفة و ممتدّة زمنيّا للإطاحة بنظام ترامب / بانس الفاشيّ . لكن **تحديد** الأشياء في اللاعنف ، في كافة الظروف و كنوع من المبدأ المطلق المفترض – و معارضة نضال ثوري يخوضه الملايين للإطاحة بهذا النظام عندما تتوفّر الظروف للقيام بذلك – يعنى على الأقلّ موضوعيّا القبول بهذا النظام الوحشيّ و التطبيع معه و مع ذات المؤسّسات العنيفة جدّا (بالخصوص قوّات الجيش و الشرطة) التي تفرض حكمه ، هنا و عبر العالم ، بواسطة أكبر الفظائع و أكثرها مقتا. فمهما كانت نيّته ، هذا ما يقوم به رود عمليّا ." (3)

هناك إستنتاج وحيد ممكن – أو منطقي و معقول – بوسعنا إستخلاصه من الطريقة التي يطرح بها هذا المقال الأشياء هنا (و كذلك في أماكن أخرى) ، و هذا الإستنتاج هو نهائيّا أنّ المقال ليس " يهمهم و يتلجلج في الكلام " بخصوص **نوع** نضال ملايين الناس الضروري للتخلّص من هذا النظام و إنشاء نظام أفضل بكثير . و لئن كان هذا الشخص مضطربا حقّا في فهم ذلك ، كان بمقدوره العودة إلى خطابي **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "** و منه جرى إقتباس فقرات وهو مسجّل في هوامش إجابتى على رود ، و فيه حديث عن كيف يجب و يمكن إنجاز ثورة للتخلّص من هذا النظام ، بشيء من العمق و التفصيل و في الوقت نفسه بقدر كبير من الدقّة بما لا يترك مجالا للنزهاء و النزيهات لعدم فهم ما يُقال (و ما لا يُقال). (4) (و إعتبارا ، مثلما أشار هذا الشخص ، لكونه منشغلا جدّا زمن كتابته هذا النقد ، إن كانت الأمور إختلطت عليه حقّا بشأن ما يُقال عن مسألة الإطاحة بهذا النظام ، من المبدئي الذى كان يجب القيام هو أن يسجّل ببساطة عدم الوضوح لديه و يشير إلى أنّه نظرا لمدى الأهمّية الموضوعيّة للمسألة ، كان يخطّط لتحصيل المزيد من الفهم لما هو عمليّا الموقف بقراءة **" لماذا نحتاج ...كيف يمكن ..."** لمّا يتوفّر لديه وقت للتفاعل الجدّي مع ذلك . و في غضون ذلك ، أنا على يقين من أنّه حين يعمل بعض الفكر وهو شخص يتمتّع بقدرة و تجربة ، سيفهم لماذا متى كان المرء جدّيا بشأن **ثورة فعليّة** ، تحتاج بعض الأشياء إلى أن تقال ليس " بإحتشام " بل بحذر و مسؤوليّة ، مع يقظة لا تيسّر سوء فهم لهذا و تجعل الجهاز القمعي القويّ لهذا النظام يتحرّك على أساس تشويه ما يقع قوله).

على أي حال ن " يبدو " أنّ هذا الشخص فهم نقطة ما يجرى قوله بشأن العنف و اللاعنف – حتّى و إن كانت الطريقة التي يضع بها هذا ليست الطريقة الدقيقة التي ينبغي صياغته بها . و يتكشّف هذا في الموقف القائل " يبدو أنّ الشيوعيّة الجديدة ستتبنّى العنف عندما تكون ثورة جماهيريّة " فعليّة " بصدد الإنجاز . " غير انّ " يبدو " الثانية تخطأ الهدف : القضيّة ليست قضيّة أنّ منظّمة " الطقس تحت الأرض " كانت على خطإ تكتيكيّا فقط في التخطيط السابق لأوانه للقيام بهجوم عنيف". القضيّة هي أنّهم حاولوا **تعويض** ثورة فعليّة يشارك فيها ملايين الناس ب " إرهاب محفّز " **و** أنّ مثل تلك الأعمال كانت **خاطئة و ضارة ، وكانت مختلفة ليس فى " توقيتها " وحسب بل أيضا في طبيعتها** عن النضال الثوريّ الفعلي من أجل السلطة الذى سيُخاض وفق مبدأ أنّ القوّات القتاليّة الثوريّة يجب أن " تنفّذ دائما العمليّات و تتصرّف بطرق متماسكة مع النظرة التحريريّة و أهداف الثورة "- ما يشمل رسم خطوط تمايز بين القوّات المسلّحة التي تقاتل للحفاظ على و تعزيز نظام الإستغلال و الإضطهاد القائم من جهة ، و المدنيّين العاديّين من الجهة الأخرى ." (5)

<u>مجدّدا : الإصلاح مقابل الثورة</u>

لكن ، مجدّدا ، كلّ هذا الشكّ المدّعى يساوى " مراوغة " ، تملّص لتفادى الخوض في المسألة الحيويّة فعلا في الواقع و في ما يمثّل بؤرة تركيز المقال الإجابة على ماركرود : **هل يمكن إصلاح هذا النظام عبر نضال يعوّل فقط و كمبدأ مطلق على اللاعنف – أم ، في الواقع ، هل أنّ نضالا ثوريّا للملايين للإطاحة بهذا النظام ، ضروري لأجل تعبيد الطريق لإلغاء الإستغلال و الإضطهاد و اللامساواة و الظلم *المبنيّين* في هذا النظام ؟**

إجابتى على رود تتحدّث عن التناقضات العميقة التي تميّز هذا النظام كما تمّت صياغتها في " الخمسة أوقفوا " (التي تنطوى على إضطهاد السود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة ، و إضطهاد النساء و غيره من الإضطهاد القائم على الجندر، و إستهداف المهاجرين ، و الحروب غير العادلة و الجرائم ضد الإنسانيّة ، و مفاقمة تدمير البيئة) و العذاب الهائل و الفظيع حقّا الذى يفرضه هذا النظام على جماهير الإنسانيّة و تهديدها في متقبلها و ووجدها ذاته . وهي تؤكّد بوضوح كبير على أنّ " بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !** " (6)

ثمّ رفعت التحدّى التالي :

" هل بوسع مارك رود (أو أي شخص آخر) أن يدافع عن أنّ كلّ هذا – وضع نهاية لهذه " الخمسة أوقفوا " و للظروف الفظيعة التي تواجه جماهير الإنسانيّة في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي – يمكن بلوغه عبر الإصلاحات داخل حدود هذا النظام و **دون** الإطاحة الثوريّة بهذا النظام (أم هل أنّ حجّة أنّ أفضل ما يمكن عقد الآمال عليه هو أنّ كلّ هذا سيستمرّ ، لكن مع – ما يساوى موضوعيّا – تخفيف طفيف)؟ " (7)

كان سيكون من الجيّد جدّا لو كتب هذا الشخص ، بدلا من تفادى الأمور بزعم زائف بأنّ إجابتى على رود " تهمهم و تتلجلج في الكلام " ، هذا " النقد " – و أبعد منه ، كافة " الليبراليين " ذوى التفكير المشابه – ردّا على هذا التحدّى و تحدّث مباشرة و بنزاهة عن هكذا مسألة . كان ذلك سيساعد على تعميق و يساهم في ما تحتاجه الجماهير بصفة أكيدة للغاية ، النقاش الاجتماعي الواسع النطاق للمسألة الحيويّة ، الإصلاح مقابل الثورة ، و كل ما هو مهمّ بعمق في صلة بذلك.

هوامش المقال :

1. *Bob Avakian Responds To Mark Rudd On The Lessons Of The 1960s And The Need For An Actual Revolution*. This article is available at revcom.us.

2. *Bob Avakian Responds To Mark Rudd*,emphasis in the original.

3. *Bob Avakian Responds To Mark Rudd*, italics in the original, boldface added.

4. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution.* The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

5. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution.*

6. *Bob Avakian Responds To Mark Rudd*, emphasis in the original. (Here the response to Mark Rudd is quoting *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.)

7. *Bob Avakian Responds To Mark Rudd.*

---

(11)

هذه الجمهوريّة – سخيفة ، فات أوانها و إجراميّة

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 644 ، 20 أفريل 2020

https://revcom.us/a/644/bob-avakian-this-republic-ridiculous-outmoded-criminal-en.html

الحكاية التي عادة ما يرويها المتحمّسون ل " هذه الديمقراطيّة الأمريكيّة العظيمة " ، هي أنّه زمن تأسيس البلاد ، سُئل بنجمان فرنكلن : " ما نوع الحكم الذى لدينا ؟ " فأجاب : " جمهوريّة – إن إستطعتم الحفاظ عليها ". و قد تمّ " الحفاظ " عليها لأزيد من قرنين مذّاك . لكن السؤال الذى يطرح بحدّة الآن أكثر من أيّ زمن مضى : **هل *تستحقّ* الحفاظ عليها – هل يجب على أي إنسان *شريف* أن يرغب في الحفاظ عليها ؟**

فى يومنا هذا ، تبرز طبيعة هذه الجمهوريّة السخيفة و التي فات اوانها و هذا يسطع حتّى أكثر في إطار تطوّر أزمة فيروس كورونا . و كأحد الأبعاد لا غير من هذا ، هناك واقع أنّ هذه الجمهوريّة البرجوازيّة (الرأسماليّة) **الأمريكيّة الخاصة** منقسمة إلى خمسين ولاية / دولة و هناك بصفة متكرّرة نزاعات بين مختلف الولايات و بين الولايات و الحكومة الفدراليّة في مقاربتها لأزمة فيروس كورونا هذه ، وهو ما يتداخل مع و يقوّض مقاربة عقلانيّة موحّدة للتعاطى مع هذه الأزمة – و سيكون هذا الحال حتّى إن لم يكن ترامب و بانس اللاعقلانيّين و المعاديين للعلم و نظامهما الفاشيّ يتحكّمان في الحكومة الفدراليّة ، بالرغم من أنّ هذا النظام لم يفعل طبعا إلى حدّ الآن عدا جعل الأمور أسوأ .

واقع أنّ هذه الجمهوريّة البرجوازيّة الخاصة سخيف ، و في شكلها الراهن ، فات أوانها حتّى حسب شروطها ذاتها ، يجد التعبير عنه كذلك في الطريقة التي تنظّم بها الانتخابات الوطنيّة – رأس الدولة (الرئيس) يقع إختياره ليس عبر إنتخاب شعبي مباشر بل عبر معهد إنتخابي متشكّل من منتخِبين يتمّ إصطفاؤهم بالتصويت ، مرّة أخرى ن في 50 ولاية بصفة منفصلة ز (و هذا الوضع مرتبط وثيق الإرتباط بواقع أنّ " الولايات المتّحدة " عند تأسيسها كانت تضمّ عددا من الولايات الجنوبيّة التي كانت قائمة على إقتصاد يعتمد على العبوديّة ، و من الأسباب الأساسيّة لتكوين معهد إنتخابي هو سبب حماية مصالح تلك الولايات و طبقاتها الحاكمة المالكة للعبيد – و جرى التمادى في الأمر مع صياغة الدستور الذى يعتبر العبيد عمليّا كثلاثة أخماس بشر ، و بالأخصّ و بشكل أساسي **ملكيّة** .

مدى سخف و فوات أوان نظام الحكم هذا (مرّة أخرى ، حتّى بمعاييره البرجوازيّة الخاصة) يمكن ملاحظته كذلك في واقع أنّه كجزء من الوضع القائم ، كلّ ولاية تنتخب شخصين إثنين لمجلس الشيوخ ، حتّى بينما لبعض الولايات كثافة سكّانيّة أكبر من الأخرى . (هذا هو الحال اليوم فولايات ذات 30 بالمائة من العدد الجملي للسكّان تنتخب 70 بالمائة من السيناتورات، بينما الغالبيّة العظمى من السكّان ، ال70 بالمائة الباقين، لا "يمثّلهم " سوى 30 بالمائة من السيناتورات).

و قد حاجج الكثير من الناس من اجل معالجات متنوّعة لهذا الوضع بما في ذلك إلغاء معهد الانتخابات و انتخاب رئيس (و نائب رئيس) بالإقتراع الشعبي المباشر. لكن ، قبل كلّ شيء ، لن يتخلّى المستفيدون من هذا الوضع ، الذين يمكن أن يخسروا الإقتراع الشعبي لكن لا يزال بإمكانهم كسب حساب المعهد الإنتخابي (و هذه الأيّام ، من المرجّح أن يكونوا من الجمهوريّين) – لن يتخلّوا ببساطة عن هذه الميزة .

و بالنظر على الطريقة " غير المتوازنة " التي يتشكّل بها مجلس الشيوخ ، نسبة لعدد سكّان الولايات (70/30 مقابل 70/ 30 المار إليها أعلاه) ، لا وجود لطريقة سهلة لتغيير هذا – و بالفعل ، إن حصل التغيير ، سيصبح الأمر حتّى أكثر لاتوازن – أساسا لأنّ " التشكيلة " (أو " التوزّع ") الحاليّة للسكّان في هذه البلاد قائمة على تغييرات كبرى جدّت في افقتصاد طوال عدّة عقود متتالية : تنامى دور الأعمال الفلاحيّة و الإنهيار الكبير في الدور النسبيّ للمزارع الصغرى و لعدد المشتغلين في الزراعة ؛ و الطفيليّة العامة المشتدّة لهذه البلاد ، لذلك و بصفة متصاعدة الإنتاج الفعلي لما يقع إستهلاكه يتمّ

عبر شبكة عالميّة ممتدّة من أقصى الإستغلال في معامل هشّة ، لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ، فيما القطاعات المجمّعة تحت توصيف " فاير " (FIRE

أي قطاع الماليّة و قطاع التامين وقطاع العقّارت) ، و كذلك قطاع التقنية العالية ، تنهض بدور متعاظم الدلالة ، إلى جانب الخدمات ، في النشاط الاقتصادي المنجز داخل هذه البلاد نفسها . لذا ، بالنسبة للذين – خاصة المرتكزين في المناطق المدينيّة – الذين يشكون شكوى شرعيّة من عدم التناسب بين عدد السكّان و كيفيّة إختيار السيناتورات ، لا وجود لعلاج واقعي بما أنّه نظرا لكون قطاعات " فاير " و التقنية العالية لأسباب متنوّعة ذات دلالة ، صارت متمركزة ، و لن يكون من الممكن (أو العملي) تغيير كيفيّة توزيع السكّان (و تمركزهم) داخل هذه البلاد دون القيام بما هو كذلك غير ممكن (و ليس مرغوبا فيه من قبل الناس في المناطق المدينيّة) : تغيير الاقتصاد للعودة به إلى الحال التي كان عليها قبل عدّة أجيال متتالية ، دون ذات الدرجة من منتهى الطفيليّة التي نشاهدها اليوم و التي تسمح بالمستويات العالية لحياة فئات هامة من السكّان منها فئات من الطبقة الوسطى (حتّى و عديد الفئات الأخرى من الطبقة عينها كانوا غير آمنين و هم يصارعون إقتصاديّا حتّى قبل أن نلمس تأثير أزمة فيروس كورونا ، كي لا نقول أي شيء عن عشرات الملايين من الواقعين في الفقر المدقع و المتعرّضين للقمع العنيف ، في هذه البلاد). و مجدّدا ، الناس في الولايات الأصغر يتمتّعون بتمثيليّة غير متناسبة في مجلس الشيوخ (أكبر من) نسبة لحجم عدد السكّان لن يوافقوا على الأرجح على إختيار أعضاء مجلس الشيوخ بطريقة ما تجعل الأمر متناسبا أكثر و عدد السكّان (مثلا ، أن يشبه الأمر أكثر مجلس النواب أو الكنغرس، مجلس الشيوخ لا تمثّل فيه ولاية - بممثّلين إثنين لكلّ واحدة – بل بدلا من ذلك تتمّ التمثيليّة وفق العدد المعيّن من السكّان) و **بالتالى يجرى إلغاء ميزة الولايات الأقلّ سكّانا الحاليّة و جعل المناطق المدينيّة ذات الكثافة السكّانيّة العالية أكثر هي المهيمنة** .

ثمّ ، في علاقة بكلّ هذا ، ثمّة نظام ترامب / بانس الفاشيّ و (مثلما قمت بالتحليل في مقال " **وهم " الحياة العاديّة " المميت و المخرج الثوريّ "**) عديد الطرق التي بها ينظر بها إلى الأمور و يرتذب بها أولويّاته تقوّض عمليّا مقاربة عقلانيّة قائمة على العلم في التعاطى مع أزمة فيروس كورونا (و المشاكل بوجه عام) . و أبعد من ذلك : " هذه الأزمة الناجمة عن فيروس كورونا قد أظهرت بوضوح كبير واقع أنّ النظام الرأسمالي ليس ببساطة خارج المسار فحسب و إنّما أيضا هو **في نزاع جوهري مع وهو عائق أمام** ، تلبية حاجيات جماهير الإنسانيّة ."(1)

فات أوانها – إجراميّة

و لا يتوقّف الأمر عند كون الجمهوريّة البرجوازيّة الأمريكيّة فات أوانها ،و هي كذلك سخيفة -، ب "معاييرها الخاصة" – لكن و هذا بصفة جوهريّة أكثر ، كامل النظام الرأسمالي فات أوانه وهو إجرامي ، و الصنف الأمريكي من هذا النظام إجرامي بصفة خاصة – و كان على هذا النحو منذ تأسيسه عينه . الواقع هو – واقع لا يمكن إنكاره و الهروب منه و " وضعه جانبا " دون السقوط في التطبيع و التواطئ مع الجرائم الرهيبة – أنّ هذه البلاد تأسّست على إستعباد الملايين من الأفارقة و على الإبادة الجماعيّة للسكّان الأصليّين لشمال أمريكا .

و قد كانت هذه الجرائم الوحشيّة للعبوديّة و الإبادة الجماعيّة ، و محاولة عقلنتها و تبريرها ، متجذّرة في الوثائق المؤسّسة لهذه البلاد . و مثلما تمّت الإشارة إلى ذلك ، مأسس الدستور و قنّن العبوديّة ، و مثلما وضعت ذلك :

" **لم تكن الولايات المتحدة مثلما نعرفها اليوم لتوجد لولا العبودية** . هذه حقيقة بسيطة و أساسيّة ."(2)

في إعلان الإستقلال ، ضمن الأشياء التي وقعت بسببها إدانة ملك أنجلترا ، يوجد إتّهام بأنّه **كان يشجّع على تمرّد العبيد** (" كان يحثّ على التمرّدات المحلّية في صفوفنا ") و " أنّه بذل مساعى لجلب السكّان إلى حدودنا ، الهنود المتوحّشين بلا رحمة " .(3)

و الجرائم الرهيبة التي إقترفها حكّام هذه البلاد – و المبنيّة في ذات هياكل هذا النظام و علاقاته و ديناميكيّته و سيره لم تستمرّ فقط طوال قرون منذ التأسيس الأوّل لهذه البلاد بل إنّها أيضا **توسّعت بشكل كبير** ، معرّضة تماما مليارات الناس ، و بلدان عبر العالم قاطبة ، إلى إستغلال لا رحمة و لا شفقة فيه و إلى الإضطهاد المميت و إلى حروب مدمّرة على نطاق واسع ، و من ذلك إستخدام الأسلحة النوويّة في نهاية الحرب العالميّة الثانية. مجمل القول ، فيما يشارك عديد "الليبراليين " أمثال رونالد ريغان إعلان أنّ هذه البلاد " مدينة نورها ساطع من أعلى قمّة جبل " وهي معقل للحرّية بالنسبة للعالم ، الحقيقة هي :

" هذه البلاد تأسّست في الواقع على العبوديّة و الإبادة الجماعيّة ، وإستمرّت في استغلال و الإضطهاد الفاحشين للشعوب – و تنفيذ غزوات و إنقلابات قاتلة ، فيما دمّرت البيئة – بتبعات رهيبة على الجماهير الشعبيّة ، في كافة أنحاء العالم . " (4)

وضع نهاية لهذا النظام السخيف و الذى فات أوانه و الإجرامي ، بواسطة ثورة تهدف إلى إنشاء مجتمع أفضل ،و عالم أفضل ، تحدّى ينبغي مواجهته و رفعه من قبل كافة الناس الواعين الذين ينوون مواجهة – أو الذين لا خيار لهم سوى مواجهة – واقع ما هو عليه هذا النظام ، و ما يعنيه السماح بإستمرار هذا النظام و بهيمنته على العالم و بتحديده لظروف حياة البشريّة و مصيرها . (5)

----

1. *The Deadly Illusion of "Normalcy" and the Revolutionary Way Forward* is available at revcom.us. [back]

2. *BAsics* 1:1 *(BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian).*

تعليقات إضافيّة من مؤلّف المقال :

عديد مدّاحي " الديمقراطيّة الأمريكية العظيمة " يشيرون إلى أنّه ، بعد كلّ هذا ، شهدت الولايات المتّحدة حربا أهليّة وضعت نهاية للعبوديّة – كما لو أنّ هذا بصفة ما يلغى ، أو على الأقلّ " يخفّف " من التجربة الفظيعة للعبوديّة . (و قد إنزلق البعض بعديا حتّى في الفساد الأخلاقي بإدّعاء أنّ السود في أمريكا يجب أن يكونوا " ممتنّين " إنهاء العبوديّة على هذا النحو – بعد أكثر من قرنين من هذه العبوديّة !) . صحيح أنّ الحرب الأهليّة إنتهت على تحرير العبيد . و لهذا أشرت إلى انّه ، عقب تأسيس هذه البلاد و تعزيز إستقلالها ، الحرب الأهليّة هي الحرب **العادلة** الوحيدة التي خاضتها أبدا هذه البلاد (من جانب الإتّحاديّين) بينما ، بدلا من تعظيم **هذه** الحرب (كما يفعلون على الدوام بصدد الحروب التي يخوضونها) غالبا ما يتحسّرون عليها بإعتبارها تراجيديا – " نزاع بين الأشقّاء " . و بهذا يتجاهلون واقع أنّ ، حيثما و كلّما مكّنوا من القيام بذلك و سُمح لهم به ، تقريبا 200 ألف من السود قاتلوا ضمن صفوف جيش الإتّحاديين خلال الحرب الأهليّة ، و قد ماتوا بنسب أعلى من نسب موت المحاربين البيض – و أولئك السود المقاتلون من أجل الحرّية من العسير أن يكونوا ينظرون إلى البيض في الجيش الكنفدرالي و الذين كانوا يقاتلون للإبقاء على العبوديّة ، على أنّهم " أشقّاءهم " !

و هناك أيضا لائحة إتّهام أخرى لكافة هذا النظام في هذه البلاد وهي أنّه ، بعد عقد لا غير من الحرب الأهليّة ، مع وضع الحكومة الفدراليّة نهاية لما سُمّي بإعادة البناء في الجنوب ، تعرّض السود مجدّدا ، لأبشع الفظاعات الوحشيّة ، عبر نظام الميز العنصري " المعروف ب " جيم كراو " و السحل و الإرهاب العام الذى أطلق له العنان الكلوكلوكس كالعادة بدعم و مشاركة مباشرة من السلطات و " النظام القانوني "، لا سيما بالجنوب . و حتّى مع إنتزاع بعض التنازلات من هذا النظام بفضل حركة الحقوق المدنيّة عقب الحرب العالميّة الثانية ، الواقع هو أنّ السود في هذه البلاد ما إنفكّوا يتعرّضون للإضطهاد المنهجي و الإرهاب المستمرّ ، الآن على يد أساسا الشرطة ، في كافة أنحاء البلاد .

و سلسلة الجرائم الأمريكيّة (American Crime series)على موقع-revcom.us- تسجّل و تسلطّ الضوء على الكثير من هذه الجرائم – و إن كانت بعيدة جدّا عن تسجيل جميع الجرائم – الأكثر وحشيّة المرتكبة من طرف هذا النظام و طبقته/ طبقاته الحاكمة عبر تاريخه و عبر العالم .

3- و قد كتب بوب افاكيان التالى بشأن واضع إعلان الإستقلال ، توماس جيفرسن :

" أحيانا يُدّعى أنّ جيفرسن كان عمليّا معارضا للعبوديّة و كان يرغب في وضع نهاية لها . و بوسعكم أن تعثروا على مواقف لجيفرسن أين يقول بأن العبوديّة في الواقع آفة و أنّه ستكون لها تداعيات سلبيّة في وقت ما مستقبلا . و وُجد كذلك سوء تأويل لما كتبه جيفرسن عن العبوديّة . و لنضرب مثالا هاما عن ذلك فثمّة فقرات صاغها ضمن مسودّات إعلان الإستقلال – بعضها لم يضمّن و بعضها ضمّن في النسخة النهائيّة لذلك الإعلان – أين جرت إدانة شديدة لملك أنجلترا و الحكومة البريطانيّة بشأن ما يفترض أنّه فرض لتجارة العبيد على الولايات المتحدة . حسنا ، في الواقع وُجدت طرق كان يعارض بها جيفرسن و الطبقة المالكة للعبيد في فرجينيا عموما مظاهر من التجارة العالميّة للعبيد ، حتّى وهم أنفسهم منخرطين في

بيع العبيد لولايات أخرى و لملاّكي عبيد في مناطق أخرى . و في هذا ، الحافز الأساسي لملاّكي العبيد بفرجينيا كان أنّهم **لم يرغبوا في تدهور سعر العبيد** بما أنّهم هم أنفسهم صاروا من كبار باعة العبيد في أمريكا نفسها . و هذا جوهريّا ن سبب معارضتهم لمواصلة – بينما عارضوا – تجارة العبيد **العالميّة** . لقد كانوا يرون ذلك فوق كلّ شيء بمعنى الملكيّة و العرض و الطلب في علاقة ببيع هذا الصنف الخاص من الملكيّة – البشر . لذا ، هنا من جديد ، تصرّف جيفرسن بهدف خدمة مصالح طبقة ملاّك العبيد و " مجتمعه الفلاحي " تحوّل إلى نظام زراعة إمتلاك العبيد – و ليس مجتمع فلاّحين صغار مستقلّين .

و هذا طبعا متّصل ب وهو بالمعنى العام جزء من ، التناقض الأوسع بين مواقف جيفرسن التي تبدو نبيلة في إعلان الإستقلال حول المساواة بين كافة الرجال (لاحظوا كافة **الرجال**) و " حقوقهم غير القابلة للتصرّف " من جهة و من الجهة الأخرى ، الواقع الساطع بأنذ جيفرسن لم يمتلك عبيدا هو نفسه فحسب بل تصرّف بنسجام باسم طبقة ملاّكي العبيد و مؤسّسة العبوديّة، حتّى بينما كان يصدح ببعض الهواجس الأخلاقيّة عن العبوديّة و تأمّلات بشأن تبعاتها البعيدة المدى على الجمهوريّة الأمريكيّة الجديدة . " (**الشيوعيّة و ديمقراطيّة جيفرسن** ، وهو كتيّب متوفّر ضمن أعمال بوب أفاكيان بموقع

www.revcom.us

التشديد في النصّ الأصلي .)

4- *Bob Avakian On Impeachment, Crimes Against Humanity, Liberals and Lies, Provocative and Profound Truths*, available at revcom.us.

5- في " **لماذا نحتاج إلى ثورة و كيف يمكننا حقّا القيام بالثورة** " تحدّث بوب أفاكيان بشكل ملموس عن هذه المسائل ؛ و في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان ، نجد نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع إشتراكي مختلف راديكاليّا ، و هدفه النهائي هو عالم شيوعي يكون خاليا من كافة أنواع الإستغلال والإضطهاد .

و هذان العملان متوفّران أيضا بموقع www.revcom.us

Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution

Constitution for the New Socialist Republic in North America

+++

(12)

وحشيّة مقزّزة و نفاق وقح

إلى الذين يتشبّثون بأسطورة " هذه الديمقراطية الأمريكيّة العظيمة " : أسئلة بسيطة

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 644 ، 21 أفريل 2020

https://revcom.us/a/644/bob-avakian-revolting-barbarity-shameless-hypocrisy-simple-questions-en.html

بنزاهة من بوسعه أن يُنكر الحقيقة الجليّة التي تلخّصها الكلمات الجريئة التالية التي صدرت عن مناصر لإلغاء العبوديّة و عبد سابق ، فريديريك دوغلاس ، صرّح بها في الرابع من جويلية سنة 1852 ؟

" في ما يتّصل بالوحشيّة المقزّزة و النفاق الوقح ، تحتلّ أمريكا الصدارة بلا منازع ".

و هذا الموقف إمتدّ صداه عبر الزمن لأنّه إلى اليوم لا يزال يعبّر عن حقيقة عميقة .

و لئن راودكم شكّ أو إنقلبتم على هذا الموقف ، حالئذ فكّروا في الآتى ذكره : عقب وضع نهاية رسميّة للعبوديّة من خلال الحرب الأهليّة ، لم يقع مجدّدا إستعباد فعليّ للسود طوال سنوات الميز العنصري المعروفة بسنوات " جيم كرو " و حسب، بل كان الإرهاب المستمرّ الذى كانوا يتعرّضون له يتأكّد بصفة متكرّرة بآلاف حالات القتل بوقا (دون محاكمة – **و كان القتل بوقا مدعاة لإحتفالات عامة حيث كانت حشود كبيرة من البيض ، كهولا و أطفالا، تتجمّع لمشاهدة و تشجيع القتل بوقا و تطالب بأجزاء من الجسد المقطّع إربا للإنسان الأسود الذى تمّ قتله بوقا – و كانت بطاقات بريديّة لهذا القتل بوقا تطبع إنطلاقا من ما إقتنصه المصوّرون من صور و تباع عبر البلاد .**

و لم يكن ذلك عربدة مرّة واحدة من العنف المنحرف الذى حصل مرّة واحدة – فقد جدّ مرارا و تكرارا ، جيلا بعد جيل . و ليس كذلك نوعا من " الإنحراف " عن طبيعة هذه البلاد " الطيّبة بوجه خاص ". و ليس ذلك مجرّد " تاريخ قديم "- فظاعات من هذا النوع ليست شيئا يوضع وراء الظهر بما أنّ هذه البلاد ماضية في مسيرتها نحو " وحدة مثاليّة أكثر ". و بالرغم من نهوض السود أثناء نضالات الحقوق المدنيّة و نضالات تحرير السود عقب الحرب العالميّة الثانية ، و التي بلغت أوجها أواخر ستّينات و بدايات سبعينات القرن العشرين و تواصلت بأشكال متنوّعة و على مستويات شتّى مذّاك (و بالرغم من واقع أنّ أعدادا كبيرة من البيض لا سيما الشباب ، قاطعين مع التاريخ الخسيس لهذه البلاد ، قد ساندوا هذه النضالات) الواقع هو أنّه **منذ الستينات قتلت الشرطة عددا أكبر من السود من كافة الذين وقع قتلهم بوقا أيّام الميز العنصري ل " جيم كرو " و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، و السود ككلّ يعيشون تحت التهديد القائم أبدا بالتعرّض للعنف أو القتل على يد الشرطة .**

و كلّ هذا ، بدوره ، تعبير مركّز عن كلّ ما قامت عليه هذه البلاد ، من البداية إلى اليوم . هذا هو واقع كيف أنّ حكّام هذه البلاد ، بينما يزعمون أنّهم " قادة العالم الحرّ " ، قد راكموا ثرواتهم و سلطتهم بواسطة وحشيّة مروّعة و نهب و تدمير في كافة أنحاء العالم – وهو أمر تعرضه بشيء من التفصيل سلسلة مقالات " **جرائم أمريكا** " على موقع أنترنت revcom.us

وهي لا تترك أي ظلّ للشكّ في هول مدى هذه الجرائم و واقع أنّها " مبنيّة في أسس " ذات طبيعة و هيكلة نظام هذه البلاد. و لنكرّر كلمات فريدريك دوغلاس :

" في ما يتّصل بالوحشيّة المقزّزة و النفاق الوقح ، تحتلّ أمريكا الصدارة بلا منازع ".

و سؤال أخير : ألم يحن الوقت ، بعد زمن طويل ، لمواجهة كلّ هذا و التحرّك بتصميم لوضع حدّ له ، إلى جانب الإعتراف بأنّه بُغية تحويل ذلك إلى حقيقة ، ثمّة حاجة إلى إنشاء نظام مغاير جذريّا و نوع بلد مغاير جذريّا ؟ (*)

(*) يوفّر **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفه بوب أفاكيان ، رؤية شاملة و مخطّط ملموس ل " نظام مغاير جذريّا و لنوع بلد مغاير جذريّا ". و هذا الدستور متوفّر على موقع revcom.us

----

(13)

" جيل طفرة المواليد " – هذا أو ذاك :

المشكل ليس فى " الأجيال " ، المشكل فى النظام

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 645 ، 27 أفريل 2020

https://revcom.us/a/645/bob-avakian-boomers-x-y-z-en.html

من الشائع جدّا هذه الأيّام أن نسمع أشياء أ تعرض بمنطق الأجيال ، و صراع الأجيال فيما بينها . و وفق هذا المنطق ، هناك " جيل طفرة المواليد " / " البومرز " و تاليا الأجيال " المتعلّمة " (هذا أو ذاك) . هناك من جهة بعض من هذه الأجيال الأخيرة ، سخرية رافضة تعبّر عنها " حسنا بومر" ، المرفوق بحكم يوبّخ " البومرز" لإنشائهم عالما فاسدا يرثه الشباب ، بما في ذلك الأزمة البيئيّة المتسارعة . و هناك نزعة في صفوف " البومرز " لأن يفزعوا أو حتّى يشمئزّوا من ظاهرة أنّ الشباب يبدون بنفاق منغلقين على أنفسهم ، قلّما يعرفن (أو يهتمّون) بالتاريخ الهام و بما يجرى في العالم ، و يخفقون في التحرّك بطرق ذات دلالة لمعارضة الأعمال الرهيبة للذين هم في السلطة . لذا من المهمّ تفحّص كيف تتعاطى " الأجيال " مع المشاكل و المخاطر الواقعيّة جدّا التي يواجهها الناس اليوم .

الأجيال مجموعات فعليّة من المجتمع ، و للأجيال الخاصة تجارب مشتركة تختلف عن تجارب الأجيال الخرى . لكن ، قبل كلّ شيء ، ليست الأجيال " متجانسة "- إنّها متكوّنة من طبقات مختلفة و قوميّات (" أجناس ") مختلفة و جندر مختلف و ما إلى ذلك . و حتّى بأكثر جوهريّة ، كلّ ما يعيشه الناس ، من جميع الأجيال المتباينة ، يُشكّله النظام الذى يعيشون في ظلّه – قبل كلّ شيء ، النظام الاقتصادي (**نمط / أسلوب الإنتاج**) و علاقاته و يدناميكيّته الأساسيّة ، و كذلك ما يتناسب معه من علاقات إجتماعيّة (على سبيل المثال ، العلاقات بين الأجناس البشريّة و بين الرجل و المرأة) و النظام السياسي و الثقافة و الأفكار السائدة التي تعكس و تعزّز هذه العلاقات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة .

و بالنسبة إلى " البومرز" ، بداية ، هناك الواقع الهام الذى غالبا ما لا يتمّ الإقرار به (أو ليس حتّى معروفا من قبل الكثيرين) هذه الأيّام ، وهو محجوب و مشوّه من قبل السلط و المؤسّسات المهيمنة :

خلال ستّينات القرن العشرين ، **قطع** جيل كامل (أو قسم كبير و محدّد من ذلك الجيل) مع الشوفينيّة الأمريكيّة ... و ، دافعا ثمنا لذلك تضحيات حقيقيّة ، تجرّأ على النهوض ضد الفظائع التي كان يقترفها هنا و عبر العالم ، حكّام هذه البلاد ، و قاتلوا من أجل عالم أفضل . (1)

و :

فى 1968 و لعدّة سنوات بعد ذلك ، وُجدت أعداد هامة من الناس في هذه البلاد و منهم ملايين الشباب من الطبقة الوسطى و كذلك جماهير فقراء و مضطهدين ، كانت متحمّسة بحكم كراهيّة صريحة مبرّرة لهذا النظام و تطلّعات إلى عالم مغاير جذريّا و أفضل – و قد طال هذا بعمق القوات المسلّحة للنظام نفسه – حتّى و إن كان فهم الغالبيّة تميّز بشعور ثوريّ كان شرعيّا ، فإنّه كان يفتقر إلى أيّ أساس علميّ عميق و صريح.(2)

و إلى جانب فهم الحاجة إلى – و إيمان حقيقيّ بإمكانيّة – إيجاد عالم مغاير جذريّا و أفضل ، و رفض الإنصات إلى الحجج الرثّة بصدد لماذا يجب أن تكون الأمور على ما هي عليه ، جرت حينها قطيعة بارزة مع مفهوم " الذات" /" سالف" كأهمّ شيء في العالم ، رفض لوضع الشؤون الخاصة و الطموحات الخاصة فوق ما يجرى في المجتمع الأوسع و العالم . و لتقديم مثال حاد عن هذا – إن تحدّث أحدهم أيّامها عن شيء مثل " مهنتى " – تعبير شائع جدّا الآن – كان عام يلقى عبارات الإشمئزاز (فما بالك بمفهوم "علامتى التجاريّة " !).

طبعا ، في حين كان هذا صحيحا نهائيّا بالنسبة إلى " قسم كبير و محدّد من ذلك الجيل " ، لم يكن صحيحا بالنسبة لأشخاص من مثل دونالد ترامب (أو جورج بوش الإبن) اللذان لم يكونا أبدا جزءا من – و في الواقع كانا و ظلاّ معارضين بعنف – لكلّ شيء كان إيجابيّا و كانت له المبادرة الشاملة في صفوف ذلك الجيل حينها " بلغوا سنّ الرشد " سياسيّا و إيديولوجيّا خلال ستّينات القرن العشرين . و أناس أمثال جو بيدن لم يكونوا قط كذلك جزءا من التمرّد الجذريّ الإيجابي القويّ لذلك الوقت .

و مذّاك ، مع ذلك ، أشرت أيضا إلى أنّه :

" لسوء الحظّ ، عدد كبير جدّا (و إن لم يشمل الجميع !) من ذلك أضحى فاقدا للبوصلة و سمح لنفسه بأن يصبح مثلما يقول الفرنسيّون " récupéré " " مستردّ " – يعنى عادوا إلى حضيرة و جناح الطبقة الحاكمة ، و بخاصة ممثّليها

" الليبراليّين " في الحزب الديمقراطي ، و قد قبلوا إلى حدّ كبير بأشياء في إطار نظام إعترفوا ذات مرّة و عن صواب أكيد بأنّه نظام إجراميّ بخبث (3).

أمّا في ما يتّصل بلماذا أصبح عدد كبير من " المستردّين " – و الحال أنّه منذ ستّينات القرن العشرين كانت الأمور تجرى ضد ذلك ، فضلا عن فظائع إضافيّة و بالفعل تهديدات للإنسانيّة في وجودها ذاته ، إستمرّت و إشتدّت – فهذا لم يحصل لمجرّد أنّ الناس " تقدّم بهم السنّ " ، و تعبوا و صاروا أكثر محافظة ، بمعنى ما مجرّد . **يُعزى الأمر جوهريّا إلى أنّه لم تحدث ثورة و إلى أنّ النظام نفسه الذى كان الناس يتمرّدون ضدّه ظلّ في السلطة** . في عدد من الأعمال ، تحدّثت عن لماذا لم تندلع ثورة زمنها ، و قد تفحّصت التغيّرات الكبرى ، وهي بدرجة كبيرة من الصنف السلبي ، التي جدّت طوال العقود مذّاك – بما فيها إشتداد طفيليّة هذه البلاد (واقع أنّ ثروتها تقوم على شبكة عالميّة واسعة من المعامل الهشّة و الإستغلال الفاحش ، لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ، حتّى و الثروة توزّع بطريقة غير متناسبة داخل هذه البلاد نفها) . (4) و تترافق هذه الطفيليّة بواقع أنّ الفكر الفرديّ (السعي الضيّق الأفق و الوحيد في الذهنيّة نحو تحقيق الأهداف و الطموحات الفرديّة ، موضوعيّا و عادة بصفة عدوانيّة في تنافس مع الجميع) قد شجّعت عليها إلى درجة قصوى هذه البلاد بشكل خاص . و كلّ هذا قد أثّر (و يمكن قول ، قد أصاب) الناس من كافة الأجيال .

بإختصار ، سبب وجود العالم في وضع فظيع – بما في ذلك لماذا تواصل أزمة المناخ في الإشتداد بنسق متسارع – هو أنّ العالم لا يزال يرزح تحت وطأة النظام الرأسمالي – الإمبريالي و تواصل التأثير القويّ لهذا في تحديد كيفيّة تفكير الناس و خاصة كيف يرون ما ينبغي لهم القيام به في علاقة بكيف هي الأشياء . المشكل **ليس** " الأجيال " . " جيل البومرز " ليس **سبب** مشاكل العالم لأنّ عددا كبيرا جدّا من ذلك الجيل صاروا " مستردّين " (حتّى بينما يستمرّ الكثيرون في بغضهم بعض جرائم هذا النظام الأكثر شناعة). و لذلك لا يعدّ كون العديد من الذين يسيّرون هذا النظام الآن من " جيل البومرز " السبب في أنّ النظام جدّ فظيع – **السبب هو طبيعة النظام نفسه** ، بغضّ النظر عن من يحتلّ المواقع القياديّة فيه . لذا ، ، أيضا ، الأجيال الناجحة (هذا الجيل أو ذاك أو أي جيل كان) ، **ليست** سبب كلّ هذا نظرا لإخفاق عدد كبير في إحداث قطيعة مع الشوفينيّة الأمريكيّة أو تركيزهم كالمهووسين على **الذات** (حتّى و العديد يعبّرون كذلك عن سخطهم تجاه وضع العالم و يوبّخون " البومرز " على كون الأشياء كما هي). و الحلّ ليس توبيخ جيل أو آخر عن نقائض و إخفاقات – حقيقيّة أو متخيّلة . الإجابة هي التخلّص من الغشاوة على الأعين ، كافة أنواع الغشاوات ، و التوصّل إلى الإقرار الضروري لما **هو فعلا** المشكل الأساسي – هذا النظام – و واقع أنّ لا محاولة لإدخال إصلاحات أو إنتخاب " قادة أفضل " في إطار هذا النظام، يمكن أن تعالج الطرق العميقة التي تتعرّض بواسطتها جماهير الإنسانيّة للعذاب المروّع على أساس يومي ، و الإنسانيّة ككلّ تواجه كأزمات حقيقيّة جدّا و متفاقمة و مستقبل هذه الإنسانيّة عينها مهدّد بجدّية .

وحدها ثورة فعليّة تستهدف لا شيء أقلّ من الإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام مختلف جذريّا و أفضل بكثير ـ تمثّل إمكانيّة التعاطى الفعّال مع كلّ هذا على نحو ينسجم مع المصالح الجوهريّة لجماهير الإنسانيّة و في نهاية المطاف للإنسانيّة جمعاء. و لإمتلاك فرصة حقيقيّة لتحويل تلك الإمكانيّة إلى واقع ، من الضروري إمتلاك مقاربة علميّة صريحة لفهم العالم و تغييره – تنظر إلى أبعد الظواهر الثانويّة مثل جعل الأجيال السبب الأساسي للمشاكل و جعلها أساس الحلّ : ثورة فعليّة و مجتمع و عالم جديدين تعبّد لهما الطريق هذه الثورة .

هوامش المقال : (نقلنا إلى العربيّة ما قدّرنا أنّه متمّم لا بدّ منه لمضمون المقال و تركنا المراجع بالأنجليزيّة كي يتسنّى الحصول عليها بسرعة من الأنترنت).

2- " لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة " نصّ و فيديو هذا الخطاب لبوب أفاكيان متوفّران بموقع أنترنت www.revcom.us.

و فضلا عن ما يقال في **" لماذا نحتاج ... كيف يمكن ..."** (و في خطاب " يجب على نظام بانس / ترامب أن يرحل ") ، يسلّط ما يلى المزيد من الضوء على تغيّرات هامة جدّت أثناء ستّينات القرن العشرين ، و المكوّنات و الميزات الأهمّ للتمرّد الراديكالي وقتها ، و الإختلافات الهامة مع الأزمان الحديثة :

" بداية ، من المهمّ الكلام عن الفرق بين الوضع اليوم و الوضع في فترة ستّينات القرن الماضى في هذه البلاد و في العالم ككلّ . وقتها ، بالعودة إلى الستّينات ، كانت الجماهير الشعبيّة عبر العالم قاطبة ، بما فيه هذه البلاد ، تنطوى على أمل كبي و تصميم كبير بشأن أفق إنشاء عالم مغاير راديكاليّا و أفضل . و عبر ما يسمّى بالعالم الثالث ، وُجدت نضالات تحرّر كانت تهدف إلى الإطاحة بنير الإضطهاد الإستعماري الذى فُرض عليها لعقود و أجيال و حتّى قرون . و في البلدان الإمبريالية ذاتها – بما فيها ، بوجه خاص ، الولايات المتّحدة – كالجيل الذى بلغ الرشد في الستّينات يملك في آن معا فهما للحاجة و إيمانا حقيقيّا بإمكانيّة إنشاء عالم مغاير راديكاليّا و أفضل ، و **لم** يكن ليهتمّ بسماع كافة الحجج حول لماذا يجب أن تكون الأشياء كما هي عليه .

كان هذا صحيحا في ما يتعلّق بالشبّان المتعلّمين ، و الكثير منهم كانوا الأوائل في أسرهم الذين يلتحقون بالجامعات حينما كانت الأمور تتفتّح على يد الطبقة الحاكمة لحاجياتها العالميّة ، المتأكّدة على سبيل المثال بكامل قصّة سبوتنيك عندما أرسل الإتّحاد السوفياتي قمرا إصطناعيّا حول الأرض و ، فجأة ، وجدت الولايات المتحدة نفسها في مواجهة ما أطلق عليه " سباق الفضاء " كجزء من النزاع الشامل مع الإتّحاد السوفياتي الذى كان عندها بصلابة على طريق إعادة تركيز الرأسماليّة و يجتهد ليصبح قوّة إمبرياليّة عالميّة عظمى ، لكنّه كان ، في حدّ ذاته ، يمثّل تحدّيا حقيقيّا لهيمنة الإمبريالية الأمريكية على العالم . لذلك وُجد ملايين الشبّان البيض المتعلّمين حديثا و كانوا بدورهم يستقون الإلهام من شبّان متعلّمين منحدرين من صفوف الجماهير الأساسيّة ، لا سيما السود ، و كانوا في مقدّمة النضال من أجل الحقوق المدنيّة في خمسينات القرن العشرين و خاصة أواخر خمسيناته ، و الذين في أواسط إلى أواخر الستّينات من القرن الماضي ، صاروا أكثر جذريّة و مضوا من الحقوق المدنيّة إلى تحرير السود بتوجّه و إندفاع ثوريّين معيّنين على أنّ ذلك كان محدّدا بصفة واسعة و مفهوما بصفة مختلفة ضمن مختلف الناس .

و قد إنتشر هذا في صفوف الجماهير الشعبيّة الأساسيّة ، و المضطهَدين بمرارة في هذه البلاد - السود ، و لكن أيضا الشيكانو و آخرون داخل حدود الولايات المتّحدة الذين كانوا لزمن مديد مضطهَدين – و بالتالى ، وُجدت ضمن هؤلاء الفقراء و المضطهَدين من الجماهير الأساسيّة ، و كذلك الملايين ضمن الطبقة الوسطى من الشبّان المتعلّمين ، رغبة في تغيير راديكالي و عالم مغاير و أفضل ، و شعور ثوري حقيقي و قويّ بانّ هذا العالم بأسره يحتاج إلى أن يُقلب رأسا على عقب و " لن نستمع إلى أيّ شخص يكلّمنا عن كيف أنّ " هذا أفضل العوالم الممكنة " و لن نستمع لنافق الذين كانوا في السلطة و كانوا طوال الوقت يقترفون هذه الفظائع " . و قد تجسّد ذلك في شعار إنتشر خاصة في أوساط الشباب المتعلّم ، " لا تثقوا في أيّ شخص عمره أكثر من ثلاثين عاما " ؛ وهو و إن كان نوعا ما ميكانيكيّا يمسك مع ذلك بنقطة حقيقيّة هي : لا نريد أن نستمع لهؤلاء " القادة " القدماء المتهالكين " .

لذا ما كان هذا شعور متّصل ببساطة بمسألة العمر بل كان أشبه ب : **لا يمكن أن نسمح لهؤلاء بتسيير العالم و تخريبه على النحو الذى يقومون به** . و كان هذا شعور الملايين و الملايين من الفقراء و المضطهَدين و كذلك شعورا واسع الإنتشار صلب شباب الطبقة الوسطى . و مثلما أشرت في **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "** ، مع نهاية الستّينات ، إنتشر هذا على نطاق واسع و بعمق عبر المجتمع ، و حتّى في صفوف القوّات المسلّحة للنظام ذاته ، النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، في هذه البلاد نفسها . و أذكر ، مثلا ، أنّه وُجدت نزعة لدى الجيش ، ضمن أشياء أخرى ، أثارت سؤال : لمن يتوجّه الجنود و المنضوين تحت راية جيش الولايات المتّحدة للبحث عن القيادة السياسيّة - و بالأخصّ في

صفوف الجنود السود – و كان رئيس الولايات المتّحدة حينها في **مؤخّرة** القائمة . الأغلبيّة من أعلى " نسب الأصوات " ، إذا أردتم ، كانت تمنح لألدردج كليفر ، أحد قادة حزب الفهود السود . حين تتوفّر لدينا أمور من هذا القبيل ، يكون ذلك مشكلا حقيقيّا بالنسبة للنظام . و على الرغم من نقائص ألدريدج و حدوده ،و التي كانت حقيقيّة جدّا ، كان ذلك يعكس أمرا إيجابيّا جدّا ، جدّا .

و كمظهر لكلّ هذا ، في صفوف السود – الذين يُقال لنا على الدوام أنّهم مجرّد نوع من ورثة الدين – وُجد إبتعاد كبير عن الدين ، لا سيما ضمن الشباب . لماذا ؟ لأنّ الناس كانوا يزخرون أملا ، و لم يكونوا يعتقدون أنّه لا أمل في عالم أفضل . كانوا ممتلئين أملا في عالم أفضل يتمّ إنشاؤه في هذا العالم بالذات . و من ثمّة ، ضمن السود ، وُجد ، من جهة الشباب بوجه خاص ، إبتعاد كبير عن الدين و عن كافة التقاليد القديمة التي كانت تلازم الدين و كانت تأثيراتها محافظة تشدّ إلى الوراء . تذكّروا ، مالكولم آكس الذى كان يُلقى خطابات أين (حتّى و إن بقي متديّنا ، تبنّى الإسلام) ، كان يقول للمستمعين إليه " لا يهمّنى (أنا أذكر الجمل التقريبيّة و كلن هذا جوهر ما كان يقوله) " لا يهمّنى إن كنت معمدانيّا أم بروتستانيّا أم AME أم مهما كنت ، عندما تأتى إلى هذا العالم تحتاج إلى أن تترك هذا الدين في المخدع ، لأنّه مهما أحسن إليك ، نحتاج إلى وضعه جانبا ". و حتّى و قد ظلّ متديّنا ، لم يكن مالكولم آكس يقول " لا تكن مسيحيّا ، كن مسلما " – كان يقول " لا نحتاج هذا الشيء هنا في المجال العام ". و كان يقال للأجيال المتقدّمة في السنّ أكثر من غيرها : " هؤلاء شبّان اليوم ، لا يرغبون في سماع شيء عن الآلهة ، لا يرغبون في سماعكم تروون قصّة العم توم التي تقول لهم أنّ الآههم ضدّهم ". كان هذا هو الشعور السائد في صفو الشباب خاصة ، لكن كذلك في صفوف بعض الكهول أيضا . و ما كان هذا ضمن السود فحسب فقد مثّل مالكولم آكس مصدر إلهام كبير و تأثير راديكالي ، إيجابي و ملهم للشباب المتعلّم و منه العديد من البيض من الطبقة الوسطى .

و هكذا، كانت المسألة الدينيّة تتمظهر بشكل مختلف للغاية . كان الناس يبتعدون عنها. و لو كنتم تذكرون شريط " **الفهد** " (و ليس شريط " **الفهد الأسود** " ، بل الشريط القديم " **الفهد** " ، عن حزب الفهود السود) ، هناك مشهد حيث أحد الشبّان يتحدّث إلى أمّه ، في نوع من ما بعد مسيرة نظّمها حزب الفهود السود .و كانت الأمّ تقول شيئا عن الدين ، و كان الشاب يجيب وفق الخطّ التالي : " حسنا ، يقول حزب الفهود السود إنّنا لا نحتاج إلاّ إلى ترك الدين بعيدا ، فهو لا يتسبّب لنا في أي شيء حسن ، ليس ما نحتاج إليه ". (مجدّدا أنا أقرّب الجمل ، لكن هذا جوهر ما قيل) . و كانت الأمّ تردّ : " أتؤمن بذلك ؟ " . حسنا ، كان الكثير من الشباب السود حينها يؤمنون بذلك و إلى درجة كبيرة .

4- في عدد من الأعمال - منها **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "** ؛ و **" إختراقات : الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعيّة الجديدة ، خلاصة أساسيّة "** ؛ و **" أمل للإنسانيّة على أساس علميّ، القطيعة مع الفرديّة و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة "** ، يتكلّم بوب أفاكيان أكثر عن " لماذا لم تحدث ثورة " في أوج تمرّدات ستّينات القرن العشرين و عن " التغيّرات الكبرى التي كانت إلى حدّ كبير من النوع السلبي و التي جدّت طوال العقود مذّاك " و من ضمن هذه الملاحظات إليكم التالية (المقتطفة من **" بوب أفاكيان يردّ على مارك رود...") :**

" تقتضى الثورة الفعليّة عاملين إثنين أساسيّين : وضعا ثوريّا و شعبا ثوريّا بملايينه . و هذان العاملان مترابطان وثيق الترابط. فالوضع الثوري لا يعنى مجرّد أزمة في المجتمع بشكل عام بل وضعا يكون فيه النظام و سلطاته الحاكمة في أزمة عميقة و حادة و يرفض ملايين الناس أن يتمّ حكمهم بالطريقة القديمة – و لهم نيّة و تصميم على وضع كلّ شيء على المحكّ للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين . و المكوّنات و المظاهر المفاتيح لوضع ثوريّ هي أنّ العنف المستخدم لفرض هذا النظام تعتبره فئات عريضة من المجتمع كما هو – مجرم و لاشرعي – و أنّ النزاعات في صفوف القوّات الحاكمة تصبح عميقة و حادة ، و تتفاعل الجماهير الشعبيّة مع هذا ليس بالإصطفاف وراء جانب او آخر من الحكّام الإضطهاديّين ، و إنّما بإستغلال هذا الوضع لبناء القوى من أجل الثورة ."

[و قد سبق أن حدّد بوب أفاكيان الوضع الثوري كالتالى :

" **ما هو الوضع الثوري ؟** أزمة عميقة و نزاعات محتدّة فى المجتمع و فى أوساط الحكومة و الأوساط الحاكمة ، حيث لا تستطيع إيجاد طريقة لمعالجة هذه النزاعات - فى المجتمع و فى صفوفها ذاتها - ما يجعل الأمور أسوأ بالنسبة لها و يستدعى المزيد من المقاومة و تزيد من تقويض إعتقاد الناس فى " حقّها فى الحكم " و فى " شرعيّة " إستخدامها للعنف للحفاظ على حكمها ؛ تكشّف أنّ برامج " إصلاح " النظام أفلست وهي كلّيا غير قادرة على معالجة ما يقرّ به متزايد من الناس على أنّه

فساد وظيفي عميق و ظلم لا يطاق للوضع بأكمله ؛ و يوجد الذين فى المجتمع مثلما فى صفوف الطبقة العاملة ، يسعون إلى فرض النظام القائم فى وضع دفاعي حتّى و إن كانوا يبذلون قصارى الجهد ؛ بحث الملايين بنشاط عن التغيير الجذري وهو مصمّمون على القتال من أجله و ينوون المجازفة بكلّ شيء لكسبه ؛ لبّ صلب من الآلاف متّحد حول قيادة قوّة طليعيّة منظّمة لها رؤية و منهج و إستراتيجيا و خطّة – و هي تعمّق صلاتها بصفوف الجماهير الشعبيّة – لتقود عمليّا القتال لإلحاق الهزيمة و تفكيك القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القائم و هيكلة سلطته و لإنشاء نظام ثوري جديد يمكن أن يوفّر للشعب وسائل تغيير المجتمع تغييرا جذريّا بإتّجاه هدف إلغاء الإضطهاد والإستغلال . "]

و يسترسل هذا القسم من " **بوب أفكيان يردّ على مارك رود** " :

" و عند أوج التمرّد الراديكالي لستّينات القرن الماضي و بدايات سبعيناته ، وجدت عناصر معيّنة من العوامل الضروريّة للثورة : وُجدت أزمة سياسيّة حقيقيّة جدّا أو متعمّقة بالنسبة للطبقة الحاكمة ، و وُجدت جماهير ذات فكر ثوري . و كانت هذه حقيقة غير قابلة للإنكار ...

و لكن الوضع لم يتطوّر بعد (و لم يتطوّر كما ستثبت الأحداث) إلى أزمة ثوريّة شاملة ؛ و لم تكن القوى الثوريّة وقتها واضحة و متّحدة حول مقاربة إستراتيجيّة يمكن أن تصهر معا الشعور الثوريّ المنتشر في قوّة منظّمة قادرة على خوض قتال ثوريّ حقيقي لإلحاق الهزيمة و تفكيك قوّات القمع الوحشيّة التابعة للنظام الرأسمالي الحاكم . و مثلما لخّصت ذلك :

" الفشل الحقيقي زمنها تمثّل في أنّه لم تُوجد بعدُ طليعة ثوريّة لها أساس و منهج علميّين ، و توجّه ، و إستراتيجيا و برنامج بمقدوره أن يعطي التعبير المنظّم للشعور الثوريّ الجماهيري و يقود محاولة حقيقيّة للقيام عمليّا بثورة . [هنا يقتبس بوب أفاكيان من " **لماذا نحتاج ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** "]

لقد كان التمرّد الجذريّ لستّينات القرن العشرين في هذه البلاد بدوره جزءا من موجة واسعة من النضال و التغيير التي كانت تغمر العالم ، و كانت مدفوعة و ألهمتها إلى درجة كبيرة النضالات عبر ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا الرامية للإطاحة بنير الإضطهاد الإستعماري – و أبعد من ذلك وجود دولة إشتراكيّة ثوريّة في الصين و حركة ثوريّة جماهيريّة للثورة الثقافيّة في تلك البلاد ، مشركة مئات الملايين في النضال من أجل إلحاق الهزيمة بمحاولات إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين ، و في تعارض مع ذلك لمواصلة و تعميق الثورة الإشتراكيّة هناك و دعم النضالات الثوريّة عبر العالم . لكن ، كما حلّلت ، بما في ذلك في الأعمال الحديثة ك**" إختراقات ...**" و " **أمل للإنسانيّة على أساس علمي** "، بلغ التمرّد بعض الحدود و الأمر ذاته حصل لقوى المعارضة القويّة فكان أن جدّ تراجع و لم يحصل ذلك في هذا البلد أو ذاك فقط و إنّما كان ظاهرة عالميّة . (8) و مذّاك جدّت تغيّرات عميقة في العالم ، كثير منها سلبيّة : أُعيد تركيز الرأسماليّة في الصين ؛ و في الإتّحاد السوفياتي ، حيث قد أعيد بعدُ في خمسينات القرن الماضي تركيز الرأسماليّة ، واصلت الطبقة الحاكمة لبعض الوقت التقنّع بأنّها حصن للإشتراكية و تمّ التخلّى عن هذه الخدعة في النهاية مع إنهيار الإتّحاد السوفياتي نفسه ، ما أدّى إلى ظهور مفضوح للرأسماليّة عبر الإتّحاد السوفياتي السابق و أوروبا الشقيّة ؛ و القوى القائدة لحركات التحرّر في ما يسمّى بالعامل الثالث إمّا مُنيت بالهزيمة أو تحوّلت إلى قوى برجوازيّة حاكمة تتصرّف في تناغم و أساسا كذيول للرأسماليّة العالميّة و النظام الإمبريالي العالمي . و داخل هذه البلاد ذاتها ، في إطار هذا الوضع العالمي المتغيّر ، و عبر مزيج من القمع و بناء فئة من الطبقة الوسطى في صفوف المضطهَدين ، إلى جانب تزايد طفيليّة هذا النظام المتغذّى من منتهى إستغلال مليارات البشر ، لا سيما في العالم الثالث ، وطوال عقود عدّة وُجد جوّ تخدير سياسي متصاعد و ثقافة و توجّه لدي معظم القوى الباحثة عن التغيير الاجتماعي نحو تقليص نشاطها ضمن حدود النظام الإضطهادي و الإستغلالي القائم و هراء إنتخاباته البرجوازية (BEB)

حسب تشخيصنا الصائب لها. و قد ترافق كلّ هذا بهجوم إيديولوجي لا هوادة فيه للقوى الحاكمة لهذا النظام و ممثّليها في وسائل الإعلام و المثقّفين المتواطئين معها – هجوم على الشيوعيّة ، و بالفعل على كلّ مظهر إيجابي للتمرّد الراديكالي لستّينات القرن العشرين – هجوم يقدّم فيه مارك رود مساهمته الخاصّة المتواضعة . "

و مظهر ذو أهمّية خاصة من هذا التراجع الذى تلى تمرّد الستّينات من القرن العشرين هو الآتى ذكره (من " **أمل للإنسانية على أساسي علميّ** ") :

" فى صفوف جماهير الشعب الأساسيّة ، بمن فيها السود (ليس فئة الطبقة الوسطى الأكثر تطويرا جرّاء السياسة الواعية للطبقة الحاكمة ، بل جماهير المضطهَدين) ، وُجد قدر كبير من اليأس و الشعور بالهزيمة كما تمّ إدخال (بما في ذلك عبر السياسات و الأعمال المتعمّدة للطبقة الحاكمة) لكمّيات ضخمة من المخدّرات ففاقم ظروف اليأس لدى الجماهير الأساسيّة و زاد في تعزيز الإحباط . كان الكثير من الناس يموتون أو يحوّلون إلى أشقياء منكسرين بفعل التوجّه إلى المخدّرات نتيجة اليأس ، و غياب الأمل ، أو الموت ، بالمعنى المباشر ، للأمل الذى ألهم عددا كبيرا جدّا من الناس ، على أساس واقعي ، طوال مسار تمرّد ستّينات القرن العشرين ، الذى تراجع الآن و تمّ تغييره . و صارت هذه الوضعيّة أكثر يأسا و إحباطا حتّى مع نموّ العصابات في غيتوات و أحياء هذه البلاد (و كذلك عالميّا) مع إنجذاب الشباب إلى العصابات في ظروف الحرمان و القنوط المتناميين و ما كان بالنسبة للغالبيّة وهم التحوّل إلى أثرياء ، بتوجّه " إمّا أن تصبح ثريّا أو تمت و أنت تسعى إلى ذلك "، توجّه غذّاه نموّ تجارة المخدّرات و تأثير الثقافة الفاسدة التي تروّج عبر المجتمع و التي شجّعت و مدحت إستغلال الغير و إخضاعه كوسيلة للتحوّل إلى شيء كبير سواء في علاقة بوال ستريت أم على الصعيد العالمي ، أم في شوارع الجوار في المدن الداخليّة . "

و في الوقت نفسه حلّل بوب أفاكيان التغيّرات الكبرى ، بما فيها التراجعات و الإنقلابات الحقيقيّة جدّا التي جدّت منذ تمرّد الستّينات ، فشدّد على أنّ :

" تحرير الإنسانيّة من كافة هذا ضروريّة بعمق و دائما أكثر إستعجاليّة ، و إمكانيّة مستقبل مغاير جذريّا و أفضل بكثير ، تتطلّب و تقتضى ثورة فعليّة و تقدّم الإنسانيّة أبعد من هذا النظام ، مع بلوغ الشيوعيّة عبر العالم . و كون بلوغ هذا سيكون عسيرا و سيستدعى نضالا ضخما و قاسيا و تضحية بالذات من قبل الملايين و في نهاية المطاف مليارات الناس ، شيء لن ينكره أي شخص جدّي – و بالتأكيد لا أحد يعتمد على المنهج و المقاربة العلميين للشيوعية الجديدة سينكر ذلك . لكنّ التحليل العلمي يقود إلى نتيجة محدّدة بأنّ هذا ضروري مثلما هو صعب – و **ممكن** (و ليس أكيدا و بالتأكيد ليس حتميّا - بل ممكنا). و جميع الذين يرفضون القبول بالعالم كما هو في ظلّ هيمنة النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و كلّ العذاب غير الضروريّ الذى يفرضه على جماهير الإنسانيّة و التهديد الحقيقي في الوجود ذاته الذى يفرضه على الإنسانيّة نفسها ، ينبغي أن يكرّسوا أنفسهم للمساهمة في هذه الثورة . "

[" بوب أفاكيان يردّ على مارك رود "]

5- " أمل للإنسانيّة على أساس علمي " يتضمّن هذه الملاحظات الهامة حول الفكر الفردي و دوره و تأثيره ، خاصة في هذه البلاد ، اليوم :

مثلما أشرت إلى ذلك في " _RUMINATIONS AND WRANGLINGS_" [**تامّلات و جدالات** "] (و غيره من الأعمال) تناقض وجود الناس كأفراد ، و كونهم يوجدون كذلك في إطار إجتماعي أوسع و إلى درجة كبيرة يتشكّلون بالإطار الاجتماعي ، تناقض معقّد من المهمّ معالجته معالجة صحيحة . و هذا التناقض يعبّر عن ذاته اليوم بصفة حادة في واقع أنّه بينما يوجد الناس كأفراد ، **العذابات الرهيبة لجماهير الإنسانيّة و التحدّيات الإستعجاليّة التي تواجه الإنسانيّة ككلّ** نتيجة تصاعد تدمير النظام الرأسمالي – الإمبريالي للبيئة و كذلك إمكانيّة أن يظلّ يخيّم كتهديد للإنسانيّة في وجودها نزاع نوويّ – كلّ هذا لا يمكن بحثه بجدّية فما بالك بحلّه حلاّ عمليّا ، من قبل **كلّ فرد يسعى وراء مصالحه الفرديّة الخاصة** ، و في الواقع العمل على هذا النحو **يمثّل حاجزا كبيرا أمام إيجاد الحلّ الضروري .** الفكر الفردي عامل هام و " عنصر توحيد " لدى الكثير من النزعات السلبيّة التي تنهض بدور كبير في منع الناس من الإعتراف بالواقع و عمق الفظاعات التي يجلبها بإستمرار هذا النظام – و الإقرار بالحاجة الإستعجاليّة للعمل ، إلى جانب آخرين ، على إلغاء و إجتثاث كلّ هذا، من جذوره عينها . و يسلّط هذا الضوء على و يشدّد على واقع أنّ الفرديّة ، الذى يقع التشجيع عليها و الذى يتّخذ تعابيرا بأقصى الأشكال في هذا المجتمع خاصة و في هذا الوقت بالذات ، مشكل عميق يجب مواجهته و تغييره .

الفرديّة الخبيثة و الفرديّة الغافلة

ثمّة صنفان كبيران من الفرديّة / الأنانيّة لكلّ منهما ميزات خاصة مختلفة لكنّهما يشتركان في التركيز الأساسي على الإنشغال بـ**الذات** . و الفرديّة **الخبيثة** نوع في منتهى السمّ . إنّه في الأساس نظرة " إننّى أعمل على الحصول على كلّ شيء أستطيع الحصول عليه لنفسى و ليذهب كلّ شخص آخر على الجحيم . و إذا كان عليّ أن أدوس على كلّ شخص آخر للحصول على

مرادى ، هكذا هو الأمر و سأفعله على أفضل وجه ممن ، للحصول على كلّ ما أريده – **أرغب في الحصول على كلّ شيء و أرغب في الحصول عليه الآن ".**

و الفرديّة الغافلة فكر فردي قد لا تكون لديه الميزات الخاصة العدوانيّة و قد لا يكون حتّى موقفه عدواني عن وعي تجاه الناس الآخرين عامة ، إلاّ أنّه يعنى البحث عن المصالح و الطموحات الخاصة ، أو " الأحلام " الخاصة دون الإنتباه إلى الشياء الأشمل التي تحدث في العالم و تأثير ذلك على الجماهير الشعبيّة عبر العالم و بالفعل على مستقبل الإنسانيّة .

لذا هناك أصناف مختلفة ، أو صنفان كبيران ، من الفرديّة (بدرجات متباينة عديدة ، بديهيّا) . لكن ما العامل المشترك بينها ؟ **الذات**. و مثلما أشرت إلى ذلك في **الحوار مع كورنال واست** سنة 2014 ، الصورة الشخصيّة /" السَلفي " مثال أيقوني نموذجي لكامل هذه النظرة و كامل هذه الثقافة . ليس الأمر أنّ كلّ صورة شخصيّة / " سلفي" في حدّ ذاتها سيّئة ، طبعا . غير أنّ هناك ثقافة كاملة حولها ، و يبلغ الأمر درجة أن يمضي الناس إلى مكنا جميل في الطبيعة و ما الذى ينشغلون به ؟ صورة شخصيّة /" سلفي " لأنفسهم عوض الإنتباه إلى (و أجل ، أخذ صور) الجمال الممتدّ المعروض أمامهم . بالنسبة إلى هذه النظرة ، أهمّ شيء هو : " أنا هنا ، أنظروا إليّ ". إنّه " أنظروا إليّ ، أنظروا إليّ ، أنظروا إليّ " أنا روح الشعب هو المهيمن في كلا هذين الصنفين من الفكر الفردي ، حتّى في ذلك الصنف الذى ليس خبيثا عن وعي و إنمّا هو مع ذلك ساهي بشكل مذهل .

قد تبدو الفرديّة الغافلة أقلّ ضررا (و بكلمات بسيطة أقلّ " قبحا ") إلاّ أنّه مع ذلك يتميّز بكونه يتجاهل بلا مبرّر ، أو يختار عن وعي تجاهل ما يحدث في العالم الأرحب – أبعد من الذات (و الدائرة الضيّقة حول النفس) و تبعات هذا على جماهير الناس في العالم ، و في نهاية المطاف على كافة الإنسانيّة – أو الإنتباه لهذا فقط حينما يؤثّر على المرء تأثيرا مباشرا و بالمعنى الضيّق.

---

1. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In the Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible.* Video of this speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

...

3. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO!*

4. In a number of works—including *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*; *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*; *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*; and *Bob Avakian Responds To Mark Rudd On The Lessons Of The 1960s And The Need For An Actual Revolution* (all of which are available at revcom.us)—...

5. *Hope For Humanity On A Scientific Basis* contains these important observations about individualism and its role and affect, particularly in this country, today:

...

[** This Dialogue between Bob Avakian and Cornel West took place in November 2014 at Riverside Church in New York City, on the theme of *REVOLUTION AND RELIGION: The*

Fight for Emancipation and the Role of Religion. The film of Bob Avakian's talk at that Dialogue is available in *BA's Collected Works* at revcom.us.]

6. In *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, Bob Avakian speaks substantially to those questions; and the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, provides a sweeping vision and a concrete blueprint for a radically different, socialist society, aiming for the final goal of a communist world. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, as well as the text and video of *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, are available at revcom.us.

++

(14)

التحرّر من ذهنيّة العبوديّة و من كافة الإضطهاد

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 646 ، 4 ماي 2020

https://revcom.us/a/646/bob-avakian-on-emancipation-from-mental-slavery-all-oppression-en.html

في 1863 ، أثناء الحرب الأهليّة ، أصدر أخيرا أبراهام لنكولن " إعلان تحرير العبيد " ، و نتيجة للحرب الأهليّة ، رسميّا وقع تحرير السود من العبوديّة التامة و الجسديّة . لكن السؤال اليوم هو : **متى و كيف سيتحرّر السود في النهاية من كافة أشكال العبوديّة و الإضطهاد** ؟ و هذا يثير سؤالا مباشرا كبيرا : **متى سيحرّر السود بصفة نهائيّة أنفسهم من ذهنيّة عبوديّة الدين ؟**

لقد رأينا إمكانيّة عالم دون إضطهاد وقع التعبير عنها بقوّة في الماضي غير البعيد جدّا ، إبّان النهوض الراديكالي الذى جدّ داخل هذه البلاد و عبر العالم خلال ستّينات القرن العشرين و بدايات سبعيناته . (1) صلب هذه البلاد ، كان نضال السود في مقدّمة كلّ هذا ، و مع تحوّل النضال إلى نضال أكثر راديكاليّة ى تعارض مع النظام نفسه ، و جماعات كحزب الفهود السود ، مدفوعة بنفاذ صبر و جرأة شباب السود ، نمت و كبست تأثيرا ، و مارست دورا متقدّما في نضال السود من اجل التحرّر ، دورا حتّى أكثر إيجابيّة و قوّة . و كجزء هام جدّاً من القناعة المنتشرة و القويّة بأنّه لم يكن من الضروري فقط بل أيضا من الممكن وضع نهاية للكابوس الذى ساد لفترة طويلة جدّا :

" في صفوف السود – الذين يُقال لنا على الدوام أنّهم مجرّد نوع من ورثة الدين – وُجد إبتعاد كبير عن الدين ، لا سيما ضمن الشباب . لماذا ؟ لأنّ الناس كانوا يزخرون أملا ، و لم يكونوا يعتقدون أنّه لا أمل في عالم أفضل . كانوا ممتلئين أملا في عالم أفضل يتمّ إنشاؤه في هذا العالم بالذات . و من ثمّة ، ضمن السود ، وُجد ، من جهة الشباب بوجه خاص ، إبتعاد كبير عن الدين و عن كافة التقاليد القديمة التي كانت تلازم الدين و كانت تأثيراتها محافظة تشدّ إلى الوراء . " (2)

الحقائق القاسية ، الحقائق التحريريّة

لكن الرجاء الكبير في النهوض الراديكالي لستّينات القرن الماضي ،و الآمال التي غذّاها ، لم تتحقّق – جوهريّا لأنّ الأمور لم تمض تماما نحو ثورة فعليّة . و طوال العقود مذّاك ، من خلال سياسة واعية شجّعت السلطات الحاكمة نموّ فئة أكثر برجوازيّة و برجوازيّة صغيرة ضمن السود ، بينما في الوقت نفسه ، جرى الحفاظ على و أسر جماهير السود في ظروف حرمان و إضطهاد و قمع خبيث فنجم عن ذلك هذا الواقع المرير :

" فى صفوف جماهير الشعب الأساسيّة ، بمن فيها السود (ليس فئة الطبقة الوسطى الأكثر تطويرا جرّاء السياسة الواعية للطبقة الحاكمة ، بل جماهير المضطهَدين) ، وُجد قدر كبير من اليأس و الشعور بالهزيمة كما تمّ إدخال (بما في ذلك عبر السياسات و الأعمال المتعمّدة للطبقة الحاكمة) لكمّيات ضخمة من المخدّرات ففاقم ظروف اليأس لدى الجماهير الأساسيّة و زاد في تعزيز الإحباط . كان الكثير من الناس يموتون أو يحوّلون إلى أشقياء منكسرين بفعل التوجّه إلى المخدّرات نتيجة اليأس ، و غياب الأمل ، أو الموت ، بالمعنى المباشر ، للأمل الذى ألهم عددا كبيرا جدّا من الناس ، على أساس واقعي ، طوال مسار تمرّد ستّينات القرن العشرين ، الذى تراجع الآن و تمّ تغييره . و صارت هذه الوضعيّة أكثر يأسا و إحباطا حتّى مع نموّ العصابات في غيتوات و أحياء هذه البلاد (و كذلك عالميّا) مع إنجذاب الشباب إلى العصابات في ظروف الحرمان و القنوط المتناميين و ما كان بالنسبة للغالبيّة وهم التحوّل إلى أثرياء ، بتوجّه " إمّا أن تصبح ثريّا أو تمت و أنت تسعى إلى ذلك "، توجّه غذّاه نموّ تجارة المخدّرات و تأثير الثقافة الفاسدة التي تروّج عبر المجتمع و التي شجّعت و مدحت إستغلال الغير و إخضاعه كوسيلة للتحوّل إلى شيء كبير سواء في علاقة بوال ستريت أم على الصعيد العالمي ، أم في شوارع الجوار في المدن الداخليّة ." (3)

و إزاء كلّ هذا ، وسط اليأس القاتل ، وُجد ، من جانب أعداد كبيرة من السود ، تراجع نحو الدين . و غالبا ما يُزعم أنّ الدين هو الذى سمح للسود بالتحمّل و المثابرة عبر كلّ هذه التجارب و المحن ، - فظائع حقيقيّة جدّا – تعرّوا لها خلال حياتهم في أمريكا ،و يظلّ الحال اليوم على ما كان عليه . بيد أنّ هذا منطق إنهزامي يستند إلى الفرضيّة الكامنة (المعلنة أو الضمنيّة) بانّ النظام سيظلّ في الأساس كما كان و بأنّ السود سيظلّون مهانين وضحيّة التمييز العنصري و الإضطهاد و التعنيف و الترهيب ،و أفضل ما يمكن الأمل فيه هو نوعا من البقاء على قيد الحياة و الإجتهاد للنجاح عبر كلّ هذا – أو إذا عانيتم في هذه الحياة " ستنالون العدل مع الإلاه " أو سلّموا أمركم إلى الإلاه ، ستُجازون في " حياة لاحقة " .

و مرّة أخرى ، المسألة تُطرح بحدّة : **كيف يمكن للسود التحرّر في النهاية و بكل تام من قرون من الإضطهاد ، و كيف يرتبط هذا بوضع نهاية لكافة الإضطهاد ، إضطهاد كافة الناس ، في كلّ مكان ؟**

و الجواب هو انّ إمكانيّة تحقّق هذا إمكانيّة واقعيّة ، لكن لا يمكن تحويل الإمكانيّة إلى واقع إلاّ على أساس مقاربة علميّة لتغيير العالم و الفهم الراسخ علميّا بأنّ هذا الإضطهاد متجذّر في و ناجم عن النظام الرأسمالي – الإمبريالي – نفس النظام الذى يستغلّ بخبث و يضطهد إضطهادا مميتا الشعوب ليس في هذه البلاد فحسب بل عبر العالم وهو يدمّر البيئة الطبيعيّة – و **هذا النظام يجب و يمكن أن نطيح به بواسطة ثورة فعليّة و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير : الإشتراكيّة و هدفها الأسمى عالم شيوعيّ ، دون أي إضطهاد و إستغلال لأيّ كان ، في أيّ مكان .**

و مثلما وضعت ذلك ، معبّرا عن حقيقة بسيطة و أساسيّة :

" بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !** " (4)

و في إرتباط بهذا ، تحدّثت أيضا عن هذه الحقيقة العميقة :

" هناك إمكانيّة ظهور شيء جميل غير مسبوق من القبح الذى لا يوصف : أن ينهض السود بدور حيويّ في وضع نهاية أخيرا و بعد زمن طويل ، لهذا النظام الذى لوقت مديد لم يستغلّهم و حسب بل نزع منهم إنسانيّتهم و بثّ في قلوبهم الرعب و عذّبهم بالف طريقة و طريقة – وضع نهاية لهذا بالوسيلة الوحيدة الممكنة – بالقتال من أجل تحرير الإنسانيّة ، من أجل وضع نهاية لليل الطويل كان فيه المجتمع الإنساني منقسما إلى سادة و عبيد ، و كانت جماهير الإنسانيّة تُجلد بالسوط و تعنّف و تغتصب و تقتل و تسجن و تكبّل و تكفّن في الجهل و البؤس .(5)

لكن إليكم الأمر بطريقة أخرى ، بالمعنى الجوهري ، ثمّة خياران : إمّا التمسّك بالذهنيّة العبوديّة للدين والبقاء مضطهَدين، و **إمّا التخلّص من سلاسل الذهنيّة الدينيّة – بينما يتمّ النهوض للقتال بفرصة حقيقيّة للتحرّر في النهاية و تماما ، بوضع حدّ لكافة الإضطهاد و الإستغلال .**

و قد يبدو أنّ الدين يقدّم العزاء في وجه الإضطهاد و المعاناة الذين يضطرّون إلى تحمّلها ، أو يجعل الناس يشعرون بأنه مع الدين يبتعدون عن " الخطأ " – أو حتّى إن " أخطأوا " ، يظلّ لديهم بعض القيمة . و من الصحيح أنّه بالنسبة لبعض الناس ، وجهات نظرهم الدينيّة تحرّكهم لقتال أشكال متنوّعة من الإضطهاد ، و عديد الناس الذين يقاربون الأشياء من موقف ديني يملكون نظرات ثاقبة و معرفة من المهمّ بحثها و التعلّم منها . لكن كذلك صحيح ، كطريقة تفكير و مرشد عمل ، يقوم الدين على إختراع كائنات فوق الطبيعة **ليست موجودة بل يُقال إنّها تشكّل في نهاية المطاف و تتحكّم في الواقع ، بما في ذلك مصير البشر** . إنّ الدين يدعو الناس إلى الخضوع لكائنات فوق الطبيعة (أو إلى سلطات إنسانيّة جدّا تتحدّث باسم هذه الكائنات فوق الطبيعة الخياليّة) و إلى إتّباع كتب مقدّسة في الواقع **لا تقود إلى وضع نهاية للإضطهاد بل تشجّع عمليّا و تعزّز كافة أنواع الإخضاع و الفظائع .**(وهذا شيء بيّنته إعتمادا على أمثلة ملموسة في كتاب " **لنتخلّص من كافة الآلهة! تحرير العقول و تغيير العالم تغييرا راديكاليّا** " ، بوجه خاص في ما يتّصل بالأديان التوحيديّة الثلاثة : اليهوديّة و المسيحيّة و الإسلام (6).) و على هذا النحو يقف الدين **في تعارض مباشر مع تبنّى مقاربة علميّة صريحة لفهم الواقع و خوض قتال راسخ علميّا قصد وضع نهاية للإضطهاد كافة .**

لهذا السلط القائمة ، التي يقوم وجودها و تقوم ثروتها و سلطاتها بالذات على الإضطهاد و الإستغلال - تشجّع بإستمرار الدين . و لهذا شجّع ملاّكو العبيد أنفسهم الذين منعوا السود من تعلّم القراءة (وكانوا يعقبون بشدّة الذين يتعلّمون القراءة)،

شجّعوا بنشاط عبيدهم على إتّباع الدين و الركوع في الصلاة . و لهذا ، اليوم ، تتمسّك السلط الحاكمة في هذه البلاد تمسّكا شديدا بتوفير أرضيّة و مجال للسود أيّا كانوا الذين لديهم نزعة نحو الإنخراط بحماس في " كلام الله " . و قد يكون من المؤلم سماع هذا ، لكن المسألة هي : هل هذا صحيح أم لا ؟ فكّروا مليّا في الأمر .

و لا يجوز و ليس مبدئيّا – و لا ينبغي أن يسعى أبدا أي إمرء إلى فعل ذلك – أن **يُجبر** الناس على التخلّى عن عقائدهم في أي وقت كان . بالمعنى الأكثر جوهريّة ، التحرّر – من أيّ شكل من أشكال العبوديّة و الإضطهاد – يجب أن يكون **عملا طوعيّا و واعيا** من طرف الناس . غير أنّه ثمّة حاجة وأهمّية **لخوض صراع إيديولوجي ، بطريقة مبدئيّة لكن بالحدّ اللازمة، لكسب الناس لتبنّى مقاربة علميّة لفهم العالم و تغييره و إحداث قطيعة مع طرق التفكير التي تساهم عمليّا في الإبقاء عليهم ، هم و غيرهم في وضع إضطهاد .**

و مجدّدا ، من الصحيح أنّ عديد الناس المتديّنين يشاركون الآن في نضالات هامة ضد الإضطهاد ؛ و صحيح كذلك أنّ عديد الناس المتديّنين سيكونون ضمن الملايين التي تساهم في الثورة للتخلّص من كامل هذا النظام الإضطهادي . بيد أنّ هذه الثورة و هذا النضال المستمرّ لوضع نهاية لكافة الإضطهاد و تحقيق تحرير حقيقيّ و كامل ، يجب أن **يقودهما** أولئك الذين، من ضمن الأكثر إضطهادا ، و آخرون أيضا ، تبنّوا مقاربة علمية لتغيير العالم و تخلّصوا من الذهنيّة العبوديّة للدين ، و من كلّ الطرق الأخرى من التفكير التي تشجّع على أو على ألقلّ تعقلن و موضوعيّا تبرّر الإضطهاد .

و حقيقة مريرة هي :

" إنّ المضطهَدين الذين لا يقدرون أو لا يرغبون فى مواجهة الواقع كما هو فعليّا محكوم عليهم بأن يبقوا مستعبَدين و مضطهَدين . " (7)

لكن حقيقة تحريريّة ، حتّى أكثر من سابقتها ، هي :

" مفهوم الإلاه أو الآلهة خلقه البشر فى طفولتهم نتيجة الجهل . و قد أبّدته الطبقات الحاكمة لآلاف السنين مذّاك خدمة لمصالحها فى إستغلال غالبية الناس و السيطرة عليهم و إبقائهم عبيد الجهل و اللاعقلانية .

و إنشاء عالم و مستقبل جديدين و أفضل بكثير بالنسبة للإنسانية يعنى الإطاحة بهكذا طبقات مستغِلّة و التحرّر من مثل هذا الجهل و اللاعقلانية الإستعباديّين و تجاوزهما . " (8)

هوامش المقال :

1. In *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism* (available at revcom.us), Bob Avakian speaks to this major change taking place during the 1960s:

In the 1960s, masses of people all over the world, including in this country, were filled with hope and determination about the prospect of bringing into being a radically different and better world. Throughout the Third World, there were liberation struggles aimed at throwing off the yoke of colonial oppression that had been imposed on them for decades, generations and even centuries. And in the imperialist countries themselves—including, in particular, the U.S.—the generation that came of age in the 1960s had both the understanding of the need and a real belief in the possibility of bringing a radically different and better world into being, and was **not** interested in hearing all the arguments about why things had to be the way they are.

2. *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS*.

In *Bob Avakian Responds to Mark Rudd on the Lessons of the 1960s and the Need for an Actual Revolution* (available at revcom.us), this point is emphasized:

in moving from the limitations of the civil rights movement to the more advanced position of demanding Black liberation and linking this with liberation struggles in the Third World, those Black revolutionaries exerted a powerful positive force in influencing the movements of those times, including among educated youth, toward a more revolutionary orientation, even as that orientation was (in the parlance of those times) a "mixed bag," involving a complex of conflicting tendencies, including the revolutionary communism that was coming from China as well as various revolutionary nationalist and other contradictory trends.

3. *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS*.

4. In the speech *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, from which this quote is drawn, Bob Avakian speaks to those crucial questions. The text and video of this speech are available at revcom.us. And in the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, (available at revcom.us) there is a sweeping vision and a concrete blueprint for a socialist society aiming for the final goal of communism throughout the world.

5. This statement, along with other works by Bob Avakian speaking to the oppression of Black people and the road to their full emancipation, is available at revcom.us.

6. Bob Avakian, *Away With All Gods! Unchaining the Mind and Radically Changing the World*, Insight Press, 2008.

7. *BAsics* 4:1 (*BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian*).

8. *BAsics* 4:17, emphasis added.

---

(15)

حول عنف الشرطة و قتلها للناس : مراسيم الموافقة لن توقف ذلك - نحتاج إلى ثورة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 647، 9 ماي 2020

https://revcom.us/a/647/bob-avakian-on-police-brutality-and-murder-consent-decrees-wont-stop-this-we-need-a-revolution-en.html

ملاحظة الناشر : التالى نسخة مكتوبة لسؤال طُرح على بوب أفاكيان و ردّه عليه ، في شيكاغو 2018 ، إثر إلقائه خطاب **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة "** .

سائل : مثلما إعتاد فراد همبتن قول ذلك : " و يتواصل الضرب " (1) ، حديثا ، في الأسبوع الفارط ، صادقوا على مراسيم موافقة جديدة في شيكاغو ، ما رأيك بهذا الشأن ؟

بوب أفاكيان : ما مضمونها ؟

السائل : عنف الشرطة .

بوب أفاكيان : أهي متعلّقة بما " لا " يجب على قسم شرطة شيكاغو القيام به ؟ أهذا ما يشمله الأمر ؟

السائل : هذا بالفعل .

بوب أفاكيان : يفترض أن يحدّوا من عنفهم . هذه هي الفكرة إذن ؟

السائل : وهو كذلك (ضحك مرتاب) .

بوب أفاكيان : أقصد من جهة – سأنظر في الأمر على النحو التالى – حين يجبرون على إمضاء مراسيم موافقة ، يحصل ذلك نتيجة نضال الجماهير – لا يقومون بذلك عن طيب خاطر أو لم يستيقظوا يوما ليقولوا " آه ، كنّا نعنّف و نقتل الكثير من الناس ، لنوقّع إتّفاقا بأنّنا سنكفّ عن فعل ذلك – من الآن فصاعدا " . بالأحرى ، يعترفون بأنّ الدرجة و الطرق التي كانوا بها يفعلون هذا قد فُضحت نوعا ما بشكل أساسي كامل مجمل نظامهم وهي تسبّب لهم غضب العديد من الناس بمن فيهم أناس يرغبون في إخضاعهم بالعنف لا غير و أيضا أناس مثل الطبقة الوسطى و ما إلى ذلك ، الذين يودّون التمسّك بوهم أنّ هذا المجتمع مجتمع عدالة و إنصاف و ما شابه لكنّهم يجدون أصعب فأصعب القيام بذلك أمام جرائم القتل المتتالية. و مثال ذلك ما نراه في مسألة لاكان ماك دونالد (2) . و دعونى أقول شيئا : لمّا كنت أعدّ قائمة القتلى على يد الشرطة لأستخدمها في خطابى ، ظللت أشعر بإنقباض لأنّه " حسنا ، هذا ينبغي ضمّه إلى القائمة و الآخر كذلك ... إلاّ أنّه ثمّة **عدد كبير جدّا** و لا يمكن ضمّهم جميعا إلى القائمة . لذا ، ببساطة ، أودّ أن أوضح أمرا هو أنّى فاقدا للوعي بكلّ شيء غير أنّ الأمر ببساطة يشمل آلاف الناس و لا أستطيع ذكرهم جميعا في خطابى ما مثّل مصدر ضجرى حقّا – القائمة طويلة جدّا و بإستمرار و يوميّا ينضاف إليها آخرين .

و إن لم تكن الشرطة وراء ذلك ، يكون أنواع زيمرمان هؤلاء ، في فلوريدا (3). و يرجّح أنّكم قد شاهدتم جميعا ذلك و أعتقد أنّ هذا حصل أيضا في فلوريدا ، قانون " إبق في مكانك " – و سأعود إلى هذه النقطة لاحقا . لقد جدّ خصومة في مأرب سيّارات و إذ برجل أبيض البشرة من فلوريدا يحمل سلاحا يأخذ في هرسلة إمرأة في سيذارة لأنّ سيّارتها كانت واقفة في مكان مخصّص لوقوف المعوّقين أو ما شابه و أخذ يتصرّف معها كالشرطيّ إلى أن نزل مرافق المرأة من السيّارة و دفعه أرضا و كان الأمر سينتهى عند هذا الحدّ غير أنّ ذلك الرجل الأبيض البشرةأخرج مسدّسا و قتل مرافق المرأة وهو على ألرض . هذا الصنف من الأحداث عادة ما تفعله الشرطة .

و الآن طبعا عندما يكون لدينا ترامب و التفوّقيّين البيض المعادة هيكلتهم على غرار جاف ساشينو كقائد مسؤول عن فرض القانون في هذه البلاد ، الذى يحاول التخلّص من كافة مراسيم الموافقة هذه (4). لذا ، المسألة هي أنّه هناك أجواء معيّنة ينشرونها . ففي شيكاغو لديهم الإدارة الديمقراطيّة مع أمانويل الوثيق الصلة بأوباما .(5) و هم يحاولون التصرّف كما لو أنّهم يعيرون بعض الاهتمام بهذا لكن هذا كما قلت إعتراف معيّن منهم بغضب الكثير من الناس عن ذلك . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، و إن أمكن لمراسيم الموافقة هذه أن تجعلهم أكثر إنتباها بقليل بطريقة محدودة مؤقّتا ، فإنّها لن تغيّر شيئا جوهريّا إعتبارا لكلّ ما كنت أتحدّث عنه بخصوص دور الشرطة .

أنظروا هذا هو الوضع . لدينا قسم كامل من الناس لا سيما الشباب – الشباب اللاتينو [منحدر من بلدان أمريكا اللاتينيّة] و شباب السود في البلاد و فى أحياء داخل المدن ... و كما قلت آنفا قبلا أيّام كانت الجماهير الشعبيّة و منهم السود تعيش في الجنوب الريفي ، كان ذلك حيويّا للإقتصاد . و تاليا ، كما تعلمون جميعا ، إثر الحربالعالميّة الأولى و بالأخصّ إثر الحرب اعالميّة الثانية ، غادر ملايين السود الجنوب ، من ناحية حاملين معهم شيئا إيجابيّا هو الأمل في العثور على حياة أفضل و مبتعين عن شيء سلبيّ هو التخلّص من إضطهاد حقيقيّ و عنف خبيث متركّزين في الجنوب . و لفترة من الزمن، (و قد تعرّضت لهذه النقطة إلاّ أنّه من المهم فهمها بشكل أفضل بمعنى لماذا توجد الأشياء كما هي الآن بالذات على وجه الخصوص) كان لعدد كبير من الناس شغلا و أحيانا حتّى بأجر جيّد و إن كانوا مكدّسين لمدّة زمنيّة ... (وبوسع كارل الحديث عن ذلك) كانوا يعملون في مصانع الفولاذ و كلّ السود الذين وقع توظيفهم ظلّوا يقومون بعمل شاق في المصانع إيّاها (6) . حصل إنفتاح على الكثيرين ووقع تشغيلهم في مصانع السيّارات بدترويت أو في مجال تعليب اللحوم هنا على ما أعتقد و بمصانع الفولاذ في القسم الجنوبي من شيكاغو – كان الآلاف يعملون هناك . في غارى بولاية أنديانا ، أعتقد أنّه وُجد أحد أكبر مصانع الفولاذ في العالم بأسره ، في ستّينات القرن العشرين . و قد تبخّرت هذه الأشياء جميعها تقريبا . أوّلا، نقل عدّة رأسماليّين مصانعهم إلى الجنوب الريفيّ حيث تمكّنوا من تشغيل الناس بأجور أبخس و تاليا إنتقلوا إلى المكسيك أين أقاموا المصانع الهشّة [ماكيلادوراس] على الحدود و يدفعون للعمّال المشتغلين لأوقات أطول أجورا أدنى حتّى . و بعد ذلك إنتقلوا إلى أنحاء من آسيا .

لذا ما جدّ هو أنّ الشباب الناشئ لا يملك آفاقا من صنف التشغيل الذى توفّرت فرصة الحصول عليه عقب الحرب العالميّة الثانية . و بالتالى ماذا يفعل هذا النظام بهؤلاء الشبّان الفاقدين للمستقبل و الآفاق ؟ يحاصرهم . يحرمهم من أيّ مستقبل لائق . يحاصرهم و يستخدم شتّى الطرق في ذلك – يحاصرهم بعنف . لهذا نتحدّث عن جرائم الشرطة و مراسيم الموافقة. و أذكر أنّه عندما كنت أعيش في شيكاغو في سبعينات القرن العشرين ، ، عمليّا عشت في مايهود ، وُجدت ظاهرة بأكملها. [الشخص الذى طرح السؤال ضحك] . هل قلت شيئا خطأ ؟ [شرح السائل أنّ أسرته تنحدر من مايهود] . آه ، فهمت ، حسنا ، هناك عشت بضعة سنوات في سبعينات القرن العشرين . و وُجدت ظاهرة حيث " وحدة مخابرات العصابات " التي كانت [بشيكاغو] تخترق العصابات و تدفعها إلى القتال ضد بعضها البعض و بعدئذ يكسرون شخصا و يأخذونه من عصابة أو جماعة و يرمونه في مجال نفوذ عصابة أخرى ليظلّ القتال مستمرّا .

و أذكر أيّام كان حزب الفهود السود بقيادة فراد هامبتن يسعى إلى العمل مع بعض العصابات و أرسلت الأف بى أي (FBI) رسالة إلى جاف فورت الذى كان يترأّس أمّة البى ستون ، تقول إنّ حزب الفهود السود يحيك مؤامرة لإغتياله و هكذا ، في محاولة لإشعال النار بينهما . هكذا هو العمل الذى يقومون به . بكلمات أخرى ، كانت قوّة ثوريّة لم تكن تملك العلم اللازم – هذا شبيه بوضع رِجل في الإصلاح و أخرى في الثورة (حزب الفهود السود) – لكنّها كانت زمنها قوّة تعلّمنا منها جميعا الكثير و ببساطة أودّ أن أكون واضحا بهذا المضمار . كان حزب الفهود السود يسعى إلى كسب بعض هؤلاء الشبّان الواقعين في شراك العصابات ليحوّلهم إلى ثوريّين يناضلون من أجل الثورة – و تلك كانت الوسيلة الواعية للحكومة و الأف

بى أي و سواهما في الحيلولة دون ذلك . لمّا ينضمّ المرء إلى هذه العصابات و يدخل في هذه النزاعات يواجه قبل كلّ شيء مسألة الإنتقام – وهي حلقة مفرغة " قتلت إبن أخي و الآن علك أن تموت " و بعدئذ يحصل العكس .

هذا أمر لكن كذلك إذا نزعت كلّ شيء من الناس و فقدوا الأمل في المستقبل ، سيجد الناس طريقة من الطرق لفعل ما يعبّر – بطريقة خاطئة – عن مشاعرهم و بجدارتهم بشيء ما ، مهما كان ما يفعلون باعثا على الإضطراب . و لا يبقى أمام هؤلاء إلاّ تشكيل منظّمات شوارع . و يكون الكثير من هذا بتقليد كامل النظام الحاكم في المقام الأوّل بتقليد طرق تفكيره و إيديولوجيّته و حين تقعون في حبال ذلك يستغرق الأمر حياة بأكملها و تصبحون غارقين إلى العنق في ذلك . و يكون الشباب إمّا منجذبين إلى ذلك أو مجبرين عليه . أعلم أنّ الكثيرين حاولوا إرسال أطفالهعم بعيدا حتّى لا يضطرّوا إلى افلتحاق بالعصابات الجذّابة أيضا ذلك أنّها طريقة لإعطاء معنى للحياة حتّى و إن كان أمرا باعثا على أفضطراب ، يعطى معنى للحياة .

و لنواجه ذلك ، مقارنة بالثورة ، إذا أردتم مجرّد النظر إلى الأشياء على المدى القصير ، يكون ذلك أيسر من مقاتلة شيء كبير حقّا هو كامل هذا النظام و بذل الكثير من الجهد قصد بلوغ نقطة توفير فرصة للظفر . حسنا ، إنّه لأمر أسهل أن نمضي إلى الشوارع و نطلق الرصاص على أحدهم من الضفّة التي نعتبرها خاطئة ؛ على المدى القصير أمر أسهل . فهو لا يتطلّب القيام بتغييرات كبرى ؛ هذا ما يبقى لك القيام به . لهذا ينبغي النضال حقّا ضد هذا الهراء و مواجهة هذاالسقوط المدوّى إلى الهاوية ليشعر الناس حقّا و يناضلون نضالا شاقا من أجل الثورة و ما يجب أن تكون حياتنا بصدده حقّا .

إسمعوا ، لا وجود لمجال واحد من مجالات الحياة في هذا المجتمع (تعلمون هذا إلاّ أنّه عليّ قوله على أيّة حال) لا يعانى فيه الأمرّين – و لا مجال واحد . كنت أطالع مقالا بجريدة " **النيويورك تايمز** " عن التغيّرت الإقتصاديّة التي شهدتها البلاد . تبخّرت عديد الأعمال الصناعيّة التي تحدّثت عنها . و ينسحب هذا كذلك على المنحدرين من السلفادور ... و برتوريكو و غيرهما . هناك تاريخ عام بوسعنا عرضه لكن هناك تاريخ خاص للسود في هذه البلاد . و قد عالج ذلك المقال خسارة مواطن الشغل في الصناعة و تحوّل الشغل إلى الخدمات – أناس يتفاعلون مباشرة مع الحرفاء في المغازات . كنت أنظر في بعض الإحصائيّات لباحث في هذا المضمار و لاحظت تأكيده أنّ 80 بالمائة من مواطن الإنتاج الصناعي في العالم مركّزة الآن في بلدان ما يسمّى بالعالم الثاث وهي تشمل الصين . و هذا يقول لكم الكثير عن النقطة التي بلغتها الأمور . معظم الثياب تصنع في البنغلاداش . و الأغذية البحريّة تأتى من تيلندا و هايتي و الباكستان و من بلدان آسيويّة أخرى ... و تقبع هذه البلاد على قمّة السلسلة الغذائيّة مستغلّة كلّ هذه الشعوب ! و كلتن هواتفكم الخلويّة يستخرج من مناجم ظروف الشغل فيها رهيبة في أماكن مثل الكنغو . و مواطن الشغل تتبخّر في الولايات المتّحدة بفعل طبيعة النظام السائد . في بلدان العالم الثالث التي قطّعوا أوصالها يمكن أن يستغلّوا الناس بقسوة . و لا تقولون لى حتّى " حسنا ، هذا أفضل من عدم الحصول على شغل أصلا ؛ لو لم نمضى إلى هناك و نقم بما قمنا به ... ما كانوا ليحصلوا على أيّة مواطن شغل ..." . هراء ! هناك الكثير من المواد الأوّليّة و عدد كبير من الناس و هناك إمكانيّة بناء إقتصاد مختلف تماما لا يستغلّ الناس ، إن حدثت ثورة . لا أودّ سماع هراء عن أنّه " إن لم نستغلّهم ، سيكون وضعهم أسوا حتّى ".

لكن على أيّة حال ، ذلك المقال الذى طالعته بجريدة " **النيويورك تايمز** " سجّل مسألة تحوّل مواطن الشغل من الصناعة إلى الخدمات في هذه البلاد ما ألحق ضررا ب**الرجال** السود بوجه خاص لأنّه بينما عديد الناس (نتحدّث عن البيض ، لنواجه ذلك) يمضون إلى هذه المغازات ، يقبلون بالتفاعل مع النساء السود و لا يقبلون بالتفاعل مع الرجال السود . أمر جيّد أن تحصل النساء السود على شغل . و لنكن واضحين لا يتعلّق الأمر بشيء مناهض للنساء السود البتّة . لكن ما القضيّة هنا ؟ خلقوا كلّ هذه الصورة من خلال الثقافة و غيرها من الوسائل . لهذا لدينا حدث ستاربوكس بفيلادلفيا (حيث جرت هرسلة رجلين من السود و تمّ تقديم شكوى ضدّهم للشرطة و الحال أنّهم لم يرتكبوا أيّ خطأ) (7) و لاك ماريت بأوكلاند . يقصد الكثير من الناس المكان للتفسّح – سودا و بيضا و غيرهما . و قد دعا أحدهم الشرطة ضد عائلة من السود لأنّها كانت تقيم شواء بقولب فحم و مدينة أوكلاند تطالب بعدم إستخدامه لأسباب بيئيّة . طلبوا من الشرطة أن تتدخّل . لماذا ؟ بسبب الثصورة التي زرعت عن وعي في أذهان الناس .

أنظروا ، عدد كبير من الشباب واقع في شباك هراء العصابات إلاّ أن ثمّة أيضا مساعى واعية لتصوير جميع هؤلاء الشبّان على أنّهم وحوش . و منبع كلّ هذا هو سير النظام السائد . و لن يتغيّر ذلك بإصدار مراسيم الموافقة أو دعوات " إيقاف العنف " . يجب تغيير هذا بواسطة ثورة . و يجب التعمّق في النقاش مع هؤلاء الشبّان و البحث معهم بعمق و بالجهد الجهيد

اللازم حول ما يستحقّ الحياة و الموت من أجله . إذا كنتم ستقاتلون و تموتون فليكن ذلك كي نبلغ هدفا – و لا نقفز عليه ببساطة – نبلغ هدف أن نترك الجيل القادم يعيش في عالم أفضل بكثير بدلا من العالم الذى نوجد أسرى فيه اليوم .

يمكن أن نفهم الآن لماذا هم واقعون في تلك الشباك غير أنّه علينا التعمّق في بحث و نبذل قصارى الجهد للقتال حول " جعل حياتنا تساوى شيئا سيكون له معنى حقّا بالنسبة للناس الذين **نهتمّ** لأمرهم و مصيرهم سواء أعلنّا ذلك أم لم نعلنه " تشاهدون طرقة العصابات في الشارع مع أطفالهم الصغار يلعبون بزلاّجات . لا تقولوا لى أنّكم لا تهتمّون لأيّ شخص آخر ! ...

و عليّ أن أضيف شيئا آخر – و إن خرج عن الموضوع المباشر – يجنّ جنوني لمّا أستمع إلى أناس يقولون " كلّ الحديث عن الثورة – ستتسبّبون في قتل الناس ". الناس يُقتلون في كافة الأماكن ، في كافة أنحاء العالم و من ذلك في الشوارع الآن بالذات بلا سبب معقول ، و نحن **نحاول جاهدين حقّا** القيام بعملنا بطريقة علميّة لتجنّب موت الناس بلا فائدة .

و لنكن صرحاء . ليس بوسعنا القيام بالثورة ، ليس بوسعنا النهوض ضد هذا النظام و إلحاق الهزيمة به و تجنيب الجميع العذاب و الموت . و ما من شيء جيّد و يمضى بالفعل ضد كلّ ما نحتاج القيام به ، إن وجّهنا الناس و كذبنا عليهم و قلنا لهم إنّ هناك طريق سهل للقيام بهذا . لكن على الأقلّ لا نقدّم التضحيات من أجل لا شيء . نفعل ما علينا فعله ليس للحفاظ على ذات النظام قائما جيلا بعد جيل لينشأ أطفالنا و يواجهون الشيء نفسه أو أسوأ ممّا نعيش الآن ، سواء تعلّق الأمر بالشرطة أو بشخص يجعلنا نبقى في إطاره . و لهذا ، نعمل حقّا بمشقّة كبيرة كي نكون علميّين للغاية و أجل يحتاج الناس حينما يحين الأوان لأن يقاتلوا و يموتوا لكن على الأقلّ لن يكون ذلك لأجل هراء لا يساوى شيئا و يمضى حقّا ضد ما نحتاج

القيام به . و على الأقلّ لنجعل لذلك معنى بالنسبة لمستقبل أفضل لجميع شعوب العالم فغالبيّة هذه الشعوب تعرف عذابات رهيبة في ظلّ هذا النظام بما في ذلك كلّ هذا العنف المسلّط عليها و لسبب ليس وجيها بتاتا و غير ضروري تماما .

و من هنا ، مراسيم الموافقة لن تعالج المشكل !

1- فراد همبتن كان قائد حزب الفهود السود في شيكاغو و قد إغتالته الشرطة بتواطؤ نشيط من الأف بى أي (FBI) ، و قد كان نائما في شقّة بشيكاغو في ديسمبر 1969. و عضو آخر من حزب الفهود السود ، مارك كلارك ، جرى إغتياله أيضا على يد الشرطة أثناء هذا الهجوم الليليّ .

2- لاكان ماك دونالد شاب أسود له من العمر 17 سنة إغتالته شرطة شيكاغو في أكتوبر 2014. و قد تُبع هذا لأكثر من سنة بمحاولة منهجيّة من شرطة شيكاغو و السلطات الأعلى للتغطية على هذا القتل العبثيّ – بما في ذلك إتلاف تسجيل فيديو لعمليّة القتل . و في نهاية الأمر ، نتيجة إحتجاجات جماهيريّة ، جيسن فان دايك ، الشركيّ من شيكاغو الذى أطلق النار و قتل لاكان ماك دونالد ، وقعت محاكمته و إدانته بقتل من درجة ثانية غير أنّه قضّى ثلاث سنوات و تسعة أشهر فحسب في السجن . أمّا رجال الشرطة المتورّطون في التغطية على هذه الجريمة إمّا لم يحاكموا أو لم تصدر ضدّهم أحكام؛ و في ما يتّصل بثلاثة آخرين ، برّاهم قاضي في قضيّة منفصلة عن قضيّة فان دايك .

3- في سندورف لفلوريدا ، في فيرفري 2012 ، واجه جورج زيمرمان وهو شرطيّ أبيض البشرة مسلّح ، ترافيون مارتن، شاب أسود كان في طريق العودة من مغازة بالجوار إلى منزل والده القريب . حرّض زيمرمان مواجهة مع مارتن إنتهت إلى قتل هذا الأخير على يد الأوّل . و إثر مظاهرات عارمة تعبيرا عن السخط ، أحيل زيمرمان - الذى في البداية لم يقع إيقافه حتّى بل وقعت معاملته بلطف من قبل الشرطة – في نهاية المطاف على القضاء لإرتكابه تلك الجريمة . لكن كما يحدث غالبا عندما تقتل الشرطة شخصا أسود ،جرت تبرئة زيمرمان و أحد زملائه ! و قد أفرز ذلك موجة قويّة من الإحتجاجات ضد عنف الشرطة و قتلها للسود و توسّعت أكثر الإحتجاجات و صارت أكثر تصميما بعد قتل الشرطة لمايك براون في فرغسن بالميسورى (على مقربة من سان لويس) و أريك غرنار على ستالن أيسلاند ، بنيويورك .

4- زمن إلقاء بوب أفاكيان لخطابه الذى تبع بقسم من الأسئلة و الأجوبة ، كان جاف سانشز – سيناتورا سابقا تفوّقيّا أبيض من ألاباما – مدّعيا عاما لدى حكومة الولايات المتّحدة .

5- إيمانويل راحم (سياسي من الحزب الديمقراطي كان مستشارا مقرّبا من باراك أوباما) كان حينها حاكم شيكاغو .

6- هنا يحل بوب أفاكيان على كارل ديكس الذى كان قبل عقود طويلة يشتغل في مصنع فولاذ أين كان يكدّس العمّال السود لإنجاز أوسخ الأعمال و أدناها أجرا و أخطرها – و قد جُرح كارل نفسه جراحا جدّية بينما كان يشتغل في تلك الظروف . و كان كارل جنديّا سابقا أمضى مدّة زمنيّة في السجن لرفضه المشاركة في حرب الإمبرياليّة الأمريكيّة في الفيتنام . وهو عضو في الحزب الشيوعي الثوري منذ تأسيسه سنة 1975 .

7- يحيل هذا على وضع في ستاربوكس بفيلادلفيا سنة 2018حيث كان رجلان أسودان ينتظران صديقا لهما و إتهمهما أحد عمّال ستاربوكس بالتسكّع و طلب من الشرطة التدخّل ضدّهم . و قد عولجت هذه الوضعيّة دون ضرر جسديّ جدّي للرجلين الأسودين – على الرغم من إيقافهما على يد الشرطة زمن وصول صديقهما ! و ليس من العسير بتاتا تصوّر حصول هذا في حالة من حالات تصعيد الشرطة و تعمّدها تعنيف السود و قتلهم وهم لم يقترفوا أيّ ذنب مُطلقا . إلى جانب الخطر الحقيقي جدّا للتعرّض إلى التعنيف أو حتّى القتل على يد الشرطة ، تجدّ حوادث من هذا الصنف المرّة تلو المرّة في هذه البلاد و تسفر عن ضرر كبير نفسيّا للمتعرّضين لها – و يعانى جماعيّا جميع الناس و خاصة السود نتيجة هذا النوع من المعاملة السيّئة التي لا تتوقّف .

(16)

ملاحظة هامة بشأن مقال سنسارا تيلور حول التهمة التى وجّهتها تارا ريد لجون بيدن

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 647 ، 12 ماي 2020

https://revcom.us/a/647/bob-avakian-an-important-observation-en.html

إنّ النقاط التي أثارتها سنسارا تيلور في مقالها حول التهمة التي وجّهتها تارا ريد لجون بيدن (*) نقاط هامة إلاّ أنّه ينبغي أن نضيف إليها نقطة أخرى سيما و المقال يتطرّق (كما يجب) إلى واقع أنّ التهمة صدرت بعد مدّة طويلة من حصول الحدث المزعوم في وضع تكون فيه أيّة سيرورة بحث لتحديد حقيقة التهمة قد تتحوّل و تفسد بفعل تصرّم زمن طويل . و يحتاج هذا أن يُرفق بموقف أنّه من الممكن تماما **في آن معا** الإعتراف (مثلما تكلّم عن ذلك المقال) بأنّ النساء اللواتى هنّ عمليّا عُرضة إلى الهرسلة الجنسيّة و التهجّم الجنسيّ و الإغتصاب غالبا ما لا تتقدّمن فورا بشكوى إعتبارا للخوف و الشعور بالعار (الخاطئ و المفروض إجتماعيّا) و ما سواها من الأسباب **و** في الوقت نفسه الإعتراف بأنّه عندما يكون (مهما كانت الأسباب) الزمن قد فات قبل توجيه التهمة ، يكون أساس تحديد حقيقة التهمة قد فسُد .

و ثمّة حاجة إلى التشديد على أنّ **الردّ على هذا هو التركيز على إنشاء ظروف في المجتمع حيث تشعر النساء بالتشجيع و الدعم لتتقدّم بشكوى فوريّة و بينما لا يقع " تصديقهنّ " آليّا ، تؤخذ مأخذ الجدّ و يتمّ إجراء بحث و إطلاق سيرورة علميّة معتمدة على الأدلّة بشأن تهمهنّ .**

(*) " على ضوء التهمة التي وجّهتها تارا ريد لبيدن ، نقاط مبدئيّة أساسيّة ". و هذا المقال متوفّر على موقع أنترنت revcom.us

---

(17)

كوفيد – 19 و إضطهاد النساء – لبوب أفاكيان

جريدة " **الثورة** " عدد 648 ، 18 ماي 2020

https://revcom.us/a/648/bob-avakian-on-covid-19-and-the-oppression-of-women-en.html

في " **وهم " الحياة العاديّة " المميت و المخرج الثوري** " ، أشرت إلى معطى أساسيّ :

" في هذا الإطار من الأزمة الراهنة ، العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة المبنيّة في هذا النظام تأكّد نفسها بشكل ساطع ، داخل هذه البلاد و عالميّا ، بالضبط مثلما فعلت في الأزمات السابقة ...

و حتّى و إن أصاب فيروس كورونا شرائح واسعة من السكّان ، فإنّ هذه اللامساواة سيكون لها مرّة أخرى تأثير في هذه البلاد في علاقة بالأزمة الراهنة – كالمهاجرين و السجناء و من لا يملكون مأوى و سكّان الأحياء الفقيرة ، خاصة في صفوف القوميّات المضطهَدَة و من يُخضعهم و يحطّمهم " السير العادي " لهذا النظام و هذه السلطات القائمة ، هم من سيعرفون عذابا لامتناسبا ." (1)

و طريقة من طرق حدوث هذا ي إضطهاد النساء . و هذا الإضطهاد جزء أساسيّ من هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي (و كافة النظم المنقسمة إلى مستغلّين و المستغَلّين) ، و يتّخذ أشكالا رهيبة في السير " العادي " لهذا النظام .

و كما كتبت قبلا ، متحدّثا عن هذا الإضطهاد الفظيع :

" أنظروا إلى جميع هؤلاء الأطفال الجميلين الإناث فى العالم . ففضلا عن كافة الفظائع الأخرى التى أشرت إليها ، بمعنى ما يتعرّض له الأطفال فى الأحياء الفقيرة و المدن القصديرية فى بلدان ما يسمى بالعالم الثالث ، و فضلا عن كافة الفظاعات التى تنصبّ على رؤوسهم – العيش عمليّا فى القمامة و خسارة مئات الملايين لإنسانيتهم و كأنّه مصير محتوم أمامهم نعم حتى قبل ولادتهم – هناك فى قمّة هذا بالنسبة للأطفال الإناث المولد ، فظائع كلّ ما ينجرّ ببساطة عن كونهنّ إناث فى عالم يهيمن عليه الذكور . و هذا صحيح ليس فى العالم الثالث فحسب ففى البلدان " المتقدّمة " مثل الولايات المتحدة كذلك وهو أمر تمسك به صراحة الإحصائيّات : يقع إغتصاب الملايين و تعامل الملايين الأخرى بشكل نمطي معاملة دونية و يغرّر بها و يحطّ من مكانتها و غالبا ما تعنّف من قبل من هم من المفروض أن يكونوا أكثر أبتهنّ حميمية ؛ و الطريقة التى يقع بها تخجيلهنّ و تصيّدهنّ و هرسلتهنّ متى بحثن عن ممارسة حقوق التوالد من خلال الإجهاض أو حتى التحكّم فى الولادات؛ و تضطرّ العديد منهنّ إلى العمل بلادعارة و البرنوغرافيا ؛ و كلّ اللاتى لو لم يكن ذلك مصيرهنّ الخاص ، و حتى لو حقّقن بعض النجاح فى هذا "العالم الجديد " حيث من المفترض ألاّ توجد أيّة عراقيل أمام النساء – تقع محاصرتهنّ من كلّ حدب و صوب و يقع شتمهنّ فى كلّ لحظة من طرف مجتمع و ثقافة تحطّ من شأن النساء ، فى الشوارع و المدارس و موقع العمل و المنزل يوميّا و بطرق لا تحصى و لا تعدّ . " (2)

و هناك عدّة طرق يغدو بها هذا حتّى أكثر تطرّفا في إطار جائحة كوفيد- 19 . و لنضرب على ذلك مثالين إثنين :

- قد تزايدت حوادث تعرّض النساء للتعنيف من قبل الأزواج و الأصدقاء الأخلاّء بشكل له دلالته و ليس في الولايات المتّحدة و حسب و إنّما في عديد بلدان العالم أيضا .

- و داخل الولايات المتّحدة بوجه خاص ، في عدد من الولايات التي يهيمن على حكوماتها الفاشيّون الأصوليّون المسيحيّون، سُجّلت عدد أكبر من الهجمات على حقّ الإجهاض . و قد وقع و يقع هذا بوجه خاص عن طريق إغلاق المصحّات التي تقدّم خدمات الإجهاض بتعلّة منافقة مفادها أنّ هذا الغلق يستهدف منع إنتشار فيروس كورونا – هذا في الوقت الذى تشجّع فيه بلا هوادة القوى الحاكمة لعديد الولايات على تحدّى الإجراءات الضروريّة للحدّ من إنتشار هذا الفيروس . و الواقع هو

أنّه من الممكن تماما للمصحّات التي تقدّم خدمات الإجهاض أن تطبّق إجراءات حماية حياة النساء اللواتى تبحثن عن الإجهاض نو أن تقلّل من خطر إنتشار فيرو كورونا ؛ و بناءا على ذلك و كذلك على الواقع الأساسي لكون **إنكار حقّ الإجهاض في حدّ ذاته يلحق ضررا إجتماعيّا كبيرا و يساهم بدرجة كبيرة في إضطهاد النساء** ، لا وجود لسبب شرعي لغلق هذه المصحّات و وضع المزيد من العراقيل أمام ممارسة النساء لحقّهنّ في الإجهاض – و القيام بهذا يضاعف الضرر اللاحق بالنساء و بالمجتمع ككلّ ، على أساس يوميّ .

و كلّ هذا تعبير عن اقع أنّ موقع النساء و دورهنّ في المجتمع بات بؤرة تركيز حادة جدّا لكامل مسألة التوجّه الأساسي للمجتمع ، و للإنسانيّة . و هذا أمر قد أدركته القوى الفاشيّة بما فيها نظام ترامب / بانس في هذه البلاد ، بإعتباره جزءا حيويّا لسعيها المستمرّ ، و إلى أقصى الحدود ، لتعزيز و تكريس العلاقات الإضطهاديّة بعدُ في ظلّ هذا النظام – و هذا شيء يحتاج المصمّمون على الحياة في عالم خال من كافة أشكال الإستعباد و الإضطهاد الإقرار به و تبنّيه على انّه جبهة قتال حيويّة .

بهذا الصدد ، صار ما كتبته قبل أكثر من ثلاثين سنة صحيح و مهمّ بصورة أعمق :

" طوال عديد العقود الماضية ، في الولايات المتّحدة ، جدّت تغيّرات عميقة في وضع النساء و العلاقات داخل الأسرة . فباتت أسرة من عشر أسر توجد في وضع " نموذجي " حيث الرجل هو " المعيل " الوحيد و المرأة مرتبطة تماما ب " شؤون المنزل " . مع هذه التغيّرات الإقتصاديّة ، جاءت تغيّرات هامة في المواقف و الإنتظارات – و توتّرات جدّ هامة ليس فقط بالنسبة لمصنع العائلة بل للعلاقات الإجتماعيّة الأوسع ... **و باتت كامل مسألة موقع النساء و دورهنّ في المجتمع تطرح نفسها بحدّة في الظروف القصوى اليوم – إنّها برميل بارود اليوم .** و لم يكن من المتصوّر أنّ كلّ هذا سيجد أيّ حلّ إلاّ بالمعنى الأكثر جذريّة و عبر وسائل في منتهى العنف . المسألة التي لم تحسم بعدُ هي : **هل سيكون الحلّ حلاّ راديكاليّا رجعيّا أم حلاّ راديكاليّا ثوريّا ، هل سيعنى تعزيز سلاسل الإستعباد أم كسر الروابط الأكثر حيويّة في هذه السلاسل و فتح المجال لإمكانيّة تحقيق الإلغاء التام لكافة أشكال هكذا إستعباد ؟** " (3)

هوامش المقال :

1. *The Deadly Illusion of "Normalcy" and the Revolutionary Way Forward* is available at revcom.us.

2. *BAsics* 1:10 (*BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian*). This is drawn from *Unresolved Contradictions, Driving Forces for Revolution*—Part III: "The New Synthesis and the Woman Question: The Emancipation of Women and the Communist Revolution—Further Leaps and Radical Ruptures," which is also available at revcom.us.

3. This statement by Bob Avakian was first published in 1985 and has been cited in a number of works since then, including *Unresolved Contradictions, Driving Forces for Revolution*. Emphasis has been added here.

---

(18)

مساندو ترامب من السود : ماذا لو ساند اليهود هتلر؟ !

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian-on-black-trump-supporters-en.html

كلّ هذا الضجيج حول مسألة ما إذا كان لجو بيدن " الحقّ " في قول إنّ السود الذين يساندون ترامب " ليسوا سودا " يخطئ بيت القصيد. أجل ، السود " المحافظون " الذين يساندون الفاشيّ ترامب داعم تفوّق البيض بداهة تقنيّا هم من السود – غير أنّه علينا مواجهة الأمر ، مساندتهم لترامب عمل منحرف ، مقزّز كما لو أنّ اليهود قد ساندوا النازيّين !

و حالئذ ، ماذا تقول في **هذا الصدد** ، يا كنداس أوان ؟!

---

(19)

الدكتاتوريّة و الشيوعيّة – الوقائع و الجنون

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian-dictatorship-and-communism-en.html

" الشيوعيّة دكتاتوريّة ، و أنا لا أرغب في الحياة في ظلّ دكتاتوريّة ".

أوّلا ، و قبل كلّ شي ، الذين يقولون هذا لا يعرفون حقّ المعرفة أي شيء عن الشيوعية . لكي نعرف حقّا أشياء عن شيء ما مهمّ ، علينا على الأقلّ أن نبحث قليل – و بالنسبة لشيء بأهمّية الشيوعيّة ، يكون الأمر حتّى أصحّ . فالواقع هو أنّ الشيوعيّة ليست إستعبادية بل هي **تحريريّة** – و عبر الأعمال التي أنجزتها طوال عقود لمزيد تطوير الشيوعيّة إلى الشيوعيّة الجديدة ، صارت الشيوعية حتّى أكثر تحريريّة و رقيّا .

ثانيا ، إنّكم تعيشون في ظلّ دكتاتوريّة الآن بالذات – دكتاتوريّة رأسماليّة . هذا النظام دكتاتوريّة تأسّست في المقام الأوّل على **العبوديّة و الإبادة الجماعيّة** . و قد راكم ثروته وأقام سلطته و قدرته على فرض دكتاتوريّته على الشعب بالعنف و القتل ، و هو يستغلّ و يسحق الجماهير الشعبيّة هنا و مليارات البشر عبر العالم أيضا. و في الوقت نفسه ينهب البيئة و يهدّد الإنسانيّة في وجودها ذاته بهكذا أفعال و بذخائره للتدمير النووي. إن كنتم غير مطّلعين على هذه الحقيقة ، عليكم إجراء بحث و تبيّن ذلك **!** و بوسعكم الحصول على معرفة بهذا المضمار من خلال سلسلة مقالات " الجرائم الأمريكيّة " و وقائع و تحاليل أخرى متوفّرة على موقع أنترنت www.revcom.us.

ثالثا ، ليست كلّ الدكتاتوريّات سيّئة . الدكتاتوريّة تعنى السلطة المؤسّساتيّة لجعل الأشياء تحصل و لتجاوز مقاومة جعلها تحصل . **و طالما أنّ البشر منقسمون إلى طبقات مختلفة ذات مصالح مختلفة جوهريّا ، ستوجد دكتاتوريّة .** و أن تكون الديكتاتوريّة جيّدة أم العكس يرتهن ب : **من يفرض الدكتاتوريّة و من أجل ماذا و بإتّجاه أي هدف و بأيّة طرق ؟** هل هي حفنة من مصّاصي الدماء الذين يمارسون السلطة على الجماهير الشعبيّة و يستولون على حياتها ، ببطئ أو بسرعة ، لأجل مراكمة الثروة و البقاء في السلطة ؟ أم هي دكتاتوريّة تمارسها الجماهير الشعبيّة ، بحكومة و قادة يمثّلون حقّا مصالحها الجوهريّة في التحرّك صوب تجاوز كلّ ذلك ؟ حكومة و قادة يمكّنونها من كسب و تكريس فهم علمي لما هي الظروف و العلاقات التي تتسبّب في إستغلال الناس و إضطهادهم ، و كيفيّة تغيير هذه الظروف و العلاقات و إنشاء مجتمع و عالم جديدين راديكاليّا ، ملحقين الهزيمة بمحاولات إعادته إلى الوراء ، إلى النظام القديم الإضطهادي ، و خائضين النضال في سبيل **وضع نهاية** لكافة الإستغلال و الإضطهاد ، **لبلوغ نقطة لن تظلّ معها الإنسانيّة منقسمة إلى سادة و عبيد ، و حيث في النهاية لن توجد حاجة و لا أساس للدكتاتوريّة – لا أحد له مصالح و سلطة يمارس الدكتاتوريّة على الآخرين ، و لا أحد في موقع تُمارس عليه الدكتاتوريّة – و هذا على وجه التحديد هو هدف الشيوعيّة و غايتها .**

تحتاجون على معرفة هذه الأمور – فلها صلة وثيقة بنوع المستقبل الذى سيُصنع ، هذا إذا ما سيوجد مستقبل أصلا ، ليس فحسب لكم بل للإنسانيّة قاطبة . و بوسعكم تحصيل المعرفة بهذا المضمار بالتوجّه إلى موقع أنترنت www.revcom.us و

و تفحّص كتابات بوب أفاكيان و خطاباته و منها " **دستور الجمهورية الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** "- فهو يمثّل نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع و عالم مغايرين جذريّا و تحرّريّين – و ستعثرون كذلك على معارف هامة أخرى.
و في غضون هذا ، بالنسبة إلى الذين يشتمون الشيوعيّة عن جهل : كفّوا عن جنون الحديث عن شيء بهذه الأهمّية و أنتم تجهلونه تمام الجهل نو لا تعرفون عنه غير ما لقّنكم إيّاه أولئك الذين يمارسون عليكم الدكتاتوريّة ، أولئك الرأسماليّون و المثقّفون كقوّة صداميّة تمثّلهم و تنطق بإسمهم .

---

(20)

الثورة و كرة مضرب [تنّس] روجر فدرار : ما العلاقة بينهما ؟ عمليّا ، علاقة كبيرة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian-revolution-roger-federers-tennis-en.html

على الأرجح سيمثّل عنوان هذا المقال مفاجأة بالنسبة للكثيرين – و لن تكون المفاجأة أقلّ بالنسبة إلى روجر فدرار ذاته بما أنّه من الواضح كونه ليس مناصرا لنوع الثورة التي أتحدّث عنها ، ثورة تفرز الإشتراكيّة و في نهاية المطاف الشيوعيّة عبر العالم بدلا عن النظام الرأسمالي – الإمبريالي الراهن المهيمن حاليّا على العالم . ففدرار عينه ليس مجرّد لاعب كرة المضرب [التنّس] له قدرات درجة عالميّة- و كما سأتناول ذلك بالحديث له قدرات لا نظير لها - ؛ إنّه كذلك مليونيرا يكاد يغدو مليارديرا نتيجة الصفقات و الإستثمارات التجاريّة التي مكّنته منها مكاسبه في كرة المضرب . (و في الوقت نفسه ، كرّس فدرار مواردا و جهودا لها دلالتها خاصة للأعمال الخيريّة التي يستفيد منها الأطفال في جنوب أفريقيا على وجه الخصوص ، وهو محترم و مبجّل على نطاق واسع لكونه ، مع المجازفة بأن يبدو هذا سخيفا ، " شخص طيّب حقّا " على المستوى اشخصيّ . و فدرار المنحدر من بلدة صغيرة في سويسرا من الرياضيّين الأكثر إعترافا بهم و الأكثر شعبيّة في العالم ، ليس في صفوف محبّى كرة المضرب فقط بل بشكل عام ،و لا يعزى هذا إلى مجرّد إنجازاته على أرضيّة الملعب أو ببساطة ل " تسويقه لعلامته التجاريّة " بنجاح ؛ و إنّما يعزى أيضا لما يرتئيه الناس في شخصيّته).

ما يُقدّم في عنوان المقال – أنّ كرة مضرب فدرار لها علاقة كبيرة بالثورة – يمكن فهمه على أنّه حقيقة عميقة حالما يوجد تقدير ضروريّ لكلّ من فذاذة فدرار و مقاربته و أدائه الفريدين في كرة المضرب و ما هي و ما نحتاج أن تكون الثورة التي أتكلّم عنها . هنا ، لن أتوغّل مباشرة في نقاش ما إذا كان فدرار أو كان أحد أهمّ منافسيه راهنا ، نوفاك دجوكوفيتش أو رفائيل نادال ، هو **الأعظم في كلّ الأزمنة** ضمن اللاعبين الرجال لكرة المضرب . (و مع ذلك ، بحثت أمر لماذا يجب أن تعود تلك الصفة شرعيّا لفدرار في ملحق وثّق بنهاية هذا المقال). ما يحدّد كرة مضرب فدرار و ما يضعه أكثر من أيّ شخص بعيدا حتّى عن أكبر منافسيه – أكثر من جميع منجزاته العظيمة و لعبه في أعلى مستويات كرة المضرب للرجال لما يناهز العقدين ، منذ كانت سنّه تناهز العشرين عاما إلى يومنا هذا حيث يقترب من سنّ الأربعين – هو **الجانب الفنّي و الجماليّ** في لعبه . و الثورة التي أتحدّث عنها – ثورة تقودها الشيوعيّة ، و قد تطوّرت أكثر مع الشيوعيّة الجديدة كثمرة لعقود من العمل الذى أنجزته – و هذه الثورة ، و المجتمع و العالم المغايرين راديكاليّا الذين تهدف إلى إنشائهما ، لا يمكن أن يتحقّقوا بأهدافهم و متطلّباتهم الأساسيّة دون تحديدا تثمين و إزدهار أجانب الجمالي و الفنّي في عديد أبعادهما في النشاطات الإنسانيّة .

و مثلما شدّدت على ذلك ، أحد المميّزات الأساسيّة التي تحدّد البشر هي " الحاجة إلى ما يدهش " (1) . و بالتأكيد ، في كرة المضرب لدى روجر فدرار ثمّة مصدر مستمرّ للدهشة . ليس ببساطة أنّه قادر – و في مسار مبارياته ، يفعل ذلك بصفة متكرّرة – أن ينجز كلّ ضربة متصوّرة (و الكثير من الضربات التي لا نتصوّرها) . ليس فقط واقع أنّه إذا إنتبهنا جيّدا ، بالإمكان ملاحظة عرض مذهل للمؤهّلات و الجانب الفنّي حتّى في ضربات فدرار للكرة حتّى وهو يوجّهها إلى الصبيّ أو الصبيّة المكلّف أو المكلّفة بإلتقاط الكرة (المسؤولون عن جمع كرات اللاعبين و توزيعها) ، بين تسجيل النقاط في المباراة . و أهمّ الميزات حركة الرجلين ، الحركة الإنسيابيّة – و فدرار يتنقّل في أرضيّة الملعب ليضع نفسه في موقع يسمح له بضرب الكرة كأفضل ما يكون . و في حين يوجد تقريبا مع جميع الآخرين ضمن لاعبى كرة المضرب من المضرب من الرجال في القمّة العالميّة – بمن فيهم دجوكوفيتش و خاصة نادال – الذين تتسبّب حركتهم في أنواع من الضجيج و تترافق ضرباتهم للكرة عادة بصرخات مسموعة و عادة صرخات عالية ، يتحرّك فدرار بصمت و يبدو أنّه لا يبذل جهدا يذكر و الصوت الوحيد المرافق لضرباته هو صوت المضرب وهو يلاقى و يضرب الكرة بثبات مذهل ليعدّل المكان الذى يحاول توجيهها إليه . و يمكن أن نعتبر أنّ الإستعارات التي يمكن إستحضارها لوصف هذه الحركة مثل تلك التي تشبّهها بالباليه

أو برقصات أخرى ، ليست في هذه الحال قوالب جاهزة و إنّما هي عمليّا أقرب إلى القبض على سلاسة حركة فدرار و جمالها .

بجلاء ، دجوكوفتش و نادال من أعظم لاعبى كرة المضرب – و هما يعدّان بصفة عادلة ضمن أعظم اللاعبين لكلّ الأزمان – لكن ما يختصّ به فدرار و ما يميّزه عنهما (وقد يظهر للوهلة الأولى أنّ هذا من سخريّة الأقدار أو حتّى لامنطقيّ) هو واقع أنّ أعظم قوّة لديهما هي الثبات في الضربات بينما في مسار المباراة أو في منعرج من منعرجاتها ، يرجّح أن يعرف فدرار " تقلّبات " أكثر. يلعب نادال كلّ نقطة و حتّى كلّ ضربة بلا هوادة و بشدّة كما لو أنّ المباراة برمّتها ترتهن بذلك ، و فضلا عن ذلك - أو بمعنى حقيقي ، حتّى أكثر من صناعته للضربة بإقتدار ، فإنّ إنهاك منافسيه أمام مثابرته هو الذى يحقّق له النجاح الباهر . و المفتاح في لعب دجوكوفيتش هو قدراته الدفاعيّة التي تعتمد بدرجة كبيرة على مرونته الجسديّة المعتبرة : فمقدوره أن يُرجع إرساليّات قويّة (و / أو جيّدة التوجيه) و ضربات أرضيّة هامة لمنافسيه المرّة تلو المرّة ، و على نحو يجعله على الأقلّ في " موقع محايد " و غالبا في موقع ممتاز في علاقة بمنافسيه بما يخوّل لدجوكوفيتش في نهاية المطاف تحويل الدفاع إلى هجوم و كسب النقطة . هنا أيضا و إن كان بطريقة ما مختلفة عن ما لدى نادال ، إستمراريّة و ثبات دجوكوفيتش هما أكبر منبع لقوّته .

و يختلف الأمر مع فدرار . فمثلما علّ أكثر من متابع لمبارياته ، فدرار **فنّان** ، و عند الفنّان سنعثر على لحظات تألّق أبعد ممّا يقدر على بلوغه الآخرون كما سنعثر أقلّ تألّقا . و لسخرية الأقدار مرّة أخرى ، إلى درجة معيّنة أخطاء فدرار (و خاصة تلك المعتبرة في لعبة كرة المضرب " أخطاء غير مفروضة ") تنبع من مؤهّلاته الهائلة لا سيما حركته و حركة رجليه اللذان يخوّلان له تنفيذ عدّة ضربات متباينة . هناك لحظات يضع فيها فدرار نفسه في موقع يمكّنه من الحصول على خيارات متعدّدة بمعنى توجيه الضربة و في بعض المناسبات تكون لديه خيارات متعدّ<ة -عوضا عن أن يكون مقيّدا أكثر و مضطرّا إلى مجرّد اللعب بسرعة و " غريزيّا " – ما يفضى عمليّا إلى جعل فدرار " يتغلّب على نفسه " بما في ذلك أحيانا لمّا " يُغيّر رأيه في اللحظة الأخيرة " حول المكان الذى يوجّه إليه الضربة و كيفيّة توجيه الضربة بما يمكّنه من إمّا تحقيق ضربة غير فعّالة أو تفويت ضربة سهلة نسبيّا فيخسر النقطة . و ممّا يجعل فدرار عظيما بشكل فريد من نوعه و مدهشا للمشاهدة هو أنّا نتمعّن في الفنّان وهو يعمل ، يحاول القيام بأشياء لا يتجرّأ الآخرون على محاولة القيام بها . وهو على إستعداد للسقوط أحيانا و فورا من أجل أن يعثر على طريق بلوغ أعظم القمم .

و يبرز هذا في كلّ مظاهر أداء فدرار . و ربّما وجد هذا تعبيراته المكثّفة أكثر في إرسال ضربة إرسال فدرار (بداية النقطة) وهو أحد أفضل و أكبر تـأثير بكثير في لعبة مضرب الرجال . و في حال فدرار مردّ هذا ليس سرعة و قوّة صرفة – هناك الكثيرون في لعبة الرجال الذين يفوقونه بصفة هامة في هذه الأصناف – بل بالأحرى نظرا إلى **القناع** (إنّه من العسير جدّا التمكّن من تخمين إلى أين سيوجّه فدرار ضربة إرساله) و موقع سقوط الكرة (ينجح بصفة منتظمة في وضع الكرة بالضبط حيث أو قريبا جدّا من المكان الذى يحاول وضعها فيه بفضل ضربة إرساله). بضرباته الأرضيّة حينما تكون النقطة موضع رهان (سواء كانت ضربة إرساله أم ضربة إرسال منافسه) ، يحصل الشيء نفسه – الخدعة عينها و الدقّة عينها ، ممزوجين بقوّة فعّالة أو ب" لمسة " رقيقة . مشاهدة فدرار وهو " يرسم الخطوط " (يضرب الكرة لتسقط بالضبط على أو قريبا جدّا من خطّ جانبيّ أو خطّ جهة المنافس من الملعب) يشبه فعلا مشاهدة القيام برسم مدهش . و لا أحد يضاهيه في أي مكان في لعبة كرة المضرب ، في التوازن و قدرات التحكّم في المضرب عند الشبكة (مرجعا ضربة المنافس من موقع قريب من الشبكة) و هنا أيضا ، عادة ما يجعل من أصعب الضربات تبدو ضربة سهلة .

و مجدّدا ، **الحركة** هي التي تكمن وراء كلّ هذا و تجعله ممكنا . و مثلما وضع ذلك كاتب و صحفي مختصّ في كرة المضرب ، مارك هوكنغسن ، في كتاب يشرح ليس المهارات العالية لفدرار و إنجازاته فحسب بل أيضا حضوره الفريد من نوعه على ساحة الملعب : فدرار " يتحرّك مثل الهمس " (2) .

و بالنسبة إلى البعض ، بالأخصّ الذين لم يكونوا يوما مهتمّين بمسائل من هذا الصنف ، قد يبدو هذا " مبالغة " إلاّ أنّ الطريقة التي يتمكّن بفضلها فدرار من إستخدام حركته و مؤهّلاته الممتازة الأخرى لتحييد و تجاوز القوّة الصرفة ل" أصحاب الضربات الشديدة القوّة " في كرة المضرب للرجال ، هناك أوجه مقارنة مع كيف أنّ القبضة القويّة للقوى الإضطهاديّة الأعتى يمكن عمليّا كسرها و إنشاء مجتمع و عالم خاليين من الإضطهاد . غير أنّ المقارنة و فعاليّة كرة المضرب لدى فدرار نسبة إلى الثورة لا يمكن و لا يجب أن تقلّص إلى ذلك . و أبعد من ذلك ، إنّ تلبية الحاجيات العميقة

للإنسانيّة – " الحاجة إلى الدهشة " و تثمين الجانب الفنّيّ و الجماليّ – هي الرابط بين كرة مضرب روجر فدرار و الثورة التي تحتاج إليها الإنسانيّة .

ليست كرة مضرب فدرار مجرّد إنتاج لرياضة من مستوى عال و مركّزة – جينيّا ، و إنّما هي كذلك إنتاج لتثمين ما هو إبداعيّ و تجديديّ و أبعد حتّى من أكثر معاصريه و منافسيه قدرات عالية ضمن مستوى درجة عالميّة . في صفوف أعلى مستويات أبطال كرة المضرب ، وحده روجر فدرار هو الذى **كثيرا ما يجرّب** ضربات جديدة معرّضا نفسه إلى خطر خسارة نقطة أو حتّى لعبة ، في سيرورة مقابلة دورة أو بطولة رهاناتها عالية . و وحده فدرار هو الذى يشعر ، و أحيانا يصرّح علنا ، بأنّه إن لم يقم بذلك ، كان سيجد المباراة **مملّة** للغاية و ذلك حتّى بينما يكون بصدد كسبها . و هذا ليس " نقصا في الإنضباط " عند فدرار و إنّما مرّة أخرى تقييما حقيقيّا و بعث حياة في جانب فنّي و جمالي يمكن و ينبغي أن يميّز رياضة كرة المضرب – و هو يميّز بأرقى أشكاله لعب روجر فدرار . و قليلون هم الآخرون القريبون من الصفوف العليا لكرة المضرب الذين يرون أو يشعرون بالحاجة إلى محاولة " ضربات مخادعة " و غيرها من العروض للجانب الفنّيّ مخاطرين بخسارة نقطة أو لعبة أو حتّاّ مباراة . و نيك كرجيوس لاعب شاب رياضيّ و ذو مهارات عالية من أستراليا هو المثال الأكثر إمتيازا لهذا لكن لا كرجيوس و لا غيره عدا فدرار قد بلغ مزيجا بين الجانب الفنّي اللامع و التركيز الضروري و أجل الإنضباط – موجّها هذا و مترجما إيّاه إلى مستوى درجة عالميّة في منافسات كرة المضرب ، بالثبات المطلوب للكسب المتكرّر للمباريات و الدورات و البطولات و منها تلك ذات السمعة الكبرى و ذات الجوائز الكبرى (و التي يشترك فيها كلّ أو تقريبا كلّ أرقى لاعبى كرة المضرب في العالم وهي تتطلّب كسب مباريات سبع متتابعة في فترة أسبوعين من الدورة للتتويج باللقب).

و طالما هناك " ميزة سحريّة " في كرة مضرب فدرار ، فهي في الوقت نفسه نتاج عمل بجهد جهيد و بصفة مستمرّة – في كلّ من خارج ساحة الملعب ، في مجالات التدريب البدني لبلوغ أوج الجاهزيّة البدنيّة ن و كذلك على ساحة الملعب ، لساعات طول تكاد لا تنتهى من الممارسة . و هناك الجهد المستمر المبذول للتحكّم المتصاعد في اللعبة ذهنيّا . فدرار متعلّم كبير لكرة المضرب . وقد تمّت ملاحظة و تمّ في الواقع تبيان أنّه غالبا جدّا ما يستطيع تخمين (عند مشاهدته حركة الرجلين و موقع و معرفة " النزعات المفضّلة " لدى منافسه) أين سيوجّه منافسه الضربة حتّى قبل أن يشرع ذلك المنافس في تنفيذ ضربته . و يملك فدرار أكبر قدرة على **أقلمة** لعبه بما في ذلك وسط المباراة – شيء من غير الملاحظ إلاّ لدى المتعلّمين الجيّدين للعبة و حتّى لدى عدد أكبر من الملاحظين في مناسبات عند الإنتباه إلى التغييرات التي يدخلها في مقاربته و من ذلك نوع الضربات التي يختار تنفيذها سواء " ظلّ " على الخطّ الأساسي أو " تقدّم إلى الشباك " بصفة متصاعدة و نحو ذلك .

كلّ إستعداده الذهنيّ و البدنيّ و " التحسين المستمرّ للعبه يكمن وراء وهو أساس قدرة فدرار على كلّ من النجاح الهائل تنافسيّا **و** القيام بذلك بلمسات فنّية لا تضاهى . هدجكنسن كتب يقول إنّ فدرار بصفة مبكّرة كان ينزع نحو موقف أنّ القيام بالأشياء بلمسات فنّية كان حتّى أهمّ من الكسب و ذلك حتّى حينما كان في منافسة قويّة جدّا . و قد إنعكس هذا بشكل بعيد جدّا حتّى في نجاح فدرار في بلوغ القمّة في لعبة كرة مضرب الرجال، وفي الواقع قاوم فدرار إستخدام " الضربة المخادعة" (ضربة الكرة فقط بطرق تمرّ وفقها فوق الشباك بقليل لا سيما حين يكون المنافس بعيدا جدّا في خلفيّة ساحة الملعب) معتقدا أنّ هذه الضربة تدوس نوعا ما الإستتيقا (و ربّما الأخلاق) في كرة المضرب . لكن فدرار لم يُغيّر فكرته فحسب حول هذا و إنّما طوّر إحدى العبات الأكثر فعاليّة و أجل الفنّية في الضربات المخادعة و بصفى \ة أعمّ و لحسن الحظّ بالنسبة لفدرار – و بالنسبة لكلّ من يقدّر الجمال الذى يمكن أن يتمّ به لعب كرة المضرب – قد بلغ فدرار مزيجا لا يضاهى (أو خلاصة لا تضاهى) من المكاسب الفنّية و التنافسيّة بشكل عام .

و قد واصل رفع التحدّيات التنافسيّة والتغيّرات التكنولوجيّة التي أثّرت في التحدّيات التنافسيّة . و على سبيل المثال ، قبل أقلّ من عقد ، كان فدرار لا يزال يلعب بمضرب أصغر من مضارب تقريبا جميع منافسيه شاعرا بأنّه يملك المؤهّلات الضروريّة لتوجيه الضربات اتى يحتاجها أو يرغب فيها وتجنّب كثرة الأخطاء وهو يعتمد هذا المضرب الصغير . غيرأنّ ارتفاع مستوى المنافسة أقنع فدرار بتغيير حجم مضربه و هذا ما لعب دورا هاما في كسبه في النهاية لليد العليا على منافسه الهام لوقت طويل ، رفائيل نادال . و إثر العودة إلى الملاعب عقب جرح و عمليّة جراحيّة أجريت على ركبته ، في القسم الأخير من سنة 2016 و متابعته اللعب في منافسات بدايات 2017 ، و بمساعدة تنميته حجم مضربه ، عمل فدرار بإنتظام على تحسين ضربة يده الخلفيّة ما شكّل مفتاحا في تجاوزه تكتيكات نادال ضدّه و في إرغامه على إتّخاذ موقع دفاعي

و خارج المكان الذى يجعله عرضة لخسارة الضربات التي يسدّدها نادال .(بالنسبة للمهتمّين ببعض المظاهر التقنيّة المتصلة أكثر بكيف تمكّن فدرار من إحباط تكتيكات نادال و تحقيق كسب حاسم لليد العليا في المباريات مع نادال – أو كما وضع ذلك فدرار نفسه ، " تفكيك شفرة نادال " – في هامش أدناه يجدون نقاشا للتفاصيل المعنيّة.*).

و إسترسل فدرار في لعب كرة المضرب التنافسيّة على مستوى درجة عالميّة طامحا بعدُ إلى أن يكون في أعلى قمّة كرة المضرب للرجال، إلى أواخر ثلاثينات سنّه (وهذا شيء خارق للعادة بما أنّه في هذا الإطار يعدّ ذلك العمر نهائيّا " متقدّما" بمعنى " شيخا "). و من البارز أن فدرار إستطاع أن يحافظ على روح تنافسيّة عالية و في الوقت نفسه على " برودة دم " غير معهودة ، ليس زمن كان " رقم واحد " بلا نقاش في كرة المضرب للرجال (و غالبا ما يحال عليه حينها على أنّه أعظم كلّ الأزمان) لكن أيضا لسنوات بعد ذلك . أن يكون المرء " متعطّشا " و " مركّزا " حين يكون شابا و " صاعدا " ،مجتهدا لبلوغ صفوف أعلى القمم أمر – أو في وضع دجوكوفيتش الذى لم يبلغ بعدُ تلك القمم إلاّ أنّه صرّح علنا بنيّته التحوّل إلى أكبر المتحصّلين على ألقاب الأعظم و إفترض لنفسه شرف الحصول على لقب أعظم لاعب كرة المضرب في كلّ الأزمان – لكنّه أمر آخر تماما أن نواصل الإجتهاد من أجل العظمة في أعلى المراتب بعد مدّة طويلة من بلوغ على ما يبدو كلّ ما يمكن بلوغه كما هو الحال مع فدرار لبعض الوقت الآن .

لكن حتّى وهو يخطّط ، عقب جراح آخرو عمليّة أخرى في مستوى الركبة ، للعودة مجدّدا إلى الملاعب في صائفة هذه السنة (2020) ليخوض منافسات ونبلدن ، أكبر البطولات شهرة و هالة – البطولة التي حصد خلالها فدرار أكبر النجاحات محقّقا الفوز في ثماني مناسبات – بالقيود التي يفرضها فيروس كرونا و منها منع دورة ونبلدن لهذه السنة ، من غير الواضح متى سيعود فدرار إلى لعبة كرة المضرب (و من المهمّ أن نشير إلى نّ دورة فرنسا المفتوحة التي تنتظم عادة في أواخر اربيع وقع تأجيلها إلى نهاية السنة ، و إلى حدّ الآن لم يقع إعلان إلغائها – أنظروا أدناه ، في الملحق ، من أجل نقاش مسألة من هو أعظم لاعب لكلّ الأزمان) و على أيّ حال ، قبل مرور وقت طويل ، سيقبض تقدّم السنّ على فدرار و سيضطرّه إلى الانسحاب من المشاركة في منافسات مستوى الدرجة العالميّة . و عندما يحصل ذلك ، من المرجّح أنّ دوجوكوفيتش و / أو نادال (سنّهما يقلّ بخمس سنوات عن سنّ فدرار) سيواصلان اللعب لبضعة سنوات أخرى ؛ و إذا لم يفعلا ذلك بعدُ، من الممكن أن يتجاوز أحدهما أو كلاهما سجلّ الألقاب التي حقّقها فدرار في المنافسات الكبرى و سجلّه الآن يعدّ 20 فوزا (و مرّة أخرى ، المزيد عن هذا و كيف يرتبط بمسألة أعظم كلّ الأزمان ، في الملحق).

لكن حقّا مهما كانت عظمة دجوكوفيتش و نادال و مهما كان عدد الألقاب الخاصة التي يحرزونها في المناسبات الكبرى ، حينما سيغادران لعبة كرة المضرب سيوجد آخرون من الشبّان المتعطّشين اذين سيعرفون أو يقتربون من مستوى اللعب الذى ميّز أفضل ما لدى دجوكوفيتش و نادال . و مع ذلك ، مع فدرار ليست المسألة مسألة **كمّية** و ليست مسألة شيء يمكن إدراكه ببساطة إنطلاقا من الإحصائيّات – عدد الألقاب التي فاز بها في مناسبات دورات أو بطولات كبرى و المدّة الزمنيّة التي أمضاها اللاعب وهو في أعلى القمّة و ما إلى ذلك .و إنّما بالأحرى هي مسألة نوعيّة : الجانب الفنّيّ و الإبداعي لدى فدرار الذى لا يوجد ما يضاهيه في لعبة كرة المضرب في أي عهد من العهود بما في ذلك العهد الراهن . و مهما كان ظاهرا أنّ المؤسّسات التي تتحكّم في الرياضة – و شبكات التلفزة و المؤسّسات الماليّة الأخرى التي تستفيد منها – تشعر بالحاجة اماسة إلى أشياء تسوذقها بمعنى " المنافسات " و هذا الحال نهائيّا ينسحب على كرة المضرب ، **لا وجود حقّا ل " منازع " لفدرار ، لا أحد يملك مثله مقاربة للعبة و مردود على ساحة الملعب يقارن بمقاربته و بمردوده أو يعبّر عن ذات الخلاصة في الجانب الفنّي و جانب الإنجازات .** حينما يغادر فدرار ، ستمرّ مدّة طويلة قبل أن يأتي ، إن أتى أبدا ، من سيعطى كرة المضرب الجمال و أجل الدهشة و الذهول الذين جسّدهما و ألهمهما فدرار .

و بالعودة إلى موضوع هذا المقال ، كما جرى التعبير عنه في العنوان ، في المستقبل الذى تستهدفه الثورة المعتمدة على الشيوعيّة الجديدة ، لن تنهض كرة المضرب بذات الدور الذى تنهض به في العالم الآن ، إذ تهيمن عليها ديناميكيّات و إملاءات النظام الرأسمالي- الإمبريالي و بالتالى هي مقيّدة أكثر من اللازم و مرتبطة ب (أو تجد الدعم من قبل) مستوى معيّن من التمويل و الموارد . لكن ، مثلما وقع الحديث عن ذلك في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** - و فيه نظرة شاملة و مخطّط ملموس لإقامة مجتمع و عالم مختلفين راديكاليّا و أفضل بكثير – سيتواصل وجود الحاجة إلى و ستتواصل أهمّية الرياضة مع التأكيد على النشاطات الرياضيّة القاعديّة التي تشارك فيها الجماهير الشعبيّة قصد العناية بالصحّة و الترفيه عن النفس و أيضا ستتوفّر رياضات لوقت كامل (رياضيات محترفين) تقام ضمن الإطار

العام لعلاقات و قيم هذا المجتمع الجديد راديكاليا ، و ستخدم تشجيع الصداقة و العلاقات الرفاقيّة و التعبير عن المتعة و الجمال و الدهشة الذين يمكن أن تلهمهم الرياضات فى أفضل أحوالها . (3)

من هذا الأفق ، و نحن ننظر إلى الأمام و نتطلّع إلى المستقبل و نعمل بنشاط و همّة في سبيل إنجاز هذه الثورة و كلّ ما ستجعله في نهاية المطاف ممكنا ، إذا لم ننو تقليص رؤيتنا و الهدف الذى يجب على هذه الثورة أن تطمح له و نوع المجتمع و العالم الذين يجب أن تنشئهما ، لن نستطيع الإخفاق في تقدير الجمال و الدهشة في العالم الطبيعي و في إبداعات البشر ، حتّى ألان في معمعان الظروف الفظيعة التي يفرضها النظام الرأسمالي- الإمبريالي المتحكّم حاليّا في جماهير الإنسانيّة . و من وجهة النظر هذه ، لكرة مضرب فدرار صلة هامة بالثورة التي نحتاج إليها ، و هذه الثورة ستنشأ حتّى جمالا و تطلق العنان للتعبير عن الحاجة إلى الدهشة بطرق تتجاوز ما يمكن أن نتصوّره اليوم.

----

* ملاحظة حول كسب فدرار السيطرة الحيويّة على نادال :...

- ملحق: أعظم كلّ الأزمنة : ...

** ملاحظة حول خسارة فدرار القريبة في النتيجة أمام دجوكو فيتش في نهائيّات ونبلدن سنة 2019 : ...

هوامش المقال :

1. See "Materialism and Romanticism: Can We Do Without Myth?" This is an excerpt from *Getting Over the Two Great Humps: Further Thoughts on Conquering the World*, which is available in *BA's Collected Works* at revcom.us.

2. Mark Hodgkinson, *Fedegraphica, A Graphic Biography of the Genius of Roger Federer, Updated edition*, Aurum Press; Revised edition, 2018. "Moves Like A Whisper" is the title of the fourth chapter of this book.

3. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is also available at revcom.us.

+++

(21)

الأخلاق بلا دين و التحرير الحقيقي

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian-morality-without-religion-en.html

لقد إنتهى إلى سمعى أنّه عندما جرى توزيع مقالي **" التحرّر من ذهنيّة العبوديّة و من كافة الإضطهاد "** في صوف أناس من غرب مدينة شيكاغو ، تساءل أحدهم : " من أين ستأتى أخلاقنا إن لم نكن متديّنين ؟ "

و هذه طريقة أخرى لقول : هل يمكننا أن نكون جيّدين دون إلاه ؟ و مثلما قلت في سابق كتاباتى و خطاباتى ، الإجابة على هذا هي **: يجب أن نكون جيّدين دون إلاه ، لأنّه لا وجود لأي إلاه !**

لكن دعونا نتعمّق قليلا في المسألة . بادئ ذي بدء ، الواقع هو أنّ الأخلاق في الإنجيل **ليست** أخلاقا جيّدة .إنّما هي أخلاق تدافع عن العبوديّة ، عن الإضطهاد و عن تعنيف النساء و عن كافة الفظائع الأخرى . و هذا يصحّ أيضا بالنسبة للقرآن و الكتب المقدّسة للديانات الكبرى الأخرى . (و إن لم تصدّقوا هذا ، ألقوا نظرة على كتابي " **لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا** " – ثمّ تمعّنوا في هذه الكتب المقدّسة نفسها).

و مع ذلك ، ثمّة سؤال هام : " من أين ستأتى أخلاقنا إن لم نكن متديّنين ؟ " و الإجابة هي أنّ الأخلاق جميعا نابعة من البشر – من المجتمع و العالم الذين يعيش فيهما البشر . كافة الكتب المقدّسة كتبها أناس يعيشون في مجتمع معيّن ، في وقت معيّن و هذه الكتب المقدّسة نوع من مرآة المجتمعات . لهذا ، لذكر مثال هام ، الكتب المقدّسة و مفهوم الإلاه فيها ، في الديانات " التوحيديّة " (إلاه واحد) – اليهوديّة و المسيحيّة و الإسلام – **بطرياركيّة / أبويّة و ذكوريّة** (و " الإلاه " يجرى الحديث عنه بكلمات ذكوريّة ، بطرياركيّة – " الإلاه ، الأب " و ما إلى ذلك) . و العلاقات الموصوفة و التي يتمّ التأكيد عليها علاقات بطرياركيّة ، علاقات تفوّق ذكوري ، مع إبقاء النساء في وضع دوني ، و غالبا ما يحصل ذلك عبر العنف . و هذه الكتب المقدّسة كتبها بشر عاشوا ضمن مجتمعات بطرياركيّة و ذكوريّة ، و قد عكست ذلك . **في كلّ زمن معطى ، الأخلاق المهيمنة داخل مجتمع معيّن هي الأخلاق التي تعكس الظروف القائمة و العلاقات صلب هذا المجتمع . و هذه الأخلاق سيتمّ التشجيع عليها بوجه خاص من قبل الذين يستفيدون من هذه الظروف و العلاقات القائمة .**

نحتاج إلى رفع وعي و كسب الناس إلى أخلاق تتناغم مع المجتمع و العالم الذين هما ممكنين و ضروريّين بالنسبة إلى إزدهار الإنسانيّة ككلّ ، على نحو شامل ، في التحرّك نحو تجاوز كافة الأوضاع التي يكون فيها قسم من الناس واقفا على ظهر قسم آخر و يتحكّم فيه – عالم دون إستغلال و لامساواة و إضطهاد – عالم شيوعي .

و سأعود إلى هذه النقطة ، لكن بداية لنلقى نظرة أخرى على كيف تعكس الأخلاق المجتمع الذى نعيش فيه . و لنضرب على ذلك مثالا هاما ، عندما كانت العبوديّة قائمة في هذه البلاد ، و كانت تنهض بجزء كبير من خلق ثروة هذه البلاد ، أولئك الذين كانوا يستفيدون من العبوديّة كانوا يروّجون و يشجّعون فكرة أنّ العبوديّة كانت " أخلاقيّة " ، كانت شيئا جيّدا، ليس لمالكى العبيد و حسب بل للعبيد أيضا الذين يعتبرون في موقع دوني و في حاجة إلى " لليد المرشدة " لأسيادهم ل " جعلهم متحضّرين " و الحال أنّهم يُستغلّون و يُضطهدون بوحشيّة . و قد وظّف ملاّكو العبيد الإنجيل و طريقة دفاعه عن العبوديّة ، كتبرير لما كانوا يفعلونه . لكن ، مع تطوّر الأمور ، في أجزاء من البلاد حيث العبوديّة قد تكون بعدُ قانونيّة إلاّ أنّها لم تلعب دورا كبيرا في تطوير الاقتصاد ، **وُجِد رأسماليّون** كانت ثروتهم و سلطتهم قائمتين **على أشكال أخرى من الإستغلال** (ليس الإمتلاك التام للبشر بل إستخدامهم كعمّال مأجورين – دفع أجور لهم ، بمن فيهم الأطفال ، **أجور لا تسدّ الرمق** مقابل عملهم لساعات طوال في ظلّ ظروف رهيبة) . و مع مرور الوقت ، أضحت مصالح هؤلاء الرأسماليين الذين كانوا متركّزين بالأساس في الشمال ، في نزاع أحدّ فأحدّ مع معظم ملاّكى العبيد الذين كانوا مستقرّين في الجنوب . و في النهاية ، امسى نزاع المصالح هذا من الشدّة و العمق إلى درجة أنّه أدّى إلى حرب أهليّة – و في خضمّ الحرب ضد كنفدراليّة

ملاّكى العبيد في الجنوب ، وجد قادة الإتحاد (في الشمال) و على رأسهم أبراهام لينكولن ، أنّه ينبغي عليهم تحرير العبيد لكسب الحرب ،و عمليّا شجّعوا فكرة أنّ العبوديّة خاطئة – لا أخلاقيّة .

و يوصلنا هذا إلى نقطة هامة أخرى : الأخلاق تعكس الواقع – المجتمع و العالم – الذين يعيش فيهما البشر ، **إلاّ أنّ هذا الواقع مليئ بالتناقضات** . و لتقديم مثال آخر من تاريخ هذه البلاد ، في بداياتها الأولى ، وهي تسعى حثيثا للإستقلال عن أنجلترا ، أعلن مؤسّسو البلاد (بكلمات إعلان الإستقلال) أنّ " كافة الرجال متساوون ". لكن هنا وُجد تناقض حاد آخر : هذه الكلمات كتبها توماس جيفرسن وهو بنفسه مالك عبيد شجّع بنشاط مصالح ملاّكى العبيد و توسّع العبوديّة عبر الأراضي التي يجرى الإستيلاء عليها لتوسيع حدود الولايات المتّحدة . و مع ذلك هذا التناقض – بين إعلان أنّ كافة الرجال يخلقون متساوين و واقع العبوديّة – قد إعتَرف به و إستغلّه الذين عارضوا العبوديّة ليحاججوا و يقاتلوا من أجل **إلغاء** العبوديّة . و كذلك ، كان الأمر بالنسبة للقتال من أجل حقوق النساء : إذا أُعلن أنّ كافة **الرجال** يخلقون متساوين ، و يعزم أنّ هذا مبدأ نوعا ما " عالمي " ، صالح لكلّ الأوقات و كلّ الأوضاع ، **عندئذ لماذا لا ينسحب أيضا على النساء؟**

و اليوم ، تعيش الإنسانيّة في إطار النظام الرأسمالي – الإمبريالي . وهو نظام إستغلال ، على أنّه ليس نظام عبوديّة تامة (بالرغم من تواصل عمليّ لوجود أشكال رهيبة من العبوديّة عبر العالم ، بما فيها التجارة الجنسيّة و العبوديّة الجنسيّة لملايين النساء و الفتيات). لذا اليوم ، الأخلاق التي تروّج لها كافة المؤسّسات الكبرى للمجتمع و منها النظام التعليمي ، هي أخلاق تبرّر **هذا** النظام الإستغلالي و الإضطهادي ، مصرّحة (مثلما فعل ملاّكو العبيد مع نظامهم زمنها) بأنّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي جيّد ، أفضل الأنظمة ، ليس بالنسبة لذوى الثراء الفاحش و حسب الذين يستفيدون منه و إنّما كذلك بالنسبة للجميع ، بمن فيهم كلّ الذين يقع إستغلالهم في ظروف حرمان و إهانة .

لكن هذا النظام يزخر هو الآخر بالتناقضات الحادة و العميقة . تصريحه بأنّه يوفّر " فرصا متساوية للجميع " تبيّن أنّه كاذب فاللامساواة الهائلة موجودة في كلّ مكان – لامساواة في المكانة و أيضا في الفرص ، و ليس في الحصول على الثروة و حسب بل كذلك في الحصول على الرعاية الصحّية و التعليم و السكن ، وفى جميع مجالات المجتمع . و يتكشّف كذلك اليوم أنّ زعم أنّ " هناك عدالة للجميع " و تطبيق متساوى ل " حكم القانون " على الجميع ، خدعة فالسود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة ليسوا عُرضة للتمييز العنصري عبر " النظام القضائي " فحسب بل يجرى بصورة متكرّرة تعنيفهم و قتلهم على يد الشرطة (فارضو " القانون و النظام ") و لا وجود لشيء يجانب الحقيقة من إدّعاء أنّ شخص غنيّ و شخص فقير يمكنهما الحصول على " معاملة متساوية " من هذا " النظام القضائي " (او المعاملة المتساوية في أيّ مجال آخر من مجالات المجتمع). و على الصعيد العالمي ، حكّام النظام الرأسمالي ، مثل حكّام هذا النظام ، يدّعون أنّهم يعملون من أجل تطوير علاقات " سلام و إزدهار " عبر العالم كلّه – إلاّ أنّ هذا الإدّعاء يتناقض عميق التناقض مع واقع أنّ **هذا النظام يقوم على الحفاظ على معظم العالم في ظروف يائسة حتّى توجد جماهير شعبيّة يمكن أن تُستغلّ إستغلالا فاحشا لمصلحة الرأسماليين الإمبرياليّين ؛ و يقوم على التهديد و إستخدام القوّة و العنف الهائل كي تبقى البلدان و الشعوب ترزح تحت وطأة الهيمنة الإمبرياليّة و اليأس .** (و فضلا عن ذلك ، هناك نزاع بين مختلف البلدان الرأسماليّة و ضمنها الولايات المتّحدة و الصين و روسيا و آخرون ، من أجل موقع القرش الأكبر في عالم يحكمه قانون الغاب ، عالم تهيمن عليه الرأسماليّة - الإمبرياليّة .

و الإجابة على كلّ هذا **ليست** " جعل النظام يطبّق وعوده بالعدالة و المساواة " . **فقد حاول الكثيرون القيام بذلك و مُنيوا جميعا بالفشل** – ذلك أنّ هذه اللامساواة مبنيّة في أسس هذا النظام ، و بإستمرار تخلق ذات طبيعة سير إقتصاده الرأسمالي - الإمبريالي و تتطلّب فقرا كبيرا و لامساواة و إضطهاد – و حرب لفرض كلّ هذا عبر العالم .

و الإجابة هي **الإطاحة** بهذا النظام كخطوة كبرى أولى نحو القضاء على كافة العذابات غير الضروريّة التي يمليها هذا النظام على جماهير الإنسانيّة . الأساس متوفّر في التقنية و في معارف الناس عبر العالم قاطبة ، لوضع نهاية للوضع المخزى القائم الآن حيث هناك ثروات تفوق الخيال و وفرة عامة ، و في الوقت نفسه ينتشر الفقر في العالم ، بملايين الأطفال يموتون سنويّا من الجوع و الأمراض القابلة للوقاية منها ، و يتمّ الإبقاء على جماهير الإنسانيّة في ظروف فاقة و جهل و بؤس إعتمادا على عنف لا يوصف و ما يفرزه من دمار.

في تناقض بين ما هو ممكن الآن ، بمعنى تحرير و رقيّ جماهير الإنسانيّة ، من جهة و من الجهة الأخرى ، الظروف الرهيبة التي يفرضها هذا النظام على هذه الجماهير ،و كذلك ذات التهديد الحقيقي الذى يمثّله بالنسبة لمستقبل الإنسانيّة –

في هذا التناقض يكمن أساس ثورة للإطاحة بهذا النظام و تجاوزه و الإطاحة بكافة الأنظمة و العلاقات التي تعامل البشر على أنّهم أقلّ من البشر ، كمجرّد وسائل لمراكمة الثروة و خدمة الآخرين . **و الأخلاق التي نحتاج إليها هي الأخلاق التي تعترف بهذا التناقض العميق و تشجّع و تلهم النضال في سبيل القضاء عليه و تجاوزه بواسطة الثورة الشيوعيّة .**

هذه هي أخلاق مستندة ليس على مفاهيم بعض الآلهة (أو كائنات و قوى خياليّة ما فوق الطبيعة) المفترض أنّه لا حدود لقوّتها وهي في الواقع غير موجودة و إنّما تستند على منهج و مقاربة علميّين و فهم معتمد على معرفة الحاجة إلى و إمكانيّة هذه الثورة الأكثر راديكاليّة و تحريريّة .

----

(22)

بيان من بوب أفاكيان القائد الثوري ومؤلّف الشيوعية الجديدة الثوريّة و مهندسها

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian_nothing-less-en.html

إلى كافة الذين نهضوا بقوّة كبيرة و هم ينظّمون مسيرات ليقولوا " كافة **!** " ، إثر قتل جورج فلويد و كلّ الإغتيالات بدم بارد الأخرى التي إقترفتها الشرطة .

إلى كافة الذين ألهمهم التمرّد الشرعي .

إلى كافة الذين إضطرّوا إضطرارا إلى نزع الغشاوة عن أعينهم و إستُفزّوا مجدّدا ليشاهدوا أي نوع من البلدان هو البلد الذى نعيش فيه .

لقد أثار ما جدّ أسئلة كُبرى حول ما يحتاجه الناس في كلّ مكان للحياة كبشر تماما :

وضع نهاية لمأسسة العنصريّة و القتل على يد الشرطة – لا شيء أقلّ من ذلك !

وضع نهاية لكلّ طرق تشييء البشر في أي مكان و الإعتداء عليهم و تعنيفهم – لا شيء أقلّ من ذلك !

إنّنا نحتاج إلى عالم بلا تفوّق البيض و التفوّق الذكوري – عالم لا يُنظر فيه لأيّ كان " كغريب " – عالم بلا حرب حيث يعمل الناس من الكوكب بأسره ، بإزدهار جميل للتنوّع صلبهم ، معا من أجل المصلحة العامة و يكونون حقّا من المعتنين بكوكب الأرض.

و هذا ليس مجرّد حلم .

إمكانيّة تحقيق هذا تظهر بقوّة في هذا التمرّد الشعبيّ لكلّ مختلف الأجناس و الجندر ، من كافة أنحاء العالم – رافضين إلتزام الصمت أو البقاء سلبيّين بينما يستمرّ كلّ هذا الإضطهاد و تستمرّ كلّ هذه الوحشيّة .

و لتحويل كلّ هذا إلى واقع نحتاج إلى : ثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !

و يمكن العثور على مخطّط " إستراتيجي لكيفيّة القيام بهذه الثورة ، و على نظرة شاملة و مخطّط ملموس لعالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، أين يمكن تحقيق كلّ هذا – في الأعمال التى أنجزتها و منها **" دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا " .**

و بوسعكم الحصول على المزيد من المعرفة بصدد هذه الثورة و المساهمة في تحويلها إلى واقع بالتوجّه إلى موقع أنترنت www.revcom.us

و الإلتحاق بالrevcoms.

لسنا في حاجة إلى العيش في هذا العالم حيث قسم كبير من الإنسانيّة يعرف عذابات غير ضروريّة في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى ليس يمكنه الوجود دون إستغلال و إهانة للناس ، و خنق إنسانيّتهم و قتلهم بلا رحمة . بوسعنا إنجاز ما هو أفضل بكثير . لا تصغوا إلى الكلام عن " لا يمكن أن يحصل ذلك أبدا ". إلتفتوا حولكم – ما كان يبدو غير ممكن بالأمس يحدث الآن بالذات **! الثورة ، لماذا علينا القبول بأي شيء أقلّ من ذلك !**

---

(23)

يبدو أنّهم يشبهون العنصريّين الجنوبيّين – و لا يشمل هذا ترامب لوحده – بل يشمل الديمقراطيّين أيضا

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian-not-just-trump-its-democrats-too-en.html

ها هو دونالد ترمب يعيد صدى التفوّقيّين اللبيض في جنوب الولايات المتّحدة خلال ستّينات القرن العشرين ، بتغريداته المنشورة على تويتر حول إطلاق النار على المحتجّين على قتل جورج فلويد(" حينما ينطلق النهب ، ينطلق الرصاص ") وقد نعت ترامب المحتجّين بأنّهم " قطّاع طرق " لتبرير إطلاق النار عليهم . على كلّ إمرء شريف أن يندّد بترامب. كن تذكّروا أنّ أوباما نعت الشباب ببلتيمور ب " قطّاع الطرق " لمّا كان غضبهم يغلى كالماء في القدر لقتل الشرطة لفريديريك غراي **!** و ماذا عن هؤلاء السياسيّين الآخرين الذين يطلقون الكلمات المعسولة عن " العدالة " بيد أنّهم يفرضون " سلطا إستعجاليّة للشرطة " و يدعون الحرس الوطني لمهاجمة الإحتجاجات الشعبيّة ضد ظلم فاضح ؟ بعض هؤلاء السياسيّين التابعين للحزب الديمقراطي ليسوا يشعرون حتّى بالعار ل " تصرّفهم مثل " عنصريّى الجنوب أيّام حركة الحقوق المدنيّة – متحدّثين عن " محرّضين من خارج المنطقة " يردون و يتسبّبون في الإضطرابات بتنظيم الإحتجاجات **!** و هذا كلّه دليل إضافي على أنّ **هذا النظام برمّته يجب أن يرحل !**

---

(24)

العنف ؟ الشرطة هى التى تقترفه

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian-violence-its-the-police-en.html

أنتم ، أيّها الذين يشتغلون في وسائل الإعلام و السياسيّون الذين يرغبون في الحديث عن العنف في الإحتجاجات ، بدلا من التركيز على ما يجب التركيز عليه – **قتل جورج فلويد** ، **على رأس كافة الجرائم الأخرى للشرطة ؛ لماذا لا تتوجّهون إلى الشرطة و تحدّثوها عن العنف ؟ فهي التي تعنّف و تمارس الإرهاب و تقتل البشر المرّة تلو المرّة ؟ و ماذا عن ضرورة إيقاف جميع الخنازير القتلة من الشرطة و محاكمتهم على ما إقترفوه : القتل و بأكثر الأشكال لؤما !**

----

(25)

بوب أفاكيان يسلّط الضوء على الحقيقة : باراك أوباما يقول إنّ قتل الشرطة للسود يجب أن لا يكون أمرا عاديّا – إلاّ إذا كان هو الرئيس

بوب أفاكيان – 2 جوان 2020 – www.revcom.us

هل قال أوباما ذلك حقّا ؟ لا . ليس تماما . لقد قال إنّ جرائم الشرطة لا ينبغي أن تكون أمرا عاديّا . بيد أنّه لمّا كان هو نفسه رئيسا كانت تلك الجرائم **عاديّة** . و قد حدث ذلك مرارا و تكرارا . و ماذا فعل أوباما إزاء ذلك ؟ **لا شيء** . حسنا ، قال بضعة كلمات غبيّة و ضعيفة عن أنّ ذلك يمثّل تراجيديا – ثمّ أدان شباب السود الذين نهضوا في تمرّد شرعي عقب قتل الشرطة لفرادى غراي في بلتيمور على أنّهم " قطّاع طرق ". و أثناء رئاسة أوباما، ما يدعى ب قسم العدالة الذى كان يترأّسه آريك هولدار ، كرّر **كذبة** أنّ مايكل برازن لم يرفع يديه عندما قتله الشرطي الخنزير داران ولسن في فرغسون ، ميسوري . و رفض قسم " العدالة " إيّاه توجيه تهمة إقتراف جريمة فيدراليّة ضد ولسن ، و في ظلّ هولدار ، **وقف ذلك القسم إلى جانب كلّ أعمال عنف الشرطة التي بلغت المحكمة العليا** . و يمكن للأوباما أن يقول كذلك إنّه من الصائب قتل السود على يد الشرطة ، طالما أنّ أناسا مثله في الرئاسة و يرأسون النظام برمّته . هذا هو التحسين الكبير لأوضاع السود مع أوباما " كأوّل رئيس أسود" **!** و بهذا نبلغ الحقيقة الأهمّ : **ترامب من التفوّقيّين البيض المفضوحين و الخبثاء ، لكن لا يهمّ من يكون الرئيس ، طالما أنّ هذا النظام في السلطة ، سيظلّ السود و غيرهم من المضطهَدين يقتلون – المرّة تلو المرّة تلو المرّة . و سيقتضى وضع حدّ لهذا ثورة تقضى على هذا النظام .**

---

(26)

يقول بوب أفاكيان : دونالد ترامب ليس " شرسا " بل هو كيس منتفخ من القذارة الفاشيّة

بوب أفاكيان – 4 جوان 2020 - www.revcom.us

ما من شيء جريء أو " سيّئ " بشأن ترامب و تهديداته بإستخدام الجيش ليهاجم بعنف المحتجّين على قتل جورج فلويد و جميع العنف و القتل العنصريّين على يد الشرطة . بإمكان كلّ إمرء أن يتصرّف ب " شراسة " عندما يلتجأ إلى الآلة الكبيرة للعنف و التدمير ، مثل جيش الولايات المتّحدة ، لتقدّم له المساندة .

الجماهير الشعبيّة ، من كافة الأجناس و الجندر ، هي التي تظهر شجاعة و جسارة حقيقيّتين ، بإحتلالها الشوارع للمطالبة بوضع نهاية لهذا العنف و القتل و بتحدّيها لحظر التجوّل و تصدّيها بجرأة قوّات الشرطة و الحرس الوطني .

و يحتاج النضال البطولي حقّا للجماهير الشعبيّة أن يصبح أكثر جماهيريّة حتّى ، و مندفعا بتصميم أكبر على عدم التوقّف إلى أن توضع حقّا **نهاية** لكلّ شيء صوّره و كثّفه فيديو الشرطي الخنزير في مينيابوليس وهو يخنق بوحشيّة جورج فلويد – متجاهلا بهدوء خبيث ، مناشدات فلويد المتكرّرة بعد قتله و صرخاته بأنّه لا يستطيع التنفّس . و تحتاج الجماهير في كلّ مكان أن تتبنّى و تعطي تعبيرا قويّا لمطلب **رحيل** الطاغية المتبختر ترامب ، و الأصولي المتزمّت بانس و كامل نظامهم الفاشيّ **!**

إنّ أعظم حركة جسورة ، و أعظم مساهمة في وضع نهاية للإضطهاد بلا رحمة و للعذابات غير الضروريّة التي يعانى منها البشر في كافة أنحاء الكوكب ، ستكون في آخر المطاف ، النهوض و الإطاحة بهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى ولّد هذا النظام الفاشيّ ، و إنشاء عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، على أساس مغاير تماما ، بلا إستغلال و إهانة و عنف و إرهاب الذين يمثّلون ذات أسس و وسائل الحفاظ على هذا النظام الذى نحن مجبرون الآن على العيش في ظلّه .

---

(27)

بوب أفاكيان يفضح هراء الانتخابات البرجوازية : إن أردتم عدم حصول تغيير جوهري ، شاركوا فى الانتخابات

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 651، 8 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian-exposes-the-bourgeois-electoral-bullshit-en.html

" شاركوا في الانتخابات **!** " ، هذا ما يُقال لنا بصفة متكرّرة و بشدّة لا سيما في أوقات كهذه حيث هناك تحرّكات غاضبة جماهيريّة ضد جرائم هذا النظام . أكيد ، شاركوا في الانتخابات – من أجل سياسي أو آخر ، و جميعهم يمثّلون ذات النظام نفسه الذى تسبّب و يتسبّب في فظائع إرهاب الشرطة و جرائم قتلها في المصاف الأوّل **!** شاركوا في الانتخابات – لتقدّموا " تفويضا " (أو " تهليلا " كبيرا) لوحشيّة هذا النظام الذى ينهب البيئة و الذى تأسّس أصلا على تفوّق البيض و التفوّق الذكوري ، وهو يقترف جرام لا حصر لها و لا عدّ ضد الإنسانيّة ، كلّ يوم – و ليس بوسعه فعل غير ذلك . لا يهمّ من تصوّتون له ، من أيّ من أحزابهم ، إلى **هذا** النظام تصوّتون . أكيد أنّ التصويت ل**هذا** النظام سينحو إلى معالجة المشاكل التي **تسبّب و يتسبّب** فيها هذا النظام ذاته **!** كم مرّة سيتمّ إستغباء الناس على هذا النحو ؟**!** إن أردتم صنع فارق نوعي ، بدلا من التسجيل للمشاركة في الانتخابات ، ما قولكم في ضمّ الناس للنضال من أجل الثورة ؟

---

(28)

كارلسن الفاسد ، و " فوكس نيوز " الفاشيّة و بثّ تفوّق البيض

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 651 ، 8 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian-fucker-carlson-fascist-fox-news-en.html

وسط زخم الإحتجاجات ضد قتل جورج فلويد بدم بارد ، يوظّف توكر كارلسن المنبر الذى توفّره له الشبكة الفاشيّة التي تطلق على نفسها إسم " فوكس نيوز " ليتهكّم على المحتجّين و لينكر حقيقة أنّ هناك إنتشار واسع النطاق و منهجيّ للإرهاب الموجّه ضد السود في هذه البلاد ، وهو يرتقى إلى إبادة جماعيّة بصدد التكريس. و قد يرتدى كارلسن كذلك ثياب الكلو كلوكس كلان و قناعهم وهو يبثّ برنامجه. و من اليسير كذلك تصوّر كارلسن ، أيّام العبوديّة ، وهو يعبّر عن إعجابه بملاّكي العبيد الجالسين في شرفات منازلهم ليشربوا مشروبا بالنعناع و يتباهون بينما يجرى جلد عبيدهم . و بوسعنا أيضا تصوّره بيسر أيّام جيم كرو للميز العنصريّ و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، وهو يهرول ليشارك مع الحشود المتغامزة و الصارخة فرحا وهي تشاهد قتل رجل أسود بوقا . و اليوم ، هو يقوم بمساعى خسيسة للإستهانة بالجرائم المتواصلة للشرطة ضد السود و ليبرّرها .

إنّه يدّعى أنّ الإحصائيّات تبيّن أنّه من ضمن مائة أسود تقتلهم سنويّا الشرطة ، كان معظمهم يحملون سلاحا . إلاّ أنّ الواقع هو أنّه ، المرّة تلو المرّة ، كانت الشرطة تقتل أناسا سودا **غير مسلّحين** – في الشوارع و حتّى داخل منازلهم الخاصّة **!** أمّا بالنسبة إلى قتل " المسلّحين "، فنعلم أنّ الشرطة غالبا ما تزعم أنّ الشخص الذى قتلته كان " يحمل مسدّسا " في حين أنّه لم يكن يفعل ذلك (و من هو الإنسان الشريف الذى يتابع الأخبار و لا يعرف كيف أنّ الشرطة **تضع** عادة سلاحا بيد الضحيّة بعد قتلها ؟) . و فضلا عن هذا ، ببساطة ، الواقع هو أنّ حمل السلاح لا يبرّر في حدّ ذاته القتل – و عادة ما يكون الذين تقول الشرطة إنّهم يحملون سلاحا قد تلقّوا طلقات ناريّة في الظهر و هم يفرّون من الشرطة . و مع ذلك ، حتّى و إن كان العدد " فقط" مائة أسود هم من يقتلون سنويّا على يد الشرطة في ظروف غير مبرّرة تماما ، فإنّ هذا يساوى ألف أسود خلال كلّ عقد . و حتّى هذا الحساب المنقوص يبرز الحقيقة التالية :

" **منذ ستّينات القرن العشرين ، قُتل عدد أكبر من السود على يد الشرطة من عدد جميع الذين قتلوا بوقا خلال كامل فترة التمييز العنصري ، فترة جيم كرو ، و إرهاب الكلو كلوكس كلان . و تقريبا لا تتمّ محاسبة الشرطة على ذلك** : تقريبا لم يقع أبدا توجيه الإتّهام لرجال الشرطة و لم تقع محاكمتهم ؛ و حين يُحاكمون ، نادرا جدّا ما يصدر ضدّهم حكم إدانة يتماشى و خطورة الجرم المقترف – القتل . " (1)

و مثلما تحدّثت عن ذلك قبلا ، إنّها لحقيقة مريرة – و موقف إدانة للطبيعة الحقيقيّة للنظام في هذه البلاد – أنّ " **كلّ أسود ذكر نشأ في الجنوب خلال فترة جيم كرو كان يسكنه الخوف من التعرّض للقتل بوقا** "(2). و قد بلغ عمليّا عدد الذين وقع قتلهم بوقا " فقط " حوالي 5000(!) – لكن واقع أنّ **أي شخص أسود** يمكن أن يقتل بوقا في أي وقت كان لأيّة سبب كان (و بلا سبب أبدا) **أرسى رعبا قائما على الدوام في صفوف السود ككلّ** .

و واقع اليوم هو :

" بالمئات هم السود (و غيرهم من المضطهَدين) الذين تقتلهم الشرطة كلّ سنة ، و على السود ككلّ يمارس إرهاب منهجي عبر أشياء مثل " أوقف و جمّد " ، و صحيح كذلك أنّ **كافة السود الذكور (و هذا ينسحب بصفة متصاعدة على الإناث أيضا) مجبرين على العيش في هذه البلاد بخوف مستمرّ من التعرّض للهرسلة و العنف و حتّى القتل تماما على يد الشرطة .** " (3)

لهذا على الأولياء أن ينظّموا " جلسات نقاش " مع أبنائهم بخاصة ، مقدّمين لهم تعليمات **يأملون** من ورائها حفظهم من القتل على يد الشرطة . لهذا ، عندما تقتل الشرطة بخبث شخصا كجورج فلويد ، يصرخ عديد السود ، حتّى من صفوف الأكثر برجوازيّة : " كان يمكن أن أكون أنا المقتول ! " . في الذهن المنحرف لتوكار كارلسن جميع هؤلاء السود يجب أن يكونوا جهلة و مهووسين – فيما في الواقع ما كان ردّ فعلهم إلاّ ردّ فعل عفويّ إزاء إرهاب حقيقي جدّا مترسّخ في الواقع.

و زد على ذلك ، واقع أنّه من خلال سير هذا النظام – الذى إستعبد السود لقرون ، ثمّ إستغلّهم بعنف لأجيال عقب الحرب الأهليّة ، وهو يواصل الميز العنصري الممنهج ضدّهم في كلّ مجال من مجالات الحياة – هناك الآن ملايين السود الذين تمّ الزجّ بهم في السجون أو هم في قبضة قسم العدالة المخصّص للإجرام وهو **غير** العادل (إذ هو يمارس التمييز العنصري بصفة منهجيّة ضد السود) و بالتالى لدينا أجل ، ما يساوى ، إبادة جماعيّة جارى تنفيذها .

و يجب أن يصدر حكم على توكر كارلسن بأن يكون أسودا يعيش في أمريكا . و لئن نجح في البقاء على قيد الحياة لمدّة أسبوع ، فلن يستطيع أحد وضع حدّ لنواحه و عويله بشأن كيف أنّه لا يصدّق أنّه يتعرّض بلا هوادة إلى معاملة غير منصفة و غير عادلة و قاسية و خبيثة .

هوامش المقال :

1. *Lynching, Murder By Police—Damn This Whole System! We Don't Have To Live This Way!* This article by Bob Avakian is available at revcom.us. [back]

2. This refers to a 2003 speech by Bob Avakian: *Revolution: Why It's Necessary, Why It's Possible, What It's All About*. The film of this speech is available in BA's Collected Works at revcom.us. [back]

3. *Lynching, Murder By Police—Damn This Whole System! We Don't Have To Live This Way!* [back]

(29)

كولين كابرنيك و لبرون جامس والحقيقة كاملة [بشأن إحترام أو عدم إحترام علم البلاد]

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 651 ، 8 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian-colin-kaepernick-lebron-james-and-the-whole-truth-en.html

(**ملاحظة** : جزء العنوان الوارد بين معقّفين من وضع المترجم)

في هذه الأيّام الأخيرة ، مع حركة الإحتجاجات الجماهيريّة عقب قتل جورج فلويد ، يقول عدد من الناس إنّ كولين كابرنيك كان **على صواب** عندما ركع على ركبتيه في ملعب كرة القدم أثناء النشيد الوطني في إحتجاج منه على عنف الشرطة و جرائم قتلها . طبعا ، هناك العنصريّون المتشدّدون و الفاشيّون صراحة الذين يواصلون تكرار رجع صدى هجوم دونالد ترامب على كابرنيك (وغيره من اللاعبين المحترفين الآخرين لكرة القدم الذين شاركوا هم كذلك في مثل هذه الإحتجاجات). و ردّا على هذه الهجمات ، تحدّث الكثيرون – بمن فيهم شخصيّات بارزة – ليدافعوا عن كابرنيك ، و هذا بطبيعة الحال ، شيء جيّد و هام للغاية . لكن ، في الوقت نفسه ، بعض التعبيرات الرامية لمساندة كابرنيك قد إنطوت على أشياء دفاعيّة بشكل خاطئ و هي عمليّا تنكر أو تشوّه جوانب حيويّة من موقف الرجل .

و على سبيل المثال ، قد إستخدم ببراعة ليبرون جامس سمعته لتقديم المساندة لكابرنيك (و قد عبّر جامس عن إستيائه من قتل جورج فلويد و دعمه للإحتجاجات التي إنطلقت ردّا على تلك الجريمة)، لكن و الآن نفسه ، شدّ> جامس على أنّ كابرنيك لم يكن يسيء الإحترام للعلم أو لجيش الولايات المتّحدة . حسنا ، لنلقى نظرة على ما قاله فعلا كابرنيك زمنها وهو يشرح ما قام به : " لست مستعدّا للوقوف لإظهار الإعتزاز بعلم بلد يضطهد السود و ذوى البشرة الملوّنة ".

جلي إذن أنّ كابرنيك يسيء عن عمد الإحترام للعلم – وهو على حقّ في ذلك **!** و مثلما وضع الأمر بنفسه لماذا ينبغي عليه أن يحترم (" إظهار الإعتزاز ") بعلم بلد يضطهد السود و ذوى البشرة الملوّنة ؟ لماذا يجب ذلك على أيّ **إنسان** يقف ضد الإضطهاد ؟**!** العلم **رمز** لما يقوم عليه **حقيقة** البلد – و إضطهاد السود و ذوى البشرة الملوّنة ، و كافة الإضطهاد الوحشيّ الآخر الذى يقترفه ، هنا و عبر العالم .

أمّا بالنسبة لجيش هذه البلاد ، فإليكم الحقيقة : ليس الأمر كما يزعم لبرون جامس (و آخرون) أنّ هذا الجيش يحمى الحرّيات التي يتمتّع بها الناس في هذه البلاد. عن **أيّ** حرّيات تتحدّثون ؟ حرّية التعرّض للعنف و الإرهاب و القتل على يد الشرطة ؟ أم حرّية الزجّ بالسجن الجماعي ؟ أم حرّية التعرّض للميز العنصري في كلّ مجال من مجالات الحياة الإجتماعيّة؟ أم حرّية إيصاد الأبواب دونك في معسكرات حشد على الحدود ؟ أم حرّية التعرّض إلى إضطهاد عنصريّ و جندريّ منهجي؟ أم حرّية تحطيم بيئتك ؟

الواقع هو أنّ هذا الجيش ، إلى جانب الشرطة ، هو الفارض المسلّح لكلّ هذا – كلّ الإضطهاد و الإستغلال و النهب **المبنيّ في أساس** هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، الذى تخضع له الجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و مليارات البشر عب العالم – فارضا ذلك بالعنف الأكثر لؤما و التدمير الأكثر خساسة .

و مثلما أشرت إلى ذلك قبلا ، جيش الولايات المتّحدة :

دون أدنى مبالغة – **هذ الجيش آلة ضخمة لإقتراف الجرائم الحربيّة و الجرائم ضد الإنسانيّة التي لا توصف ، و ما فعله في الفيتنام تمثّل تكثيفا منهجيّا لذلك ، بمستوى تدمير و سفالة أخلاق تقريبا أعمق من أن يسبر غورهما :**

- قتل ملايين المدنيّين الفيتناميين ، بالقذف المستمرّ بالقنابل و الرشق بالمدافع ، حتّى للمدارس و المستشفيات و السدود و بنية تحتيّة حيويّة أخرى و الإستعمال الواسع النطاق لقنابل النابلم [الحارقة للبشر و للشجر] و الفسفور الأبيض و المكوّن البرتقالي ، و ملايين الأسلحة المضادة للأشخاص ، و الحرق حدّ الموت و التسبّب في إعاقة عدد ضخم من الأطفال و غيرهم ؛

- تدمير حياة ملايين الفيتناميين الآخرين – بتحطيم أجزاء كبيرة من الأرض و الحيوانات الضروريّة للغاية لحياة الناس في الفيتنام الريفيّة ؛

- تعذيب المساجين – بمن فيهم أعداد كبيرة من المدنيّين ، ذكورا و إناثا و شيوخا و شبّانا و حتّى أطفالا ؛

- إحداث عاهات في الأجساد و حمل أعضاء الجثث الفيتناميّة المقطوعة ك " غنائم نصر " ؛

- الإغتصاب الجماعي للنساء و البنات الفيتناميّات . (1)

و إن لم تصدّقوا (أو لا تريدون تصديق) أنّ هذه هي الحقيقة عينها ، تناولوا كتاب نيك تورس ، **" أقتل كلّ ما يتحرّك ، الحرب الأمريكيّة الحقيقيّة في الفيتنام "** و طالعوه بإمعان .

و كذلك مثلما شدّدت أيضا ، ما قام به جيش الولايات المتّحدة في الفيتنام ليس نوعا من الإستثناء أو الإنحراف – إنّه يمثّل الطبيعة و الدور الحقيقيّين لهذا الجيش و لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يفرضه هذا الجيش . (و من أجل المزيد عن الحقيقة التامة بهذا الشأن ، توجّهوا إلى موقع أنترنتrevcom.us

وإقرأوا سلسلة مقالات **" الجرائم الأمريكيّة "**).

كلّ إمرء ، و خاصة كلّ من يعيش في هذه البلاد ، و بإسمه ترتكب جرائم لا حصر لها و لا عدّ ضد الإنسانيّة و ترتكب بإسمه و بإستمرار جرائم حرب ، مسؤول عن معرفة هذه الحقيقة و العمل على أساسها – كامل الحقيقة عن هذه البلاد و ما تقوم به عبر العالم – مسؤول ، أي نعم ، عن **عدم إحترام و بعمق عن إزدراء** ، و أكثر من ذلك **عن مقاومة كلّ هذا مقاومة نشيطة .**

هوامش المقال :

1. Bob Avakian, *On Impeachment, Crimes Against Humanity, Liberals and Lies, Provocative and Profound Truths*, available at revcom.us

(30)

التغيير الجذريّ قادم : فهل يكون تحريريّا أم إستعباديّا – ثوريّا أم رجعيّا ؟

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 651 ، 8 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian-radical-change-is-coming-en.html

إلى الذين ليس بوسعهم إلاّ التطلّع إلى " العودة " إلى نوع من " الحياة العاديّة " كإجابة على جنون ترامب ، بانس و البقيّة – أنسوا الأمر ، لن يحدث ذلك **!**

و لا أحد ينبغي أن **يرغب** في عودة إلى " الحياة العاديّة " لهذا النظام . فقد كانت هذه " الحياة العاديّة " تعنى على الدوام الإضطهاد الوحشيّ للسود و للناس ذوى البشرة الملوّنة الآخرين ، و تعنى إرهاب و عنف منهجيّين و قتل لتوطيد هذا الإضطهاد. كما كانت تعنى على الدوام الميز العنصري الخبيث و النظام الذكوري و العنف الموجّه ضد المهاجرين و النساء و المتحوّلين جنسيّا ، و كافة الآخرين المعتبرين في مرتبة أدنى أو " غرباء ". و قد كانت تعنى على الدوام حروبا غير عادلة من أجل الإمبراطوريّة ، و جرائم لا تتوقّف ضد الإنسانيّة وهي تعنى الآن تهديد الإنسانيّة في وجودها ذاته عن طريق التدمير المتنامى للبيئة و التهديد المخيّم أبدا بشنّ حرب نوويّة .

لقد وحّد زخم الإحتجاجات ردّا على القتل الوحشيّ و المقرف لجورج فلويد – بعد حلقة أخرى من ما يبدو أنّه سلسلة لا تنتهى من قتل السود و المضطهَدين الآخرين على يد الشرطة التي تتصرّف بعنجهيّة ، و دون خشية التعرّض للعقاب – لقد وحّد هذا الزخم القويّ ضد الفظاعات المرتكبة ليس السود فحسب بل آخرين من كافة الأجناس و أنواع الجندر و من كافة أنحاء العالم ؛ و طفق يُغيّر كامل المشهد السياسي و الثقافي ، ممسكا بالمبادرة على نحو إيجابي جدّا من يد نظام ترامب/بانس و " قاعدته " الفاشيّة ؛ و تحدّى كامل مفهوم الواقع العنيف لهذا النظام و " ضوابطه " هو الواقع الممكن الوحيد و على كلّ فرد ببساطة أن يجد مكانه ضمن هذا " و يفعل ذلك من أجل نفسه " على أفضل وجه ممكن .

و في مواجهة هذا الوضع السريع التغيّر ، ردّ ترامب الفعل بإصدار تهديدات متوقّعة بإطلاق النار وتشديد القمع بينما أخذ آخرون – يمثّلون النظام ذاته غير أنّهم يشعرون في زمن مثل هذا بضرورة كبح الغضب الشديد و جعله " مسالما " و " مدجّنا " ، يتحدّثون مرّة أخرى عن " إصلاحات " لا معنى لها و يدافعون عن صنف " ألطف" و إن ظلّ خبيثا ، من " القانون و النظام " الذى يضطهد الجماهير الشعبيّة و يقمع كلّ من يتجرّأ على الوقوف ضد هذا الإضطهاد. و الإقرار بأنّ مجرّد الدعوة إلى العودة إلى الطريقة التي كانت عليها الأشياء قبل هذا الزخم من التمرّد الشرعي الذى كسر السير العادي الخانق لهذا النظام ، على الأرجح سيزيد النار لهيبا ، و قد طلعت علينا أصوات تمثّل فئة من الطبقة الحاكمة ، على غرار كريس كوومو من قناة السى أن أن ، لتتكلّم عن الحاجة إلى " وضع عادي جديد " من المفترض أن يكون أكثر " عدالة ". لكن لا وجود ل " حياة عاديّة " لهذا النظام لا تعنى **الظلم** المنهجي و مواصلة إقتراف الفظائع و الأهوال ضد الشعوب هنا و عبر العالم قاطبة .

و لن يقبل نظام ترامب / بانس الفاشيّ الذى يتحكّم الآن في مقاليد مفاتيح من السلطة و جيّش و جمّع قاعدة جماهيريّة من الأتباع المتزمّتين ب " وضع عادي " جديد بإستثناء ذلك الذى ينفّذ الإضطهاد الوحشيّ لهذا النظام إلى حدود قصوى أكثر وحشيّة حتّى . و إذا كان أي إمرء يضع نظره على الانتخابات المبرمجة لشهر نوفمبر كوسيلة لمعالجة الأمور – بلا ألم و بلا إضطرابات و تمرّد – أوّلا و قبل كلّ شيء ، ليس حتّى أكيدا أنّ هذه الانتخابات ستنظّم عمليّا . فهناك إمكانيّة نهائيّا أن يعثر ترامب على وسيلة ل" تأجيلها " ، مستغلاّ تواصل أزمة فيروس كورونا و / أو مستخدما أيّة ذريعة أخرى .(أجل، إستخدام كوفيد-19 كذريعة لإلغاء الانتخابات سيكون أمرا منافقا بالنظر إلى كيفيّة مقاربة نظام ترامب / بانس لذلك منذ البداية – لكن من سيفاجأ بنفاقهم ؟!). و حتّى إن وقع تنظيم الانتخابات، هناك فرصة حقيقيّة أن يكسبها ترامب " شرعيّا " إعتبارا لطبيعة " معارضة " جو بيدن و الحزب الديمقراطي .

و على كلّ حال ، ترامب بصدد إعداد الأرضيّة ليقول إنّ الانتخابات " مزوّرة " متى لم قع إعلانه منتصرا . تذكّروا كيف أنّه ، قبل الانتخابات الأخيرة ، **رفض** التصريح بقبول النتائج إن مني بالخسارة ؟ و الآن ، يُعلن أنّ في ميشيغان و بعض الولايات الأخرى ، التحضيرات الجارية لكي ينتخب الناس عبر رسائل بواسطة الأنترنت " تزوير " كبير – في حين أنّ الأمر في الواقع ليس قانونيّا فحسب بل معقول للغاية في أوضاع فيروس كورونا . و في الوقت نفسه ، يقوم ترامب و الحزب الجمهوري بتحرّكات أخرى لإلغاء أصوات لا سيما الذين من المرجّح أكثر أنّهم سيصوّتون ضدّهما . و كلّ هذا سيتواصل تقريبا بصورة مؤكّدة و على نطاق أوسع حتّى ، مع إقتراب موعد الانتخابات .

و علاوة على ذلك ، إن تمّت الانتخابات و لم يُعلن ترامب فائزا إلاّ أنّه يرفض القبول بالنتائج و يشدّد على أنّه لا يزال الرئيس ، ماذا عن كافة الأتباع الفاشيّين لترامب، و البعض منهم بعدُ يجوبون الشوارع متبخترين و حاملين السلاح و مهدّدين الناس ، بمن فيهم المسؤولين المنتخبين – ما الذى تعتقدون أنّهم سيفعلون لو أعلن ترامب أنّ الانتخابات " مزوّرة " و دعاهم إلى مساندته ؟ تذكّروا كيف أنّه خلال حملة الانتخابات لسنة 2016 ، هدّد ترامب منافسته ، هيلاري كلينتون ، متحدّثا عن ما يمكن أن يفعله بها أولئك " أتباع الوصيّة الثانية " ؟ و تذكّروا كيف تحدّث ترامب صراحة عن أنّ له مساندون كُثر ضمن الشرطة و الجيش و ضمن أصحاب الدرّاجات الناريّة و غيرهم من " الأشدّاء " الآخرين . ثمّ ، ، في الفترة الأخيرة ، هدّد ترامب بإستخدام الجيش ليقمع بشدّة الإحتجاجات ضد عنف الشرطة و جرائم قتلها .

و حتّى لو تمّت الانتخابات و خسر ترامب ، و إضطرّ إلى القبول بالنتائج ، و لم يتمرّد رجاله و نساءه المجانين " رافعين السلاح " على المدى القصير ، هل تعتقدون حقّا أنّهم ببساطة " سيضمحلّون " ، أو ينسحبون بهدوء ، منتظرين الانتخابات التالية ؟

مهما حصل في علاقة بالإنتخابات المبرمجة لشهر نوفمبر ، لن يؤدّي ذلك إلى شيء جيّد ، و حقيقة أشياء فظيعة تنحو على الوقوع ، إذا لم يجد الذين لا يقبلون ما يقوم به الآن هذا النظام – و التهديد الحقيقي جدّا بالأسوأ بكثير – إذا لم يجدوا السُبُل، حتّى في ظروف كوفيد-19 ، ليظهروا بقوّة تصميمهم على ترحيل هذا النظام من السلطة ، دون إنتظار و بغضّ النظر عن ما يحدث بشأن الانتخابات المبرمجة فى شهر نوفمبر .(1)

و متعمّقين حتّى أكثر ، الواقع الأساسي الذى يجب مواجهته – حتّى بينما قد يستعمل ترامب كشيء وارد جدّا ، وسائل خارج القانون (أي **لاقانونيّة) ليبقى** في السلطة – هو أنّ هذا النظام الفاشيّ عمليّا **صعد إلى السلطة** في المصاف الأوّل **ليس** عبر الإنقلاب العسكري أو تجاوز ما آخر لمبادئ سير هذه " الديمقراطيّة الكبرى " وإنّما **من خلال " السير العادي " لهذا النظام .** و هذا " السير العادي " للنظام سيواصل إحداث الفوضى في العالم و على حساب الجماهير الشعبيّة في العالم، بواسطة تدمير البيئة و الحروب و النزوح الكبير و الهجرة اليائسة للناس ، على رأس اللامساواة الوحشيّة القائمة و الإستغلال الساحق و الإضطهاد الماحق " المكتوب في الحمض النووي لخلايا " هذا النظام و المكرّس من قبل فارضيه الوحشيّين .

و بسبب هذا كلّه :

" بالمعنى الجوهري ، هذا المفهوم ل " العودة إلى الحياة العاديّة " وهم ستفجّره طبيعة و سير النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يتحكّم في جماهير الإنسانيّة . "(2)

و لبعض الوقت الآن ، متحدّثا عن ظروف النساء ، لفتت النظر إلى واقع أنّه ، مع التغييرات في الولايات المتّحدة و في الاقتصاد العالمي :

" باتت كامل مسألة موقع النساء و دورهنّ في المجتمع تطرح نفسها بحدّة في الظروف القصوى اليوم – إنّها برميل بارود اليوم . "

و

" لم يكن من المتصوّر أنّ كلّ هذا سيجد أيّ حلّ إلاّ بالمعنى الأكثر جذريّة و عبر وسائل في منتهى العنف . المسألة التي لم تحسم بعدُ هي : **هل سيكون الحلّ حلاّ راديكاليّا رجعيّا أم حلاّ راديكاليّا ثوريّا ، هل سيعنى تعزيز سلاسل الإستعباد أم كسر الروابط الأكثر حيويّة في هذه السلاسل و فتح المجال لإمكانيّة تحقيق الإلغاء التام لكافة أشكال هكذا إستعباد ؟** " (3)

و هذا صحيح ليس في علاقة بالنساء فحسب ، على اهمّية المسألة ، و لكن أيضا بالنسبة لكافة المضطهَدين و المهانين و المعنّفين في ظلّ هذا النظام . و صحيح ليس بالنسبة للولايات المتّحدة فحسب بل أيضا عبر العالم العالي الترابط و اللامتساوي بشكل فظيع ،و الواقع تحت سيطرة هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي .

في خضمّ التمرّد الجميل للمقاومة المصمّمة للعنصريّة الممأسسة و لإرهاب الشرطة ، الذى تميّز بفهم متنامي لكون العنصريّة و الإرهاب إيّاهما مرتبطان بذات طبيعة هذا النظام ، هما و عديد أوجه الظلم الأخرى التي ما فتأ يقترفها ، بوسعنا أن نشاهد إمكانيّة الثورة التي يمكن أن تكسر سلاسل الإضطهاد هذه و تفسح المجال لعالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، قائم على أساس جديد تماما . ما نحتاج القيام به هو تطوير هذه الإمكانيّة و تحويلها إلى واقع ، جالبين أعدادا أكبر فأكبر من الناس . – من خلال هذا التمرّد الراهن و قادحه قتل جورج فلويد ، و من خلال عديد المجالات المتنوّعة من الحياة و عديد أمواج النضال المتباينة – المتحمّسين بتصميم على وضع نهاية للإضطهاد **جميعه** و الكاسبين للفهم العلمي بأنّ هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي **منبع** كافة هذه الفظائع المترابطة ، و الذين تحرّكهم الحاجة و تلهمهم إمكانيّة الإطاحة بهذا النظام و إنشاء عالم أفضل بكثير .

هوامش المقال :

1. Many of the points spoken to in this article regarding the dangers posed by the Trump/Pence fascist regime, and the possibility of this regime remaining in power regardless of what happens with the election scheduled for November, are spoken to and elaborated on very compellingly in *The Worst-Case Scenario is Continuing to Accept a Fascist America* by Coco Das, which is available at revcom.us, reposted from RefuseFascism.org.

2. *The Deadly Illusion Of "Normalcy" And The Revolutionary Way Forward*. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

3. This quote and the one above it are from a statement by Bob Avakian that was first published in 1985 and has been cited in a number of works since then, including Unresolved Contradictions, Driving Forces for Revolution, Part III: "The New Synthesis and the Woman Question: The Emancipation of Women and the Communist Revolution—Further Leaps and Radical Ruptures," which is also available at revcom.us. Emphasis has been added here to the second quote.

(31)

الولايات المتّحدة : 1-2-3-4 : لقد رأينا هذا الهراء من قبل ! حان وقت وضع حدّ له !

بوب افاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 651 ، 9 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian-1-2-3-4-we-have-seen-this-shit-before-en.html

(**ملاحظة** : إلى العنوان الأصلي أضيفت كلمتي " الولايات المتّحدة " – المترجم)

في مواجهة الإحتجاجات الجماهيريّة المعبّرة عن الغضب الشرعي الناجم عن قتل جورج فلويد ، يمدح ترامب الشرطة و يشوّه فلويد و المحتجّين و يهدّد بإطلاق العنان لقمع عنيف . و كلّ إمرء له قلب يعارض أفعال ترامب و يندّد بها . لكن ما يحتاج الناس إدراكه و إلحاق الهزيمة به هي التحرّكات الباعثة على اليأس و الملتوية لقسم من " السائد " من الطبقة الحاكمة (ممثّلا في مؤسّسات مثل الحزب الديمقراطي و وسائل إعلام كالسى أن أن) الساعية إلى أن تخنق " بلطف " أكبر الموجة الصاعدة من الإحتجاجات و التمرّد الجماهريين و منع الناس من بلوغ جذور المشكل و البحث عن حلّ فعليّ.

و مساهمة في التصدّى لهذه المساعى ، من المهمّ تشخيص أسس " طريقتهم الرباعيّة المراحل " الممجوجة ل " تهدئة " و " تدجين " – و سوء توجيه إلى قنوات لا معنى لها – للإحتجاجات الجماهيريّة التي تطرأ عندما تصبح جرائم هذا النظام ،مثل إرهاب الشرطة و جرائم قتلها ، مفضوحة بحدّة . لذا إليكم هذه الطريقة الرباعيّة المراحل :

أوّلا ، تشويه الشخص الذى قتلته الشرطة لو كان ذلك ممكنا – تصويره على أنّه مجرم و تمرير فكرة أنّه قام بشيء ما لإستفزاز الشرطة – لكن لو لم يكن ذلك ممكنا ، و تبيّن أنّ الأمر خطير جدّا و قد يزيد في لهيب النيران و يحدث المزيد من الغضب ، التحدّث عن " تراجيديا " القتل الأخير الذى إقترفته الشرطة ، و التعبير عن التعاطف مع الضحيّة (و أسرة الضحيّة)، و قول " نحتاج إلى " نقاش " للموضوع ". التصرّف كما لو أنّ الفظاعة العمليّة لعنف الشرطة و جرائم قتلها ظهرت إلى النور **ببساطة الآن** ، كمشكل عنصريّة نظاميّة مؤسّساتيّة . و إذا لم تعذّر تجنّب ذلك ، توجيه الإتّهام للشرطة الخنازير القتلة بالقتل (لكن لو أمكن ، جعل التهمة أقلّ من الجريمة الوحشيّة الفعليّة المرتكبة ، و توجيه التهمة لأقلّ عدد ممكن من رجال الشرطة).

ثانيا ، ومتى بدا أنّ الإحتجاجات " تخرج عن السيطرة " على نحو يمكن أن يتسبّب في فقدان السلطات " للسيطرة عليها "، يقع جلب " رجال المطافي " (و نساء المطافى " ل " تهدئة " المحتجّين و مخاطبتهم حول " إحترام الغير " و " إحترام النفس " . و القيام بالتغطية الإعلاميّة للإحتجاجات الجماهيريّة الغاضبة لكن دون التوقّف عن تكرار " الإحتجاج الجيّد " مقابل " الإحتجاج السيّء " – و التنديد بمن يُفترض أنّهم " محرّضون من خارج المنطقة " الذين " يستولون" على الإحتجاج " الشرعي " ، و عن " قطّاع الطرق " الذين يشوّهون " التعبير السلمي عن اللوعة ". توجيه شيء من النقد لعنف الشرطة (و قوّات النظام المسلّحة الأخرى) لمهاجمتها للإحتجاجات حينما يغدو هذا بارزا جدّا و لا يمكن تجاهله ، لكن الحفاظ على تكرار " الإحتجاج الجيّد " مقابل ط الإحتجاج السيّء ".

ثالثا ، بناء قوى برجوازية و برجوازية صغيرة و إنتهازيّة تبقى الأمور قدر المستطاع في إطار النظام – لا تصف النظام بما هو (نظام إستغلال و إضطهاد إسمه **الرأسمالية – الإمبرياليّة**) و لا تنادى **بوضع نهاية** له بل بالعكس تدعو إلى إصلاحات من داخل هذا النظام تكون **بلا معنى او غير ممكنة** (أو الإثنين معا) ؛ بل تنادى بتشكيل لجان ل " دراسة " المشكل و إقتراح " تغييرات " تكون في مجملها مساحيق تجميل للوجه و على أي حال لن تفعل شيئا لإيقاف الإرهاب المتواصل و الجرائم التي ترتكبها الشرطة . تقديم خطاب حول كيف أنّ الإحتجاج جيّد لكن لإحداث تغيير ، يجب توجيه " الطاقة " إلى التصويت – لممثّلين **لذات النظام نفسه الذى يقترف هذه الأهوال و سيظلّ يقترفها !**

رابعا ، عندما (يأملون **!**) تكون الإحتجاجات و التمرّد الغاصبين للجماهير قد " هدأت " ، و وقع " تدجينها " ، و توجيهها إلى قنوات " غير ضارة " ، لا يفعلون شيئا له معنى لمعالجة الوضع الذى أفرز الإحتجاجات الجماهيريّة الغاضبة – يجدون

طريقة لإطلاق سرح الشرطة الخنازير القتلة ، إن أمكن ذلك – أو ، إن كان إطلاق سرحهم تماما خطير جدّا (يمكن مجدّدا أن يطلق شرارة غضب جماهيري) ، يخفّفون قدر المستطاع في العقوبة . و يعملون على تنظيم أيّة نقاشات حول المشاكل مع الشرطة تبثّ على أنّها " كيفيّة تحسين العلاقات بين الشرطة و مجموعات المواطنين ، الذين يدّعون أنّ في خدمتهم " – بدلا من واقع أنّ الشرطة " تخدم و تحمى " **النظام** الذى يتحكّم في الشعب و يفرض الإضطهاد المبني في أسس هذا النظام.

و يظلّون على إستعداد لتكرار كلّ هذا كلّما ظهر غليان غضب إزاء تواصل جرائم النظام و ظهرت ضرورة خنق ذلك الغضب ، ب" نعومة " و كذلك بالقمع العنيف.

لا ينبغي أن نترك هذا يحصل مرّة أخرى ! لا يجب أن نقبل بأن يملي أولئك الذين يمثّلون نفس النظام بالذات إطار كيفيّة النضال ضد الجرائم الوحشيّة لهذا النظام !

كيف يجب خوض النضال ضد الإضطهاد ينبغي أن يحدّده **تحليل علمي لما هو سبب** هذا الإضطهاد و **ما نحتاجه في النهاية لوضع حدّ له ، و ما هي وسائل النضال الضروريّة النابعة من هذا التحليل العلمي .** و يؤدّى بنا هذا إلى إستنتاج أنّ ما نحتاجه هو **ثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !** – و النضال ضد كافة الطرق التي يضطهد بها النظام و يهين و يستغلّ و ينهب الناس و البيئة ، ينبغي أن تُخاض بتصميم على البناء بإتّجاه الثورة التي ستكنس هذا النظام ، و تُنشأ نظاما أفضل، مُرسية الأساس و موفّرة وسائل التحرّك أبعد من كلّ العذابات غير الضروريّة و الجنون و الدمار الذين يفرضهم هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي على جماهير الإنسانيّة ، و في آخر المطاف على الإنسانيّة ككلّ .

---

(32)

" آه ، الآن يقولون " – إنّها الفاشيّة !

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 12 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian_oh-now-theyre-saying-its-fascism-en.html

لقد كان المعلّق الرياضي في المدّة الأخيرة ، ديك أنبارغ ، غالبا ما يستخدم هذا التعبير (" آه ، الآن يقولون ") للتغطية على أخطائه . و إليكم مثال على ذلك : خلال مباراة كرة سلّة ، كان أنبارغ يعلّق عليها ، قام لاعب بتسديدة لكن الحكم صفّر خطأ لأنّ اللاعب " حرّ: رجله من مكانها " و بالتالى لم تحتسب نقاط التسديدة . و مع ذلك ، لم يدرك أنبارغ في الحال الخطأ المقترف و قرار الحكم و ظلّ للحظات يتحدّث عن " عظمة التسديدة " ، قبل أن يتفطّن في النهاية إلى أنّ التسديدة لم تحتسب. و بدلا من الإعتراف ببساطة بخطئه ، قال" آه ، الآن يقولون إنّ التسديدة لم تحتسب "(بينما القرار قد صدر من البداية **!**).

لقد تذكّرت هذا لمّا شاهدت عددا من المقالات و التعليقات الحديثة و منها مقالات و تعليقات لأصوات من وسائل الإعلام " السائدة " حيث يتمّ عقد مقارنات بين ترامب و النازيّين و أخيرا يقع نقاش شبح الفاشيّة في هذه البلاد من طرف هكذا أناس. لسنوات الآن ، أولئك منّا الذين كانوا يشيرون صراحة إلى الطبيعة الفاشيّة و إلى الهداف الفاشيّة لترامب و إلى كامل نظام ترامب/ بانس الفاشي لم يقابلوا بالهجمات فحسب من قبل " قاعدة" هذا النظام بل أيضا بالسخرية و الإستهانة من قبل " الليبراليّين " الذين إتّهمونا باللجوء على المبالغة و الغلوّ و إدخال الرعب في النفوس في محاولة لبثّ الفزع في صفوف الناس و التلاعب بهم ليتبعونا . الآن ، و قد صار ما تحدّثنا عنه بديهيّا أكثر بصفة متزايدة ، إلى درجة أنّ المصادر الأكثر " إحتراما " شرعت في الحديث بهذا المعنى ، فإنّ عددا قليلا من الناس قد إعترفوا بعدُ " كنتم على حقّ بهذا المضمار ، و كنّا على خطأ " . و مع ذلك معظم الذين لوقت ما قد نقدوا أو إستبعدوا تحليلنا – أخذوا الآن يعترفون ، " حسنا ، أعتقد أنّ **هذه** فاشيّة " – لا يملكون النزاهة و الإستقامة ليعترفوا بأنّنا كنّا على صواب طوال الوقت في تشخيص هذه الفاشيّة ، و بدلا من ذلك لجأوا إلى " آه ، الآن يقولون " النمطيّة.

لنكن واضحين ، سبب أنّه من الصائب و الضروري أن يعترف الناس بأنّنا كنّا على صواب بهذا المضمار طوال الوقت ليس مسألة ذات ، و إنّما هي مسألة مبدأ و منهج . إن كنّا على صواب بصدد شيء بهذه الأهميّة ، ربمّا هناك شيء يتعلّمونه من هذا – ليس التحليل الخاص الذى أنجزناه بل **المنهج** الذى يكمن وراء هذا التحليل ، المنهج العلمي و المقاربة العلمية في بحث الواقع و الإنطلاق من أساس الوقائع و الأدلّة بشأن الواقع الفعلي ، و إتّباع الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بدلا من الإنطلاق من مفاهيم مسبّقة و مقاومة الإستنتاجات " المزعجة " . و هذه المسألة تحتاج كذلك إلى التعاطى معها بجدّية : ربّما أولئك منّا الذين طبّقوا هذا المنهج و هذه المقاربة لفهم ليس طبيعة نظام ترامب / بانس فقط بل، أبعد من ذلك، لفهم **الطبيعة الجوهريّة للنظام** الذى نحيا في ظلّه ، على صواب أيضا في إستنتاجاتنا بأنّ هذا النظام (الرأسمالي - الإمبريالي) يضطهد و يستغلّ و ينهب الناس و البيئة بشكل فظيع و هذا **مبنيّ في أسسه** و في سيره العادي – و بالتالى ، مثلما أكّدنا على ذلك **: لا يمكن إصلاح هذا النظام ، يجب أن نطيح به** ، إذا ما كان ليوجد مستقبل يستحقّ الحياة بالنسبة للإنسانيّة .

---

(33)

كلّ شيء عدا الحقيقة

بوب أفاكيان يفضح الإفتراءات و التشويهات و الإلهاء و المراوغة حول الإضطهاد المميت للسود

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian_anything-but-the-truth-en.html

بالضبط عندما أضحى إرهاب الشرطة و جرائم قتلها ضد السود مفضوحين بحدّة ، خرج البعض زاحفين من تحت الصخور ليتحدّثوا بنفاق عن جرائم " السود ضد السود " و كيف أنّ عدد السود الذين قتلوا على يد السود أكبر من عدد السود الذين قتلتهم الشرطة . فجأة يزعم العنصريّون الأكثر إفتضاحا أنّهم يهتمّون لقتل السود بعضهم البعض ! إنّهم يجهلون الواقع الحيويّ لكون الشرطة جزء من النظام الحاكم – جزء من **جهاز الدولة** – الذى يدّعى أنّه " يخدم و يحمى " الناس في حين أنّه في الواقع يفرض إضطهادهم . لهذا السود الذين يقترفون الجرائم – و عديد الذين لم يقترفوا أيّة جرائم – يعاقبون بشدّة عبر نظام " العدالة " (عندما لا تقتلهم تماما الشرطة) لكن حينما تقتل الشرطة رجلا أسود أو امرأة سوداء ، نادرا جدّا ما توجّه لهم تهمة إرتكاب جريمة – و حتّى حينما توجّه لهم هذه التهمة ، تقريبا دائما ، ينجون منها كلّيا ، أو يدانون بحكم خفيف للغاية . **و كلّ هذا يعكس واقع أنّ إضطهاد السود مبنيّ في أسس هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي** و مفروض من قبله .

و أكثر من ذلك :

بالنسبة للذين – سواء كانوا عنصريّين صراحة أو أناسا سمحوا لأنفسهم بتبنّى تفكير العنصريّين – حاولوا صرف النظر عن فظائع قتل الشرطة للسود بالحديث عن كيف أنّ عدد السود المقتولين على يد سود آخرين أكبر من أي عدد آخر (بما في ذلك عدد الذين تقتلهم الشرطة): **مثلما شدّدت على ذلك في عدد من الخطابات و الكتابات** ، هذا أيضا ، **يتسبّب فيه هذا النظام** – إنّه النظام الذى " يشتغل على " الناس ، حاجزا جماهير السود في ظروف حرمان و إهانة و يأس ، وهو بإستمرار يضخّ في أوساطهم ذهنيّة " قانون الغاب " الذى يغذّى هذا النظام المجرم الإستغلالي و الإضطهادي ، من رأسه حتّى أخمص أصابعه (1) .

و كون السود الذين هم بعدُ مضطهدون بخبث و يعانون معاناة رهيبة ، و يقتلون بعضهم البعض بأعداد كبيرة شيء ينبغي أن يجعل قلب كلّ إمرء شريف يعتصر ألما – و ينبغي أن يدفعهم إلى البحث عن طرق لوضع نهاية لهذا بالمضيّ عميقا نحو أسباب هذا والعمل على تغيير كلّ هذا. إذا كان هؤلاء الذين يذكرون بلا توقّف إحصائيّات " جرائم السود ضد السود" يرغبون حقّا في القيام بشيء له معنى بشأن واقع أنّ السود و خاصة منهم الشباب يقتلون بعضهم البعض بأعداد كبيرة تراجيديّة ، سيضعون اليد في اليد معنا نحن الذين نسعى **لكسب هؤلاء الشباب إلى الثورة التي يمكن أن تطيح بهذا النظام** الذى هو **السبب الجوهري** لهذا ، و إنشاء نظام سيجتثّ الظروف و يحوّل طرق التفكير التي تفرزها .

لكن العنصريّون المفضوحون و " المحافظون السود " ليسوا مهتمّين حقّا بوضع نهاية لكلّ هذا. و مهما كانت المزاعم التي يقدّمونها – سواء كانت أكثر بداهة أم أكثر إنحرافا – هو يعملون على توطيد هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي الذى في أسسه بُني تفوّق البيض . و ليس بوسعه السير إلاّ بإبقاء السود مضطهدين و يعيشون في رعب.

هذه المحاولة لحرف الإنتباه عن عنف الشرطة و جرائم قتلها التي تقترفها بشكل ممنهج ، بإعتبارها الفارضة المسلّحة لهذا النظام ، حلقة أخرى في سلسلة التشويهات و الإفتراءات الباحثة عن تجنّب السبب الحقيقي لظروف إضطهاد السود. سابقا ، عند مواجهة نهوض نضالي جماهيري راديكالي ضد هذا الإضطهاد في ستّينات القرن العشرين ن كان المدافعون عن النظام

الإضطهادي يقدّمون كحجّة أنّ " إنهيار أسرة السود " هي سبب وجود السود في الوضع الذى يوجدون فيه . و كانت هذه طريقة أخرى لقول إنّ السود مسؤولون عن ظروف بؤسهم الخاص . و هذا " التحليل " الفاسد تكرّر إلى يومنا هذا . لكن الوضع حيث تُركت الأمّهات السود لوحدهنّ في ظروف فقر مدقع – عادة متخبّطات بيأس و باذلات جهودا بطوليّة لتوفير حاجيات أطفالهنّ – **مظهر من الميز العنصري و اللامساواة الوحشيّة الشاملين** الذين لا يزال السود ، ذكورا و إناثا ، يتعرّضون لهما ، و جذورهما ممتدّة لقرون من الإضطهاد الذى فرض على السود معاناته.

خلال أيّام الفصل العنصري لجيم كرو و إرهاب الكلوكلوكس كلان ، معظم أسر السود كانت تتكوّن من وليّين إثنين – و هل يريد أيّ كان أن يحاجج بأن السود لم يكونوا حينها عُرضة لأكثر الإضطهاد شناعة ؟! في ذلك الوقت ، حين لم تكن " جرائم السود ضد السود " جزءا كبيرا من حياة على النحو الذى هي عليه الآن ، لكن كان آلاف السود يُقتلون بوقا . هل رفع الذين كانوا يترأّسون و يستفيدون من إستغلال السود و إضطهادهم أصواتهم ليصرخوا ضد قتل السود بوقا ؟ هل كان رودولف جيوليانيس تلك الأيّام – أو العملاء السود على غرار كنداس أونس وقتذاك – يطالبون و يسعون لوضع **نهاية** لكافة الإضطهاد و الإرهاب ؟ الجواب واضح . و مثلما أكّدت سابقا : **منذ ستّينات القرن العشرين ، قتلت الشرطة عددا أكبر من السود من عدد الذين قُتلوا بوقا أيّام الفصل العنصري** لجيم كرو و إرهاب الكلو كلوكس كلان .

عبر قرون كابوس السود في أمريكا ، وُجد على الدوام أولئك الذين حاولوا تبرير كلّ هذا باللجوء إلى الإفتراءات و التشويهات و الإلهاء و محاولات التهرّب من الحقيقة الساطعة : بعض الطرق الخاصة قد تكون تغيّرت في ما يتّصل بكيف كان السود عرضة دائما ، طوال قرون ، لأكثر الإضطهاد وحشيّة ، **لكن هذا الإضطهاد تواصل لأنّه مبنيّ في أسس هذا النظام** ، و في نهاية المطاف لا يمكن أن ينتهي إلاّ بالإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير – نظام لا يتطلّب هذا الإضطهاد بل يكون أحد أهدافه و متطلّباته الأكثر جوهريّة و حيويّة أن توضع أخيرا نهاية لهذا .

هوامش المقال :

1. "Lynching, Murder By Police—Damn This Whole System! We Don't Have To Live This Way!" This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

(34)

بوب أفاكيان حول الحرب الأهليّة و الثورة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian-on-civil-war-and-revolution-en.html

بدأت مقال " **التغيير الجذريّ قادم : فهل يكون تحريريّا أم إستعباديّا – ثوريّا أم رجعيّا ؟ "** بالموقف الصريح صراحة جارحة :

" إلى الذين ليس بوسعهم إلاّ التطلّع إلى " العودة " إلى نوع من " الحياة العاديّة " كإجابة على جنون ترامب ، بانس و البقيّة – أنسوا الأمر ، لن يحدث ذلك **!** "

ثمّ مضيت إلى الحديث عن الطرق التي تُعدّ بها القوى الفاشيّة المصطفّة وراء ترامب (و بانس) لردّ الفعل ، الذى من الممكن تماما أن يكون عنيفا ، إذا لم تكن نتائج الانتخابات كما يريدها ترامب (أو إن ألغى ترامب الانتخابات و واجه مقاومة جماهيريّة) . في الواقع ، لأكثر من 20 سن الآن ، لم أتوقّف عن تحليل الطبيعة الفاشيّة لنوع القوى التي توحّدت حول ترامب و كيف كانت بصفة متصاعدة تتحدّث عن و تعدّ لحرب أهليّة .

هذه بداهة مسألة جدّية للغاية . لكن شيئا حتّى أكثر جدّية ينعكس في موقف قرأته في مكان ما حديثا – أنّه إن كان جانب واحد(الجانب الفاشي) يخوض الحرب الأهليّة ، عندئذ لن تكون حربا أهليّة بل جريمة قتل ، جريمة إبادة جماعيّة . و هذه طريقة أخرى لقول ما عبّر عنه بصيغة فظّة النائب الفاشيّ بمجلس النواب عن إيوا ، ستيف كينغ، الذى أعلن :

" أيّها الأصدقاء ، واصلوا الحديث عن حرب أهليّة أخرى . فلدى جانب حوالي 8 مليارات طلقة ناريّة بينما الجانب الآخر لا يعرف أي مرحاض يستخدم ."(2)

و في المدّة الأخيرة ، تحوّلت وجوه قويّة من الحزب الجمهوري إلى مهاجمة كينغ إذ شعرت أنّ تعبيره عن ذلك و عن مواقف فاشيّة أخرى فظّا **أكثر من اللازم** و قد مّني كينغ بالهزيمة في سباقه من أجل إعادة الإنتخاب في الإنتخابات الجمهورية الأوّليّة .لكن ، معبّرا عنها بصفة أكثر أو أقلّ فظاظة ، وجهات نظر و مواقف كينغ الفاشيّة يتقاسمها اللبّ الصلب للحزب الجمهوريّ و " قاعدته ". و مثلما ، أشرت قبلا ، هناك " نظر ثاقب جنوني " في تعليق كينغ المقتطف أعلاه . و في حين أنّ الناس الذين يسخر منهم كينغ يساندون عن حقّ حقوق المتحوّلين جنسيّا و المثليين جنسيّا ،و النساء ، و غيرهم ، فإنّ عددا أكثر من اللازم منهم يحاولون :

" معالجة النزاع مع ما يمثّله نظام ترامب/ بانس و " قاعدته " الفاشيّة ب " 8 مليارات طلقة ناريّة " عبر التعويل على (أو البحث عن العودة إلى) ما كان " قواعدا " للحكم البرجوازي في هذه البلاد (و من ناحية البعض ، يعنى هذا التوجّه بنداء من أجل " إعادة إرساء المدنيّة ") في حين أنّ الفاشيّين مصمّمون على دوس و تمزيق هذه " القواعد " و هم مسرورون تماما أن يتبنّى معارضوهم موقف " المدنيّة " (التأقلم) مع هجومهم الفاشيّ الذى لا يتوقّف . و بالرغم من كون هذا لا ينطبق بشكل مطلق ، وهو بعيد جدّا عن أن يكون الحال أنّ كلمات الشاعر وليام بتلار ييتس تصف هذا الوضع الجدّي للغاية: " الأفضل يفتقدون لأية قناعة ، بينما الأسوأ يزخرون بالحماس الشديد ". و هكذا فيما يمكن للأشياء أن تتّجه نحو حرب أهليّة ، و قد تصل إلى ذلك حتّى في مستقبل غير بعيد ، فإنّ الواقع الحالي غير مُوات بصفة كبيرة لأي شخص يمثّل أي شيء لائق في العالم ." (3)

و إليكم جانب آخر هام من هذه الصورة :

" بينما الكثير ممّا يصفه كينغ ينطبق بطريقة ما جنونيّة ، لا سيما على التقدّميّين أو من يسمّون أنفسهم ب " المتيقّظين" من الطبقة الوسطى ، ثمّة مشكل من نمط آخر في ما يتّصل بالقاعديّين الأكثر إضطهادا ، لا سيما منه الشباب – مشكل عويص هو أنّ بنادقهم موجّهة في الوقت الحاضر إلى بعضهم البعض . و دون التوغّل بصفة أتمّ في هذه القضيّة الآن بالذات ، هناك شيء يحتاج للتغيير الراديكالي في بناء حركة من أجل ثورة فعليّة ." (4)

" و يحتاج **الوضع كلّه** إلى التغيير الراديكالي – و نهائيّا بصورة إستعجاليّة جدّا **!** لقد راينا من جديد إمكانيّة هذا في التحرّكات المصمّمة الحديثة للجماهير الشعبيّة التي أشعر نيران غضبها قتل الشرطة المستمرّ لرجال و نساء سود و سحق حياة جورج لويد بدم بارد في مينيابوليس . (و عنصر مواتى إستراتيجيّا في هذا الزخم المعبّر عن الغضب هو في الوقت نفسه قد شارك فيه عدد هام من السود ، و قد شمل أيضا أعدادا واسعة من الناس من " الأجناس " الأخرى ، بما في ذلك عدد كبير من البيض ، خاصة الشباب) . و مثلما قلت في " **لماذا نحتاج إلى ثوريّة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** " ، تمرّدات مثل هذه تمارس قوّة و تأثير إيجابيّين قويّين جدّا و تبيّن إمكانيّات الثورة ، و من الحيويّ أنّ المقاومة الشرعيّة و تمرّد الجماهير الشعبيّة " تتغيّر ...نحو الفهم و التصميم و التنظيم الثوريّين " (5)

و ناظرين إلى هذا من موقف إستراتيجي للعمل من أجل الثورة الذى نحتاجه للتعاطى مع الأسباب العميقة لكلّ هذا ، من المهمّ كذلك العمل على أساس هذا الفهم :

" إلى درجة هامة الآن ، النزاع بين قطاعات المجتمع التي تدافع عن هذه الفاشيّة و تلك التي تعارضها ، من آفاق مختلفة متباينة ، تشكّل الأرضيّة التي عليها يجب خوض النضال من أجل الثورة ؛ و هذا النزاع على الأرجح سيحتدّ ، و قد يتّخذ شكلا مواجهة عنيفة ، و على أي حال ن سيكون عاملا هاما في إطار صراع شامل بين الثورة و الثورة المضادة " (6)

ليس الوقت ، الآن بالذات ، للقتال الشامل بين الثورة و الثورة المضادة : ظروف هذا – قبل كلّ شيء ، شعب ثوري بالملايين في وضع أزمة عميقة للنظام برمّته – لم تنشأ بعدُ . **لكن هناك حاجة ماسة للعمل على التعجيل و " التسريع " في تطوّر الأشياء نحو وضع ثوريّ.** و جزء كبير من العمل لإنشاء وضع ثوري ، في أقرب وقت ممكن ، هو خوض معركة مصمّمة ضد الظلم و الفظائع التي يرتكبها بإستمرار النظام . " (7) و

" هذه المعركة السياسيّة تحتاج أيضا إلى أن تُخاض بجرأة و بمعارضة مصمّمة ل " القاعدة " التي تعبّئها الفئة الفاشيّة من الطبقة الحاكمة – و هذا هام في حدّ ذاته الآن ، **و** هي إعداد هام و ستكون أساسا هاما ل " الحرب الأهليّة بين قسمين من الناس " ، عندما تكون الظروف قد نضجت تماما و النضال الشامل بصدد التحقّق . " (8)

و عندما نبلغ تلك النقطة :

" لن يعني النضال الشامل التوجّه للصدام مع القوى المؤسّساتيّة للطبقة الحاكمة القديمة فحسب ، بل سيعني أيضا " حربا أهليّة بين قسمين من الناس "، متطلّبا الثورة من أجل كلّ من هزيمة و تفكيك و كذلك ، إلى أبعد مدى ممكن ، كسب أجزاء من القوى المسلّحة ضمن السكّان الذين كانوا في البداية على الجانب الآخر. " (9)

و في ما يتعلّق بكسب أجزاء من القوات المسلّحة من ضمن السكّان الذين كانوا على الجانب الآخر في البداية : أوّلا ، و جوهريّا ، سيكون لتقدّم الثورة في القتال الفعلي تـاثير إيجابي قويّ جدّا على تفكير الناس بصفة واسعة . وإلى جانب ذلك، سيكون هناك **وضوح أدبي قويّ و نفوذ قويّ للقوى الثوريّة المقاتلة و الحق على جانبها و بطرق تتناسب مع أهداف الثورة التحريريّة .** و بعد ذلك ، ثمّة إجراءات خاصة – **مثل إلغاء كافة الديون المقترضة من البنوك و مؤسّسات ماليّة أخرى في المجتمع القديم** – التي ستعلنها عنها القوى الثوريّة سياسة رسميّة لها . و ستنسجم هكذا سياسات مع و ستنبع من الأهداف الأساسيّة للثورة و المجتمع الجديد راديكاليّا الذى تهدف الثورة إلى إنشائه ، و الإعلان على هكذا سياسات و تكريسها عمليّا حيثما و حالما تتوفّر أرضيّة القيام بذلك ، يمكن أن تلعب دورا هاما في كسب أقسام من المجتمع كانت في البداية على الجانب المعادي للثورة ، لتجعلها تنخرط فعليّا في أو تقدّم الدعم للثورة – أو على الأقلّ تمضى بإتّجاه " الحياد الودود " . و مع ذلك ، سيكون الأمر أنّ بعض العناصر الرجعيّة العنيدة من السكان ، بمن فيها العديد من صفوف اللبّ الصلب للقوى الفاشيّة ، سيظلّ بعناد ملتزما بالثورة المضادة ؛ و ستتاج القوى الثوريّة إلى أن تأخذ ذلك بعين الإعتبار كجزء من مقاربتها الإستراتيجيّة الشاملة و مبادئها العمليّة ، في خوض القتال الشامل ، حينما تتوفّر ظروف القيام بذلك .

إنّ حربا أهليّة إحاديّة الجانب – مخاضة فقط من طرف القوى الفاشيّة ضد الكلّ و كلّ شيء يكرهونه و هم مصمّمون على كنسه أو إجباره على الركوع – ستكون كارثة . و تجاهل واقع أنّ هؤلاء الفاشيّين نهائيّا يستعدّون لخوض مثل هذه الحرب الأهليّة ، إذا رأوا ذلك ضروريّا لبلوغ أهدافهم ، ستجعل هذه الكارثة مرجّحة أكثر . و لا شيء جيّد سيأتى من التعويل على أولئك ، مثل الحزب الديمقراطي ، الذين **يرفضون** تسميّ هذه الفاشيّة بإسمها و معارضتها على ذلك الأساس ، لأنّ القيام بذلك سيضع " شرعيّة " نظامهم بأكمله موضع السؤال ذلك أنّه هو الذى ولّد الفاشيّة .

ما نحتاج بصفة إستعجالية هو **نضالا جماهيريّا** ضد فاشيّة ترامب/بانس و **معارضة مصمّمة** لل" قاعدة " التي يعبّئها لمساندته. و يحتاج هذا النضال لأن يُخاض بطريقة جدّية ، في إنسجام مع الرهانات العمليّة المعنيّة – دون البحث عن العنف أو المبادرة به و لكن أيضا دون خوف من و خضوع لتحرّكات الفاشيّين .

و ما نحتاجه ، في العمل بإتّجاه **الحلّ الجوهري** لكلّ هذا ، هو خوض هذا النضال المعادي للفاشيّة كجزء من التعجيل – " التسريع "- في تطوّر الأشياء نحو نقطة حيث يكون ممكنا إنجاز الثورة ، القتال الشامل ، لنضع في نهاية المطاف حدّا **لكامل هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي** ، بكلّ الفظاعات التي جلبها لجماهير الإنسانيّة – و حتّى الفظائع الأسوأ التي سيطلق العنان لها إذا سُمح له بأن يتواصل – بينما كلّ هذا تماما **غير ضروري** و هناك أساس و إمكانيّة لعالم مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير.

هوامش المقال :

(7) في عدد من الأعمال - منها **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "** ؛ و **" إختراقات : الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعيّة الجديدة ، خلاصة أساسيّة "** ؛ و **" أمل للإنسانيّة على أساس علميّ، القطيعة مع الفرديّة و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة "** ، يتكلّم بوب أفاكيان أكثر عن " لماذا لم تحدث ثورة " في أوج تمرّدات ستّينات القرن العشرين و عن " التغيّرات الكبرى التي كانت إلى حدّ كبير من النوع السلبي و التي جدّت طوال العقود مذّاك " و من ضمن هذه الملاحظات إليكم التالية (المقتطفة من **" بوب أفاكيان يردّ على مارك رود...") :**

" تقتضى الثورة الفعليّة عاملين إثنين أساسيّين : وضعا ثوريّا و شعبا ثوريّا بملايينه . و هذان العاملان مترابطان وثيق الترابط. فالوضع الثوري لا يعنى مجرّد أزمة في المجتمع بشكل عام بل وضعا يكون فيه النظام و سلطاته الحاكمة في أزمة عميقة و حادة و يرفض ملايين الناس أن يتمّ حكمهم بالطريقة القديمة – و لهم نيّة و تصميم على وضع كلّ شيء على المحكّ للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين . و المكوّنات و المظاهر المفاتيح لوضع ثوريّ هي أنّ العنف المستخدم لفرض هذا النظام تعتبره فئات عريضة من المجتمع كما هو – مجرم و لاشرعي – و أنّ النزاعات في صفوف القوّات الحاكمة تصبح عميقة و حادة ، و تتفاعل الجماهير الشعبيّة مع هذا ليس بالإصطفاف وراء جانب او آخر من الحكّام الإضطهاديّين ، و إنّما بإستغلال هذا الوضع لبناء القوى من أجل الثورة ."

[و قد سبق أن حدّد بوب أفاكيان الوضع الثوري كالتالى :

" ما هو الوضع الثوري ؟ أزمة عميقة و نزاعات محتدّة فى المجتمع و فى أوساط الحكومة و الأوساط الحاكمة ، حيث لا تستطيع إيجاد طريقة لمعالجة هذه النزاعات - فى المجتمع و فى صفوفها ذاتها - ما يجعل الأمور أسوأ بالنسبة لها و يستدعى المزيد من المقاومة و تزيد من تقويض إعتقاد الناس فى " حقّها فى الحكم " و فى " شرعيّة " إستخدامها للعنف للحفاظ على حكمها ؛ تكشّف أنّ برامج " إصلاح " النظام أفلست وهي كلّيا غير قادرة على معالجة ما يقرّ به متزايد من الناس على أنّه فساد وظيفي عميق و ظلم لا يطاق للوضع بأكمله ؛ و يوجد الذين فى المجتمع مثلما فى صفوف الطبقة العاملة ، يسعون إلى فرض النظام القائم فى وضع دفاعي حتّى و إن كانوا يبذلون قصارى الجهد ؛ بحث الملايين بنشاط عن التغيير الجذري وهو مصمّمون على القتال من أجله و ينوون المجازفة بكلّ شيء لكسبه ؛ لبّ صلب من الآلاف متّحد حول قيادة قوّة طليعيّة منظّمة لها رؤية و منهج و إستراتيجيا و خطّة – و هي تعمّق صلاتها بصفوف الجماهير الشعبيّة – لتقود عمليّا القتال لإلحاق الهزيمة و تفكيك القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القائم و هيكلة سلطته و لإنشاء نظام ثوري جديد يمكن أن يوفّر للشعب وسائل تغيير المجتمع تغييرا جذريّا بإتّجاه هدف إلغاء الإضطهاد والإستغلال . "]

1. *Radical Change* Is *Coming: Will It Be Emancipating, Or Enslaving—Revolutionary, Or Reactionary?* This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. This statement by Steve King is cited in *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*, by Bob Avakian, author of *The New Communism*, which is also available at revcom.us.

3. *Hope For Humanity On A Scientific Basis.*

4. *Hope For Humanity On A Scientific Basis.*

5. The text and video of this speech by Bob Avakian (*Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*) is available at revcom.us.

6. From *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution* (Part II, "How We Can Really Make Revolution").The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

7. As pointed out in a footnote to the article by Bob Avakian *"Boomers"—"X,Y,Z": The Problem Is Not "Generations," It's The* System (also available at revcom.us):

In a number of works—including *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*; *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*; *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*; and *Bob Avakian Responds To Mark Rudd On The Lessons Of The 1960s And The Need For An Actual Revolution*(all of which are available at revcom.us)—Bob Avakian speaks further to "why there was no revolution" at the height of the 1960s upsurges and "major changes, largely of a negative kind, that have taken place over the decades since." Among these observations are the following (from *Bob Avakian Responds To Mark Rudd*):

An actual revolution requires two essential factors: a revolutionary situation, and a revolutionary people in their millions. And these two factors are closely interconnected.

A revolutionary situation involves not just a crisis in society in some general sense but a situation where the system and its ruling powers are in a profound and acute crisis and millions and millions of people refuse to be ruled in the old way—and are willing and determined to put everything on the line to bring down this system and bring into being a new society and government. Key components and signs of a revolutionary crisis are that the violence used to enforce this system is seen by large parts of society for what it is—murderous and illegitimate—and that the conflicts among the ruling forces become really deep and sharp, and masses of people respond to this *not* by falling in behind one side or the other of the oppressive rulers, but by taking advantage of this situation to build up the forces for revolution.*

[* Bob Avakian has also characterized a revolutionary situation this way:

What is a Revolutionary Situation? A deep crisis and sharpening conflicts in society and in the government and ruling circles, where they cannot find a way to resolve these conflicts—in society and among their own ranks—which do not make things worse for them and call forth more resistance and further undermine people's belief in their "right to rule" and in the "legitimacy" of their use of force to maintain their rule; programs of "reforming" the system are shown to be bankrupt, totally unable to deal with what more and more people recognize as profound dysfunction and intolerable injustice of the whole setup; those, in society as well as among the ruling class, who are trying to enforce the existing system are on the political defensive, even if lashing out; millions of people are actively

seeking radical change, determined to fight for it, willing to put everything on the line to win it, and searching for a force to lead them in doing so; and a solid core of thousands is united around a leadership, an organized vanguard force with the vision and method, strategy and plan—and deepening ties among masses of people—to actually lead the fight to defeat and dismantle the violent repressive force of the existing system and its power structure, and to bring into being a new revolutionary system that can provide the means for people to radically transform society toward the goal of abolishing oppression and exploitation.]

8. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

9. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

---

(35)

دون ليمون و مارتن لوثر كينغ و الثورة التى نحتاج

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

: https://revcom.us/a/652/bob-avakian_don-lemon-martin-luther-king-and-the-revolution-we-need-en.html

في المدّة الأخيرة ، تحدّث مقدّم برامج بقناة السى أن أن ، دون ليمون ، عن قراءة جديدة قام بها لخطاب مارتن لوثر كينغ لسنة 1963، " لديّ حلم " . و نبّه ليمون إلى جزء الخطاب الذى يقول فيه لوثر كينغ إنّه **حان وقت** وضع نهاية للظلم العنصري . و كرّر ليمون ذلك متحدّثا عن الحاضر : **الآن** حان الوقت . و مهما كانت نوايا ليمون ، فإنّ هذا يثر سؤالا كبيرا جدّا ألا وهو :

لماذا ، بعد *57 سنة من خطاب مارتن لوثر كينغ* ، يتعيّن على أحد أن يقول مجدّدا : حان الوقت لوضع نهاية للظلم العنصري؟ إن كان وقت حدوث ذلك قد حان قبل 57 سنة ، فلماذا لم يحدث ، عقب كلّ هذه السنوات ؟!

هل يعزى ذلك إلى أنّ الناس قبل الآن لم يناضلوا بشدّة ضد الظلم العنصري ؟ **لا** . فعبر تاريخهم في أمريكا ، قد إنتفض السود مرارا و تكرارا و قاتلوا ببطولة هذا الإضطهاد . و قد شهدت ستّينات القرن الماضي على وجه التحديد حدوث نضالات جماهيريّة و مستمرّة ضد هذا الإضطهاد و قد شارك الملايين من الناس – و ليس من جماهير السود فحسب بل من " الأجناس " و القوميّات الأخرى أيضا ، بمن فيهم أعداد كبيرة من شباب البيض – شاركوا بنشاط فى تلك النضالات و قدّموا التضحيات في خضم النضال لوضع نهاية لذلك الإضطهاد.

و الآن ليست هذه هي المرّة ألولى التي أُجبرت فيها السلطات القائمة على الإقرار بوجود مشكل جدّي من الظلم العنصريّ في هذه البلاد و على الحديث عن إدخال تغييرات حقيقيّة . فقبل أكثر من خمسين سنة ، في أوج تمرّد ستّينات القرن العشرين، قام تقرير لجنة كرنار بكلّ هذا .

هناك **سبب أساسي واحد** يفسّر عدم وضع نهاية لهذا الإضطهاد : **النظام الذى نعيش في ظلّه** ، **نظام الراسماليّة – الإمبرياليّة** ، **فهذا الإضطهاد مبنيّ في أسسه و ليس بوسعه أن يوجد أو يسير دونه. و طالما بقي هذا النظام في السلطة ، مهما كان السياسيّون الذين يجلسون في مراكز السلطة ، و بغضّ النظر عن أيّة وعود يطلقونها ، فإنّ هذا الإضطهاد سيستمرّ ... و يستمرّ.**

و الإستنتاج جليّ : **لا يمكن إصلاح هذا النظام ، يجب أن نطيح به !**

و كما قلت قبلا : بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه، أو أسوأ منه ، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !**

و للقيام بذلك نحتاج : **ثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !**

(36)

نمط الإنتاج ! ... نمط الإنتاج !... نمط الإنتاج ! ...

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian_mode-of-production-mode-of-production-mode-of-production-en.html

نمط الإنتاج ! ... نمط الإنتاج ! ... نمط الإنتاج !...

إن لم تكن على معرفة بماذا يعنيه ذلك و بمدى أهمّيته – فإنّك خارج الموضوع و تحتاج إلى معرفة فحوى ذلك !

(37)

ليس " الديمقراطيّون "- إنّما هو النظام بأسره !

ردّ بوب أفاكيان على كنداس أوانس و ديماغوجيّون نازيّون سود آخرون

بوب أفاكيان ، جريدة **" الثورة "** عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian_its-not-the-democrats-its-the-whole-system-en.html

يحاول كنداس أُوانسو " محافظون " سود آخرون يدعمون **دونالد ترامب الفاشي و ناشر تفوّق البيض** ، تبرير أعمالهم الحقيرة بإدعاء أنّ الحزب الديمقراطي هو المسؤول عن إبقاء السود في موقع دوني . و كما تحدّثت عن ذلك و قدّمت أمثلة ملموسة عديد المرّات ، الحزب الديمقراطي ينهض فعلا بجزء هام من دور إخضاع السود و إهانتهم ، بما في ذلك ، من خلال حرمان جماهير السود ، و بالخصوص الشباب ، من مستقبل لائق ، و تطويقهم و محاصرتهم في غيتوات الحرمان و اليأس ، و قتلهم على يد شرطة النهّابة ، و دفعهم و تشجيعهم على قتل بعضهم البعض . لكن الحزب الديمقراطي يفعل ذلك كأداة – واحدة من المؤسّسات المفاتيح – **للنظام الرأسمالي – الإمبريالي** الذى هو **مصدر** هذا الإضطهاد ، نظام يقوم على إستغلال وحشيّ و إضطهاد إجرامي ليس للسود و حسب بل لجماهير شعوب أخرى كذلك ، في هذه البلاد و أيضا عبر العالم . و الحزب **الجمهوري** بالتأكيد **ليس أقلّ** أداة لهذا النظام الوحشيّ – خاصة و ذلك الحزب قد صار ، طوال العقود الحديثة ، حتّى أكثر صفاقة في نشره تفوّق البيض ، و التفوّق الذكوري و رهاب الأجانب ضد المهاجرين ، وه شوفيني أمريكي عدواني .

و بصورة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، و حصول تغييرات كبرى في هذه البلاد ، و العالم ككلّ ، كان الحزب الديمقراطي بجانب من فمه يصوّر نفسه على أنّه " صديق " و " منقذ " للسود . لكن كان تناقض عميق و متفاقم الحدّة يشقّ الحزب الديمقراطي : ف"جناحه الشمالي " كان يقدّم نفسه على أنّه " ليبرالي " بينما كان " جناحه الجنوبي" (المعروف ب " دكسيكراتس") بصفة صريحة بشدّة و بعنف من التفوّقيّين البيض . و قد بلغ الأمر قمّته في ستّينات القرن العشرين حينما وجد قادة الحزب الديمقراطي أنفسهم مضطرّين إضطرارا إلى تقديم تنازلات للنضال من أجل الحقوق المدنيّة ؛ غادر " الجناح الجنوبي " الحزب الديمقراطي بلا رجعة ليلتحق بالحزب **الجمهوري** حيث صار يشكّل قوّة مفتاح . و مذّاك ، أضحى الجمهوريّون بشكل مفضوح أكثر فأكير حزب تفوّق البيض .

و قد تحدّث مالكولم آكس بوضوح كبير عن هذا الوضع فقال : هذان الحزبان أحدهما (الديمقراطيّون) يقول إنّه **من أجلك** بينما يقول الآخر (الجمهوريّون) إنّه ضدّك – أحدهما " ثعلب " و الآخر " ذئب " بيد أنّ كلاهما ينتميان إلى العائلة الكلبيّة النابيّة – كلاهما عنصرّيان. و من المغرى أن نعتبر ببساطة غباء لا يصدّق أن يقف البعض إلى جانب الذين هم صراحة ضدّك. لكن من جهة كنداس أوانس ، و بعض السود " المحافظين " الآخرين دعمهم لترامب و الجمهوريين ليس أبدا قضيّة غباء بما أنّهم يجتهدون لنيل نصيب من " النهب " – فتات ما ينجم عن نهب رأسماليي - إمبرياليي الولايات المتّحدة للعالم - و هم يعتقدون أنّ افضل وسيلة بالنسبة لهم للحصول على اكبر حصّة ممكنة من النهب هي أن يلعب السود دور الخادم مبرّرين و حتّى مدافعين عن تفوّق البيض ويقومون بذلك بينما يجرى التصريح بصوت عال و بشدّة أنّ أي شخص يعارض ما يقومون به " عنصريّ " يرغب في إبقاء السود في أماكنهم **!** أن يقوموا بهذا باسم تقدّم السود مقرف و دنيئ حتّى أكثر.

و لا شيء جديد أو مبتكر في هذا . فقد رأينا ذلك في الموقف السخيف و التصرّف العام ل " عدالة " كلارنس توماس و المحكمة العليا . و بالعودة إلى أيّام الفصل العنصري لجيم كرو و إرهاب الكلوكلوكس كلان ، وُجد بوكرتى واشنطن ، " قائد" أسود كان يدعو السود ، بدلا من النهوض ضد وضع الفصل العنصري ضدّهم و ضد إرهابهم ، إلى وجوب الإجتهاد و بذل قصارى الجهد للبقاء **ضمن** ظروفهم الرهيبة . و لا غرابة في أن يكون واشنطن أحد أكثر المتحدّثين في مسيرات أنصار الفصل العنصري و تفوّق البيض بالجنوب **!** و لا غرابة أنّ أشباه كنداس أونس " مقرّبين " جدّا من الفاشيّين التفوّقيّين البيض صراحة اليوم .

و الردّ على هذا ليس بالإصطفاف وراء الحزب الديمقراطي الذى إضطلع بدور حيويّ للغاية في الإبقاء على السود مضطهَدين و عرضة للإرهاب ، بينما كان يزعم أنّه أفضل أمل لديهم ، و الذى كان أداة مفتاحا هامة جدّال بيد النظام بأكمله، بجرائمه التي لا توصف ضد جماهير الإنسانيّة . و الردّ الصحيح هو **معارضة كامل النظام الوحشيّ الرأسمالي- الإمبريالي،** الذى يعمل كلّ من الديمقراطيّين و الجمهوريّين على خدمته و الحفاظ عليه – النهوض ضد هذا النظام و بناء النضال بإتّجاه **هدف الثورة للقضاء على النظام برمّته** و إنشاء نظام أفضل بكثير.

و إستراتيجيا القيام عمليّا بهذه الثورة تطوّرت من خلال العمل الدؤوب الذى لم أنفك أنجزه منذ عقود ، منذ ستّينات القرن الماضي ، و نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع و عالم مختلفين راديكاليا و أفضل ينطوى عليهما **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة ف شمال أمريكا "** ويمكن العثور على هذا الدستور بموقع www.revcom.us .

لندع كنداس اونس و أمثاله في العالم يراوغون و يغرقون في الأوساخ و ينبشون من أجل حصّة من فتات الدم الذى يمتصّه هذا النظام أمّا بالنسبة للذين يتطلّعون إلى عالم خالى من كلّ الفظاعات و الإرهاب و كلّ العذابات غير الضروريّة التي يتسبّب فيها هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي ، فلننهض معا لنضع حدّا لكلّ هذا ، بالطريقة الوحيدة التي يمكن بها القيام بذلك : **الثورة - شيء أقلّ من ذلك !** – **ثورة لا تستهدف الإنتقام أو الحصول على " فرصتنا " لإستغلال و إهانة الآخرين بل ثورة من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء .**

---

(38)

يمكن وضع نهاية للإضطهاد العنصري – لكن ليس فى ظلّ هذا النظام

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian-racial-oppression-can-be-ended-en.html

حيثما توجّهنا و في كلّ ما نفعله ، نحن الشيوعيين الثوريين ، نضع بجرأة : **الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !**

و هذا ليس مجرّد شعار – مع أنّه شعار جيّد و هام جدّا . إنّه موقف مكثّف لحقيقة عميقة للغاية ، يلتقطها أيضا شعارنا : **هذا النظام لا يمكن إصلاحه – يجب أن نُطيح به !**

لكن ماذا نقصد بقول إنّ هذا النظام لا يمكن إصلاحه ، و **لماذا** الأمر صحيح ؟ في **" لماذا نتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "** ، تحدّثت عن " الخمسة أوقفوا " – وهي تناقضات عميقة و محدّدة لهذا النظام – و كافة العذاب الرهيب الذى يعرّض له هذا النظام **الرأسمالي – الإمبريالي** جماهير الإنسانيّة ، و لماذا كلّ هذا لا يمكن أن توضع له نهاية في ظلّ هذا النظام (1). و هنا سأركّز على الإضطهاد النظامي و الإجرامي للسود ، و الإضطهاد العنصري ككلّ – الذى قد إفتضح أمره بشدّة بفضل الإحتجاجات الغاضبة التي أشعل نيرانها قتل جورج فلويد – و أناقش الأسباب الأساسيّة للماذا لا يمكن القضاء على هذا الإضطهاد في ظلّ هذا النظام ، لكن يمكن وضع نهاية له (فقط)عبر الثورة .

إنّ الإرهاب و جرائم القتل المستمرّين الذين تقترفهم الشرطة و بصفة خاصة ضد السود (و كذلك اللاتينو و الأمريكيين الأصليين [الهنود الحمر] ليست **في الأساس** لأنّ أعوان الشرطة عنصريّين – بالرغم من أنّه إذا تحدّثنا عن الشرطة بصفة عامة ، يصحّ عليهام ذلك بالتأكيد . و واقع أنّ أعوان الشرطة عنصريّين في حدّ ذاته تعبير عن و وظيفة تخدم واقع أنّ الإرهاب و القتل الموجّهان ضد السود (و آخرين من أصحاب البشرة الملوّنة) **أمر يتطلّبه هذا النظام** – ضروري من أجل الحفاظ على" نظام " كامل النظام الإضطهادي . و سيكون سير هذا النظام أعسر بكثير **لو لم تكن** الشرطة عنصريّة.

الأسباب الجوهريّة لهذا الإضطهاد

ولنتعمّق أكثر ، لماذا يُعدّ هذا الإرهاب وتعدّ هذه الجرائم **ضروريّة** لهذا النظام، لأجل ضمان " نظامه " وسيره المستمرّ؟ و الجواب هو أنّه منذ بدايات هذه البلاد ، كان تفوّق البيض مسكوبا ، مبنيّا في أساس المؤسسات و السير العادي لهذا النظام. و بصورة خاصة ، بالنظر على السود ، قرون الإضطهاد التي عانوا منها – من أيّام العبوديّة إلى أيّام الفصل العنصري جيم كرو و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، إلى الوقت الحاضر ، مع تواصل التمييز العنصري الممنهج ضد السود ، في كلّ مجال من مجالات المجتمع (الشغل و السكن و التعليم و الرعاية الصحّية و ما إلى ذلك) – كلّ هذا أفرز وضعا حيث السود اليوم، لا سيما الشباب منهم ، قد حُرموا وسائل العيش اللائق ، و العديد يبقى عليهم في ظروف فقر و حرمان يائسين. و هذا مرّة أخرى ، ليس ببساطة مردّه أنّ الموجودين في مواقع السلطة و يقرّرون سياسات الحكم عنصريّون (و إن كان هذا صحيحا بالنسبة لغالبيّتهم). الأمر مردّه في جوهره طبيعة النظام نفسه و متطلّباته المتطوّرة تاريخيّا و ديناميكية هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي .

الآن ، هذا كلام كبير (طبيعة النظام نفسه و متطلّباته المتطوّرة تاريخيّا و ديناميكية هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي) لذا توجّب الشرح . لقد تأسّست هذه البلاد على إستعباد جماهير الأفارقة و كذلك على الإخضاع و الإبادة الجماعيّة للأمريكيين الأصليين و على الإستيلاء على أراضيهم (و مزيد تطوير ذلك بغزو و الإستيلاء على أجزاء من المكسيك ، و تحويل ذوى الأصول المكسيكيّة إلى مواطنين من درجة ثانية كذلك). و قد إقتضى ذلك نشر العنصريّة ل " تبرير " كلّ هذا الإضطهاد الرهيب . ثمّ عندما إندلعت الحرب الأهليّة ، نظرا لكون تفوّق البيض كان و ظلّ مكوّنا هاما من " اللصق " الموحّد للبلاد ، الوسيلة الوحيدة ل" إعادة تجميعها " على أساس النظام الرأسمالي ، كانت مرّة أخرى ، التأكيد بالقوّة على تفوّق البيض .

و لهذا ، بعد نهاية الحرب الأهليّ' ، سرعان ما وُضع السود تحت نظام الفصل العنصري لجيم كرو (مدعومين بإرهاب نظامي و من وقت لآخر و بصفة متكرّرة بالقتل بوقا)، بينما تصاعد العدوان الإبادي الجماعي ضد و الإستحواذ على أراضي الأمريكيين الأصليين ، و صار المهاجرون من المكسيك يتعرّضون للتمييز العنصري و العنف المستمرّين على يد فارضى هذا النظام .

و عقب أجيال ، خلال الحرب العالميّة الثانية ، إعتبارا لحاجيات حكّام هذه البلاد في خوض تلك الحرب ، إستطاعت أعداد كبيرة من السود أن تهاجر إلى الشمال و أن تحصل على مواطن شغل في الصناعات التي خدمت المجهود الحربيّ . و تاليا، إلى درجة كبيرة نتيجة واقع أنّ الولايات المتّحدة كانت على الجانب المظفّر في تلك الحرب – و واقع أنّ الحرب لم تخض على أراضيها و أنّها لم تعرف أضرارار في خدماتها و بنيتها الصناعيّة – جدّ توسّع للإقتصاد ، في هذه البلاد بعد الحرب. و في هكذا وضع ، تمكّنت أعداد هامة من السود من مواصلة الحصول على شغل بأعداد هامة ، بما فيها بعض العمال الأفضل أجرا (صناعة الفولاذ ، السيارات و هكذا) .

لكن في الوقت نفسه ، نظرا لتفوّق البيض المبني في أساس النظام طوال قرون – و واقع أنّ التحرّك الفعلي لتجاوز هذا سيمزّق مصنع هذا النظام و يزعزع أسسه ذاتها – واصل السود التعرّض إلى التمييز العنصري الممنهج بما في ذلك في الشغل (ب " آخر من يتمّ تشغيله و أوّل من يتمّ طرده " جملة تصف بدقّة وضع السود في علاقة بالتشغيل). و لذكر مثال سيّء آخر ، **شملت السياسة الحكوميّة في ما يتّصل بالسكن تمييزا عنصريّا واعيا و متعمّدا** : فعقب الحرب العالميّة الثانية، قدّمت الحكومة قروضا للبيض تخوّل لهم شراء منازل لهم خاصة و الإنتقال بصفة متزايدة للعيش في الضواحى بينما حُرم السود قدماء الحرب (و غيرهم) من تلك القروض ، و بدلا من ذلك ،وقع تكديس السود في مشاريع إسكان في أحياء داخل المدن تكرّس الفصل العنصري. و مثّل ذلك جزءا من الفصل العنصري و الميز العنصري المتواصلين ضد السود.

و نتيجة حكة الحقوق المدنيّة ثمّ حركة تحرّر السود الأكثر راديكاليّة في ستّينات القرن العشرين ، وقع تقديم بعض التنازلات، و سُجّل ارتفاع في عدد " الوجوه السود في المناصب العليا " و نموّا في الطبقة الوسطى من السود ، على أنّ وضعها إلى درجة كبيرة ظلّ أكثر هشاشة من وضع الطبقة الوسطى من البيض (وهو شيء تبيّن بحدّة في أزمة 2008 التي أفضت إلى خسارة عدد كبير من السود لمنازلهم و لقدر كبير إن لم تكن كامل مدّخراتهم). و في الأزمنة الأحدث ، أغلقت أعداد هائلة من المصانع و الموارد الأخرى لمواطن الشغل لسكّان الأحياء داخل المدن ، أبوابها و عادة ما كانت تنل نشاطها إلى أماكن أخرى – بخاصة إلى بلدان في العالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الوسط و آسيا) أين يترك الوضع اليائس الجماهير ، و منها الأطفال ، عُرضة للإستغلال الفاحش ، بأجور بالكاد تبعد عنهم الجوع.

كلّ هذا ، إلى جانب تصاعد الأتمتة و إنتاج " التواصل على الأنترنت " ، حين يمزج مع الفصل العنصري و الميز العنصري المبنيّين في أساس هذا النظام ، قد أدّى إلى وضع يتميّز بأنّ أعدادا ضخمة من السود ، لا سيما الشباب منهم ، لأجيال الآن، ليسوا فقط في بطالة بل هم متروكون بلا أفق تشغيل له معنى في الاقتصاد العادي (" الرسمي ").

" المزيج السام " للرأسماليّة و العنصريّة

هنا نلاحظ " المزيج السام " من **الفصل العنصري الممنهج المتطوّر تاريخيّا و الميز العنصري** ، المفروضين بواسطة **عنف وحشيّ من قبل السلطات القائمة** ، إلى جانب **السير الأساسي و المتطلّبات الأساسيّة للإقتصاد الرأسمالي** – ما يعنى المزيد و المزيد من المراكمة ليس للثروة فحسب بل أيضا **لوسائل الإنتاج** (التكنولوجيا و المصانع و الهياكل الماديّة الأخرى، و موارد المواد الأوّليّة و ما إلى ذلك) على ملكيّة و **تحت تحكّم المؤسسات الرأسمالية الكبرى و المؤسسات الماليّة الكبرى**، وهي واقعة في تنافس قاتل مع بعضها البعض ، ليس داخل بلاد معيّن فقط بل بصورة متزايدة على الصعيد العالمي ، وهي بالتالى مندفعة نحو الإستغلال بلا رحمة للناس و البحث المستمرّ عن طرق لحتّى مزيد منتهى الإستغلال الخبيث لأعداد كبيرة من الناس اليائسين ، بمن فيهم الأطفال ، في شبكة عالميّة من المعامل الهشّة . (و على سبيل المثال ، الهواتف الجوّالة و الحواسيب مرتهنة بمناجم الكلتن الذى يستخرجه أناس و منهم أطفال يعملون في ظروف مريعة ، في الكنغو بأفريقيا ، و جزء كبير من الثياب التي تباع في الولايات المتحدة تصنعها أعداد ضخمة من النساء العاملات في ظروف مريعة في بنغلاداش ، بآسيا).

في هذا الوضع ،و خاصة مع نموّ تجارة المخدّرات العالميّة ، و توغّلها العميق في الولايات المتّحدة ، تحوّل العديد خاصة من الشباب الذين وجدوا أنفسهم خارج دورة " الإقتصاد الرسمي " إلى تجارة المخدّرات و إلى أنشطة إجراميّة أخرى . و هذا شيء شجّعته سياسة الحكومة التي أفرزت عمليّا إدخال كمّيات كبيرة من المخدّرات إلى الأحياء الشعبيّة داخل المدن، حتّى و السلطات تستغلّ هذا الوضع لتسلّط قمعا منهجيّا ضد الشباب بوجه خاص ، بأشياء مثل " أوقف و جمّد ". و نتيجة كلّ هذا كانت نموّا هائلا في السجن الجماعي و كذلك في تواصل قتل الشرطة لأعداد كبيرة من شباب " الأقلّية ".

و في الوقت نفسه ، الطريقة التي تمادت بها الولايات المتّحدة في الهيمنة على المكسيك ،و أيضا أنحاء أخرى من أمريكا اللاتينيّة ، و في تشويه إقتصاديّاتها ، و إفساد الحكومات وتدمير العلاقات الإجتماعيّة في ضفوف شعوب تلك البلدان – كلّ هذا أفضى بأعداد كبيرة من الناس إلى أن يجدوا أنفسهم مجبرين على الفرار من تلك البلدان و الهجرة إلى الولايات المتّحدة أين هو عُرضة لخطر الإستغلال الفاحش في المصانع و المزارع و أقستم أخرى من إقتصاد هذه البلاد. و أيضا ، شكّل عدد كبير من الأجيال الأصغر سنّا من هؤلاء المهاجرين عصابات (أو إلتحقوا بالموجة) و إنخرطوا في تجارة المخدّرات و الجريمة المرتبطة بها .

و في المدّة الأخيرة الأحدث ، مع ذلك ، في على الأقلّ عدّة أحياء شعبيّة داخل المدن ، لعدد من الأسباب – منها واقع أنّ " نزول الوباء " قد ألحق أضرارا كبرى بالناس – تراجعت تجارة الكوكايين و الأرباح العالية التي تحقّقها فئة صغيرة نسبيّا من " المراكز العليا " في سلّم تجارة المخدّرات. و لفترة ، خاصة خلال ثمانينات القرن العشرين و تسعيناته ، نظرا للخراب و اليأس ، كانت تجارة المخدّرات " أكبر مشغّل " للشباب – إناثا و ذكورا - في الأحياء الشعبيّة داخل المدن ، و أهمّ مورد لعلى القلّ دخل أساسي للكثيرين (حتّى و إن ظلّ وعد " أن نصبح أغنياء " وهما بالنسبة للغالبيّة). و الآن ، حتّى هذا المورد للشغل و الدخل – على فساده و ضرره – قد جفّ أو تقلّص كثيرا بالنسبة للكثيرين. و قد زاد هذا أكثر الوضع بؤسا بالنسبة للأعداد الضخمة من شباب أحياء داخل المدن الذين ليس لديهم أي مستقبل – في ظلّ هذا النظام – لا مستقبل عدا السجن ، موت مبكّر أو حياة إنهماك في اليأس ، بشكل أو آخر ، في محاولة للبقاء على قيد الحياة و العناية بالناس الأعزّاء عليهم.

كلّ هذا لا يمكن أن يتغيّر – لا يمكن أن يُحوّل و يُتجاوز – ضمن حدود هذا النظام أو في إطاره . و بالرغم من ما يمكن لأي سياسي (" ليبرالي " أو فاشيّ صراحة كترامب) أن يقوله ، لا طريقة تمكّن النظام من أن " ينقلب على نفسه " ، و يعيد أجزاء كبيرة من الصناعة إلى الأحياء الشعبيّة داخل المدن و يوفّر مواطن شغل هامة ، ب " أجورا للعيش " لكافة الذين هو الآن بصدد **حرمانهم** من ذلك. حتّى و إن وجدت " إرادة سياسيّة " لدى الحكومة لمحاولة القيام بذلك ، فإنّ تلك المحاولة (تشغيل الملايين من المعطّلين عن العمل سابقا أو " شبه العاطلين " موفّرة لهم " أجورا للعيش ") ستقوّض تقويضا جدّيا المواقع التنافسيّة للرأسماليين الأمريكان في الاقتصاد العالمي. و إن سعوا للقيام بذلك و في الوقت نفسه سعوا بجدّية إلى تجاوز كامل علاقات تفوّق البيض المتطوّرة تاريخيّا ، فإنّ هذا سيفكّك تماما " الوحدة " الإجتماعيّة التي تجعل هذه البلاد متماسكة ، و تفوقّ البيض جزء حيوي من ذلك .

إنّه لشيء بالنسبة " لأصحاب القلوب الطيّبة "- و خاصة الكثير من البيض - أن يقولوا (و يقصدوا ذلك صراحة) إنّه من الخطإ أن تقتل الشرطة ببساطة الناس إعتباطيّا و بوحشيّة ، و التعبأة للإحتجاج ضد ذلك . لكن تصوّروا ما الذي سيحدث لو حاولت الحكومة ، **في ظلّ هذا النظام و بالطريقة التي يسير بها إقتصاده** ، تبنّي سياسات تتعاطى مع البطالة المديدة للسود ى أحياء داخل المدن ، التي لم تحرم من مواطن الشغل فحسب بل كذلك من التدريب للحصول على مواطن الشغل المتوفّرة في أماكن أخرى- تصوّروا ما ستكون ردّة فعل عديد البيض الذين سيخسرون في الواقع مواقعهم الأفضل نتيجة هذه السياسات. و تصوّروا ما الذى سيحدث إذا وقع تطبيق هذه الأنواع من السياسات ليس في الشغل و حسب بل أيضا في التعليم و هلمّجرّا .(لقد رأينا بعدُ " الموجة المناهضة للسود " التي تمّ تشجيعها كردّ على حتّى الجهود الدنيا لتطبيق برامج " الحركة التأكيديّة " في الشغل و التعليم).

و مرّة أخرى ، ليس هذا مجرّد مسألة " البيض عنصريّون " . العديد منهم عنصريّون مع أنّ العديد لا يريدون أن يكونوا كذلك. لكن المشكل الأعمق هو أنّه نظرا للطريقة الأساسيّة التي يسير بها الاقتصاد الرأسمالي ، و كيف يشجّع الجميع على " الخروج من أجل نفسك " – و بأكثر جوهريّة ، واقع أنّ الناس **هم** عمليّا **مدفوعون و مجبرون على التنافس مع بعضهم البعض في كالّ مجال هام من مجالات الحياة** ، و من ذلك الشغل و التعليم – سيخلق ذلك فعلا فوضى و نزاع صلب الناس

و سيمزّق " وحدة " المجتمع ، أن يحاول حقّا و تماما تفكيك و تجاوز الواقع و تأثيرات قرون من الإضطهاد العنصري – **في ظلّ هذا النظام** .

و هذا بالصفة الأكثر نهائيّة و تأكيدا ليس حجّة للتراجع عن النضال ضد كلّ شكل من أشكال الميز العنصري و اللامساواة و الإضطهاد في كلّ جزء من أجزاء المجتمع . إنّ التصدّى للإضطهاد و إقتلاع تنازلات من السلط القائمة أمر غاية في الأهمّية – في تمكين الجماهير الشعبيّة من الشعور بقوّتها الخاصة في الوقوف و الوقوف معا في معارضة الإضطهاد و جلب الناس من كافة مجالات المجتمع ليلتحقوا بهذا النضال – بدلا من الشعور بالعزلة و الإحباط و اليأس . و من المهمّ في المساهمة في تمكين الجماهير الشعبيّة من أن تكسب الفهم و بناء التنظيم الضروري للنضال الشامل النهائي للإطاحة بكامل النظام الإضطهادي . لكن هذه مجرّد نقطة – مهما كانت هذه النضالات الجماهيريّة هامة ، إذا **لم** تُبن بإتّجاه ، و لم تبلغ في نهاية المطاف نقطة ن مهاجمة النظام برمّته ، بهدف الإطاحة به ن و إنشاء شيء أفضل بكثير ، حالئذ ، مثلما قد شدّدت على ذلك قبلا ، حتّى متى تمّ تحقيق تنازلات ، " طالما بقي هذا النظام في السلطة ، ستوجد قوى ذات نفوذ ستتحرّك نحو الهجوم على و تقويض و البحث عن الإنقلاب على ، حتّى هذه " المكاسب الجزئيّة " و سيظلّ الناس مضطهَدين و مرّة أخرى " مسحوقين بشعور اليأس لأنّهم من جديد سينقسمون و سيُدفعون لتوجيه الضربات إلى بعضهم البعض ." (2)

النقطة الأساسيّة و الحيويّة هي أنّ النضال ضد الإضطهاد العنصري (و الإضطهاد كلّه) **يجب أن لا يبقى منحصرا داخل حدود هذا النظام** ، و عوضا عن ذلك ، يجب أن يُخاض و يتقدّم كجزء من النضال الشامل بإتّجاه **هدف القضاء** على هذا النظام . واقع أنّ هذا الإضطهاد لا يمكن إلغاؤه في ظلّ هذا النظام ليس سببا في التخلّى عن النضال و اليأس – إنّه سبب آخر للماذا يجب و تمكن الإطاحة بهذا النظام – **وهو الأساس الجوهري للماذا يمكن كسب الناس لخوض نضال ثوريّ للإطاحة به في آخر المطاف !**

لكلّ هذا لن تتّخذ السلطات القائمة (و أي من سياساتها و أحزابها السياسيّة) أي تحرّك حقيقي و له معنى لتجاوز تجربة و إرث قرون طويلة من الإضطهاد العنصري الوحشي و الوضع الذى أدّى إليه اليوم ، حيث الملايين و الملايين من شباب السود و الشباب الآخرين أصحاب البشرة الملوّنة لا يملكون أفقا لمستقبل لائق – في ظلّ هذا النظام .

و كما أشرت إلى ذلك قبلا : و عندئذ ماذا يفعل هذا النظام بالشباب الذين ليس لديهم أي مستقبل و أيّة آفاق ؟ يحاصرهم ... يحارهم بعنف ". (3)

و كلّ هذا يمثّل سبب وجود إرهاب شرطة نظامي و ممنهج موجّه ضد السود و الآخرين من أصحاب البشرة الملوّنة . و لهذا يسلّط ذلك على ليس الشباب فحسب (و آخرين) في أحياء داخل المدن ، بل لماذا يمكن وهو يؤدّى إلى الهرسلة و التعنيف و القتل لأي شخص أسود ، في أي مكان ، حتّى الذين لهم مستوى تعليمي أعلى و مكانة أعلى . لئن كان النظام يحتاج إلى الشرطة " لتحاصر بعنف " الجماهير الشعبيّة في أحياء داخل المدن – وهي تفعل ذلك – بالتالى ينزع هذا نحو " الفيضان " و الانسحاب على السود و غيرهم من أصحاب البشرة الملوّنة ، بصوة أعمّ .ليست للشرطة لا المصالح و لا القدرة و لا الإرادة للتمييز بين " الجيدين "... (أكملوا الفراغ بالكلمات العنصريّة التي يستخدمونها) و الأشخاص " السيّئين ".و فوق ذلك ، الطبيعة " العشوائيّة" للعنف و القتل تجعل ذلك أكثر فعاليّة في ترويع الناس – تجعل الجميع ، حتّى " الفضل " يشعرون ، وهم على حقّ في ذلك ، بأنّهم يمكن أن يكونوا هدفا لهذا .

<u>هناك حلّ : ثورة و عالم جديد و مغاير راديكاليّا</u>

لجميع هذه الأسباب سيتواصل الإضطهاد العنصري طالما أنّ الناس يعيشون في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي. ليس صحيحا فحسب بل حيويّ الأهمّية النهوض و خوض قتال مصمّم ضد هذا ، لكن من الحيويّ أيضا الإقرار بأنّ هذا الإضطهاد العنصري لن و لا يمكن أن يُلغى **في ظلّ هذا النظام** – و لوضع نهاية له في آخر المطاف ، نحتاج إلى **نظام مغاير راديكاليّا .**

إنّنا في حاجة إلى نظام إقتصادي مغاير راديكاليّا – نظام إقتصادي **إشتراكي (نمط إنتاج**) يتلاءم مع و ينطلق من التطوير و الإستخدام الجماعي لوسائل الإنتاج ، تلبية لحاجيات الجماهير الشعبيّة ، ماديّا (الشغل و الغذاء و السكن و الرعاية الصحّية و هكذا) و كذلك حاجياتها الفكريّة و الثقافيّة ،و مدّها بوسائل ليس الحياة فحسب حياة تليق بالبشر ، بل أيضا لتفهم عمليّا

الأساس و الحاجة ، و لتساهم عن وعي أكثر فأكثر في التقدّم في تغيير المجتمع و في نهاية المطاف القضاء النهائي على كافة علاقات الإضطهاد و الإستغلال ، و لدعم ذلك النضال عبر العالم قاطبة . و كأولويّة من أعلى أولويّاته و أهدافه ، سيشمل ذلك النضال المصمّم لتخطّى و في آخر المطاف القضاء على الإضطهاد العنصري في كلّ مظهر من مظاهر المجتمع .

سيوفّر الاقتصاد الإشتراكي (نمط الإنتاج) المختلف راديكاليّا أساسا عليه يمكن للسيرورة القائمة لإجتثاث الإضطهاد العنصري و الإضطهاد كلّه ، أن يُخاض على أرضيّة مواتية ، و يمكن في نهاية المطاف أن تنجح في تخطّى كلّ هذا . و التالى من كتابى " **إختراقات ...**" يتحدّث عن هذه العلاقة و السيرورة المفتاح :

" **في نهاية المطاف ، نمط الإنتاج يحدّد أساس التغيير و حدوده** ، بمعنى كيفيّة معالجة أي مشكل إجتماعي ، مثل إضطهاد النساء ، أو إضطهاد السود أو اللاتينو ، أو التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي ، أو وضع البيئة ، أو وضع المهاجرين و ما إلى ذلك . و في حين أنّ لكلّ هذه الأشياء واقعها و ديناميكيّتها الخاصة و ليست قابلة للتقليص إلى النظام الاقتصادي ، فإنّها جميعا تسير في إطار و ضمن الديناميكيّة الجوهريّة لذلك النظام الاقتصادي ؛ و ذلك النظام الاقتصادي ، ذلك النمط من الإنتاج ، يحدّد أساس و في نهاية المطاف حدود التغيير في ما يتعلّق بكافة المسائل الاجتماعية . ومن ثمّة ، إذا أردنا التخلّص من جميع هذه الأشكال المختلفة من الإضطهاد ، ينبغي علينا أن نعالجها في حدّ ذاتها ، لكن ينبغي علينا كذلك أن نحقّق هذه التغييرات بالمعنى الجوهري . و لوضع ذلك بصيغة أخرى : **يجب أن يتوفّر لدينا نظام إقتصادي لا يمنعنا من إحداث هذه التغييرات ، و بدلا من ذلك لا يسمح لنا فحسب بل يمدّنا بأساس مناسب للقيام بهذه التغييرات** . " (4)

و يوفّر " " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمثل هذا النظام الاقتصادي المغاير راديكاليّا و لمؤسّسات الحكم و القوانين و النظام القانوني و كذلك مقاربة للتعليم و العلم و الفنّ و الثقافة الذين يتناسبون مع مط الإنتاج هذا و يساهمون في تطوّره المستمرّ ، معبّين الطريق للقضاء في نهاية المطاف على الإضطهاد كلّه و على الإستغلال كلّه .(5) و في " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** " (و كذلك في غيرها من أعمالى) يجرى عرض الإستراتيجيا الأساسيّة فنجاز الثورة التي ستجعل ممكنا تطبيق هذا الدستور سعيا لإنشاء عالم خالى من كافة العذابات غير الضروريّة و من الجنون الذين تتعرّض لهم جماهير الإنسانيّة في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي .

لهذا و هكذا **يمكن** أن نضع نهاية للإضطهاد العنصري و كافة الإضطهاد **المبني في أساس** هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي – لكن فقط عبر ثورة **تقضى** على هذا النظام .

لهذا نستمرّ في التشديد على هذه الحقيقة الأساسيّة :

بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه ، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !**

و لهذا نستمرّ في الرفع الجريئ لشعار : **الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !**

هوامش المقال :

1. The text and video of this speech by Bob Avakian (*Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*) is available at revcom.us.

2. The statement quoted in this part of this article is from *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

3. *Bob Avakian On Police Brutality And Murder: Consent Decrees Won't Stop This—We Need A Revolution!* This excerpt from a Question and Answer Session with Bob Avakian, after his presentation in 2018 in Chicago of the speech *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution,* is also available at revcom.us.

4. This statement is contained in *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, by Bob Avakian, which is available at revcom.us. It originally appeared in the book by Bob Avakian, *The New Communism: The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, Insight Press, 2016. Italics in the original.

5. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is also available at revcom.us.

(39)

ترامب و عناصر الشرطة الخنازير : مسألة عشق عنصري

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian_trump-and-pigs-a-racist-love-affair-en.html

ما هي النسبة المائويّة من رجال الشرطة (خاصة رجال الشرطة البيض) الذين **لا** يساندون ترامب ؟ ربّما تكون (ربّما) عشرة بالمائة (أو أقلّ). و هذه النسبة الصغيرة تساوى تقريبا نفس النسبة المائويّة للسود الذين يساندون ترامب . و هذا يجب أن يقول لنا شيئا – يجب أن يقول لنا الكثير من الأشياء **!** بداية ، إنّه يبيّن لنا لماذا يرتبط النضال ضد عنف الشرطة و جرائم قتلها وثيق الإرتباط بالحاجة إلى تعبأة جماهيريّة للمطالبة ب **" رحيل نظام ترامب / بانس الآن ! "** و أبعد من ذلك، يبيّن لنا مدى فساد لبّ هذا النظام بأكمله : نظام سلطة – **ليست شعبيّة** بل هي **ضد الشعب** – الذى أوصل إلى الرئاسة اللبّ الصلب العنصري لترامب المعوّل على قوّة شرطة لبّها الصلب من العنصريّين **!** فكّروا في هذا .

---

(40)

بصدد نمط الإنتاج

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** "عدد 653 ، 22 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian_on-the-mode-of-production-en.html

كتبت حديثا :

نمط الإنتاج ! ... نمط الإنتاج ! ... نمط الإنتاج !...

إن لم تكن على معرفة بماذا يعنيه ذلك و بمدى أهمّيته – فإنّك خارج الموضوع و تحتاج إلى معرفة فحوى ذلك **!**

و للتعمّق في هذا بوسعكم التوجّه إلى كتاب " **إختراقات** ..." و الإنطلاق من الموقف التالى :

" **في نهاية المطاف ، نمط الإنتاج يحدّد أساس التغيير و حدوده** ، بمعنى كيفيّة معالجة أي مشكل إجتماعي ، مثل إضطهاد النساء ، أو إضطهاد السود أو اللاتينو ، أو التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي ، أو وضع البيئة ، أو وضع المهاجرين و ما إلى ذلك . و في حين أنّ لكلّ هذه الأشياء واقعها و ديناميكيّتها الخاصة و ليست قابلة للتقليص إلى النظام الاقتصادي ، فإنّها جميعا تسير في إطار و ضمن الديناميكيّة الجوهريّة لذلك النظام الاقتصادي ؛ و ذلك النظام الاقتصادي ، ذلك النمط من الإنتاج ، يحدّد أساس و في نهاية المطاف حدود التغيير في ما يتعلّق بكافة المسائل الاجتماعية . ومن ثمّة ، إذا أردنا التخلّص من جميع هذه الأشكال المختلفة من الإضطهاد ، ينبغي علينا أن نعالجها في حدّ ذاتها ، لكن ينبغي علينا كذلك أن نحقّق هذه التغييرات بالمعنى الجوهري . و لوضع ذلك بصيغة أخرى : **يجب أن يتوفّر لدينا نظام إقتصادي لا يمنعنا من إحداث هذه التغييرات ، و بدلا من ذلك لا يسمح لنا فحسب بل يمدّنا بأساس مناسب للقيام بهذه التغييرات** " (1) [التشديد في النصّ الأصلي].

1. This statement is contained in *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, by Bob Avakian, which is available at revcom.us. It originally appeared in the book by Bob Avakian *The New Communism: The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, Insight Press, 2016. Italics in the original.

----

(41)

حول 1968 و 2020 : الأكاذيب حينها و الأكاذيب اليوم و التحدّيات الملحّة راهنا

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian-on-1968-and-2020-lies-then-lies-now-and-the-actual-urgent-challenges-en.html

مع إقتراب الانتخابات المبرمجة لشهر نوفمبر القادم ، كلّ من يقف ضد الظلم وهو غاضب على نظام ترامب / بانس (و هناك عشرات الملايين الذين يكرهون كلّما يقوله و يفعله هذا النظام) يتعرّض إلى القصف بقنابل تصريح أنّه سيكون من الإجرام صراحة عدم التصويت لجو بيدن و الديمقراطيين ، و أنّ التصويت لبيدن و الديمقراطيين هو العمل السياسي الأهمّ و الأكثر حيويّة الذى يمكن أن يُنجز الآن. و مرّة أخرى ، تلقى خطابات على الذين يتحدّثون في الشوارع في الإحتجاجات القويّة فحواها أنّ تلك الإحتجاجات جيّدة إلاّ أنّه كي تكون فعّالة ، يجب توجيه حماسهم نحو الانتخابات و أنّ هذا صحيح بوجه خاص هذه المرّة . و عادة ما يترافق هذا ب " كلمات حكمة " من أنساس عاشوا عبر ستّينات القرن العشرين (أو على ايّ حال يدّعون أنّهم إستخلصوا دروسا حيويّة من ذلك الزمن) مؤكّدين أنّ " التجربة التراجيديّة " نتخابات 1968 لا ينبغي أن تتكرّر. وفق **إعادة كتابة التاريخ الخاطئة هذه** ، الذين أضحوا راديكاليين(بطريقة إيجابيّ جدّا) خلال تجربة وقتذاك – في معارضتهم لحرب الفيتنام و إضطهاد السود و غير ذلك من الإضطهاد العنصري و الجندري - و رفضوا التصويت لمرشّح ؛ الحزب الديمقراطي للرئاسة ، هو بارت مورفى ، كانت مسؤولين عن فتح الأبواب أمام " الهجوم " الرجعي بإنتخاب ريتشارد نيكسن سنتها . و هذا المفترض " تحليل " ببساطة **خاطئ** من عدّة زوايا هامة .

الدروس الحقيقيّة لستّينات القرن العشرين :

قبل كلّ شيء، نمت المعارضة الجماهيريّة للحرب غير العادلة للولايات المتّحدة في الفيتنا و للطبيعة الإضكهادية لهذا النظام، **و نما التجذّر الإيجابي للجماهير الشعبيّة عددا و كسب قوّة لعدّة سنوات بعد انتخابات 1968 تلك. و هذا الواقع ذاته** – كون أعداد متزايدة من فئات مختلفة من المجتمع بما فيها أعداد كبيرة من شباب الطبقة الوسطى و كذلك السود و غيرهم من المضطهّدين كانت تحرّكهم مشاعر و طموحات ثوريّة و كانوا يقطعون مع الحدود الخانقة لل" ضوابط " التقليديّة لهذا النظام، و منها هراء الانتخابات البرجوازية (الباب – BEB) – **كان سببا** ل" إضطراب " كبير في صفوف المسؤولين عن نشر هذه الرواية الخاطئة ، رواية أنّ عدم التصويت لهمفرى كان خطأ فادحا و أدّى إلى نتائج فظيعة . (واقع أنّ النهوض الثوري لوقتها لم يتواصل بعد أواسط سبعينات القرن العشرين و لم يؤدّى إلى تغيير جوهري – وهذا لا يتعلّق بإنتخاب ريتشارد نكسن في 1968 أو بإعادة إنتخابه في 1972 ، بل يتعلّق بمزيج من العوامل المتباينة، منها قمع الطبقة الحاكمة ، فضلا عن بعض تحرّكاتها لضمّ فئات من المتمرّدين إلى قاعدتها الإنتخابيّة ، و ذلك في إطار تغيّرات كُبرى في الوضع الموضوعي ليس في الولايات المتحدة فحسب بل كذلك عالميّا . و قد حلّلت بعض هذه العوامل الكبرى المعنيّة في عدد من الأعمال).(1)

و همفرى (الذى إحتلّ موقع نائب الرئيس طوال سنوات رئاسة ليندن جونس المعروفة بالتصعيد الكبير في حرب الولايات المتحدة في الفيتنام) هو نفسه من النواة الصلبة ل " محاربى الحرب الباردة " و قد ساند صراحة الحرب في الفيتنام و لم يشرع في إلقاء خطب فارغة عن نوع المفاوضات مع الفيتناميين إلاّ مع إقتراب موعد الانتخابات الرئاسيّة و ذلك في مسعى منه إلى أن " يجلب إليه " المنخرطين في الحركة المناهضة للحرب. **ما من سبب جيّد مطلقا** لعتقاد بأنّه لو وقع إنتخاب همفرى كرئيس سنة 1968 ، كان سيحدث تغييرا إيجابي مهما كان له دلالته سواء في حرب الولايات المتحدة في الفيتنام أم في ما يتّصل بإضطهاد السود و القمع الخبيث الذى سُلّط على التمرّدات الجماهيريّة للسود التي جدّت بصورة متكرّرة وقتها ، أو بايّة أشكال أخرى ، في الإضطهاد **المبني في أسس هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .** كان الناس يعرضون النظام بشتّى الطرق المتنوّعة ، لا سيما **بالنزول إلى الشوارع للإحتجاج و التمرّد** ، ما أفضى إلى أشياء إيجابيّة جدّا جدّت وقتها .

و مع نكسن كرئيس (بعد أن هزم شرّ هزيمة مرشّح " مناهضة الحرب " ، جورج ماك غوفرن في 1972) أن إنسحبت في آخر المطاف الولايات المتّحدة من الفيتنام . و متفحّصا هذه التجربة في خطاب " **الشيوعيّة و ديمقراطية جيفرسن** " ، أكّدت نقطة أنّه في 1964 قيل للذين عارضوا حرب الفيتنام ، بصفة وقع التشديد عليها ، إنّه عليهم أن يصوّتوا للديمقراطي، ليندن جونس ، لأنّ معارضه الجمهوري ، بار غلدواتر ، سيصعّد على نطاق واسع حرب الفيتنام - و تاليا ، بعد إعادة إنتخابه كرئيس ، قام جونسن **بالضبط بذلك.** ثمّ في 1972 ن جرى التأكيد على أنّ يصوّت الناس لماك غوفرن لوضع نهاية لحب الفيتنام لكن ، مرّة أخرى ، كان نكسن هو الذى أمضى ، بعيد تلك الانتخابات ، " إتّفاق سلام " مع الفيتناميين . و ملخّصا الدرس الحيويّ : **" و لا في حالة من الحالتين -لا في 1964 و لا في 1972- التغيّرات الحيويّة التي حدثت نجمت عن الانتخابات . بالعكس تماما ."**

و سبب هذا له صلة بشيء أساسي للغاية .

" لا توفّر الانتخابات سبيلا لتحقيق رغبات الجماهير الشعبيّة في رؤية سياسات و أعمال الحكم هذه تتغيّر – على أنّ **المقاومة السياسيّة الجماهيريّة** بوسعها ، في ظلّ ظروف معيّنة ، أن تساهم مساهمة هامة في فرض التغيّرات في سياسات الحكم ، لا سيما إن حدث ذلك في إطار أوسع حيث هذه السياسات تعرف إضطرابا حقيقيّا ، وضمن أشياء أخرى، تؤدّى إلى إنقسامات كبيرة صلب الطبقة الحامة نفسها "(2).

<u>التحدّيات الحيويّة الراهنة</u>

لكن في الوقت نفسه الذى يقدّمون لنا فيه تاريخا خاطئا بخصوص ستّينات القرن العشرين ، يقال لنا إنّ الأمر **مغاير هذه المرّة** . و الكثير ممّن يتقدّمون بهذه الحجّة يفعلون ذلك يستحضرون واقع أنّ ترامب (و بانس) فاشيّون (أو على طريق الفاشيّة ، أو بعض تنويعات هذا الموقف). أجل ، صحيح ، **هذا نظام** فاشيّ (وهو شيء قيل منذ البداية للذين منّا ، من آفاق سياسيّة متباينة ، قد أطلقوا مبادرة و عملوا على بناء منظّمة **" لنرفض الفاشيّة "** [RefuseFascism.org] في بذل الجهود لتحقيق تعبأة جماهيريّة غير عنيفة لكن مستمرّة هدفها ترحيل هذا النظام) يمثّل هذا النظام تهديدا كبيرا للإنسانيّة بتكريسه إلى أقصى الحدود لبرنامجه للإضطهاد و الإستغلال المبنيّين في أسس هذا النظام ، و بنهبه للبشر و للبيئة . و كان سيكون من الجيّد جدّا – كان سيحدث إختلافا حقيقيّا – لو أنّه ، خلال السنوات الأربعة تقريبا لهذا النظام ، مع كافة الفظائع التي إرتكبها مرارا و تكرارا ، ، أولئك الذين يؤكّدون الآن أنّه علينا أن نصوّت لجو بيدن و الديمقراطيين ، قد إلتحقوا ب **" لنرفض الفاشيّة "** من أجل تعبأة جماهيريّة كانت تنادى بها و عملوا على البناء من أجل الإطاحة بهذا النظام. الآن ، أمسى الوقت متأخّرا – إلاّ أنّه ليس بعدُ متأخّرا جدّا لتحويل إمكانيّة تعبأة جماهيريّة إلى أمر واقع . و التعويل على " ضوابط " هذا النظام و على " القنوات العادية " لن يعالج هذا المشكل العميق و الإستعجالي ، خاصة عندما يتمّ التعاطى مع نظام فاشيّ و أتباعه المتزمّتين المصمّمين على دوس و تمزيق هذه " الضوابط " .

و مثلما شدّدت على ذلك في مقال **" التغيير الراديكالي قادم "** ، حتى و إن إفترضنا أنّ الانتخابات المبرمجة لشهر نوفمبر ستُجرى (و لن يقع إلغاؤها أو " تأجيلها " من قبل ترامب ، متذرّعا بالمخاطر الصحّية لكوفيد -19 أو بعض التعلاّت المنافقة الأخرى) ، من الأكيد أنّه لا يوجد أيّ ضمان بأنّ ترامب سيخسر الانتخابات ، أو أنّه سيقبل بالنتائج إن خسر. لكن **الأكيد** – ما يحدث بعدُ و سيحدث على نطاق أوسع حتّى و بشدّة أكبر حتّى - هو أنذ ترامب و الجمهوريّ,ن ،و "قاعدتهم " الفاشيّة سيبحثون عن ترويع و قمع أصوات أعداد كبيرة من الناس الذين سيصوّتون ضد ترامب . و من الممكن تماما أن يتحرّك ترامب نحو إستنهاض مسانديه ضمن الشرطة و الجيش و كذلك " أناس الفصل الثاني " ، في محاولة منه أن يمنع إبعادهمن منصبه إذا خسر الانتخابات لكنّه رفض الإعتراف بذلك. (3)

لكلّ هذه الأسباب ، إنتظار إجراء الإنتخابات الرئاسيّة القادمة و التعويل على التصويت بينما لا يُقام أي شيء له معنى **الآن** للمعارضة النشيطة لفاشيّة نظام ترامب / بانس ، وصفة للشلل الخطير و لكارثة محدقة . و لم أتحدّث في **" الشيوعية و ديمقراطية جيفرسن "** فحسب ، بل كذلك في أعمال أخرى عن لماذا لا يمكن أن يحدث تغيير جوهري من أجل الأفضل عبر التصويت لهذا النظام ، و كظاهرة عامة ، التصويت يعزّز عمليّا هذا النظام الوحشي الرأسمالي – الإمبريالي الذى يمثّله عمليّا السياسيّون من **كلا** حزبي الطبقة الحاكمة (الحزب الديمقراطي و الحزب الجمهوري) (4) . لكن سواء تمّ التعبير عنه كنيّة تصويت أو لا ، الكره الجماهيري الحقيقي لنظام ترامب / بانس ، و كلّ ما يرمز له ، لا يجب أن يقلّص

و يوجّه ببساطة إلى السيرورة الإنتخابيّة . يجب أن يظهر كتعبأة نشيطة في الشوارع ضد هذا النظام ، بطريقة مستمرّة ، و في إرتباط وثيق بتواصل الإحتجاجات ضد تفوّق البيض الممأسس حتّى بعد نوفمبر ، بغض النظر عن ما تسفر عنه الانتخابات المبرمجة ، و ذلك بهدف المعارضة القويّة للفاشيّة التي يقع إستنهاضها في المجتمع برمّته ، و بهدف مراكمة المزيد من القوّة في النضال العام ضد الإضطهاد .

و إليكم عامل من العوامل الجوهريّة الأهمّية : في حين أنّه من الحيويّ توحيد الناس و تعبأتهم ، من مشارب مختلفة و على نطاق واسع جدّا ، في حركة لترحيل النظام ،

" سيكون من الأعسر القيام بهذا على النطاق و بالتصميم المطلوبين لتحقيق هذا الهدف إذا لم توجد ، في الوقت نفسه ، أعداد أكبر فأكبر من الذين تقدّموا على أساس فهم أنّه من الضروري وضع نهاية ليس لهذا النظام الفاشيّ و حسب بل **للنظام الذى من رحم تناقضاته العميقة و المحدّدة قد وُلد هذا النظام الفاشيّ** ، نظام رأسمالي- إمبريالي بطبيعته ذاتها قد فرض و سيواصل فرض عذابات رهيبة و غير ضروريّة أصلا على جماهير الإنسانيّة ، إلى أن يتمّ القضاء عليه . و بقدر ما **يتقدّم** الناس ليعملوا عن وعي و بنشاط من أجل الثورة ، بقدر ما ستقوى القوّة النامية و سيقوى " النفوذ الأخلاقي " لهذه القوّة الثوريّة و بدورها ستعزّز تصميم الأعداد المتنامية على ترحيل هذا النظام الفاشيّ من السلطة الآن ، حتّى و الكثير منهم لم يُكسبوا (و بعضهم ربّما لن يكون أبدا) إلى جانب الثورة. لذا ، لمواجهة كلّ من تحدّى إيجاد وضع سياسي يُرحّل فيه هذا النظام من السلطة – و فيه المبادرة السياسيّة يمسك بها إلى درجة كبيرة المصمّمون على التصدّى للهجوم على الإنسانيّة الذى يجرى على يد النظام و للنضال بكلّ ما أوتيوا من قوّة في سبيل عالم أفضل ،مهما كان فهمهم لذلك - **و** التقدّم بإتّجاه الهدف الجوهري للثورة ، حيويّ الأهمّية هو أن يساهم كافة الذين توصّلوا لفهم الحاجة إلى الثورة بنشاط في بناء حركة للإطاحة بهذا النظام ، **و** القيام بذلك من أفق الثورة و في الإطار العام للبناء للثورة . " (5)

هوامش المقال :

---

1. As pointed out in a footnote to the article by Bob Avakian, “Boomers”—“X,Y,Z”: The Problem Is Not “Generations,” It’s The System (also available at revcom.us):

In a number of works—including *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*; *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*; *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*; and *Bob Avakian Responds To Mark Rudd On The Lessons Of The 1960s And The Need For An Actual Revolution* (all of which are available at revcom.us)—Bob Avakian speaks further to “why there was no revolution” at the height of the 1960s upsurges and “major changes, largely of a negative kind, that have taken place over the decades since.”

2. The two quotes here are from *Communism and Jeffersonian Democracy*, which is available in BA’s Collected Works at revcom.us. Emphasis was added here to the first of these quotes.

3. Radical Change *Is* Coming: Will It Be Emancipating, Or Enslaving—Revolutionary, Or Reactionary? This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

4. See, for example, Bob Avakian Exposes the BEB (Bourgeois Electoral Bullshit): If You Want To See *No* Fundamental Change—Go Vote, which is available at revcom.us.

5. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

---

(42)

حقيقة إستفزازيّة أخرى على أنّها بسيطة وأساسيّة حول الشيوعيّة ومغالطة "الشموليّة "

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 653، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian_another-provocative-but-simple-and-basic-truth-on-communism-and-the-fallacy-of-totalitarianism-en.html

ملاحظة الناشر : في ما يلى الجزء الثاني من مقال لبوب أفاكيان سبق نشره : " **حول إقالة الرئيس و الجرائم ضد الإنسانيّة و الليبراليين و الأكاذيب ، و الحقائق المستفزّة و العميقة** " . و يحمل هذا الجزء الثاني عنوانا خاصا .

من الشائع جدّا أن نسمع إدانة الشيوعيّة على أنّها " شموليّة / كليانيّة " إلاّ أن في الواقع **لا وجود لشيء إسمه شموليّة** . و لم يوجد أبدا مجتمع – في روسيا و الصين أو أي مكان آخر – ينطبق عليه ما تؤكّده آنا هارندت في كتابها " **جذور الشموليّة** " ، وهو العمل المرجعي و " إنجيل " " المناهضين للشموليّة ".

و مثلما شرحت ذلك شرحا مطوّلا ، " الشموليّة " " نظريّة " غير علميّة تماما – أو حقيقة هي **مناهضة** للعلم – طبخها و روّج لها مثقّفون من مدّاحى هذا النظام (هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي) المتسبّب في فظاعات مؤبّدة ، وهي توظّف للإلهاء عن و لعقلنة تواصل الجرائم الجماعيّة التي يقترفها هذا النظام ضد الإنسانيّة و للتشجيع على المعارضة غير العقلانيّة للثورة و خاصة للثورة الشيوعية .(+) و أن يأخذ أيّ إمرء هذه " النظريّة " مأخذ الجدّ – أن تعامل هذه النظريّة على على نطاق واسع كشيء من " الحكمة المقدّسة " – شاهد مرير على الرغبة المتعمّدة لعدد كبير جدّا و منهم عدد كبير من الذين يطلقون على أنفسهم " ليبراليين " ، في التأقلم مع هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يقوم على الإستغلال بلا رحمة لمليارات البشر حول العالم ، و منهم مئات ملايين الأطفال ، المضطرّين إلى ذلك بفعل القمع العنيف و العنف المدمّر على نطاق واسع .

و المطلوب في ما يتّصل بالتجربة التاريخيّة الشيوعيّة ، و صلتها بتحرّر الإنسانيّة ، هو منهج و مقاربة **علميّين** . و مثلما تمّت الإشارة إلى ذلك في مقال " **التشويه الفاشي و ردّ الشيوعيّة الجديدة** " (الذى نُشر حديثا على موقع **revcom.us):**

" بينما كانت التجربة العامة للمجتمعات الإشتراكيّة على الطريق صوب الشيوعيّة نهائيّا إيجابيّة و ملهمة ، و ثانويّا ، وُجد في هذه التجارب التاريخيّة ، مشاكل و أخطاء حقيقيّة ، بعضها يبعث على الأسى ، و في أعمال بوب أفاكيان ، طوال عقود أربعة ، ثمّة تفحّص نقديّ علمي للتاريخ الفعلي للحركة الشيوعيّة – مكاسبها الكبرى و كذلك ، ثانويّا و إن كانت هامة ، أخطاها الجدّية و تراجعاها الشديدة – بما فيها تجارب الإتّحاد السوفياتي و الصين (الذين كانا على الطريق الإشتراكي لعدّة عقود ، قبل إعادة تركيز الرأسماليّة في هذه البلدان ، في أواسط الخمسينات في الإتّحاد السوفياتي و أواسط السبعينات في الصين) و كمبوديا التي لم تكن أبدا على الطريق الإشتراكي بل مثّلت إنحرافا عنه و تشويها للشيوعيّة . و هذه الدراسة العلميّة ، إلى جانب التفاعل الجدّ مع و إستخلاص الدروس من عدّة مجالات هامة أخرى من النشاط الإنساني ، قد قاد تحديدا إلى الخلاصة المتجسّدة في الشيوعية الجديدة ، و أجل ، هذه الشيوعية الجديدة ستسمح للذين يتبنّونها و يطبّقونها كمنهج علمي حيويّ ، بإنجاز حتّى ما أفضل . "

(ملحق لهذا المقال من إقتراح المترجم – مقال لبوب أفاكيان صدر سنة 2019 و سبق نشره)

الفاشيّون و الشيوعيّون : متعارضان تماما و عالمان متباعدان

بوب أفاكيان ، جريدة " الثورة " عدد 605 ، 22 جويلية 2019

https://revcom.us/a/605/fascists-and-communists-completely-opposed-worlds-apart-en.html

يقف الفاشيّون من أجل و هم مصمّمون على التشديد ، إلى أبعاد غريبة و شنيعة ، على كلّ بعدٍ من أبعاد الإضطهاد و الإستغلال و كافة الفظائع التي يقترفها النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و الشيوعيّون ، و بخاصة أنصار الشيوعية الجديدة، مصمّمون على وضع نهاية لكافة هذه الفظائع ، و من الممكن حتّى فظائع أتعس ، و ذلك عبر الإطاحة بالنظام الرأسمالي – الإمبريالي و القضاء على كافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد عبر العالم .

أنظروا **الخمسة أوقفوا** – الفاشيّون و الشيوعيّون ، و بخاصة أنصار الشيوعيّة الجديدة ، متعارضان بكلّ ما في الكلمة من معنى بشأن خطوط التمايز الحيويّة هذه : الفاشيّون مصمّمون على تعزيز و توسيع حتّى إلى حدود أكثر شناعة و بإمكانيّة نتائج كارثيّة بالنسبة للبشر ، كافة الفظائع المجسّدة في **الخمسة أوقفوا** ؛ بينما الشيوعيّون ، و بخاصة أنصار الشيوعية الجديدة ، يقفون من أجل و يقاتلون من أجل تحديدا وضع حدّ لكلّ هذا .

ينطلق الفاشيّون من و يشجّعون بنشاط الإنخراط الأعمى في التعصّب البغيض و في الجهل المتعمّد و جنون العظمة ، في تعارض مع التفكير و الخطاب العقلانيّين و العلم و المنهج العلمي . و ينطلق الشيوعيّون ، و بخاصة أنصار الشيوعيّة الجديدة ، من و يسعون إلى تطبيق المنهج العلمي الأكثر إتّساقا بما في ذلك أهمّية التعلّم من و الإستيعاب النقدى للرؤى الثاقبة و النقد إلخ الصادرين عن الآخرين الذين يختلفون معهم أو حتّى يعارضونهم بحماس .

و مثلما تمّت الإشارة إلى ذلك في " **الشيوعيّة و ديمقراطية جيفرسون** " ، ليس أنّ الذين يسمّون أنفسهم شيوعيّين لم يتصرّفوا قط في تعارض مع المبادئ الأساسيّة للشيوعيّة، و ليس أنّه لم توجد نقائص و أخطاء ، حتّى بعض الأخطاء الأليمة، في تاريخ الحركة الشيوعية و المجتمعات الإشتراكية ؛ لكن مقاربة و تحليلا علميّتين تبيّنان أنّ هذا لم يكن حال التيّار و الطابع الأساسيين للحركة الشيوعيّة و المجتمعات الإشتراكية بقيادة الشيوعيين ؛ و مفهوم الشيوعيّة على أنّه يمثّل " كابوسا شموليّا " في تضارب جوهري مع الواقع وهو بالعكس إختراع خيالي و تشويه من مسيّري و فارضى و أتباع المعسكر الفكري للنظام الرأسمالي – الإمبريالي الإستغلالي و الإضطهادي ، الذى تهدف الثورة الشيوعيّة إلى الإطاحة به و التقدّم بالمجتمع الإنساني أبعد منه ، عبر القضاء على كافة الإستغلال و الإضطهاد . (إن كان أحد مهتمّ بصراحة بالفهم الفعلي لما تمثّله " نظريّة " " الشموليّة " و خاصة إستخدام هذه " النظريّة " لتشويه ما تمثّله الشيوعيّة و للإفتراء عليها ، فيمكن أن يجد في كتاب بوب أفاكيان ، " **الديمقراطية : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟** " نقاشا منهجيّا و تفكيكا و دحضا للأطروحة الأساسيّة و المنهج الأساسي في كتاب هانا آرندت ، " **جذور الشموليّة** " ، و هذا الكتاب أشهر تجسيد ل" نظريّة" " الشموليّة " هذه و إستخدامها لتشويه ما تمثّله الشيوعيّة و للإفتراء عليها .)

و مرّة أخرى ، هناك التطوّر الأبعد و النوعي للشيوعيّة مع الشيوعيّة **الجديدة** على يد بوب أفاكيان – وهو يشمل تحليلا و خلاصة علميين للتجربة التاريخيّة ، الإيجابيّة منها و السلبيّة ، للحركة الشيوعيّة و للموجة الكبرى الأولى من الثورة و المجتمعات الإشتراكية بقيادة شيوعيّة ، و دلالتها سُلّط عليها الضوء و كثّفت بالخصوص في القرار الأوّل من " **ستّة قرارات صادرة عن الجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ."**

[و مضمون القرار الأوّل المشار إليه هنا هو أنّ الخلاصة الجديدة أو الشيوعية الجديدة " **تمثّل و تجسّد حلاّ نوعيّا للتناقض الحيوي الذى وُجد صلب الشيوعية فى تطوّرها إلى هذه اللحظة ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا من جهة و مظاهر من الشيوعية مضت ضد ذلك ."** - المترجم]

(43)

كيس منتفخ من القذارة الفاشيّة ، ترامب ليس " شرسا " – الجزء 2 : من هو الجسور حقّا ؟

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 653 ، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian_bloated-bag-of-fascist-feces-trump-isnt-tough-part-2-who-really-has-heart-en.html

في الجزء الأوّل من " كيس منتفخ " ، متحدّثا عن " الشقيّ المخادع "دونالد ترامب – الذى يواصل إطلاق التهديدات وهو مسؤول عن القمع الخبيث للمحتجّين – صغت النقطة التالية :

" بإمكان كلّ إمرء أن يتصرّف ب " شراسة " عندما يلتجأ إلى الآلة الكبيرة للعنف والتدمير، مثل جيش الولايات المتّحدة ، لتقدّم له المساندة ."

و تكلّمت عن واقع أنّه على خلاف ترامب الجبان الصوّال :

" الجماهير الشعبيّة ، من كافة الأجناس و الجندر ، هي التي تظهر شجاعة و جسارة حقيقيّتين ، بإحتلالها الشوارع للمطالبة بوضع نهاية لهذا العنف و القتل و بتحدّيها لحظر التجوّل و تصدّيها بجرأة قوّات الشرطة و الحرس الوطني . " (1)

و لئن نظرنا نظرة أشمل و أعمق – أبعد من حدود هذه البلاد و الإطار الزمني المباشر – يمكن أن نلاحظ مثالا ساطعا آخر من الناس الذين يملكون شجاعة و جسارة حقيقيّتين إذ هم نهضوا ضد قوّات إضطهاديّة قويّة : **الشعب الفيتنامي** الذى قاتل ببطولة و تكبّد تضحيات جسام من أجل طرد المضطهِدين الإستعماريّين . و كما وضع ذلك مالكولم آكس ، هؤلاء الناس من أمّة فقيرة طردوا المستعمرين الفرنسيّين من بلادهم بأكملها ! و بعدما تولّت الولايات المتّحدة (التي قدّ/ت الدعم للمستعمرين الفرنسيّين في تلك الحرب) التدخّل المباشر و حاولت السيطرة على الفيتنام ، ألحق المقاتلون الثوريّون الفيتناميّون ، مقدّمين تضحيات جسام ، الهزيمة بمساعى أعتى جيش على وجه الأرض لإخضاع بلادهم و أجبرون على الانسحاب. و على عكس جيش الولايات المتحدة الذى قتل أعدادا هائلة من المدنيّين الفيتناميين ، أو المتزمّتين الأصوليّين الإسلاميّين لزمنها هذا الذين يقتلون المدنيّين و يبحثون عن ترويع جماهير المدنيّين الأبرياء ، كان الفيتناميّون يخوضون حربا تحريريّة بوسائل ثوريّة .

و نعود إلى هذه البلاد . و إذا أردنا الحديث عن الشجاعة و الجسارة ، ماذا عن حزب الفهود السود الذى إنطلق بعدد قليل من الشباب السود الذين كانوا ينظّمون فرق حراسة مسلّحة (كانت قانونيّة وقتها) في أوكلاند في ستّينات القرن العشرين لمن الشرطة من تعنيف السود و قتلهم ، و قد وقفوا ضد القتل و تواصل القمع الحكومي الثقيل ، و بمرور السنوات ، عرف حزب الفهود السود نموّا جعل منه قوّة ثوريّة شديدة البأس عبر البلاد. و قد قاموا بذلك في وحدة مع النضالات الثوريّة الجارية حينها عبر العالم . (كم عدد الذين يعرفون أو يتذكّرون أنّ قائد حزب الفهود السود ، هواي نيوتن ، صرّح بأنّه ، **إن كانت هناك حاجة إلى ذلك، كان مستعدّا لإرسال الفهود السود للقتال إلى جانب الفيتناميين، ضد الولايات المتّحدة ؟!**).

و بجلاء ، لم يكن الفهود السود، أيّام كانوا ثوريّين ، نوعا من " ناس الفصل الثاني " الذى يحبّذ دونالد ترامب الحديث عنهم! (و في المدّة الأخيرة – لا سيما في إطار الإحتجاجات الجماهيريّة ضد العنصريّة الممأسسة و إرهاب الشرطة ، و مع الردّ القمع لنظام ترامب / بانس و تهديدات و هجمات " القاعدة " الفاشيّة لهذا النظام – وُجد أناس سود مارسوا " حقوق الفصل الثاني " في بعض الأحيان رافعين مطالب سياسيّة كدعوة المحكمة الدوليّة لبحث الولايات المتّحدة بشأن إضطهادها المميت للسود . و مع أنّ هذا لا يمثّل ذات نوع النظرة الثوريّة للفهود السود أيّام كانوا ثوريّين ، فهو يتضمّن موقفا هاما).

و بالارغم من كون مقاتلى التحرّر الفيتناميين و حزب الفهود السود في نهاية المطاف إنحرفوا عن طريق الثورة ، لا يزال هناك الكثير نتعلّمه من بطولتهم الثوريّة في أوج نضالاتهم الملهمة .(2) و مطبّقين دروس النضالات و القوى الثوريّة

السابقة، و ماضين إلى ما هو أعمق ، إليكم ما يستحقّ أن نعمل فيه الفكر : ماذا لو أنّ جماهير شباب السود و السمر ، بدلا من التقاتل فيما بينهم ، يتبنّون ال5-2-6 (المبادئ الأساسيّة للثورة) و يتحرّكون كقوّة إيجابيّة عتيّة تعمل من أجل ثورة فعليّة تضع نهاية لهذا النظام الإضطهادي و تنشئ شيئا أفضل بكثير – ثورة تستند إلى الشيوعيّة الجديدة و تهدف إلى القضاء على كافة أشكال إستغلال البشر و إساءة معاملتهم و إرهابهم و تعنيفهم و قتلهم ؟ !(3)

هوامش المقال :

1. This is from the article by Bob Avakian, Donald Trump Isn't "Tough," He's A Bloated Bag Of Fascist Feces, which is available at revcom.us.

2. Bob Avakian (BA) was actively involved in opposing the U.S. imperialist war in Vietnam and in supporting and working with the Black Panther Party when it was the leading revolutionary force in the U.S. during the late 1960s, even as the ideology and political program of the BPP was (as BA has put it) a "mixed bag," reflecting a combination of revolutionary nationalism and the inspiration and influence of communism in its most advanced expression at that time in China, which was then, under the leadership of Mao Zedong, carrying forward the socialist transformation of China itself while supporting revolutionary struggles throughout the world, including the mass uprising of Black people within the U.S. In developing the new communism, Bob Avakian has drawn from the positive but also the negative experience of the communist movement historically, and in particular that of revolutionary China (and the bitter lessons of the restoration of capitalism there after the death of Mao in 1976) as well as the experience of revolutionary movements, of various kinds, in different countries. In a number of works, including *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*, Bob Avakian sums up key factors involved in why the revolutionary upsurge in the 1960s and into the early 1970s (not just in the U.S. but internationally) ebbed, and leading revolutionary forces of that time were defeated or transformed into reformist and in some cases even counter-revolutionary appendages of the imperialist system. The point and purpose of this work by Bob Avakian, and the new synthesis (the new communism) it has brought forward, is to enable the struggle for the emancipation of the oppressed masses of humanity, and ultimately humanity as a whole, to overcome key obstacles and reach new heights, both in defeating and abolishing the existing oppressive system and in bringing a radically different and much better world into being.

An introduction to the new communism developed by Bob Avakian and his unique role as a revolutionary leader (in the article Bob Avakian: A Radically Different Leader—A Whole New Framework For Human Emancipation) and access to his body of work, can also be found at revcom.us.

2. The 5-2-6 refers to the 5 STOPS—5 deep and defining contradictions of this system of capitalism-imperialism—5 ways in which this system oppresses people, plunders the environment, wages unjust wars and continually commits massive crimes against humanity; the *two choices* articulated by Bob Avakian ("we have two choices: either, live with all this—and condemn future generations to the same, or worse, if they have a future at all—*or*, **make revolution!**"); and the Six Points of Attention for the Revolution. The full presentation of the 5-2-6 can be found at revcom.us.

(44)

كايلاه ماك أنانى : " ميّتة فى الحياة " كاذبة فى خدمة ترامب

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian_kayleigh-mcenany-living-dead-liar-for-trump-en.html

تتحدّث وسائل الإعلام " السائدة " التابعة لهذا النظام (السي أن أن و الأم أس أن بى سي إلخ) عادة عن كيف أنّ كايلاه ماك أنانى تكذب في وظيفتها ك " سكرتيرة صحافة " ترامب في البيت البيض. و لا أحد ينبغي أن يفاجأ بهذا . إن كنت لتمثّل القائد العام للكذّابين ، عليك أن تكذب بلا توقّف و بصفة منهجيّة . لكن بينما تسجّل السى أن أن و أمثالها نقطة مؤكّدة بصورة متكرّرة أنّ الوقائع هامة ، إليكم واقع لن تبوح لكم به وسائل الإعلام " السائدة " : كايلاه ماك أنانى متزمّتة أصوليّة دينيّة (جزء من فيالق هذا النظام من " الميّتين في الحياة ") **لذلك لا علاقة لها تماما و بأيّ شكل من الأشكال بالواقع .** و إسألوا أنفسكم لماذا هذا الواقع شيء لن تسمعوه من وسائل الإعلام " السائدة " .

(45)

حول غوغاء تولسا

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian-on-tulsa-racist-mobs-en.html

مشاهدة ناس (أغلبهم **لا يرتدون** الكمّامات) واقفين جنبا إلى جنب في حشد ترامب الفاشيّ في تولسا ، في اليوم الموالي للعاشر من جوان [ذكرى تحرير العبيد – المرتجم] ذكّرتني مجدّدا بهذا الواقع :

إنّ أنصار ترامب هؤلاء هم الإمتداد المباشر ، الأحفاد السياسيّين و الإيديولوجيّين – *ذات صنف الناس* – لغوغاء البيض التي قتلت سنة 1921 مئات السود في تولسا و حطّمت تمام التحطيم أحياء بأكملها للسود ، بكلّ منازلها و مدارسها و كنائسها و محلاّتها التجاريّة .

---

(46)

حول الكلمات و الجمل الشنيعة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian-on-ugly-words-phrases-en.html

إليكم كلمات وجمل لا يتعيّن إستخدامها بالطريقة الخاطئة من قبل أيّ إمرء يتطلّع إلى عالم أكثر عدالة : " الضبّاط " للإحالة على الشرطة ، و " الرئيس " للإحالة على ترامب . لا تتعيّن الإحالة على الشرطة بإستخدام كلمة " الضبّاط " بل بإستخدام " الخنازير العنصريّة المجرمة "، و هذا هو التوصيف الصحيح المناسب لما هم عليه. و لا تتعيّن الإحالة على ترامب على أنّ÷ " الرئيس " بل على أنّه " العنصري الفاشيّ عاشق الخنازير في البيت الأبيض " لأنّ تلك هي حقيقته . و في المرّة القادمة التي تشاهدون فيها قناة تلفزيّة من وسائل الإعلام " السائدة " ، كلّما إنتهت إلى مسامعكم إحالة على الشرطة بإعتبارهم " ضبّاط " و على ترامب بإعتباره " الرئيس " ، أحدثوا صوت إنقطاع (من مثل " بيب " **!**) . ثمّ تفقدّوا كم مرّة في النهاية سجّلتم ذلك الصوت . إنّ وسائل الإعلام " السائدة " هذه تستخدم تلك الكلمات على ذلك النحو(" الضبّاط " و " الرئيس ") لتظهر الإحترام و " تصبغ الشرعيّة " على ما لا ينبغي أن يُحترم أبدا و تُصبغ عليه " الشرعيّة " ؛ مضطهِدون وحشيّون و مؤسّسات إضطهاد **!** و لماذا تقوم وسائل الإعلام بذلك ؟ لأنّها هي أيضا سلاح من أسلحة ذات النظام الإضطهادي – النظام الرأسمالي- الإمبريالي – الذى يحافظ عليه و يفرضه ط الرئيس " و " الضبّاط " ؛ و مهما كان كره الناس المشتغلين في وسائل الإعلام هذه لترامب ، يظلّ مع ذلك " رئيس " **نظامهم** ، و تظلّ الشرطة أعوان " القانون و النظام " القمعي و الإجرامي للنظام عينه .

---

(47)

الفاشيّون اليوم و الكنفدراليّة : خطّ مباشر و علاقة مباشرة بين الإضطهاد بجميع أصنافه

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 29 جوان 2020

https://revcom.us/a/654/bob-avakian_fascists-today-and-the-confederacy-a-direct-line-a-direct-connection-between-all-the-oppression-en.html

في المدّة الأخيرة ، حدث ضجيج في جامعة الحرّية – ليبرتى يونفرستى - في لينشبارغ (!) بفرجينيا ، نتيجة كون رئيسها، جيرى فلوال الإبن الرافض (شأنه في ذلك شأن عديد الأصوليين المسيحيين) إرتداء الكمّامات ، قد أصدر تغريدة بها صورة له وهو يرتدى كمّاما ، صورة " وجه أسود " . وهي عمليّا صورة لرالف نورثان (حاكم فرجينيا الديمقراطي) في " وجه أسود " أيّام كان طالبا ، و يبدو أنّ هدف فلوال كان الإستهزاء من نورثان (و بالتالى من الديمقراطيين و " الليبراليين " و غيرهم من أعداء المسيحيين الفاشيين من أمثال فوال). فعلى ما يبدو ، كان فلوال " متغافلا " عن أنّ صورة " الوجه الأسود " هذه ستكون جارحة جدّا للسود (و آخرون معارضون للعنصريّة) ، و في البداية حاول أن " يلعب لعب المدافع " تجاه النقد الذى ظهر (و " ستونوال " – " يلعب لعب المدافع " عبارة مناسبة جدّا هنا بما أنّها مرتبطة بالجنرال الكنفدرالي توماس ستونوال جكسن). و حتّى في نهاية المطا لمّا بدا أنّ فلوال يتراجع و أصدر " إعتذارا " كان على ألقلّ بقدر كبير مواصلة لهجومه على نرثان أكثر منه نقدا ذاتيّا ، حتّى مع انّ هذا قاد إلى ارتفاع أصوات الإستنكار ، و حدوث بعض الإنسحابات من قبل طلبة " محافظين " جدّا و من خرّجي هذه الجامعة الأصوليّة المسيحيّة التي صارت مؤسّسة كُبرى يرتادها عشرات آلاف الطلبة .

عند الإطّلاع على هذه الأحداث ، تذكّرت التالى من خطاب " **يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل !** " :

" هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى الفاشيّين اليوم ، و علاقة مباشرة بين تفوّق البيض لديهم ، و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة بتحطيم بلدان ." (1)

العلاقة المباشرة بالكنفدراليّة

هنا من المفيد تكرار هذه الملاحظات الثاقبة النظر من لدن رجل الدين الأفريقي – الأمريكي هوربارت لوك :

" يجب أن لا نخطأ أبدا حول ما هو موضوع رهان في هذه المعركة مع اليمين الديني . **ليس صدفة أنّ حركة تستقى قوّتها و تجد دعمها رئيسيّا في ما يسمّى أرض قلب الأمّة و خاصة في الساحات الجنوبيّة . هذا هو الجزء من الولايات المتّحدة الذى لم يكن قط راضيا عن أمريكا ما بعد الحرب العالميّة الثانية .** و الفترة القصيرة من الحياة العاديّة عقب الحرب إتُّبعت بعقد من ثورة ضد العنصريّة متأخّرة عن موعد إستحقاقها و، قبلت قرونا من الثقافة و التقاليد ، لا سيما في الجنوب . و الإحباط ، بعد عقدين ، جراء حرب غير شعبيّة في جنوب شرق آسيا هزّت أسس الوطنيّة التقليديّة المتعارف عليها في الحياة الأمريكيّة ، تُبع في العقد التالى بثورة جنسيّة أغضبت بعمق الرؤى المتخندقة في صفوف هذا الجزء من عامة الأمريكيين حول المكانة التابعة للنساء في المجتمع و لا مكانة للمثليّين جنسيّا في الحياة الأمريكيّة . هذه الهزائم السياسيّة و الإجتماعيّة و الثقافيّة قد إنبعثت الآن في معركة مقدّمة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء بشأن نصف القرن الماضي و العودة بأمريكا إلى نقاء ما قبل الحرب . و ليس دون دلالة أن يكون تدريس فكر الخلق في المعاهد ، على سبيل المثال ، جزءا بارزا من أجندا اليمين الديني . كانت تلك معركة خسرها اليمين أواسط عشرينات القرن الماضي لكنّها معركة لم يعترف اليمني أبدا بخسارتها – بالضبط مثلما أنّ بعض العنيدين لم يعترفوا أبدا بخسارة الحرب الأهليّة . و من ثمّة إعادة التركيز التي يبحث عنها اليمين هي إعادة بعث نمط حياة إضمحلّ من الأمّة قبل نصف قرن . " (2)

و ينطوى هذا الموقف على الكثير من الأشياء علينا أن نتعمّق فيها .ينطلق لوك بتسجيل نقطة أنّه ليس عرضيّا (ليس " صدفة ") أن تعتمد المسيحيّة الفاشيّة في هذه البلاد بأكبر قدر على الجنوب (على انّ لها مساندة هامة في المناطق الريفيّة، و حتّى ضمن فئات من الناس في ضواحي المدن ، و أنحاء أخرى ن البلاد). لماذا توجد أقوى قاعدة لها ضمن البيض في الجنوب ؟

في كتابى " **لنتخلّص من كافة الآلهة !** " ، هناك قسم في الجزء الثالث و عنوانه " حزام الإنجيل هو حزام **القتل بوقا** : العبوديّة و تفوّق البيض و الدين في أمريكا " . هناك أحيل على (و أقتطف من) بعض التحليل الهام في كتاب كفين فيليبس، " **التيوقراطيّة الأمريكيّة** ". و التالى مناسب و هام بوجه خاص :

" يتفحّص فيليبس كيف أنّه عقب الحرب الأهليّة ، على الرغم من هزيمته و على الرغم من إلغاء العبوديّة ، إثر افنقلاب على إعادة البناء [في 1870] " نهض " الجنوب من جديد في ما يتّصل بالسلطة السياسيّة و النفوذ داخل البلاد ككلّ . و في إرتباط بكلّ هذا ، يشير فليبس إلى ظهور أسطورة دينيّة تجذّرت بصفة واسعة في صفوف البيض في الجنوب ، أنّ للجنوب (البيض في الجنوب) مكانة خاصة لدي الإلاه و أنّه موضع هدف الإلاه في إعادة تركيزه في المكانة المناسبة له و تصحيح الخطأ الرهيب الذى نجم عن الحرب الأهليّة . و يعقد فيليبس مقارنة مفيدة للغاية و معبّرة للغاية بين بيض الجنوب في الولايات المتّحدة و المعمّرين البيض (الأفركانارز) في جنوب أفريقيا ،و كذلك مع البروتستانت – الإنجيليين في شمال إيرلندا و الصهاينة الذين أسّسوا و هم يحكمون دولة إسرائيل ... و يشير فليبس إلى أنّ كلّ هذه المجموعات ، بما فيها أصوليّو الجنوب البيض ، يرون أنفسهم كأناس يسترجعون حقوقهم و لديهم علاقة عادلة مع الإلاه – يعيدون تركيز عهد كُسر و يكرّسون مصيرا خاصا إصطفاه الإلاه .

لكن هذا يترافق بشعور مستمرّ بعدم الأمان و بإنقلاب الجانى و الضحيّة ، لكي يحمل هؤلاء المضطهدين و الموقعين الرعب في النفوس – و منهم التفوّقيّون البض المرتكزين في الجنوب – بإخلاص صليبا إصطناعيّا بالتعرّض إلى الإضطهاد، في ما يتّصل **حتّى بأقلّ تقليص من موقعهم ذي الإمتيازات** - على أنّه أساسا تهديد لوجودهم ذاته ، أو على الأقلّ لسبب وجودهم .و كما يضع ذلك فليبس (في مقطع آخر ذكرته في " **لنتخلّص من كافة الآلهة !** ") ، و يشمل هذا تصرّفات من الأنجيل ل " شدّة دينيّة و تاريخ غير آمن و إرادة عقد عهد مع إلاه التوراة ، إلاه الحرب من أجل الحماية ". (3)

و هناك التالى من كتاب كاترين ستيوارت ، " **نادى الأخبار الجيّدة** " ، وهو تلخيص لوجاهت أصولي مسيحي سابق ، ريتش لانغ ، الى قطع مع ذلك و صار قسّا مسيحيّا ليبراليّا :

" الأصوليّ المعاصرة ، مثل الفاشيّة في زمنها الأوّل ، قال ، تعنى إحساسا قويّا بالإضطهاد ، نموذجيّا على يد الليبراليين الذى لا إلاه لديهم أو " المتديّنين " الآخرين ؛ و الإعتقاد بإنتماء الفرد إلى جنسيّة نقيّة أو مجموعة قوميّة مسؤولة عن عظمة الماضى ، و يشكو من الإضطهاد غير العادل في الحاضر ، و هو الحاكم الصحيح للعالم ؛ و الإندفاع نحو الخضوع بلا تساؤلات للسلطة ؛ و التحرّك بلا هوادة نحو السلطة و السيطرة . و حسب قوله ، إنّه نوع من الحركة التفوّقيّة ، بالدين بدلا من الجنسيّة في موقع البّ منها ".(4)

و مثلما أشرت إلى ذلك : " هذه رؤية ثاقبة لشخص متبسّط كثيرا مع هؤلاء المسيحيين الفاشيّين. و الواقع هو أنّ **في هذه البلاد ، مع كامل تاريخ الإبادة الجماعيّة و العبوديّة و العنصريّة ، أي شكل من أشكال الفاشيّة ، بما في ذلك شكل معتمد على " التفوّق المسيحي " - أيّة نزعة قويّة نحو " إعادة عظمة الماضي " – لا يمكنها إلاّ أن تتّجه نحو الوحدة مع تفوّق البيض** " (5)

على الدوام ، كان تفوّق البيض ، حتّى بأكثر أنواعه فظاظة ، جزءا من " النظرة إلى العالم " و من أعمال القوى اليمينيّة في هذه البلاد . و لنلمس ذلك ، لنلقى نظرة على عنصريّة منظّرين كبيرين لسياسات و إيديولوجيا اليمين : جيري فلوال الأب (مؤسّس جامعة الحرّية و والد رئيسها الراهن) و وليام بوكلى .

عارض فلوال الأب الذى كانت أصوليّته المسيحيّة في أيّامه الأولى مترابطة مع الفصل العنصري الجنوبي للزمن القديم ، عارض بخبث حركة الحقوق المدنيّة للسود في خمسينات القرن العشرين و بدايات ستّيناته . و لاحقا ، عندما مرّ تمرّد

وقتذاك ، " إعتذر" لمعارضته تلك ز غير انّه بعد ذلك ، في ثمانينات القرن العشرين ، في أوج نضال السود في جنوب أفريقيا ضد نظام الآبرتايد [الفصل العنصري – المترجم] الوحشي مرّة أخرى ، عارض فلوال ذلك النضال و ندّد به.

و بالرغم من كونه منحدرا من عائلة شماليّة غنيّة و له هيئة تختلف عن هيئة الجنوبي الريفي القاسي ، و مظهر مثقّف عصري عالي التعليم ، وليام بوكلى ، مؤسّس مجلّة اليمين " **المجلّة القوميّة** " ، كان منذ البداية عنصريّا فجّا . فقد إتّبع خطى مشابهة جدّا لخطى فلوال (الأب) : بدوره عارض بوكلى معارضة حيويّة و خبيثة النضال ضد الفصل العنصري و تفوّق البيض المفضوحين في الجنوب ، زمن أوج حركة الحقوق المدنيّة (وهو بدوره ، بعد ذلك " غيّر رأيه ") . و بذات العنصريّة المفضوحة ، ساند الإستعمار الأوروبي لأفريقيا و ساند الآبارتايد في جنوب أفريقيا. و كان بوكلى ينظر إلى الشعوب الأفريقيّة المقاتلة من أجل التحرّر من مضطهَديها الإستعماريين عقب الحرب العالميّة الثانية على أنّها وحشيّة ، دون الإنسانيّة . و في الواقع ، لئن كان يبحث عن الوحشيّة ، ما كان عليه إلاّ أن ينظر حوله في بلده هو و في الإضطهاد الفظيع الذى سانده و برّره هنا . كان من الممكن ان يتعلّم بعض الأشياء القيّمة من الكلمات التالية التي نطق بها بجسارة نصير لإلغاء العبودية و عبد سابق ، فريدريك دوغلاس ، في خطابة في 4 جويلية 1852 :

" **في ما يتّصل بالوحشيّة المقزّزة و النفاق الوقح ، تحتلّ أمريكا الصدارة بلا منازع** ".(6)

وهو موقف مثلما شدّدت على ذلك " إمتدّ صداه عبر الزمن لأنّه إلى اليوم لا يزال يعبّر عن حقيقة عميقة ."

ما يربط عنصريّة هذين الزعيمين الكبيرين اليمينيّين رغم خلفيّاتهما المتباينتين جدّا هو واقع أنّ كلاهما كانا مدافعان عن وحشيّة نظام إضطهادي ، نظام رأسمالي - إمبريالي - و بأكثر دقّة عن الطريقة " الخاصة " التي تطوّر بها هذا النظام في هذه البلاد ، بتأسيسه على إستعباد الشعوب الأفريقيّة (و الإبادة الجماعيّة للسكّان الأصليّين للقارة) ، و التصميم على أنّ هذا البلد الرأسمالي الإمبريالي **الخاص** يجب أن يظلّ مسيطرا على العالم .

و نظرا لتاريخ هذه البلاد و واقع أنّه منذ تأسيسها ، لعبت العبوديّة دورا حيويّا في تطوّرها (و أنّه حتّى بعد إلغاء العبوديّة خلال الحرب الأهليّة ، تواصل لعب تفوّق البيض دورا حيويّا في تأبيد هذا النظام و الحفاظ على " النظام " القائم ، في هذه البلاد) و إعتبارا للدور الخاص للجنوب في كلّ هذا ، صحيح في **آن معا** أنّ الجنوب سيواصل النهوض بدور خاص في تأبيد تفوّق البيض و كلّ ما يتّصل بذلك ، **و** أنّ في كلّ زاوية من زوايا البلاد ، أنصار هذه " الخَصلة " الأمريكية الخاصة من الرأسماليّة الإمبرياليّة' سيدافعون عن و سيبرّرون و بطرق متنوّعة سينشرون تفوّق البيض.

و الصنف " اليساري " (" الليبرالي " أو " التقدّمي ") من هذا ، ضمن السلط القائمة يتحدّث عن " المساواة " و" التنوّع " و " الإدماج " ، بينما يترأّس و يأبّد العلاقات الإجتماعيّة **المبنيّة في أسس هذا النظام** و التي تجسّد عمليّا **اللامساواة** و الإضطهاد ، و تتطلّب الإستخدام المتكرّر للقمع الوحشي لفرضها .

إنّ النسخة اليمينيّة التي إتّخذت الآن كامل أبعاد الفاشيّة التامة ، تشجّع **بصورة مفضوحة و عدوانيّة أكثر** و تشدّد صراحة على تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و علاقات إضطهاديّة أخرى ، مع التأكيد على أنّ هذه هي الطرق التقليديّة التي بها تماسكت البلاد و جُعلت بها " عظيمة "، و أنّ تقويضها حتّى عبر تنازلات محدودة للنضال ضد الإضطهاد ، سيؤدّى إلى خسارة كلّ ما سمح لهذه البلاد بأن تصبح (و إلى حدّ الآن تبقى) مسيطرة على العالم . لهذا، بالرغم من إختلافاتهما ذات الدلالة في الخلفيّة و في هيئاتهما الشخصيّتين ، وليام بوكلى و جيري فلوال (الأب) سيتّخذان الموقف نفسه من معارضة حركة الحقوق المدنيّة في هذه البلاد ، و من النضال في أفريقيا ضد الحكم الإستعماري للبيض – قام كلّ منهما بذلك إنطلاقا من مزيج من العنصريّة العميقة التجذّر و خشية أنّ تقوّض هذه النضالات " قوّة " و " تماسك " هذه البلاد و موقع القرش الأكبر لرأسماليّة – إمبرياليّة الولايات المتّحدة في العالم . لذا ، اليوم بوجه خاص ، مع إحداث النظام الرأسمالي – الإمبريالي للفوضى في صفوف البلدان و الشعوب عبر العالم قاطبة و بشتّى الطرق التي منها نهبه للبيئة و الهجرة الجماهيريّة التي تسبّب فيها ، و **النزوح** - أي منع الهجرة و تحويلها ، لا سيما هجرة الوافدين من بلدان غير أوروبيّة (أنواع البلدان التي أحال عليها دونالد ترامب بصيغة مخزية على أنّها " بلدان ثقب بزار "- أصبحت محلّ تركيز كبير و هدف لحركات تفوّق البيض اللاذعة و العنيفة .

لكلّ هذا، اليوم ، يبحث الورثة السياسيّون (و الحرفيّون) لأمثال بوكلى و فلوال بخبث ببساطة ليس عن الحفاظ على بل عن المضيّ إلى حتّى أقصى مدى في تكريس العلاقات الإضطهاديّة " التقليديّة " من كافة الأصناف التي ميّزت هذا النظام

و هذه البلاد من البداية . و الإحتجاجات العارمة التي أطلق شرارتها قتل الشرطة لجورج فلويد – لأنّها هزّت بقوّة " النظام القائم " الإضطهادي بالإنفجار أبعد من حدود " الحوار " الذى لا معنى له و المطالبة بلطف بالمساواة العنصريّة ، و بطرحها بحدّة للقضايا الكبرى بشأن طبيعة هذا المجتمع و تاريخ هذه البلاد – قُوبلت بمعارضة جنونيّة و وحشيّة من طرف نظام ترامب / بانس و " قاعدته " الفاشيّة ، و كانت مناسبة للفساد العميق في هذه البلاد ليطلّ برأسه و من ذلك عبر صرخات لا تتوقّف من العنصريّين المتشدّدين الذين انوا يهاجمون الإحتجاجات و السود أيضا و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة ، الذين يلتقون بهم عشوائيّا .

<u>الصلة المباشرة : تفوّق البيض و التفوّق الذكورى و التفوّق الأمريكي</u>

بالضبط مثلما كان تفوّق البيض مبنيّ في الأساس و منسوج عبر مصنع النظام في هذه البلاد ، كذلك هو حال التفوّق **الذكوري** كجزء أساسيّ من هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي ، و كافة الأنظمة الإستغلاليّة في كافة العصور و في جميع أنحاء العالم. (7) و بالضبط مثلما هو أيضا و ظلّ تفوّق البيض مفضوحا و عدوانيّا و جزءا أساسيّا من إيديولوجيا و برنامج القوى اليمينيّة في هذه البلاد ، كذلك كان التأكيد على **الموقع التبعيّ للنساء** . إلى جانب عدد الأشكال المختلفة من إضطهاد النساء، في بلدان كالولايات المتّحدة ، و أيضا في ما يسمّى بالعالم الثالث (لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا) ، هناك واقع أنّ مصدرا كبيرا من الثروة و ما يتناسب معها من قوّة النظام الرأسمالي- الإمبريالي في هذه البلاد (و في بلدان أخرى) هو الإستغلال الفاحش للنساء ، لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث . و ما كان هذا الإستغلال الفاحش ليكون ممكنا لولا الحفاظ على جماهير النساء في ظروف عامة من الإضطهاد و الحرمان و اليأس ، المفرضين بعنف و تجاوزات فظيعة من كافة الصناف (و من السُبل الكبرى لإضطهاد النساء و إخضاعهنّ ، في العالم الثالث **و** في بلدان ما يسمّى ب " العالم المتقدّم " بما فيه الولايات المتّحدة ، الإساءة عبر البرنوغرافيا و التجارة بالجنس ، و كلاهما " أعمال تجارة " تقدّر رساميلها مليارات الدولارات).

و كلّ هذا يتطلّب الحفاظ على علاقات تفوّق البيض التي تطوّرت عبر القرون و آلاف السنين كما يتطلّب توطيدها حتّى بتنويعات مختلفة في أنحاء متباينة من العالم و في بلدان معيّنة متباينة . و هنا مجدّدا ، الدين – و هذا يصحّ حتّى اكثر على تعبيراته الأصوليّة – ينهض بدور حيوي. و الواقع هو :

" الكتب المقدّسة و مفهوم الإلاه فيها ، في الديانات " التوحيديّة " (إلاه واحد) – اليهوديّة و المسيحيّة و الإسلام – **بطرياركيّة / أبويّة و ذكوريّة** (و " الإلاه " يجرى الحديث عنه بكلمات ذكوريّة ، بطرياركيّة – " الإلاه ، الأب " و ما إلى ذلك) . والعلاقات الموصوفة و التي يتمّ التأكيد عليها علاقات بطرياركيّة ، علاقات تفوّق ذكوري ، مع إبقاء النساء في وضع دوني، و غالبا ما يحصل ذلك عبر العنف . و هذه الكتب المقدّسة كتبها بشر عاشوا ضمن مجتمعات بطرياركيّة و ذكوريّة ، و قد عكست ذلك ." (8)

لهذا ، عارض الأصوليّون المسيحيّون الفاشيّون – الذين يعتبرون إخضاع النساء (للأزواج و للرجال عامة) عنصر من عناصر العقيدة لديهم – حقّ الإجهاض معارضة متزمّتة جدّا .(و الواقع هو أنّ أكثر من قلّة من النساء منخرطات في الحرب المسيحيّة الفاشيّة ضد الإجهاض ، و في دعم البرنامج العام الذى يشمل عمليّا القمع و الإخضاع المنهجيّين للنساء – و هذه ليست ظاهرة جديدة . فضمن الذين هم أهداف و ضحايا العلاقات الإضطهاديّة ، وُجد على الدوام أولئك الذين تأقلموا مع – و حتّى تحرّكوا كفارضين ل هذه العلاقات و " التقاليد " التي تجسّدها لأنّهم لم يكونوا فقط مضطرّين و معتادين على القبول بالوضع الدوني" الذى تأسرهم فيه هذه العلاقات و إنّما مردّ ذلك هو خشية عمليّا أن يؤدّي تجاوز هذه " التقاليد " إلى الفوضى و الإفلاس .) و ليس حماس المسيحيين الفاشيين في معارضة الإجهاض حقّا بشأن المعنى المغلوط لكون الإجهاض يعنى " قتل الأطفال " (الغالبيّة الغالبة لعمليّات الإجهاض تنجز خلال المراحل الأولى من الحمل ، عندما يكون الجنين صغير جدّا و غير متطوّر جدّا – و أثناء كامل فترة الحمل ، الجنين جزء من وهو مندمج تماما مع و مرتهن بجسد المرأة و بوظائفها الجسديّة . ليس بعدُ إنسانا مستقلاّ فعلا) . و بما أنّ هذه المعارضة للإجهاض ليست متمحورة حول " قتل الأطفال" أمر يُدلّل عليه (ضمن أشياء أخرى) واقع أنّ هؤلاء المعارضين لحقّ الإجهاض يعارضون أيضا بذات القدر من التزمّت **التحكّم في الإنجاب** الذى **يمنع الحمل** في المقام الأوّل .

المركزيّ حقّا هو أنّ الإجهاض و التحكّم في الإنجاب يوفّران للنساء نوعا من **الإستقلال** ، نوعا من حرّية تقرير ما إذا و متى تنجب أطفالا- و أجل ، حرّية معيّنة في إقامة علاقات جنسيّة من إختيارهنّ ، على أساس رغبتهنّ الخاصة في ذلك،

دون خشية الحمل في وقت غير مرغوب فيه أو لم يقع تقريره . هذا الإستغلال و هذه الحرّية النسبيين هما منبع الجنون في صفوف المسيحيين الفاشيين لأنّهما يقفان ضد تقليص دور النساء إلى " مساعدات " للرجال و مربّيات للأطفال خدمة لهؤلاء الرجال في أسر بطرياركيّة / ذكوريّة ، يهيمن فيها الذكور ، و إلى موقع التابعات المضطهدات في المجتمع ككلّ .

بالضبط كما أنّ في التوراة خاصّة (رغم وجود أجزاء من الإنجيل يمكن إيرادها ل " تبرير " تفوّق البيض – فقرات و جمل تدافع عن العبوديّة ، مثلا) [يعدّ الإنجيل الجزء الجديد و التوراة الجزء القديم من ذات الكتاب المقدّس – المترجم] يوجد أمتن أساس لهذا ، فيه توجد أيضا امتن أساس لتبعيّة النساء و إضطهادهنّ . و عليه ، رغم كلّ احالاتهم المذهلة على المسيح ، فإنّ في التوراة (و لنستخدم جملة كفين فيليبس في محلّها و مفادها أنّ في التوراة " إلاه حرب ") يجد هؤلاء المسيحيّين الفاشيّون أكبر أعمدة تزمّتهم الرجعيّ .

و في إنسجام مع هذا ، رغم ما يعنيه النضال من أجل حقوق المتحوّلين جنسيّا من عدم تقليصه تماما إلى مسألة تجاوز البطرياركيّة ، فنهائيّا ، ما تقصده معارضة المسيحيين الفاشيين لهذه الحقوق هو تأكيد البطرياركيّة و التفوّق الذكوري : التأكيد على أنّ هناك جندران إثنان مختلفان و منفصلان بصفة مطلقة ، و على كامل مفهوم الطبيعة المناسبة أو " ما أمر به الإلاه " في ما يتّصل بالرجل و المرأة ، و طبيعة العلاقات الجنسيّة التي يجب تحديدها في العلاقات بين رجل مهيمن و مرأة تابعة (مثلما ينعكس ذلك في المقولة المسيحيّة الفاشيّة : " لقد خلق الإلاه آدم و حوّاء و لم يخلق آدم و ستيف ".)

حيث توجد الأصوليّة الدينيّة ، سيكون هناك ليس تأكيد بالقوّة للبطرياركيّة و كره النساء فحسب بل أيضا الوطنيّة العدوانيّة - ولاحظوا أنّ الكلمتين لهما الجذر **ذاته** [pa- patriarchy + patriotism] الذى يُحيل على الولاء (والخضوع لنفوذ) الأب [father (land)] . و كما رأينا ستجدون **تفوّق البيض و العنصريّة** .

و في خضّم الفوضى الباعثة على الدوار و السامة داخل أذهان هؤلاء المتحمّسين من الأصوليين المسيحيين (و الفاشّين المتحالفين معهم) ، ما يجرى هو " شيء جنوني متبوع بشيء جنوني آخر " : أوّلا يطالب السود بالمساواة و وضع نهاية للظلم ... ثمّ ، يشتكى كلّ ذوى البشرة الملوّنة من العنصريّة ... و يتسلّل " غرباء غير قانونيّين "عبر الحدود ... و تشدّد النساء على حقوقهنّ في أن تكون مستقلاّت و متساويات مع الرجال ... و يريد مفسدون و " فلتات الطبيعة " و الفاسدون الزواج و تربية الأطفال و إستخدام أي مرحاض يختارون ... و تُكسر تماثيل الكنفدراليّة ... و يُنقد النشيد الوطني و يُحرق العلم ألمريكي ... و من يدرى ما سيحصل في المرّة القادمة **؟!** – إنّهم يستهدفوننا و يستهدفون كلّ ما نقدّسه **!** ".

و الخيط الناظم لكلّ هذا ، في ما يتّصل بمنهج تفكير – او عدم تفكير – المتزمّتين الفاشيّين ليس مجرّد الإنحراف عن بل **النبذ العدوانيّ** للمنهج العلمي و التفكير العقلاني النقديّ و بدلا من ذلك يعانقون كافة أصناف نظريّات المؤامرة المجنونة و مفاهيم شيطانيّة أقرب تخدم تعزز أفكارهم المسبّقة و خوفهم المرضيّ .

و في كلّ هذا نشاهد " الصلة المباشرة " بين تفوّق البيض لدى نظام ترامب/ بانس و أتباعه الفاشيّين و " و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة بتحطيم بلدان ."

و مثلما يشير إلى ذلك تصريح هوبارت لوك المذكور أعلاه ، **كلّ هذا مترابط** . و حسب الفاشيّين ، خاصة الفاشيّن المسيحيين الأصوليين ، " الشيطان " ذاته مكثّف فى واقع أنّهم " أخرجوا الإلاه من المدارس " (في بدايات ستّينات القرن الماضى ، مع قرار المحكمة العليا التي إنطلقت من أساس الفصل الدستوري بين الكنيسة و الدولة ، بعدم قانونيّة تمويل القائم على الصلوات في المعاهد).

و هذا كلّه مكثّف في برنامج نظام ترامب/ بانس بتصريحاته عن إعادة (و الحفاظ على) ما يفترضون أنّه " عظمة " أمريكا. و كلّ هذا هو الفظاعة الحقيقيّة جدّا التي هم مصمّمون على فرضها ليس على الناس في هذه البلاد و حسب بل على العالم و الإنسانيّة ككلّ .

ليس بوسعكم كسر سلاسل الإضطهاد بمعارضة سلسلة واحدة فقط – لا بدّ من كسر السلاسل جميعها

و بالعودة إلى حيث بدأت ، الواقع هو أنّ جيرى فلوال (الإبن) و جامعة الحرّية يقفان **ضد الحرّية و ما ينبغي أن تتمحور حوله الجامعة و يتمحور حوله التعليم** . كان مؤسّس جامعة الحرّية ، جيرى فلوال (الأب) ، معارضا بشدّة لنظريّة التطوّر العلميّة (و المنهج العلمي برمّته) . و على عكس الحقيقة المركّزة جيّدا بعدُ ، و الأدلّة التي ما فتأت تتراكم بإستمرار بأنّ كافة الكائنات الحيّة على كوكب الأرض و منها البشر ، نتيجة مليارات السنوات من التطوّر الطبيعي ، أكّد فلوال أنّ كلّ ما يوجد على الأرض موجود كما خلقه الإلاه لأوّل مرّة . و مواصلا جنونه المعادي للعلم و الخطير ، فلوال الإبن هو الآخر في خندق ناكرى التغيّر المناخي و خاصة واقع أنّ النشاط الإنساني يضطلع بدور حيوي في تسريع الأزمة البيئيّة . و أن يترأّس هكذا مؤسّسة شخص مثل فلوال و ينشر نوعا من التلقين المعادي للعلم الناجم عن نظرته – أن يصادق على كون تلك المؤسّسة تابعة للجامعة أمر لا يصدّق . لكن ، أكثر من ذلك ، يُعدّ هذا شاهدا على الطبيعة المفلسة لهذا النظام برمّته في هذه البلاد التي تُصغ الشرعيّة على كلّ هذا و التي أفرزت نظاما فاشيّا ليس على رأسه ترامب النرجسي المريض إجتماعيّا و المعتوه فحسب بل أمدّته بفيالق من الفاشيّين الأصوليين المسيحيين المجانين و منهم أولئك الذين يحتلّون مواقع نفوذ كمايك بانس و وليام رومارك بنبايو و بان كرسن و بستى دفوس و غيرهم كثير.

قارنوا هذا الجنون المعادي للعلم بتوجّه و مقاربة التعليم المعروضين في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى يقدّم رؤية شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع و عالم مغايرين جذريّا و أفضل بكثير :

" يجب على النظام التعليمي للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أن يمكّن الناس من البحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقدي و فضولية علمية ، و بهذه الطريقة المعرفة المستمرّة للعالم لإمتلاك قدرة أفضل على المساهمة فى تغييره وفق المصالح الجوهرية للإنسانية. "

و إنّه لأمر جيّد أنه تمّت مواجهة تعبير جيرى فلوال عن عنصريّته و تمّ الإحتجاج على ذلك حتّى من قبل طلبة و متخرّجين من جامعة الحرّية (و من غيرهم أيضا) . إلاّ أنّه إن تمّ حصر هذا الغضب و توجيهه وجهة سيّئة نحو فهم مضلّل و جوهريّا خاطئ بأنّ العنصريّة نوعا ما لا يمكن أن تحفظ ضمن المفترض أنّها " قيم " إيجابيّة – غير أنّها في الواقع في منتهى السلبيّة – لجامعة الحرّية (و الأصوليّة المسيحيّة التي تقوم عليها) ، فستكون النتيجة ليس " إجتثاث أنياب " هذا الغضب و حسب و إنّما كذلك توطيد " الحزمة " الرجعيّة ، أجل ، الفاشيّة ،و النظرة و الأهداف التي لا يمثّلها ببساطة فلوال لوحده بل يمثّلها أيضا نظام ترامب. بانس الوثيق الإرتباط بفلوال المدافع الذى لا يلين عن هذا النظام و أحد مدّاحيه .

و بالفعل ، هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى فاشيّى اليوم هؤلاء ، و علاقة مباشرة بين كافة الأشكال المتنوّعة من الإضطهاد الذى يبحثون عن تعزيزه و فرضه بخبث. و في نهاية المطاف ، ليس بوسعنا التخلّص تماما من العنصريّة و تفوّق البيض دون التخلّص كذلك من البطرياركيّة و تفوّق الذكور ، و كافة العلاقات الإضطهادية الأخرى المتشابكة مع تفوّق البيض . و جوهريّا ، ليس بوسعنا القضاء على كلّ هذا دون القضاء عبر ثورة فعليّة على نظام الرأسماليّة – الإمبرياليّة الذى يبحث الفاشيّون عن المضيّ بعلاقاته الأساسيّة الإضطهاديّة و الإستغلاليّة و نهبه للبشر و البيئة إلى أقصى حدود الوحشيّة . (10)

هوامش المقال :

1. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible*. Video of this October 2017 speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. “Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right,” by Dr. Hubert Locke, also available at revcom.us—emphasis added.

3. Bob Avakian, *Away With All Gods! Unchaining the Mind and Radically Changing the World*, Insight Press, 2008, pp. 141-42. The statements by Kevin Phillips cited here are from Kevin Phillips, *American Theocracy: The Peril and Politics of Radical Religion, Oil, and Borrowed Money in the 21st Century*, Viking Press, 2006.

There is a definite irony in the fact that Phillips was one of the main people responsible for formulating the Republican Party's "southern strategy," which was based on the appeal to the racism of white southerners who are characterized by the very kinds of views and sentiments that Phillips describes, critically, here. It seems that Phillips later came to regret at least much of where this "southern strategy" has led, and this book of his contains important exposure and analysis of this.

4. Katherine Stewart, *The Good News Club, The Christian Right's Stealth Assault on America's Children*, PublicAffairs, 2012.

5. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible.*

6. See *Revolting Barbarity, Shameless Hypocrisy, For Those Who Cling to the Myth of "This Great American Democracy": Some Simple Questions*. Emphasis has been added here to Douglass' statement. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

7. In a number of works—and in particular in *Break ALL The Chains! Bob Avakian on the Emancipation of Women and the Communist Revolution* (which is available in BA's Collected Works at revcom.us)—Bob Avakian analyzes the historical and material roots of the oppression of women, in societies divided into exploiters and exploited, the road to the emancipation of women from this oppression, and the pivotal relation of this to the communist revolution with its ultimate goal of emancipating all of humanity from relations of exploitation and oppression.

8. This is from the article "Morality Without Religion, Emancipation That Is Real," by Bob Avakian, which is available at revcom.us.

9. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is available at revcom.us.

10. In *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, Bob Avakian speaks to those crucial questions—analyzing what an actual revolution really involves, the need and the basis for this revolution, how this revolution can be carried out, up against the powerful oppressive and repressive forces of this system of capitalism-imperialism, and what are the goals of this revolution. The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

(48)

تمرّد جميل : الصواب و الخطأ و المنهج و المبادئ

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 29 جوان 2020

https://revcom.us/a/654/bob-avakian-on-a-beautiful-uprising-right-and-wrong-methods-and-principles-en.html

يتحدّى التمرّد الجميل ضد العنصريّة الممأسسة و عنف الشرطة و جرائم قتلها و الذى إندلع نتيجة قتل جورج فلويد ، يتحدّى بقوّة " النظام القائم " و " القتاليد " المتجذّرة ، في موجة تلو الموجة من الإحتجاج و التمرّد المتنوّعين . و ردّا على ذلك ، و بالتوازي و في الوقت نفسه ، يمضى أولئك المصمّمون على الحفاظ على و تعزيز و تكريس تفوّق البيض **المبنيّ في أسس هذا النظام منذ بداية هذه البلاد** ، إلى حدّ إنكار وجود تفوّق البيض بينما هم بحيّيّة يدافعون عنه و يمسكون و ينفخون بصفة مبالغة تماما في نزعات سلبيّة ثانويّة داخل المدّ الإحتجاجي قصد إطفاء نيرانه .

و النسخة الأخيرة لهذا الكورال الرجعي (الذى يمكن سماع هذيانه المجنون بصورة متكرّرة بأفواه القائد العام العنصري في البيت البيض و في البثّ على القناة الفاشيّة " فوكس " نيوز") شملت عمليّا الدفاع عن تفوّق البيض – و أجل ، على القلّ موضوعيّا ، عن العبوديّة – في شكل خطابات طويلة ضد إسقاط التماثيل المكرّمة لقادة و جنود **الكنفدراليّة !** إنّ الأشياء أبعد من مجال النقاش العقلاني حين يصبح من الضروري أن نشير إلى أنّ هذه التماثيل تكرّم الذين قاتلوا للحفاظ على العبوديّة **هي على وجه التحديد معالم تاريخيّة لتفوّق البيض** ، و إلى أنّ العويل ضد تحطيمها من أوضح مظاهر الوجود السام لتفوّق البيض القائم من البيت الأبيض إلى البيض (و بعض العملاء السود) الذين ينافحون عن هذه التماثيل كجزء من " التاريخ و الإرث العظيمين لهذه البلاد **!** ".

المناهج و المبادئ الحيويّة :

بدلا من محاولة الحديث عن كلّ جبهة من جبهات هجوم " جنود " تفوّق البيض العدوانيّين ، أو عن كلّ نوع من أنواع الأوضاع حيث يصبح شخص أو شيء هدفا للهجوم في علاقة بالتمرّد المشروع ، من الأهمّ و الأوفر فائدة أن نتحدّث عن المناهج و المبادئ الأساسيّة التي يمكن أن تساعد في التمييز بين الصواب و الخطأ و الإيجابي و السلبي ، بصدد كلّ هذا . و ينبع الفهم الجوهري لكلّ هذا من منهج و مقاربة **ماديّة** علمية (الواقع – ما هو مؤسّس على أدلّة) ، هو الإعتراف **الجدليّ** بأنّ الواقع بأكمله – كلّ شيء و كلّ شخص – **متناقض .** و حتّى الأشياء التي تبدو طاغية على نحو واح لها مظهر مناقض صلبها . لذا ، ليس مفاجأ أن يكون لهذا التمرّد الجميل الذى هو بصفة طاغية إيجابي ، بعض المظاهر السلبيّة المرافقة له . و الأشياء ليست " ثابتة " و إنّما هي بإستمرار في حركة و في سيرورة تطوّر ، لذلك يمكن لطابع شيء ما أن يتغيّر. إنّه لمن الأهمّية الحيويّة أن نشخّص **الشيء الأساسي (المظهر الرئيسي)** المحدّد لجوهر هذه الظاهرة (النظام ، الحركة ، الشخص) ، في زمن معيّن ، و بصفة إجماليّة . و لنضرب على ذلك مثالا . كلّ من نات ترنر و جون براون اللذان قادا تمرّدات بطوليّة (على أنّها مُنيت في النهاية بالهزيمة) ضد العبوديّة ، كانا متديّنين إلى اقصى الحدود – و ليس من الخطأ رؤية كلاهما كنوع من المتعصّبين الدينيّين بيد أنّ حماسهما الديني كان في خدمة قتال الشكل الأساسي (الأكثر مرارة) للإستغلال و الإضطهاد وقتها – العبوديّة . و ليس يمكننا أن ندين نات ترنر أو جون براون لأنّهما لم يُدركا أنّه لقيادة النضال في سبيل التخلّص من كافة الإضطهاد ، من الضروري التخلّص من العراقيل الذهنيّة للدين و تبنّى منهج و مقاربة علميّين صريحين – بالضبط مثلما ليس يمكننا أن ندينهما لعدم قتالهما ضد ما هو اليوم النظام الأساسي للإستغلال و الإضطهاد الذى يُعرّض جماهير الإنسانيّة إلى العذاب المريع ، النظام **الرأسمالي - الإمبريالي** ، لأنّه في زمن كلّ منهما المسألة الأكثر حيويّة و مباشرة لم تكن (بعدُ) القضاء على النظام الرأسمالي – الإمبريالي و وضع نهاية لكافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، بل القضاء على نظام **العبوديّة** الصريحة . **ذلك** كان التناقض الأساسي (الرئيسيّ) الذى كانا يواجهانه . و المظهر الأساسي (الرئيسي) لما قاما به ، في النهوض ضد العبوديّة ، كان بصفة طاغية مظهرا **إيجابيّا** ، حتّى و إن كان مع بعض النقائص الثانويّة المعنيّة (و منها أنّه خلال التمرّد الذى قاده نات ترنر ، جرى قتل ليس الكهول فحسب من عائلات مالكى العبيد بل أيضا الأطفال).

و ذات المنهج و المقاربة (**المادية الجدليّة**) نحتاج إلى تطبيقهما على جميع الظواهر لأجل التمكّن من تحديد الطابع الأساسي و المحدّد لشيء ما (أو شخص ما) ، و للتمييز بين الصواب و الخطأ ، و بين الإيجابيّ و السلبيّ .

مسألة التجاوزات و النزعات السلبيّة و " ثقافة الشطب "

في كلّ حركة شعبيّة شرعيّة و عادلة موجّهة ضد الظلم و الإضطهاد ، توجد نزعة لظهور بعض الجوانب السلبيّة ، إلى جانب تلك الجوانب الرئيسيّة الإيجابيّة ز و في ما يتّصل بهذه النزعات السلبيّة ، من الضروري هنا أيضا أن نشخّص تمايزات هامة . في كلّ حركة إجتماعيّة ذات أهمّية كبرى ، توجد نزعة نحو بعض " تجاوزات الحدّ " يقترفها أناس ينحدرون من المكان الصحيح عامة ، لكنّ غضبهم المبرّر تمام التبرير و حماسهم يفيضان إلى حركات تمضى ضد و / أو تكون زائدة عن الحدّ ، أبعد من مبادئ و أهداف النضال و المفيد لتطوير ذلك النضال في الإتّجاه الإيجابي . في معالجة التناقضات على نحو لا يقوّض بل يوطّد الحركة ، من الضروري ، قبل كلّ شيء ، أن نحدّد إن كان شيء عمليّا يمثّل تجاوزا غير مرغب فيه أم هو شيء يساهم فعلا في النضال ، و ذلك دون السماح للسلطات القائمة و المتحرّكين بإسمها بإملاء ما هو الإحتجاج و التمرّد " الشرعي " (و ما ليس " شرعيّا ") . و حتّى مع ما تعتبر عمليّا تجاوزات ضارة ، لا بدّ من جهة من الإقرار بوجود نزعة لحدوث تجاوزات ، حتّى من قبل أناس شرفاء ، في وضع سنوات أو عقود من الغضب المكبوت جرّاء فرض الخضوع لإضطهاد مذلّ ، إنفجر في نهاية المطاف بفضل تمرّد صريح ، لكن في الوقت نفسه ، لا بدّ من العمل على التأثير على فهم أنّ هذه التجاوزات ينبغي التصدّى لها و محاصرتها . و يقتضى هذا خوض الصراع ضد هذه التجاوزات دون " صبّ ماء بارد " على الإلتزام الحماسي لدي مقترفي مثل هذه الأخطاء ، أو على النضال ككلّ .

ثمّ ثمّة أصناف أخرى من النزعات السلبيّة حيث **المظهر الرئيسي و المحدّد** للأشياء هو (على ألقلّ موضوعيّا و أحيانا عن وعي) في تعارض أساسي مع ما ينبغي أن يكون مبادئ الحركة و أهدافها . ثمّة الإنتهازيّون سياسيّا -مثلا ن المنشغلون ب " ملكيّة " الحركة أكثر من إنشغالهم بتشريك أكبر عدد ممكن من الناس ،و جعل النضال أقوى ما أمكن ، على قاعدة الوحدة حول ما ينبغي أن تكون الأهداف المشتركة . و ثمّة ممثّلو و عملاء السلطات الحاكمة الذين يسعون بصفة منهجيّة على توجيه النضال نحو قنوات تجعله بلا معنى أو حتّى تحوّله إلى شيء يُعزّز عمليّا الظلم و الإضطهاد.

و فضلا عن ذلك ، توجد كامل " ثقافة الشطب" . و بشكل خاص منتشر جدّا و متجسّ> في البحث في مجمل حياة شخص بُغية العثور على أمر سلبيّ يتمّ المسك به لألغاء (" شطب") ذلك الشخص ؛ و هذه النزعة السرطانيّة إلى أقصى الحدود تتسبّب في قدر كبير من الضرر ، ليس للأشخاص المستهدفين بهذه الطريقة فحسب ، بل عادة لقضايا و نضالات إجتماعيّة حيويّة ز

بوضوح ، يذهب هذا الصنف من المقاربة تماما ضد المنهج الصحيح للنظر في مجمل " محطّات " حياة الإنسان و تبيّن ما هو المظهر الرئيسي و المحدّد فيها ز و الإخفاق في القيام بهذا – و بدلا من ذلك السقوط في التبسيطيّة و غالبا الخبث المتعمّد لذهنيّة و مقاربة " ضربة واحدة و تجد نفسك خارج الحلبة " ل"ثقافة الشطب " السرطانيّة هذه- و يمكن أن يؤدّي إلى كافة أنواع الإستنتاجات و الحركات الفظيعة .

و على سبيل المثال ، العبد السابق و الذى كرّس حياته لإلغاء العبوديّة ، فردريك دوغلاس ، قد أخفق (أو رفض) أن يدعم حقّ النساء في التصويت خلال الانتخابات ، و ذلك بُعيد الحرب الأهليّة ، مؤكّدا علوضا عن ذلك على ضرورة التركيز (فقط) على الحصول على حقّ التصويت للسود الذكور (و تاليا ، بعد فترة ، سيتبع ذلك بالنضال من أجل حقّ النساء في التصويت). هل يجب " شطب" فدريك دوغلاس؟**!**

أم ينبغي " شطب " محارب لاكوتا ، كرايزى هورس (هل ينبغي إيقاف أشغال بناء نصب تذكاري له جنوب داكوتا أم يجب تحطيم ما تمّ بناءه إلى الآن) إعتبارا لأنّه عقب القتال ببسالة و بطولة لسنوات ضد جيش الولايات المتّحدة ، في نهاية حياته ، عندما مُني في آخر المطاف ، بالهزيمة و وقع في ألسر ، يبدو أنّه تعاون و ساعد ذات جيش الولايات المتّحدة في قمعه لشعوب من السكّأن ألصليين لأمريكا ؟**!**

ما **الرئيسي** (و ما الثانوي) في مجمل حياة و دور كريزي هورس و فردريك دوغلاس ؟

و يمكن إيراد عدّة أمثلة أخرى . بيد انّ ما تسجّله بشدّة هذه الأمثلة هو مرّة أخرى الأهمّية الحيويّة لتطبيق المنهج و المقاربة **العلمية المادية الجدليّة** على كافة الظواهر بما فيها النضال ضد الظلم و الإضطهاد ، لأجل التقدّم بذلك النضال ، عبر كافة العوائق ، و أصنافها المختلفة ، التي تطرح في طريق بلوغ الهدف النهائي لإلغاء و إجتثاث ليس مجرّد شكل واحد بل جميع أشكال الإضطهاد و الإستغلال ، في كلّ مكان .

---

(49)

4 جويلية : إحتجاجات جميلة و متحدّية و حرق للعلم يمضون ضد بشاعة ترامب الفاشيّ و تفوّق البيض و " إعادة عظمة أمريكا "

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 655 ، 6 جويلية 2020

https://revcom.us/a/655/july-4-beautiful-defiant-protests-and-flag-burnings-en.html

4 جويلية يوم يُتفل فيه بتأسيس أمريكا على يد مصّاصي دماء و على أساس الإبادة الجماعيّة و العبوديّة و تاريخ من الغزوات و الهيمنة الإمبرياليّة حول العالم ، على أنّها " عظمة ". و الآن في 2020 ، في هذا اليوم ، يواصل القائد الأعلى للفاشيّين القابع على رأس هذه الإمبراطوريّة تكريس أجندا وحشيّة نظامه – تحت شعار " إعادة عظمة أمريكا " – ما يمثّل أخطارا داهمة و هامة بالنسبة للإنسانيّة قاطبة و لكوكب الأرض أيضا .

لكن 4 جويلية هذا لم يتميّز بهذه الفظائع الفاشيّة في قمّة البشاعة العاديّة ل " الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة **!** " فحسب فعلى نحو لم نشهد له مثيلا منذ فترة زمنيّة مديدة ، تميّز 4 جويلية لهذه السنة باحتلال الآلاف للشوارع عبر البلاد ، ليس للإحتفال بأمريكا و إنّما لمعارضة كامل الطريقة التي يسحق بها هذا النظام الناس – لا سيما الإغتيالات على يد الشرطة و العنف الموجّه ضد السود و الإضطهاد الممنهج لذوى البشرة الملوّنة و النساء و المتحوّلين جنسيّا و المهاجرين . في هذا اليوم ، إلتحق الناس في المدن عبر البلاد بالشوارع في تحدّى لمواجهة تهديدات نظام ترامب / بانس المتطرّفة لكن الحقيقيّة جدّا بالقمع العنيف للمحتجّين . و قد شمل هذا واشنطن دى سي حيثكان نظام ترامب / بانس ينظّم إحتفالا ذي نعرة قوميّة متطرّفة بأمريكا و بقوّتها العسكريّة . و تستمرّ الجماهير في الإطاحة بتماثيل ملاّكى العبيد و المستعمِرين و الرجعيّين الآخرين – في 4 جويلية ، وقع إسقاط تمثال كريستوف كولومب في بلتيمور و ألقي به في مياه الميناء البحريّ .(1)

و من المهمّ للغاية أن شمل زخم 4 جويلية عدّة أماكن و أناسا إستجابوا لنداء منظّمة " **لنرفض الفاشيّة** " بالإلتحاق بالشوارع للمطالبة ب " رحيل ترامب / بانس الآن **!** " .

و قد رفع الشيوعيّون الثوريّون فى أثناء إحتجاجات 4 جويلية حدّة الصراع و ساعدوا على رفع مستواه بأعمال برزت بحرق علم الولايات المتّحدة الأمريكيّة . و كجزء من تصعيد تحرّكاته الفاشيّة ، صرّح ترامب في المدّة الأخيرة بأنّ حرق العلم الأمريكي يجب أن يكون لاقانونيّا – ما سيعنى في الواقع تجاوز حكم المحكمة العليا **تكساس ضد جونسن** الذى أكّد أنّ حرق العلم محميّ دستوريّا بإعتباره حرّية سياسيّة . و قد صرّح جوى جنسن المتّهم في هذه القضيّة وهو عضو في نادى الثورة : " أنا مصمّم على تحدّى ترامب في 4 جويلية بحرق علم أمريكا في مكان رمزي مناسب لترامب و نظامه الفاشيّ ". و قد دعا جميع الذين يعارضون جرائم إمبراطوريّة الولايات المتّحدة إلى الحذو حذوه .

و قد **إحترقت فعلا** الأعلام في 4 جويلية – بما في ذلك عند " نجمة " ترامب **بممرّ الشهرة بهوليود** و قبالة برج ترامب في مدينة نيويورك و ليس بعيدا عن البيت الأبيض في واشنطن دى سى **!**

1- كولمبو لم " يكتشف "أمريكا – التي كانت تقطنها الشعوب الأصليّة لآلاف السنوات - و إنّما جلب إليها الغزو و العبوديّة و بداية الإبادات الجماعيّة الأكبر في تاريخ الإنسانيّة . بهذا المضمار ، أنظروا **سلسلة جرائم أمريكا** - المقال حول كولمبس.

(50)

باراك أوباما و " ثقافة المنع "

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 655 ، 6 جويلية 2020

https://revcom.us/a/655/bob-avakian_barack-obama-and-cancel-culture-en.html

بما أنّ " منع " الأشخاص - بدلا من العمل من أجل **الثورة الفعليّة التي نحتاجها للتخلّص من هذا النظام الإضطهادي برمّته** - يبدو منتشرا كالنار في الهشيم في صفوف البعض ، إليكم سؤال يمكن إثارته ، إن كان أحد ليسحب هذا المنطق الأخرق ل " ثقافة المنع " هذه السرطانيّة : نظرا لكون باراك أوباما – الذى كان على رأس السلطة التنفيذيّة و " القائد الأعلى " لهذا النظام الوحشيّ – مسؤول عن إقتراف جرائم حرب شنيعة و جرائم ضد الإنسانيّة ، **هل يجب " منع " كلّ الذين ساندوا أوباما ؟ !**

---

(51)

حول التماثيل و النصب التذكاريّة و الإحتفال بالإضطهاد - أم وضع نهاية له

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 655 ، 6 جويلية 2020

https://revcom.us/a/655/bob-avakian-on-statues-monuments-and-celebrating-or-ending-oppression-en.html

من أهمّ النزعات المصاحبة للتمرّد والأحداث التي اطلق شرارتها القتل المقزّز لجورج فلويد كان إستهداف التماثيل و النصب التذكاريّة المكرّمة لعدد من الوجوه التاريخيّة . و قد بدأ هذا بمحاولات (بعضها كلّل بالنجاح و بعضها مُني بالفشل) إسقاط (أو إزالة) تماثيل و نصب تذكاريّة لجنود و قادة سياسيّين **للكنفدراليّة** [ولايات الجنوب التي توحّدت لتقاتل الولايات الشماليّة من أجل الإنفصال خلال الحرب الأهليّة بالولايات المتحّدة الأمريكية و كان إقتصاد الولايات الإنفصالية المكرّسة لتفوّق البيض يقوم على العبوديّة و الفلاحة – المترجم]- و هذا مبرّر تماما و عادل و شرعيّ **!** بوضوح ، إزالة هذه التماثيل و النصب التذكاريّة الكنفدراليّة ليس مبرّرا و عادلا و شرعيّا فحسب بل هو امر كان يجب القيام به منذ مدّة طويلة **!** و كما كتبت في السابق ، " الخطابات المطوّلة " لترامب (و آخرين) ضد إسقاط هذه التماثيل و النصب التذكاريّة ل " تفوّق البيض " " من أوضح مظاهر الوجود السام لتفوّق البيض القائم من البيت الأبيض إلى البيض (و بعض العملاء السود) الذين ينافحون عن هذه التماثيل كجزء من " التاريخ و الإرث العظيمين لهذه البلاد **!** " (1) و كذلك يجب قول إنّ :

" أيّ بلد إنطلق في تـأسيسه معتمدا على العبوديّة (و الإبادة الجماعية ضد السكّان الأصليّين) ؛و حافظ على العبوديّة و وسّعها (على حساب أراضى مسروقة ممن السكّان الأصليّين و المكسيك) لما يناهز القرن عقب تأسيسه ؛ و لقرن آخر عقب الحرب الأهليّة ، نفّذ آلاف عمليّات القتل بوقا ضد السود مقيما إحتفالات جماهيريّة لذلك و منها بيع بطاقات بريديّة للقتل بوقا عبر البلاد ؛ و لا تزال لديه آلاف النصب التذكاريّة للكنفدراليّة و تفوّق البيض ؛ و يواصل اليوم الإضطهاد العنصري في كلّ بُعد من أبعاد المجتمع المفروض بواسطة إرهاب الشرطة الذى لا يتوقّف – أي بلد كهذا لا يجب أبدا أن يطالب بحقّ الإحتفال الإيجابى بنفسه أو بتاريخه أو إرثه ! " (2)

لكن في الوضع الراهن ، إستهداف التماثيل و النصب التذكاريّة قد مضى أبعد من مجرّد أولئك المخصّصين للكنفدراليّة . لذا مجدّدا ، بدلا من محاولة نقاش كلّ مثال على حدة تمّ فيه إستهداف تمثال أو نصب تذكاري ، من الأهمّية الحيويّة أن نناقش المناهج و المبادئ الأساسيّة التي نحتاج تطبيقها للفرز بين الصحيح و الخاطئ ، بين الإيجابي و السلبي . و كنقطة توجّه جوهري ، يجب التأكيد على : ما نحتاجه لأجل وضع نهاية ليس لإضطهاد تفوّق البيض وحسب بل لكافة الإضطهاد، ليس شيئا أقلّ من ثورة فعليّة ، للإطاحة بهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و إنشاء نظام أفضل بكثير – و في المجتمع الجديد راديكاليّا الذى ترسيه الثورة ، **لن تواصل الرموز التي تعظّم ذكر هه البلاد و هذا النظام في إحتلال مكانة الشرف التي تحتلّها الآن .**

هل يعنى هذا أنّ كلّ هذه التماثيل و النصب التذكاريّة و الرموز الأخرى سيقع تحطيمها ؟ لا ، إنّه يعنى أنّه لمّا تنجح هذه الثورة في نهاية المطاف ، تلك التماثيل و النصب التذكاريّة الباقية و ما تمجّده ستعامل فعلا كجزء من التاريخ و **توضع في الإطار التاريخي المناسب لها مع شرح علمي للدور الذى نهضت به عمليّا** – و سيُعتمد هذا كجزء هام من معرفة الناس للتاريخ و طريقة الفهم الصحيح و العلمي و علاقته بالحاضر (و بالمستقبل). و هذا ، بالمناسبة ، يخدم مزيد فضح النفاق التام للذين مثل دونالد ترامب ، يحاولون " تغطية " التشدّق العنصري ضد إزالة تماثيل الكنفدرالية و نصبها التذكاريّة بزعم أنّ هذه التماثيل و النصب التذكاريّة تمثّل تاريخا مهمّا ، و من المهمّ معرفة التاريخ . أجل ، من المهمّ معرفة التاريخ – نهائيّا و منه التاريخ **الشنيع** للعبوديّة و دور الذين قاتلوا للإبقاء على العبوديّة و لماذا من اللازم فضح كلّ هذا و إدانته **!** و في المجتمع المستقبلي ، **أيّة تماثيل و نصب تذكاريّة باقية إلخ تحتفى بمثل هذه الفظائع سيقع إزالتها من مواقع " التبجيل " و من الساحات العامة و الحدائق و الشوارع و ما إلى ذلك – و ستوضع في متاحف حيث يمكن أن تلقى المعاملة و الإدانة**

اللتين تستحقّهما . هذا ما سيقع في المجتمع الذى يرتئيه **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى يعرض الأهداف التي تتغيّاها الثورة .(3)

مرّة أخرى : الأهمّية الحيويّة للمنهج و المقاربة العلميّين

عند الحيث عن التمرّد الجميل الذى إنفجر ضد تفوّق البيض الممأسس و عنف الشرطة و جرائم قتلها ، شدّدت على أهمّية منهج و مقاربة الماديّة الجدليّة في التمييز بين الصواب و الخطأ و الإيجابي و السلبي ، و تحديد ما يساهم و ما لا يساهم في التقدّم بالنضال – بكلّ من المعنى الأكثر مباشرة و في علاقة بالهدف الجوهري للقضاء النهائي على الإضطهاد العنصري و الإضطهاد كافة . و كما كتبت في ذلك المقال ، هذا المنهج و هذه المقاربة العلميّين للمادية الجدليّة يؤكّدان على أهمّية و يوفّران وسائل تشخيص " الشيء **الأساسي (المظهر الرئيسي)** المحدّد لجوهر هذه الظاهرة (النظام،الحركة،الشخص)، في زمن معيّن ، و بصفة إجماليّة ."(4)

مستخدما أمثلة التمرّدات ضد العنصريّة التي قادها نات ترنار و جون براون ، يتحدّث ذلك المقال أيضا عن أهمّية النظر إلى الأشياء في الإطار التاريخي المناسب و تحديد ما كان التناقض الرئيسي الذى كان يتمّ مواجهته في ذلك الإطار التاريخي (و يذكر المقال واقع أنّ هذه التمرّدات لم تكن إنتفاضات ضد جميع أنظمة و أشكال الإستغلال و الإضطهاد و إنّما ضد ما كان يمثّل **التناقض الرئيسي** ، ما يعنى الشكل الأساسي للإستغلال و الإضطهاد الذى كان لا بدّ و من الممكن القضاء عليه: **العبوديّة** الصريحة).

و بالعودة إلى الوضع اليوم – حيث ، في إرتباط بالتمرّد الجميل ضد الظلم العنصريّ و إرهاب الشرطة كتعبير مركّز لذلك، يقع إستهداف التماثيل و النصب التذكاريّة (و رموز أخرى) مصاحبة لتاريخ هذه البلاد و وجوه مفاتيح من ذلك التاريخ – إنّه لحيويّ الأهمّية أن نطبّق هذا المنهج و هذه المقاربة **العلمية المادية الجدليّة** ، للفرز بين الصواب و الخطأ و تحديد ما الذى سيتقدّم من ناحية ،و من ناحية ثانية ، ما الذى يتسبّب في تراجع التمرّد العادل و الشرعي و إمكانيّة مساهمته بطريقة هائلة في النضال من أجل وضع نهاية للإضطهاد كافة . و قبل كلّ شيء ، من الضروري تحديد إن كان إستهداف مثل هذه الأشياء كالتماثيل و النصب التذكاريّة يساهم في دفع عجلة النضال إلى الأمام أم لا . متى كان يحفّز و إلى درجة تحفيزه للوعي العام بمسائل هامة حول طبيعة هذا المجتمع و حول تاريخ هذه البلاد اللذان طالما وقع طمسهما و منع تداول حقيقتهما - و متى كان إستهداف الأشخاص و الأشياء صحيح في الأساس - عندئذ يمكن لهذا أن يمثّل مساهمة إيجابيّة . و متى ، من الجهة الأخرى ، كان إستهداف مثل هذه الأشياء كالتماثيل و النصب التذكاريّة يمضى عمليّا نحو أن يكون **أقرب إلى التلهية** منه المساهمة في ما يجب أن يكون **بؤرة تركيز و رأس حربة** النضال ضد الظلم العنصري و ضد **تعبأة الجماهير الشعبيّة** في هذا النضال – أو متى يتعيّن عدم إستهداف الأشخاص و الأشياء – عندئذ سيكون لهذا تأثير **سلبيّ** على النضال.

و هذه النقطة الأخيرة غاية في الأهمّية : إنّها حيويّة في تطبيق المنهج العلمي المادي الجدلي لتعيين ما هي (ما **هي** التماثيل و النصب التذكاريّة إلخ) أهداف **شرعيّة** للنضال و ما هي تلك التي **ليست** كذلك. و متى إستهدف أشخاص أو إستهدفت أشياء مظهرها الأساسي (الرئيسي و المحددّ) أنّها أكثر مقترفة للجرم من كونها معارضة **للشكل أو الأشكال الأساسيّة للإضطهاد في زمنها** ، حالئذ يكون هذا الإستهداف **صائب** . هذا من جهة ، و من الجهة الأخرى ، متى كان الأشخاص و كانت الأشياء المستهدفين **عكس** ذلك – حيث **بصورة عامة** ، تكون قد ساهمت أكثر في **وضع نهاية** من كونها شاركت في تكريس الشكل أو الأشكال المفاتيح للإضطهاد في زمنها – حالئذ إستهدافهم يكون من الخطأ و قد يتسبّب في ضرر حقيقي و يقوّض النضال .

و قد كون كلّ هذا معقّدا – و **هذا سبب آخر للماذا من الأهمّية بمكان أن نتوخّى و نطبّق المنج العلمي المادي الجدلي .** فعلى سبيل المثال ، مثلما أشرت إلى ذلك في كتاب **" إختراقات ..."** ، أثناء الحرب الأهليّة ، وُجد عدد هام من السكّان الأصليّين الذين وقفوا إلى جانب الكنفدراليّة ؛ و عقب الحرب الأهليّة ، وُجد أناس سود وقع تحريرهم من العبوديّة ، على غرار " جنود البيفالو " السيّئي السمعة ، ساهموا في الحملة المركّزة لجيش الولايات المتّحدة الرامية لقتل أعداد كبيرة من السكّان الأمريكيّين الأصليّين و الإستيلاء على أراضيهم و إجبار الباقين على العيش في" أراضي مخصّصة أو محفوظة " (5) لكن هنا النقاط الحيويّة للمنهج و المقاربة اللذين شدّدت عليهما يحتاجان إلى التطبيق. أوّلا ، في تاريخ السود و السكّان الأمريكيّين الأصليّين ، في صلتهم بهذه البلاد ، ما هو الأساسي (الرئيسي) : الأدوار السلبيّة كتلك التي مرّ بنا ذكرها للتوّ **أم** عيشهم تجربة عامة من الإضطهاد الفظيع و النضال ضد هذا الإضطهاد ؟

و إلى جانب هذا ، من الضروري و الام النظر إلى الأشياء من زاوية ما هو التناقض الحيويّ (الرئيسي) الذى تتمّ مواجهته في الوقت الراهن – و النظر إلى المستقبل : الحاجة إلى و إمكانيّة إنجاز ثورة للتخلّص من كافة الإضطهاد ، إضطهاد الناس كافة في أي مكان كان . و يوفّر هذا الموقف الأساسي الذى إنطلاقا منه يمكن توحيد مجمل النضالات المختلفة ضد أشكال متنوّعة من الإضطهاد (بدلا من الإنغماس في و الوقوع تحت ثقل النزاعات و الإنقسامات المتجذّرة في العلاقات الإستغلاليّة للنظام الراهن ، أو حتّى في الماضى).

طبعا ، لن يكون خاطئا فحسب بل سيكون عمليّا شديد الضرر ، التأكيد على أنّه على الناس أن يتبنّوا المنهج و المقاربة العلميّة الماديّة الجدليّة **قبل** النهوض في النضال ضد الظلم و الإضطهاد الفاضحين . لا ، ما نحتاجه ، ما يقتضيه الأمر بحيويّة و بشكل ملحّ ، هو بناء مثل هذا النضال كأقوى ما يمكن **و** تمكينه من المساهمة على أتمّ وجه في بلوغ الهدف الجوهري للقضاء على كافة الإضطهاد. و هذا يشمل الحاجة إلى و مسؤوليّة الذين تمكّنوا من الإطّلاع على و تبنّى المنهج العلمي ، أن ينشروا على نطاق واسع و بجرأة هذا المنهج و يناضلوا بإستمرار لكسب أعداد متنامية من الناس الذين يروّجوه و يتبنّوه و يطبّقوه . و في آن معا ، سيقوّى هذا النضال بالمعنى المباشر و يعزّز قاعدة تطوير النضال الشامل لوضع نهاية للإضطهاد كافة ، من خلال ثورة تهدف إلى الإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام أفضل بكثير ، على قاعدة **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا ".**

في ذلك المجتمع المغاير و الأفضل بكثير ، سيجرى تطبيق المنهج و القماربة العلميين للمادية الجدليّة ، بصورة شاملة ، بما في ذلك على تاريخ و دور مختلف الناس و الأحداث التاريخيّة ، لتحديد ما إذا وجب الدفاع عنهم و عنها و تكريمهم و تمجيدها أم الإطاحة بهم و بها و إدانتهم و إدانتها ، إنطلاقا من موقعهم في علاقة بالنضال المديد للبشريّة في كلّ مكان ، ضد الإضطهاد و الظلم ، هذا النضال الذى يتقدّم في نهاية المطاف إلى نقطة بذل قصارى الجهد في سبيل تحرير الإنسانيّة قاطبة .

هوامش المقال :

1. See, *Bob Avakian On: A Beautiful Uprising: Right And Wrong, Methods And Principles* which is available at revcom.us.

2. These monstrous, widespread and continuing atrocities are laid bare in the American Crime series at revcom.us, and in a number of writings and speeches by Bob Avakian—including his powerful exposure and denunciation of lynchings and “selling postcards of the hangings” in his 2003 speech *Revolution: Why It’s Necessary, Why It’s Possible, What It’s All About*, which is available in BA’s Collected Works at revcom.us.

3. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is available at revcom.us

4. *Bob Avakian On: A Beautiful Uprising: Right And Wrong, Methods And Principles*

5. *Breakthroughs: The Historic Breakthrough By Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, by Bob Avakian, is available at revcom.us.

(52)

ثورة حقيقيّة ، تغيير حقيقي نكسبه – المزيد من تطوير إستراتيجيا الثورة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 656 ، 13 جويلية 2020

https://revcom.us/a/656/bob-avakian-further-developing-the-strategy-for-revolution-en.html

في الجزء الثاني من " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقًّا القيام بالثورة** " ، كتطبيق هام للشيوعيّة الجديدة التي طوّرتُها طوال عقود عدّة ، تكلّمت مباشرة عن واقع أنّ كلّ ما نقوم به الآن يحتاج إلى أن يهدف إلى شيء **محدّد جدّا** : **وضع ثوريّ** . و في ذلك الخطاب (و كذلك في عدد آخر من أعمالى) ن ناقشت مظاهرا مفاتيحا من الوضع الثوري ، بما في ذلك العنصر الحيويّ **لشعب ثوري بالملايين** ، **في إطار أزمة عميقة لكامل النظام** . هنا ، أريد أن أركّز على التالى من ذلك الجزء الثاني من " **لماذا نحتاج / كيف يمكن** " :

" نحتاج إلى العمل خلفا إنطلاقا من ذلك الوضع [الثوريّ] و ما سيتطلّبه حينها – كيف سنحتاج إلى القتال العام الذى سنخوض كي تكون لدينا فرصة حقيقيّة **لإلحاق الهزيمة** بقوى العنف العاتية لهذا النظام " (1).

ثمّ يتبع ذلك الجزء الثاني نقاش المبادئ المفاتيح التي ستحتاجها قيادة القوى الثوريّة لخوض مثل هذا القتال الشامل ، عندما تتوفّر ظروف القيام بذلك . لكن طبعا ، يمثّل مشكل إلحاق الهزيمة العمليّة بقوى العنف العاتية المعيّة لهذا النظام (و القوى المعادية للثورة المتحالفة معها) ، حتّى في الظروف المتغيّرة جذريّا و الأكثر مواتاة ، ظروف وضع ثوريّ ، تحدّيا صعبا و معقّدا . لذا ، حتّى لان – و الظروف اللازمة لهذا القتال الشامل لم توجد بعدُ – لا بدّ و ذات أهمّية كبرى ، أن نواصل الخوض في النظريّة و المفهوم الإستراتيجي و المبادئ المعنيّة .

النضال ضد الفاشيّة الآن و النضال المستقبلي الشامل

و بُعدٌ هام لكلّ هذا وقعت معالجته في التالى – المتطرّق إلى التحدّيات في النهوض ضد نظام ترامب / بانس الفاشيّ و " قاعدته " و كيف يرتبط هذا بالهدف الجوهريّ للثورة للتخلّص من هذا النظام بأسره الذى ولّد الفاشيّة :

" و ما نحتاجه في العمل بإتّجاه **الحلّ الجوهري** لكلّ هذا ، هو خوض هذا النضال المناهض للفاشيّة كجزء من التعجيل – " التسريع " – من تطوّر الأشياء و بإتّجاه نقطة يكون فيها من الممكن القيام بالثورة ، خوض القتال الشامل ، لوضع نهاية أخيرا **لكامل هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي** ، بكافة الأهوال التي تسبّب فيها بعدُ لجماهير الإنسانيّة – و حتّى أهوال أشنع سيطلقها إذا سُمح له بالإستمرار – في حين أنّ كلّ هذا **غير ضروريّ** تماما و هناك أساس و إمكانيّة عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير . (2)

التسريع و إعداد المعركة الثوريّة يحتاجان على الإنطلاق وهما ينطلقان في تناغم مع المبادئ الأساسيّة للثورة المكثّفة في 5-2-6 و منها النقطة السادسة من نقاط الإنتباه الستّة للثورة :

" نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و لأنّنا نتحلّى بالجدّية ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه ." (3)

و في الوقت نفسه ، تجدر ملاحظة أنّ تهديدات العنف و العنف الفعلي الذى مارسه قطّاع الطرق الفاشيّين ، المسلّحين عادة تسليحا جيّدا ، لم ينجحا في بثّ الرعب في قلوب الناس و منعهم من الإحتجاج الشرعي ضد العنصريّة المُمأسسة و إرهاب الشرطة ، و في الواقع وُجدت حالات حيث بشكل واضح أبانت مجموعات سود منضبطة أنّها ستدافع عن المحتجّين أمام

هجمات قطّاع الطرق الفاشيّين هؤلاء. و من المهمّ أن نبقى التالى واضحا في أذهاننا ، خاصة إعتبارا للتهديدات و النزوع إلى العنف لدى قطّاع الطرق الفاشيّين الذين هاجموا المسيرات و حتّى داهموا بنايات حكوميّة حاملين السلاح :

" إلى درجة هامة الآن ، النزاع بين فئات المجتمع التي تدعم هذه الفاشيّة والذين يعارضونها ، من آفاق مختلفة متنوّعة ، يشكّل الأرضيّة التي عليها ينبغي خوض الصراع من أجل الثورة ؛ و من المرجّح أنّ يشتدّ هذا النزاع و يمكن أن يجرّ إلى المزيد من المواجهة العنيفة ، و على أيّ حال ، سيكون عاملا له دلالته في إطار قتال شامل بين الثورة و الثورة المضادة." (4)

و في تناغم مع ما قيل هنا ، إنّه حتّى من الممكن أن يؤدّي هذا " النزاع بين فئات المجتمع التي تدعم هذه الفاشيّة والذين يعارضونها " ، في نقطة معيّنة ، و في تداخل مع تفاقم التناقضات المفاتيح الأخرى وإحتدادها ، أن يؤدّي (أو يتطوّر إلى 9 قتال شامل . و على الأرجح أنّ هذا سيؤثّر على الموقع الذى ستنزع مختلف فئات هؤلاء الناس ، ضمن المؤسّسات المختلفة ، إلى الإصطفاف (أو يمكن كسبها إلى الإصطفاف).

إلحاق الهزيمة ب " التطويق و السحق " و التقدّم بالنضال الثوري

و مع ذلك ، مع كلّ هذا من المرجّح أنّه عندما نبلغ تلك النقطة ؛ عندما يكون الوضع الثوري قد ظهر في آخر المطاف و يكون القتال الشامل جاريا ، ما ستحتاج مواجهته بصورة أساسيّة الثورة حينها سيكون " القوى المأسّساتيّة للطبقة الحاكمة القديمة " حتّى بينما سيكون تقريبا من الأكيد أنّ هذا سيعنى عنصرا له دلالته من " حرب أهليّة بين قسمين من الناس " و هذا العنصر سيتفاعل مع و (يؤثّر في) النزاع بين القوى الثوريّة و " القوى المأسّساتيّة للطبقة الحاكمة القديمة ". (5)

بهذا في الذهن ، هناك حاجة إلى أن نأخذ بعين الإعتبار التالي ، حتّى و إن كان آتيا من وجهة نظر القوى المعادية للثورة للنظام القديم ، الإضطهادي :

الطريقة الوحيدة [بالنسبة للثورة المضادة] لكسب السيطرة الضروريّة هو أن ترابط الفيالق 24 ساعة على 24 ساعة في اليوم و 7 أيّام على سبعة في الأسبوع في صفو المدنيّين ؛ عمليّات " المسح " الدوريّ أو " المحاصرة و البحث " ، حتّى و إن أجراها مناهضو التمرّد بقسوة النازيّين ، تخفق لأنّ المدنيّين يعلمون أنّ المتمرّدين عائدين لحظة مغادرة الجنود المكان و ينزلون إنتقاما شديدا بكلّ من تعاون مع هؤلاء الجنود. و معظم السكّان سيتّبعون الحكومة فقط إن كان القيام بذلك أقلّ خطرا عليهم من دعم التمرّد ، و لهذا السياسات المركزيّة الرامية للنجاح مع السكّان تهدف لمراقبة الناس و ليس لكسب ودّهم و إمتنانهم. و مثلما قال جون بول فان ، المستشار الأمريكي الأسطوري في جنوب الفيتنام : " يمكن أن يمثّل الأمن عشرة بالمائة من المشكل أو قد يمثّل تسعين بالمائة ، لكن مهما كانت النسبة ، العشرة بالمائة الأولى أم التسعين بالمائة الأولى ، دون امن ، لا شيء آخر نقوم به سيدوم ".(6)

و هذا الموقف يقدّم الأشياء بصورة فجّة مشوّهة و يقلب الأمور رأسا على عقب : **ليست القوى الثوريّة هي التي ستُنزل بالجماهير الشعبيّة العنف القاتل ؛ بل هي القوّات العسكريّة المقاتلة للحفاظ على النظام الإضطهادي و الإستغلالي للرأسماليّة الإمبرياليّة** و ستفعل ذلك في محاولة منها **لبثّ ارعب في صفوف الناس ليساندوا الثورة المضادة . و في تعارض مع ذلك، القوّات الثوريّة المقاتلة المسترشدة و المنطلقة بإنسجام من المبادئ الأساسيّة للشيوعية الجديدة ، ستعمل على كسب دعم الشعب من خلال تطبيق منهج و مقاربة ينبعان من و يتناسبان مع الأهداف التحريريّة للثورة .** و مع ذلك ، بالرغم من وجهة النظر الرجعيّة و التشويه الرجعي لصاحب الموقف المقتبس أعلاه ، فإنّه يثير شيئا غاية في الأهمّية ، و له تبعات نحتاج أن نأخذها بعين النظر في المقاربة الإستراتيجيّة للقوى الثوريّة .

و تحتاج هذه النقطة إلى أن تشمل التالى في المقاربة الإستراتيجيّة الأساسيّة المناقشة في " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "**، الجزء الثاني ، كأساس للظفر (عمليّا إلحاق الهزيمة بهم) في الظروف المستقبليّة لأزمة ثوريّة عميقة و بشعب ثوريّ يعدّ الملايين :

" ستكون هناك حاجة إلى تشديد إضافي على حاجة القتال الثوري الشامل إلى أن **يكون على نطاق البلاد برمّتها ، منذ البداية ، أو بسرعة كبيرة عقب الإنطلاقة** ، كي تكون لدى القوى الثوريّة **معاقل منظّمة من الدعم في أنحاء كثيرة و مختلفة من البلاد – و للتمكّن من التحرّك في وقت واحد ، أو بتتابع سريع في أنحاء كثيرة و مختلف من البلاد** (لإنشاء ظاهرة

عمليّات إنفجار متكرّرة و متتابعة بشكل سريع عبر البلاد كافة)- **لأجل المواجهة الفعّالة ل " تطويق و سحق " الثورة من قبل الثورة المضادة ، و بوجه خاص قدرة الثورة المضادة ليس على تركيز القوى ضد فحسب بل عمليّا إحتلال المناطق التي تمثّل معاقل دعم للثورة** (حتّى حينما لا تكون هذه المعاقل بعدُ تحت السيطرة الواضحة للثورة و إدارتها) ، **خاصة في المراحل الأولى لهذا القتال الشامل .**

و سيمثّل ما ذكرناه أعلاه مزيدا من التطوير لما وقع الحديث عنه في **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "** ، الجزء الثاني ، في ما يتعلّق بالمقاربة و المبادئ الإستراتيجيّة التي ستحتاج إلى التطبيق في خوض القتال الشامل بالطريقة الأكثر فعاليّة ، في تناغم مع التوجّه و الأهداف الأساسيّين للثورة ، بهدف التمكّن من إمتلاك فرصة حقيقيّة للظفر، عندما تكون الظروف التي تجعل ذلك ممكنا قد نشأت .

و في الوقت نفسه ، يجب أن نشدّد بقوّة على أنّه ما من شيء من هذا سيكون ممكنا – و حتّى تطوّر أزمة عميقة حقّا في المجتمع سينزع على الأرجح إلى أن يعالج بشكل سلبيّ ، أو حتّى بشكل سلبيّ للغاية و قد يكون كارثيّا – إذا لم توجد " قوّة طليعيّة منظّمة لها **رؤية و منهج و إستراتيجيا و مخطّط** – لتقود عمليّا القتال لأجل إلحاق الهزيمة و تفكيك القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القائم و هيكلة سلطته و لإنشاء نظام ثوريّ جديد يمكن أن يوفّر وسائلا للناس ليُغيّروا راديكاليّا المجتمع بإتّجاه هدف القضاء على الإضطهاد و الإستغلال ".

إيجاد حركة منظّمة من أجل الثورة لا تعدّ المئات فحسب بل الآلاف – و أعداد متزايدة من الناس لهم فهم علميّ أساسي للحاجة على الثورة و إمكانيّتها ، مستندين إلى الشيوعيّة الجديدة و يعملون معا بالملموس لتطبيق الإستراتيجيا المعروضة في " لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة"من أجل " التسريع " و الإعداد ، ثمّ قيادة الملايين ليغتنموا الوضع الثوريّ عندما يكون قد نضج تمام النضج – هذان هما التحدّيان و الهدفان الحيويّان المباشران لكافة الذين يتطلّعون لفرصة لإنشاء عالم مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير .

هوامش المقال :

1. The text and video of this speech by Bob Avakian (*Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*) are available at revcom.us.

فضلا عن ما قيل في ذلك الخطاب في ما يتعلّق بالعناصر المفاتيح لوضع ثوريّ ، هذه المسألة عولجت أيضا في عدد من الأعمال الأخرى لبوب أفاكيان ، و منها التالى ذكره :

" تقتضى الثورة الفعليّة عاملين إثنين أساسيّين : وضعا ثوريّا و شعبا ثوريّا بملايينه . و هذان العاملان مترابطان وثيق الترابط. فالوضع الثوري لا يعنى مجرّد أزمة في المجتمع بشكل عام بل وضعا يكون فيه النظام و سلطاته الحاكمة في أزمة عميقة و حادة و يرفض ملايين الناس أن يتمّ حكمهم بالطريقة القديمة – و لهم نيّة و تصميم على وضع كلّ شيء على المحكّ للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين . و المكوّنات و المظاهر المفاتيح لوضع ثوريّ هي أنّ العنف المستخدم لفرض هذا النظام تعتبره فئات عريضة من المجتمع كما هو – مجرم و لاشرعي – و أنّ النزاعات في صفوف القوّات الحاكمة تصبح عميقة و حادة ، و تتفاعل الجماهير الشعبيّة مع هذا ليس بالإصطفاف وراء جانب او آخر من الحكّام الإضطهاديّين ، و إنّما بإستغلال هذا الوضع لبناء القوى من أجل الثورة ."

[و قد سبق أن حدّد بوب أفاكيان الوضع الثوري كالتالى :

" **ما هو الوضع الثوري ؟** أزمة عميقة و نزاعات محتدّة فى المجتمع و فى أوساط الحكومة و الأوساط الحاكمة ، حيث لا تستطيع إيجاد طريقة لمعالجة هذه النزاعات - فى المجتمع و فى صفوفها ذاتها - ما يجعل الأمور أسوأ بالنسبة لها و يستدعى المزيد من المقاومة و تزيد من تقويض إعتقاد الناس فى " حقّها فى الحكم " و فى " شرعيّة " إستخدامها للعنف للحفاظ على حكمها ؛ تكشّف أنّ برامج " إصلاح " النظام أفلست وهي كلّيا غير قادرة على معالجة ما يقرّ به متزايد من الناس على أنّه فساد وظيفي عميق و ظلم لا يطاق للوضع بأكمله ؛ و يوجد الذين فى المجتمع مثلما فى صفوف الطبقة العاملة ، يسعون إلى

فرض النظام القائم فى وضع دفاعي حتّى و إن كانوا يبذلون قصارى الجهد ؛ بحث الملايين بنشاط عن التغيير الجذري و هو مصمّمون على القتال من أجله و ينوون المجازفة بكلّ شيء لكسبه ؛ لبّ صلب من الآلاف متّحد حول قيادة قوّة طليعيّة منظّمة لها رؤية و منهج و إستراتيجيا و خطّة – و هي تعمّق صلاتها بصفوف الجماهير الشعبيّة – لتقود عمليّا القتال لإلحاق الهزيمة و تفكيك القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القائم و هيكلة سلطته و لإنشاء نظام ثوري جديد يمكن أن يوفّر للشعب وسائل تغيير المجتمع تغييرا جذريّا بإتّجاه هدف إلغاء الإضطهاد والإستغلال . "]

ما ورد أعلاه هو هامش لمقال بوب أفاكيان ،

[*"Boomers"—"X,Y,Z": The Problem Is Not "Generations," It's the System*];

و يشمل هذا الهامش مقتطفا من عمل آخر هو،

Bob Avakian Responds To Mark Rudd On The Lessons Of The 1960s And The Need For An Actual Revolution.

و المقالان متوفّران على موقع revcom.us

(علما و أنّ المقالين المذكورين للتوّ ترجمهما و نشرهما شادي الشماوي على صفحات الحوار المتمدّن و بموقعه على ذلك الموقع و عناوينهما هما تباعا :

- " جيل طفرة المواليد " – هذا أو ذاك : المشكل ليس في " الأجيال " ، المشكل في النظام

- " بوب أفكيان يردّ على مارك رود حول دروس ستّينات القرن العشرين و الحاجة إلى ثورة فعليّة ").

2. *Bob Avakian On Civil War And Revolution*. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

3. The 5-2-6 refers to the 5 STOPS—five deep and defining contradictions of this system of capitalism-imperialism—5 ways in which this system oppresses people, plunders the environment, wages unjust wars and continually commits massive crimes against humanity; the *two choices* articulated by Bob Avakian ("we have two choices: either, live with all this—and condemn future generations to the same, or worse, if they have a future at all—*or*, **make revolution**!"); and the Six Points of Attention for the Revolution. The full presentation of the 5-2-6 can be found at revcom.us.

(من أجل مضمون 5-2-6 ، أنظروا الملحق أدناه المقترح من قبل المترجم)

4. These statements, cited in *Bob Avakian On Civil War And Revolution*, are originally from *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution.*

5. These statements, cited in *Bob Avakian On Civil War And Revolution*, are originally from *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution.*

6. Max Boot, *Invisible Armies, An Epic History of Guerrilla Warfare from Ancient Times to the Present (*Liveright Publishing, 2013). The quote here is from the concluding chapter, "Implications" (p. 563), emphasis added.

ملحق للمقال من إقتراح المرتجم : (نُشر سابقا)

" عدد من جريدة الثورة خاص بالجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل الثورة – ماي 2019

[شُهر بعدد 5-2-6 : 5 أوقفوا ؛ 2 خياران و 6 نقاط إنتباه - المترجم]

" تعتقدون انّكم متيقّظين ... لكنّكم تمشون نياما عبر كابوس "

" لا يمكن إصلاح النظام ، يجب الإطاحة به "

رسالة من الجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل ثورة فعليّة

21 ماي 2019

https://revcom.us/a/596/message-from-the-national-revolution-tour-en.html

إليكم أنتم ،

الذين ذاقوا ذرعا بهذا المجتمع و ب " الحلول " التي ليست بحلول ...

إليكم أنتم ،

الغاضبون و المتّحدّون و الذين يرغبون في رؤية وضع نهاية لتفوّق البيض و للنظام الأبوي / البطرياركي و لعديد ألوان الإضطهاد الجندري و قمع المهاجرين و الحروب و الاحتلال و التهديدات الإمبريالية ،و النهب الراسمالي و تحطيم البيئة – وضع نهاية لكلّ أو أجزاء من ، الأشكال الفظيعة للإضطهاد و الإستغلال التي تحدّد و تتداخل مع هذا المجتمع الراسمالي – الإمبريالي ...

إليكم أنتم ،

الذين يبحثون ليس عن العدالة لأنفسهم أو حتّى مجرّد العدالة لأناسهم و إنّما يبحثون عن تحرير الإنسانيّة جمعاء ...

هناك طريق للخلاص من كلّ هذا الجنون !

خمسة أشكال فظيعة من الإضطهاد و ليس بوسع هذا النظام إصلاحها .

5- - الخمسة أوقفوا :

أوقفوا القمع الإبادي و السجن الجماعي و عنف الشرطة و قتل السود و السُمر !

أوقفوا الإخضاع البطرياركي / الذكوري ، ودوس إنسانيّة و تبعيّة كافة النساء في كلّ مكان ، و كافة الإضطهاد القائم على الجندر و التوجّه الجنسي !

أوقفوا حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة !

أوقفوا شيطنة المهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم و عسكرة الحدود !

أوقفوا تدمير الرأسمالية لكوكبنا !

- 2 - الخياران :

" ... لدينا خياران : إمّا ، العيش مع كلّ هذا – و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ ، إن وجدوا مستقبلا أصلا – أو ، **القيام بالثورة !** " - بوب أفاكيان

- 6 - الستّ " نقاط يجب الإنتباه إليها من أجل الثورة " التى تدافع عنها نوادى الثورة و تحيا و تقاتل فى سبيلها ... أنشروها و إرفعوا رايتها .

1- نركّز أنفسنا و نبذل طاقتنا لنمثّل أعلى مصالح الإنسانيّة : الثورة و الشيوعية . و لا نتسامح مع إستخدام الثورة لأغراض شخصيّة .

2- نكافح فى سبيل عالم تكسر فيه **كافة** القيود . تكون فيه النساء و الرجال و الناس المختلفين جنسيّا متساوين و رفاق . و لا نطيق إساءة معاملة النساء ماديّا أو معنويّا و معاملتهنّ كأشياء جنسيّة كما لا نطيق شتائم أو " مزح " بخصوص جنس إنسان أو ميوله الجنسيّة .

3- نكافح فى سبيل عالم بلا حدود و فى سبيل المساواة بين الشعوب و الثقافات و اللغات المختلفة . و لا نقبل بالشتائم و " المزح " أو الأسماء المحطّة لعرق أو قومية أو لغة .

4- نقف إلى جانب الأكثر إضطهادا و لا يغيب عن نظرنا أبدا إمكانيّاتهم لتحرير الإنسانية – كما لا تغيب عن نظرنا مسؤوليّتنا فى قيادتهم للقيام بذلك . و نسعى إلى كسب الناس من كلّ الخلفيّات ليساهموا فى الثورة و لا نقبل الثأر بين الناس.

5- نبحث عن ونقاتل من أجل الحقيقة مهما كانت لاشعبيّتها ، حتّى و نحن نستمع إلى ونتعلّم من ملاحظات الآخرين ورؤاهم الثاقبة و نقدهم .

6- نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و لأنّنا نتحلّى بالجدّية ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه .

[هذه النقاط الستّ نشرت قبلا سنة 2016 ضمن كتاب شادي الشماوي عدد 25 و عنوانه **" عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية "** وهو متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن – المترجم]

(53)

الشرطة و السجون : الأوهام الإصلاحيّة و الحلّ الثوريّ

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 657 ، 20 جويلية 2020

https://revcom.us/a/657/bob-avakian-police-prisons-reformist-illusions-revolutionary-solution-en.html

أثناء التمرّد الجميل ضد تفوّق البيض الممأسس و إرهاب الشرطة ، وقع تقديم مفهوم " عدم تمويل " أو حتّى " تفكيك " الشرطة – و تعويض الشرطة القائمة بقوّة من نوع مختلف ، و مصاحبة هذا بالتركيز على الحاجيات الإجتماعيّة للناس الذين هم الآن الهدف الأساسي لعنف الشرطة – على أنّه " الحلّ " . لكن هل تمثّل فكرة تغيير المؤسّسات و تغيير الأولويّات و التمويل ، **ضمن النظام نفسه** ، هل تمثّل حقّا طريقة لوضع نهاية لعنف الشرطة و جرائم قتلها ، و في الوقت عينه تتخطّى ظروف الميز العنصري و الفقر الذى يجعل الناس أسرى عنف دائم – كلّ من العنف الذى تمارسه الشرطة و العنف في صفوف الجماهير ذاتها ، و خاصة في صفوف شباب الأحياء الداخليّة للمدن ؟

لا . في الواقع ، هذه الفكرة (فكرة " عدم تمويل " أو " تفكيك " الشرطة و تبديل الأولّيات و التمويل)شيء لن و لا يمكن أن يحلّ المشاكل التي يدّعى أنّه يعالجها . إنّه شيء لن و **لا يمكن** أن يحدث في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . إنّه عمليّا وهم خطير – أو نزع للسلاح الإيديولوجي **سيؤدّى بالناس إلى نهاية تبعث على اليأس** . و مردّ هذا هو **الطبيعة و السير و المتطلّبات الأساسيّة لهذا النظام ذاته. لوضع نهاية لإرهاب الشرطة ، علينا أن <u>نضع نهاية للنظام الذى يحتاج إلى إرهاب الشرطة.</u>**

ولنتعمّق في لماذا هذا صحيح .

" أولّيات " هذا النظام تحدّدها طبيعته الأساسيّة

ذكّرنى التفكير في هذا بأيام الحركة الجماهيريّة ضد حرب إمبريالية الولايات المتحدة في الفيتنام ، لمّا كانت مجموعات تعبت من " الحزب الشيوعي " (الذى لم يكن في الواقعيدعو للشيوعيّة الحقيقيّة أو للثورة الفعليّة) ترفع مطالب من مثل " المال للشغل ، ليس للحرب ! ". و تجب الإشارة إلى أنّه وقتها سبب خوض إبرياليّو الولايات المتّحدة للحرب في الفيتنام هو ذات سبب وجود معطّلين عن العمل في هذه البلاد : **كلا الشيئان نبعا من الطبيعة و السير و المتطلّبات الأساسيّة لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .**

كان الناس معطّلين عن العمل داخل هذه البلاد لأنّ تشغيلهم لم يكن – أي **إستغلالهم** لم يكن – مربحا للرأسماليّين الذين يحكمون هذه البلاد (أو يمكن أن يكون إستغلالهم **مربحا بما فيه الكفاية** ، نظرا للإكراهات التي يواجهها هؤلاء الرأسماليّون في تنافسهم مع الرأسماليين الآخرين ن ليس داخل هذه البلاد فقط بل أيضا على الصعيد العالمي). كان من المربح أكثر ، و متطابقا مع إكراهات تنافس الرأسماليّين ، لإدخال التقنية تعويضا لعديد العمّال في هذه البلاد و في الوقت نفسه **لإستغلال الناس إلى أقصى حدّ ، بأجور أدنى بكثير ، في أنحاء أخرى من العالم** (بوجه خاص ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا). و خوض الحرب في الفيتنام كان جزءا من ذات المتطلّبات الأساسيّة للذين **يحكمون هذا النظام** – في هذه الحال ، حاجتهم هي التحكّم الإستراتيجي في أنحاء من العالم لأجل الإبقاء على موقعهم الهيمني في العالم . و **بالنسبة للحكّام الرأسماليّين – الإمبرياليّين لهذه البلاد أن " يغيّروا أولويّاتهم " – إنهاء حربهم في الفيتنام و إستخدام المال بدلا من إنشاء مواطن شغل للمعطّلين عن العمل في هذه البلاد – كان عمليّا سيمضى ضد حاجياتهم و مصالحهم الأساسيّة** .(1)

و لذات الأسباب الأساسيّة ، في ظلّ هذا النظام ، لن يوجد " تفكيك " أو " عدم تمويل " حقيقيّين (أو تغيير للدور الأساسي) للشرطة و للتغيير ذي الدلالة للأولويّات و التمويل نحو الحاجيات الإجتماعيّة للناس الذين تستهدفهم الشرطة الآن إستهدافا عنيفا .

الواقع هو أنّه **حتّى منح كمّيات هائلة من المال** للبرامج الإجتماعيّة في ألحياء الداخليّة للمدن **لم تستطع أن تتجاوز** الظروف اليائسة لملايين الناس الناجمة عن السنوات و العقود و الأجيال و القرون من الإضطهاد ، عبر العبوديّة و الفصل العنصري والميز العنصري الجاري و مثلما أشرت في مقال **" يمكن وضع نهاية للإضطهاد العنصري لكن ليس في ظلّ هذا النظام":**

" بالرغم من ما يمكن لأي سياسي (" ليبرالي " أو فاشيّ صراحة كترامب) أن يقوله ، لا طريقة تمكّن النظام من أن " ينقلب على نفسه " ، و يعيد أجزء كبيرة من الصناعة إلى الأحياء الشعبيّة داخل المدن و يوفّر مواطن شغل هامة ، ب " أجورا للعيش " لكافة الذين هو الآن بصدد **حرمانهم** من ذلك. حتّى و إن وجدت " إرادة سياسيّة " لدى الحكومة لمحاولة القيام بذلك ، فإنّ تلك المحاولة (تشغيل الملايين من المعطّلين عن العمل سابقا أو " شبه العاطلين " موفّرة لهم " أجورا للعيش ") ستقوّض تقويضا جدّيا المواقع التنافسيّة للرأسماليين الأمريكان في الاقتصاد العالمي. و إن سعوا للقيام بذلك و في الوقت نفسه سعوا بجدّية إلى تجاوز كامل علاقات تفوّق البيض المتطوّرة تاريخيّا ، فإنّ هذا سيفكّك تماما " الوحدة " الإجتماعيّة التي تجعل هذه البلاد متماسكة ، و تفوقّ البيض جزء حيوي من ذلك ."

في إطار هذا النظام و من وجهة نظر طبقته الحاكمة ، إحداث ضرر حاد لتنافسيّة " رأس المال الأمريكي " و " التمرّد الاجتماعي " الذى ستتسبّب فيه عمليّا محاولة تجاوز ظروف إضطهاد و حرمان الجماهير الشعبيّة ى الأحياء الداخليّة للمدن في هذه البلاد – و اللامساواة المصاحبة لها – سيكون جدّ تدميريّ و غير عقلانيّ . **و لهذا لن يحدث هذا في ظلّ هذا النظام.**

هناك إرهاب شرطة لأنّ هذا النظام يحتاج إلى إرهاب الشرطة

لقد أخذت أعداد متزايدة من الناس تحصل على معنى أساسي لكون **تفوّق البيض قد بُني في أساس هذا النظام في هذه البلاد منذ تأسيسها .** في عدد من اكتابات (و أحدثها في مقال **" يمكن وضع نهاية للإضطهاد العنصري لكن ليس في ظلّ هذا النظام "**) ، قد حلّلت علميّا و ببعض العمق لماذا إضطهاد السود (و كذلك اللاتينو والأمريكيين الأصليّين/ الهنود الحمر)لا يمكن القضاء عليه ى ظلّ هذا النظام ، لكنّه ينزع إلى التواصل ، كنتيجة ل" الخليط السام " للعنصريّة و الرأسماليّة . و هذا سبب كبير للماذا لا يمكن لا " تفكيك " الشرطة تفكيكا تاما و لا " إصلاحها " جوهريّا لتسير دون ترهيب ، و تماما دون قتل الجماهير الشعبيّة المضطهَدَة .

لكن السلط الحاكمة لهذا النظام تحتاج هذا النوع من قوّة الشرطة العنيفة ليس فقط بل تفرض بعنف الإضطهاد العنصريّ ، مهما كانت دلالة ذلك ز و يقوم هذا النظام على و يولّد بإستمرار إنقسامات و نزاعات إجتماعيّة - بين الجماهير الشعبيّة و الطبقة الحاكمة ، و في صفوف الجماهير الشعبيّة ذاتها – نزاعات لها إمكانيّة و تتحوّل عادة إلى عنف و " فوضى " قد تبلغ في ظروف معيّنة أبعادا تهدّد " إستقرار" هذا النظام . لذلك تحتاج الطبقة الحاكمة الرأسماليّة إلى قوّة عنف مأسّساتيّ منظّم – شرطة (و كذلك جيش)- لتحاصر و تتحكّم في هذه النزاعات و لقمعها بالقوّة عندما تتحوّل إلى عنف و " فوضى " يهدّدان مباشرة أو قد يهدّدان ،" النظام القائم " . و حتّى بإختلافات بينها حقيقيّة و بطرق ما حادة ، حول بعض خصوصيّات كيفيّة إنجاز ذلك ، الطبقة الحاكمة بأكملها على إتفاق جوهري بشأن الحاجة إلى هذا لأنّه مرّة أخرى ينبع من و يتناسب مع **الطبيعة و المتطلّبات الأساسيّة لهذا النظام .**

و تناقض جدّي يشقّ هذا المجتمع - شيء ينجم عن " سير " هذا النظام نفسه لكنّه في الوقت ذاته يتسبّب في مشاكل لنظام الطبقة الحاكمة – هو واقع أنّ هناك أعداد كبيرة من الناس ضمن المضطهَدين الذين هم فعلا " محرومين من " " الاقتصاد النظامي " العادي و الذين ، في ظروف و في إطار هذا النظام ، تبدو لهم الجريمة كوسيلة وحيدة لشقّ طريق في العالم ، أو بالنسبة للبعض الوسيلة الوحيدة للبقاء على قيد الحياة ، حتّى بكلّ المخاطر التي يعنيها ذلك. و جزء من هذا يجع القلب ينقبض هو واقع أنّ في هذا الوضع ، أعداد كبيرة من الشباب المضطهَد في الأحياء الداخليّة للمدن يقتلون بعضهم البعض. و هذه الأيّام بوجه خاص ، هناك كافة هؤلاء الفاشيّين ينهقون بجريمة " السود ضد السود ". هؤلاء العنصريّين منافقون تماما : لا يهتمّون أبدا بالفظائع التي يعانى منها السود ، و يستخدمون " جرائم السود ضد السود " فقط لحرف الإنتباه عن أو لتبرير إرهاب الشرطة و قتلها للسود – لبعث " رسالة " أنّ السود " حزمة من الحيوانات " التي تحتاج أن تبقى تحت مراقبة الشرطة ، و بالعنف اللازم . لكن الواقع هو أنّ قتل السود ، بوجه خاص الشباب ، بعضهم البعض مشكل حقيقيّ جدّا و جدّي جدّا ، وهو سبب لإنشغال عميق لدي كلّ الذين يريدون حقّا رؤية نهاية لهذا و للظروف (و طرق التفكير) التي ولّدت هذا و أبقت عليه متواصلا .

لكن ، طبعا ، الجريمة ليست مقترفة فقط من قبل بعض الناس في الحيا الداخليّة للمدن. الجرائم ، بما فيها الجرائم العنيفة ، هي و ستون ظاهرة و مشكلا لهما دلالتهما ، في المجتمع ككلّ طالما أنّ المجتمع يتميّز بعلاقات الإستغلال و الإضطهاد و الإنقسامات و النزاعات التي تفرزا – و كلّ هذا يتعزّز بالإيديولوجيا (طريقة التفكير) " الحصول على متاعكم " و التقدّم بمصالحكم الخاصة على حساب الآخرين ، وهو شيء يُشجّع عليه على نطاق واسع عبر هذا المجتمع ، من القمّة إلى القاع.

و هنا يوجد تناقض له وزنه : في هذا الصنف من المجتمع ، من جهة ، دون جرائم الشرطة ، سيوجد مشكل أكبر حتّى ، ليس فحسب بالنسبة للطبقة الحاكمة بل للمجتمع و الناس عامة ؛ بينما من الجهة الأخرى ، ستوجّه الشرطة " إنتقائيّا " نحو فرض القانون و نحو إستخدام واقع الجريمة ك " تبرير " لترويع فئات كاملة من الجماهير ، لا سيما جماهير السود الذين يُنظر إلى مجرّد وجودهم في ظروف الميز المنهجيّ و الإضطهاد و الحرمان ، كتهديد للنظام . **و لا مخرج من هذا في ظلّ هذا النظام .**

لتلخيص النقطة الأساسيّة : طالما أنّ المجتمع مؤسّس على العلاقات التي تجسّد الإستغلال و الإضطهاد ، و تولّد نزاعات و عنف عدوانيّين ، بما فيها الجريمة العنيفة – بكلمات أخرى ، طالما أنّ هذا النظام النظام الرأسمالي – الإمبريالي يواصل الحكم و يحدّد إطار كيفيّة سير المجتمع – ستوجد قوّة شرطة ستستعمل العنف و الإرهاب للحفاظ على " النظام " و تعزيز الظروف و العلاقات المتناسبة مع الطبيعة الأساسيّة لهذا النظام و متطلّباته . لا أوهام أو تفكير آمل يمكن أن يُغيّر هذا الواقع .

و الشيء نفسه ينسحب على وجود السجون و دورها .

في ظلّ هذا النظام ، لا يمكن و لن يمكن أبدا إلغاء السجون ، أو جعلها تنهض بأي دور مختلف جوهريّا عن الدور الذى تنهض به الآن : ممارسة التحكّم و أجل ن إرهاب الذين (كلّ من الذين هم عمليّا في السجن و الذين يعتبر السجن بالنسبة إليهم إمكانيّة حقيقيّة لا تغيب أبدا) قد يمثّلون تهديدا " للسير المنظّم لهذا النظام " بطريقة أو أخرى – عبر " النشاط السياسي الثوري " أو " الجريمة الشائعة " أو ببساطة لأنّه يُنظر إلى ظرفهم ذاته كمضطهَدين و معيشتهم ذاتها الذين سيؤدّيان إلى التمرّد على أنّهما يمثّلان **تهديدا ممكنا** للنظام .

لهذه الأسباب الأساسيّة ، في ظلّ هذا النظام ، السياسيّون الذين يتوصّلون إلى و يبقون في مواقع السلطة لن يتبنّوا عمليّا أبدا سياسات تجعل الشرطة (أو السجون) تفعل أي شيء مختلف جوهريّا . حتّى إن (أو متى) يمكن أن يقع إنتخاب شخص لمسؤوليّة على أرضيّة " إعادة النظر في دور الشرطة " (أو " إلغاء السجون ") سيواجهون الإحباط و الهزيمة و يحوّلون بعيدا عن أيّة محاولات لإدخال تغييرات تهدّد بجدّية أو تقوّض السير الأساسي لمؤسّسات و قوى القمع و السيطرة العنيفة – دور من و " مهمّة " من هي الحفاظ على حكم و " نظام " هذا النظام – سواء بالأشكال القصوى الأكثر سطوعا (مثلما هو الحال مع البرنامج الفاشيّ الذى يمثّله نظام ترامب/ بانس و الحزب الجمهوري) أو بإصلاحات صغرى أو في نهاية المطاف إصلاحات لا معنى لها (و كذلك بالنسبة لقسم " سائد " من الطبقة الحاكمة ، الممثّل بالحزب الديمقراطي).

و سبب كون السياسيّين الذين يدفعون إلى مثل هذه الأرضيّات ينزعون إلى الإخفاق ليس مجرّد أنّ أعدادستكون قليلة نسبة لممثّلى " الوضع القائم " الذين " فات أوانهم ". بأكثر جوهريّة سيعود الأمر **إلى كون هذا النظام لا يستطيع السير – " سيتداعى " أو يتمزّق و يشهد فوضى تدميريّة فعليّة – دون نهوض هذه المؤسّسات (الشرطة و السجون) بوظائفها القمعيّة ، بالخبث و العنف الضروريّين .**

هذا النظام لا يمكن " الضغط عليه " ليصبح شيئا آخر مغايرا لما هو عليه ، ببساطة لأنّ البعض أو حتّى الكثير من الناس، يرغبون ى ذلك . يمكن أن يسير فقط في إنسجام مع طبيعته و متطلّباته و ديناميكيّته الأساسيّين. و عاجلا أم آجلا (الأغلب عاجلا) ، كلّ من يحاول أن يجعل الأشياء تعمل بطريقة مختلفة أساسا في ظل هذا النظام – بطريقة تمضى ضد طبيعته و متطلّباته الأساسيّة- سيقع تذكيره عادة بالقوّة **بعدم إمكانيّة** ذلك.

<u>يمكن</u> وضع نهاية لكلّ هذا – لك ليس في ظلّ هذا النظام بل فقط بواسطة ثورة <u>تقضى على كامل هذا النظام</u> و إنشاء نظام مغاير جذريّا و أفضل بكثير .

الثورة : مجتمع مختلف رادكاليّا و أمن عام مختلف راديكاليّا

كما عُرض في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** – نظرة شاملة و مخطّ" ملموس لمجتمع مختلف جذريّا و تحرّريّا – في ذلك المجتمع الإشتراكي الجديد ، ستظلّ هناك بعدُ حاجة إلى قوانين و مؤسّسات أمن عام (و قوّات مسلّحة) ، و كذلك سجون ، لأنّه (فضلا عن تهديدات الحكومات الإمبرياليّة و القوى الرجعيّة الأخرى الباقية في العالم) ستظلّ هناك تناقضات داخل المجتمع الإشتراكي ذاته المفرز للنزاعات بما فيها النزاعات العنيفة . و رغم أنّ " الجريمة الشائعة " لن تظلّ مشكلا إجتماعيّا كبيرا ، لن يظلّ من الممكن إلغاء كلّ مثل هذه الجريمة . ستوجد قوى ستبحث عن العودة على المجتمع القديم عبر وسائل عنيفة و سنحتاج إلى إلحاق الهزيمة بها . لكن لن توجد حاجة إلى و لا تسامح مع شرطة تدوس حقوق الناس و ترهب فئات كاملة من السكّان – و في الواقع ، أيّ من مثل هذه الأفعال سيمثّل بنفسه تجاوزا للقانون، و سيكون قابلا للعقاب في ظلّ القانون . سيكون مبدأ أساسيّا مرشدا لمؤسّسات الدفاع و الأمن العامين التي يكون هدفا من أهدافها الأساسيّة صيانة حقوق الناس في هذا المجتمع الإشتراكي الجديد بما في ذلك حقّ الناس في المعارضة و الإحتجاج. و حتى حقّ معارضة النظام الجديد و البحث عن العودة إلى المجتمع القديم و الإستغلالي سيتمّ حمايته ، طالما لم تلجأ المعارضة إلى العنف .

و في ما يتّصل بالسجون ، لأسباب عرّجنا عليها هنا (و تحدّثنا عنها بصورة أتمّ في **" دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا ")** ، ستظلّ ضروريّة لبعض الوقت ، في التعاطيّ مع تجاوزات جدّية للقانون. لكن السجون أيضا ستكون مغايرة راديكاليّا في هذا المجتمع الجديد . و سيكون التعذيب بايّ شكل كان و العقاب الوحشيّ و غير العادي من أيّ صنف كان أمرا غير قانونيّ في التعاطى مع المسجونين (و في المجتمع ككلّ). و كما يشرح هذا **الدستور** إيّاه ، التوجّه الأساسي في ما يتعلّق بالمدانين بسبب جرائم و المسجونين سيكون **إعادة تأهيلهم** ، و "و إطلاق سراحهم و إدماجهم كعناصر منتجة من المجتمع الأوسع، حالما يكون من الممكن القيام بذلك ، وفقا لتقدير أنّ هذا يمكن حدوثه دون أي تهديد أو خطر غير مقبول على المجتمع و الشعب ،و حيث القيام بذلك لا يكون في تعارض مع ما يعرض في هذا **الدستور** " و " لا يمكن بأيّة حال إبقاء الناس فى السجن لفترة أطول من تلك التى يضبطها القانون ومن خلال تراتيب السيرورة القانونية اللازمة. " و أكثر من ذلك :

" لهذا ، التعليم ، فى تلاؤم مع المبادئ الواردة أعلاه فى هذا الدستور - ... بما فى ذلك التدريب على الرؤية الشيوعية للعالم و القيم الشيوعية لكن أيضا توفير طائفة متنوّعة واسعة من الأعمال السياسية و الفلسفية و العلمية و الأدبية و غيرها ، تعبّر عن تنوّع وجهات النظر - يجب توفيره للسجناء . و يجب أن توفّر لهم وسائل المشاركة فى العمل المنتج للمساهمة فى تطوّر المجتمع ، فى ظروف ليست فقط إنسانية لكن أيضا تتطابق مع المقاييس العامة للعمل فى المجتمع بصورة أعمّ ." (3)

و فقط مع تقدّم الشيوعيّة عبر العالم – بإلغاء و إجتثاث كافة العلاقات الإقتصاديّة و العلاقات الإجتماعيّة التي تتضمّن عناصر إستغلال و إضطهاد و تولّد نزاعات عدائيّة ؛ و مع التغيير الثوريّ للثقافة و الأخلاق و طرق تفكير الناس – فقط حينها سيكون ممكنا التخلّص من كامل النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، **القائم** على الإستغلال و الإضطهاد ، سيكون من الممكن لهذه المؤسّسات أن تكون **مختلفة راديكاليّا** و أن تخدم سيرورة ليس إستغلال و إضطهاد و إهانة الناس بل التحرّك بإتّجاه هدف **إنهاء** كافة الإستغلال و الإضطهاد و الإذلال .

لئن كان سيحدث تفكيك **حقيقيّ** للشرطة التي ترعب الجماهير الشعبيّة ، لا يمكن لهذا أن يحصل إلاّ و لا يمكن أن يؤدّي حقّا إلاّ إلى شيء إيجابي ، فسيحدث كجزء من **الثورة** التي نحتاج إليها . و بهذه الثورة ، مؤسّسات القمع و العنف المنظّمين التابعين **لهذا النظام** (و الشرطة و القوّأت المسلّحة و كذلك السجون) سيقع **تعويضها بمؤسّسات جديدة** تقودها نظرة مختلفة راديكاليّا وهي تخدم هدفا و غاية مختلفين جذريّا .

هل يعنى هذا أنّ الشيء الوحيد الذى يمكن القيام به الآن هو إنتظار هذه الثورة كي تحدث " بشكل سحري" ؟ **<u>لا</u> . يجب العمل بنشاط و بوعي و علميّا من أجل هذه الثورة** . و جزء كبير من هذا هو التصدّى **الآن** لتفوّق البيض الممأسس و لإرهاب الشرطة و كذلك للطرق الأخرى التي يضطهد بها هذا النظام و يذلّ ويقتل الجماهير الشعبيّة ، في كلّ ناحية من أنحاء العالم ، بينما ينهب البيئة – و بناء هذه النضالات بأقوى ما أمكن و ربطها على أساس الإقرار بأنّ لها جميعها مصدر مشترك هو هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي ، و إقامة أساس الإطاحة بهذا النظام بواسطة ثورة فعليّة .

العمل من أجل هذه الثورة – العمل الآن **لمقاومة السلطة و تغيير الناس من أجل الثورة** - هذا ما هناك حاجة ماسة إليه . و هذا يعنى :

- تعزيز مقاومة الجماهير الشعبيّة و تمرّدها ضد فظائع النظام و ظلمه فيما يتمّ النضال لكسب الناس إلى النظرة و المنهج و الأهداف التحرّريّة و أخلاق هذه الثورة ، إعتمادا على الفهم العلمي بأنّ فقط الإطاحة و إلحاق الهزيمة و تفكيك **كامل هذا النظام و كافة مؤسّساته الإضطهاديّة و القمعيّة** ، يمكن في نهاية المطاف أن يضع حدّا لكافة هذا الظلم و هذه الفظائع ؛
- **تنظيم** أعداد متنامية من الناس ضمن صفوف الثورة على هذه القاعدة ؛
- التحرّك لإيجاد " أرضيّة سياسيّة " و لجعل تفكير الجماهير الشعبيّة أكثر مواتاة للثورة لأجل " التسريع " في تطوّر الأشياء بإتّجاه وضع حيث تصبح هذه الثورة ممكنة ، و بناء القوى الثوريّة المنظّمة التي ستكون قادرة على إستغلال هذا الوضع.

إلى هذا يكرّس الشيوعيّ,ن الثوريّون أنفسهم و هم مصمّمون على القيام به من هنا فصاعدا .

و في هذا نستند إلى الشيوعيّة الجديدة التي طوّرت أكثر الشيوعيّة كنظرة و منهج و مقاربة و برنامج و إستراتيجيا و مرشد عمل علميّين صريحين ، مقدّمة بحيويّة الحاجة للثورة و إمكانيّتها و وسائلها و أهدافها ،و غايتها الأسمى تحرير الإنسانيّة جمعاء من كلّ أشكال الإستغلال و الإضطهاد مع بلوغ الشيوعية عبر العالم .(4)

هذا ما يحتاج إلى رؤيته إكلّ شخص ، كلّ من يرغب حقّا في رؤية نهاية لتفوّق البيض الممأسس و لإرهاب الشرطة و لكافة العلاقات الإضطهاديّة ، ما يحتاج إلى أن يصبح عمليّا منخرطا فيه الآن – متخلّصا من الأوهام و عاملا من أجل الثورة .

هوامش المقال :

1- في نهاية المطاف إضطرّ إمبرياليّو الولايات المتّحد إلى الانسحاب من الفيتنام لأنّهم لم يكونوا قادرين على بلوغ هدفهم في إلحاق الهزيمة بمقاتلى تحرير الفيتنام و إخضاع الفيتنام إلى هيمنة الولايات المتّحدة ، و في النهاية تطوّر " توافق " في صفوف الممثّلين السياسيّين لهذا النظام ، أنّه من الأفضل " إيقاف الخسائر " في الفيتنام قبل أن يقوّض ذلك في الأساس و يصبح تهديدا لموقعهم العالمي ككلّ – و داخل الولايات المتّحدة ذاتها حيث وُجدت معارضة جماهيريّة للحرب و إحتجاجات و تمرّد نضاليّين ضد إضطهاد السود و الفظائع الأخرى التي يقترفها هذا النظام ، و قد بلغ التجذّر صفوف القّات المسلّحة للإمبريالية الأمريكيّة عينها . لكن لا هذا الانسحاب من الفيتنام و لا " الإنتصار " اللاحق لإمبرياليّي الولايات المتّحدة (و حلفاؤهم) في " الحرب البادرة " ، بإنهيار الإتّحاد السوفياتي في بدايات تسعينات القرن العشرين – لا شيء من هذا أنتج " إيرادات سلام " (مصاريف حكوميّة على البرامج الإجتماعيّة إلخ) التي أعلن مختلف الإصلاحيّون أنّها قد تكون نتيجة إنهاء هذه الحروب (" الباردة " و " غير الباردة "). و عدم حدوث ذلك يعود مرّة أخرى إلى **الطبيعة و السير و المتطلّبات الأساسيّة لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي.**

2. This article by Bob Avakian (Racial Oppression *Can* Be Ended—But *Not Under This System*) is available at revcom.us.

3. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is available at revcom.us. The passages from this Constitution quoted (or referred to) are from Article III, “Rights of the People and the Struggle to Uproot All Exploitation and Oppression,” Section 2, “Legal and Civil Rights and Liberties.”

4. The substance of the new communism, brought forward by Bob Avakian (BA), is contained in BA’s Collected Works at revcom.us. This includes *BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian*, the handbook for revolution. Along with the sweeping vision and concrete blueprint for a radically different society in the *Constitution for the New Socialist Republic in*

North America, the strategy for the revolution leading to this radically new society is spelled out in BA's speech, Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution (the text and video of which are available at revcom.us), and is spoken to in more recent writings by Bob Avakian, in particular A Real Revolution—A Real Chance to Win, Further Developing the Strategy for Revolution, which is also available at revcom.us. As the title suggests, a basic summary of the new communism, and its relation to the communism founded by Karl Marx, is found in BA's work *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary* (which is also available at revcom.us); and there is a fuller presentation of the new communism in the book by BA, *The New Communism, The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation* (Insight Press, 2016).

(54)

الرأسماليّة – الإمبرياليّة – خنق سبعة مليارات إنسان – و الحاجة العميقة إلى عالم قائم على أسس جديدة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 657 ، 23 جويلية 2020

https://revcom.us/a/657/bob-avakian-capitalism-imperialism-the-suffocation-of-seven-billion-en.html

إنّ حكّام هذه البلاد ، و من يمثّلون مصالحهم يتفاخون على الدوام بالمفترضين " حرّية و مبادرة و إبداع " الذين ، حسب رؤيتهم ، يجعلهم الرأسمالي (و النظام الراسمالي وحده) ممكنين ، و بالثورة العظيمة التي أوجدها من أجل الناس في هذه البلاد بوجه خاص. و بلا هوادة يشوّهون الشيوعيّة على انّها نظام قمعيّ حيث ليست للناس حرّية و لا يلقى مبادرتهم و إبداعهم التشجيع و الجزاء بل يخنقان و يُقمعان . **كلّ هذا خاطئ جوهريّا و مقلوب رأسا على عقب .**

قبل كلّ شي ، الثروة التي يتفاخر بها هؤلاء الناس موزّعة توزيعا لا متكافئا إلى اقصى الحدود ، حتّى داخل هذه البلاد ، حيث نسبة مائويّة ضئيلة من الناس يتحكّمون في قسم كبير من الثروة . لكن ، أبعد من ذلك و أكثر أساسيّة ، تقوم هذه الثروة على أساس جرائم ضد الإنسانيّة لا توصف ، تاريخيّا و إلى الوقت الحاضر تماما .

وبداية :

أقامت الولايات المتّحدة مجالها الترابي و بنت قاعدة ثروتها بواسطة الغزو المسلّح للأراضى و الإبداة الجماعيّة و العبوديّة، و الإستغلال بلا رحة لموجات متتالية من المهاجرين إلى أمريكا .(1) و اليوم " ثروة الولايات المتّحدة و قوّتها اليوم تنهض على نظام عالمي من الإستغلال الإمبريالي "- شبكة عالميّة من المعامل الهشّة و المناجم و مزارع تتحكّم فيها الشركات – " و يحشُر هذا مئات الملايين من البشر و في نهاية المطاف مليارات من البشر في ظروف بالكاد أفضل من ظروف العبيد". (2)

إنّ هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي – نظام مبنيّ على إستغلال وحشيّ و على أقصى الإستغلال للجماهير الشعبيّة و يتميّز بتنافس حدّ الموت بين المؤسّسات الرأسماليّة الكبرى و المؤسّسات الماليّة ، و النزاع بين الدول الرأسماليّة – يخنق حرّية و مبادرة و إبداع مليارات البشر (الغالبيّة العظمى من أكر من سبعة مليارات إنسان على الأرض) بما في ذلك أعدادا هائلة من الأطفال المستعبدين بأجور تكاد تكون أجور جوع ،و الجماهير العريضة التي إجتُثّت من الأرياف عبر العالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشر الأوسط و آسيا) وهي مكدسّة في مدن صفيح مزدحمة سريعة التوسّع في المناطق المدينيّة، أين الأغلبيّة لا يمكنهم البقاء على قيد الحياة إلاّ بالغرق في الإقتصاد " غير الرسميّ " ، القانوني و غير القانوني.

و حرّية تماما مليارات النساء و إبداعهنّ و مبادرتهنّ تُخنق و تُقمع ، غالبا بمنتهى العنف ، في ظلّ هذا النظام المتميّز بتفوّق ذكوري بطرياركي / أبوي **مبنيّ في أساس** هذا النظام .

لقد توُفّي ملايين الناس و دُمّرت بلدان في حروب خاضها مباشرة متنازعون إمبرياليّون (مثلما كان الحال في الحربي العالميّتين 1و 2) ، أو الحروب بالوكالة حيث دعّمت القوى الإمبريالية قوّات محلّية من القوّات المتنازعة – كلّ هذا لكسب (أو الحفاظ على) التحكّم في أنحاء إستراتيجيّة من العالم ، في بحث دمويّ عن الموارد الطبيعيّة المفاتيح و الأسواق و السيطرة على سكّان يجعلهم إحباطهم عُرضة للإستغلال الساحق للحياة .

هذه " ومضة " عن الواقع المرير وراء كامل الكلام الكبير عن " عظمة " هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي :

نحيا في عالم أين تعيش أقسام واسعة من الإنسانيّة في فقر مدقع ، ب2.3 بليون إنسان يفتقرون حتّى إلى المراحيض البدائيّة أو المراحيض الحديثة و أعداد ضخمة تعانى من الأمراض التي من الممكن الوقاية منها ، بملايين الأطفال يموتون **كلّ سنة**

جرّاء هذه الأمراض و جوعا ، بينما 150 مليون طفل في العالم مُجبرون على الإنخراط في شغل الأطفال بب رحمة ، و كامل الاقتصاد العالمي يقوم على شبكة واسعة من المعامل الهشّة و على تشغيل أعداد كبيرة من النساء اللاتى تتعرّض بصفة منتظمة إلى الهرسلة و الهجمات الجنسيّة ، عالم حيث 65 مليون مهاجر تمّ ترحيلهم من ديارهم بفعل الحرب و الفقر و القمع و إنعكاسات ارتفاع حرارة الكوكب . (3)

و يواجه مستقبل الإنسانيّة ذاته خطرا جدّيا متصاعدا بفعل هذا النظام و تسريعه لتدمير البيئة و كذلك تهديده المستمرّ أبدا بدمار نوويّ .

و داخل الولايات المتّحدة عينها (هذا " البلد الإنى ") عشرة ملايين ، لا سيما في الحياء داخل المدن ، يعشون في ظروف حرمان شديد ، و العديد منهم محرورمون من فرصة العثور على شغل ب " أجر يمكّن من العيش " أو محروومون من فرصة الحصول أبدا على شغل (ضمن " الاقتصاد الرسمي " النظامي) بينما هم أيضا عُرضة للتمييز العنصري ى التعليم و السكن و الرعاية الصحّية و كلّ بُعدٍ آخر من أبعاد المجتمع - و هذا كلّه مفروض عليهم عبر إرهاب الشرطة المتواصل، و الذى تتخلّله بصفة متكرّرة جرائم قتل صريحة .

و قد سلّط وباء كوفيد-19 الراهن الضوء على و في الآن نفسه شدّد على اللامساواة العميقة في العالم ككلّ و داخل هذه البلاد بما أنّ المضطهَدين و المفقّرين بعدُ بمرارة و الذين يحمون من الرعاية الصحّية اللائقة قد كانت إصابتهم هي الأشدّ بهذا الوباء.

و حتّى قبل هجوم وباء الكوفيد-19 ، بتأثيراته المدمّرة على معيشة الجماهير الشعبيّة ، عشرات الملايين في هذه البلاد الذين كانوا بصفة منتظمة يشتغلون كانوا يعيشون من الأجر إلى الأجر ، ساعين جهدهم لتوفير حاجيات أعزّائهم و عزيزاتهم و آملين في توفير مستقبل أفضل لأطفالهم ، و العديد مثقلين بديون ضخمة و هم على بعد أزمة صحّية جدّية عن الإفلاس المالي ، بينما يخلق عملهم ثروة لرأسمالي (أو شركة رأسماليّة) يملى عليهم ظروف العمل ، و يعامل النساء كدواليب في آلة أو في عديد الأحيان كإمتداد لآلة – سواء في خطّ تركيب أم على حاسوب – في هذه الظروف ، لا يمكن أن ينشأ إلاّ إتراب في العمل يخدّر العقول .

بهكذا طرق (و غيرها التي لا تحصى) ، يسحق هذا النظام الروح الإنسانيّة و كذلك ينزع حياة – او تماما يسرق منها حياة – مليارات البشر في كلّ ركن من أركان العالم .

فكّروا في <u>التبذير</u> الجسيم – و <u>التدمير</u> التام – للإمكانيّات البشريّة الناجم عن كلّ هذا . كلّ هذا ناجم عن واقع أنّ العالم و جماهير الإنسانيّة مضطرّين للحياة في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و هذا كلّه هو الأساس الذى عليه جزء صغير نسبيّا من الناس في هذه البلاد ، و جزء صغير جدّا من الإنسانيّة ككلّ ، يملك الظروف و " حرّية " تطوير و تطبيق مبادرتهم و إبداعهم – **فقط لخدمة هذا ، في ظلّ هذا النظام ، لتعزيز " اللاتكافئ" ولإضطهاد المتساوية و العميقة إلى درجة عالية ، في العالم ككلّ و بالنسبة للجماهير الشعبيّة في العالم .**

و هذا كلّه غير ضروري بالمرّة

<u>الثورة و الشيوعيّة الجديدة و إطلاق العنان للإمكانيّات البشريّة</u>

حتّى في ظلّ هذه الظروف التي يفرضها نظام فات أوانه ، نظام رأسمالي – إمبريالي وحشيّ ، ينبع الإبداع بصفة متكرّرة عبر عديد الطرق المتباينة – و بوجه خاص عبر الموسيقى و الأدب و تعبيرات فنّية و ثقافيّة أخرى – من كلّ جزء من المجتمع و من كلّ ناحية من أنحاء العالم ، بما في ذلك في صفوف الأكثر سحقا و إذلالا من طرف هذا النظام و حكّامه. .
فكّروا في كم يمكن أن يكون أكبر هذا الإبداع – و كافة الطرق التي يمكن أن يُطلق بها العنان له لتلبية حاجيات الجماهر الشعبيّة ماديّا و كذلك ثقافيّا – إذا ما تمّ كسر الوسائل التي يقيّد بها هذا النظام الملايين و يخنقهم و تمّ التخلّص منها بواسطة الثورة .

طوال عقود من العمل الذى أنجزته مستخلصا دروسا حيويّة من التجربة السابقة (افيجابيّة منها و السلبيّة) للحركة الشيوعيّة و مروحة عريضة من التجارب الإنسانيّة ، طوّرت نظريّة شيوعيّة علميّة صريحة ، الشيوعيّة الجديدة التي توفّر قاعدة لقيادة هذه الثورة و مناهج و مبادئ و إستراتيجيا إنجازهذه الثورة و في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، **على أساس جديد كلّيا** – نظام إقتصادي (نمط إنتاج) مغاير جذريّا معتمد ليس على إستغلال الجماهير بل على إطلاق العنان لإبداعها و مبادرتها **للتخلّص** من كافة أصناف الإستغلال و الإضطهاد . (4) و وفق نمط الإنتاج الإشتراكي هذا ، ستكون **وسائل الإنتاج** (الأرض و المواد الأولّيّة و الآلات و التكنولوجيا الأخرى ، و المصانع و الهياكل الماديّة الأخرى و ما إلى ذلك) **ملكيّة عامة** (ليست ملكيّة فرديّة للرأسماليين الإستغلاليّن أسرة التنافس و النزاع الفوضويّين و المدمّرين). و ستجعل **الملكيّة العامة** من الممكن تنظيم و إستخدام موارد المجتمع بطريقة **مخطّطة و مرنة** قصد تلبية حاجيات الشعوب ، ماديّا (للغذاء و السكن و الرعاية الصحّية و ما إلى ذلك) و كذلك ثقافيّا و فكريّا ، بطريقة توسّعيّة بإستمرار ، و للردّ في الوقت المناسب على التطوّرات و الطوارئ غير المتوقّعة بينما تتمّ المساندة النضال الثوريّ عبر العالم بإتّجاه هدف القضاء على كافة الإستغلال و الإضطهاد في أي مكان ببلوغ الشيوعية عبر العالم قاطبة .

مع نمط الإنتاج هذا ، سيقع تشجيع مبادرة الناس و إبداعهم و حثّهم عليهما و ستتوفّر قاعدة للناس ليطبّقوا هذه المبادرة و هذا الإبداع ، بطرق غير مسبوقة ، في مصلحة الجماهير الشعبيّة ، و في نهاية المطاف في مصلحة الإنسانيّة جمعاء : سيكون كلّ غمرء قادرا على العمل و الحصول على أساس من أجل حياة لائقة بينما يساهم في تطوّر المجتمع على طريق تجاوز الإستغلال و اللامساواة و الإضطهاد – مساهمين بواسطة أفكارهم و كذلك عملهم – دون أن يكونوا مُجبرين على التنافس المستمرّ مع بعضهم البعض للبقاء على قيد الحياة ، أو بذل قصارى الجهد للتقدّم على حساب الآخرين (طريقة تفكير سامة سيتمّ بإستمرار النضال ضدّها).

إنّه لفهم و مبدأ جوهري في الشيوعيّة يحظى بالتشديد الكبير عليه في الشيوعيّة الجديدة ، **إعتبار البشر قوّة الإنتاج الأهمّ** – ليس فقط ك " منتجين " للثروة الإجتماعيّة و لكن أيضا كمشاركين عن وعي في التخطيط و التطوير العام للإقتصاد و ليس فحسب خدمة لمصلحة الناس في بلد معيّن بل بأكثر جوهريّة خدمة للتغيير الثوري للعالم بأكمله بإتّجاه هدف الشيوعيّة. و :

" مصادر تطوير الإقتصاد الإشتراكي هي التعويل على المبادرة و العمل الفكري و اليدوي لجماهير الشعب و لأعضاء المجتمع بصورة واسعة ، فى ظروف متحرّرة تصاعديّا من علاقات الإستغلال ، وبهدف تجاوز كافة بقايا و مظاهر مثل هذه العلاقات و تبعاتها ، ليس فحسب فى ... [بلد إشتراكي معيّن] بل فى كلّ زاوية من زوايا الأرض . "(5)

و إلى جانب هذا ، و جوهريّا على أساس من **نمط الإنتاج المختلف راديكاليّا** هذا ، ستوجد مؤسّسات و سيرورات سياسيّة مختلفة راديكاليّا و النضال الدائر لتغيير العلاقات الإجتماعيّة التي جسّدت الإضطهاد ، يهدف إلى إلغاء و إجتثاث كافة علاقات الإضطهاد و الإستغلال أيضا . ستوجد مقاربة مغايرة جذريّا للتربية و الثقافة – مقاربة تشجّع و تطلق العنان للفضول العلميّ و الإبداع الفنّي للجماهير الشعبيّة و " تعانق " كلّ هذا و مكّنه من المساهمة " من خلال طرق مغايرة عديدة، فى التقدّم على طريق عريض صوب هدف الشيوعية . " (6) . ستوجد علاقات مختلفة راديكاليّا مع بقيّة العالم – ليس إستغلال و منتهى إستغلال الناس حول العالم بل مساندة النضال في كلّ مكان للإطاحة بحكم الإستغلاليّين و المضطهَدين و التقدّم بإتّجاه هدف إلغاء و إجتثاث كافة الإستغلال و الإضطهاد. و ستوجد علاقة مغايرة جذريّا مع البيئة – حيث البشر ، عوض أن يكونوا اسرى نظام ينهب و يحطّم بقيّة الطبيعة ، يعملون معا ليكونوا المعتنين بكوكب الأرض.

سيكون هذا المجتمع مجتمعا جديدا يهدف إلى تحقيق عالم جديد بأكلمه ، دون خنق و قمع و تشويه غمكانيّات جماهير الإنسانيّة في فهم العالم و تغييره في تناغم مع ما هي بالفعل المصالح الجوهريّة للإنسانيّة – الهيش في عالم حيث **لا قسم من الإنسانيّة تابع إلى تابع على قسم آخر أو مأمور من قبل قسم آخر** ، و حيث تكفّ كامل الإنسانيّة عن السير وفق إملاءات العمل و الديناميكيّة الجوهريّين لنظام يتطلّب علاقات عدائيّة بين البشر ، و مفروض بالتهديد المستمرّ و إستعمال العنف على نطاق واسع ؛ و حيث **تكفّ** جماهير الإنسانيّة عن التقلّص إلى مجرّد وسائل صنع ثروة لفئة قليلة تتحكّم فيها ، أو تتخلّص منها (من الجماهير) بإعتبارها " فائض " سكّان لم يعد من الممكن إستغلاله على هذا النحو.

و هذا المجتمع و العالم الجديدين لن يكونا نوعا من " الطوباويّة " حيث كافة المشاكل و الصعوبات " ستتبخّر بعصا سحريّة "- و لن يأتي " هديّة " من إلاه ما غير موجود – بل سيكون نتيجة نضال الجماهير الشعبيّة للتخلّص من إستغلال و إضطهاد

غير محتملين – و لتغيير أنفسهم و تفكيرهم في تفاعل وثيق الإرتباط بالنضال من أجل تغيير ظروفهم – نضال يقوده الذين تبنّوا المنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة الجديدة و هم يكسبون أعدادا متزايدة من الناس ليتبنّوا بدورهم و يطبّقوا هذا المنهج و هذه المقاربة العلميين لتغيير العالم تغييرا واعيا و بصورة متصاعدة على أساس مبادرتهم الخاصة و تعاونهم الخاصز

كلّ هذا سيشمل بعدا جديا تماما من الحرّية ، و من إطلاق العنان لمبادرة و إبداع جماهير الإنسانيّة ، على هذا الأساس الجديد تماما ن و بمؤسّات و علاقات بين الناس مختلفة راديكاليّا ، و بطرق تفكير مختلفة راديكاليّا تتناسب مع هذه العلافات التحريريّة في صفوف الناس .

هوامش المقال :

1. From *The Trump/Pence Regime Must Go! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible*. Video of this speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. *BAsics* 1:4 (*Basics, from the talks and writings of Bob Avakian*). This statement by Bob Avakian is originally from *Communism and Jeffersonian Democracy*, which is available in BA's Collected Works at revcom.us.

3. This is from *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. Video and the text of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

4. The strategy for revolution is spoken to in depth in the speech by Bob Avakian *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution* (video and the text of which are available at revcom.us), and further thinking on this is contained in *A Real Revolution—A Real Chance To Win, Further Developing the Strategy for Revolution* (which is also available at revcom.us). The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is also available at revcom.us.

5. From Article I, Section 2, sub-section A2, page 19 of the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*. The principles and guidelines for the development of the socialist economy are more fully laid out in Article IV of this Constitution.

6. From the "Preamble" to the *Constitution for the New Socialist Republic in North America.*

(55)

البطرياركيّة و التفوّق الذكوري أم الثورة و وضع نهاية للإضطهاد جميعه ؟

بوب أفاكيان 31 جيلية ، جريدة " **الثورة** " عدد 659 ، 3 أوت 2020

https://revcom.us/a/658/bob-avakian-patriarchy-and-patriotism-the-danger-and-the-immediate-challenge-en.html

مثلما شدّدت على (و يظلّ من المهمّ التشديد على):

" هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى الفاشيّين اليوم ، و علاقة مباشرة بين تفوّق البيض لديهم ، و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة بتحطيم بلدان ." (1)

لقد درست كرستين كوباز دى ماتز دراسة شاملة ظاهرة الأصوليّة المسيحيّة التي تمثّل القوّة المحرّكة لهذه الفاشيّة . و محيلة على ذلك ك " فكر إنجيلي " (أو بدقّة أكبر " الفكر الإنجيلي للبيض ") ، تكلّمت عن نفس النوع من " الرابط المباشر " بين عديد هذه الأشكال من الإضطهاد و صاغت هذه النقطة المهمّة :

" الإلتزام المتلهّف بفظاظة و عدوانيّة ذكوريّة البيض المناضلة التي تخدم كخيط ناظم لها في كلّ متناغم . حكم الأب في المنزل مرتبط إرتباطا لا تنفصم عراه بالقيادة البطوليّة على المستوى القومي و مصير الأمّة مرتهن بالإثنين ." (2)

و هناك البعض مثل لويس فراغان ، زعيم أمّة الإسلام ،و آخرون – الذين يؤكّدون أنّهم من أوائل معارضى تفوّق البيض و في الوقت نفسه لديهم قدر كبير يشتركون فيه مع المسيحيّين الفاشيّين بما في ذلك تشجيع كافة أنواع الأساطير السخيفة و الضارة و نظريّات المؤامرة ، في تعارض مع العلم و المنهج العلمي ،و التأكيد على العديد من ذات العلاقات الإضطهاديّة التي يصمّم الفاشيّون على فرضها .

و للحديث عن بُعدٍ حيويّ لهذا : **لا سبيل لوضع نهاية لتفوّق البيض بينما يتمّ التمسّك و التأكيد على التفوّق الذكوريّ.** و البحث عن مواجهة " ذكوريّة البيض المناضلة " بنسخة سوداء من ذات " الذكوريّة المناضلة " – صنف فرعيّ آخر من تفوّق الذكور البطرياركي – لا يمكن أن يؤدّي إلى إنهاء أيّ شكل من أشكال الإضطهاد .

و بالذات لأنّ هناك " رابط مباشر " بين كافة العلاقات الإضطهاديّة و القمعيّة و طُرق التفكير التي تشكّل و توحّد برنامج المسيحيّين الفاشيّين ، لا سبيل لكسر ايّ رابط في هذه السلسلة دون كسر جميع الروابط.

و ماضين أعمق ، **كامل سلسلة الإضطهاد و الجرائم الوحشيّة ضد الإنسانيّة -** التفوّق الذكوري و الميز العنصري و العنف ضد المتحوّلين جنسيّا و الهيمنة التفوّقيّة الأمريكيّة و الحروب من أجل الإمبراطوريّة و رهاب الأجانب الموجّه ضد المهاجرين و نهب البيئة – **كلّ هذا متجذّر جوهريّا في هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .**

و البحث عن " الحصول على حصّتنا " من النهب الرأسمالي- الإمبريالي للأرض و إستغلال الجماهير الشعبيّة في كلّ ركن من أركان الأرض -البحث عن بعض " المساومة " مع حكّامه ذا النظام ، لأجل التحوّل إلى حكّام جدد و مستغِلّون جدد للجماهير الشعبيّة – **ليس طريقا للتحرير بل شيئا يساهم في تأبيد الإضطهاد .**

فقط عبر الثورة الهادفة إلى الإطاحة بهذا النظام – إلى الإطاحة بهذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي و بكلّ مؤسّساته الإضطهاديّة و أجهزة قمعه العنيفة و تفكيكها و تعويضها بمؤسّسات يمكن أن تخدم قضيّة تحرير الإنسانيّة قاطبة و تمكين

البشريّة من أن تتحوّل إلى راعية لكوكب الأرض – فقط على هذا النحو يمكن وضع حدّ في نهاية المطاف لكافة أشكال الإضطهاد و النهب و الإستغلال .

هامش المقال :

1. *The Trump/Pence Regime Must Go! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible*. Video of this speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. Kristin Kobes Du Mez, *Jesus and John Wayne: How White Evangelicals Corrupted a Faith and Fractured a Nation*, Liveright Publishing. This statement is from the "Introduction." Emphasis has been added here.

---

(56)

البطرياركيّة و الوطنيّة – التفوّق الذكوري العدواني و التفوّق الأمريكي – الخطر و التحدّى المباشر

بوب أفاكيان ، 31 جويلية ، جريدة " **الثورة** " عدد 658 ، 3 أوت 2020

https://revcom.us/a/658/bob-avakian-patriarchy-and-patriotism-the-danger-and-the-immediate-challenge-en.html

مثلما شدّدت على ذلك قبلا :

" حيث توجد الأصوليّة الدينيّة ، سيكون هناك ليس تأكيد بالقوّة للبطرياركيّة و كره النساء فحسب بل أيضا الوطنيّة العدوانيّة - ولاحظوا أنّ الكلمتين لهما الجذر **ذاته** [pa- patriarchy + patriotism] الذى يُحيل على الولاء (والخضوع لنفوذ) الأب [father (land)] . و كما رأينا ستجدون **تفوّق البيض و العنصريّة** . " (1)

و لننظر بصورة أعمق في هذه الصلة بين التفوّق الذكوري البطرياركي / الأبوي و الوطنيّة – و كذلك تفوّق البيض – و بخاصة في كيف يُعبّر عن هذا بطرق متطرّفة و خبيثة الأصوليّون المسيحيّون الفاشيّون في هذه البلاد.

تعصّب المسيحيّين الفاشيّين الأعمى لترامب

نشأت كرستين كوباز دى ماتز في مدينة بآيوا كانت تعجّ بالأصوليّين الدينيّين (الذين يشار ليهم ب" الإنجيليين " وبالأخصّ " الإنجيليّين البيض ") الذين صوّتوا بصورة طاغية لدونالد ترامب سنة 2016. و في كتابها ، " **المسيح و جون وأين : كيف أفسد الإنجيليّون البيض عقيدة و قسّموا أمّة** " ، تبدى هذه الملاحظات الهامة :

" لم يكن دعم الإنجيليّين لترامب إنحرافا و لا كان ببساطة خيارا براغماتيّا . كان بالأحرى تتويجا لمعانقة الإنجيليّين للذكوريّة المناضلة و للإيديولوجيا التي تغرس السلطة البطرياركيّة و تتغاضى عن الإستعراض العنيف للسلطة ، داخل البلاد و خارجها ...

أكثر من ايّ سكّان متديّنين آخرين بأمريكا ، يدعم البروتستانيّون الإنجيليون البيض الحرب الوقائيّة و يتغاضون عن إستخدام التعذيب و يساندون حكم الإعدام ... بدرجة لها دلالتها الإنجيليّون البيض أكثر سلطويّة من أيّة مجموعات دينيّة أخرى ...(2)

في تحليل دى ماتز، ما يطفح إلى السطح ليس مجرّد الرابط (شدّدت عليه على أنّه " العلاقة المباشرة ") بين تفوّق البيض العدواني و التفوّق الذكوري و إضطهاد النساء و الوطنيّة المسعورة و رهاب الأجانب الموجّه ضد المهاجرين ، و الدعم الشامل للقمع العنيف في الداخل و كذلك الحرب العدوانيّة في الخارج ، و إنّما أيضا و بوجه خاص دور البطرياركيّة " ذات العضلات"- " ذكوريّة مناضلة " – كمركز و " محور " في كلّ هذا .

و تشدّد دى ماتز أيضا على أنّ كلّ هذا متجذّر في العقائد التي ليست مدفوعة كثيرا دينيّا بل إجتماعيّا و ثقافيّا : تسليم أصولي للدين المسيحي المعتمد حقّا على و الخادم لعلاقات محدّدة إضطهادية و قمعيّة و ما يتناسب معها من نظرات و اهداف إيديولوجيّة و سياسيّة . و قد أشرت قبلا إلى أنّ **مظهرا محدّدا للمسيحيّة ذاتها و كذلك للدينين " التوحيديّين "(إلاه واحد) الأساسيين ، اليهوديّة و الإسلام ، هو في الواقع أنّها ديانات بطرياركيّة و تشجّع البطرياركيّة** و العلاقات الاجتماعية للتفوّق الذكوري (3) لكن الأصوليين المسيحيين يركّزون النظر و يؤكّدون بصفة خاصة على أجزاء من التقاليد و الكتب المقدّسة المسيحيّة (في التوراة بالخصوص و أيضا في الإنجيل) تشجّع **بأكثر سطوع و عدوانيّة** خضوع و تبعيّة النساء لأزواجهم و عامة هيمنة الرجال على النساء . و مجدّدا ، كما وقع التعبير عن ذلك في الولايات المتحدة القديمة الجيّدة بوجه خاص و هذا يعنى التأكيد على (بكلمات دى ماتز) " ذكوريّة **البيض** المناضلة ".

علاقة " عهد " خاص مع الإلاه

في كتب " **لنتخلّص من كافة الآلهة !** " ، أشرت إلى هذا التحليل الهام لكفين فليبس :

" يتفحّص فيليبس كيف أنّه عقب الحرب الأهليّة ، على الرغم من هزيمته و على الرغم من إلغاء العبوديّة ، إثر الإنقلاب على إعادة البناء [في 1870] " نهض " الجنوب من جديد في ما يتّصل بالسلطة السياسيّة و النفوذ داخل البلاد ككلّ . و في إرتباط بكلّ هذا ، يشير فليبس إلى ظهور أسطورة دينيّة تجذّرت بصفة واسعة في صفوف البيض في الجنوب ، أنّ للجنوب (البيض في الجنوب) مكانة خاصة لدي الإلاه و أنّه موضع هدف الإلاه في إعادة تركيزه في المكانة المناسبة له و تصحيح الخطأ الرهيب الذى نجم عن الحرب الأهليّة ." (4)

لكن بالنسبة لهؤلاء " الذين لم يتوبوا " و لم تقع إعادة بنائهم " من المتفوّقين البيض الجنوبيّين و الذين إنخرطوا في ذات النظرة السامة ، هذا المفهوم ل " عهد خاص مع الإلاه " ليس منحصرا في الجنوب بل ينسحب في رايهم على الولايات المتّحدة ككلّ – يُرى هذا في آن معا كإمتداد و أعلى تعبير عن " تفوّق الحضارة الغربيّة " و تكليف خاص بتوسيع هيمنتها ليس على شمال قارة أمريكا فحسب بل على العالم ككلّ و على كافة الشعوب لا سيما منها تلك التي وسمها دونالد ترامب بأنها بلدان " ثقوب قرف " في أفريقيا و أنحاء أخرى من العالم الثالث.

أنصتوا إلى كلمات ترامب (في خطابه في مانت روشمور في 3 جويلية 2020) حول تفوّق " الحضارة الغربيّة " للبيض الأوروبيّين و دور الثورة الأمريكيّة 1776 كإمتداد لأعلى تعبير عن ذلك :

" لقد مثّلت سنة 1776 تتويجا لآلاف السنوات من الحضارة الغربيّة و إنتصارا ليس للروح فقط بل كذلك للذكاء و الفلسفة و العقل الغربيّين ".

و في تغريدة على تويتر نشرها البيت البيض في 7 جويلية ، يقع التصريح بهذه الرسالة :

" الأمريكيّون هم الناس الذين إتّبعوا بيان مصيرنا عبر المحيط ، إلى البرّية المجهولة ، عبر أعلى الجبال ثمّ إلى السماوات و حتّى إلى النجوم " .

من أجل تبنّى هذا التأويل العنصريّ للتفوّق الأورورب للواقع ، كلّ ما نحتاجه هو تجاهل تاريخ الحضارات القديمة و الأحدث (ضمن مناطق أخرى) في الصين و الهند و أمريكا (" ما قبل كولمبو ") و مصر و أجزاء أخرى من أفريقيا جنوب الصحراء و كذلك الإمبراطوريّات الإسلاميّة ، و كافة المكاسب التى حقّقتها في الفلاحة و الهندسة و اللغة و الأدب وعلم الفلك و الرياضيّات و عديد المجالات الأخرى . و بينما في الواقع بالإستفادة من تجارب و مكاسب الشعوب من كافة أنحاء العالم ، طوال آلاف السنوات ، و من الإستغلال الخبيث للشعوب في كلّ ارجاء العالم اليوم ، يحتلّ التفوّق الأمريكي (و الأوروبي الأبيض) موقع القرش الأكبر الذى بلغه عبر الإبادة الجماعيّة و العبوديّة و السرقة و النهب و الحرب ، ليعلن " تفوّقه " و ما يفترض أنّه حق حكم الشعوب الأخرى داخل هذه البلاد و في كلّ أركان الأرض" أعطاه إيّاه الإلاه ".

المسيحيّة الفاشيّة و المعاداة المسعورة للشيوعيّة

و كما تشرح دى ماتز ، في مواجهة الحركات القويّة لستّينات القرن العشرين ضد حرب الفيتنام و الإضطهاد العنصريّ و الجنسي و الجندري ، تمسّك " الإنجيليّون " – و بخاصة " الإنجيليّون البيض " : " بشراسة بعقيدة أنّ أمريكا كانت أمّة مسيحيّة و أنّ الجيش قوّة من أجل الخير و أنّ قوّة الأمّة مرتهنة بأسرة جيّدة التنظيم ، بطرياركيّة. و الظهور السياسي الجديد للإنجيليّين في سبعينات القرن العشرين تمحور حول خليط قويّ من سياسة " القيم الأسريّة " و لكن القيم الأسريّة كانت دائما مترابطة مع أفكار حول الجنس و السلطة و العنصر و الأمّة . و قد مثّلت الحركة النسائيّة تهديدا لتقاليد الأمومة و كذلك للأمن القومي بإبعاد الرجال عن مهمّتهم ألا وهي توفير الحماية و بفتح الباب أمام النساء في القتال العسكري . و في السياق نفسه ، لم تكن الفيتنام مسألة أمن قومي فحسب بل كانت أيضا مسألة أزمة ذكوريّة . (5)

و واقع أنّه بكلّ سطوتها العسكريّة و بالرغم من القتل المريع و الدمار الهائل الذين أنزلتهما على الفيتنام و على شعب الفيتنام، أخفقت الولايات المتّحدة في مسعاها لإخضاع الفيتنام – و إضطرّت إلى الانسحاب من الفيتنام مهزومة – و قد جعل هذا

الأصوليّين المسيحيين الفاشيّين يجنّون جنونهم . و بما أنّ قادة نضال التحرّر الوطني الفيتنامي كانوا يشخّصون كشيوعيّين، إمتزج هذا و عزّز الكره المتزمّت للمسيحيين الفاشيّين ل " الشيوعية بلا إلاه " . و هنا نلاحظ " مزيجا ساما " من معاداة الشيوعيّة بلا عقل و شعور بإحباط " العسكريّة الذكوريّة ذات العضلات ".

و طبعا ، إستخدام الدين للتشجيع على الوطنيّة المفروضة بالقوّة لم يقتصر على اليمين و الفاشيّين صراحة كممثّلين للرأسماليّة - الإمبرياليّة الأمريكيّة . في خمسينات القرن العشرين ، في ظلّ رئيس " السائد " (الجمهوري " المعتدل ") إيزنهاور وقعت **إضافة** كلمات " تحت الإلاه " لإعلان الولاء كجزء مباشر من الحملة الصليبيّة ضد التهديد الذى تمثّله " الشيوعية بلا إلاه ". فبالنسبة للهيمنة الأمريكيّة على العالم ، بكلّ الفظائع التي شملها بلوغ هذه الهيمنة و الحفاظ عليها . و قد شمل هذا الإستعمال الفعلي ل**قنبلتين نوويّتين** من قبل الولايات المتّحدة مع نهاية الحرب العالميّة الثانية – بأمر من الرئيس الديمقراطي ترومان – ما تسبّب مباشرة في قتل مئات الآلاف حرقا من **المدنيّين اليابانيّين** في مدن هيروشيما و ناغازاكى (و عرّض عديد الآخرين إلى عذابات) مدشّنا " عصرا نوويّا " تواصل لأجيال الآن كتهديد وجودي دائم الحضور بالنسبة للبشر في كلّ مكان .

لكن اليوم ، يحكم الفاشيّون في الولايات المتّحدة – و المسيحيّون الفاشيّون القوّة المحرّكة في هذا – و هم مستعدّون لإقتراف كلّ هذه الفظائع حتّى إلى حدود قصوى و أكثر وحشيّة . أنصتوا إلى ترامب العدواني و عدوانيّة الأناشيد المادحة للقدرة الأمريكيّة على التدمير ، في الكلمات التالية من موقفه في 4 جويلية (يوما بعد إحتفائه ، في مارت رشمور ، ب " بيان المصير " الأمريكي و ما عناه بعدُ من إبادة جماعيّة) :

" لا يملك أي عدوّ على الأرض فرصة – إستثمرنا 2.5 تريليون دولار – و ميع ذلك مصنوع في الولايات المتّحدة الأمريكية. لم نملك قط شيئا يقرب من القوّة و التجهيز الذين بحوزتها الآن. لقد قمنا بذلك طوال السنوات الثلاث الماضية ... فى كلّ مكان حلّقت في طائراتنا ، أنزلت الرعد الأمريكي و نفّذت العدالة الأمريكيّة و قد دافعت بشراسة عن كلّ شبر من السيادة الأمريكية ... و في مصانع حديدها و أجنحتها العريضة و محرّكاتها الهدّارة ، نشاهد قصّة التحدّى الأمريكي الجسور و روحه المحلّقة و تصميمه الثابت ".

في هذا ، نحتاج إلى أن نقرّ ليس بالموقف الأكثر بداهة و المقيت و الذكوري لترامب فحسب لكن على مستوى أعمق ، نحتاج أن نقرّ بالرابط الوثيق و الترابط بين الهيمنة الذكوريّة التي لم تتراجع و من النوع الأعنف و الحثّ على الحرب للدفاع عن " الأمّة المختارة من قبل الإلاه "(وهي في الواقع إمبراطوريّة الولايات المتّحدة الرأسماليّة – الإمبرياليّة). و في علاقة بهذا ، مفيد جدّا هو التالى من كتاب " **المسيح و جون وأين** ..." مبقين في الذهن مرّة أخرى أنّ المؤلّفة تستخدم مصطلح " الإنجيليين " أو " الإنجيليين البيض " في إحالة على ما يجب تشخيصه علميّا كأصوليّين مسيحيين فاشيّين):

" بالنسبة للإنجيليّين ، السياسة المحلّية و الخارجيّة وجهان لعملة واحدة . القوميّة المسيحيّة – الإعتقاد أنّ أمريكا هي أمّة الإلاه المختارة و يجب الدفاع عنها كما هي – يخدم كفارض قويّ لعدم التسامح تجاه المهاجرين و الأقلّيات العرقيّة و غير المسيحيّين . و هذا متّصل بمعارضة حقوق المثليّين جنسيّا و التحكّم في الأسلحة ، و بدعم عقاب أقسى للمجرمين و بتبريرات إستخدام القوّة المفرطة ضد الأمريكيين السود في أوضاع فرض للقانون و بالإيديولوجيا الجندريّة التقليديّة. لقد وضع الإنجيليّون البيض معا هذا الخليط من المواضيع ، و الإلتزام المتلهّف بفظاظة و عدوانيّة ذكوريّة البيض المناضلة التي تخدم كخيط ناظم لها في كلّ متناغم. حكم الأب في المنزل مرتبط إرتباطا لا تنفصم عراه بالقيادة البطوليّة على المستوى القومي و مصير الأمّة مرتهن بالإثنين .(6)

الواقع هو أنّ مصير الإنسانيّة يمكن إلى درجة كبيرة جدّا أن يتوقّف على نبذ صريحو هزيمة حاسمة لهذا المزيج السام من البطرياركيّة العدوانيّة و وطنيّة أمريكا المسيحيين البيض . و يتكثّف هذا بالمعنى المباشر جدّا في حاجة الجماهير الشعبيّة إلى العمل الآن على الحاجة الإستعجاليّة لترحيل نظام ترامب / بانس الفاشيّ من السلطة ، و أقوى تعبيرات هذا هي تعبأة جماهيريّة غير عنيفة لكن مستمرّة لجماهير في الشوارع موحّدة حول المطلب الموحّد : رحيل هذا النظام الآن !

و بالمعنى الأكثر جوهريّة ، كلّ هذا يرتهن في نهاية المطاف بالإطاحة بهذا النظام و إجتثاثه ، نظام الرأسماليّة – الإمبريالية الذى يمثّل الأرضيّة التي ولّدت هذه الفاشيّة الفظّة .

هوامش المقال :

1. Fascists *Today And The* Confederacy*: A Direct Line, A Direct Connection Between All The Oppression*. This article by Bob Avakian is available at revom.us.

2. Kristin Kobes Du Mez, *Jesus and John Wayne: How White Evangelicals Corrupted a Faith and Fractured a Nation,* Liveright Publishing. The passages quoted here are from the "Introduction."

3. See *Morality Without Religion, Emancipation That Is Real*. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

4. Bob Avakian, *Away With All Gods! Unchaining the Mind and Radically Changing the World*, Insight Press, 2008, pp, 141-42. The statements by Kevin Phillips cited here are from Kevin Phillips, *American Theocracy: The Peril and Politics of Radical Religion, Oil, and Borrowed Money in the 21st Century,* Viking Press, 2006.

There is a definite irony in the fact that Phillips was one of the main people responsible for formulating the Republican Party's "southern strategy," which was based on the appeal to the racism of white southerners who are characterized by the very kind of views and sentiments that Phillips describes, critically, here. It seems that Phillips later came to regret at least much of where this "southern strategy" has led, and this book of his contains important exposure and analysis of this.

5. *Jesus and John Wayne,* the "Introduction."

6. *Jesus and John Wayne*, the "Introduction."

---

(57)

بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة

بوب أفاكيان ، 1 أوت 2020 ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 659 ، 3 أوت 2020

https://revcom.us/a/659/bob-avakian_statement-on-the-immediate-critical-situation-en.html

1- ينطوى الوضع اليوم حقّا على تحدّيات غير مسبوقة و بالغة الأهمّية ، بتبعات عميقة ليس على الشعب في هذه البلاد و حسب و إنّما على الإنسانيّة قاطبة . قبل ثلاث سنوات ، تحدّثت عن هذا الواقع - و قد بات حتّى أبرز و أخطر في وقتنا مذّاك :

إنّنا نواجه – و نحن محكومون من طرف – نظام فاشيّ : يهاجم بلا هوادة الحقوق و الحرّيات المدنيّة و يشجّع صراحة التزمّت الديني و اللامساواة ؛ و يتصرّف بإزدراء قاسي أو بخبث مغلّف بدم بارد تجاه الذين يعتبرهم أدنى مرتبة و إستنزاف أو تلويث للبلد ؛ وهو يسعى بقوّة إلى حرمان الملايين من الرعاية الصحّية المطلوبة ؛ و يحطّ بعنف من مكانة النساء و يعتبرهنّ أشياء للنهب و مربّيات أطفال دون حقّ في الإجهاض أو في التحكّم في ولادات ، و تابعات للأزواج و للرجال بصرة عامة ؛ و يتحدّى علم تغيّر المناخ و يهاجم علم التطوّر و ينبذ المنهج العلمي في كلّيته ؛ و يلوّح هذا النظام مهدّدا بذخيرة من أسلحة الدمار الشامل و مهدّدا بحرب نوويّة ؛ و يشدّد إرهاب الدولة ضد المسلمين و المهاجرين و سكّان أحياء داخل المدن ؛ و يطلق العنان و يشجّع و يدعم قطّاع الطرق العنيفين الذين يبثّون بسمّ " أمريكا أوّلا " ، و تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و سمّ معاداة المتحوّلين جنسيّا – نظام يشجّع كلّ هذا و يصرّح بنواياه للقيام بما هو أسوأ حتّى.

و يوجد على رأس هذا النظام " مجنون متنمّر " و إصبعه على زرّ نوويّ . إنّه نظام ، دون مبالغة ، يهدّد ليس فحسب جماهير الإنسانيّة التي تعرف بعدُ عذابا أليما جدّا و إنّما يهدّد الإنسانيّة ذاتها في وجودها ، من خلال تحرّكاته القويّة لتعميق نهب البيئة و تباهيه بأسلحة الدمار الشامل التي لا مثيل لها و تصريحه الساطع بنيّته إستخدام هذه الأسلحة بما فيها ذخيرته النوويّة الضخمة .

و قد أكّدت كذلك على أنّ هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى أنشأ عبر " سيره العادي " هذه الفاشيّة ، و أنّ **لا تغيير جوهري للأفضل** يمكن أن يحصل في ظلّ هذا النظام ، و بدلا من ذلك تجب الإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف جذريّا العنيفة التي تولّدها – و جميعها **مبنيّة في أسس هذا النظام و سيره الجاري و متطلّباته** .

الآن بالذات ، بالنسبة لكلّ شخص معنيّ بوضع نهاية للظلم و الإضطهاد و بمسألة إن كان سيكون هناك مستقبل للإنسانيّة يستحقّ العيش – أم إن كان سيكون لها مستقبل أصلا – ترحيل نظام ترامب / بانس الفاشيّ من السلطة مسألة راهنة و إستعجاليّة و ضرورة تاريخيّة حقّا .

و بالنسبة إلى الذين يفهمون الحاجة إلى ثورة ، إلى الإطاحة بهذا النظام كحلّ جوهريّ لتواصل فظائع هذا النظام التي يتسبّب فيها لجماهير الإنسانيّة (سواء كان هذا النظام تحت حكم دكتاتوريّة فاشيّة سافرة أم دكتاتوريّة مقنّعة " ديمقراطيّة " للطبق الرأسماليّة الحاكمة)، **النضال الحالي لترحيل نظام ترامب / بانس من السلطة يجب أن نقاربه ليس ك " تلهية " عن (أو " تعويض ل ") بناء حركة من أجل الثورة المطلوبة بل على وجه الضبط كجزء – كجزء حيويّ و مستلزم إستعجالي – للعمل العام للبناء من أجل هذه الثورة .**

و يظلّ هدفنا الأساسي و نجمتنا القائدة : الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !

في كلّ ما نقوم به و من ذلك كلّ النضالات التي نساهم فيها و التي هي في حدّ ذاتها أقلّ من الثورة ، مقاربتنا الصريحة هي و يجب أن تكون جعل كلّ هذا يخدم ذلك الهدف الأساسي للثورة و تحرير الإنسانيّة قاطبة .

++++++

عاديّا ، نحاجج ، نحن الشيوعيّون الثوريّون ، بأنّه لا ينبغي للناس أن يصوّتوا في الانتخابات البرجوازيّة التي تخدم تعزيز النظام القائم الرأسمالي – الإمبريالي و تغذّى الأوهام الشعبيّة بأنّ الإستغلال و الإضطهاد و الظلم يمكن بصفة ما " التخلّص منها بإصلاحات " دون التخلّص من النظام الذى يفرز هذه الفظائع في المصاف الأوّل . لكن هل أنّ هذا هو الموقف الصحيح الذى ينبغي إتّخاذه بخصوص هذه الانتخابات الخاصة ؟

للإجابة على هذا ، نحتاج إلى النظر إلى الصورة بأكملها .

2- بعدُ ، لما يناهز الأربع سنوات التي كان فيها هذا النظام في السلطة ، أُجبرنا على معاينة و تحمّل الفظاعات المقترفة بعدُ و الخطر الكبير الذى يمثّله نظام ترامب / بانس . فقد أقام ترامب حملته الإنتخابيّة لسنة 2016 على ما يعادل البرنامج الفاشيّ الصريح و ضمنه تفوّق البيض و التفوّق الذكوري الساطعين و العنصريّة المناهضة للأجانب الموجّهة ضد المهاجرين و خاصة أولئك القادمين من المكسيك و بلدان أخرى يعتبرها ترامب " ثقب قذارة " ، و كذلك الدعوات السافرة للتعذيب و الأعمال الوحشيّة على يد الشرطة و مساندى ترامب " المدنيّين ". و لمّا بلغ السلطة، مضى ترامب قدما في تطبيق برنامجه، دائسا أيّة " ضوابط مؤسّساتيّة " تقف حاجزا في طريقه ، حتّى إزاء إقالة الرئيس – قام بذلك بتبجّح و قوّة عاليين حينما صوّت أتباعه الفاشيّين في الحزب الجمهوري لتبرئته إبآن جلسة مجلس الشيوخ.

بصفة أساسيّة ، كلّ ما قدّمناه في وصف هذا النظام في بداية هذا البيان يساوى ما أنجزه ترامب وحوله و بإنتقام . و قد صار هذا أسطع حتّى و أكثر عدوانيّة مع إقتراب الانتخابات المبرمجة لنوفمبر القادم . و تصوّروا ما سيفعله ترامب إذا ما توفّرت له " فترة نيابيّة " ثانية عبر إعادة إنتخابه في نوفمبر القادم .

إنّ جائحة كوفيد-19 و ردّ ترامب و بانس عليها وفّر أيضا مثالا واضحا على الطبيعة المعادية للعلم لهذا النظام و إستخفافه الكلّي بعذابات الجماهير الشعبيّة ، لا سيما تلك الأكثر إحتقارا من قبل النظام و الأكثر عرضة للجائحة و أكثر المصابين بالوباء من ضمنها .

لكن ، على فظاعة كلّ ما جرى ، ليس الأمر مجرّد سياسات فظيعة و إنّما هو **شكل حكم مختلف نوعيّا ، قائم على القمع و التجاوزات الوحشيّة لما يعتبر أكثر الحقوق أساسيّة .**

و قد رأينا ترامب يدوس بجلاء المبادئ الدستوريّة فيبعث فيالق جنود العاصفة من وكالات حكوميّة فيدراليّة متنوّعة لتحتلّ مدنا و تُجرّم المعارضة و تقمع المحتجّين فى برتلاند و غيرها من المدن ، و لتوطيد سيطرة الإهاب ضد الجماهير الشعبيّة ى أحياء داخل المدن في شيكاغو و ى أماكن أخرى .

لقد رأينا إستعراضات ترامب الفجّة لشوفينيّة " أمريكا أوّلا " و منها نداءاته المتكرّرة بعقاب شديد للذين، حسب وجهة نظره، قد أخفقوا في إبراز الحماس الوطني المناسب ، أو الذين تجرّأوا على رفع نقد أو الإحتجاج ضد بعض الإضطهاد الأسطع الذى إقترفه فارضو هذا النظام ، و بوجه خاص تعنيف و قتل السود الجاريين و كذلك تعنيف و قتل ذوى البشرة السمراء و السكّان الأصليّين لأمريكا على يد الشرطة . لقد شاهدنا تشجيعه المستمرّ لتفوّق البيض الوحشي الذى تقترفه الشرطة و يقترفه " أناس الفصل الثاني " و آخرون " طيّبون جدّا ".

و كلّ هذا يذكّرنا بصعود هتلر و النازيين في ألمانيا إلى سدّة السلطة و حكمهم خلال ثلاثينات و أربعينات القرن العشرين . و مثلما أقام هتلر حركته الفاشيّة ، تقع تعبأة قطّاع الطرق لتعنيف و ترهيب الناس الذين لم يُظهروا الدعم لهتلر و للنازيّين – يهاجمونهم في الشوارع و في غيرها من الأماكن العامة . و حالما تكون الدولة الفاشيّة النازيّة قد عزّزت سلطتها ، يتمّ عقاب أيّة معارضة عقابا شديدا و تسحق سحقا . و كلّ من لم يتبنّوا و لم يعلنوا الإيديولوجيا النازيّة الرسميّة يجرى إستهدافهم. و قد جرى طرد أعدا كبيرة من الناس من المؤسّسات العامة – كلّ الذين ، و خاصة منهم اليهود و غيرهم أيضا ، الذين إعتبروا " غرباء" عن " العنصر الآري النقيّ " و عائقا أمام الهداف الهائلة للنازيّين . و قد كان الشيوعيّون أوّل الضحايا لكن سرعان ما شمل الأمر السكّان اليهود و الرومانيين و المثليين الجنسيّين و آخرين غصّت بهم معسكرات الإعتقال ، ممّن كان النازيّون يعدّونهم تلويثا للأمّة الألمانيّة . و سرعان ما أدّى هذا إلى الإبادة الجماعيّة لملايين اليهود في ألمانيا و إلى غزو النازيين و إحتلالهم لبلدان أخرى .

و كلّ هذا لم يحدث جميعه مرّة واحدة أو بين ليلة و ضحاها و إنّما حدث خلال فترة زمنيّة قصيرة (عقد أو زهاء العقد) و بنسق متصاعد السرعة . و حكم القانون لم يقع التخلّى عنه في كلّته بشكل صريخ و رسميّا بل صار " القانون " و " حكم القانون " هو ذات ما كان هتلر و النازيّون **يقولون إنّه القانون و حكم القانون** . و معظم ما فعله هتلر و النازيّون أثناء سيطرة إرهابهم و إبادتهم الجماعيّة كان " منسجما مع القانون " – القانون الذى قلّصوه إلى لا شيء أكثر من أهدافهم و وسائلهم البربريّة ، يُفرض بالجريمة عبر مؤسّسات قد أُفرغت من أيّ معنى أو هدف آخر عدا ما يتماشى و يخدم الأجندا النازيّة ، و قلّصوه إلى لا شيء أكر من وسائل في خدمة الفظائع النازيّة .

في مجمل ما يقوم به ترامب راهنا ، بما في ذلك دعواته الصريحة إلى الإطاحة بقرارات المحكمة العليا و قرارات قضائيّة سابقة (مثلا ، سعيه لجعل الإجهاض لاقانونيّا و إنزال العقاب بمن يحرق العلم)، إلى جانب تجاوزاته المتكرّرة للقانون و السيرورات الضروريّة للقانون و تأكيده على أنّه **هو** القانون – يمكننا رؤية الظلّ المخيّم لدكتاتوريّة فاشيّة سافرة حتّى أكثر ، معتمدة على العنف و الإرهاب ، باسم النظام الرأسمالي المفترس و كمحاولة قصوى للتعاطى مع الإنقسام الاجتماعي العميق و الأزمات الحادة (فى كلّ من البلاد و في المجال العالمي). و مع تحرّكات " سكرتيرة التعليم " لدى ترامب ، بتسى دفوس – وهي نفسها مسيحيّة فاشيّة هدفها النهائيّ هو تعويض التعليم العام العلماني بمعاهد تقوم على العقيدة الأصوليّة المسيحيّة – يمكننا رؤية الخطوط العريضة لنسخة نظام ترامب/ بانس من " الإيديولوجية الرسميّة "(المسيحيّة الفاشيّة). يمكن أن نقرّ بالظلّ المخيّم لوضع حيث ليس أطفال المدارس فقط بل كلّ شخص في المجتمع ، سيُطلب منه إعلان الولاء لأمريكا الفاشيّة المسيحيّة البيضاء .

و يحاجج بيان لمنظّمة " **لنرفض الفاشيّة** " (RefuseFascism.org) ببلاغة و بقوّة :

" ترسم حاليّا خطوط جليّة بتبعات كارثيّة على الإنسانيّة قاطبة . إذا خسرنا حقّ الإحتجاج – عبر الوسائل القانونيّة او اللاقانونيّة - سيطلق العنان لكافة الوحوش . ليست الفاشيّة مجرّد أسوأ تأرجح للبندول .إنّها تغيير نوعيّ في كيفيّة حكم المجتمع – يتمّ تجريم المعارضة شيئا فشيئا . و يتمّ سبك الحقيقة بصفة متكرّرة . و مجموعة عقب مجموعة يقع شيطنتها و إستهدافها طوال الطريق المؤدّية على الأهوال الحقيقيّة . و يحدث كلّ هذا لأكثر من ثلاث سنوات الآن ، بعدُ بمعسكرات إعتقال على الحدود ، و بتبرأة ترامب في محاكمة إقالة الرئيس ، و إصدار أوامر من السلطة التنفيذيّة لحماية معالم تاريخيّة في حين يقع تجريم حقوق الفصل الوّل من الدستور بسجن فعليّ لفترة زمنيّة ، و بعد العديد يرغبون في السباحة في أوهام الرفاه ن أوهام أن هذا لا يحدث حقّا. هذه فاشيّة . إنّها أمر واقع و وقت إيقافنا ينفذ ".

لفترة طويلة جدّا ، أولئك الذين منّا بمن فيهم الأصوات المتباينة التي تمثّلها " **لنرفض الفاشيّة** " ، الذين كانوا يُشيرون إلى الخطر الحقيقي جدّا الداهم راهنا – و إمكانيّة خطر أكبر حتّى – و المتمثّل في نظام ترامب / بانس في معظم الأحيان كانوا يواجهون بإستبعاد متعجرف من قبل الذين لم يستطيعوا أو لن يستطيعوا رؤية الواقع و مسار هذا النظام ؛ و الذين إستبعدوا الخطر **بتجاهل أو بالإستهانة بعديد الأشياء الرهيبة التي <u>قد إقترفها بعدُ</u> هذا النظام** ؛ و الذين كانوا يشيرون بعد ذلك إلى كلّ ما **لم** يقترفه بعدُ هذا النظام على أنّه مفترض " دليل " على أنّه **لن يفعل** تلك الأشياء . و الآن ، في هذه الساعة المتأخّرة و الحيويّة ، أن تُعامل الطبيعة الفاشيّة لهذا النظام و أوجه " " مبالغات مثيرة للمخاوف " – فهذا تجاهل ليس للدروس الحيويّة من التاريخ ، بل كذلك للواقع الخطير منتهى الخطورة للوضع الراهن ، بما في ذلك دلالة واقع أنّ ترامب – موفيا بوعده للمسيحيّين الفاشيين – قد ملأ المحاكم وصولا تماما إلى المحكمة العليا ، بفيالق من المسيحيين الفاشيّين و قضاة آخرين من اليمين المتطرّف ، الذين سيتحرّكون ل " الشرعنة القانونيّة " لكلّ البرنامج الفظيع لنظام ترامب / بانس الفاشيّ .

لئن تمكّن هذا النظام من مزيد تعزيز سلطته و أحدث مزيد القفزات في تكريس أهدافه الشنيعة ، فإنّ نتيجة هذا ستكون تراجعا مدمّرا لأيّة محاولة لمقاومة الظلم و اضطهاد ،و ستؤدّى على الأرجح إلى درجة كبيرة إلى قمع وحشيّ و حتّى إلى تدمير المدافعين عن الحقوق الديمقراطيّة و مقترحى أيّة إصلاحات تقدّميّة ذات مغزى ، و كذلك أيّة قوى منظّمة تقاتل من أجل تغيير ثوريّ جوهريّ .

و بالمعنى الأكثر أساسيّة ، الحاجة الملحّة لتعبئة الجماهير الشعبيّة حول مطلب فرض ترحيل هذا النظام الفاشيّ <u>ليست في نزاع</u> مع التحرّكات الجماهيريّة ضد تفوقّ البيض الممأسس و ضد إرهاب الشرطة ، أو تحرّكات جماهيريّة أخرى ضد فظائع هذا النظام ، لكنّها <u>في وحدة أساسيّة مع وهي حيويّة</u> لكافة هذه النضالات ، و كلّ هذا يمكن و يجب أن يُفهم و يُبنى بطريقة <u>التعزيز المتبادل بقوّة</u> .

3- إنّ مجرّد التعويل على التصويت لطرد هذا النظام سيؤدّى تقريبا بالتأكيد إلى نتائج سيّئة جدّا ، و حتّى كارثيّة . و هذا صحيح بوجه خاص نظرا لكون هذا النظام يقوم بعدُ بما يقوله ترامب ، في علاقة بالإنتخابات .

عبر هجمات بلا أساس تماما على التصويت عبر الرسائل الألكترونيّة و الإعداد لبثّ الخوف و صدّ السود و اللاتينو عن ممارسة حقّهم في التصويت ، تجرى بعدُ تحرّكات نظام ترامب / بانس و مسانديه لإلغاء أصوات الذين يرجّح أنّهم سيصوّتون ضد ترامب . و مثلما فعل ذلك في 2016 و الآن جعل ترامب فكرة " تأجيل " الانتخابات " تطفح على السطح ".

و نظرا لما قام به ترامب و ما صرّح به بصفاقة ، مهما كان مرعبا ، فإنّه كذلك من الواقعي جدّا رؤية أنّ هذا النظام ينشر فيالق جنود العاصفة ذات الولاء لهذا النظام ، في مدن عبر كامل هذه البلاد – متحرّكا بخبث لقمع أيّة تعبير للمقاومة أو الإعتراض – مع إقتراب الانتخابات و المواصلة إلى ما بعد ذلك.

إنّ الوباء الحالي أو الأوامر التنفيذيّة لقمع " فوضى مدنيّة " (أي الإحتجاجات) في عديد الأماكن في هذه البلاد ، يمكن كذلك أن تُستغلّ كذرائع ل " تأخير " الانتخابات ، ربّما إلى ما لا نهية له .

و بالتأكيد ليس شيئا لا يمكن التفكير فيه أن ترامب سيتحرّك لخلق " حالة طوارئ عامة " – مثلا ، بتنفيذ أعمال حربيّة ضد إيران أو ربّما ضد الصين – لجل مزيد مأسسة حتّى ظروف قمعيّة أقصى ، و بحتّى أعداد أكبر من فيالق جنود العاصفة شبه العسكريّة المحتلّة للمدن ، لأجل سواء منع (أو " تأجيل " إلى ما لا نهاية له) للإنتخابات أو التحكّم في التصويت و نتائج الانتخابات إن جرى عقدها .

و من الأهمّية الحيويّة بمكان مواصلة بناء المقاومة ، **الآن بالذات** و بطريقة متصاعدة القوّة ، ضد أيّة و كلّ التحرّكات القمعيّة لترامب بما فيها حركة جماهيريّة معارضة لمحاولات النظام لمحو التصويت ، و عبر التعبأة الجماهيريّة ندعم و ندافع من يستهدفهم مثل هذا القمع .

بوعي تام بما يمثّله هذا النظام الفاشيّ ، و ما يعنيه أن لا يبحث ترامب عن محو أصوات الذين سيصوّتون ضدّه فحسب بل كذلك عن الإعداد لإستخدام القوّة و القمع العنيف للبقاء في الموقع الذى يحتلّة إذا لم يقع إعلانه الفائز في الانتخابات، من الأهمّية الحيويّة و الإستعجاليّة أن نشيّد الآن حقّا تعبأة جماهيريّة حقّا و مستمرّة موحّدة حول مطلب ضرورة تحيل هذا النظام الآن ! و بتوجّه الإستعداد لمواصلة هذا حتّى بعد الانتخابات ، إذا تطلّب الوضع ذلك .

منذ الأيّام الأولى لنظام ترامب / بانس ، ما إنفكّت منظّمة **" لنرفض الفاشيّة "** تفضح فاشيّة هذا النظام و تنادى بتعبأة جماهيريّة لترحيل هذا النظام وهو شيء بات الآن تماما أكثر إلحاحيّة و ضرورة . كان سيكون جيّدا جدّا – و كان سيحدث فارقا حقيقيّا – إن كان كلّ الذين يكرهون هذا النظام لكنّهم أخفقوا أو رفضوا الإقرار بالطبيعة الفاشيّة الفعليّة و الخطر الكبير الذى يمثّله بالنسبة للإنسانيّة ككلّ ، إن كانوا إستجابوا قبلا و تبنّوا عمليّا نداء **" لنرفض الفاشيّة "** . و الآن ، في نهاية المطاف، هناك إعتراف متنامي و نقاش متنامي حول الطبيعة " الطغيانيّة " لهذا النظام وحتّى إستخدام مصطلح " الفاشيّة " لوصفه . (و مثلما أشرت إلى ذلك ، من جانب الكثيرين ، هذه حال " آه ، **الآن** يقولون " هذه فاشيّة كما لو أنّ الحال أصبح كذلك ببساطة الآن . لكن ، بفهم للتحدّيات العميقة المعنيّة ، من المهمّ الإعتراف بذلك **الآن** ، أفضل من عدم الإعتراف به **أبدا**). الوقت يغدو متأخّرا – لكن لا يزال بعدُ غير متأخّر جدّا لتحقيق هذه التعبأة الجماهيريّة في الواقع . **و التعويل على و حصر التحرّكات في " الضوابط " و " القنوات الرسميّة " لهذا النظام بما في ذلك الانتخابات القادمة ، لا يمكن أن يحلّ هذا المشكل العميق و الإستعجالي ، لا سيما عند التعاطى مع نظام فاشيّ و أتباعه المتزمّتين المصمّمين على دوس " الضوابط " و تمزيقها تمزيقا .**

4- في هذه اللحظة الحيويّة ، كلّ وسيلة تحرّك غير عنيف مناسب يجب أن يُستخدم للإطاحة بهذا النظام من السلطة . و إذا بالرغم من الإحتجاج الجماهيري المطالب بترحيل نظام ترامب / بانس ، يظلّ هذا النظام في السلطة حين يحين وقت التصويت ، عندئذ – **دون التعويل جوهريّا على هذا** – مستعملين كافة الوسائل المناسبة للعمل على ترحيل هذا النظام **يجب أن تشمل التصويت ضد ترامب** (مفترضين تنظيم فعلي للإنتخابات). و لنكن واضحين، هذا لا يعنى " تصويتا إحتجاجيا " لمرشّح لا يملك فرصة الفوز لكن عمليّا التصويت لصالح مرشّح الحزب الديمقراطي ، بيدن ، **لأجل التصويت فعليّا ضد ترامب .**

و هذا ليس لأنّ بيدن (و الحزب الديمقراطي بصورة عامة) قد تحوّلا فجأة إلى شيء آخر مختلفا عمّا كانا عليه : ممثّلون و أدوات لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الإستغلالي و الإضطهادي و الإجرامي تماما . تظلّ السيرورة الإنتخابيّة كما نعتناها نحن الشيوعيّون الثوريّون (BEB) هراء إنتخابي برجوازي. و تظلّ الحال أنّه لا تغيير جوهري للأفضل يمكن أن يأتي من خلال هذه السيرورة الإنتخابيّة و هذا التصويت ، عامة و فوق كلّ شيء ، في ظلّ هذا النظام ، يخدم تعزيز هذا النظام لا سيما إذا كان التصويت يُعتبر وسيلة – و يكون الأمر كذلك أكثر إن كان يُعتبر **الوسيلة** (الوحيدة) – لإحداث تغيير له دلالته .

لكنّ هذه الانتخابات مختلفة .

من الصحيح أنّه مع كلّ انتخابات ، يقدّم الديمقراطيّون اللعبة الخدعة الأساسيّة ذاتها – يبتزّون الناس الذين يكرهون الظلم و الإضطهاد ليصوّتوا لهم على أنّهم " الأقلّ سوءا " – مؤكّدين في الواقع " قد لا توافقون على كلّ شيء نقوله و قد تكون لديكم معنا إختلافات جدّية و نقد جدّي بشأن كلّ ما نحن بصدده – لكن هل تريدونهم **هم** أن يكونوا في السلطة ؟**!** " (تفوّق البيض السافر و التفوّق الذكوري و ناهبو البيئة المنكرين لتغيّر المناخ و الحزب الجمهوريّ الرجعيّ تماما). و قد قام الحزب الديمقراطي بهذا المرّة تلو المرّة بينما يمثّل هو نفسه و يبحث عن رئاسة هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى لديه تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و النهب البيئي و الحروب من أجل الإمبراطوريّة مبنيّين داخله ، و في الوقت نفسه ، مثلما يحدث الديمقراطيّون ضجيجا حوله و يتّخذون بعض الخطوات لتطبيقها ، إصلاحات صغرى (وفى نهاية المطاف لا معنى لها) لمعالجة مفترضة لهذه الفظائع . و قد ساهم كلّ هذا عمليّا في تطوّر الأشياء بإتّجاه وضع فظيع نواجهه اليوم . لقد تسبّب في شلل سياسي لعديد الذين يبحثون عن وضع نهاية لمثل هذه الفظائع ، مقلّصا إيّاهم إلى معوّلين سلبيّين على الحزب الديمقراطي و دوره في السيرورة الإنتخابيّة ، بينما يصبّ الزيت على نار الفئات الإجتماعيّة الفاشيّة المتشدّدين التي تؤكّد على عدم التخفيف مطلقا من هذه الفظائع – لا تنازل للنضال ضد هذا – و بالفعل تطالب بالتعزيز العنيف لهذا الإضطهاد و هذه الفظائع ، بالمعانى الأقصى.

لكن مجدّدا ، هذه الإنتخابات مختلفة – بطريقة مختلفة حيويّا . المسألة ليست إن كان بيدن و الديمقراطيّون يمثّلون شيئا " جيّدا " أو إذا كان الديمقراطيّون بالمعنى الجوهري ، " أفضل " من الجمهوريّين . كلا هذان الحزبان حزبان سياسيّان تابعان **للطبقة الحاكمة** و لا أحد من مرشّحيهم يمثّل أي شيء " جيّد " بالمعنى الأكثر أساسيّة و جوهريّة . ليس بيدن " أفضل" من ترامب بأيّة طريقة لها معنى – **بإستثناء أنّه ليس ترامب و ليس جزءا من التحرّك لتعزيز و توطيد حكم فاشيّ بكلّ ما يعنيه ذلك.**

إنّ مقاربة هذه الانتخابات من وجهة نظر أي مرشّح هو " الأفضل " تعنى الإخفاق في فهم التحدّيات العميقة و التبعات الممكنة الحقيقيّة لما يشمله ذلك. و الواقع هو أنّه لا يمكن أن يأتي شيء " جيّد " من هذه الانتخابات إلاّ – شيئا واحدا - : **إلحاق هزيمة حيويّة بترامب و بكامل النظام الفاشيّ . و القيام بهذا سيخلق ظروفا أفضل بكثير لمواصلة خوض النضال ضد كلّ شيء يمثّله نظام ترامب/ بانس و كلّ إضطهاد و ظلم هذا النظام ، و سيكون هديّة كبرى لشعوب العالم .**

و مرّة أخرى ، في هذه الظروف الخاصة جدّا و الخارقة للعادة ، لو ظلّ نظام ترامب / بانس في السلطة زمن الانتخابات ، رغم التعبأة الجماهيريّة المطالبة بترحيله ، عندئذ النضال ضد هذا النظام الفاشيّ سيحتاج إلى تضمّن التصويت ضد ترامب بالتصويت لبيدن ، بينما **نواصل بناء تعبئة جماهيريّة مستمرّة ضدّ هذا النظام و كلّ ما يمثّله و يركّزه و الإستعداد للمضيّ قدما في هذه التعبأة الجماهيريّة إن خسر ترامب الانتخابات لكنّه رفض مغادرة الرئاسة .**

5- عدم الإقرار بهذا ، مع ذلك ، غاية في الأهمّية هو التشديد مجدّدا بأقوى المعانى على أنّه للأسباب التي تحدّثنا عنها هنا، التعويل على التصويت – دون هذا الحشد الجماهيري – سيؤدّى على الأرجح إلى كارثة .

هناك إمكانيّة أن يكسب ترامب فعلا الانتخابات – رغم أنّه إن كسب أو خسر ، ستشمل هذه الانتخابات وسائل تحرّكات غير مسبوقة لمحو أصوات الذين يعارضونه و لإستخدام وسائل غير قانونيّة أخرى لتمكينه من البقاء في السلطة . و حتّى أكثر أساسيّة ، بهم واضح للطبيعة الفاشيّة لهذا النظام ، و كامل تداعيات ذلك ، هذا النظام لا شرعي ، بغضّ النظر عن الوسائل التي أتى بها إلى السلطة و تحرّكاته للبقاء في السلطة و تعزيزها . أتى هتلر و النازيّون إلى السلطة في ألمانيا في ثلاثينات القرن العشرين عبر " القنوات الرسميّة " ل " النظام الديمقراطي " هناك – بما في ذلك الانتخابات – لكن لم يكن هناك

مطلقا أيّ شيء " شرعيّ" في ما يتعلّق بحكمهم و كافة الفظائع التي لا توصف التي أدّى إليها . و المبدأ الأساسي عينه ينسحب على نظام ترامب / بانس . بطبيعته و مضمونه ذاتهما ، **لا وجود لشيء فاشيّ" شرعي ".**

مهما حدث بشأن هذه الانتخابات – و حتّى إن فاز بيدن و نجح في المسك العملي بالرئاسة – لن توجد " عودة إلى الحياة العاديّة " . قبل كلّ شيء ، لن يسمح الفاشيّون – أولئك الذين يظلّون في مواقع قويّة جدّا ، و " القاعدة " الفاشيّة في المجتمع الواسع – بذلك. و على كلّ حال ، لا أحد يجب أن **يرغب** في ذلك. ف" الحياة العادية " لهذا النظام كانت على الدوام تشتمل على إضطهاد وحشيّ للسود و آخرين من ذوى البشرة الملوّنة و إرهاب منهجي و عنف و قتل لفرض هذا الإضطهاد. لقد كانت على الدوام تشتمل على ميز عنصري خبيث وتعصّب ديني و عنف ضد المهاجرين و النساء و المتحوّلين جنسيّا و كلّ الآخرين الذين يُنظر إليهم على أنّهم من صنف أدنى و " غرباء " . و قد كانت على الدوام تشتمل على الحروب غير العادلة من أجل الإمبراطوريّة و الجرائم المستمرّة ضد الإنسانيّة . و الآن يهدّد هذا النظام الإنسانيّة في وجودها ذاته .من خلال التدمير المتصاعد للبيئة و التهديد الحاضر أبدا بحرب نوويّة .

و الصراع المتعدّد الأوجه لترحيل نظام ترامب / بانس الفاشيّ يجب أن يُدرك ليس كتعويض و بل كجزء و جزء حيويّ – من التحرّك لتجاوز كلّ ما تمثّله و تجسّده " الحياة العادية " لهذا النظام .

6- في الختام ، بقطع النظر عن ما يجدّ بشأن هذه الانتخابات ، يظلّ صحيحا و صحيحا بعمق – و من الأهمّية الحيويّة الإعتراف و التحرّك على أساس فهم – أنّه لا يمكن أن يجدّ تغيير **جوهري** للأفضل فى ظلّ هذا النظام .حتّى و هناك حاجة إستعجاليّة لبناء التعبئة الجماهيريّة المستمرّة حول المطلب الوحيد **ليرحل ترامب / بانس الآن !** ، كلّ الذين توصّلوا إلى رؤية أنّ تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و عديد الفظائع و الجرائم الأخرى ضد الإنسانيّة المرتكبة في ظلّ هذا النظام هي في الواقع **مبنيّة في أسس** هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، ينبغي أن يعملوا معا بشكل دائم ، لبناء حركة مستمرّة التنامي و لتعزيز القوى المنتظمة من أجل ثورة فعليّة للإطاحة بهذا النظام .

خلاصة القول : إعتبارا للتحدّيات الهائلة حقّا المعنيّة ، ليس بمعنى أي موضوع خاص ، مهما كان هاما ، و ليس بمعنى هذه البلاد لا غير بل كذلك بالنسبة إلى الجماهير الثوريّة عبر العالم و بالنسبة إلى مستقبل الإنسانيّة ، هناك حاجة ماسة لمقاربة الأمور و العمل بالتمرّس الضروريّ لمعالجة التناقضات المعقّدة و الصعبة التي يشملها كلّ هذا – إمتلاك رؤية شاملة و نبذ الفئويّة التافهة و الدغمائيّة الهشّة ، و عدم السقوط في " إمّا أو إمّا " الباعثة على الشلل : إمّا أن نقاتل ضد تفوّق البيض و إرهاب الشرطة أو نقاتل من أجل الإطاحة بنظام ترامب / بانس الفاشيّ ؛ إمّا أن نصوّت في هذه الانتخابات **أو** نشيّد نضالا جماهيريّا ضد الإضطهاد الشنيع و ضد هذا النظام الفاشيّ ؛ إمّا أن نعارض هذا النظام بكلّ الوسائل المناسبة و إمّا نعمل من أجل الثورة . **فى هذا الوضع الخارق للعادة** و المعقّد للغاية – و من وجهة نظر التقدّم بالنضال بإتّجاه هدف الإلغاء النهائي لكافة الإستغلال و الإضطهاد ، في كلّ مكان – و ثمّة حاجة إستعجاليّة للقيام بكلّ هذا، و القيام بهذا بفهم للعلاقة الصحيحة و الضروريّة بين شتّى أجزاء هذه المقاربة الشاملة : **وضع التأكيد الأساسي و التعويل الأساسي على التعبأة الجماهيريّة** ، مع إدراك أنّ التصويت في هذا الوضع الخارق للعادة ضروري و هام إلاّ أنّه **ليس** الشيء الأساسي الذى ينبغي التعويل عليه ؛ و بالمعنى الجوهري ، جعل كلّ هذا يساهم في إيجاد ظروف مواتية أكثر و بناء القوى المنظّمة ليس لمقاومة جرائم هذا النظام فحسب بل فى نهاية المطاف لإنجاز الثورة المطلوبة بُغية وضع نهاية لهذا النظام الإجرامي بوحشيّة و لهيمنته على العالم ، بأيّ شكل .

---

(58)

التصويت فى الانتخابات لن يكون كافيا – نحتاج إلى إحتلال الشوارع و البقاء فيها

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " 665، 14 سبتمبر 2020

https://revcom.us/a/664/bob-avakian-voting-will-not-be-enough-pt1-en.html

الجزء الأوّل (1/ 3) : لا يستطيع الديمقراطيّون قتال ترامب بالطريقة التى نحتاج قتاله بها

في " **بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة** " ، تكلّمت عن هذه النقطة الهامة :

" في هذه اللحظة الحيويّة ، كلّ وسيلة تحرّك غير عنيف مناسب يجب أن يُستخدم للإطاحة بهذا النظام من السلطة . و إذا بالرغم من الإحتجاج الجماهيري المطالب بترحيل نظام ترامب / بانس ، يظلّ هذا النظام في السلطة حين يحين وقت التصويت ، عندئذ – **دون التعويل جوهريّا على هذا** – مستعملين كافة الوسائل المناسبة للعمل على ترحيل هذا النظام **يجب أن تشمل التصويت ضد ترامب** (مفترضين تنظيم فعلي للإنتخابات) . و لنكن واضحين ، هذا لا يعنى " تصويتا إحتجاجيا" لمرشّح لا يملك فرصة الفوز لكن عمليّا التصويت لصالح مرشّح الحزب الديمقراطي ، بيدن ، **لأجل التصويت فعليّا ضد ترامب** ."

و في الوقت نفسه ، مع ذلك ، شدّدت بقوّة على :

" **إنّ مجرّد التعويل على التصويت لطرد هذا النظام سيؤدّى تقريبا بالتأكيد إلى نتائج سيّئة جدّا ، و حتّى كارثيّة** . و هذا صحيح بوجه خاص نظرا لكون هذا النظام يقوم بعدُ بما يقوله ترامب ، في علاقة بالإنتخابات . "

عنصريّة ترامب السافرة و دعمه لعنف التفوّقيّين البيض

بات واضحا بصورة متصاعدة أنّ الجزء المحوريّ من إستراتيجيا ترامب في علاقة بالإنتخابات المبرمجة لشهر نوفمبر و مقاربته العامة للمسك بالسلطة هي إصدار المزي و المزيد من النداءات العنصريّة السافرة بضخّ نداء من اجل " القانون و النظام ". إنّ ترامب يصوّر الإحتجاجات الجارية ضد تفوّق البيض و إرهاب الشرطة على أنّها عنيفة – و ما هو نموذجي لديه هو أنّه يكذب بصفة جليّة و فظّة بشأن مدى هذا العنف و أسبابه . إنّه يصوّر وضعا من الإرهاب الفجّ سببه حسب رأيه من تعرفون أنّهم آتون للنهب و السلب – و الإقتحام العنيف للمنازل و الإعتداء بالعنف على خاصة النساء – في الضواحى التي يقدّمها على أنّها جميع سكّانها من البيض . هذا " صدى " مباشر للتكتيكات الخبيثة المعتمدة من قبل التفوّقيّين البيض المنظّمين للغوغاء و لقتل السود بوقا خلال فترة الفصل العنصري جيم كرو ، و لكيف شدّد هتلر من الكره و العنف ضد اليهود في ألمانيا النازيّة . و هنا مرّة أخرى ، بالنسبة لترامب و نظامه الفاشي و أنصاره لا أهمّية للوقائع – او بالأحرى ، الوقائع يشوّهونها و يتحدّونها عمدا و يزوّرونها خدمة لأهدافهم الإجراميّة بأتمّ معنى الكلمة .

لقد تبيّن (مثلا ، في دراسة لجامعة برنتن ، أنّ الإحتجاجات ضد تفوّق البيض و إرهاب الشرطة كانت بشكل طاغي (في أكثر من 90 بالمائة من الحالات) **غير عنيفة** ؛ و أنّ العنف الذى أتاه المحتجّون أنفسهم كان نسبيّا قليلا (بعض الحرائق و النهب و رمي القمامة على البناءات ، في مناطق قليلة و محدودة ، عادة تجاه مراكز الشرطة او قربها – و لا شيء يشبه الصورة التي يرسمها ترامب لكامل المدن المرحوقة و المحطّمة). لكن ن أبعد من ذلك ، **معظم العنف في إرتباط بهذه الإحتجاجات قد إقترفه أنصار ترامب** – قترفته الشرطة التي هاجمت مرارا و تكرارا المحتجّين و إقترفه قطّاع الطرق الفاشيّيون المسلّحون (أولئك الذين يسمّيهم ترامب " أناس الفصل الثاني من الدستور "). **و قد وقع قتل ما لا يقلّ عن**

عشرين محتجّا على هذا النحو . و قد برّر ترامب و أنصاره – وحتّى عظّموا – هذا العنف الذى يقف وراءه التفوّقيّون البيض .

و قد حاول الديمقراطيّون في " وسائل الإعلام السائدة " و عموما في الخندق نفسه (السى أن أن و الأم أس أم بى سى و النيويورك تايمز و ما إلى ذلك) بصفة واسعة تحويل الإنتباه عن الإحتجاجات نحو مسائل يشعرون أنّها تظهر أكثر نقاط ضعف ترامب - بالخصوص التعامل المتهوّر لترامب مع جائحة الكوفيد و أشياء من مثل مواقفه (أو المواقف المنسوبة له) الشاتمة لجنود الولايات المتّحدة . لكن ترامب سيواصل هجماته العنصريّة على المحتجّين ضد تفوّق البيض وعنف الشرطة و في محاولاته لتصوير الديمقراطيّين على أنّهم أنصار للعنف و " المذبحة " التي يرتكبها " قطّاع الطرق " السود و " الفوضويّون " و غيرهم من " اليساريّين المتطرّفين " ، و سيكون لهذا أثر إجبار الديمقراطيّين على إيلاء إنتباه له أهمّيته للردّ على هذه التهم . و ما كان ردّ الديمقراطيّين ؟ أكّدوا أنّ معظم الإحتجاجات كانت سلميّة و قالوا حتّى إنّ ترامب يرغب في العنف و مع ذلك ، و في الوقت نفسه ، قَبِل الديمقراطيّون إلى درجة كبيرة بالإطار (الخدعة) الذى وضعه ترامب. فقد شدّدوا بقدر كبير على التنديد بعنف المحتجّين دون وضع التشديد نفسه على افشارة إلى من هو المسؤول عن غالبيّة العنف المنسوب للإحتجاجات - مرّة أخرى ، بشكل طاغي أنصار ترامب. لا يسلّط الديمقراطيّون الضوء على السخرية المريرة أنّ **هؤلاء ناس يحتجّون على عنف الشرطة و حتّى حينما (بشكل طاغي) كانت إحتجاجاتهم سلميّة ، كانوا عُرضة لمزيد عنف الشرطة !** و لا يشدّد الديمقراطيّون مع ذلك على سخريّة بارزة أخرى : **يندّد ترامب و أنصاره بالذين يشاركون غالبا في إحتجاجات سلميّة ضد العنف العنصري و تتمّ مهاجمتهم بينما يدافع ترامب عن المعالم التاريخيّة ل " أبطال " الكنفدراليّة الذن خاضوا حربا قتلوا فيها مئات الآلاف من جنود الوحدويّين في محاولة منهم للحفاظ على العبوديّة و توسيعها .**

<u>إستراتيجيّات الديمقراطيّين النابعة من المشكل ذاته و المعزّزة له</u>

هناك سببان أساسيّان لكيف يردّ - أو لا يردّ - الديمقراطيون و حلفاؤهم على ما يفعله ترامب بهجماته على المحتجّين و إرهابه العنصري و روايته المخترعة عن غوغاء " هؤلاء الناس " الذين يجنحون إلى الهجوم العنيف على الأبرياء (البيض) و على ممتلكاتهم . أوّلا ، الإستراتيجيا الإنتخابيّة للديمقراطيّين بؤرة تركيزها هي كسب عدد ضئيل نسبيّا من " الناخبين المتردّدين " ، بشكل واسع من البيض في الضواحى ، ضمن عدد قليل من " الولايات المتردّدة ". و تبعا لذلك و مرّة أخرى يقبلون بدرجة كبيرة الإطار الذى حدّده ترامب ، ريى الديمقراطيّون أنّه من الهام جدّا طمأنة ناخبيهم بأنّ الدمقراطيّين هم كذلك يندّدون – و بالتالى سيستخدمون قوّة الحكم لقمع – العنف الذى **يفترض** أنّ المحتجّين يقترفونه و يفترض أنّه يهدّد هؤلاء " الناخبين المتردّدين " (البيض في الضواحى) . و هنا ينبغي قول إنّ حتّى بحدّ ذاتها هذه الإستراتيجيا – خاطئة و منحرفة جدّا – وهي على الأرجح خاسرة . فليس فقط أنّ الأمر هو إلى درجة بعيدة أنّ معظم العنف المرتبط بالإحتجاجات قد إقترفه أنصار ترامب (بمن فيهم الشرطة) بينما كانت الإحتجاجات في غالبيّتها الغالبة سلميّة ؛ لكن **حتّى إن ظلّت محاولة كلّ شخص الإحتجاج سلميّة تماما ، حتّى عندما تستفزّهم الشرطة و يستفزّهم العنصريّون " المدنيّون " المسلّحون و يهاجمونهم ، سيبقى هناك عنف – تماما لأنّ ترامب و أنصاره سيواصلون إقتراف العنف و يصعّدون منه مهما فعل المحتجّون .**

صحيح أنّه عند هذه النقطة ، التصويت في بضعة ولايات يحدّد أساسا نتيجة الانتخابات الرئاسيّة – لذلك كما كان الحال مع ترامب في الانتخابات الرئاسيّة السابقة ، يمكن لأحدهم أن يخسر التصويت الشعبيّ إلاّ أنّه يصبح رئيسا . لكن حتّى مع هذا الواقع ، غستراتيجيا إنتخابيّة يمكن أن تعمل بشكل أفضل بكثير لصالح الديمقراطيّين ستكون مهاجمة كامل المقاربة العنصريّة لترامب مباشرة و بقوّة و دعوة السود و ذوى البشرة الملوّنة الآخرين و أعداد كبيرة من البيض (خاصة و ليس فقط الأجيال الأصغر سنّا) الذين بيّنوا أنّهم متحمّسون لرغبة محدّدة لوضع نهاية للظلم الاجتماعي و اللامساواة البارزة و عنف الشرطة المستشري . هذا " خزّان " كبير يمكن نظريّا للديمقراطيّين جعله بؤرة تركيز دعوتهم .

بيد أنّ الديمقراطيّين أنفسهم لن – و لا يمكنهم – حقّا القيام بهذا . و يُعزى هذا إلى الأسباب الأعمق للماذا يقارب الديمقراطيّون الأشياء على النحو الذى يفعلون . و بالرغم من أنّه في الوضع الراهن حيث شُوهدت إحتجاجات جماهيريّة ضد إرهاب الشرطة ، شعُر الديمقراطيّون بالحاجة إلى الحديث بكلمات عامة عن " إصلاح الشرطة " ، كممثّلين لهذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي، الديمقراطيّون متمسّكون بصلابة بالحاجة الجوهريّة لأن تفرض الشرطة " القانون والنظام" الإضطهادي لهذا النظام ، بالعنف العنصري الذى يشمله ذلك. لذا ، ليس بوسع الديمقراطيّين أن يُنجزوا حملة تتوحّد عمليّا مع الشعور القويّ

و الواسع الإنتشار بأنّه **يجب وضع نهاية** لعنف الشرطة . و في الوقت نفسه ، كممثّلين لهذا النظام و كمدافعين عن مؤسّساته التقليديّة و عن إستقراره ، **لا يريدون** كسب الانتخابات و رئاسة الحكم على أساس الدعوة إلى و مزيد إستنهاض قوّة عشرات الملايين النابضين بالقوة الحماسيّة لوضع نهاية لإرهاب الشرطة و تفوّق البيض اللذان هما في الواقع **مبنيّان في أسس هذا النظام وهو يتطلّبهما** . من الأفضل بالنسبة لنظرة الديمقراطيّين الإستناد على الحنين إلى " العودة إلى الهدوء و الحياة العاديّة " – التي هي على الأرجح تتناغم مع تطلّعات الكثيرين من الطبقة الوسطى في الضواحي – حتّى و إن لن يوجد أيّ " هدوء و عودة إلى الحياة العاديّة " و مردّ ذلك في جزء كبير منه أنّ القوى الفاشيّة لن تسمح بذلك.

الإحتكام إلى " مظالم " الفاشيّين لن يفعل سوى تقوية الفاشيّة

و مرّة أخرى الآن ، كما كان الحال أثناء و مباشرة عقب انتخابات 2016 ، هناك أصوات " وسائل الإعلام السائدة " (مثل كريس كوومو من السى أن أن ، و شقيق الحاكم الديمقراطي لولاية نيويورك ، و توماس فردمان معارض بارز ل " الفوائد الكبرى " للرأسماليّة العالية العولمة) تحاجج بأنّه لأجل الكسب هذه المرّة ، ينبغي على بيدن و الديمقراطيّين أن يستندوا إلى " قاعدة " ترامب بالإقرار ب " مظالمهم " بدلا من إهانتهم . لكن هناك أسس عميقة الجذور لهذه الفاشيّة و أذهان هؤلاء الفاشيّين لن تتغيّر ب " التعامل الطيّب" معهم أو بالتصرّف كما لو أنّ " مظالمهم " " شرعيّة " . و مثلما أشرت (و آخرون الذين درسوا بجدّية هذه الظاهرة الفاشيّة) ، الواقع هو أنّ هذه " المظالم " تنبع من الحقد على أيّة تغيّرات تقوّض حتّى أدنى تقويض **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و رهاب الأجانب و الشوفينيّة الأمريكية المسعورة و النهب بلا حدود للبيئة .** و بالمعنى الأكثر جوهريّة ، حتّى و إن كان هؤلاء الديمقراطيّون يمثّلون هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى يجسّد و يفرض كلّ هذا ، فإنّ الحزب الجمهوريّ مع تحوّله إلى حزب أكثر فأكثر فاشيّة سافرة ، قد درّب و نظّم " قاعدته " عبر الترويج العدواني المتطرّف لهذه اللامساواة و لهذا الإضطهاد و لنهب كوكب الأرض إلى جانب نبذ و " حقد " حماسي مناهض للمنج العلمي و التفكير العقلاني . وعلى سبيل المثال ، هناك تحليل هام أجراه رجل الذين الأفريقي - الأمريكي هوربارت لوك متحدّثا بوجه خاص عن الأصوليّين المسيحيّين الذين يمثّلون القوّة المحرّكة لهذه الفاشيّة:

" ليس صدفة أنّ حركة تستمدّ قوّتها و تجد دعمها رئيسيّا في ما يسمّى أرض قلب الأمّة و خاصة في الساحات الجنوبيّة. هذا هو الجزء من الولايات المتّحدة الذى لم يكن قط راضيا عن أمريكا ما بعد الحرب العالميّة الثانية . و الفترة القصيرة من الحياة العاديّة عقب الحرب إتُّبعت بعقد من ثورة ضد العنصريّة متأخّرة عن موعد إستحقاقها و، قبلت قرونا من الثقافة و التقاليد ، لا سيما في الجنوب . و الإحباط ، بعد عقدين ، جراء حرب غير شعبيّة في جنوب شرق آسيا هزّت أسس الوطنيّة التقليديّة المتعارف عليها في الحياة الأمريكيّة ، تُبع في العقد التالى بثورة جنسيّة أغضبت بعمق الرؤى المتخندقة في صفوف هذا الجزء من عامة الأمريكيين حول المكانة التابعة للنساء في المجتمع و لا مكانة للمثليّين جنسيّا في الحياة الأمريكيّة . هذه الهزائم السياسيّة و الإجتماعيّة و الثقافيّة قد إنبعثت الآن في معركة مقدّمة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء بشأن نصف القرن الماضي و العودة بأمريكا إلى نقاء ما قبل الحرب . و ليس دون دلالة أن يكون تدريس فكر الخلق في المعاهد ، على سبيل المثال ، جزءا بارزا من أجندا اليمين الديني . كانت تلك معركة خسرها اليمين أواسط عشرينات القرن الماضي لكنّها معركة لم يعترف اليمني أبدا بخسارتها – بالضبط مثلما أنّ بعض العنيدين لم يعترفوا أبدا بخسارة الحرب الأهليّة . و من ثمّة إعادة التركيز التي يبحث عنها اليمين هي إعادة بعث نمط حياة إضمحلّ من الأمّة قبل نصف قرن . " (1)

هذا عمليّا ما يعنيه " إعادة عظمة أمريكا " . و لا يقدر الديمقراطيّون على "منافسة " هذا دون التخلّى عن " هويّتهم " الخاصة كحزب من المفترض أنّه مهتمّ بالعدالة الإجتماعيّة و معالجة الأزمة البيئيّة .

و كلّ هذا بدوره مرتبط بالأسباب الأساسيّة للماذا لن يسمّي الديمقراطيّون نظام ترامب / بانس بما هو عليه فعلا – نظام فاشيّ – و هذا شيء شدّدت على " ليس الأمر مجرّد سياسات فظيعة و إنّما هو **شكل حكم مختلف نوعيّا ، قائم على القمع و التجاوزات الوحشيّة لما يعتبر أكثر الحقوق أساسيّة** ." (2) و قبل كلّ شيء إذا إعترفتم بأنّ هذا النظام في الواقع نظام فاشيّ بالتالى ستثار مسائلا كبرى جدّا بصدد النظام برمّته و كيف أمكن لمثل هذا النظام الفاشيّ بلوغ السلطة – ليس عبر شيء كالإنقلاب العسكريّ بل عبر " القنوات العاديّة " و إجراءات مؤسّسات هذا النظام . و إلى جانب هذا ، إذا إعترفتم بأنّ هذا النظام نظام فاشيّ بالتالى ستكون لهذا إنعكاسات ضخمة جدّا بمعنى ما الذى يجب القيام به للتعاطى مع المخاطر التي تمثّلها هذه الفاشيّة . و هذا في الواقع ، يتطلّب **الخروج عن " ضوابط " هذا النظام و تعبأة الجماهير الشعبيّة من أجل نضال**

في الشوارع مصمّم و غير عنيف لكن متواصل للمطالبة برحيل هذا النظام كما دعت إلى ذلك منظّمة " لنرفض الفاشيّة " RefuseFascism.org .

الحاجة الملحّة المباشرة للتعبأة الجماهيريّة ضد هذه الفاشيّة

خلاصة القول ، الديمقراطيّون نظرا لمن هم و ما يمثّلون لن يتعاطوا و لا يستطيعون التعاطى مع كلّ هذا و لن يستطيعوا فعل ذلك – و لا الانتخابات و لا الوضع الأشمل الذى تجرى فيه هذه الانتخابات و التحدّيات العميقة المعنيّة – بأيّة طريقة أخرى غير في الإطار و ضمن الحدود التي يركّزهما هذا النظام الذى أفرز الفاشيّة و إلى درجة كبيرة في الإطار الذى حدّده و يحدّده الفاشيّون أنفسهم .

و يمكن ملاحظة هذا في ما قام به الديمقراطيّون في محاولاتهم للتعاطى مع الطريقة التي داس بها نظام ترامب / بانس الفاشي – مرارا و تكرارا و على نحو متصاعد – " ضوابط " هذا النظام . فالمرّة تلو المرّة ، إرتأى الديمقراطيّون التعاطى مع هذا بمحاولة إستخدام ذات " الضوابط " و المؤسّسات التي يتحدّاها النظام الفاشيّ ويمزّقها تمزيقا ، أو يستسلمون إلى أهدافه الفاشيّة – المحاكم العليا و جلسات الإستماع و الإجراءات بالكنغرس و ما إلى ذلك . المرّة تلو المرّة ، أخفق الديمقراطيّون . و مع ذلك ، يرفضون بعناد البحث عن أيّة وسائل لمعارضة هذا النظام أخرى غير اللجوء إلى هذه " الضوابط " و الإجراءات . هذا ما يقومون به و سينزعون بقوّة إلى الإمعان فيه حتّى إزاء تنامى و إشتداد التحرّكات الفاشيّة الساعية لمحو أصوات في الانتخابات القادمة و تصميم ترامب الواضح على إعلان نفسه الفائز في الانتخابات أو البقاء في السلطة بغضّ النظر عن نتيجة الانتخابات .

و لكلّ هذا – حتّى و لو تقوّم الأمر في ذلك ، التصويت ضد ترامب بالتصويت إلى بيد سيكون ضروريّا و هاما –**على الأرجح سيؤدّى التعويل على التصويت و مجرّد الأمل بأنّ الانتخابات ستعالج المشكل إلى كارثة .**

و يشير كلّ هذا إلى إحتمال كبير جدّا بأنّه بقطع النظر عن النتيجة الفعليّة للإنتخابات (على إفتراض أنّها ستُجرى عمليّا) ، إن أعلن ترامب نفسه " الفائز " و رفض المغادرة ، في غياب تعبأة جماهيرية حقيقيّة مطالبة بوجوب ترحيل نظام ترامب / بانس ، سينتهى الديمقراطيّون على **الإستسلام** إلى ترامب . **و التعبأة الجماهيريّة الضروريّة لا يمكن بناؤها " بين ليلة و ضحاها " ما بعد الكارثة – و لا يمكن بناؤها بحصر الأشياء ضمن الإطار و الحدود اللذين يؤكّد عليهم الديمقراطيّون .**

الحقيقة – حقيقة هذه البلاد و الحقيقة حول ما يمثّله و ما يكرّسه و يفرضه نظام ترامب / بانس – يجب أن تقدّم بحيويّة كحاجة حاسمة و ملحّة بصفة مباشرة ، كبؤرة تركيز للقتال ضد الظلم و الإضطهاد و ضد فاشيّة هذا النظام . يجب القيام بهذا دون إنتظار الانتخابات لكن بالتحرّك الآن بالذات و بصفة مستمرّة ، تحرّكات جماهيريّة شعبيّة – بداية بالآلاف المتنامية إلى الملايين – في تعبأ متواصلة حول المطلب الموحّد بأن يرحل هذا النظام .

إنتظار شهر نوفمبر و التعويل على الانتخابات سيؤدّى على الأرجح إلى كارثة :

نحتاج إلى النزول إلى الشوارع و البقاء فيها مطالبين برحيل ترامب / بانس الآن !

----

1. *Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right*, by Dr. Hubert Locke. This is available at revcom.us.

In addition to my own writings and speeches on this question of fascism, which are available in BA's Collected Works at revcom.us,* there have been a number of important studies of particularly the Christian fascist phenomenon—including in recent books by Katherine Stewart* and Kristin Kobes Du Mez*—which make clear that these fascists are firmly committed to their extremely oppressive, reactionary, and literally lunatic views

and aims, and they will not be moved by attempts to appeal to their supposed "legitimate grievances."

*** For example, my recent article *Patriarchy and Patriotism—Aggressive Male Supremacy and American Supremacy—The Danger and the Immediate Challenge* draws from important insights in Kristin Kobes Du Mez's book *Jesus and John Wayne: How White Evangelicals Corrupted a Faith and Fractured a Nation*; and my 2017 speech *The Trump/Pence Regime Must Go! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World IS Possible* cites important analysis in Katherine Stewart's book *The Good News Club: The Christian Right's Stealth Assault on America's Children*.**

2. From *Statement By Bob Avakian, August 1, 2020, On The Immediate Critical Situation, The Urgent Need To Drive Out The Fascist Trump/Pence Regime, Voting In This Election, And The Fundamental Need For Revolution.*

--

بعدُ ترامب يستولى على الانتخابات و يهدّد بإستخدام حتّى المزيد من العنف للبقاء في السلطة

الجزء الثانى (3/2) من " التصويت في الانتخابات لن يكون كافيا – نحتاج إلى إحتلال الشوارع و البقاء فيها "

بوب أفاكيان ، 18 سبتمبر 2020 ، جريدة " **الثورة** " عدد 666 ، 21 سبتمبر 2020

https://revcom.us/a/665/bob-avakian-voting-will-not-be-enough-pt2-en.html

في بيان غرّة أوت 2020 ، " **بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة** " ، تكلّمت عن هذه النقطة الهامة :

" في هذه اللحظة الحيويّة ، كلّ وسيلة تحرّك غير عنيف مناسب يجب أن يُستخدم للإطاحة بهذا النظام من السلطة . و إذا بالرغم من الإحتجاج الجماهيري المطالب بترحيل نظام ترامب / بانس ، يظلّ هذا النظام في السلطة حين يحين وقت التصويت ، عندئذ – **دون التعويل جوهريّا على هذا** – مستعملين كافة الوسائل المناسبة للعمل على ترحيل هذا النظام **يجب أن تشمل التصويت ضد ترامب** (مفترضين تنظيم فعلي للإنتخابات). و لنكن واضحين، هذا لا يعنى " تصويتا إحتجاجيا " لمرشّح لا يملك فرصة الفوز لكن عمليّا التصويت لصالح مرشّح الحزب الديمقراطي ، بيدن ، **لأجل التصويت فعليّا ضد ترامب** . "

و في الوقت نفسه ، مع ذلك ، شدّدت بقوّة على أنّ :

" **إنّ مجرّد التعويل على التصويت لطرد هذا النظام سيؤدّى تقريبا بالتأكيد إلى نتائج سيّئة جدّا ، و حتّى كارثيّة** . و هذا صحيح بوجه خاص نظرا لكون هذا النظام يقوم بعدُ بما يقوله ترامب ، في علاقة بالإنتخابات."

بعدُ يتحرّك نظام ترامب / بانس لشطب أصوات ناخبين

واقع أنّ ترامب و أنصاره يواصلون إقتراف الفظائع الواحدة تلو الأخرى على أساس منتظم يمكن أن يجعل الناس – حتّى الذين يمقتون كلّ ما يمثّله ترامب – ينسون الفظائع التي إقترفت حتّى قبل وقت قصير فقط ز لكن من الأهمّية الحيويّة بمكان

عدم نسيان أنّ ترامب بعدُ قد " عوّم " فكرة " تأجيل " الإنتخابات على أساس إدعاءاته الكاذبة تماما بأنّ أشياء مثل التصويت عبر الرسائل الألكترونيّة سيؤدّى إلى تزوير كبير و أنّ معرفة النتيجة العمليّة للإنتخابات سيستغرق أسابيعا و أشهرا أو حتّى سنوات (لاحظوا : أسابيعا و اشهرا او حتّى سنوات – خلالها سيؤكّد ترامب على البقاء في السلطة **!**).

يتحرّك ترامب و أنصاره لمحو أو شطب أصوات ناخبين عديدين من السود و غيرهم الذين يرجّح أنّهم سيصوّتون بكثافة ضدّه . و إليكم مثال بارز : في ولاية فلوريدا (التي يحتاج ترامب بيأس إلى كسب الأصوات فيها) ، تعمل الحكومة التي يتحكّم فيها الجمهوريّون على تقويض التغييرات في دستور فلوريدا ، التغييرات التي أعادت إرساء حقّ الذين صدرت ضدّهم أحكام في التصويت . و قد ينزع هذا حقّ الإنتخاب من ما يناهز ال800 ألف ناخب معظمهم من السود و اللاتينو.(1)

فرق العمل التابعة لترامب بعدُ بصدد سيرورة تنظيم قطّاع طرق فاشيّين للتوجّه إلى أماكن صناديق الإقتراع لا سيما في الولايات المفاتيح " للمعركة " ، ل " مراقبة حصول أو عدم حصول تزوير " . في عالم ترامب الفاشيّ ، الكذب نمط حياة و إجراء عمليّ عاديّ . عندما يقولون " القانون و النظام " فإنّهم يقصدون قتل الشرطة للسود و السُمر . بالنسبة إليهم ، الحقيقة " أنباء كاذبة " و هم يزعمون أنّ " العلم لا يعرف ما يعرفه ترامب لوحده . لذا ، حينما يتحدّثون عن " تزوير الانتخابات " ما يقصدونه هو **تصويت الناس ضد ترامب** . و ما يسعى هؤلاء المغفّلين الفاشيّين الذى يتمّ تنظيمهم من قبل معسكر ترامب هو على وجه التحديد منع الناس من التصويت ضد ترامب – بالتهديد و بإستخدام القوّة و العنف .

ميكل كوهين - الذى كان لأكثر من عشرة سنوات مستشارا شخصيّا و " معدّلا لتصرّفات و أقوال " ترامب – قرع ناقوس الخطر في أكثر من مناسبة بأنّ **ترامب سيقوم بأيّ شيء للبقاء في السلطة بما في ذلك شنّ حرب لفرض حالة طوارئ قوميّة** .(2) و ترامب مريض بالكذب و لكذبه أهداف و قد إستخفّ عمدا و تكرارا بخطر جائحة كوفيد-19 حتّى وهو يعلم مدى الخطورة الجدّية التي تمثّلها فعليّا. و بعدُ قد فرض على أجهزة الحكم كمراكز مراقبة الأمراض والوقاية منها (CDC) لإدخال تحويرات على إكتشافاتها و توصياتها حول وباء الكوفيد – 19 خدمة لطموحات ترامب و أهدافه السياسيّة . و يبدو بصفة متصاعدة أنّه من المرجّح أنّه قُبيل الانتخابات في محاولة لإستدراك فضح إستهانته الرهيبة بوباء كوفيد-19 و ليصرّح قالبا الأمور رأسا على عقب بأنّه " منقذ" الشعب من هذه الجائحة ، سيستعمل ترامب سلطة الرئاسة للضغط للحصول على الموافقة على إستخدام لقاح **حتّى قبل أن يكون قد تحدّد علميّا حقّا ما إذا كان مثل هذا اللقاح ليس فعلا فحسب بل كذلك آمن.**

قد قمع ترامب بعنف المعارضة و قد هدّد بإستخدام عنف اكبر حتّى

و أمر آخر يتوجّب عدم نسيانه هو أنّ ترامب لم يبرّر و يساند فحسب بل شجّع بصورة سافرة عنف البيض التفوّقيّين المسلّحين لجنود العاصفة (ما يطلق عليه " أناس الفصل الثاني من الدستور "). و قد ساند الهجوم العنيف للشرطة على المحتجّين و إستخدام القوّات المسلّحة التابعة للحكومة لمهاجمة المحتجّين و قمعهم ، في واشنطن دى سى و في بُرتلاند و غيرهما من المدن . و بعُ هناك الكثير من الأدلّة – و تظهر المزيد منها طوال الوقت – على أنّه (على إفتراض إجراء الانتخابات) **بغضّ النظر عن النتيجة الفعليّة للإنتخابات ، سيعلن ترامب نفسه الفائز و سيستعمل كافة الطرق المتاحة له بما فيها العنف للبقاء في السلطة** . و مثلما جت الإشارة إلى ذلك في مقال حديث نُشر على موقع أنترنت revcom.us :

" في 10 سبتمبر سألت جانين بيرو من فوكس " نيوز " الفاشيّة ترامب عن ما سيكون ردّه بشأن ليلة إعلان نتائج الانتخابات إذا فاز و الذين يقفون ضدّه " هدّدوا بالتمرّد " فكانت إجابته : " سنسحقهم بسرعة كبيرة إذا قاموا بذلك ... من حقّنا فعل ذلك و لنا سلطة فعل ذلك إن شئتم . أنظروا ، هذا يسمّى إنتفاضة ". (3)

و هنا من الضروري " ترجمة " ما قيل في تلك الحلقة من الكذب السافر الفاشي الجاري لترامب و وسائل الإعلام المتواطئة معه (على غرار فوكس " نيوز"). " فوز " ترامب في الانتخابات يعنى **إعلان ترامب نفسه** الفائز. (تذكّروا أنّه د لمّح بعدُ إلى أنّه لن يقبل بنتائج الانتخابات إن فاز بيدن ؛ و قد شدّد على أنّ الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يخسر بها الانتخابات هي إن تمّ " التلاعب بها ".) و " التردّ" في لغة الفاشيّين تعنى الإحتجاجات ضد عنف الشرطة و سواه من الأهوال حتّى عندما تكون (كما كان الحال) هذه الإحتجاجات بصفة طاغية سلميّة ، و " الإنتفاضة " هنا تعنى التعبأة ضد نظام ترامب / بانس حتّى إن كانت تلك التعبأة غير عنيفة .

و ذات المقال المنشور بموقع الأنترنت المذكور أعلاه ينبّه إلى التالى :

" و إطلالة أخرى على ما يمكن أن يُفكّر فيه الفاشيّون و تّى يخطّطون له جاء على لسان ناشط جمهوريّ لمدّة طويلة و مأتمر بأوامر ترامب ، روجر ستون . (في جويلية ، حوّل ترامب حكم السجن لمدذة أربعين شهرا ضد ستون الذى أُدين لتقديمه معلومات كاذبة إلى الكنغرس). و في نداء بصحبة آلكس جونس – منظّر تآمريّ موالى لترامب – في برنامجه على ألنترنت " أخبار الحروب " / " أنفو وارز " ، قال ستون إنّه على ترامب أن يفكّر في إعلان ط حالة طوارئ " أو إستخدام قانون الإنتفاضة إذا خسر انتخابات نوفمبر . (3)

و دعا ستون ، المدّعى العام " وليام بار (رئيس قسم العدالة في نظام ترامب و قائد الفارضين للقمع اللاقانوني و " قائد فيلق جنود العاصفة التابعين للنظام) لأنّ يُعِدّ الآن قوّة تكون جاهزة للتحرّك على قاعدة إعلان " حالة الطوارئ " هذه إذا خسر ترامب الانتخابات .

لاحظوا أنّ ستون يدعو ترامب صراحةلإستخدام العنف للبقاء في المنصب إن **خسر** الانتخابات .

و أطلق مساندون متعصّبون آخرون لهذا النظام داخل السلطة و خارجها دعوة لأنصاره ليتسلّحوا إستعدادا للإنتخابات .

و سيكون خطأ فادحا جدّا الإخفاق في أخذ ما يعلن عنه صراحة ترامب و أنصاره الفاشيّون مأخذ الجدّ .

لكن مهما كانت هذه التهديدات حقيقيّة حقًّا هي و أعمال العنف الفاشيّة و الإستعدادات لإستخدام عنف أكبر حتّى – فإنّ **الخضوع و الإستسلام لذلك سيفضى إلى فظائع أكبر بكثير .**

إنّ مساعى ترامب لمحو أصوات ناخبين يجب معارضتها بنشاط و حيويّة ؛ يجب تعبأة الناس ، الآن و بطريقة مستمرّة للمطالبة برحيل كامل نظام ترامب / بانس .

<u>لا يمكن أن نعوّل على الديمقراطيّين ، لا يمكن أن ننتظر شهر نوفمبر</u>

في الجزء الأوّل من هذه السلسلة من المقالات ، تفحّصت الأسباب الى تجعل الديمقراطيّين لا ينعتون نظام ترامب / بانس و أنصاره بما هم عليه فعلا : **فاشيّون** . و أشرت إلى :

" المرّة تلو المرّة ، إرتأى الديمقراطيّون التعاطى مع هذا بمحاولة إستخدام ذات " الضوابط " و المؤسّسات التي يتحدّاها النظام الفاشيّ ويمزّقها تمزيقا ، أو يستسلمون إلى أهدافه الفاشيّة – المحاكم العليا و جلسات الإستماع و الإجراءات بالكنغرس و ما إلى ذلك . المرّة تلو المرّة ، أخفق الديمقراطيّون . و مع ذلك ، يرفضون بعناد البحث عن أيّة وسائل لمعارضة هذا النظام أخرى غير اللجوء إلى هذه " الضوابط " و الإجراءات . هذا ما يقومون به و سينزعون بقوّة إلى التمادى فيه حتّى إزاء تنامى و إشتداد التحرّكات الفاشيّة الساعية لمحو أصوات في الانتخابات القادمة و تصميم ترامب الواضح على إعلان نفسه الفائز في الانتخابات أو البقاء في السلطة بغضّ النظر عن نتيجة الانتخابات ."

يتصرّف بيدن و الديمقراطيّون كما لو أنّ – و يشدّدون على ذلك بصفة متكرّرة – سبب وجود نزاعات كبيرة و عنف و " فوضى " مريرين كبيرين في المجتمع هو أنّ " ترامب يقسّم صفوفنا و ليس يوحّدها . " بيد أنّ الحقيقة هي أنّه بينما أصبح ترامب " محور وحدة " و " رأس حربة " القوى الفاشيّة في هذه البلاد ، داخل هياكل السلطة و على نحو أوسع ضمن قطاعات من السكّان ، هناك أسباب و دوافع متجذّرة بعمق لصعود هذه الفاشيّة و تحوّلها إلى قوّة ضاربة . لا يمكن لبيدن و الديمقراطيّين " توحيد البلاد " كما يزعمون زورا و بهتانا لأنّه لا يمكن أن يوجد " توافق " مع هؤلاء الفاشيّين – فكافة مظالمهم " قائمة على الحقد المتعصّب ضد أيّة تغيّرات تقوّض حتّى أدنى تقويض **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و رهاب الأجانب و الشوفينيّة الأمريكية المسعورة و النهب بلا حدود للبيئة ، وهي تجد التعبير عنها تماما بطرق جنونيّة** . لا يمكن أن يوجد " توافق" مع هذا ، عدا **ضمن الإطار الذى يحدّده هؤلاء الفاشيّين** بكافة التبعات و الإنعكاسات الرهيبة لذلك **!**

و كما شدّدت أيضا :

" يشير كلّ هذا إلى إحتمال كبير جدّا بأنّه بقطع النظر عن النتيجة الفعليّة للإنتخابات (على إفتراض أنّها ستُجرى عمليّا) ، إن أعلن ترامب نفسه " الفائز " و رفض المغادرة ، في غياب تعبأة جماهيرية حقيقيّة مطالبة بوجوب ترحيل نظام ترامب / بانس ، سينتهى الديمقراطيّون على **الإستسلام** إلى ترامب . "

و لا يفيد هذا أنّ التصويت لبيدن سيكون بلا فائدة – لن يحدث الفارق . عبّر عديد الذين يكرهون ترامب في الآن نفسه عن نقص في الحماس لبيدن لكن " الحماس لبيدن " – أو نقص هذا الحماس – حقّا نقطة جانبيّة و تأسيس الأشياء على شيء كهذا يعنى جهلا هائلا أو تجاهلا متعمّدا للتحدّيات الحيويّة المعنيّة . و دافع التصويت لبيدن هو التصويت ضد ترامب و كامل نظامه . و ينبغي أن يكون هذا سببا كافيا لأيّ شخص يهتمّ عمليّا بالعدالة الإجتماعيّة و يرفض الحياة في أمريكا فاشيّة و يدرك الكارثة الحقيقيّة جدّا التي سيعنيها ذلك ليس بالنسبة إلى الناس في هذه البلاد و حسب و إنّما بالنسبة إلى الإنسانيّة جمعاء ؛ إن حصل ترامب على " فترة رئاسيّة ثانية " . لهذه الأسباب ، مثلما أشرت في بيانى بتاريخ غرّة أوت 2020 ، إذا إتّصل الأمر بهذا – **إذا ظلّ نظام ترامب / بانس في السلطة عندما يحين وقت الانتخابات – عندئذ سيكون التصويت لبيدن من أجل التصويت ضد ترامب هام و ضروريّ جدّا .**

و مثلما يؤكّد البيان إيّاه :

" الواقع هو أنّه لا يمكن أن يأتي شيء " جيّد " من هذه الانتخابات إلاّ - شيئا واحدا - : **إلحاق هزيمة حيويّة بترامب و بكامل النظام الفاشيّ . و القيام بهذا سيخلق ظروفا أفضل بكثير لمواصلة خوض النضال ضد كلّ شيء يمثّله نظام ترامب/ بانس و كلّ إضطهاد و ظلم هذا النظام ، و سيكون هديّة كبرى لشعوب العالم ."**

و في الوقت نفسه ، لجميع هذه الأسباب التي تحدّثت عنها في لك البيان و التي تمّ تسليط الضوء عليها هنا – ذهبت تحرّكات ترامب بعدُ بعيدا في الإستيلاء على الإنتخابات و في تصميمه على إستخدام أيّة وسائل متاحة لديه للبقاء في السلطة ، بغضّ الطرف عن النتيجة الفعليّة لهذه الانتخابات و في الوقت نفسه رحجان أن ينتهى الديمقراطيّون ، إعتبارا لتدابيرهم الخاصّة، إلى الإستسلام لترامب – فإنّ **إنتظار** شهر نوفمبر و **التعويل** على الإنتخابات سيؤدّى على الأرجح إلى كارثة .

الناس في حاجة إلى الإستيقاظ و الإدراك الحقيقي و التام لحقيقة الرهان قبل أن يفوت الأوان . و أكثر من بضعة أشخاص قد لاحظوا ، أحيانا بتسليم محزن ، أنّ تواصل سلسلة الأكاذيب و الأعمال الإجراميّة الوحشيّة لترامب و نظامه قد أحبطتهم إلى درجة أنّهم لم تعد تصدمهم و تشعرهم بضرورة التحرّك . إلاّ أنّ فقدان قدرة المرء على الشعور بما هو فظيع يساوى تواطؤا مع فاشيّة هذا النظام و الكارثة التي يدفع نحوها بلا هوادة الإنسانيّة .

يجب مواجهة التعصّب الجنوني للفاشيّين المشدّدين على بقاء ترامب في السلطة مهما حدث ، و يجب التغلّب عليه . بفضل ارتفاع شدّة الوعي الحماسي للجماهير الشعبيّة التي تكره كلّ ما يمثّله هذا النظام الفاشيّ ، و التي تعترف بتهديده الوجود الحقيقي جدّا الذى يمثّله هذا النظام بالنسبة للإنسانيّة وهي مندفعة بتصميم شرعي وعادل على وجوب ترحيل هذا النظام!

و لتحقيق هذا في الواقع ، لا يمكن لهذا التصميم الشرعي و العادل أن يُوجّه إلى التصويت فحسب ضد ترامب فما نحتاجه بصفة إستعجاليّة **الآن** هو **" الخروج عن " ضوابط " هذا النظام و تعبأة الجماهير الشعبيّة من أجل نضال في الشوارع مصمّم و غير عنيف لكن متواصل للمطالبة برحيل هذا النظام كما دعت إلى ذلك منظّمة " لنرفض الفاشيّة " RefuseFascism.org .** "(4) و :

" و التعبأة الجماهيريّة الضروريّة لا يمكن بناؤها " بين ليلة و ضحاها " ما بعد الكارثة – و لا يمكن بناؤها بحصر الأشياء ضمن الإطار و الحدود اللذين يؤكّد عليهم الديمقراطيّون ..."

" نحتاج إلى النزول إلى الشوارع و البقاء فيها مطالبين برحيل ترامب / بانس الآن ! "

(المقال التالى و الأخير من هذه السلسلة سيعنى بالمسألة الكبرى ، مسألة : كيف يمكن للتعبأة الجماهيريّة غير العنيفة و المستمرّة و المتصاعدة بلا توقّف ، المطالبة **برحيل ترامب / بانس الآن !** و التي نادت بها و تنظّمها منظّمة **" لنرفض الفاشيّة "** ، كيف يمكنها أن تفضي إلى أو تساهم بطريقة كبيرة في إيجاد وضع حيث يتمّ فيه إستبعاد نظام ترامب / بانس من السلطة .)

هوامش المقال :

1. See the article "Florida Moves to Deny Voting Rights to Hundreds of Thousands of People Convicted of Felonies," at revcom.us. [back]

2. In his testimony before a congressional committee in 2019, Michael Cohen spoke to the danger that Trump would refuse to recognize the results of the election scheduled for November 2020, if Trump did not win this election. And, in his recently-published book *Disloyal, The True Story of the Former Personal Attorney to President Donald J. Trump*, Cohen once again sounds the alarm, even more urgently, with the warning that Trump will do anything, including starting a war, to stay in power. Cohen has acknowledged that, prior to this 2019 appearance before Congress, he had lied to Congress—something he sought to set right by giving truthful testimony in that 2019 hearing. Trump's fascist falsehood machine has tried to seize on the fact that Cohen is an admitted liar, who has been convicted of the crime of lying to Congress, in the attempt to draw attention away from what Cohen has revealed about Trump and the great dangers he poses. The problem, for the Trumpites, is that *the lies they are referring to, and other despicable acts Cohen carried out—this was done precisely on the instruction and for the benefit of the Liar-in-Chief, Trump himself*.

Cohen, who worked very closely with (or for) Trump, for more than ten years, including the first years of Trump's presidency, and probably knows Trump as well as anyone can, confirms what is said by Trump's niece, Mary Trump: *Racism, misogyny (hatred and degradation of women), and all-around bigotry are at the very core of Trump's being*. [back]

3. "Trump on Election Night Protests: 'We'll put them down very quickly.'" This is part of the continuing series *The Fascist Assault* on revcom.us. [back]

4. The quotes and references here are from *Voting Will Not Be Enough—We Need To Take To The Streets, And Stay In The Streets Demanding Trump/Pence Out Now*, Part 1, "The Democrats Can't Fight Trump The Way He Needs To Be Fought." This article of mine is available at revcom.us.

فاشيّة ترامب - أكثر بروزا و أخطر يوما بعد يوم : كيف يمكن لنضال مصمّم و تعبئة جماهيريّة أن يهزما هذه الفاشيّة

الجزء الثالث (3/3) من " التصويت في الانتخابات لن يكون كافيا – نحتاج إلى إحتلال الشوارع و البقاء فيها "

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 667 ، 28 سبتمبر 2020

https://revcom.us/a/666/bob-avakian-voting-will-not-be-enough-pt3-long-en.html

في **" بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة "** ، تكلّمت عن هذه النقطة الهامة :

" في هذه اللحظة الحيويّة ، كلّ وسيلة تحرّك غير عنيف مناسب يجب أن يُستخدم للإطاحة بهذا النظام من السلطة . و إذا بالرغم من الإحتجاج الجماهيري المطالب بترحيل نظام ترامب / بانس ، يظلّ هذا النظام في السلطة حين يحين وقت التصويت ، عندئذ – **دون التعويل جوهريّا على هذا** – مستعملين كافة الوسائل المناسبة للعمل على ترحيل هذا النظام **يجب أن تشمل التصويت ضد ترامب** (مفترضين تنظيم فعلي للإنتخابات **)**. و لنكن واضحين ، هذا لا يعنى" تصويتا إحتجاجيا " لمرشّح لا يملك فرصة الفوز لكن عمليّا التصويت لصالح مرشّح الحزب الديمقراطي ، بيدن ، **لأجل التصويت فعليّا ضد ترامب ."**

و في الوقت نفسه ، مع ذلك ، شدّدت بقوّة على :

" **إنّ مجرّد التعويل على التصويت لطرد هذا النظام سيؤدّى تقريبا بالتأكيد إلى نتائج سيّئة جدّا ، و حتّى كارثيّة** . و هذا صحيح بوجه خاص نظرا لكون هذا النظام يقوم بعدُ بما يقوله ترامب ، في علاقة بالإنتخابات . "

لكن إن كان هذا صحيحا بالتالى كيف يمكن الإطاحة بهذا النظام من السلطة – و بصورة خاصة ، كيف **يمكن** لتعبأة جماهيريّة عمليّا تؤدّى إلى إجبار هذا النظام على الرحيل ؟

تصوّروا التالى :

ضمن الآلاف الذين إتّصلت بهم و حرّكتهم منظّمة " **لنرفض الفاشيّة** " (RefuseFascism.org) و رفعوا مطلب وجوب **ترحيل** هذا النظام الفاشيّ **!**، تصبح أعداد نامية من **منظّمى القواعد الشعبيّة** مبلّغين الرسالة إلى عائلاتهم و أصدقائهم و تجمّعاتهم و مشرّكين كافة أنواع الناس و الجماعات – عبر الإتّصال المباشر و سائل الإعلام الإجتماعيّة و غيرها من الطرق – جاذبين إلى هذه الحركة الجماهيريّة النامية و المتزايدة التنوّع الآلاف الذين يتقاسمون كرههم لكلّ ما يقف من أجله هذا النظام وهو يتحرّك بلا رحمة لترسيخ نفسه في الموقع الذى إحتلّه . و يصبح عديد الآخرين بدورهم كذلك من المنظّمين.

تصوّروا هذا متذكّرين ما جدّ مع إحتجاجات الجماهير ضد الإضطهاد العنصريّ و إرهاب الشرطة ، مثل ذلك يتمّ تجييش الجماهير في الشوارع يوما بعد يوم بداية من الثالث من أكتوبر مستجيبين إلى نداء " **لنرفض الفاشيّة** " من أجل مسيرات غير عنيفة ، مصمّمة و **مستمرّة** حول المطلب الموحّد بأنّ النظام يجب أن يرحل ، الآن . تنمو هذه التعبأة و تتوسّع و تتضاعف – مصحوبة بأعداد نامية من الناس الغاضبين على تواصل عنف الشرطة و الجرائم التي تقترفها ؛ و الغاضبين على تحطيم البيئة ؛ و الأطفال في الأقفاص و عشرات آلاف المهاجرين في معسكرات إعتقال على الحدود ؛ و إستهانة ترامب المستهترة بلا رحمة بوباء كوفيد و كذبه حول ذلك ما تسبّب في عشرات الآلاف من الوفايات غير الضروريّة بصورة غير متساوية في صفوف السود و السُمر و السكّان الأصليّين ؛ و الغاضبين على تحرّك النظام بلا توقّف لمزيد تعزيز المحكمة العليا كأداة أخرى من التعصّب الأعمى الفاشيّ و القمع – تصبح جماهير شعبيّة من كافة زوايا المجتمع يتسبّب لهم كلّ هذا في ألم شديد ، قادرة على رؤية واضحة حتّى أكثر أنّ كلّ هذا ينزع نحو المضيّ في إتّجاه هذا النظام الفاشيّ فيلتحقون بالتعبأة اليوميّة المستمرّة رابطين غضبهم و مقاومتهم بالمطلب الموحّد : **الرحيل الآن !**

تصوّروا : الطلبة و الأساتذة و العلماء و المشتغلون بالمجال الطبّي و المحامون و رجال الدين و طوائفهم و النقابات و منظّمات الحقوق المدنيّة و العدالة و الفنّانون و الرياضيّون و غيرهم في حقل الثقافة – كلّ هؤلاء و آخرون يتبنّون النداء و يتحرّكون لتعزيز الحركة ز و يستخدم المشاهير و الشخصيّات البارزة في عديد الحقول أرضيّاتهم لبثّ الرسالة و المساعدة في تعبأة أعداد أكبر حتّى .

و مع تصاعد جرائم هذا النظام كلّ يوم – باثّا سموم تفوّق البيض و التفوّق الذكوريّ و غيرهما من أشكال التعصّب الأعمى.: متحرّكا لشطب ناخبين و الإستيلاء على الإنتخابات ؛ و مهدّدا بإستخدام العنف و مطلقا له ليبقى في السلطة بغضّ النظر عن نتائج الانتخابات ؛ محوّلا بصفة متصاعدة " قسم العدالة " إلى أداة مكشوفة للقمع اللاقانوني معتديا على الحقوق الأساسيّة للناس بينما يتحرّك ليزرع من يحتلّ منصب المحكمة العليا الى ستعلن أنّ كلّ هذا " دستوري " و " قانوني " – مع تحوّل كلّ هذا و غيره كثير إلى شيء متزايد البروز ،و التسريع في نسق مذهل يصيب بالدوار مع إقتراب الانتخابات المبرمجة ، قطاعات نامية من المجتمع صارت تدرك أنّه ليس بوسعها مجرّد إنتظار الانتخابات للتعاطى مع هذا . و تاركين جانبا التعويل السلبيّ على " السيرورة السياسيّة العادية " و متجاوزين الخوف من تهديدات قطّاع الطرق الفاشيّين و هجماتهم عبر البلاد بأسرها ، فإنّ جماهير الناس العاديّين بموجات نامية تحتلّ الشوارع و تلتحق بالتعبأة من أجل **الرحيل الآن !** أو تبادر

هي نفسها بمثل هذه التحرّكات التعبويّة حيث لم تحصل بعدُ . و يغدو هذا أمواجا جماهيريّة مزلزلة شاملة البلاد بأسرها و مغيّرة بشكل دراماتيكي إطار الإلتزام السياسي و فارضة على كلّ متنازع سياسي و كافة المؤسّسات المهيمنة في المجتمع أن تتفاعل مع هذه الموجة الصاعدة من المقاومة الشعبيّة المصمّمة . و تتحرّك هذه التعبئة النامية من الهوامش إلى مركز إهتمام و تغطية وسائل الإعلام في هذه البلاد و عالميّا . و يلاحظ الناس عبر العالم ما يجرى فيجدون فيه إلهاما و ينظّمون مظاهرات تضامن و مساندة .

تصوّروا أنّ سياسيّى الحزب الديمقراطي و مسيّروه يجدون أنفسهم فجأة مضطرّين إلى إدراك أنّه ليس بوسعهم ببساطة توجيه الغضب و الحقد نحو انتخابات يستوى عليها يوميّا و يُفسدها النظام الفاشيّ . و يصرّح عندئذ هؤلاء السياسيّين بأنّهم يتماثلون مع مشاعر جماهير المتظاهرين الذين يطالبون بترحيل النظام الفاشيّ الآن ! – و يبحثون عن أن يكون لديهم ناطقون بإسمهم في المسيرات و يعملون على التحكّم في التحرّكات و توجيهها إلى " قنوات مقبولة " لن تؤدّى إلى المزيد من " الفوضى ". لكن نظرا للفهم و التصميم المتناميين في صفوف المتظاهرين ، لا تفعل جهود هؤلاء السياسيّين سوى جذب حتّى المزيد من الإنتباه و أعداد أكبر إلى هذه التحرّكات – و حتّى أمام التهديد المتزايد و أعمال القمع و العنف المتزايدين على يد النظام و أنصاره الفاشيّين بالزيّ الموحّد و دونه ، تواصل هذه التحرّكات نموّها و تمسى حتّى أقوى مطالبة كالرعد : **الرحيل الآن !**

في مواجهة هذا الوضع المتفاقم التأزّم ، يقدّر قادة الحزب الديمقاطي أنّ الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن يؤمّنوا بها كسب التحكّم في الوضع و إعادة تركيز بعض ما يشبه " السيرورة المنظّمة " هو أن يتبنّوا هم أنفسهم مطلب وجوب ترحيل نظام ترامب / بانس – الآن – حتّى قبل الانتخابات المبرمجة التي أفسدها تماما هذا النظام و حال دون أن تكون سيرورة " حرّة و نزيهة ". و يلتحق آخرون ابموقف الجديد للسياسيّين الديمقراطيّين (و يدعون من خلف الستار) من مواقع قويّة في الحكم بمن فيهم حتّى بعض السياسيّين الجمهوريّين الذين يكونون قد قرّروا في النهاية أنّ أهدافهم السياسيّة و طموحاتهم الشخصيّة ستخدمها على وجه أفضل القطيعة مع هذا النظام و إعادة التجمّع حول " قادة " آخرون. و يواجه ترامب (و بانس) إنذارا أخيرا من قوى الطبقة الحاكمة و يطالبان بالإستقالة و إلاّ ستتمّ إقالتهما – و حالئذ تقع محاكمتهما – و الذين يقدّمون هذا المطلب يوضّحون أنّ السلطة المؤسّساتيّة تقف وراءهم لفرض ذلك إن رفض ترامب (و بانس) مغادرة السلطة .

تصوّروا !

طبعا ، من غير الممكن أن نقول بالضبط إلى أين ستنتهى الأشياء و لا وجود ل" ضمان " للنجاح . لكن هذا **ممكن** : و علينا أن نؤكّد على شيئين في علاقة بهذا .

أوّلا ، إذا لم **تلتحق** الجماهير الشعبيّة بالشوارع الآن رافعة مطلب وجوب رحيل هذا النظام ؛ إذا سُمح لهذا النظام بشطب ناخبين و بإستعمال التهديد و قوّة العنف للبقاء في السلطة ؛ إذا تمكّن من مزيد تعزيز حكمه الفاشيّ و أطلق المزيد من عنانه ليكرّس برنامجه و أهدافه الفاشيّين عندئذ ستكون التبعات كارثيّة حقّا .

ثانيا، إنّنا – جميعا من شتّى مجالات الحياة المختلفة و عديد الآفاق السياسيّة المتباينة الذين أمكن لنا الإقرار بفاشيّة هذا النظام كما هي و يرفضون الحياة في أمريكا فاشيّة – بالعمل اليد في اليد ، بالآلاف و الملايين يمكن أن نعبّر بقوّة عن المشاعر الكامنة لعشرات و عشرات الملايين الذين يمقتون عن حقّ كلّ ما يمثّله هذا النظام و يطمحون إلى عالم أفضل من هذا . يمكن أن نبعث إلى الحياة تحرّكات جماهيريّة غير عنيفة لكن مستمرّة و سريعة النموّ للمطالبة برحيل هذا النظام – الآن - مع إمكانيّة أن يتحقّق ذلك في الواقع . يمكننا بقوّة أن نعبّر عن الفهم الحيويّ لذلك – بسبب طبيعته الفاشيّة عينها و محاولاته المتزايدة لإفساد الانتخابات و البقاء في السلطة بغضّ الطرف عن النتائج الفعليّة لهذه الإنتخابات – هذا النظام **غير شرعي و يجب ترحيله** . و حتّى مع هذه التحرّكات الجماهيريّة ، إذا ظلّ هذا النظام في السلطة في الثالث من نوفيمبر ، سيعنى واقع أنّنا أنجزنا التعبأة الجماهيريّة و رفعنا بقوّة مطلب **الرحيل الآن !** أنّه ستوجد ظروف مواتية أكثر بكثير لمواصلة و مزيد توسيع و تعزيز هذه التعبأة الجماهيريّة لو حاول ترامب و نظامه البقاء في السلطة بغضّ الطرف عن النتيجة العمليّة للإنتخابات . و ترتهن إمكانيّة حقيقيّة لإنشاء مجتمع و عالم و مستقبل للإنسانيّة – يستحقّ العيش فيه – يتهن و ليس إلى درجة صغيرة بما نقرّر نحن الذين نطرح إلى مثل هذا العالم القيام به و بذل قصارى الجهد بالتصميم الضروري لجعل هذا يمسى واقعا .

++++++++++++

بهذا العرض الأساسي لما هو ضروري و ما هو ممكن في الذهن – النضال المصمّم و التعبأة الجماهيريّة الذين بوسعهما عمليّا إلحاق الهزيمة بتحرّكات نظام ترامب / بانس الرامية إلى مزيد ترسيخ حكمه الفاشيّ مع التبعات الكارثيّة حقّا التي ستنجم عن ذلك – لننظر في هذا بصورة أعمق و أشمل ، في ضوء الوضع الأشمل و التطوّرات الحيويّة الحديثة .

وفاة روث بادر غنسبارغ و الفاشيّون المتعصّبون المعادون للنساء

لقد كان علان وفاة القاضية الليبرالية التي كانت على رأس المحكمة العليا مناسبة لترامب و أتباعه الفاشيّين ليس للتقدّم لتكريم غنسبارغ بل ليصرّحوا مباشرة بنيّتهم فرض تعيين قاضية أخرى من اليمين المتطرّف في المحكمة – لتوفير مزيد " الدعم القانوني " من " المحكمة الأعلى بهذه الأرض " للأجندا الإضطهادي و الإستغلالي المتعصّب و أهداف نظام ترامب / بانس الفاشيّ التي تشتمل على : إستخدام " السلطة التنفيذيّة " لدوس حكم القانون و تحويل " القانون " إلى مجرّد أداة بيد النظام الفاشيّ موفّرين للشرطة أكثر سلطات لا حدّ لها للتعنيف و القتل باسم " القانون و النظام " ؛ و القمع بلا رحمة للمهاجرين و للمتحوّلين جنسيّا و المسلمين و غيرهم من " غير المرغوب فيهم "؛ و مزيد رفع العراقيل أمام نهب البيئة ؛ و فرض الوطنيّة و ألصوليّة الدينيّة (أي المسيحيّة الفاشيّة)على رقاب الجميع في المجتمع – و ليس أقلّ ذلك جعل الإجهاض غير قانوني و عامة إهانة النساء بقوّة أكبر و دفعهنّ أكثر إلى موقع تبعيّ في علاقة بالرجال وفي المجتمع ككلّ.

في خطابى " **يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل !** " ، تفحّصت " التحالف غير المدّس " بين ترامب و الأصوليّين المسيحيّين الذين يمثّلون النواة الصلبة و القوّة المحرّكة لهذه الفاشيّة (1) .

و متحدّثا عن الظاهرة عينها (و محيلا على الأصوليّين المسيحيّين على أنّه " إنجيليّين " و في الذهن بوجه خاص الإنجيليّين البيض) أوضحت كرستين كوباز دى ماز :

" لم يكن دعم الإنجيليّين لترامب إنحرافا و لا كان ببساطة خيارا براغماتيّا . كان بالأحرى تتويجا لمعانقة الإنجيليّين للذكوريّة المناضلة و للإيديولوجيا التي تغرس السلطة البطرياركيّة و تتغاضى عن الإستعراض العنيف للسلطة ، داخل البلاد و خارجها " .(2)

و الحماس المفرط للمسيحيّة الفاشيّة في معارضة الإجهاض ليست حقّا بشأن المهوم المخادع بأنّ الإجهاض يساوى " قتل أطفال " – شيء يبيّنه (ضمن أشياء أخرى) واقع أنّ هؤلاء المعارضين لحقّ الإجهاض يعارضون كذلك بقوّة **التحكّم في الولادات** الذى **يمنع الحمل** في المصاف الأوّل . الحقيقة هي التالية :

" المركزيّ حقّا هو أنّ الإجهاض و التحكّم في الإنجاب يوفّران للنساء نوعا من **الإستقلال** ، نوعا من حرّية تقرير ما إذا و متى تنجب أطفالا- و أجل ، حرّية معيّنة في إقامة علاقات جنسيّة من إختيارهنّ ، على أساس رغبتهنّ الخاصة في ذلك، دون خشية الحمل في وقت غير مرغوب فيه أو لم يقع تقريره . هذا الإستغلال و هذه الحرّية النسبيين هما منبع الجنون في صفوف المسيحيين الفاشيين لأنّهما يقفان ضد تقليص دور النساء إلى " مساعدات " للرجال و مربّيات للأطفال خدمة لهؤلاء الرجال في أسر بطرياركيّة / ذكوريّة ، يهيمن فيها الذكور ، و إلى موقع التابعات المضطهدات في المجتمع ككلّ . " (3)

في كتابات و خطابات سابقة بما فيها المقال السابق (الجزء الثاني) من هذه السلسلة – شدّ<ت على أنّ هناك رابط مباشر و صلّة قويّة بين كره النساء البطرياركي لدى هذه الفاشيّة و تفوّق البيض العدواني و على أنّ :

" لا يمكن أن يوجد " توافق " مع هؤلاء الفاشيّين – فكافة " مظالمهم " قائمة على الحقد المتعصّب ضد أيّة تغيّرات تقوّض حتّى أدنى تقويض **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و رهاب الأجانب و الشوفينيّة الأمريكية المسعورة و النهب بلا حدود للبيئة ، وهي تجد التعبير عنها تماما بطرق جنونيّة** . لا يمكن أن يوجد " توافق" مع هذا ، عدا **ضمن الإطار الذى يحدّده هؤلاء الفاشيّين** بكافة التبعات و الإنعكاسات الرهيبة لذلك **!** " (4)

من الضرورة الملحّة بالنسبة لجميع الذين يرفضون القبول (ب " التوافق " مع) بكلّ هذا ، أن يدركوا مدى فظاعة تبعات تمكّن نظام ترامب / بانس من تحقيق قفزة أخرى في تعزيز الحكم الفاشيّ و تكريس البرنامج الفاشيّ . فهذه الفاشيّة ليست

" مجرّد سياسات فظيعة و إنّما هي **شكل حكم مختلف نوعيّا** ، **قائم على القمع و التجاوزات الوحشيّة لما يعتبر أكثر الحقوق أساسيّة** ." (5)

و يؤكّد رجل الدين الأفريقي – الأمريكي ، هربارت لوك – الذى إستشهدت به في المقال السابق (الجزء الثاني) من هذه السلسلة – هذه النقطة الحيويّة :

" لئن كان كلّ هذا مجرّد معركة من أجل قلوب و عقول الأمريكيين ، كنّا سننظر إلى النزاع بقدر أقلّ بكثير من الإنشغال ، واثقين أنّ الحكمة و اللياقة الإنسانيّة ستنتصر في آخر المطاف على الجهل و التعصّب . **لكنّ هذه المعركة معركة من أجل السلطة – إنّها معركة من أجل المسك بمقاليد الحكم ، و التصرّف في المحاكم و القرارات القضائيّة ، و التحكّم في وسائل الإعلام والتدخّل في كلّ دقائق حياتنا و علاقاتنا الخاصة ، لكي يسود في أمريكا ما يرتئيه اليمين الديني على أنّه إرادة الإلاه.** " (6)

<u>صرخة من أجل التوحّد و نداء من اجل التحرّك</u>

جميع الذين بإمكانهم إدراك أنّ هذا الكابوس يتحوّل بسرعة إلى واقع قاسي – الذين يرفضون العيش في أمريكا فاشيّة حيث كلّ يُشوّه بخبث كلّ طموح عادل و شرعيّ و يُحرم بلا رحمة من التعبير عن نفسه – نحن ، بملايييننا و عشرات ملايييننا ، يجب أن نتحرّك معا لإيجاد وضع حيث يمكن و سيوجد لا شيء " ʿاديّ" ، لا طحن مع الآلة التي تقود إلى الكارثة طالما أنّ هذا النظام الفاشيّ في السلطة .

نحتاج إلى النضال من أجل الإقرار بالرهانات العميقة المعنيّة و بالتهديد النهائي للإنسانيّة ذاتها الذى يمثّله هذا النظام . و ما ننادى إليه الآن هو النضال غير العنيف لكن الجريئ و الجسور المصمّم على عدم الإستسلام إلى أن يتمّ ترحيل هذا النظام. **يجب علينا بطريقة ملحّة جدّا أن ننشأ وضعا يتعيّن فيه على كلّ قوّة – ضمن مختلف الطاعات من السلطات و المؤسّسات الحاكمة و في المجتمع بصفة عامة – أن تتّخذ موقفا و تزن بثقلها على الوضع السياسي الذى نحن بصدد إيجاده عبر تحرّكات و تعبأة متناميتين و قويّتين مشدّدين على أنّه يجب على هذا النظام أن يرحل ، الآن !**

و أي شيء أقلّ من ذلك سيعنى ربط أنفسنا بقوى و إجراءات و الإنتظار بسلبيّة للنتيجة التي ستؤدّى على الأرجح جدّا إلى الإستسلام أمام هذه الفاشيّة مع ما يترتّب عن ذلك حقّا (و دون أدنى مبالغة) من نتائج كارثيّة .

و مثلما يؤكّد على ذلك البيان الذى أصدرته في غرّة أوت 2020 : " في هذه اللحظة الحيويّة ، كلّ وسيلة تحرّك غير عنيف مناسب يجب أن يُستخدم للإطاحة بهذا النظام من السلطة . " (7) و إن بلغنا ذلك ، يعنى ذلك التصويت لبيدن من أجل التصويت الفعليّ **ضد ترامب** .

و قد أشرت كذلك إلى هذه الحقيقة الهامة :

" صحيح أنّه عند هذه النقطة ، التصويت في بضعة ولايات يحدّد أساسا نتيجة الانتخابات الرئاسيّة – لذلك كما كان الحال مع ترامب في الانتخابات الرئاسيّة السابقة ، يمكن لأحدهم أن يخسر التصويت الشعبيّ إلاّ أنّه يصبح رئيسا . لكن حتّى مع هذا الواقع ، إستراتيجيا إنتخابيّة يمكن أن تعمل بشكل أفضل بكثير لصالح الديمقراطيّين ستكون مهاجمة كامل المقاربة العنصريّة لترامب مباشرة و بقوّة و دعوة السود و ذوى البشرة الملوّنة الآخرين و أعداد كبيرة من البيض (خاصة و ليس فقط الأجيال الأصغر سنّا) الذين بيّنوا أنّهم متحمّسون لرغبة محدّدة لوضع نهاية للظلم الاجتماعي و اللامساواة البارزة و عنف الشرطة المستشري . هذا " خزّان " كبير يمكن نظريّا للديمقراطيّين جعله بؤرة تركيز دعوتهم . " (8)

و من الصحيح أيضا أنّ " الديمقراطيّين أنفسهم لن – و لا يمكنهم – حقّا القيام بهذا ." (8) لكن إيجاد هذا النوع من الوضع السياسي حيث يجد بيدن و الديمقراطيّون أنفسهم **مضطرّين** للإعتراف و لأن يكونوا صدى للتصميم المعبّر عنه بقوّة لأعداد ضخمة من المطالبين و المطالبات بوضع نهاية لنظام ترامب / بانس و **الفاشيّة التي يجسّدها – ذلك** يمكن أن يمارس ضغطا على الديمقراطيّين كي يردّدوا صوت المعارضة لترامب على أساس يقترب على الأقلّ من جوهر و طبيعة الفاشيّة الأساسيين لنظام ترامب / بانس ... و هذا بدوره يمكن أن يدفع المزيد من الناس إلى النزول إلى الشوارع مطالبين بذلك ...و بدوره يمكن أن يخلق هذا حتّى ظروفا و أوضاعا اكثر مواتاة لخوض النضال لترحيل ها النظام .

فكّروا في ما قد حصل نتيجة التمرّد الجميل الذى جدّ ضد العنصريّة الممأسسة و ضد إرهاب الشرطة بطرق لها دلالتها ، عرف " الحوار حول الأجناس " تغيّرا دراماتيكيّا . ففجأة ، شعر الديمقراطيّون و شعرت مؤسّسات أخرى تابعة إلى " النظام السائد " بأنّهم مُجبرون على الحديث ليس عن الحاجة إلى " إصلاح الشرطة " فحسب وإنّما أيضا عن **" العنصريّة النظامية"** -و هناك نقاش واسع النطاق حول كامل تاريخ هذه البلاد بجذورها الراسخة في العبوديّة و الإبادة الجماعيّة ضد شعوب السكّان الأصليّين **!** لا مجال لأن يحدث ذلك – و المشهد السياسي ما كان ليتغيّر بهذا الشكل الدراماتيكيفى هكذا فترة زمنيّة قصيرة – لولا هذا التمرّد الجماهيري الجميل **!** والشيء نفسه يمكن أن يحدث بالطريقة المباشرة ذاتها (" المصغّرة ")، إذا لم يوجد تواصل للتحرّكات الشرعيّة ضد الإضطهاد العنصري و إرهاب الشرطة و مظالم رهيبة أخرى فحسب بل إذا **تمّ ربط** كلّ هذا **معا** و أُعطي تعبيرا قويّا و بقيت الجماهير الشعبيّة بأعداد متواصلة النموّ في الشوارع **تطالب بقوّة بوجوب رحيل نظام ترامب بانس الفاشيّ !**

و لئن ظلّ هذا النظام الفاشيّ في السلطة عندما يحين وقت الانتخابات سيتطلّب ذلك ليس مجرّد أن يقوم الناس بحركة واحدة بالتصويت بأنفسهم و إنّما أيضا العمل على حشد الناس بأعداد ضخمة لأجل أن يمنى النظام الفاشيّ بهزيمة إنتخابيّة حاسمة. لكن **في الوقت نفسه ، مثلما شدّدت على ذلك بصفة متكرّرة – و ليس بالإمكان التشديد على هذا مرّات أكثر من اللازم – لكافة هذه الأسباب المناقشة هنا** (وكذلك في مواقع أخرى في هذه السلسلة من المقالات وفي بيانى المؤرّخ في غرّة أوت) **التعويل على الانتخابات دون التعبأة الجماهيريّة المطالبة بترحيل هذا النظام ، سيؤدّى على الأرجح إلى كارثة .**

يجب على الجماهير الشعبيّة أن تتحرّك الآن لإيجاد الظروف الأكثر مواتاة لفرض ترحيل هذا النظام فتواصل ذلك أنّ تواصله في الحكم و مزيد تعزيز سلطته ، ستكون له حقّا ودون مبالغة تبعات كارثيّة .

<u>رفع هذا التحدّى التاريخى و تجاوز كافة العوائق (بما فيها تلك فينا نحن)</u>

و أيضا كما شدّدت على ذلك : " سيكون خطأ فادحا جدّا الإخفاق في أخذ ما يعلن عنه صراحة ترامب و أنصاره الفاشيّون مأخذ الجدّ ." بما في ذلك تهديداتم حتّى بمزيد العنف لضمان بقاء ترامب/ بانس في السلطة . لكن حقيقة حتّى أهمّ هي التالية: " لكن مهما كانت هذه التهديدات حقيقيّة حقّا هي و أعمال العنف الفاشيّة و الإستعدادات لإستخدام عنف أكبر حتّى – فإنّ **الخضوع و الإستسلام لذلك سيفضى إلى فظائع أكبر بكثير** ." (9) في مواجهة هذا بوسع كلّ إنسان شريف أن يستلهم و يستقى الشجاعة من تحرّكات الجماهير الشعبيّة التي واجهت بتحدّى الهجمات المتكرّرة من طرف الشرطة و فيالق جنود العاصفة الحكوميّة تحت قيادة نظام ترامب / بانس و كذلك هجمات قطّاع الطرق المسلّحين الفاشيّين الموالين لترامب ، و نزلت بكثافة إلى الشوارع لتعبّر عن غضبها بشأن العنف العنصريّ و القتل العنصري و عن تصميمها على ضرورة **وضع حدّ** لهذا .

لكن ليسن مجرّد الخوف مهما كان أساسه صحيحا هو الذى يجب تجاوزه . فهناك أيضا الفكر الفرديّ الذى صار منتشرا جدّا و عادة يعبّر عن نفسه بعبارات متطرّفة جدّا في هذا المجتمع لا سيما في الأزمنة الحديثة . في وضع اليوم ، مواجهين تصاعد و تسريع الطاغوت الفاشيّ ، عادة ما تعبّر هذه الفرديّة عن نفسها الآن بهذه العبارات :" بينما أكره كلّ ما يمثّله ترامب و كلّ ما يفعله ، يجب أن أعتني بنفسى و بأقاربى ؛ و وضع نفسى على الخطّ للقفز و للمعارضة النشيطة لهذا بالنزول إلى الشوارع و التظاهر حول مطلب وجوب ترحيل هذا النظام الآن – في حين أنّه لا يوجد الكثير من الناس يقومون بذلك بعدُ – حسنا ، هذا خطر لا أنوى أن أقبل به خاصة و أنّ هناك انتخابات قادمة و ثمّة إمكانيّة أن تقوم بمعالجة المشكل ".

هنا – إلى جانب جلب الإنتباه مرّة أخرى إلى الطرق التي يُفسد بها ترامب بعدُ الانتخابات و يستولى عليها ، وهو يستخدم العنف و التهديد حتّى بمزيد العنف للبقاء في السلطة ، بقطع النظر عن ما يحدث عمليّا في هذه الانتخابات – يحتاج أن يشار إليه بقوّة : **لو أنّ كلّ من عبّر عن (أو شعُرب) هذه المشاعر نزل على الشوارع فعليّا ، كانت ستوجد قوذة تعدّ تماما بالملايين و حتّى بعشرات الملايين ، تظهر بقوّة تصميمها على وجوب ترحيل نظام ترامب / بانس الآن ! – كما تنادى بذلك و تنظّم لأجله منظّمة RefuseFascism.org .**

كما ينبغي أن يقال بصوت عالى و بارز : **هذه الفرديّة المستشرية – كلّ فرد يفكّر في نفسه فقط و يخفق في أو يرفض التحرّك على أساس المصالح الأوسع للإنسانيّة – جزء كبير من لماذا نواجه الوضع الفظيع الذى نواجه الآن . و المواصلة على النحو عينه لن تفعل سوى المساهمة في جعل الأمور أسوأ بكثير ، بتبعات كارثيّة حقّا بالنسبة إلى الإنسانيّة جمعاء**

– التي سيتمكّن القليل منها من النجاة – إن تمكّن من ذلك . (و إلى جانب الخطر القائم بصفة دائمة ، خطر السحق النووي، خاصة و متنمّر مجنون ، ترامب ، يضع إصبعه على الزرّ النووي ، فكّروا في أزمة البيئة و الدمار المشتدّ و المتسارع الذى ألحقه بعدُ نظام ترامب/ بانس بالبيئة – و ما سيفعله على نطاق أفظع بكثير لو ظلّ في السلطة).

قد يكون من " اليسير " لكنّه من المصلحة الجوهريّة للجميع (كلّ من يشغله و لو قليلا بالظلم و اللامساواة الإجتماعيين، و يشغله لوجود بيئة طبيعيّة و كذلك إجتماعيّة يمكن فيها للبشر أن يتنفّسوا و يملوا في الإزدهار) أن تكون لدينا نيّة أن نكون جميعا " ضمن الأوائل " في التقدّم بجرأة وأن نكون جزءا من حشد جماهيري حقّا يطالب بوجوب ترحيل هذا النظام، الآن – و بالقيام بذلك ، إكتشاف أنّها بعد كلّ شيء لسنا " وحيدين " أو " فقط بضعة أرواح جريئة " و إنّما نحن معا ليس في المشاعر فحسب بل كقوّة عمليّة تعدّ الآلاف و في نهاية المطاف الملايين .

أجل ، صحيح أنّه لا وجود ل " ضمان " حتّى بأنّ تنجح هذه التعبأة الجماهيريّة في فرض ترحيل هذا النظام - وهذا النظام، إلى جانب المتعصّبين المجانين الفاشيّين الذين يشكّلون " قاعدته " سيتصدّون بشراسة لهذا – لكن **يمكن** أن نضمن أنّه لو نجح هذا النظام في البقاء في السلطة بإفساد الانتخابات و الإستيلاء عليها ثمّ رفضه المغادرة مرّة أخرى ستكون التبعات حقّا كارثيّة .

و في حين أنّه لا وجود ل " ضمان " ، هناك **إمكانيّة محدّدة لمخرج إيجابي** . و مجدّ<ا ن فكّروا في التأثير الهائل الذى كان للتمرّد الجميل ضد الإضطهاد العنصري و إرهاب الشرطة ، تقريبا " بين ليلة و ضحاها ".

و في الوقت نفسه ، من المهمّ فهم أنّه حتّى و إن و مع أنّ تعبأة جماهيريّة تطالب بترحيل هذا النظام يمكن أن يكون تأثير قويّ على الساحة السياسيّة و على كافة مؤسّسات السلطة و قطاعات المجتمع ، لن تمضي الأشياء على الأرجح إلى الأمام مثل مجرّد إمتداد خطّ مباشر لهذه التعبأة الجماهيريّة . بالأحرى ، من المرجّح أكثر أن ما يحدث سيكون تفاعلا بين هذه التعبأة الجماهيريّة و التناقضات و النزاعات في صفوف السلطات القائمة ، ما سيحتدّ بفعل التعبأة الجماهيريّة – **التي يمكن أن تؤدّى إلى أزمة سياسيّة بأبعاد قويّة و عمق كبير بحيث تفرض على الذين يقاومون عادة بشدّة القيام بالأشياء خارج " الوسائل و الإجراءات المؤسّساتيّة التقليديّة " لهذا النظام ، سلطات الطبقة الحاكمة التي عادة لا تنخرط مباشرة في سياسات النظام و حتّى بعض الذين إلى حدّ الآن تمسّكوا بعناد بهذا النظام الفاشيّ ، سيتوصّلون إلى إستنتاج ضرورة ترحيل النظام – إلى على الأقلّ إجبار ترامب (و بانس) على الإستقالة – لأجل تجنّب ازمة أعمق حتّى بالنسبة إلى كامل نظامهم .**

و مجدّدا ، ما من أحد بمقدوره أن يقول بيقين مطلق ما ستكون نتيجة كلّ هذا ، لكن تمرّدا شعبيّا جماهيريّا حقّا يستهدف ترحيل نظام ترامب / بانس حتّى قبل الانتخابات ، يمكن أن ينهض بدور قويّ جدّا في إجاد ظروف مواتية للتعاطى مع التصميم الجنوني لهذا النظام على البقاء في السلطة و إحداث حتّى المزيد من الفوضى و الأهوال .

و من الحيويّ الإقرار بأنّ

" التعبأة الجماهيريّة الضروريّة لا يمكن بناؤها " بين ليلة و ضحاها " ما بعد الكارثة – و لا يمكن بناؤها بحصر الأشياء ضمن الإطار و الحدود اللذين يؤكّد عليهم الديمقراطيّون . " (10)

و إنّه لواقع أنّه منذ الأيّام الأولى لنظام ترامب / بانس ، كانت منظّمة **" لنرفض الفاشيّة "** تنادى بالحشد الجماهيري حول مطلب وجوب رحيل هذا النظام ؛ و بينما قد وحّدت الآلاف إلى حدّ الآن لينزلوا إلى الشوارع و يصرخوا بهذا المطلب ؛ و بعدُ هذه التعبأة لم تنته إلى نموّ متسارع و متضاعف (بقفزات و وثبات) نحتاج إلى بلوغه الآن و بسرعة كبيرة . إلاّ أنّه إعتبارا لأنّ هؤلاء الملايين يعبّرون حقيقة عن المشاعر القويّة الكامنة لدى عشرات الملايين ، فإنّهم يمثّلون عمليّا قوّة عتيدة كامنة ، و من الحيويّ البناء على كلّ تقدّم يتحقّق في بلوغ الناس و تعبأتهم بما في ذلك بواسطة تمكين الذين تقدّموا ليصبحوا هم ذاتهم منظّمين للمزيد من الآخرين ... الذين يصبحون بدورهم منظّمين لحتّى أعداد أكبر . و أكثر من ذلك ، من المهمّ جدّا الإقرار و العمل على فهم أنّ الأزمان الآن بالذات مختلفة جدّا عن ما كانت عليه طوال السنوات القليلة الماضية ، حتّى مع كلّ الفظائع التي إقترفها هذا النظام طوال هذه السنوات .

الآن الأشياء أحدّ بكثير وهي تتطوّر بنسق متسارع أكثر بكثير خاصة و أنّ ترامب يكثّف من هجومه الفاشيّ مع إقتراب الانتخابات المبرمجة . و لهذا تأثيرات متناقضة . فمن جهة ، يقوم النظام و أنصاره الفاشيّين بقمع المحتجّين على الظلم و الهجوم عليه هجوما عنيفا – و يهدّدون بقمع و عنف أشدّ – مع إقتراب الانتخابات بسرعة ما قاد عددا غير قليل من الناس ضمن الذين يكرهون هذا النظام إلى السقوط في الموقف السلبيّ ،موقف مجرّد نتظار الانتخابات على أمل أن تعالج نوعا ما الأزمة التي تحتدّ اليوم في إطار سيّئ للغاية . لكن الجانب الآخر من القصّة هو أنّ إندفاع هذا النظام و أنصاره بلا هوادة حتّى مع إقتراب الانتخابات ، و مضيّهم قدما تماما في الطغيان الفاشيّ و إفساد الانتخابات و الإستيلاء عليها و رفض القبول بالهزيمة في الانتخابات و البقاء في السلطة بغض النظر عن نتائج الانتخابات – و قد بيّن هذا بقوّة واقع ما يمثّله هذا النظام ن الخطر الموضوعي الكبير للإكتفاء بإنتظار الانتخابات و الحاجة الكبرى إلى النزول إلى الشوارع الآن للمطالبة بوجوب ترحيل هذا النظام .

و يعرّج هذا مرّة أخرى عن أهمّية التعبأة التي هي بصدد الحدوث بعدُ حول مطلب **رحيل ترامب/ بانس الآن !** و يتحدّث عن الأهمّية الكبرى لهذه التعبأة مهما كانت الأعداد التي تنظّمها في أي زمن معطى ، متحوّلة إلى تعبأة **مستمرّة** تحصل يوما بعد يوم و للبناء على كلّ تقدّم محقّق له دلالته .و مع القيام بهذا بطرق في آن معا مصمّمة و مبدعة " تخطف خيال " الناس – إلى جانب الإحتدام المتواصل للأزمة التي تدفع إليها إلى درجة كبيرة الآن أعمال و تصريحات ترامب الفاشيّ – " يمكن للأشياء أن تتجمّع " و " يمكن للسدّ أن ينهار " جرّاء أعداد متنامية من الناس الذين تفيض بهم الشوارع رافعين بصوت حتّى أعلى فأعلى مطلب ضرورة ترحيل هذا النظام ، الآن ، و داعين أعدادا حتّى أكبر إلى الإلتحاق بهذه التعبأة الجسورة و التي نحتاج إليها بصفة إستعجاليّة .

في الختام :

" بوعي تام بما يمثّله هذا النظام الفاشيّ ، و ما يعنيه أن لا يبحث ترامب عن محو أصوات الذين سيصوّتون ضدّه فحسب بل كذلك عن الإعداد لإستخدام القوّة و القمع العنيف للبقاء في الموقع الذى يحتلّة إذا لم يقع إعلانه الفائز في الانتخابات، من الأهمّية الحيويّة و الإستعجاليّة أن نشيّد الآن حقّا تعبأة جماهيريّة حقّا و مستمرّة موحّدة حول مطلب ضرورة تحيل هذا النظام الآن ! و بتوجّه الإستعداد لمواصلة هذا حتّى بعد الانتخابات ، إذا تطلّب الوضع ذلك . " (11)

+++++

" يجب مواجهة التعصّب الجنوني للفاشيّين المشدّدين على بقاء ترامب في السلطة مهما حدث ، و يجب التغلّب عليه . بفضل ارتفاع شدّة الوعي الحماسي للجماهير الشعبيّة التي تكره كلّ ما يمثّله هذا النظام الفاشيّ ، و التي تعترف بتهديده الوجود الحقيقي جدّا الذى يمثّله هذا النظام بالنسبة للإنسانيّة وهي مندفعة بتصميم شرعي وعادل على وجوب ترحيل هذا النظام ! " (12)

هوامش المقال :

1. *The Trump/Pence Regime Must Go! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible*. Video of this speech is available at revcom.us.

2. Kristin Kobes Du Mez, *Jesus and John Wayne: How White Evangelicals Corrupted a Faith and Fractured a Nation*, Liveright Publishing. The part quoted here is from the "Introduction."

3. Fascists *Today And The* Confederacy*: A Direct Line, A Direct Connection Between All The Oppression*. This article of mine is also available at revcom.us.

4. *Trump Is* Already *Stealing The Election And Threatening Even More Violence To Stay in Power*, Part 2 of *Voting Will Not Be Enough—We Need To Take To The Streets, And Stay In The Streets Demanding Trump/Pence Out Now!* This article is available at revcom.us.

5. *Statement By Bob Avakian, August 1, 2020, On The Immediate Critical Situation, The Urgent Need To Drive Out The Fascist Trump/Pence Regime, Voting In This Election, And The Fundamental Need For Revolution* (also available at revcom.us).

6. "Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right," by Dr. Hubert Locke, also available at revcom.us—emphasis added.

7. *Statement By Bob Avakian, August 1, 2020, On The Immediate Critical Situation, The Urgent Need To Drive Out The Fascist Trump/Pence Regime, Voting In This Election, And The Fundamental Need For Revolution*.

8. *The Democrats Can't Fight Trump The Way He Needs To Be Fought*, Part 1 of *Voting Will Not Be Enough—We Need To Take To The Streets, And Stay In The Streets Demanding Trump/Pence Out Now!*

9. *Trump Is* Already *Stealing The Election And Threatening Even More Violence To Stay in Power*, emphasis in the original.

10. *The Democrats Can't Fight Trump The Way He Needs To Be Fought*.

11. *Statement By Bob Avakian, August 1, 2020, On The Immediate Critical Situation, The Urgent Need To Drive Out The Fascist Trump/Pence Regime, Voting In This Election, And The Fundamental Need For Revolution* (also available at revcom.us), emphasis in the original.

12. *Trump Is* Already *Stealing The Election And Threatening Even More Violence To Stay In Power*, emphasis in the original.

+++

(59)

دونالد ترامب – عنصريّ إباديّ

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 665 ، 14 سبتمبر 2020

https://revcom.us/a/663/bob-avakian-donald-trump-genocidal-racist-part-1-en.html

https://revcom.us/a/665/bob-avakian-donald-trump-genocidal-racist-part-10-en.html

[**ملاحظة للمترجم :** نُشر النصّ التالى بجريدة " **الثورة** " في حلقات عشر ، بين 31 أوت و 18 سبتمبر 2020]

الجزء الأوّل – 31 أوت 2020

الإبادة الجماعيّة تعنى قتل شعب بأسره أو جزء كبير من هذا الشعب . و الإبادة الجماعيّة هي ما إقترفه الأوروبيّون في حقّ الشعوب الأصليّة في أمريكا بينما كانوا يسلبونهم أراضيهم . و الإبادة الجماعيّة هي هتلر و النازيّون يقتلون ستّة ملايين يهودي . **دونالد ترامب عنصريّ إباديّ .**

يكره دونالد ترامب السود و كلّ من ليس " أبيضا متكلّما الأنجليزيّة و أمريكي مسيحي " . لو إستطاع ذلك ، لقتل الكثير منهم و وضع العديد الباقين في السجون مدى الحياة أو رحّلهم من البلاد .

لقد أطلق ترامب و صرخ بعنصريّة خبيثة طوال سنوات و عقود .

إبنة أخ ترامب ، مارى ترامب ، التي تعرف عمّا معرفة جيّدة قالت التالى عنه :

" لا أستطيع إلاّ أنّ أتصوّر الحسد الذى شعر به ترامب وهو يشاهد " الشرطي يقتل جورج فلويد . لا أستطيع إلاّ تصوّر أن دونالد يتمنّى لو كانت ركبته هو هي التي كانت على عنق فلويد ". (التشديد مضاف)

فكّروا في التالى :

ما الذى تعتقدون أنّ ترامب سيفعل لو كان بمقدوره وضع " ركبته " حتّى بأكثر صلابة على أعناق السود و السمر و الشعوب الأصليّة ؟

أجل ، حتّى بعد إنهاء العبوديّة ، كان السود بصفة مستمرّة عُرضة لإضطهاد و إرهاب رهيبين يصلان إلى يومنا هذا – لكنّ **الحكم المطلق العنان تماما للعنصريّة الإباديّة التي يهدف إلى تحقيقها ترامب ستكون رهيبة على مستوى آخر تماما . و الإبادة الجماعيّة للسود** التي ما فتأت جارية – عبر أشياء كالسجن الجماعي و تواصل إرتكاب الشرطة لجرائم القتل – **يمكن أن تصبح أسرع بكثير و تتحوّل إلى إبادة جماعيّة أتمّ إن نجح ترامب و نظامه في البقاء في السلطة و طبّقا البرنامج الفاشيّ بصورة أتمّ .**

و مثلما قلت في بيانى الصادر في غرّة اوت (*) ، الساعة تصبح متأخّرة لكنّها ليست بعدُ متأخّرة جدّا لإلحاق الهزيمة بالفاشيّة المتركّزة في نظام ترامب (و بانس) الفاشيّ و لإقتلاع شيء إيجابي من هذا الوضع الفظيع بصورة متصاعدة . **لكن ذلك يتطلّب المواجهة التامة لما يمثّله النظام العنصريّ الإبادي الفاشيّ و ما يهدف إلى القيام به و إستخدام كافة الوسائل المناسبة للإطاحة بهذا النظام من السلطة – و فوق كلّ شيء تعبأة الجماهير الشعبيّة للنزول على الشوارع بداية**

من الآن ، بالآلاف ، و البقاء في الشوارع و التحوّل إلى ملايين واضعين بقوّة المطلب الموحّد بأنّه يجب على النظام الفاشيّ أن يرحل الآن !

و كما شدّدت على ذلك في بيان غرّة أوت ، بالمعنى الأكثر جوهريّة ، يتطلّب الأمر خلق ظروف أكثر مواتاة و بناء قوى منظّمة من أجل الثورة التي نحتاجها لتضع في نهاية المطاف نهاية لهذا النظام الذى أُقم منذ البداية على أساس العنصريّة الإباديّة و أشكال أخرى فظيعة من الإضطهاد – و الذى هو الآن مع النظام الفاشيّ يتحرّك ليمضي بهذا إلى مستوى أكر وحشيّة واضعا تهديدا حقيقيّا و خطيرا جدّا للوجود ذاته ليس للسود فحسب بل لجماهير الإنسانيّة المضطهَدة و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ .

و ليس هذا حقنة أو مبالغة بأيّ شكل – إنّه الواقع الصعب الذى نواجهه – و هذا يتطلّب باسم الإنسانيّة و باسم مستقبلها ، أن **نتحرّك على أساس المواجهة التامة لهذا الواقع و التحرّك بالملايين و الملايين لتغيير هذا الواقع** ، قبل أن يُصبح ذلك حقّا متأخّرا .

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة و أنّ الخطر ليس كبيرا كما قلت ، فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . في الجزء الثاني من هذه السلسلة و بقيّة سلسلة المقالات ستجدون المزيد من الأدلّة لإثبات أن دونالد ترامب فعلا عنصريّ إباديّ و أنّ نظامه الفاشيّ تهديد ليس فحسب للوجود ذاته للسود و إنّما أيضا لجماهير الإنسانيّة المضطهَدَة و للإنسانيّة نفسها – و مرّة أخرى ، ما نحن مدعوّون بصفة ملحّة للقيام به إزاء هذا).

(*) " بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة " – 1 أوت 2020. [ترجمه شادي الشماوي و نشره على صفحات الحوار المتمدّن].

الجزء الثاني – 2 سبتمبر 2020

يكره دونالد ترامب السود و كلّ من ليس " أبيضا متكلّما الأنجليزيّة و أمريكي مسيحي " . لو إستطاع ذلك ، لقتل الكثير منهم و وضع العديد الباقين في السجون مدى الحياة أو رحّلهم من البلاد .

لا تعتقدون ذلك ؟ تعتقدون أنّ هذا مبالغة ، أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم ؟ ليس الأمر كذلك . لقد أطلق ترامب و صرخ بعنصريّة خبيثة طوال سنوات و عقود .

السنترال بارك 5 : قبل ثلاثين سنة ، مجموعة من المراهقين السود و اللاتينو إتُّهمت بإغتصاب و تعنيف امرأة بيضاء تقريبا حدّ الموت في السنترال بارك بنيويورك . و إستخدم دونالد ترامب إشهارات الصحف لينادى ب**إعدام** هؤلاء الشبّان . و المتهمون في حادثة السنترال بارك نقلوا بالقطار إلى السجن لمدّة سنوات إلى أن تبيّن في النهاية بما لا يدع مجالا للشكّ أنّهم كانوا **أبرياء** . هل إعترف ترامب بخطئه و إعتذر لمناداته بإعدام المتّهمين الأبرياء من السود و السمر ؟ **لا** – خلال حملته الرئاسيّة لسنة 2016 ، كان بعدُ يؤكّد أنّ أولئك الشبّان لا زالوا مذنبين بالرغم من الدليل القطعي بأنّهم **ليسوا كذلك** .

و أثناء الحملة نفسها ، شدّد ترامب على أنّ إجراءات سياسة " إيقاف و تجميد " – التي أرهبت عددا ضخما من السود و السُمر الذين كانوا أبرياء من إقتراف أيّة جريمة فعليّة ، في نيويورك و بعض الأماكن الأخرى – ينبغي أن تطبّق عمليّا ليس في مدينة أو عدّة مدن وحسب بل **عبر البلاد قاطبة** .

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة - أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم - فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء الثالث من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إبادي).

الجزء الثالث - 4 سبتمبر 2020

منذ بدايات حملته الرئاسيّة الأخيرة ، صرّح ترامب بأنّه س" يبنى جدارا عازلا " ضد المكسيكيّين ناعتا الذين قدموا إلى الولايات المتّحدة من المكسيك بأنّهم " تجاّر مخدّرات ... و مغتصبين ... و مجرمين ". و قال إنّ قاضيا يحكم في قضيّة عدليّة كان ترامب طرفا فيها ، لا يمكن أن يكون " عادلا " بالنسبة لترامب لأنّ هذا القاضى إرثا مكسيكيّا - **حالة كتاب في العنصريّة** (كما إضطرّ حتّى مناصر قويّ لترامب إلى الإقرار بذلك).

و منذ تولّيه الرئاسة ، إلى جانب إطلاقه العنان لهجمات ترحيل المهاجرين و تمزيق الأُسر ، وضع ترامب عشرات آلاف المهاجرين – معظمهم من المكسيك و البلدان المجاورة لها من أمريكا الوسطى – في معسكرات إعتقال على الحدود المكسيكيّة بينما فصل الأطفال الصغار جدّا المهاجرين عن أوليائهم .

و قد أشار العديد من الناس إلى أنّ **كلّ هذا نوع من الأشياء التي إرتكبها هتلر ل " شيطنة " و " تجريم " اليهود وهو يضعهم في معسكرات إعتقال ثم يقتل منهم ملايينا ستّة** .

(و إذا إعتقدتم أنّ ترامب لن يفعل شيئا متطرّفا كقتل عدد كبير من الذين شيطنهم و جرّمهم ، فإنّكم لا تعرفون بعدُ من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء الرابع من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إباديّ).

الجزء الرابع – 4 سبتمبر 2020

فيما كان يتنافس على الرئاسة سنة 2016 ، أعلن ترامب أنّ " المسلمين يكرهوننا " (و النون الثانية في " يكرهوننا " تعنى **أمريكا الفاشيّة التي يتحرّك ترامب بسرعة و بقوّة لتركيزها**). و قد نادى ب " تسجيل " كافة المسلمين الموجودين بعدُ في هذه البلاد ، و بمنع المسلمين من أيّة هجرة أخرى إلى هنا . و منذ تولّيه الرئاسة ، أرسى ترامب " منعا للسفر " يستهدف بلدانا حيث الإسلام هو الدين الأساسي (و " منع الشر " هذا أيّدته في نهاية المطاف المحكمة العليا). و يصرّح أنصاره الفاشيّون بأنّ الإسلام هو " الشيطان " و أنّ كافة المسلمين " إرهابيّين " و يعيد ترامب نشر مواقف كره على تويتر أصدرها فاشيّون متزمّتون معادين للإسلام .

و مرّة أخرى ، هذا هو النوع من الأشياء التي فعلها هتلر بشيطنة و تجريم أولئك الذين لا يناسبون تصوّره ل " ألمانيا ذات عرق نقي " . و فضلا عن الستّة ملايين يهودي الذين قتلهم هتلر ، عديد " غير المرغوب فيهم " الآخرين وُضعوا في معسكرات إعتقال و تعرّضوا للقتل على يد نظام هتلر **النازيّ** .

(و إذا إعتقدتم أنّ ترامب لن يفعل شيئا متطرّفا كقتل عدد كبير من الذين شيطنهم و جرّمهم ، فإنّكم لا تعرفون بعدُ من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء الخامس من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إباديّ).

الجزء الخامس – 8 سبتمبر 2020

في 2017 ، عندما نظّم النازيّون و التفوّقيّون البيض الآخرون مسيرات في شرلوتفيل بفرجينيا صارخين بشعارات مناهضة لليهود و تاليا قتل أحد أنصار تفوّق البيض محتجّا ضد العنصريّة ، عندها نعت ترامب قطّاع الطرق العنصريّين هؤلاء ب " أناس جيّدين جدّا ".

و هذه واحدة من عدّة مناسبات التي شجّع فيها ترامب و ساند العنف العنصريّ الذى يقترفه قطّاع الطرق التفوّقيّين البيض . و هذا يبيّن ما ريد حصوله على نطاق المجتمع بأسره .

إن لم يكن هذا عنصريّة إباديّة فما هو إذن ؟

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة - أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم - فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء السادس من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إباديّ).

الجزء السادس – 10 سبتمبر 2020

بطريقته النموذجيّة العنصريّة الفجّة ، أحال ترامب على هايتى و بلدان في أفريقيا و كذلك في أمريكا اللاتينيّة على أنّها " ثقب قذارة " – بينما كان يؤكّد أنّنا في حاجة إلى المزيد من المهاجرين من أماكن مثل النرويج (بلد بيض أوروبيّين بصفة طاغية). و بذات العنصريّة الفجّة (و رهاب الأجانب) ، صرّح بأنّ أربعة نائبات " تقدّميّات " بمجلس النواب يجب أن " تعود " إلى " الأماكن المنهارة تماما الزاخرة بالجريمة التي أتت منها " ، مشدّدا على أنّ مغادرتهنّ البلاد ستكون دائما متأخّرة – حتّى و ثلاثة من أربعة منهنّ وُلدن في الولايات المتّحدة و الرابعة أتت إلى هنا وهي طفلة صغيرة جدّا . **إن كان ترامب يقول هذا عن نساء نائبات بالكنغرس** ، فكّروا في ما يريد فعله (و في ما كان يفعله) بجماهير الناس الذين يعتبرهم قادمين من " بلدان ثب قذارة " – **إنّه يرغب في لا أقلّ من تطهير هذه البلاد من أعداد هائلة من المهاجرين غير البيض و في فرض سيادة الرعب تجاه عديد الباقين .**

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة - أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم - فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء السابع من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إبادي).

الجزء السابع – 12 سبتمبر 2020

لم يصرّح ترامب ببساطة بأنّ قطّاع الطرق التفوّقيّين البيض في شرلوتفيل بفرجينيا كانوا " أناسا جيّدين جدّا " – قد دعّمهم بصفة متكرّرة و بثّ الصراخ العنصريّ للتفوّقيّين البيض (عبر تغريدات تويتر و عبر غيرها من الطرق) . و لنأخذ مجرّد مثال واحد : ليس قبل فترة طويلة ، على تويتر أعاد نشر شريط فيديو مساندا لصرخته " سلطة البيض ! "

و " سلطة البيض " تعنى و قد عنت على الدوام القتل و الإرهاب التفوّقي للبيض ضد السود بوجه خاص و يجب أن يكون بديهيّا لكلّ شخص ما يعنيه ترامب و ما يسعى إليه حينما يذيع دعمه ل " سلطة البيض ". **إنّه يعنى و يسعى إلى إستخدام السلطة التامة للحكم ليسلّط الإرهاب الإجرامي ضد السود و كافة الذين يعتبرهم أقلّ من بشر و إستنزاف و وصمة عار على أمريكا الفاشيّة – للبيض المتكلّمين للأنجليزيّة و المسيحيّة – التي يدعو إلى وجوب " إعادة عظمتها " و إلى " هيمنتها " على جميع الآخرين .**

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة - أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم - فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء الثامن من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إبادي).

<u>الجزء الثامن – 14 سبتمبر 2020</u>

دونالد ترامب يعشق كنفدراليّة إمتلاك العبيد كجزء من " إرثنا الأمريكي العظيم و يدافع بعنف عن ذلك ".

لقد أدان و أصدر أوامرا تنفيذيّة بمعاقبة أشدّ العقاب من يُسقطون التماثيل و النصب التذكاريّة التي تكرّم جنود و قادة الكنفدراليّة الذين قاتلوا للحفاظ على العبوديّة و لتوسيعها . و هذه التماثيل و النصب التذكاريّة وُضعت للإحتفاء بالعبوديّة و كمعالم تاريخيّة لتفوّق البيض أثناء أيّام " جيم كرو " لمّا كان السود ككلّ يتعرّضون بصفة سافرة للفصل العنصريّ و الميز العنصريّ و كانوا بإستمرار يتعرّضون للقتل بوقا و الإرهاب الشامل لأجيال حتّى بعد إلغاء العبوديّة .

ما الذى يمكن أن يكون هذا غير عنصريّة إباديّة عندما يؤكّد ترامب على العقاب الشديد للذين يرغبون في إسقاط هذه المعالم التاريخيّة التي ترمز إلى العبوديّة و الإرهاب العنصريّ ؟!

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة - أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم - فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء التاسع من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إبادي).

<u>الجزء التاسع – 16 سبتمبر 2020</u>

حينما قَتَلَ أحد أنصار ترامب من التفوّقيّين البيض شخصين (و جرح خطيرا آخر) كانا يشاركان في الإحتجاجات ضد الشرطة التي أطلقت النار على جاكوب بلاك في كينوشا بوسكنسن ، أدان ترامب المحتجّين و لم ينبس ببنت شفة أبدا ضد هذه الجريمة . و لم يكتف بذلك مناصرون بارزون لترامب – تروكر كارلسن من فوكس " نيوز" الفاشيّة و آن كُلتر و آخرون – **برّروا بل أشادوا بهذا القتل للمحتجّين .**

هل ندّد ترامب (أو حتّى " نأى بنفسه " عن) أيّا من هذا التبرير و هذه الإشادة بالمجرم من التفوّقيّين البيض ؟ لا . عقب قوله في واحدة من جعجعاته في الكلام خلال " المؤتمر" الجمهوري أنّ " أناس الفصل الثاني من الدستور " يمكن أن" يتولّوا أمر بُرتلاند في يوم " ، ساند ترامب بيض تفوّقيّين من أنصار " الفصل الثاني للدستور " في تعبأتهم لمهاجمة المحتجين في بُرتلاند ، أوريغون ،و نادى هؤلاء " الناس الجيّدين جدّا " إلى " تولّى أمر بورتلاند " (و قد قُتل واحد على ما يبدو من أنصار ترامب أثناء هجوم البيض التفوّقيّين هذا على المحتجّين في بُرتلاند).

يشجّع ترامب ما يأمل أن يكون حربا اهليّة من جانب واحد تكنس فيها القوّات المسلّحة لتفوّق البيض (و أشكال أخرى رهيبة من الإضطهاد) أي شخص يحتجّ ضد عنف الشرطة و يُرهب كلّ من يعارضه أو ببساطة لا يتماشى مع برنامج ترامب الساعى لتركيز أمريكا فاشيّة .

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة - أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم - فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء العاشر: الخطر الحقيقي جدّا الذى يمثّله دونالد ترامب كعنصريّ إبادي).

الجزء العاشر – الخاتمة – 18 سبتمبر 2020

الإبادة الجماعيّة تعنى قتل شعب بأسره أو جزء كبير من هذا الشعب . و الإبادة الجماعيّة هي ما إقترفه الأوروبيّون في حقّ الشعوب الأصليّة في أمريكا بينما كانوا يسلبونهم أراضيهم . و الإبادة الجماعيّة هي هتلر و النازيّون يقتلون ستّة ملايين يهودي .

يكره دونالد ترامب السود و كلّ من ليس " أبيضا متكلّما الأنجليزيّة و أمريكي مسيحي " . لو إستطاع ذلك ، لقتل الكثير منهم و وضع العديد الباقين في السجون مدى الحياة أو رحّلهم من البلاد .

لقد قدّمت سلسلة المقالات هذه أدلّة مقنعة (و هي جزء من جبل من الأدلّة التي يمكن ذكرها) تبيّن بوضوح أن **دونالد ترامب عنصريّ إباديّ .** و من ثمّة يتعيّن أن يكون بديهيّا أنّه لخاطئ جدّا و قد يكون بدرجة كبيرة جدّا كارثيّا أن نستهين بالخطر الكبير الذى يمثّله ترامب بالنسبة للسود و غيرهم من المضطهَدين و الإنسانيّة قاطبة .

و يحاجج البعض لا سيما بعض السود أنّه حتّى بعد إلغاء العبوديّة كانت الأشياء رهيبة على الدوام بالنسبة للسود في هذه البلاد ، بالتالى لا يمثّل ترامب حقّا شيئا مختلفا أو أسوأ. و للإجابة على ذلك إليكم درسا من التاريخ ، من فترة ليست بعيدة جدّا، يسلطّ ضوءا حيويّا على الأشياء و يُجلى كم أنّ هذا الضرب من التفكير غالط بجدّية و في منتهى الخطورة .

لقرون متتالية ، كان اليهود في أوروبا يتعرّضون للفصل العنصريّ و للميز العنصريّ بوحشيّة و كانوا بصفة متكرّرة يتعرّون للمذابح المنظّمة . لكن لمّا بل هتلر و النازيّون السلطة في ألمانيا في ثلاثينات القرن العشرين ، كانت النتيجة سجن كافة اليهود في البلدان الواقعة تحت سيطرة النازيّة في معسكرات إعتقال ثمّ تمّت إبادة ستّة ملايين يهودي (و قد أطلق النازيّون على ذلك " الحلّ النهائيّ " ل " المشكل اليهودي ").

و مثلما قلت في بداية هذه السلسلة من المقالات :

" أجل ، حتّى بعد إنهاء العبوديّة ، كان السود بصفة مستمرّة عُرضة لإضطهاد و إرهاب رهيبين يصلان إلى يومنا هذا – لكنّ **الحكم المطلق العنان تماما للعنصريّة الإباديّة التي يهدف إلى تحقيقها ترامب ستكون رهيبة على مستوى آخر تماما. و الإبادة الجماعيّة للسود** التي ما فتأت جارية – عبر أشياء كالسجن الجماعي و تواصل إرتكاب الشرطة لجرائم القتل – **يمكن أن تصبح أسرع بكثير و تتحوّل إلى إبادة جماعيّة أتمّ إن نجح ترامب و نظامه في البقاء في السلطة و طبّقا البرنامج الفاشيّ بصورة أتمّ . "**

و مرّة أخرى ، " مثلما قلت في بيانى الصادر في غرّة اوت (*) ، الساعة تصبح متأخّرة لكنّها ليست بعدُ متأخّرة جدّا لإلحاق الهزيمة بالفاشيّة المتركّزة في نظام ترامب (و بانس) الفاشيّ و لإقتلاع شيء إيجابي من هذا الوضع الفظيع بصورة متصاعدة . **لكن ذلك يتطلّب المواجهة التامة لما يمثّله النظام العنصريّ الإباديّ الفاشيّ و ما يهدف إلى القيام به و إستخدام كافة الوسائل المناسبة للإطاحة بهذا النظام من السلطة – و فوق كلّ شيء تعبأة الجماهير الشعبيّة للنزول على الشوارع بداية من الآن ، بالآلاف ، و البقاء في الشوارع و التحوّل إلى ملايين واضعين بقوّة المطلب الموحّد بأنّه يجب على النظام الفاشيّ أن يرحل الآن !**

و كما شدّدت على ذلك في بيان غرّة أوت ، بالمعنى الأكثر جوهريّة ، يتطلّب الأمر خلق ظروف أكثر مواتاة و بناء قوى منظّمة من أجل الثورة التي نحتاجها لتضع في نهاية المطاف نهاية لهذا النظام الذى أُقم منذ البداية على أساس العنصريّة الإباديّة و أشكال أخرى فظيعة من الإضطهاد – و الذى هو الآن مع النظام الفاشيّ يتحرّك ليمضي بهذا إلى مستوى أكر وحشيّة واضعا تهديدا حقيقيّا و خطيرا جدّا للوجود ذاته ليس للسود فحسب بل لجماهير الإنسانيّة المضطهَدة و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ .

و ليس هذا حقنة أو مبالغة بأيّ شكل – إنّه الواقع الصعب الذى نواجهه – و هذا يتطلّب باسم الإنسانيّة و باسم مستقبلها ، أن **نتحرّك على أساس المواجهة التامة لهذا الواقع و التحرّك بالملايين و الملايين لتغيير هذا الواقع** ، قبل أن يُصبح ذلك حقّا متأخّرا . "

STATEMENT BY BOB AVAKIAN, August 1, 2020, ON THE IMMEDIATE CRITICAL SITUATION, (*) THE URGENT NEED TO DRIVE OUT THE FASCIST TRUMP/PENCE REGIME, VOTING IN THIS ELECTION, AND THE FUNDAMENTAL NEED FOR REVOLUTION.

[**بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة " – 1 أوت 2020** ؛ ترجمه شادي الشماوي و نشره على صفحات الحوار المتمدّن]

----

(60)

الإمبرياليّة – ما هى و ما ليست هى – و الحزب الديمقراطى كمؤسّسة من مؤسّسات النظام الرأسمالىّ – الإمبريالىّ

مقتطفات لم تنشر من مراسلة لبوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 666 ، 21 سبتمبر 2020

https://revcom.us/a/666/bob-avakian-imperialism-what-it-is-what-it-is-not-en.html

أودّ أن أشدّد على أنّه عند الحديث عن " الإمبرياليّة " ليس المقصود هو مفهوم الخطّ القديم للإستعمار و التملّك بشكل تام (او الإحتلال) لمناطق ترابيّة لشعوب أخرى (رغم أنّ هذا لا يزال يحدث مع الإمبريالية المعاصرة) و ليس المقصود كذلك أنّ جوهر الإمبرياليّة هو أنّها " تاجرة حروب " (أو " صقر") رغم أنّ هذا أيضا مظهر فعليّ آخر للنظام الإمبريالي يتطلّب اللجوء إلى إحتمال التهديد و التنفيذ العملي للحرب . جوهر ما نقصده ب " الإمبريالية " و " الإمبريالي ") هو التحليل العلمي للإمبرياليّة بإعتبارها تطوّرا للنظام الرأسماليّ **كنظام إستغلال عالمي** يعوّل بصفة متصاعدة على منتهى إستغلال العالم الثالث (فكّوا في المعامل الهشّة التي تزخر بالنساء الفقيرات في بنغلاداش و في المناجم أين يتمّ إستغلال الأطفال إستغلالا عنيفا في الكنغو) و النتيجة (أو ما يصاحب ذلك) من تغيّرات في الهيكلة الإجتماعيّة و الطبقيّة في البلدان الإمبرياليّة نفسها التي تتميّز بمظهر الطفيليّة الشديدة . الرأسماليّة اليوم - و قبل كلّ شيء رأسماليّة البلدان الإمبرياليّة كالولايات المتّحدة – لا يمكن أن توجد دون منتهى الإستغلال الوحشيّ حقيقة هذا و العنف المتعدّد الأوجه الذى يحافظ عليها و يفرضها . و ب" الطفيليّة " نقصد بخاصة مراكمة الثروة عبر الوسائل التي تعتمد على الإستغلال – و منتهى الإستغلال- بينما ليست هي ذاتها منخرطة حتّى مباشرة في تنظيم الإستغلال و منتهى الإستغلال و إنّما هي موجودة أكثر في مجال المضاربة الماليّة (و البورصة الماليّة مثال مركّز لذلك) . و يجد هذا تعبيره اليوم في واقع أنّ قطاعا قياديّا في إقتصاد الولايات المتّحدة هو " فاير" (FIRE– الماليّة و التأمين و العقارات) .

و مثلما أشار لينين ، تضع الإمبريالية " ختم الطفيليّة " على كامل البلدان الإمبرياليّة كالولايات المتّحدة . و تمرّر بعض " الغنائم " الإمبرياليّة إلى الفئات الطبقيّة غير الحاكمة ، خاصة في صفوف الطبقة / الطبقات الوسطى ، كجزء من صيانة " الاستقرار " في هذه البلدان الإمبرياليّة . و هذه الظاهرة – و الطابع العام للإمبرياليّة و تداعيات ذلك – جرى الحديث عنها في كتابى " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة "**؛ و في كتابات ريموند لوتا (على غرار المقالات الحديثة ، " **الطفيليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : مقدّمة – خلاصة** " و " **من قبضة الخبث إلى قبضة الموت : الهيمنة الإمبرياليّة و كوفيد - 19 و فقراء العالم المحكوم عليهم بالبؤس"** ، وجميعها متوفّر على موقع انترنت revcom.us).

إنّه لواقع أنّ فرض نظام الإستغلال (و منتهى الإستغلال) هذا يتطلّب قمعا عنيفا و عادة مميتا – و هذا ، في العالم الثالث، تُنجزه عامة أنظمة محلّية رجعيّة (و أحيانا ، منصّبة تنصيبا مباشرا) مدعومة من قبل الإمبرياليّين (و إمبرياليّو الولايات المتّحدة " قادة العالم " في هذا)، على الرغم من أنّ ذلك يتطلّب أحيانا تدخّلا مباشرا للإمبرياليّين أنفسهم كما هو الحال في غزو الولايات المتّحدة للعراق سنة 2003 (أو لنضرب مثالا أسبق ، غزو جمهوريّة الدومينيك سنة 1965 الذى نفّذته إدارة ديمقراطيّة كانت حينها تخوض حربا رهيبة في الهند الصينيّة)، أو عديد " الإنقلابات " التي نظّمتها المخابرات الأمريكيّة السى أي أي (كما جرى ذلك في إيران سنة 1953 و غواتيمالا سنة 1954 و الشيلي 1973 و كذلك الإنقلاب الدمويّ الوحشيّ في أندونيسيا سنة 1965 و بدوره جدّ هو الآخر أثناء إدارة جنسن و خلاله جرى قتل ما لا يقلّ عن نصف مليون إنسان أو ربّما ما يناهز المليون إنسانا ، و أحدث من ذلك ما مثّل فعلا إنقلابا في الهندوراس أنجز بدعم من إدارة أوباما ، و كانت هيلارى كلينتن سكرتيرة دولة).

كافة هذه الإنقلابات و العزوات و الحروب المخاضة الأخرى من طرف الإمبرياليّين أنجزت بدافع جوهريّ و بهدف جوهريّ هو الحفاظ على التحكّم في ما يعدّه الإمبرياليّون مناطقا إستراتيجيّة من العالم و البحث عن تحقيق المصالح الإستراتيجية

الإمبرياليّة (ما يُطلق عليه إمبرياليّو الولايات المتّحدة " مصالح الأمن القومي") ، و ليس نتيجة أيّة مشاغل " إنسانيّة " (و حتّى حيث تتقاطع مثل هذه المشاغل مع " مصالح الأمن القومي " الأساسيّة ، فإنّ هذه الأخيرة و ليست الأولى هي التي تكون دائما حيويّة و محدّدة بالنسبة للإمبرياليّين). و مثال ساطع لكيف ينظر هؤلاء الإمبرياليّين و كيف يقاربون الأشياء ، جرى تسجيله حديثا عندما تبجّح ترامب في حواراته الصحفيّة مع بوب وود وارد بشأن الأسلحة الفتّاكة (قاصدا أنّها أسلحة نوويّة) التي تمتلكها الولايات المتّحدة و التي لا يعرف الروس و الصينيّون عنها شيئا أصلا . ماذا كان ردّ فعل سياسيّو الحزب الديمقراطي (و هياكل الحكم المتناغمة معهم)؟ **لم** يكن " يا له من شيء مريع أن يتبجّح **رئيس نظام الولايات المتّحدة (والقائد العام لقواتها المسلّحة) بإمتلاك أسلحة دمار شامل يأمل الجميع في عدم (إعادة !) إستخدامها أبدا ".** و لم يكن حتّى " هذا خطير لأنّ ترامب متغطرس مجنون يضع إصبعه على زرّ نوويّ ". لا - إنفجروا ضدّ ترامب لإذاعته سرّا للروس و الصينيين) أنّ الولايات المتّحدة تملك مثل هذه الأسلحة . أيمكن لأيّ شيء أن يبيّن أكثر الإفلاس التام و الوحشيّ لهذا النظام – أجل ن الإمبريالي – و كافة ممثّلي طبقته الحاكمة ؟ !

و في ما يتّصل بكلّ هذا ، أودّ أن أوضّح أنّه عند الحديث عن الحزب الديمقراطي على أنّه " إمبريالي " – و التشديد على دوره كأداة بيد النظام الرأسمالي – الإمبريالي – لست أحيل على كلّ من صوّت – أو ينسجم سياسيّا مع – الحزب الديمقراطي و إنّما على قادة الحزب الديمقراطي و بأكثر أساسيّة على **ذلك الحزب بإعتباره مؤسّسة سياسيّة (أي نعم ، مؤسّسة سياسيّة من مؤسّسات النظام الرأسمالي- الإمبريالي) .**

----

(61)

نائب الرئيس [الأمريكي] بانس – أصولي متزمّت و قوّة حيويّة في النظام الفاشيّ

بوب أفاكيان ، 6 أكتوبر 2020 ، جريدة " **الثورة** " عدد 669 ، 12 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/668/bob-avakian-vice-president-pence-fundamentalist-fanatic-crucial-force-in-the-fascist-regime-en.html

لقد بدأت " **بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة "** بالتحليل الهام التالي :

" إنّنا نواجه – و نحن محكومون من طرف – نظام فاشيّ : يهاجم بلا هوادة الحقوق و الحرّيات المدنيّة و يشجّع صراحة التزمّت الديني و اللامساواة ؛ و يتصرّف بإزدراء قاسي أو بخبث مغلّف بدم بارد تجاه الذين يعتبرهم أدنى مرتبة و إستنزاف أو تلويث للبلد ؛ وهو يسعى بقوّة إلى حرمان الملايين من الرعاية الصحّية المطلوبة ؛ و يحطّ بعنف من مكانة النساء و يعتبرهنّ أشياء للنهب و مربّيات أطفال دون حقّ في الإجهاض أو في التحكّم في ولادات ، و تابعات للأزواج و للرجال بصرة عامة ؛ و يتحدّى علم تغيّر المناخ و يهاجم علم التطوّر و ينبذ المنهج العلمي في كلّيته ؛ و يلوّح هذا النظام مهدّدا بذخيرة من أسلحة الدمار الشامل و مهدّدا بحرب نوويّة ؛ و يشدّد إرهاب الدولة ضد المسلمين و المهاجرين و سكّان أحياء داخل المدن ؛ و يطلق العنان و يشجّع و يدعم قطّاع الطرق العنيفين الذين يبثّون بسمّ " أمريكا أوّلا " ، و تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و سمّ معاداة المتحوّلين جنسيّا – نظام يشجّع كلّ هذا و يصرّح بنواياه للقيام بما هو أسوأ حتّى. " (1)

أمّا بالنسبة إلى نائب الرئيس مايك بانس : بينما قد لا يعبّر عن الأشياء بذات الطرق الصاخبة و الفاضحة و الفظّة مثل ترامب ، فإنّ بانس أصولي ديني متزمّت يمثّل قوّة هامة تحرّك كامل البرنامج الفاشيّ لهذا النظام .

ولهذا ثمّة حاجة ملحّة إلى تبنّى نداء منظّمة " لنرفض الفاشيّة "(RefuseFascism.org)

المطالب ليس بترحيل ترامب فحسب بل بضرورة ترحيل كامل نظام ترامب / بانس الفاشيّ الآن !

مع بانس ، لسنا بصدد الحديث عن نوع من المسيحيّة التي تبحث عن التوفيق بين المعتقد الديني و قبول العلم و التي تؤوّل الإنجيل و رسالة المسيح على أنّها رسالة سلام و عدل و تعاطف و تسامح و حبّ الجار و الوقوف إلى جانب الفقير و المضطهَد .لا ، بانس " مؤمن حقيقي " مصقول و متعصّب ديني بوحشيّة إلى أقصى الحدود – خادم حقيقيّ للأصوليّة المسيحيّة و معادى بسمّ للمتحوّلين جنسيّا ، وهو يلتقى كلّيا مع تفوّق البيض و الشوفينية الأمريكيّة و رهاب الأجانب (كره المهاجرين) الذين يروّج لهم ترامب . و تعدّ أصوليّة بانس الدينيّة نظيرا للأصوليّة الإسلاميّة لطالبان أو داعش . فمثلهما ، يعتقد بانس بأنّ رؤيته للأصوليّة الدينيّة يجب أن تُفرض على الناس بالقوّة حيثما و كلّما كان ذلك ضروريّا . غير أنّه ثمّة إختلاف كبير بينهما يتجسّد في أنّه على خلاف قادة طالبان أو داعش الذين يملكون قدرة و " مدى " محدودين أكثر بكثير ، فإنّ بانس موظّف سامى في أقوى حكومة على ذمّتها أعتى آلات القتل في تاريخ العالم .

قد تبدو صورته أكثر " تزويقا " من المجنون ترامب المعروف بالكذب المحض إلاّ أنّ بانس أخطر حتّى لمظهره" الهادئ " – فهو " مجرم يستخدم لغة ليّنة " و يمارس رؤيته الخاصة للكذب " المشروع " خدمة ل " إرادة الإلاه " كما يؤوّل ذلك عبر للأصوليّة الدينيّة لبانس المجنون . و في حين أنّ النازيين من " المدرسة القديمة " و قطّاع الطرق المسلّحين (مثل " الشباب الفخور ") ، مفيدة شأنها في ذلك شأن جنود فيالق العاصفة بالنسبة لنظام ترامب / بانس ، فإنّ **الأصوليّة المسيحيّة تمثّل النواة الصلبة و القوّة المحرّكة لهذا النظام .** و إلى جانب بانس ، يزخر هذا النظام بالمتعصّبين الأصوليين المسيحيين المحتلّين لمواقع نفوذ هامة – على غرار المدّعى العام وليام بار و سكرتير الدولة مايك بنبيو و سكرتيرة التعليم بتسى دفوس و عديد الآخرين .

و هنا من المفيد أن نذكّر مجدّدا بالتحليل الذى أجراه هوبارت لوك ، رجل الدين افريقي-الأمريكي . متحدّثا قبل 15 سنة ، أحال لوك على تجربة مؤطّره ، جامس لوثر أدامس ، الذى تابع الحقبة الأولى من فاشيّة هتلر و النازيين في ألمانيا في ثلاثينات القرن العشرين وتحدّث بدقّة عن خطر الفاشيّة فى الولايات المتّحدة الأمريكية ذاتها :

" قبل ربع قرن [في ثمانينات القرن العشرين] ، مع مشاهدته ظهور اليمين الديني في هذه البلاد كقوّة سياسيّة مكرّسة ل " إعادة الأمّة إلى طريق الإلاه "، **قال آدامس لتلامذته إنّهم سيجدون أنفسهم يقاتلون " المسيحيين الفاشيّين " في هذه الأمّة** . و قد حذّر **من أنّ يتقدّم الفاشيّون الأمريكان مرتدين رسوما على شكل صليب و قمصان بنّية. و الصنف الأمريكي، قال ، سيتقدّمون و هم يحملون صليبا و ينشدون الإلتزام بالولاء . "** (2)

و مرّة أخرى ، هذا هو سبب أنّ ترحيل ليس ترامب وحده بل كذلك بانس و كامل النظام الفاشيّ من السلطة هو واجب أكيد و ملحّ و ينبغي أن يتحوّل إلى صرخة توحيد جماهيريّة و مطلب قويّ تصدح به أعداد متنامية من الناس الذين يحتلّون الشوارع و يبقون فيها مطالبين بضرورة رحيل هذا النظام الآن !

هوامش المقال :

1. This August 1, 2020 Statement by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. *Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right*, by Dr. Hubert Locke, is also available at revcom.us—emphasis added.

----

(62)

" يقظة " السير أثناء النوم و كابوس ترامب / بانس

بوب افاكيان ، 7 أكتوبر 2020، جريدة " **الثورة** " عدد 669 ؛ 12 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/668/bob-avakian-sleepwalking-wokeness-and-the-trump-pence-nightmare-en.html

" لئن ترسّخت الفاشيّة بشكل تام في أقوى بلد في العالم ، يمكن أن تكون النتيجة كارثة قد لا يمكن للإنسانيّة أن تتعافى منها " (" هذا هو الوضع و هذه هي التحدّيات ") (1)

لا يزال عدد كبير من الذين يدّعون أنّهم منشغلون بالظلم و بتحطيم البيئة و يقولون إنّهم يعملون من أجل عالم أفضل ، لا يزالون يخرجون علينا بتبريرات سخيفة لعدم إعترافهم – و بالتالى عدم تحرّكهم بالطريقة اللازمة لمعارضة – فاشيّة نظام ترامب / بانس و الخطر الحقيقي و الرهيب جدّا الذى يمثّله ذلك النظام . و هنا سأتناول بالحديث أحد هذه التبريرات السخيفة.

فغالبا جدّا يقول من يزعمون أنّهم " يقظون " إنّه إعتبارا لكون السود كانوا **على الدوام** عُرضة للإضطهاد الفظيع في هذه البلاد ، ترامب ليس مختلفا عن السياسيّين الآخرين و لا داع و لا حاجة إلى التركيز على معارضته و إلى بناء تعبأة جماهيريّة للمطالبة بالإطاحة بنظام ترامب / بانس . **و تشبه هذه المحاججة المحاججة بأنّه إعتبارا لأكون هذه البلاد قد تأسّست على العبوديّة ، لن تشكّل إعادة العبوديّة الآن خلافا هاما ! (2) قد لا يكون ترامب يسعى إلى إعادة العبوديّة بأتمّ معنى الكلمة لكنّه نهائيّا يهدف إلى المضيّ بهذه البلاد نحو وضع حيث يتمّ التشجيع السافر و البارز لتفوّق البيض و يُضمّن في قانون المحاكم و قراراتها و يُفرض عبر العنف الممنهج و التام النضج لتفوّق البيض .**

و يسلّط هذا الضوء على " نداء للإستفاقة " هام و حقيقي جدّا نحتاج إصداره ، مرّة أخرى ، و نوجّهه إلى أناس يجهلون واقع ما يهدف إليه ترامب و التبعات الرهيبة للسماح لنظام ترامب / بانس بالبقاء في السلطة : **تظنّون أنّكم مستيقظون لكنّكم تسيرون أثناء النوم عبر كابوس .**

الإطاحة بنظام ترامب / بانس ضرورة ملحّة . إنّها تركّز مسألة ما إذا سيوجد أيّ أساس مواتى لمواصلة النضال ضد الإضطهاد العنصريّ و إرهاب الشرطة و جميع ضروب الظلم و الإضطهاد و نهب البيئة أيضا . إنّها تركّز مسألة ما إذا كان سيوجد مستقبل – مستقبل يستحقّ العيش فيه - للإنسانيّة .

كلّ من يهتمّ حقّا بهذا يحتاج أن يلتحق بالذين هم بعدُ في الشوارع ، الذين ليسوا بصدد إنتظار انتخابات بعدُ ترامب بصدد الإستيلاء عليها عبر إنقلاب فاشيّ جاري – و بدلا من ذلك يتبنّون و يكرّسون مضمون نداء منظّمة " لنرفض الفاشيّة "

(RefuseFascism.org)

لتعبأة غير عنيفة و مستمرّة يوما بعد يوم ، رافعين مطلب وجوب رحيل نظام ترامب / بانس الآن !

هوامش المقال :

1. This article, *This Is the Situation, These Are the Stakes*, is available at revcom.us.

2. *Donald Trump—GENOCIDAL RACIST*, by Bob Avakian, is available—as a series of articles, and to download as a pamphlet—at revcom.us.

(63)

الخطر الفاشيّ الشديد و تخطّى " اليساريّة " الصبيانيّة و التحرّك من أجل مصالح الإنسانيّة – مسائل أساسيّة و تحدّيات وجود

بوب أفاكيان 10 أكتوبر 2020 ، جريدة " **الثورة** " عدد 669 ، 12 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/668/bob-avakian_the-acute-fascist-danger-acting-in-the-interests-of-humanity-en.html

هل يمثّل السياسيّون البرجوازيّون مهما كانوا ، سواء من الحزب الديمقراطي أو من الحزب الجمهوريّ ، أي شيء جيّد ؟ لا . إنّهم جميعا يمثّلون شيئا سيّئا للغاية : نظام الرأسماليّة – الإمبرياليّة القائم على إستغلال الجماهير الشعبيّة و إضطهادها بوحشيّة و بشكل مميت تماما و لا يحصل هذا في هذه البلاد فحسب بل عبر العالم قاطبة .

هل أنّ كافة هؤلاء السياسيّين – و هذان الحزبان السياسيّان كلاهما – " الشيء نفسه " ؟

لا . مرّة أخرى توجد بينهما إختلافات حقيقيّة حول كيفيّة حكم هذا النظام و فرضه و كيفيّة توحيد هذا المجتمع في ظلّ حكم هذا النظام .

هل لهذه الإختلافات أهمّية بالنسبة للمستغَلّين في ظلّ هذا النظام و بالنسبة لكافة الذين يطمحون إلى عامل أكثر عدالة ؟

الأمر يعتمد على الظروف . فغالبيّة الأحيان الإختلافات بين هذهين الحزبين لا أهمّية لها كافية لتجعل من الصحيح و الضروريّ إستهداف حزب واحد دون سواه و التركيز على معارضته . لكن ، في حالات نادرة للغاية ن لهذه الإختلافات دلالة كُبرى . و **وقتنا الحالي حالة من تلك الحالات النادرة** .

لماذا ؟ لأنّ حزبا – **الحزب الجمهوري** الذى على رأسه الآن **نظام ترامب / بانس** - صار **فاشيّا** بالتمام . و **الفاشيّة هي " دكتاتوريّة سافرة و عدوانيّة تدوس حكم القانون و تفسده و تعوّل على العنف و الإرهاب ، باسم النظام الرأسمالي المفترس و في محاولة قصوى للتعاطى مع إنقسامات إجتماعيّة عميقة و أزمات حادة (في كلّ من داخل البلاد و في المجال العالمي) "** (1) و **" لئن ترسّخت الفاشيّة بشكل تام في أقوى بلد في العالم ، يمكن أن تكون النتيجة كارثة قد لا يمكن للإنسانيّة أن تتعافى منها ".** (2)

الوضع اليوم يتقوّم فى أنّ الظروف التي تمكّن ثورة من التخلّص من هذا النظام برمّته غير متوفّرة و ليست مباشرة في الفق لكن هناك إمكانيّة فرض الإطاحة بهذا النظام الفاشيّ بواسطة تعبأة غير عنيفة و مستمرّة . **و الآن بالذات ، تلبية للحاجيات الآنيّة لهذا الوضع الحاد – و إعدادا للثورة التي تمثّل الحلّ الجوهريّ للفظائع في العالم التي يتسبّب فيها هذا النظام – يجب التركيز على الإطاحة بهذا النظام الفاشيّ من السلطة .**

و مثلما شدّدت على ذلك :

" الإطاحة بنظام ترامب / بانس ضرورة ملحّة . إنّها تركّز مسألة ما إذا سيوجد أيّ أساس مواتى لمواصلة النضال ضد الإضطهاد العنصريّ و إرهاب الشرطة و جميع ضروب الظلم و الإضطهاد و نهب البيئة أيضا . إنّها تركّز مسألة ما إذا كان سيوجد مستقبل – مستقبل يستحقّ العيش فيه - للإنسانيّة . "(3)

و رفض الإعتراف بهذا الواقع و قول إنّه ليست هناك أهمّية الآن لمن تكون المجموعة من السياسيّين في السلطة ، و إتّخاذ موقف أسوأ من موقف لا معنى له ، بأنّ " كافة هؤلاء السياسيّين متشابهين " – ليس مجرّد عبث غبيّ " يساري " فئويّ إنعزالي – بل **إنّه يساوى تواطؤا نشيطا مع هذا النظام الفاشيّ و الفظائع الحقيقيّة جدّا التي يمضى بلا هوادة نحو ترسيخ إقترافها .**

و الإستنتاج هو التالى :

كلّ من يهتمّ حقّا بوضع نهاية للإستغلال و الإضطهاد و الظلم و التسريع المتصاعد لوتيرة تحطيم البيئة و الحروب التي لا نهاية لها و التي يقف وراءها هذا النظام

" كلّ من يهتمّ حقّا بهذا يحتاج أن يلتحق بالذين هم بعدُ في الشوارع ، الذين ليسوا بصدد إنتظار انتخابات بعدُ ترامب بصدد الإستيلاء عليها عبر إنقلاب فاشيّ جاري – و بدلا من ذلك يتبنّون و يكرّسون مضمون نداء منظّمة " لنرفض الفاشيّة " لتعبأة غير عنيفة و مستمرّة يوما بعد يوم ، رافعين مطلب وجوب رحيل نظام ترامب / بانس الآن ! " " (4)

هوامش المقال :

1. *Statement By Bob Avakian, August 1, 2020, On The Immediate Critical Situation, The Urgent Need To Drive Out The Fascist Trump/Pence Regime, Voting In This Election, And The Fundamental Need For Revolution*. This Statement is available at revcom.us.

2. *This Is the Situation, These Are the Stakes*—emphasis added here. This article is also available at revcom.us.

3. *Sleepwalking “Wokeness” and the Trump/Pence Nightmare*. This article by Bob Avakian is also available at revcom.us.

4. *Sleepwalking “Wokeness” and the Trump/Pence Nightmare*—emphasis in the original.

---

(64)

دونالد ترامب و أندرو جاكسن : طاغيتان عنصريّان إباديّان (*)

بوب أفاكيان ، 10 أكتوبر 2020 ، جريدة " **الثورة** " عدد 669 ، 12 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/668/bob-avakian_donald-trump-and-andrew-jackson-racist-genocidal-tyrants-en.html

لا ريب في أنّ ترامب يعرض بصفة بارزة صورة كبيرة لأندرو جاكسن في البيت الأبيض . و هناك تقريبا تطابق تام بين الإثنين فجاكسن كان رئيسا قبل حوالي 200 سنة و كان مالك عبيد خبيث و قد إجتثّ أيضا أعدادا كبيرة من السكّان الأصليّين لأمريكا من أراضيهم التي كانوا يملكون في الجنوب الشرقي من الولايات المتّحدة و فرض عليهم " مسيرة الدموع " بإتّجاه أوكلاهوما البعيدة جدّا و خلال تلك المسيرة لقي الآلاف بمن فيهم الأطفال و الشيوخ حتفهم الفظيع .

لكن إلى جانب عنصريّتهما الإباديّة ، بين جاكس و ترامب ثمّة وجه شبه هام جدّا هو الآخر فقد تحدّى جاكسن بصفاقة المحكمة العليا عندما أصدرت حكما بأنّه من غير القانوني " ترحيل الهنود الحمر " . و الآن إستراتيجيّا ترامب ليس يتحدّى بل يغرق المحكمة العليا بقضاة يمينيّين في منتهى التطرّف تماما كي تصدر هذه المحكمة أحكاما في صالحه بشأن المسائل الحيويّ و منها الانتخابات القادمة . شأنه شأن جاكسن قبله ، **يتحدّى ترامب القانون و الدستور . وهو بصدد شطب أصوات منتخبين و يندّد زورا و بهتانا بالتصويت القانوني نهائيّا على أنّه " تزوير " ، و ينظّم و يُطلق العنان لقطّاع الطرق الفاشيّين ليبثّوا الرعب و ليهاجموا المعارضين له و يعدّ جيشا من المحامين للإحتجاج على النتائج التي تبيّن أنّه الخاسر في الانتخابات – على وجه الضبط لأجل التمتّع بإمكانيّة جعل المحكمة العليا تبتّ في نتائج الانتخابات ، هذه المحكمة العليا التي اغرقها ترامب بقضاة سيحكمون لفائدته بغضّ النظر عن التصويت الفعليّ .**

و يجرى هذا ، حتّى و " إستطلاعات الرأي " تبيّن تقدّم بايدن الآن تقدّما ملحوظا على ترامب بما في ذلك في " ولايات مفاتيح في المعركة " – و حتّى و إن ذهب التصويت الفعلي لائدة بيدن بالرغم من تحرّكات ترامب لبثّ الرعب و لمحو أصوات منتخبين ضدّه – ببساطة التعويل على الانتخابات و إنتظار شهر نوفمبر من المرجّح جدّا أن يؤدّيا إلى كارثة - و هذا دافع قويّ للماذا **من الحيويّ الآن تبنّى نداء منظّمة " لنرفض الفاشيّة "RefuseFascism.org النزول إلى الشوارع في تعبأة غير عنيفة و مستمرّة و البقاء فيها ، بأعداد أكبر فأكبر ، مطالبين برحيل ترامب . بانس الآن !**

هامش المقال :

(*)*Donald Trump-GENOCIDAL RACIST*, by Bob Avakian, is available—as a series of articles,

and to download as a pamphlet—at revcom.us.

---

(65)

بانس يدافع عن عنصريّة ترامب

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 669 ، 16 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/669/bob-avakian-pence-defends-trumps-racism-en.html

في المدّة الأخيرة ، في حوار مع كمالا هاريس ، صدر عن بانس نائب الرئيس و العضد الأيمن بترامب ، ردّ سخيف وهو يصرّح مرّة أخرى بأنّ ترامب قد سندو شجّع صراحة التفوّقيّين البيض . متحدّثين عن شارلوتفيل بفرجينيا – حيث سنة 2017 ، هاجم تفوّقيّون بيض محتجّين مناهضين للعنصريّة فقتلوا أحدهم / هيثر هار – أحال ترامب على هؤلاء التفوّقيّين البيض على أنّهم " أناس جيّدون جدّا " . و كيف دافع أتباع ترامب و منهم مايك بانس عن ذلك الموقف ؟ يقولون إنّ ترامب لم يكن يقصد النازيّين و الكلوكلوكس كلان و إنّما قصد فحسب الذين كانوا هناك في شرلوتفيل **يدافعون عن تماثيل قادة الكنفدراليّة و جنودهم .** حسنا ، ليعلم الجميع أنّ **هذه التماثيل هي على وجه الضبط معالم تاريخيّة للعبوديّة و تفوّق البيض.** و من هم الذين يدافعون عن المعالم التاريخيّة للعبوديّة و تفوّق البيض ؟ بداهة هم **تفوّقيّون بيض** . لذا ، حجّة بانس تعادل ببساطة قول : " لا يدافع ترامب عن التفوّقيّين البيض مثل الكلوكلوكس كلان و النازيّين ... وإنّما هو لا يفعل غير الدفاع التفوّقيّين البيض المحبّين للكنفدراليّة **!** "

بجلاء ترامب يدعم و يشجّع بنشاط التفوّقيّين البيض و ممارستهم للعنف . و من يكون الشخص الذى يقوم بلك ؟ **لا يمكن أن يكون إلاّ من التفوّقيّين البيض** . أجل ، ترامب تفوّقي أبيض – هو فعلا ، **عنصريّ إباديّ** (*).

(*) لمزيد فضح ترامب كعنصريّ إباديّ ، أنظروا **" دونالد ترامب - عنصريّ إباديّ "** لبوب أفاكين ، وهو متوفّر كسلسلة مقالات و للتنزيل ككرّاس – بموقع أنترنت revcom.us .

(66)

كنديس أونس : منافقة بلا خجل – داعمة لفاشيّة تفوّق البيض

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 669 ، 17 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/669/bob-avakian-candace-owens-shameless-hypocrite-en.html

كنديس أونس " المحافظة السوداء " التي تعمل لمصلحة ترامب و الجمهوريّين ، منافقة بلا خجل و أسوأ من ذلك . فهي تحاول أن " تجعل الناس " يثقون فيها " بالحديث عن كيف أنّ أجيالا سابقة من أسرتها كانت مضطرّة إلى التعاطى مع التمييز و الميز العنصريّين بينما **هي تعمل على الواجهة لمصلحة ترامب الفاشيّ الذى يروّج بطريقة واضحة جدّا و صريحة لتفوّق البيض و عنف تفوّق البيض .** و ضمن أعمال عنصريّة مفضوحة أخرى ، يؤكّد ترامب على الدفاع عن **تماثيل الكنفدراليّة و غيرها من معالم التمييز و الميز العنصريّين و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، العبوديّة !**

و يرغب " المحافظون السود " على غرار كنديس أونس في " الحصول " على " فتات " نهب هذا النظام للشعوب هنا و عبر العالم ، و يرغبون بيأس في أن يقع قبولهم ضمن " صفوة المجتمع " من قبل المضطهِدين الوحوش من أمثال ترامب. و **يقبل هؤلاء " المحافظين السود " أساسا بالعنصريّة الفجّة لنظرائهم الفاشيّين البيض** . مثل " العبيد خدم المنازل " الذين يعيشون في منازل أسيادهم في الزمن الماضيّ ، يخشون أن " يسحبوا إلى الأسفل " بربطهم ب " أولئك " السود – أولئك " سيّئى السلك " المتمرّدين على ظروفهم الإضطهاديّة ، و خاصة منهم أولئك الذين ينهضون ضد تعنيف الشرطة للسود و قتلها لهم .

و كما قلت آنفا :

لندع كنديس أونس و اشباهها في العالم تراوغ و تولول و تندب من أجل نيل حصّة من فتات هذا النظام مصّاص الدماء . بالنسبة للذين يتطلّعون إلى عالم دون كافة هذا الرعب و الإرهاب و كلّ هذه العذابات غير الضروريّة التي يتسبّب فيها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، لننهض معا كي **نضع نهاية** لكلّ هذا ، بالطريقة الوحيدة التي يمكن فعل ذلك بها : **ثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك ! ثورة ليس للثأر أو " الحصول على حصّتنا " من إستغلال و إخضاع الآخرين – ثورة من أجل تحرير الإنسانيّة قاطبة .** (*)

و الآن بالذات ، كبؤرة تكيز مباشرة و إستعجاليّة للنضال ضد الإضطهاد و الظلم – و التقدّم بالأشياء بإتّجاه ظرف تصبح فيه الثورة الأساسيّة ممكنة – لنقم بالتعبأة ل حركة مستمرّة و متصاعدة النموّ و جماهيريّة و غير عنيفة ، يوما بعد يوم ، معبّرة عن المطلب الموحّد الذى رفعته منظّمة " **لنرفض الفاشيّة** " (**www.RefuseFascism.org**) " **يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل الآن !** "

***** - ليس " الديمقراطيّون - ...** " هذا المقال لبوب أفاكيان متوفّر على موقع أنترنت revcom.us .

(67)

بيدن ، مِقبض باب – و إختراق الباب

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 670 ، 19 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/670/bob-avakian-biden-a-doorknob-and-going-through-the-door-en.html

من الحيويّ أن يتمّ تصويت جماهيري ضد ترامب – و هذا يعنى التصويت لفائدة بيدن . و الآن ، الكثير من الناس لا يحبّون بيدن أو لا يتحمّسون له . و من الممكن بالتأكيد فهم هذا . بيد أن هذا الموقف يخفق في القبض على النقطة الأساسيّة المطروحة راهنا : التصويت لبيدن هو الطريقة الوحيدة للتصويت ضد ترامب . و قد مازحت البعض قائلا بأنّه إن كان بوسع مقبض باب أن يُلحق الهزيمة بترامب في الانتخابات القادمة ، فإنّ التصويت لمقبض الباب هذا سيكون أفضل من التصويت لبيدن بما أنّ مقبض الباب لن تكون له كافة الجوانب السلبيّة التي نجدها لدي بيدن . لكن الواقع هو هو أنّه بشأن الانتخابات نفسها ، وحده التصويت لبيدن و ليس لمقبض باب ، هو الذى يوفّر وسائل إلحاق الهزيمة الإنتخابيّة الحيويّة بترامب .

و إليكم طريقة للتشديد على أهمّية النقطة التي صغتها في بيانى غرّة أوت :

" إنّ مقاربة هذه الانتخابات من وجهة نظر أي مرشّح هو " الأفضل " تعنى الإخفاق في فهم التحدّيات العميقة و التبعات الممكنة الحقيقيّة لما يشمله ذلك. و الواقع هو أنّه لا يمكن أن يأتي شيء " جيّد " من هذه الانتخابات إلاّ – شيئا واحدا - : **إلحاق هزيمة حيويّة بترامب و بكامل النظام الفاشيّ . و القيام بهذا سيخلق ظروفا أفضل بكثير لمواصلة خوض النضال ضد كلّ شيء يمثّله نظام ترامب/ بانس و كلّ إضطهاد و ظلم هذا النظام ، و سيكون هديّة كبرى لشعوب العالم . "** (1)

و كنقطة توجّه جوهريّة ، نحتاج الكفّ عن البحث عن أيّ من هؤلاء السياسيّين ليضع نهاية للظلم و الإضطهاد و تحطيم البيئة . فالإضطهاد و الإستغلال و تحطيم البيئة – كلّ هذا مبنيّ في أسس هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يمثّله كلّ هؤلاء السياسيّين . و دعونى أكرّر : **في ما يتّصل بهذه الانتخابات ، الشيء " الإيجابيّ " الوحيد الذى يمكن أن تفرزه هو الحيلولة دون مزيد تعزيز نظام ترامب / بانس الفاشيّ لتفوّق البيض و التفوّق الذكوريّ و العداء للمهاجرين و كره المتحوّلين جنسيّا و التنكّر للعلم و تحطيم البيئة و التهديد بالدمار النوويّ و تحطيم المستقبل .**

و هذه مسألة إيجابيّة غاية في الأهمّية : هي حقّا مسألة حية أو موت .

و في الوقت نفسه ، قد شدّدت مرارا و تكرارا على أنّه نظرا لكون ترامب بعدُ بصدد سرقة الانتخابات بواسطة إنقلاب جاري ، بببساطة التعويل على التصويت سيؤدّى <u>على الأرجح إلى كارثة</u> . و لهذا بينما من الأهمّية بمكان التصويتجماهيريّا لبيدن ، من الحيويّ أن تلتحق أعداد متنامية من الناس – بالالاف الآن و البناء ليصبحوا ملايين تاليا – بالشوارع عبر البلاد ، و <u>يبقوا فيها</u> أيّاما و أيّاما ملبّين نداء منظّمة " لنرفض الفاشيّة " (<u>www.RefuseFascism.org</u>) بأنّ " نظام ترامب يجب أن يرحل الآن ! " (2)

و عقب تجنّب الكارثة التي ستنجم عن بقاء هذا النظام الفاشيّ في السلطة ، سيكون بوسعنا التقدّم بالنضال لبناء شيء إيجابيّ جدّا – ثورة لوضع نهاية لهذا النظام و إنشاء نظام أفضل .

1- **" بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة "** (التشديد في النصّ الأصليّ) . و هذا البيان متوفّر على موقع أنترنت revcom.us .

2- إضافة إلى بيان غرّة أوت ، هذه النقطة (بصدد تحرّكات ترامب حاليّا لسرقة الانتخابات و الحاجة على تعبأة جماهيريّة للمطالبة برحيل ترامب / بانس الان !) وقع التأكيد عليها في عدد من الأعمال الأخرى لبوب أفاكيان بما فيها سلسلة مقالات هامة من ثلاثة أجزاء عنوانها **" التصويت في الانتخابات لن يكون كافيا – نحتاج إلى إحتلال الشوارع و البقاء فيها "** (الجزء 1 و الجزء 2 و الجزء 3) وهي متوفّرة كذلك على موقع أنترنت revcom.us .

(68)

كانيي واست و آيس كيوب – مجنونان و أكثر من ذلك

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 670 ، 19 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/670/bob-avakian-kanye-west-ice-cube-en.html

يبدو أنّ كانيي واست مختلّ عقليّا - و إن كان كذلك ، على أحدهم أن يمدّ له يد المساعدة – غير أنّه هناك " منهج " (أو على ألقلّ تأثير) ل " جنونه " سياسيّا . فوحده مجنون سيخدع نفسه بما يقوم به . و كلّ هذا الحديث عن القضاء على ترامب هراء أو هو خارج الموضوع – **ما يفعله ب " الترشّح لخوض الانتخابات الرئاسيّة " يصبّ في مساعدة ترامب !** و حتّى لو تمكّن من الحصول على مجرّد بضعة أصوات بدلا من أن ينالها مرشّح الحزب الديمقراطيّ ، بيدن ، خاصة في الولايات المفاتيح " أرض المعركة " ، فقد يساعد ذلك ترامب في تحقيق الظفر في تلك الولايات و ربّما فاز مجدذدا بأصوات معهد الانتخابات .

صوت لكايني واست ليس يعادل صوتا لكايني واست . **صوت لكايني واست يساوى صوت للقائد الأعلى العنصريّ ، دونالد ترامب .** كلّ من يسقط في حيال هذا يجرى التلاعب به كما يتمّ التلاعب بخشبة **!**

و لنمرّ إلى آيس كيوب الذى يتعاطى معع تلرامب لأنّ هذا الأخير أطلق وعودا بالعمل مع آيس كيوب في مشروع كيوب المسمّى " عقد مع أمريكا السوداء " . لا يهمّ إن كان ترامب تفوّقي أبيض بارز – ظاهريّا أموره جيّدة تماما مع الوصوليّ البرجوازي آيس كيوب الذى بات شهيرا كجزء من الأن دبل يو أي (NWA) ، بشعاره الجذّاب و الشعبيّ بدرجة كبيرة " لتذهب الشرطة إلى الجحيم " ، و الذى أدار ظهره و صار يحاول التقنّع بالحديث عن كيف أنّ جميع السياسيّين ، ديمقراطيّين كانوا أم جمهوريّين ، كانوا سيّئين تجاه السود – و بالتالى وفق كيوب ، يحسن بنا العمل مع **ترامب العنصريّ الإبادي** الذى يروّج صراحة لتفوّق البيض و يتشدّق ب " القانون و النظام " وهو يدعم دعما كلّيا الشرطة في إرهابها القاتل للسود . (1)

و إلى جانب السود ، ماذا عن كافة الناس الآخرين في هذه البلاد و في العالم قاطبة الذين يعانون الويلات و تزداد معاناتهم، و الذين يحطّم مستقبلهم بسرعة جرّاء ما يفعله ترامب و نظامه الفاشيّ ؟ آيس كيوب لا يهتمّ لهذا أيضا .

لا شيء جيّد و فقط شيء فظيع – بالنسبة إلى السود و جميع المضطهَدين في كلّ مكان و بالنسبة إلى الإنسانيّة جمعاء – سينجم أبدا عن العمل مع ترامب و عن مساعدته .

و كما قلت في مناسبة سابقة :

" وحده شخص أسوأ من مجنون سيرغب في إعادة إنتخاب ترامب العنصريّ العاشق للكنفدراليّة و تفوّق البيض و التفوّق الذكوريّ و المسك بالعضو الجنسيّ للمرأة و الكاره للنساء و المعنّف للمتحوّلين جنسيّا و الدائس للحقوق و المتنكّر للعلم و المحطّم للبيئة و المشجّع على الحرب و المعاديّ للأجانب و الرافع لشعار " أمريكا أوّلا " و مصّاص الدماء الفاشيّ الفاسد . "

1- **" دونالد ترامب – عنصريّ إبادي "** لبوب أفاكيان متوفّر كسلسلة مقالات و للتنزيل من موقع أنترنت revcom.us

(69)

وحده شخص أسوأ من مجنون ...

بوب أفاكيان ، جريدة **" الثورة "** عدد 670 ، 19 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/670/bob-avakian-only-someone-worse-than-a-fool-en.html

وحده شخص أسوأ من مجنون سيرغب في إعادة إنتخاب ترامب العنصريّ العاشق للكنفدراليّة و تفوّق البيض والتفوّق الذكوريّ و المسك بالعضو الجنسيّ للمرأة و الكاره للنساء والمعنِّف للمتحوّلين جنسيّا و الدائس للحقوق و المتنكّر للعلم و المحطّم للبيئة و المشجّع على الحرب و المعادي للأجانب و الرافع لشعار " أمريكا أوّلا " و مصّاص الدماء الفاشيّ الفاسد .

+++

الجزء الثانى

مقالات هامة بصدد بوب أفاكيان (سنة 2020)

-1-

بوب أفاكيان : قائد مختلف راديكاليّا – إطار جديد تماما لتحرير الإنسانيّة

بوب أفاكيان أهمّ مفكّر و قائد سياسي في عالم اليوم

جريدة " **الثورة** " عدد 633 ، 8 فيفري 2020

https://revcom.us/a/633/bob-avakian-a-radically-different-leader-en.html

إنّ بوب أفاكيان مختلف تماما عن جملة لامتناهية من السياسيّين البرجوازيّين الذين يقَدّمون ك " قادة " و هدفهم هو الحفاظ على شكل أو آخر من هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي المؤسّس على و الذى يؤبّد نفسه من خلال الإستغلال الوحشي و الساحق للحياة كلّيا ، و من خلال الإضطهاد الإجرامي و الدمار على نطاق واسع ، في كافة أنحاء العالم . بوب أفاكيان ثوريّ يعتمد على الفهم العلمي لكون هذا النظام يجب الإطاحة به في نهاية المطاف بواسطة نضال منظّم يخوضه ملايين الناس و يجب أن يحلّ محلّه نظام يتّجه نحو و يكون قادرا على تلبية أكثر حاجيات الإنسانيّة جوهريّة و يمكّن الإنسانيّة من التحوّل إلى راعية لكوكب الأرض .

بوب أفاكيان هو مهندس إطار جديد تماما لتحرير الإنسانيّة ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ،المشار إليها شعبيّا ب " الشيوعية الجديدة " .

بوب أفاكيان هو مؤلّف " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى يعدّ تجسيد ملهما للشيوعية الجديدة – نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع إشتراكي جديد ، و هدفه الأساسي هو إنشاء عالم خالى من الطبقات و الإختلافات الطبقيّة ، عالم خالى من الإستغلال والإضطهاد ، و خالى من الإنقسامات المدمّرة والتناقضات العدائيّة في صفوف البشر: عالم شيوعي .

و تحدّثت آرديا سكايبراك ، عالمة ذات تدريب حرفي في مجال البيئة و البيولوجيا التطوّريّة ، وهي من أنصار نهج بوب أفاكيان ، عن اهمّية ما تقدّم به بوب أفاكيان فقالت :

" بوب أفاكيان ...على أساس عقود من العمل الشاق ، أخذ يطوّر جملة كاملة من الأعمال - النظريّة للتقدّم بعلم الشيوعية ، للتقدّم بعلم الثورة ، و لشرح أعمق لمنبع المشاكل ، و ما هي الإستراتيجيا التي تخوّل الخروج من هذا الإضطراب ، و ما هي المناهج و المقاربات اللازمة لعدم الإنحراف عن الطريق و عمليّا بناء عالم أفضل ، بناء مجتمع يرغب معظم البشر في العيش في كنفه .

(مقتطف من " **العلم و الثورة** ، **حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب افاكيان** " نحوار صحفي مع آرديا سكايبراك).

بوب أفاكيان قائد مقتنع بصلابة ، على أساس منهج و مقاربة علميين صريحين ، بانّ الهدف يجب أن يكون لا شيء أقلّ من ثورة شاملة ، وهو ، في الوقت نفسه ، قد شدّد على أنّ :

" " الغاية تبرّر الوسيلة " – مفهوم و ممارسة تنبذهما تماما الشيوعيّة الجديدة وهي مصمّمة على إجتثاثهما من الحركة الشيوعية مؤكّدة عوضا عن ذلك على أنّ"وسائل " هذه الحركة يجب أن تنبع من و تنسجم مع " الغايات " الجوهريّة لإلغاء كافة الإستغلال و الإضطهاد عبر ثورة تُقاد على أساس علميّ . "

(فقرة مقتطفة من كتاب بوب أفاكيان " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة**

- خلاصة أساسيّة " [وهو كتاب متوفّر باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمه و نشره شادي الشماوي])

و كقائد ثوري ، يجسّد بوب أفاكيان أيضا هذا المزيج النادر : إنسان إستطاع أن يطوّر نظريّة ثوريّة على المستوى العالمي- الطبقي ، بينما في الوقت ذاته ، يملك فهما عميقا و صلة وثيقة من الأحشاء مع الأكثر إضطهادا ، و قدرة عالية التطوّر على " تفكيك " النظريّة المعقّدة و جعلها في المتناول على نطاق واسع .

قائد مثل هذا لم يوجد قط قبل في تاريخ هذه البلاد ، و هذه القيادة ذات أهمّية عظيمة بالنسبة لتحرير الإنسانيّة .

و الحاجة الملحّة الآن بالنسبة للأعداد المتزايدة بإستمرار من الناس – بالآلاف و في نهاية المطاف بالملايين – هي أن يصبحوا واعين و يصبحوا من أنصار بوب أفاكيان الناشطين ، لبناء حركة ثوريّة ، مؤسّسة على الشيوعية الجديدة ،التي يوفّر لها بوب أفاكيان هذه القيادة غير المسبوقة .

-2-

بوب أفاكيان ناضل و يناضل من أجل تحرّر السود و تحرير الإنسانيّة قاطبة

جريدة " الثورة " عدد 665 ، 17 سبتمبر 2020

https://revcom.us/a/665/bob-avakian-for-the-liberation-of-black-people-en.html

من أبرز ما يتخلّل بقوّة السيرة الذاتيّة لبوب أفاكيان (1) كره عميق لإضطهاد السود كان جزءا محدّدا من حياته منذ مراهقته و إلمامه بحياة السود الذين طوّر معهم علاقات صداقة وطيدة و لم يشعر قط لكونه ابيضا " أنّه ليس في مكانه " أن ينخرط في النضال ضد هذا الإضطهاد – لكن ، بالعكس ، كان مصمّ/ا على المساهمة بكلّ ما في مقدوره المساهمة به في هذا النضال – لقد جعل بوب أفاكيان منذ زمن عمله عن قرب مع حزب الفهود السود أيّام كان هذا الحزب ثوريّا في ستّينات القرن العشرين ، جعل من تحرّر السود جزءا محدّدا من إلتزامات حاته و نضاله . و بتطوّره كشيوعي ثوريّ و بروزه كأهمّ قائد و مفكّر ثوريّ في العالم ، اضحى إلتزامه أعمق حتّى و تداخل بشدّة مع تكريس الذات لتحرير الإنسانيّة من كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال .

و كما كتب بوب أفاكيان بشأن أعماله و حياته :

" لماذا كنت أقوم بما كنت أقوم به ؟ و مرّة أخرى ، نعود إلى **من أجل من و من أجل ماذا**. لم أكن أقوم بهذا العمل من أجل نفسي . عندما كنت شابا ، في المعهد ثمّ حتّى أكثر في الجامعة ، تغيّرت حياتى بطريقة كبيرة جدّا نتيجة لقائي مع أناس لم أعرفهم حقّا بذلك القدر قبلا ، لا سيما من ذوى البشرة السوداء . و أخذت أتعرّف على وضعهم و كيف أنّ ذلك يرتبط بما يحدث في هذا المجتمع ككلّ . إنجذبت إلى ثقافة – ليس الموسيقى و الفنّ عامة فقط بل كامل طريقة التفاعل مع العالم – السود صاروا أصدقائي و العالم الذى قدّموه لى . و بلغت نقطة الإعتراف بأنّ هؤلاء هم **ناسي** . و الآن ، أعرف أنّهم عاشوا تجربة حياة مغايرة عن تلك التي عشت لكنّهم ناسي – لا أرى فصلا – و ليس الأمر أنّ هناك بعض الآخرين " هناك " يعيشون كلّ هذا و بطريقة ما هذا لا يشملنى . **هؤلاء هم ناسي** . ثمّ شرعت في الإقرار بعمق أكبر بما كان يعيشه الناس و الإضطهاد الذى يتعرّضون إليه بإستمرار و فظائع الحياة اليوميّة و كذلك الطرق الأكبر التي يسحقهم بها النظام . و مع تعمّقى أكثر في الحياة و شروعي في مقاربة المسألة إنطلاقا من ما يحتاج إلى أن نقوم به بهذا الصدد و تلقّيت تدريبا على تبنّى مقاربة علميّة لهذا ، أدركت أنّ ناسي أكثر من ذلك . أدركت أنّ ناسى هم الشيكانو و اللاتينو الآخرين و المضطهَدين الآخرين في الولايات المتّحدة ؛ و هم الشعوب في فيتنام و الصين ؛و النساء ... إنّهم المضطهَدون و المستغَلّون في العالم ... و عبر النضال و التخلّص من بعض التفكير الخاطئ ، تعلّمت أنّ المتحوّلين جنسيّا هم أيضا ناسي .

إنّهم ناسي ، المضطهَدون و المستغَلّون في العالم ناسي . إنّهم يتعذّبون بشكل رهيب و يجب فعل شيء بهذا الصدد. لذا من الضروري التعمّق و التبنّى المنهجي للعلم الذى يمكن أن يكشف وسيلة وضع نهاية لكلّ هذا ، و إنشاء شيء أفضل بكثير . علينا أن نثابر على الصراع للمضيّ قدما على هذا الطريق . و عندما نواجه مشاكلا جديدة و تراجعات جديدة ، يجب أن نتعمّق أكثر في هذا بدلا من أن نضع الأمر جانبا و نتخلّى عنه.

لهذا كنت أقوم بالعمل الذى كنت أقوم به . " (2)

لقد نشأ بوب أفاكيان في بركلى بكاليفرنيا . و قد كان عاجزا بسبب مرض كان يهدّد حياته عن المشاركة المباشرة في النضالات الدائرة ضد الإضطهاد العنصريّ لعدّة سنوات عقب إتمامه دراسته الثانويّة سنة 1961 ، كان بوب أفاكيان مع ذلك يتابع عن كثب و يدعم بقوّة حركة الحقوق المدنيّة في بدايات ستّينات القرن العشرين و في القت نفسه ، تأثّر و ساند الموقف و الدور النضاليّين لمالكولم آكس . و قد إنعكس هذا في مقال صاغه بوب أفاكيان و عمره 19 سنة ، عام 1962 مساندا نضال السود . (أُرسل المقال إلى المجلّة الليبراليّة ، " **مجلّة السبت** " و بالرغم من أنّ المقال لم يُنشر ، فإنّ رئيس

تحرير الجريدة ، نرمان كوزيس ، بعث بنفسه لصاحب المقال رسالة أشار فيها إلى أنّه رغم أنّ المجلّة قد قرّرت عدم نشر ذلك المقال فإنّه أقرّ بأنّ المقال تحدّث بطريقة مقنعة بشكل مذهل عن مسائل لها أهمّيتها).

و لمّا تعافى من مرضه سنة 1964 ، صار بوب افاكيان منخرطا بنشاط في حركة الخطاب الحرّ في جامعة كاليفرنيا في بركلي أين كان طالبا . و كان المحور المركزيّ لإهتمام هذه الحركة آنذاك حقّ الطلبة في إنجاز نشاطات على المركّب الجامعي لدعم حركة الحقوق المدنيّة . و كان بوب أفاكيان ضمن ال800 الذين وقع إيقافهم أثناء إحتلالهم لبناء إدارة الجامعة ما مثّل أوج الحركة و أدّى إلى تحقيقها لمطالبها .

و مع تك حركة الحقوق المدنيّة المجال شيئا فشيئا لحركة تحرّر السود أكثر نضاليّة في الجزء الثاني من ستّينات القرن العشرين ، تأثّر بوب أفاكيان شديد التأثّر بذلك. فغادر الجامعة و كرّس حياته للعمل من أجل تغيير راديكالي . و نتيجة للإتصالات و النقاشات مع هواي نيوتن و بوبى سيل ، مؤسّسا حزب الفهود السود و تعرّفه على ألدردج كليفر (الذى بات هو كذلك قائدا لحزب الفهود السود) ، عمل بوب أفاكيان عن كثب مع حزب الفهود السود منذ أيّامه الأولى و في أوج تأثيره و دوره الثوريّين .

و في 1967 ، شارك بوب أفاكيان في مسيرات و تناول الكلمة و خطب في المتظاهرين و ساعد حزب الفهود السود شمال ريتشموند على الإحتجاج على قتل دنزين دوبل هناك كحلقة من سلسلة طويلة و مستمرّة من الجرائم التي إقترفتها الشرطة في حقّ السود.

و في 1968 ، لمّا كان هواي نيوتن يواجه تهما بالقتل نتيجة لتبادل طلقات ناريّة مع شرطة أوكلاند ، تحدّث بوب أفاكيان – إلى جانب عديد الوجوه المفاتيح في حركة تحرّر السود و منهم ستوكلى كارمايكال و راب براون و جامس فورمان و قادة من حزب الفهود السود – في تجمّع من أجل إطلاق سراح هواي نُظّم في قاعة محاضرات بأوكلاند بمناسبة عيد ميلاد هواي نيوتن .

و قد ناضل بوب أفاكيان بلا هوادة لبناء الدعم بما في ذلك في أواسط البيض للمطالبة ب " إطلاق سراح هواي " ! و أثناء مسيرة " إطلاق سراح هواي " أمام محكمة أوكلاند أين كانت تتمّ محاكمة هواي نيوتن ، جرى إعتقال بوب أفاكيان ل " حرقه " العلم الأمريكي .

في هذه الأثناء ، بدعوة من قادة حزب الفهود السود ، كتب بوب أفاكيان عددا من المقالات التي وجدت طريقها إلى النشر في جريدة حزب الفهود السود.

و إبّان مسيرة شارك فيها الآلاف و قادها حزب الفهود السود في غرّة ماي 1969 ، تكلّم بوب أفاكيان عن الحاجة إلى الثورة و دعا البيض بوجه خاص إلى أن يساهموا بنشاط أكبر في الحركات الساعية إلى التغيير الثوري في الولايات المتّحدة و في دعم مثل هذه الحركات عبر العالم .

و مع بدايات سبعينات القرن العشرين ، كان ملايين الناس في هذه البلاد يناصرون نوعا من التغيير الثوريّ إلاّ أنّهم واجهوا تحدّيات عميقة . كيف يمكن إنجاز هذه الثورة – هل من الممكن حتّى القيام بثورة هنا ، ضد مثل هذه القوى الإضطهاديّة و القمعيّة الجبّارة ؟ ما هي القوى المفاتيح التي يجب تعبأتها لتكون هناك فرصة حقيقيّة لإنجاز هكذا ثورة ؟ و ما هو نوع القيادة اللازمة و ما هي المناهج و المقاربات التي يجب أن تعتمد عليها مثل هذه القيادة ؟ و قد أدّت صعوبات مواجهة هه القضايا الصعبة و البحث عن أجوبة عليها ، إلى جانب القمع الوحشيّ و عادة المميت الذى عمدت إليه السلطات القائمة ، إلى كون العديد من المنظّمات الثوريّة و منها حزب الفهود السود إنشقّت و إنتهت إلى الإنحراف عن الطريق الذى يمكن أن يؤدّي إلى ثورة فعليّة .

وقتذاك ، جزئيّا تحت تأثير حزب الفهود السود الذى نشر في صفوف الجماهير الشعبيّة " الكتاب الأحمر " للمقتطفات من أقوال القائد الشيوعي الصيني ماو تسى تونغ ، أمسى بوب أفاكيان مقتنعا ليس بأنّ الثورة كانت ضروريّة و ممكنة فحسب بل كذلك بضرورة أن تقودها قوّة طليعيّة تعتمد على المنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة كما طوّرها في البداية كارل ماركس ثمّ زاد في تطويرها ف. إ. لينين ، قائد الثورة الروسيّة في الجزء الأوّل من القرن العشرين ، ثمّ بدوره ساهم ماو تسى تونغ بتطويرات أخرى في خضمّ قيادته للثورة الصينيّة و المجتمع الإشتراكي الصيني الجديد ، إلى وفاته عام 1976.

و قد قاد بوب أفاكيان عمليّة تشكيل منظّمة الإتّحاد الثوري في نهاية ستّينات القرن العشرين بهدف النضال بُغية تركيز الحزب الطليعي للثورة إعتمادا على علم الشيوعيّة . و خلال الجزء الأوّل من السبعينات ، كان بوب أفاكيان في الوقت نفسه القائد العمليّ و النظريّ للإتّحاد الثوريّ و كان يؤلّف الكثير من البحوث و الجدالات لمجلّته النظريّة ، " **أوراق حمراء** ". و من ذلك مقالات أساسيّة لا سيما في " **أوراق حمراء** " عدد 5 و عدد 6 التي كانت تشمل تحليلا ماديّا علميّا رائدا لوضعيّة السود تاريخيّا وصولا إلى يومنا هذا – كيف و لماذا تغيّرت ظروف إضطهادهم الخاصة منذ زمن العبوديّة إلى العهد الحاليّ، و كيف وضع هذا موضوعيّا السود في موقع قوّة كامنة ليكونوا القوّة المحرّكة ليس لتحرّرهم الخاص فقط و إنّما أيضا للحركة الشيوعيّة و هدفها الجوهريّ هو القضاء على كافة الإضطهاد و الإستغلال . و قد إنطوت هذه المقالات على جدالات قويّة و محاججة قويّة ضد مواقف و برامج **لم** تكن لتؤدّى إلى الثورة بل كانت عمليّا تعمل ضد هذا التحرير و التغيير الثوري للعالم ككلّ .

في 1975، بقيادة بوب أفاكيان ، تأسّس الحزب الشيوعي الثوريّ و غايته أن يكون قوّة طليعيّة للثورة التي كانت و لا تزال ضروريّة بعمق. و طوال العقود مذّاك ، قاتل بوب أفاكيان لإبقاء الحزب على الطريق الثوريّ و لتنشأة قوى ثوريّة جديدة تعزّز و توطّد القوى الطليعيّة من أجل الثورة المطلوبة الآن بأكثر إستعجاليّة تماما . و بينما واصل تقديم الإرشاد العملي للقوى الثوريّة ، تقدّم بوب أفاكيان بفضل تقييمه و تلخيصه لتجربة الحركة الشيوعيّة (الإيجابيّة منها و السلبيّة) و النهل من مروحة عريضة من التجارب الإنسانيّة ، بخلاصة جديدة للشيوعيّة على أساس أكثر إتّساقا علميّا . و مثلما تشرح السيرة الرسميّة لبوب أفاكيان ، الشيوعيّة الجديدة " إستمرار للنظريّة الشيوعيّة كما تطوّرت قبلا لكنّها تمثّل أيضا قفزة نوعيّة تجاوزت و في بعض الجوانب الهامة قطعت معها . وهي توفّر قاعدة – علم و إستراتيجيا و قيادة – ثورة فعليّة و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي . " (3)

و جزء محدّد لهذه الشيوعيّة الجديدة هو التشديد على النضال في سبيل تحرّر السود وصلة ذلك بوضع نهاية للإضطهاد كلّه. و قد تواصل بروز هذا في الدور القيادي لبوب أفاكيان و في أعماله طوال العقود إلى يومنا هذا . و على موقع أنترنت (www.revcom.us) يُوجد قسم خاص ، " **بوب أفاكيان حول إضطهاد السود و النضال الثوريّ لوضع نهاية للإضطهاد كلّه** " وهو يحتوى على مقتطفات من أشرطة فيديو و مختارات من كتابات بوب أفاكيان بهذا المضمار. و ما يلى ليس غير بضعة أمثلة من الأعمال الهامة بوب أفاكيان و من قيادته طوال العقود القليلة الماضية التي تتطرّق لهذه المسألة الحيويّة .

كتاب " **أفكارو تعليقات موجزة و إستفزازات** " ألّفه بوب أفاكيان في ثمانينات القرن العشرين وهو يتضمّن عددا من التعليقات و يتناول بالحديث أبعاد إضطهاد السود و النضال ضد هذا الإضطهاد بما في ذلك مساندة التمرّدات التي تلت قتل السود على يد الشرطة . و يبدأ هذا الكتاب ببحث " هراء شارع هيل و المسرحيّات القصيرة رتشارد برايو والتوافق الحقيقي" الذى يفضح فضحا قويّا كيف أنّ الإرهاب الموجّه ضد السود و غيرهم من المضطهَدين " جزء من عمل " الشرطة – وهو " جائزة " تنالها الشرطة مقابل إضطلاعها بدور الحفاظ على " القانون و النظام " الذين يبقيان المضطهَدين في أوضاعهم اليائسة و البائسة . و ماضيا إلى ما هو أعمق ، تحدّث عن كيف أنّ هذا **متجذّر في هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى بُني في أسسه** هذا الإضطهاد منذ البداية .

و في تسعينات القرن العشرين ، تقدّم بوب أفاكيان بفكرة وجوب إيجاد يوم سنويّ تتمّ أثناءه تعبأة الناس للإحتجاج ضد عنف الشرطة و السجن الجماعي و قمع الحكومة . و قد وقع تبنّى هذا المقترح و تشكّل تحالف واسع ضمّ أعضاء من أهالى الذين قتلتهم الشرطة ليشرع في 1996 في تنفيذ مبادرة اليوم القومي للإحتجاج من أجل إيقاف عنف الشرطة و القمع و تجريم جيل . و في أوج نشاطات هذا التحالف ، طوال العقد التاليّ ، كان يتمّ تنظيم اليوم القومي للإحتجاج كلّ 22 أكتوبر و كان آلاف الناس في عشرات المدن يتظاهرون عبر البلاد . و تواصلت نشاطات المشاركين في هذا التحالف العريض مذّاك.

و خلال العقدين الماضيين ، ألقى بوب أفاكيان عددا من الخطابات المسجّلة كأشرطة فيديو و ألّف مقالات و بحوثا و كتبا كان فيها تحرّر السود و صلته الجوهريّة بالثورة الشيوعيّة الهادفة لتحرير الإنسانيّة قاطبة المسألة المحوريّة .

و ينطلق خطاب بوب أفاكيان لسنة 2003 ، " **الثورة : لماذا هي ضروريّة و لماذا هي ممكنة و ما الذى تعنيه** " ، من تنديد و إدانة حارقين للقتل بوقا [دون محاكمة] و يتحدّث عن الواقع الرهيب للعبوديّة و إضطهاد السود مذّاك إلى اليوم ، بما في ذلك تواصل قتل السود على يد الشرطة . (3)

و في 2006 ، ألقى بوب أفاكيان 7 خطابات فيها كان مرّة أخرى إضطهاد السود و النضال من أجل تحرّرهم موضوعا هاما . و أحد هذه الخطابات السبع ، " **الشيوعيّة ديمقراطية جيفرسن** " ، يفتتح بالكلام عن تجربة السود في هذه البلاد ؛ و مسألة العبوديّة و الإضطهاد العام للسود طبعا قسم هام من هذا الخطاب . في " **الشيوعيّة ديمقراطية جيفرسن** " ، يوضع هذا بوضوح :

" **لم تكن الولايات المتحدة مثلما نعرفها اليوم لتوجد لولا العبودية .**"

(و هذا هو ذات الموقف الأوّل من كتاب " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " الذى يعدّ كتيّب الثورة) (3).

و في بداية شريط فيديو " **بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !** " ، في 2012 ، رجى التأكيد على هذه النقطة :

" لننطلق من مجرّد جريمة واحدة كبرى لهذا النظام : إقتراف الشرطة لجرائم القتل ، الجريمة تلو الجريمة ، تلو الجريمة بحقّ السود و اللاتينو ، لا سيما منهم الشباب " (3)

هذا جزء من الفضح القويّ في هذا الخطاب للدور المستمرّ لجرائم القتل تلك التي تقترفها الشرطة وهي تفرض هذا النظام الوحشيّ للإستغلال و الإضطهاد ، النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و في مطلع خطابه في أكتوبر 2017 ، " **يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل ! باسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة ، عالم أفضل ممكن** " ، تحدّث بوب أفاكيان بقوّة عن فظائع العبوديّة في هذه البلاد – و منها إغتصاب سادة العبيد لأعداد ضخمة من النساء المستعبدات . و يبيّن هذا الخطاب كيف أنّ الإضطهاد الإجرامي للسود المتواصل إلى اليوم ، أحد أهمّ جذور الفاشيّة التي صعدت إلى السلطة في هذه البلاد مع نظام ترام / بانس ؛ و في هذا الخطاب ، عاد بوب أفاكيان بصفة متكرّرة إلى الأهمّية الحيويّة التي يكتسيها القتال ضد هذا الإضطهاد .(3)

و قد إستُهلّ خطاب بوب أفاكيان عام 2018 " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** " على النحو التالى :

" في 2012 في " **الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !** " تحدّثت عن جريمة القتل الرهيبة لرمرلى غراهام في بداية تلك السنة – أطلقت عليه شرطة نيويورك النار لترديه قتيلا في منزله الخاص في البرونكس . و كان عمره 18 سنة لا غير . هل عليّ أن أقول لكم من أي " عرق " كان ؟**!** لقد ظلّت أمّه تردّد: " يجب أن يتوقّف هذا **!** " و كان والده يكرّر المرّة تلو المرّة: " لماذا قتلوا إبنى ؟**!** لماذا قتلوا إبنى ؟**!** " و حينها تجمّعت شرطة نيويورك حول الشرطي الخنزير الذى قتل رامرلى بدم بارد ، و بخبث تهكّمت على على أسرة القتيل و أحبّائه مبيّنة بعدُ مرّة أخرى الحقيقة المريرة و مفادها أنّه **بالطريقة التى بنيت بها هذه البلاد و بالنسبة للسلطات القائمة في هذه البلاد ، لم تكن إنسانيّة السود تعنى أي شيء –** لم تثمّ، أبدا قيمتهم كبشر و إنّما فحسب كأشياء يجرى إستغلالها و إضطهادها و قمعها . و بعد سنوات ستّة مع تواصل جرائم الشرطة و قتلها للسود بدم بارد في سلسلة لا تنفصم حلقاتها ، سأقول مجدّدا ما قلته حينها : كم مرّة أخرى يجب على هذا أن يحدث ؟ كم مرّة أخرى يجب على دموع و صرخات الرعب و الغضب أن تنفجر من القلوب الجريحة ؟ كم مرّة أخرى لمأ تقترف فظائع قتل على يد الشرطة ن علينا أن نستمع إلى هذه الكلمات التي تزيد الطين بلّة : " قتل مبرّر ، إستعمال قوّة مبرّر " من طرف الشرطة ؟**!** كم مرّة أخرى ؟**!** " (3)

و في خطاب 2018 ، لم يفضح بوب أفاكيان مجدّدا الإضطهاد الرهيب الذى يقترفه النظام الرأسمالي – الإمبريالي في حقّ السود و المضطهَدين الآخرين في هذه البلاد و عبر العالم و الخطر المحدق الذى يمثّله هذا النظام على مستقبل الإنسانيّة ذاته فحسب ، بل عرض كذلك في هذا الخطاب (و في مقال أحدث ، " ثورة حقيقيّة – فرصة حقيقيّة للكسب ، مزيد تطوير إستراتيجيا الثورة ") (3) المقاربة الإستراتيجيّة التي بوسعها أن تجعل من الممكن الإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير .

و في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان ، نجد نظرة شاملة و مخطّط ملموس لذلك النظام المختلف راديكاليّا و الأفضل بكثير الذى يتمّ التطلّع إلى تحقيقه . و مبادئ و وسائل وضع حدّ في آخر المطاف، بعد طول إنتظار ، لإضطهاد السود جزء هام من ذلك الدستور . (3)

و هذه السنة (2020) ، وضع بوب أفاكيان ما يناهز الثلاثين مقالا كانت هذه المسألة الحيويّة – إضطهاد السود و النضال من أجل تحرّرهم – موضوعا متواترا .

في خطابات بوب أفاكيان و كتاباته عامة لا نجد فضحا قويّا و عميقا و إدانة لامساومة فيها للإضطهاد الوحشي و المميت وحسب ، بل حتّى اكثر أهمّية ، نجد كذلك تحليلا علميّا لكيف أنّ كلّ هذا متجذّر فى هذا النظام الرأسمالى – الإمبريالى و للحاجة إلى القيام بالثورة و إمكانيّتها و وسائلها للإطاحة بهذا النظام و في نهاية المطاف وضع نهاية للإهانات و العذابات غير الضروريّة التي تتعرّض إليها الإنسانيّة بإستمرار في ظلّ هذا النظام .

* * *

إنّه لشيء ثمين للغاية بالنسبة للمضطهَدين في الأرض أن يكون لديهم قائد يكرّس حياته لتحريرهم و يملك تصميما و منهجا علميّا تطوّر عبر العقود ليشير إلى الطريق و يواصل تعبيد هذا الطريق لبلوغ هذا التحرير . و بوب أفاكيان يمثّل مثل هذا القائد . و كما تمّ التشديد على ذلك في مقال " **بوب أفاكيان : قائد مختلف راديكاليّا – إطار جديد تماما لتحرير الإنسانيّة** ":

" كقائد ثوري ، يجسّد بوب أفاكيان أيضا هذا المزيج النادر : إنسان إستطاع أن يطوّر نظريّة ثوريّة على المستوى العالمي-الطبقي ، بينما في الوقت ذاته ، يملك فهما عميقا و صلة وثيقة من الأحشاء مع الأكثر إضطهادا ، و قدرة عالية التطوّر على " تفكيك " النظريّة المعقّدة و جعلها في المتناول على نطاق واسع . " (3)

و ممّا يميّز أكثر دور بوب أفاكيان كقائد ثوريّ هو تصميمه على – و بالفعل ، تأكيده على – أن يقول الحقيقة للناس حتّى حين قد يكونوا لا يرغبون في سماعها . و يتبيّن هذا في كيفيّة فضح بوب أفاكيان و دحضه لطرق التفكير غير العلميّة – كافة أصناف نظريّات " التآمر " و الأفكار التطيّريّة – التي تقود الناس و منهم المضطهَدين بأكثر مرارة ، بعيدا عن فهم العالم كما هو و الحيلولة دونهم و رؤية ليس الحاجة إلى تغيير جذريّ للعالم على نحو يؤدّى إلى إنهاء الإضطهاد بل أيضا إمكانيّة ذلك. و من أضخم المشاكل التي تناولها بوب أفاكيان بالبحث المباشر مشكل دور الدين كعائق فكريّ لجماهير السود و المضطهَدين الآخرين و الحاجة إلى كسر قيود هذه السلاسل من أجل أن يخوضوا بأكبر قوّة النضال للتحرّر في آخر المطاف من كلّ إضطهاد . و قد شدّد بوب أفاكيان بصورة متكرّرة على أنّه لوضع نهاية للإضطهاد " يجب أن نرغب في الثورة بشدّة إلى درجة تجعلنا نكون **علميّين** بشأنها ".

و العلم يعنى محاكمة إن كان شيء ما حقيقيّ أم لا ، إن كانت هناك أدلّة على أنّه عمليّا **يتناسب مع الواقع** – و ليس الإعتقاد في شيء لأنّ الإيمان به يجعلنا **نشعر بالإرتياح** ، أو عدم الإعتقاد في شيء لأنّه يجعلنا **قلقين** . في مقال " **نظريّات المؤامرة و " اليقين " الفاشيّ و الشلل الليبرالي ، أم المقاربة العلميّة لتغيير العالم "** ، تحدّث **بوب أفاكيان مباشرة عن هذا المشكل:**

" العديد من الناس من الجماهير القاعديّة ، المضطَهَدين بمرارة من قبل هذا النظام ن هم أيضا واقعين في أحابيل الشكّ و ينزعون حتّى إلى نبذ العلم و التحليل المعتمد على العلم . غير أنّ هذا يجعلهم لقطة سائغة لكافة أصناف " نظريّات المؤامرة " التي لا أساس لها و غيرها من الأفكار الخاطئة و الضارة ، بما فيها مفهوم أن لا شيء يقوم به الناس بوسعه تغيير الواقع لأنّ " كلّ شيء بمشيئة الإلاه ".(3)

و في حواره المباشر مع كورنال واست سنة 2014 (" **الثورة و الدين : النضال من أجل التحرير و دور الدين** ") الذى وقع تنظيمه خلال تصاعد الإحتجاج و التمرّد ردّا على قتل مايك براون في فرغسن ، بالميسوري ، فيما كان يتكلّم عن أهمّية توحيد الناس على نطاق واسع في النضال ضد الإضطهاد ، بما في ذلك الناس الذين يملكون نظرة دينيّة ، شدّد بوب أفاكيان كذلك على أنّ الثورة التي نحتاج لتضع في نهاية المطاف نهاية للإضطهاد يجب أن تُقاد بنظرة و منهج علميّين و ليسا دينيّين. (3)

و في مطلع مقال " **التحرّر من ذهنيّة العبوديّة و كافة الإضطهاد** " الذى خطّه بوب أفاكيان هذه السنة (2020) ، لم يتوانى عن الكلام عن هذه المسائل الحيويّة :

" في 1863 ، أثناء الحرب الأهليّة ، أصدر أخيرا أبراهام لنكولن " إعلان تحرير العبيد " ، و نتيجة للحرب الأهليّة ، رسميّا وقع تحرير السود من العبوديّة التامة و الجسديّة . لكن السؤال اليوم هو : **متى و كيف سيتحرّر السود في النهاية من كافة أشكال العبوديّة و الإضطهاد** ؟ و هذا يثير سؤالا مباشرا كبيرا : **متى سيحرّر السود بصفة نهائيّة أنفسهم من ذهنيّة عبوديّة الدين ؟ ...**

و مرّة أخرى ، المسألة تُطرح بحدّة : **كيف يمكن للسود التحرّر في النهاية و بكل تام من قرون من الإضطهاد ، و كيف يرتبط هذا بوضع نهاية لكافة الإضطهاد ، إضطهاد كافة الناس ، في كلّ مكان ؟**

و الجواب هو انّ إمكانيّة تحقّق هذا إمكانيّة واقعيّة ، لكن لا يمكن تحويل الإمكانيّة إلى واقع إلاّ على أساس مقاربة علميّة لتغيير العالم و الفهم الراسخ علميّا بأنّ هذا الإضطهاد متجذّر في و ناجم عن النظام الرأسمالي – الإمبريالي – نفس النظام الذى يستغلّ بخبث و يضطهد إضطهادا مميتاا الشعوب ليس في هذه البلاد فحسب بل عبر العالم وهو يدمّر البيئة الطبيعيّة – و **هذا النظام يجب و يمكن أن نطيح به بواسطة ثورة فعليّة و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير : الإشتراكيّة و هدفها الأسمى عالم شيوعيّ ، دون أي إضطهاد و إستغلال لأيّ كان ، في أيّ مكان .** " (3)

* * *

منذ سنوات شبابه الأولى ، رابطا علاقات شخصيّة وطيدة مع السود و مراكما معارفا عن تجارب الحياة التي مرّوا بها ، إلى تطوّره كقائد نادر تقدّم بالنظريّة العلميّة الثوريّة الأكثر تقدّما مع الشيوعيّة الجديدة - و كان تحرّر السود من قرون من الإضطهاد و فهم كيف يرتبط بالثورة الشيوعية و يمثّل قوّة محرّكة حيويّة فيها للقضاء فى آخر المطاف على كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال ، في كلّ مكان ، كان جزءا محدّدا من حياة بوب أفاكيان و اعماله .

و قد عبّر بوب أفاكيان نفسه عن هذا في الموقف القويّ و الشاعري التالي :

" ثمّة إمكانيّة نشوء شيء جميل غير مسبوق من رحم القبح الذى لا يوصف: أن يضطلع السود بدور حيويّ في وضع نهاية، بعد طول إنتظار ، لهذا النظام الذى لم يستغلّهم فقط لمدّة طويلة بل نزع إنسانيّتهم و بثّ فيهم الرعب و عذّبهم بآلاف الطرق – في وضع نهاية لهذا بالوسيلة الوحيدة التي يمكن القيام بها بذلك ، بالقتال من أجل تحرير الإنسانيّة ، وضع نهاية لليل الطويل الذى كان فيه المجتمع الإنساني منقسما إلى سادة و عبيد و كانت فيه جماهير الإنسانيّة تتعرّض للجلد و التعذيب و الإغتصاب و القتل و يُبقى عليها أسيرة غارقة في الجهل و البؤس ."

هوامش المقال :

1. *From Ike to Mao and Beyond, My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist, A Memoir by Bob Avakian*, Insight Press, 2005. [back]

2. Bob Avakian, *THE NEW COMMUNISM: The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, Insight Press, first printing, 2016, pp. 321-22. In addition to THE NEW COMMUNISM, in other recent works by BA—in particular *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, and *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*—the oppression and the struggle for the liberation of Black people, and its relation to the emancipation of humanity as a whole, is a prominent subject. These works are available at revcom.us.

3. All of these works are available at revcom.us. (Information about how to acquire the print and e-book editions of *BAsics* can be found at revcom.us. Audio of the 7 Talks is available in BA's Collected Works at revcom.us; and *Communism and Jeffersonian Democracy* has been published in a print edition, the text of which can also be found in BA's Collected Works at revcom.us.)

The film of the Dialogue between Cornel West and Bob Avakian, *REVOLUTION AND RELIGION: The Fight for Emancipation and the Role of Religion*, is also available in BA's Collected Works at revcom.us.

The article Conspiracy Theories, Fascist "Certitude," Liberal Paralysis, *Or* A Scientific Approach To Changing The World (longer and shorter versions) is available at revcom.us as well.

The importance of Bob Avakian as a revolutionary leader, who has further developed communism as a consistently *scientific* method and approach, is a central theme in *SCIENCE AND REVOLUTION: On the Importance of Science and the Application of Science to Society, the New Synthesis of Communism and the Leadership of Bob Avakian, An Interview with Ardea Skybreak.* Ardea Skybreak is a scientist with professional training in ecology and evolutionary biology, who is also the author of the important book *THE SCIENCE OF EVOLUTION AND THE MYTH OF CREATIONISM, Knowing What's Real* And Why It Matters. Each of these books by Ardea Skybreak is published by Insight Press, and the Interview with Ardea Skybreak (*SCIENCE AND REVOLUTION*) is also available at revcom.us

The following articles, written by Bob Avakian this year (2020), which speak to the oppression of Black people and the struggle to end this oppression, are available as well at revcom.us:

Donald Trump—**Genocidal Racist** (Parts 1-10)

Racial Oppression *Can* Be Ended—But *Not Under This System*

Police And Prisons: Reformist Illusions And The Revolutionary Solution

Anything But The Truth—Bob Avakian Exposes Lies, Distortions, Distractions and Evasions About the Murderous Oppression of Black People

Lynching, Murder By Police—Damn This Whole System! We Don't Have To Live This Way!

Bob Avakian On Emancipation From Mental Slavery And All Oppression

Colin Kaepernick, LeBron James And The Whole Truth

Donald Trump Isn't "Tough," He's A Bloated Bag Of Fascist Feces

Bloated Bag Of Fascist Feces Trump Isn't "Tough"—Part 2: Who Really Has Heart?

Trump And Pigs: A Racist Love Affair

Fucker Carlson, Fascist “Fox News” And The Broadcast Of White Supremacy

Bob Avakian on Black Trump Supporters: What If Jews Had Supported Hitler?!

Bob Avakian On: A Beautiful Uprising: Right And Wrong, Methods And Principles

On Statues, Monuments, And Celebrating—Or Ending—Oppression

Fascists Today And The *Confederacy*: A Direct Line, A Direct Connection Between All The Oppression

Patriarchy And Male Supremacy, Or Revolution And Ending All Oppression

Sounding Like Southern Segregationists: It’s Not Just Trump—It’s Democrats Too

Bob Avakian Brings Out the Truth: Barack Obama Says Police Murdering Black People Should Not Be Normal—Unless *He’s* President

Bob Avakian On Ugly Words & Phrases

Bob Avakian On Tulsa Racist Mobs

A Real Revolution--A Real Chance To Win: Further Developing the Strategy for Revolution

----

- 3 -

بوب أفاكيان و القانون و العدالة و وضع نهاية للإضطهاد و الإستغلال

جريدة " **الثورة** " عدد 634 ، 14 فيفري 2020

https://revcom.us/a/634/bob-avakian-on-the-law-justice-and-ending-oppression-en.html

نشأ بوب أفاكيان في بركلي بكاليفورنيا ، في خمسينات القرن العشرين ، زمن كان يتمّ فيه تحدّى الميز في المحاكم و في الشوارع ،و كانت فيه قضايا اللامساواة و الميز العنصري موضوع نقاش عبر المجتمع . و كان والده محاميا و صار لاحقا قاضيا في المحكمة العليا . و قد نشأ بوب افاكيان في أسرة حيث كانت نقاشات المسائل القانونيّة و الحقوق الدستوريّة و الالسيرورات العدليّة مواضيع نقاش أثناء العشاء . و لم يقم هذا بشحذ و تشكيل وعيه السياسي المبكّر و شغفه بالعدالة الإجتماعيّة ، بل كذلك خلق هذا التدريب غير الرسمي على المسائل القانونيّة ميلا إلى تقييم المبادئ القانونيّة . و تطوّر هذا إلى إنشغال مدى الحياة بالقانون و فقه القانون (علم و فلسفة القانون).

و أضحى بوب أفاكيان ناشطا ثوريا في بدايات ستّينات القرن الماضى – مساهما في الحركات الكبرى لتلك الأيّام . و عندما توصّل إلى إدراك أنّ الإضطهاد و الإستغلال منسوجين في مصنع النظام الرأسمالي – الإمبريالي الراهن و لا يمكن القضاء عليهما إلاّ بواسطة الثورة الشيوعيّة ، بات يرى أيضا أنّ العدالة الإجتماعيّة لا يمكن أن تحقّق أبدا في إطار النظام القانوني القائمالذى يخدم مصلحة الرأسماليّة -الإمبرياليّة و في الوقت نفسه ، حافظ على شغفه بالقتال ضد الظلم الاجتماعي و من أجل حقوق الناس الذين تستهدفهم الدولة و جهازها القمعي ، في إطار النظام الرأسمالي السائد ، بينما يربط هذا بالنضال الأكثر جوهريّة قصد القضاء على هذا النظام و إنشاء نظام يستهدف إلغاء و إجتثاث الظلم الاجتماعي و كافة الإضطهاد و الإستغلال .

و قد أمضى بوب افاكيان عقودا ملخّصا التجربة الإيجابيّة و السلبيّة للثورة الشيوعيّة على حدّ الان و مستخلصا دروسا من مروحة واسعة من التجربة الإنسانيّة ليطوّر الخلاصة الجديدة للشيوعية – المعروفة شعبيّا ب " الشيوعيّة الجديدة " – وهي منهج علمي و نظريّة علميّة صريحين و إستراتيجيا لبلوغ مجتمع و عالم جديدين و أفضل بكثير . و في خطاباته و كتاباته حول القانون و الحقوق ، يوفّر بوب أفاكيان معنى شاملا للتاريخ و لتطوّر المجتمع الإنساني في حليله لأساس البناء الاقتصادي و الفلسفي و السياسي للنظام القانوني في المجتمع الرأسمالي اليوم و الدور الذى ينهض به هذا النظام القانوني في توطيد العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة .

و عند عقد مقارنة بين مفاهيم الدستور و القانون و الحقوق في كلّ من الرأسماليّة و الإشتراكيّة ، سلّط بوب افاكيان الضوء على إختلافات عميقة في المضمون و الدور الإجتماعيين . و تنهل نظرته للنظام القانوني و الحقوق الأساسيّة في ظلّ الإشتراكيّة ، و كذلك تمثّل في أبعاد هامة قطيعة جذريّة مع ، التجربة التاريخيّة الماضية للدول الإشتراكيّة في المجال القانوني و تعكس إعادة صياغته لطبيعة المجمع الإشتراكي المستقبلي كمجتمع أكثر حيويّة من أي زمن مضى . و فكرة ملموسة لهذا متضمّن في كتاب" **الدستور والقانون والحقوق – في المجتمع الرأسمالي والمجتمع الإشتراكي المستقبلي**"؛ وهو متكوّن مختارات من كتابات بوب أفاكيان وهذا مشروح بشكل تام في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان . و بهذا الصدد ، هذه الأقسام من هذا الدستور ذات أهمّية خاصة : " العدالة و حقوق الشعب "(الفصل I ، القسم 2 ، د) ، والفصلIII ، " حقوق الشعب والنضال من أجل إجتثاث كلّ الإستغلال والإضطهاد "، و بالأخص القسم 2 ، " الحقوق القانونيّة و المدنيّة و الحرّيات " ؛ و كذلك الفصل I ، قسم 3 ، " المحاكمة القضائيّة و القانونيّة ".

و بوب افاكيان هو مؤلّف المواقف المستفزّة التالية في علاقة بالقانون :

" إنكار الإخراج بكفالة بما في ذلك بالنسبة للتهم الأكثر جدّية ، في تناقض مع – وهو في نزاع جوهري مع و مناهض ل – ترجيح البراءة ".

" لا يوجد – أو لا يجب أن يوجد – شيء مثل " حقوق الضحايا " ن بالأخصّ حين يتعلّق الأمر بالإجراءات القانونية المتعلّقة بالإجرام " .

السيرورة القانونيّة الخاصة بالإجرام لا يجب أن – أو لا يجب أن تكون – نزاعا بين الأشخاص و إنّما مواجهة بين الدولة و الناس الذين تبحث الدولة عن حرمانهم من الحرّية على أساس أنّهم قد داسوا الضوابط اجتماعيّة المتجسّدة في القوانين المتّصلة بالإجرام . و المسألة كلّها مسألة نظام قانوني هي ، أو يجب أن تكون ، **نقل** الخصومات أو ما يرتأى على أنّه أخطاء من مجال التظلّم الفردي – المحاولات المناسبة لمعالجة مثل هذا التظلّم عبر الأفعال الشخصيّة للثأر أ إرتكاب متبادل للأخطاء – بتوفير إطار فيه يمكن للمجتمع من خلال المؤسّسات و القوانين المركّزة ، التي يتعيّن أن تطبّق و تعمل بشكل عادل تجاه الجميع ، أن يحكم في مثل هذه الخصومات أو دعاوى ضد الأفعال الضارة . إنّ مفهوم " حقوق الضحايا " و بصفة خاصة مثلما يطبّق على الإجراءات القضائيّة الإجراميّة ، ليس في تعارض مجرّد مع ما يتعيّن أن يكون هدف و نتيجة هذا القانون – و ليس مجرّد خداع – و إنّما أداة غير مستحقّة لتشديد سلطة النيابة العامة ، سلاح غير شرعي بيد الدولة ، مضافين بصورة غير عادلة إلى عدم توازن القوى القائم بعدُ في مصلحتها و الدولة في مواجهتها مع أولئك الأشخاص الذين تسعى ، عن صواب أو خطأ ن إلى حرمانهم من الحرّية . إنّ جوهر الحقوق القانونيّة لا سيما في علاقة بالإجراءات القانونيّة المتعلّقة بالإجرام – أو يجب أن يكون – توفير سيرورة محاكمة عادلة للمتّهمين و المجبرين على مواجهة الدولة في أوضاع تسعى فيها الدولة إلى حرمانهم من حرّيتهم .

" الممارسة المتّصلة بمعاملة الأحداث ككهول مقلوبة رأسا على عقب وهي في تعارض مع أبسط قواعد المنطق . هذا هو كذلك الحال في ما يخصّ طريقة تطبيق حدود التشريعات ".

المسألة في مجملها في ما يتّصل بالأحداث و القانون ، و خاصة ما هي – أو ما يجب أن تكون - معاملة الأحداث في علاقة بما يدّعى أنّه تجاوز لذلك القانون معاملة مختلفة عن كيفيّة معاملة الكهول ، هي أنّ الأحداث لا يملكون نفس تطوّر قدرات الكهول لإصدار الأحكام ، بما في ذلك في ما يتعلّق بتأثير و نتائج أفعال قد تكون ضد القانون . و هذا المبدأ الأساسي ينبغي أن ينسحب بعيدا بغض النظر عن مدى جدّية الجريمة المدّعاة ، و هذا لا ينبغي أن يؤثّر سلبا و بأيّة طريقة كانت على المنطق الأساسي و الإنصاف في محاكمة الأحداث بصورة مختلفة عن محاكمة الكهول و عقابهم بصورة مختلفة إن ثبتت إدانتهم . **و الآن ، في الواقع ، إن كانت ستؤخذ أبدا بعين الإعتبار جدّية الجريمة ، يجب أن يكون ذلك وفق مبدأ أنّه بقدر ما تكون الجريمة جدّية نو من ثمّة ما يتناسب معها من تبعات الإدانة للكهول ، بقدر ما تكون أهمّ الحجّة المناهضة لمقاضاة الأحداث ككهول.**

إنّ مسالة حدود التشريعات ليست تستهدف تعيين حدّ زمنيّ إثره يمكن للناس " النجاة من عقوبة جريمة مقترفة ". بالأحرى، المسألة هي أنّه بعد فترة زمنيّة معيّنة ، تتزايد صعوبة ، إن لم يغدُ من غير الممكن عمليّا ، الحصول على محاكمة عادلة ، بما أنّ الأدلّة (و منها و ليس حصرا ذاكرة شهود عيان ممكنين) ، تصبح بشكل غير قابل للإصلاح و/ أو فاسدة ، و أصعب بكثير إن لم يكن الأمر غير ممكن ، أن تُدحض. و بما أنّه بقدر ما تكون الجريمة أكثر جدّية ، يكون العقاب أشدّ ، فإنّه ينبغي إيلاء إهتمام و عناية أكبر لكي لا تكون المحاكمة التي يواجه فيها المتّهم الإدانة و عقابا أكبر ، على أساس سيرورة محاكمة فاسدة بفعل مرور الزمن . و بالتالى كافة الجرائم يجب أن تكون لها حدود تشريعات – و بقدر ما تكون الجرائم جدّية ، بقدر ما تكون أقصر زمنيّا و ليس أطول حدود التشريعات .

الممارستان كلاهما المقلوبتان رأسا على عقب و المتخلّفتان - في ما يتّصل بمقاضاة الأحداث كما تتمّ مقاضاة الكهول و جعل حدود التشريعات أطول (أو إلغاء هذه الحدود تمام الإلغاء) لجرائم أكثر جدّية – هي مرّة أخرى أدوات غير مستحقّة لتعزيز سلطة النيابة العامة والأسلحة الموضوعة بيد الدولة ، و ينضاف هذا إضافة غير عادلة لعدم توازن القوى القائم بعدُ، كدولة في مواجهتها مع أولئك الأفراد الذين تسعى ن عن حقّ أو خطأ ، إلى حرمانهم من الحرّية .

حتّى مع الإختلافات العميقة بين الإشتراكية و الرأسماليّة – في ما يتّصل ليس بالقانون فحسب بل أيضا بالعلاقات الجوهريّة و الأهداف والمؤسّسات الجوهريّة و سير المجتمع - هذه المبادئ الأساسيّة لفقه القضاء تنسحب (أو يجب أن تنسحب) ليس على النظام الراهن من الحكم الرأسمالي فحسب بل كذلك على المجتمع الإشتراكي .

- 4-

" بقدر ما كنت أتفاعل مع كتابات بوب أفاكيان بقدر ما كنت أتحرّق شوقا للخروج من السجن "

جو فيل ، قيادي من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، و عضو سابق في حزب الفهود السود

جريدة " **الثورة** " عدد 683 ، 18 جانفي 2021

https://revcom.us/a/683/the-more-i-engaged-ba-i-could-not-wait-to-get-out-of-prison-en.html

سأستهلّ مقالي هذا على النحو التالي . " تعرّفت " عى بوب أفاكيان قبل أن ألتقيه حتّى . فقد نشأ كلانا في المدينة عينها ، بركلي بكاليفرنيا . و قد إنتهت إلى عمى الكثير من الأخبار عن االفهود السود منذ بداية نشاطاتهم . و حزب الفهود السود قد كانت إنطلاقته من أوكلاند المجاورة لبركلي . و كانوا يحيطونني علما بما كانوا يفعلون – طوّروا هذا التنظيم في محاولة منهم للقيام بالثورة قصد الإطاحة بالنظام و وضع نهاية لإضطهاد السود . كانوا واعين بانّ العنصريّة وثيقة الإتّصال بالنظام الرأسمالي و كانوا يسعون إلى الإطاحة بالنظام و ليس إلى العمل ضمن حدوده . و أوضحوا لي أنّهم كانوا يعملون على بناء الثورة ليس في صفوف السود فحسب بل كانوا يعملون كذلك على بناء دعم للثورة في صفوف البيض كما في صفوف عدّة أعراق / أجناس و قوميّات مختلفة أخرى . و في هذا السياق ، كان إسم بوب أفاكيان غالبا ما يتردّد على مسامعي . كان " بوب أفاكيان ".

و بعدُ لم ألتق به . لم أنضمّ بعدُ إلى حزب الفهود السود غير انّ أخباره كانت تبلغني . و كانوا يقولون إنّ بوب أفاكيان شخص أساسي في مساندتهم منذ بدايات نشاطاتهم . ثمّ لمّا صرت ألتحق بمسيرات حزب الفهود السود ، كنت أشاهده على الركح مع الثوريّين السود ، المناضلين السود – كان بوب أفاكيان هناك تماما يتحدّث معهم عن تحرير اسود و عن الثورة و كان يقدّم المساندة لحزب الفهود السود .

الإنضمام إلى صفوف الفهود السود

و تاليا إنضممت إلى حزب الفهود السود و حصل ذلك في ريتشموند بكاليفورنيا . إنضممت إلى ذلك الفرع . و كان بوب أفاكيان و الإتّحاد الثوريّ الذى كان يقوده ينشط هناك أيضا . وقتها لم أكن على عم بذلك إلاّ أنّهما كانا يقومان بعملهما السياسي بريتشموند . كانا يستجيبان إلى نداء حزب الفهود السود و آخرين بإيصال السياسة الثوريّة إلى البيض الفقراء . و قد تحدّث بوب أفاكيان عن ذلك في **مذكّراته** (و رابطها على الأنترنت http://www.insight-press.com/site/epage/47681_664.htm و مقتطفات منها متوفّرة على موقع أنترنت www.revcom.us [و عنوان هذه المذكّرات هو **" من إيكي إلى ماو و بعده " مسيرتى من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري** ، سيرة ذاتية لبوب أفاكيان ، 2005 "]).

لقد كانت ريتشموند مدينة بروليتاريّة تقطنها أعراق/ أجناس و قوميّات مختلفة . لذا ، في شوارعها كنت أراه في المقرّ يتبادل الحديث مع قيادة الفهود السود . و أحيانا ، كانت لي مهام بالمقرّ الوطنيّ في بركلي و كنت ألاحظ حضوره إلى المكان و حديثه مع بعض القادة الوطنيّين و ما على ذلك .

و أذكر في مناسبة من المناسبات ، اجتماع بأحد المعاهد ، معهد كونترا كوستا . كان بوب أفاكيان يتكلّم عن تنظيم نشاط هناك و كان حزب الفهود السود ينظّم هو الآخر نشاطات هناك . كانت تلك هي المناسبة التي رأيت فيها بوب أفاكيان وجها لوجه . و ممّا اذهلني حقّا إعتبارا لكوني لم ألتق أبدا بأحد البيض المتحمّسين جدّا لإطلاق سراح هواي ! و هواي نيوتن و بوبي سيل مؤسّسا حزب الفهود السود . و كان هواي يواجه تهما قت بسبب تباد طلقات ناريّة مع شرطة أوكلان و كانوا

يرغبون في إعدامه بالغاز . و كان بوب أفاكيان يحم أزرار إطلاق سراح هواي على جميع ثيابه – كان ذلك بالنسبة إليّ مذهلا حقّا . و إلى جانب ذلك ، كان يحمل أيضا أزرار فيها صورة ماو تسى تونغ .

و كم تعلمون ، أنّ ى أصدقاء مشتركين مع بوب أفاكيان . و قد تحدّث عن أحدهم – بيلى كار وهو من أصدقائي . كان بيلى كار رياضيّا جيّدا في ألعاب القوى و شخصا لطيفا جدّا – و كان سنّه يفوق سنّى بقليل . و قد إنتهى بيلى إلى أن يكون " في الحياة " – و قد تعمّقت في هذا أيضا و بشكل ما جعلت بيلى مثلا أعلى .

و كان بيلى من أصدقاء بوب أفاكيان و هما يعرفان بعضهما معرفة جيّ<ة . و كان بوب أفاكيان يتصارع مع بيلى محاولا جعله يفعل شيئا آخر بحياته . ما كان يومه على الوضع الذ كان فيه بل كان يلوم النظام و يحاول أن يجعل بيلى يُدرك ذلك. فقد فهم حقّ الفهم و قدّر تقديرا حقيقيا أناسا مثل بيلي بشكل عام . و حينما أدركت ذلك و علمت أنّ لبوب أفاكيان أصدقاء حقيقيّين كبيلى وأنّهم يمتلكون إمكانيّة القيام بشيء عظيم بحياتهم، كان للأمر وقعا عميقا عليّ - يجب أن يكون هذا واضحا.

دراسة الثورة فى السجن و المضيّ ضد سياسات الهويّة

في بداية سبعينات القن العشرين ، جرى الزجّ بى في سجن فيدرالي و صارعنى فكريّا السجناء الثوريّون (سبعة سجناء معروفين بالإخوة ليغنوارث) كي أقرأ كتابات بوب أفاكيان . كنت غاضبا حقّا كما لاحظ ذلك شخص آخر أثناء تلك النقاشات. كنت مغرورا و غاضبا و ما من أحد كان بوسعه إقناعي بايّة فكرة كانت . كان لى موقفا محدّدا إزاء بقيّة السجناء : " كلّ ما اسعى غيه هو كسب نزاع البقاء على قيد الحياة و هم يحاوون القيام بالثورة " . على أيّة حال ، كان البعض يصارعونني فكريّا . " إن كنت جادا فعلا ، عيك بقراءة بوب أفاكيان " . و أوّل ما جعلونى أطالعه هو العددان الخامس و السادس من " **أوراق حمراء** " [مجلّة " **الإتّحاد الثوريّ** " الذى كان بوب أفاكيان يقوده ، و المذكور أعلاه] و كان العددان يتمحوران حو السود و المسألة القوميّة أو تحرير السود . و كنت أعلم أنّ بوب أفاكيان قد صاغهما .

و كنت قد درست بعدُ و درست و إستمعت إلى ملكولم آكس ، إلى جميع خطاباته / تسجيلاته مرارا و تكرارا . و طّعت على كتاب فرانز فانون ، " **المعذّبون في الأرض** " . و قد قرأت كلّ هذه المواد من دن حزب الفهود السود و ادته حول هذا التناقض – إضطهاد السود – و معالجة القضيّة . بيد أنّه لمّا إطّلعت على العددين الخامس والسادس من " **أوراق حمراء** "، إعترفت أنّي لم أر قط مقاربة كتلك ، مقاربة منهجيّة و علميّة من الصنف الذى إعتمده بوب أفاكيان لفهم المسألة و تحليلها: منذ زمن العبوديّة إلى المزارعة و جيم كرو وصولا إلى الحياة في المدن ، إلى البروليتاريا التي لا تزال تواجه الميز و التمييز العنصريّين و إرهاب الشرطة – و تبعات ذلك كلّه بالنسبة إلى الثورة . صار السود الآن بصورة كامنة في موقع أقوى للمساهمة في ثوة شيوعيّة لتحرير الإنسانيّة . و لم أقرأ أيّ شيء أبدا يشبه ذلك خاصّة و أنّه كان هناك البعض الذين يقولون (على الأقلّ من الذين عرفتهم وهو أمر متداول وقتها) : " لا تقرأوا أيّ شيء لأناس مضطهَدين آخرين فذلك شوفينيّة إجتماعيّة " . و هذا يعنى أنّهم كانوا يحاولون سلبكم نضالات"كم" . يحاوون " تملّكه " . لا ! إن كان ما يقال صحيحا و علميّا و يمضى إلى جذور المشكل كي يمكّن من إجتثاث هذا الإضطهاد و الإطاحة به

و اليوم نستمع إلى الكثير من هذا الغو في صفوف أتباع سياسات الهويّة – هذه ميزة البيض ، عنصريّة البيض و عليه يتمّ إستبعاد البيض إستبعادا آيّا من الحديث عن ما هو واقعيّ و ما هو غير واقعي . و هذا محض هراء ! هذه طريقة لتجنّب النقطة المحوريّة ألا وهي ما إذا كان ما يقول أيّ إمرء صحيح أو خاطئ ، هل يتناسب مع الواقع أم لا ؟ يمكننا أن نحدّ ذلك بإنتهاج المقاربة العلميّة المعتمدة على الأدلّة .

وهو هراء على صعيد آخر . كنت أعرف بوب أفاكيان و ميولاته .

و عقب ذلك ، حينما توغّلت في قراءة كتاباته ، تعرّفت عى طريقة تفكيره و سيرورة تفكيره و كيف يتعاطى مع الواقع . و عندما حصلت على ذلك الكرّاس و أنا في السجن ، كرّاس ،" **العمل الثوريّ في وضع غير ثوريّ** " ، أدركت أنّه إستيعاب بارع للمنهج الماديّ الجدليّ – فهم كيف يمكن لشيء من نوع معيّن أن يتغيّر إلى شيء مختلف كلّيا من الناحية النوعيّة . كيف أنّ وضعا غير ثوري يمكن أن يتحوّل إلى وضع ثوريّ .

كنت في السجن وكانت لدينا مجموعة دراسة للماركسيّة . و كنّا نعقد مقارنات بين كافة هؤلاء الناس اذين يقولون إنّهم شيوعيّين و قادة شيوعيّين . كان هناك أناس متباينون – رابطة أكتوبر ، رابطة النضال الثوريّ ، حزب العمّال الشيوعي

و مؤتمر العمّال السود – جميع هذه التنظيمات . كانت جميعها حولنا . و كنّا ننظر إلى جميعها و ما كانت تقو في علاقة بما كان يصدره بوب أفاكيان و الإتّحاد الثوريّ ، و أيضا كنّا نعقد مقارنات بين ذلك و بين تطبي ماو و لينين و ماركس للمنهج العلميّ ، و كيف تفحّصوا الواقع و من هو الأقرب إليهم . و حتّى حينها كان بوب أفاكيان يحتلّ مكانة بارزة .

و المنهج الذى كان يطبّقه حتّى و إن تطوّر و أجز قطيعة مختلفة مذّاك – شاهدنا ، بفضل بحث في الأمر ، أنّ هناك طريقة حقًّا منهجيّة و علميّة تكرّس للمضيّ إلى جذور المسائل قيد البحث . لم يتقدّم ليقول أو لم يقل ببساطة ما يجعل الناس يشعرون بالراحة ، كان يقو الحقيقة سواء أرادوا ذلك أم لم يريدوا . و كان ذلك من أشياء التي قدّرتها حقّ قدرها . و قد سحب منهجه على تناول كلّ شيء بما في ذلك إضطهاد السود و كيف تغيّر عبر السنوات .

الخروج من السجن و الإلتحاق بالحركة

و بقدر ما كنت أتفاعل مع كتابات بوب أفاكيان ، بقدر ما كنت أتحرّق شوقا إلى مغادرة السجن . قبل ذلك ، لم أكن أعتنى مطلقا بما إذا كنت سأغادر السجن أم لا . قبل ذلك ، كان ما يشغلنى هو : إذا عشت خمس دقائق إضافيّة سيكون ذك وفق الإطار الذى أضعه لنفسى ، سواء كان ذلك داخل السجن أم خارجه – ليذهب كلّ شيء من الجحيم ! لكن حالما شرعت في الدراسة دراسة عميقة ... صرت أتحرّق شوقا إلى مغادرة السجن . كنت أرغب في التعاطى مع قيادة بوب أفاكيان . كنت أرغب في لقائه و في الإتّصال بالحزب الشيوعي الثوريّ ذك انّى فكّرت : لدينا القائد و القيادة للقيام فعلا بالثورة التي كنّا نسعى إلى القيام بها في ستّينات القرن العشرين .

و لمّا غادرت السجن أواخر سبعينات القرن العشرين ، ما حدث فورا هو مقاضاة بوب أفاكيان و المدافعين عن ماو تسى تونغ . شارك بوب أفاكيان في مسيرة واشنطن دى سى وقع قمعها بخبث و كانت تدافع عن ماو تسى تونغ و الثورة في الصين و تفضح الإنقلاب الرأسمالي عقب وفاة ماو سنة 1976. و بسبب التهم الموجّهة له ، كان بوب أفاكيان يواجه مئات السنوات من السجن . و نظرا لكونى كنت أعرف أنّه كان لدينا شيئا خاصا هنا بمعنى قائد ، تطوّعت على الفور لذهاب إلى واشنطن دى سى ضمن المتطوّعين . قلت : لا يمكن أن نسمح بأن يُنتزع بوب أفاكيان منّا . كنت على إستعداد إلى الذهاب إلى أيّ مكان و إلى القيام بأيّ عمل سياسي للحيلولة دون حدوث ذلك . و توجّه مائتا متطوّع إلى واشنطن دى سى و كنّا سياسيّا نسعى إلى " قلب واشنطن رأسا على عقب " – مرّة أخرى تجدون حديثا لبوب أفاكيان عن هذا في مذكّراته . و كّنا متحمّسين بهذا الشأن حتّى و نحن بالكاد شرعنا في إستيعاب ما تمثّله قيادة بوب أفاكيان .

كنت حديث العهد بما يجرى حينها . للتوّ غادرت السجن و إنتهت فترة إقامتى الجبريّة بالذات في اليوم السابق لركوبى الطائرة متوجّها إلى واشنطن دى سى ضمن المتطوّعين . و يومها ألقى بوب أفاكيان خطابا أمام المتطوّعين. و كنت في الخلف ، في القاعة ، أتحدّث مع أحدهم و إذا ببوب أفاكيان يقترب منّى و يشرع في الحديث إليّ عن بعض ما كان جميعنا يدرسه وقتها بصدد إنهيار الأمميّة الثانية . و كنّا نركّز الدراسة على لماذا كان لينين وقتها الوحيد الذى قاد الجماهير في التوجّه نحو الثورة بينما وُجدت أحزاب أخرى كانت أكبر حجما و تأثيرا غير انّها إستسلمت و قادت الناس في شتّى البلدان يحملوا البنادق دفاعا عن الوطن الإمبريالي و هراء من هذا القبيل ، أثناء الحرب العالميّة الأولى .

و بالبساطة كلّها تقدّم نحوى بوب أفاكيان و طفق يتحدّث عن ذلك و عن بعض الدروس التي يجب أن نستخلصها ممّا كنّا بصدد دراسته . و كنت متقهقرا نوعا ما لأنّه أتى و طفق يحدّثنى إلاّ أنّه كان متواضعا جدّا و لم يكن متكبّرا البتّة . و أخذنا نتبادل أطراف الحديث ... مع أنّه قائد طبقة عالميّة متقدّم حقًّا . و أنا أحادثه كنت أشعر بأنّي أحادث أفضل أصدقائي وعلى الدوام أذهلنى ذك منه .

و بالعودة إلى ما كنت أقوه عن صديقه بيلى حتّى في ما يتّصل بحزب الفهود السود ، عندما إستمعت إلى خطاب بوب أفاكيان حول ذلك الحزب ، أدركت أنّه فهمه أفض من فهمى أنا ه. كنت ضمن صفوف احزب و كنت أعرفه من الداخل غير انّ بوب أفاكيان فهمه من الخارج فهما جيّدا . و لمّا وقع الزجّ بى في السجن ، كنت غاضبا غاية الغضب جرّاء ما آل إليه حزب الفهود السود . إلاّ أنّ بوب أفاكيان كان يمك فهما علميّا للماذا تشظّى و إنحرف عن طريق الثورة . و مجدّدا ، لا يلوم مناضلى ذلك الحزب و قياداته إذ هو يقدّر القمع العنيف و المميت الذى واجهوه . لكن أكثر من ذلك ، كان يقرّ بكيف أنّهم لم ينجزوا قفزة ليكونوا علميّين بشأن الثورة .

لا أحد في ستّينات القرن العشرين صاغ إستراتيجيا حقيقيّة يمكن أن تقود الملايين و الملايين بإتّجاه إلحاق الهزيمة و الإطاحة بهذا النظام و بماذا سيُعوّض هذا النظام ، و ما نوع القيادة التي نحتاج إليها ، و نوع المنهج و المقاربة الذين تحتاج القيادة إلى الإستناد إليهما .

لذا ، هذا الشيء نفسه يشبه ما كنت أقول عن بيلى أو عن أولئك الشبّان في شيكاغو عندما عرضنا عليهم مقتطفات الفيديو من " **بوب أفاكيان عبر السنوات** " [https://youtu.be/m5UdX0KAgOo] . حين يستمع الناس إلى بوب أفاكيان ، يظلّ صدى كلامه يتردّد في أذانهم ، خاصة الجماهير القاعديّة و غيرها . يظلّ صدى كلماته يتردّد بعمق كبير إعتبارا فهمه لوضعهم و لما يعيشونه و المخرج من ذلك الوضع – أفضل ممّا يفهمونه هم أنفسهم .

يمكن أن نعيش الواقع و نعانى منه لكن هذا يشبه التوجّه إلى عيادة طبيب ، طبيب جيّد . نحن المرضى نعانى بيد أنّ الطبيب هو الذى يعرف العلاج لوضع نهاية لمعاناتنا أفضل من ما يمكن أن تكون معرفتنا له . و مردّ ذلك انّ بوب أفاكيان أنجز العمل . و يحتاج الناس إلى التفاعل مع ما أنجزه و إلى أن يصبحوا من أنصار بوب أفاكيان .

" لم يوجد أبدا قائدا مثله "

كانت هذه بعض الأشياء ممّا أذهلنى حقّا على الدوام لدي بوب أفاكيان ؛ أذهنى على مستوى شخصيّ حقيقيّ . و في كلّ مرّة توفّرت لى فرصة الحديث معه و تاليا قراءة أعماله و دراستها ، أذهلنى جدّا أنّه لم يوجد أبدا قائد مثله . أعتقد أنّه حقّا شخص نادر . و على وجه الخصوص عندما كنت في السجن و في غير ذلك من المناسبات ، كنت ببساطة آمل أن يكون لدينا قائد قادر على إرشاد فعليّ للجماهير لتخرج من هذا الهراء و الإبحار فعلا عبر جميع المنعرجات و الإلتواءات . ذلك أنّه أيّة ثورة تعرّض دائما لصعوبات ، هناك دائما أشياء غير متوقّعة تظهر لكن ينبغي أن نمتك منهجا و مقاربة يسمحان لنا بالتمكّن من العم من خلال ذلك و من عدم التعرّض إلى الإطاحة بنا بسبب ذلك . و هذا ما أرى أنّ بوب أفاكيان يمثّله .

عندما كنت في الزنزانة بالسجن ، كنت غابا ما أفكّر في إمكانيّة وجود قيادة على مستوى ماو و لينين أو ماركس . و بعد ذلك ، أخذت في إدراك أنّنا نمتلك هذه القيادة ، نمتلكها . و الآن ، تطوّرت حتّى أكثر ممّا كانت عليه أبدا في تاريخ الثورة الشيوعيّة بما أنّ بوب أفاكيان قد جعل هذا العلم أرسخ علميّا و أكثر إنسجاما بكثير ليتناغم مع تفسير الواقع و مع كيف **يمكن** تغييره بإتّجاه تحرير الإنسانيّة .

كنت أقرأ بعض أدبيّات الموجة الأولى من الثورة الشيوعيّة العالميّة – و قد أنجز ماركس الإختراق العظيم الأوّل في فهمنا للنضال في سبيل تحرير الإنسانيّة – بيد أنّه عمله تضمّن بضعة حدود و نقاط ضعف . و كنت أحيانا أقرأ هذه الأدبيّات و أبلغ لحظة أقول فيها لنفسى " أجل الآن يمكن أن نرتاح لأنّ هناك مملكة سلام و إنسجام إلى الأبد " – هذا ما كان يقفز إلى ذهنى و مع أدبيّات بوب أفاكيان ما كنت أشعر بهذا نهائيّا .

و من خلال هذه الثورة يمكن الإنسانيّة أن تتجاوز الإنقسامات إلى مجموعات متعادية متناحرة إلاّ أنّه ستظلّ هناك على الدوام تغيّرات ، سيتواصل الصراع و إن لن يصبح دائما عدائيّا . و ببساطة هذا هو الواقع . هذا منعش للغاية . فعندما كنت في السجن ، كان البعض يتحدّثون ... و كان منهم من كان فصيحا و يدرس الماركسيّة –غير انّ كلامهم كان حقّا دغمائيّا . و كنت أستمع إيهم و كان إهتمامى لما يقولون يتقّص بفعل كلامهم عن أنّ سير التاريخ محدّد سلفا ،و عن أنّ الإقطاعيّة ستنفى الرأسماليّة و الإشتراكيّة ستنفى الرأسماليّة – و كلّ ذلك محدّد سلفا خطوة خطوة . كان كلامهم ضرب من هذه الدغمائيّة الفعليّة . و قد وُجد شيء من هذا خلال المرحة الأولى من الثورة الشيوعيّة و بفضل الخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعيّة الجديدة ، تخلّص بوب أفاكيان من كلّ لك . ففي أعماله لا أثر لهذا الفكر الديني و اللغو و الهراء الدينيّين . بالنسبة إليّ بفضل هذا التطوير لعلم الشيوعيّة ، بوسعنا قيادة الموجة الثانية من الثورة الشيوعيّة و تحرير الإنسانيّة .

-5-

إلى الذين ينهضون و يستفيقون : لكي نتحرّر حقّا ثمّة حاجة إلى العلم و القيادة

جريدة " **الثورة** " عدد 651 ، 8 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/it-takes-science-and-leadership-to-truly-get-free-en.html

هذا المقال موجّه بصفة خاصة إلى الذين رفعوا رؤوسهم عن حقّ و هم يتصدّون لجرائم القتل التي ترتكبها الشرطة و لإضطهاد السود بصورة أعمّ ، و الذين مدّهم ذلك بالحماس و الإلهام ، الذين يلتقون حديثا جدّا بالثورة . مرحبا ! إنّنا نقف جنبا إلى جنب معكم في النضال و نشاطركم غضبكم و حنقكم العارم ضد قرون من الإضطهاد ينبغي حقّا **وضع حدّ لها** . إنّ هذا المدّ النضالي يجب أن يستمرّ و يجب أن ينمو أيضا . يجب أن يظلّ الناس بالشوارع و يجب أن يكبر هذا التمرّد و يتوسّع نطاقه و يتعمّق و يصبح حتّى أكثر تصميما . و في الوقت نفسه ، المسألة الكبرى التي تواجهنا الآن – مسألة يطرحها تماما الملايين و الملايين من الناس – هي : ما الذى نحتاجه لوضع **نهاية** حقيقيّة ، مرّة و إلى الأبد ، لعنف الشرطة و جرائم قتلها ، و لإضطهاد السود ؟

و الجواب هو أنّ الأمر يقتضى أبعد من **مجرّد** بقاء الناس في الشوارع و الصمود ، على أهمّية ذلك الحيويّة . فهذا الإضطهاد **لا يمكن أبدا وضع نهاية له بمحاولة إدخال بعض الإصلاحات على نظام فاسد تماما و من أساسه** . و مثلما هو الشأن مع أي مشكل – سواء تعلّق الأمر بمرض طبيع ككوفيد-19 أو بمرض إجتماعي كالإضطهاد العنصريّ - معالجة هذا المشكل تستدعى فهما عميقا لسبب هذا المشكل و لحلّه . بكلمات أخرى ، يحتاج الأمر إلى العلم . و يحتاج إلى القيادة . فلنتكلّم عن صلة العلم و القيادة بتغيير العالم .

حينما تنتهى مفردة " العلم " إلى أسماع عديد الناس ، يفكّرون في البيولوجيا و الأيكولوجيا ،و تغيير المناخ و البيئة ؛ و الكيمياء و الفيزياء ،و المخابر و المجهلر ؛و الطبّ و التقنية و الإختراعات الجديدة . و هذه كلّها أمثلة هامة جدّا عن العلم – أو هي مرتبطة به وثيق الإرتباط . لكن لسبب ما ، يعتقد الناس أنّنا لسنا في حاجة إلى العلم لفهم المجتمع الإنسانيّ ككلّ و لتغييره ، أو حتّى أنّه لا **يمكن** لنا أن نطبّق العلم بهذا المضمار. **هذا هراء مطلق** . العلم يعنى البحث في الواقع ، و تجميع الأدلّة و تحليلها ، و تشخيص النماذج و إستخلاص الإستنتاجات حول الواقع على ذلك الأساس. لماذا سيجب أو لا يجب تطبيق هذا المنهج العلمي لفهم المجتمع و تغييره ؟ هل مردّ ذلك تعقّد المجتمع الإنساني؟ إن كان الأمر كذلك فهذا سبب آخر للحاجة إلى العلم لفهمه !

تبلغ مفردة " القيادة " آذان الكثير من الناس ، فيفكّرون في ناشط أو ناشطة يحمل أو تحمل مكبّر صوت أو في إمرء يقود إحتجاجا . يمكن أن تكون هذه أمثلة هامة و ضروريّة للقيادة ، بيد أنّ القيادة بالمعنى الأهمّ شيء أكبر من ذلك : القيادة بهذا المعنى مسألة تشخيص و قيادة آخرين لرؤية أكثر المشاكل جوهريّة التي تواجه الإنسانيّة و الحلول اللازمة لها . القيادة مسألة قول : " **هذا سبب الوضع الذى نوجد فيه و هذا سبيل الخروج منه** ".

في بوب أفاكيان ، **يتوفّر العلم و تتوفّر القيادة و فهم المشكل و حلّه** ، أي ما نحتاجه ليس لتحرير السود فحسب بل أيضا لتحرير الإنسانيّة جمعاء من قرون من الإضطهاد . قد يبدو هذا الموقف جسورا ؟ **جيّد** . هذا هو المقصود . وهو مدعوم **بأكثر من 50 سنة من المواد و الإثباتات**.

ينحدر بوب أفاكيان كثوريّ من ستّينات القرن العشرين و قد عمل و ناضل إلى جانب حزب الفهود السود . و لعقود مذّاك ما إنفكّ يجتهد بلا كلل من أجل إيجاد و بإستمرار تطوير : **فهم علمي** للحاجة إلى **عدم** إصلاح بل بالأحرى إلى **الإطاحة**

بهذا النظام و كنسه كنسا تاما بواسطة ثورة فعليّة ؛ و **إستراتيجيا** إنشاء الظروف الضروريّة للقيام بالثورة و **الظفر** ؛ و **رؤية** نظام مجتمع و عالم جديدين كلّيا و مغايرين راديكاليّا . و خلف كلّ هذا يكمن **المنهج العلمي** لبوب أفاكيان ،و الذى يواصل تطبيقه على القضايا الكبرى التي تواجه الإنسانيّة بينما يقود حركة من أجل الثورة . إنّ الفهم العميق و الكره من الأحشاء لإضطهاد السود و الطرق التي يعانى بها السود ،و الرغبة المتّقدة في رؤية السود يتحرّرون من هذا الإضطهاد، **في موقع القلب لدى بوب أفاكيان و كلّ ما يقوم به** ، وهو خيط مستمرّ تخلّل و يتخلّل حياته و عمله طوال عقود .

الشعوب **عبر هذا المجتمع و عبر العالم** في حاجة إلى معرفة بوب أفاكيان . الآلاف الآن و في نهاية المطاف الملايين يحتاجون إلى إتّباع نهجه من أجل القيام بثورة فعليّة للتحرّر من هذا النظام الوحشيّ و إنشاء مجتمع و عالم و مستقبل أفضل بكثير .

تثبّتوا من هذا بأنفسكم . ولتكن نقطة الإنطلاق البيان الجديد القوي الذى أصدره بوب أفاكيان ، **" لا شيء أقلّ من ذلك ! "** . **إقرأوه و إنشروه في صفوف جميع الناس الذين تعرفونهم** . توجّهوا إلى موقع أنترنت revcom.us

لتطّلعوا على آخر المقالات لبوب أفاكيان بشأن مروحة عريضة بشكل لا يصدّق من المواضيع المتّصلة بالثورة و التغيير الراديكالي للعالم ،و تعلّموا المزيد من و إكتشفا كيف تشاركون في الثورة التي يقودها بوب أفاكيان . ألقوا نظرة على **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** [متوفّر باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي] الذى يعتبر كتيّب الثورة ، و على شريط فيديو **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "**. و أقصدوا القسم المخصّص لبوب أفاكيان ، في موقع الإنترنت المذكور أعلاه ن للتعمّق أكثر في مؤلّفاته التي تشمل العديد من المواضيع. تعلّموا أكثر **و أنتم تشاركون في نشر هذا عبر المجتمع** . راسلونا للتعرّف عن كيف يمكنكم خاصة تعلّم المزيد و المساهمة في الحركة الثوريّة . إبعثوا لنا بأسئلتكم و أحيطونا علما بما يجول في خواطركم .

و شيء أخير : لا تسقطوا في خطأ – **أجل ، هذه مسألة خلافيّة** . مرّة أخرى ، نقول : **جيّد** . فكّروا في التالى : هل يمكن أن توجد أبدا حركة حقيقيّة من أجل ثورة فعليّة لا تتسبّب في إزعاج شخص ما أو لا تحرجه **!؟** هناك كافة أنواع الناس الذين يتكلّمون كلاما كبيرا لكنّهم **يخشون الثورة الفعليّة** ، الذين **يرغبون في الحصول على موقع داخل هذا النظام القائم** و يحاولون عقد صفقة تعود عليهم بأكثر فائدة ، أو **بوضوح لا يفقهون شيئا عن ما يتحدّثون عنه** . هؤلاء يريدون منكم أن تعتقدوا أنّه إذا كان فلان أو علاّن يملك مخرجا للإنسانيّة ، صاحب بشرة بيضاء ، لا ينبغي الإستماع إليه . من نافل القول أنّ هؤلاء لن يعجبهم بوب أفاكيان و ما ينهض من أجله . و سيلفّقون كافة ألوان الأكاذيب و السفاسف الرخيصة و التشويه لمهاجمة بوب أفاكيان و تغطية عوراتهم الخاصة . و هذا الضرب من السلوك الخسيس ضار للغاية و يجب التعاطى معه بجدّية و النضال ضدّه . لكنّه ليس أمرا مفاجأ بتاتا .

و بالتالى ، نختم بسؤال نوجّهه إليكم مباشرة : هل ستستمعون إلى الأكاذيب و الأراجيف و الهراء المنبعثة من أفواه من يريدون – بشكل أو آخر – الحفاظ على العالم أساسا كما هو ؟ أم ستتحلّون بالشجاعة و الإستقامة و النزاهة الفكريّة لتمضوا رأسا إلى دراسة المنبع ، إلى دراسة مؤلّفات بوب أفاكيان و خطاباته ، و التثبّت من الحقيقة بأنفسكم ؟ يتقوّم الأمر **ببساطة في إلى أيّ مدى** ترغبون في وضع نهاية للإضطهاد و في تغيير العالم و التحرّر مرّة و إلى الأبد ؟

****
****

Bob Avakian: Writings in 2020–A Momentous Year

2020 Writings

BOB AVAKIAN ON IMPEACHMENT, CRIMES AGAINST HUMANITY, LIBERALS AND LIES, PROVOCATIVE AND PROFOUND TRUTHS
February 22, 2020

BOB AVAKIAN ON “BARGAINS WITH THE DEVIL” — TRUMP FASCISM, “OBAMANATION,” AND THE SYSTEM THEY SERVE
February 27, 2020

DAVID BROOKS—THE NOT SO GREAT PRETENDER—AND THE PROFOUND DIFFERENCES BETWEEN TRUMP, SANDERS AND ACTUAL SOCIALISM
March 2, 2020

PDFs
• Printer spread for general use: (8.5 x 11, folds to 5.5 x 8.5)
• Printer spread with LA info and ad for IWD: (8.5 x 11, folds to 5.5 x 8.5)

BOB AVAKIAN
TO THOSE BLACK PEOPLE WHO ARE VOTING FOR JOE BIDEN:
March 12, 2020

LYNCHING, MURDER BY POLICE—DAMN THIS WHOLE SYSTEM! WE DON’T HAVE TO LIVE THIS WAY!
March 12, 2020

BOB AVAKIAN RESPONDS TO MARK RUDD ON THE LESSONS OF THE 1960s AND THE NEED FOR AN ACTUAL REVOLUTION
Infantile Expressions of Outrage, or Accommodation to This Monstrous System, Are Not *the Only Alternatives* | PDF
March 19, 2020

THE DEADLY ILLUSION OF "NORMALCY" AND THE REVOLUTIONARY WAY FORWARD
March 27, 2020

SEAN PENN, COVID-19 AND MASS MURDERERS
Penn's Myopia Is Malignant
March 27, 2020

CONSPIRACY THEORIES, FASCIST "CERTITUDE," LIBERAL PARALYSIS, *OR*
A SCIENTIFIC APPROACH TO CHANGING THE WORLD
April 2, 2020

(Longer Version—The Truth Elaborated)
(Short Version—The Simple and Basic Truth)

LIBERALS: WHAT IS THEIR PROBLEM?
Reform vs. Revolution
A Reply to a "Liberal" Critique of My Response to Mark Rudd
by Bob Avakian, author of *The New Communism*
April 9, 2020

THIS REPUBLIC—RIDICULOUS, OUTMODED, CRIMINAL
April 20, 2020

REVOLTING BARBARITY, SHAMELESS HYPOCRISY
For Those Who Cling to the Myth of "This Great American Democracy": Some Simple Questions
April 21, 2020

"BOOMERS"—"X,Y,Z": THE PROBLEM IS NOT "GENERATIONS," IT'S THE SYSTEM | PDF
April 27, 2020

Bob Avakian On
EMANCIPATION FROM MENTAL SLAVERY AND ALL

OPPRESSION | PDF
May 4, 2020

Bob Avakian on
POLICE BRUTALITY AND MURDER: CONSENT DECREES WON'T STOP THIS—
WE NEED A REVOLUTION!
May 9, 2020

From Bob Avakian:
An Important Observation Regarding the Article by Sunsara Taylor On Tara Reade's Accusation Against Joe Biden
May 12, 2020

BOB AVAKIAN ON COVID-19 AND THE OPPRESSION OF WOMEN
May 18, 2020

Bob Avakian on
BLACK TRUMP SUPPORTERS: WHAT IF JEWS HAD SUPPORTED HITLER?!
June 1, 2020

DICTATORSHIP AND COMMUNISM—FACTS AND FOOLISHNESS
June 1, 2020

REVOLUTION, ROGER FEDERER'S TENNIS:
WHAT DO THEY HAVE TO DO WITH EACH OTHER?
A LOT, ACTUALLY.
June 1, 2020

MORALITY WITHOUT RELIGION,
EMANCIPATION THAT IS REAL
June 1, 2020

A statement from Bob Avakian
revolutionary leader, author and architect of the revolutionary new communism.
NOTHING LESS! | PDF
June 1, 2020

SOUNDING LIKE SOUTHERN SEGREGATIONISTS:
IT'S NOT JUST TRUMP—IT'S DEMOCRATS TOO
June 1, 2020

VIOLENCE? IT'S THE *POLICE*
June 1, 2020

Bob Avakian Brings Out the Truth:
BARACK OBAMA SAYS POLICE MURDERING BLACK PEOPLE SHOULD NOT BE NORMAL—UNLESS *HE'S* PRESIDENT | PDF
June 2, 2020

Bob Avakian Says:
DONALD TRUMP ISN'T "TOUGH," HE'S A BLOATED BAG OF FASCIST FECES
June 4, 2020

Bob Avakian Exposes the BEB (Bourgeois Electoral Bullshit):
IF YOU WANT TO SEE *NO* FUNDAMENTAL CHANGE—GO VOTE
June 8, 2020

FUCKER CARLSON, FASCIST "FOX NEWS" AND THE BROADCAST OF WHITE SUPREMACY
June 8, 2020

COLIN KAEPERNICK, LEBRON JAMES AND THE WHOLE TRUTH
June 8, 2020

RADICAL CHANGE *IS* COMING:
WILL IT BE EMANCIPATING, OR ENSLAVING—
REVOLUTIONARY, OR REACTIONARY?
June 8, 2020

1-2-3-4: WE HAVE SEEN THIS SHIT BEFORE!
June 9, 2020

"OH, *NOW* THEY'RE SAYING"—IT'S FASCISM!
June 12, 2020

ANYTHING BUT THE TRUTH
Bob Avakian Exposes Lies, Distortions, Distractions and Evasions About the Murderous Oppression of Black People
June 15, 2020

Bob Avakian on
CIVIL WAR AND REVOLUTION
June 15, 2020

DON LEMON, MARTIN LUTHER KING AND THE REVOLUTION WE NEED
June 15, 2020

Mode of Production!... Mode of Production!... Mode of Production!
June 15, 2020

IT’S NOT “THE DEMOCRATS”—IT’S THE WHOLE SYSTEM!
An Answer to Candace Owens and Other Black NAZI Demagogues
June 15, 2020

RACIAL OPPRESSION *CAN* BE ENDED—
BUT *NOT UNDER THIS SYSTEM*
June 15, 2020

TRUMP AND PIGS: A RACIST LOVE AFFAIR
June 15, 2020

ON THE MODE OF PRODUCTION
June 22, 2020

Bob Avakian On
1968 & 2020: LIES THEN, LIES NOW AND THE ACTUAL URGENT CHALLENGES
June 24, 2020

ANOTHER PROVOCATIVE BUT SIMPLE AND BASIC TRUTH
ON COMMUNISM AND THE FALLACY OF “TOTALITARIANISM”
June 24, 2020

BLOATED BAG OF FASCIST FECES
TRUMP ISN’T “TOUGH”—PART 2: WHO REALLY HAS HEART?
June 24, 2020

Kayleigh McEnany: “LIVING DEAD” LIAR FOR TRUMP
June 24, 2020

Bob Avakian On
TULSA RACIST MOBS
June 24, 2020

Bob Avakian On
UGLY WORDS & PHRASES
June 24, 2020

FASCISTS TODAY AND THE *CONFEDERACY*:
A DIRECT LINE, A DIRECT CONNECTION BETWEEN ALL THE OPPRESSION
June 29, 2020

Bob Avakian On:
A BEAUTIFUL UPRISING:
RIGHT AND WRONG, METHODS AND PRINCIPLES
June 29, 2020

A NECESSARY AND FITTING COMMENTARY ON JULY 4TH
July 3, 2020

BARACK OBAMA & "CANCEL CULTURE"
July 6, 2020

ON STATUES, MONUMENTS, AND CELEBRATING—
OR ENDING—OPPRESSION
July 6, 2020

A REAL REVOLUTION—A REAL CHANCE TO WIN
Further Developing the Strategy for Revolution
July 13, 2020

POLICE AND PRISONS: REFORMIST ILLUSIONS
AND THE REVOLUTIONARY SOLUTION
July 20, 2020

CAPITALISM-IMPERIALISM—THE SUFFOCATION OF SEVEN BILLION—
AND THE PROFOUND NEED FOR A WORLD ON NEW FOUNDATIONS
July 23, 2020

PATRIARCHY AND MALE SUPREMACY,
OR REVOLUTION AND ENDING ALL OPPRESSION?
July 31, 2020

PATRIARCHY AND PATRIOTISM—
AGGRESSIVE MALE SUPREMACY AND AMERICAN SUPREMACY—
THE DANGER AND THE IMMEDIATE CHALLENGE
July 31, 2020

STATEMENT BY BOB AVAKIAN
August 1, 2020
ON THE IMMEDIATE CRITICAL SITUATION,
THE URGENT NEED TO DRIVE OUT THE FASCIST TRUMP/PENCE REGIME,
VOTING IN THIS ELECTION,
AND THE FUNDAMENTAL NEED FOR REVOLUTION
August 1, 2020

PDFs:
• print-ready 5.5 x 8.5 pamphlet
• print-ready 8.5 x 11 pamphlet

VOTING WILL NOT BE ENOUGH—
WE NEED TO TAKE TO THE STREETS,
AND STAY IN THE STREETS
DEMANDING TRUMP/PENCE OUT NOW!

Part 1
THE DEMOCRATS CAN'T FIGHT TRUMP THE WAY HE NEEDS TO BE FOUGHT
September 11, 2020

Part 2
TRUMP IS *ALREADY* STEALING THE ELECTION AND THREATENING EVEN MORE VIOLENCE TO STAY IN POWER
September 18, 2020

Part 3
TRUMP'S FASCISM—MORE BLATANT AND DANGEROUS EVERY DAY:
HOW A DETERMINED FIGHT AND MASSIVE MOBILIZATION COULD DEFEAT THIS
Long Version—The Larger Canvas and Fuller Picture

Short Version—The Basic Picture and Essential Vision
September 22, 2020

PDFs:
•Complete series (printer spread)
•“Short Version—The Basic Picture and Essential Vision”

Donald Trump—GENOCIDAL RACIST
Parts 1-10
August 31-September 18, 2020

Part 1 | PDF
Part 2 | PDF
Part 3 | PDF
Part 4 | PDF
Part 5 | PDF
Part 6 | PDF
Part 7 | PDF
Part 8 | PDF
Part 9 | PDF
Part 10 | PDF

Imperialism — What It Is, What It Is Not — and the Democratic Party as an Institution of This Capitalist-Imperialist System
Excerpts from unpublished correspondence from Bob Avakian
September 21, 2020

VICE PRESIDENT PENCE—FUNDAMENTALIST FANATIC, CRUCIAL FORCE IN THE FASCIST REGIME
October 6, 2020

SLEEPWALKING “WOKENESS” AND THE TRUMP/PENCE NIGHTMARE | PDF
October 7, 2020

THE ACUTE *FASCIST DANGER*—
RISING ABOVE PETTY “LEFTISM,”
ACTING IN THE INTERESTS OF HUMANITY
Basic Questions, Existential Stakes
October 10, 2020

DONALD TRUMP & ANDREW JACKSON:
RACIST GENOCIDAL TYRANTS
October 10, 2020

PENCE DEFENDS TRUMP'S RACISM
October 16, 2020

CANDACE OWENS: SHAMELESS HYPOCRITE— SUPPORTER OF WHITE SUPREMACIST FASCISM
October 17, 2020

BIDEN, A DOORKNOB—AND GOING THROUGH THE DOOR | PDF
October 19, 2020

KANYE WEST, ICE CUBE—FOOLS, AND WORSE THAN FOOLS
October 19, 2020

Only someone worse than a fool...
October 19, 2020

* * *

NEW YEAR'S STATEMENT BY BOB AVAKIAN
A New Year,
The Urgent Need For A Radically New World—
For The Emancipation Of All Humanity
January 1, 2021

Read in: English | Spanish | Farsi (reposted from the website cpimlm.org)

PDFs:
• Booklet: English | Spanish
• 8.5 x 11 sheets: English | Spanish

* * *

Important Articles About Bob Avakian (BA)

BOB AVAKIAN: A RADICALLY DIFFERENT LEADER—A WHOLE NEW FRAMEWORK FOR HUMAN EMANCIPATION
Bob Avakian (BA) is the most important political thinker and leader in the world today.
February 8, 2020

PDFs
• 11 x 17 poster: English | Spanish
• 8.5 x 11 two-sided leaflet: English | Spanish

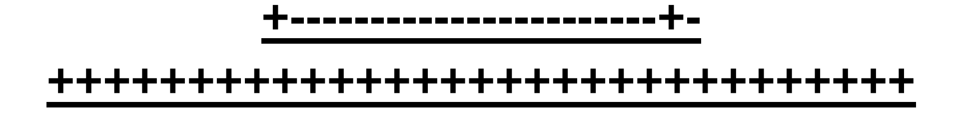
BOB AVAKIAN FOR THE LIBERATION OF BLACK PEOPLE AND THE EMANCIPATION OF ALL HUMANITY
September 17, 2020

PDFs:
• Booklet: English | Spanish
• 8.5 x 11 sheets: English | Spanish

BOB AVAKIAN ON THE LAW, JUSTICE, AND ENDING OPPRESSION AND EXPLOITATION
February 14, 2020

"The More I Engaged BA, The More I Could Not Wait to Get Out of Prison"
by Joe Veale, revcom, former member of Black Panther Party
January 18, 2021

To Those Rising Up and Awakening:
It Takes Science and Leadership to Truly Get Free
June 8, 2020



الجزء الثالث

مقالات بوب أفاكيان سنة 2021

17- لماذا يؤمن الناس بالهراء الأكثر سخافة و شناعة ؟ التشويهات الطائشة للواقع و الأوهام القاتلة ل " التقدّم بلا آلام " و الحاجة الملحّة إلى ثورة حقيقيّة معتمدة على العلم

18- لا حقّ لقتل البشر باسم الدين – " الإستثناءات الدينيّة " ليست سببا شرعيّا لرفض التلاقيح

19- لماذا العالم مضطرب جدّا و ما الذى يمكن فعله لتغييره تغييرا راديكاليّا – فهم علميّ أساسي

20- تشجيع الناس على عدم التطعيم بالتلاحيق يبقى على جائحة الكوفيد و يتسبّب في قتل مزيد من البشر – خاصة المزيد من السود

21- إلغاء العبوديّة – الحقيقيّ و الخياليّ

22- الماركسيّة الحيّة مقابل الماركسيّة المبتذلة – ثورة تحريريّة و ليست *إصلاحيّة* بلا حياة

23- " التحكّم الديمقراطي للعمّال " وهمٌ ضارّ : من غير الممكن تحقيقه في ظلّ الرأسماليّة و مُدمّر في ظلّ الإشتراكيّة – نحتاج إلى تغيير ثوريّ للمجتمع و العالم و ليس إلى مواصلة الديمقراطية البرجوازيّة للرأسماليّة أو إعادة تركيز الرأسماليّة

24- أمّة الإسلام ليست قوّة من أجل بل قوّة ضد التحرير – نحتاج ثورة حقيقيّة

---

(1)

سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء

بوب أفاكيان ، جانفي 2021 - جريدة " الثورة " عدد 684 ، 25 جانفي 2012

https://revcom.us/avakian/new-years-statement-2021/bob-avakian-new-years-statement-2021-en.html

-1- في بيانى في غرّة أوت من السنة الماضية ، تقدّمت بتحليل أنّه في ظروف خاصة للإنتخابات الرئاسيّة و الرهانات الحقيقيّة العميقة ، إذا ظلّ نظام ترامب / بانس في السلطة إلى زمن هذه الانتخابات ، سيكون من الضروريّ و الهام التصويت لبيدن كي تتكبّد الفاشيّة التي يمثّلها هذا النظام هزيمة إنتخابيّة حيويّة . و في الوقت نفسه ، شدّدت على أنّ مجرّد **التعويل** على التصويت لطرد هذا النظام سيؤدّى تقريبا بالتأكيد إلى نتائج سيّئة جدّا ، و حتّى كارثيّة و أنّه كان من الأهمّية الحيويّة بالنسبة إلى الجماهير أن تنزل إلى الشوارع في تعبأة جماهيريّة غير عنيفة لكن مستمرّة مطالبة بوجوب **ترحيل** هذا النظام الفاشيّ **!** كما دعت إلى ذلك منظّمة " **لنرفض الفاشيّة** " - **RefuseFascism.org .**

و كما تبيّن ، صوّتت الجماهير الشعبيّة بكثافة لترحيل هذا النظام الفاشيّ – و بالقيام بذلك كبّدت نظام ترامب / بانس هزيمة إنتخابيّة كافية الحيويّة بحيث جعلت محاولته المتصاعدة و العنيفة جدّا للإنقلاب يُصبح تحقيقها أعسر و في نهاية المطاف ألحقت به هزيمة إضطرّت ترامب إلى المغادرة (بينما لا زال يرفض الإعتراف بخسارته في الانتخابات)، حتّى و بيدن قد دشّن تسلّمه لمقاليد السلطة في العاصمة التي كانت ساحة مغلقة بقوّة السلاح .

بالمعنى المباشر ، بهامش ضيّق ، تمّ تجنّب ما كان سيفضى إليه الأمر إن وقعت إعادة إنتخاب هذا النظام الفاشيّ (أو بطرق ما ظلّ في السلطة) و على ذلك الأساس زاد تعزيز حكمه الفاشيّ و أصبح أكثر رسوخا و أطلق العنان لتكريس برنامجه الرهيب . واقع أنّ نظام ترامب / بانس أُجبِر على مغادرة الرئاسة أمر له أهمّية كُبرى وهو في حدّ ذاته يستحقّ الإحتفال به **!** و مع ذلك ، الواقع هو أنّه ليس في علاقة بهذه الانتخابات فقط بل طوال الأربع سنوات من حكم هذا النظام و فظائعه المتزايدة ، لم توجد التعبأة الجماهيريّة غير العنيفة التي نادت بها منظّمة " **لنرفض الفاشيّة** " لترحيل هذا النظام – و غداة الانتخابات ، كانت الشوارع تحت سيطرة التحرّكات الفاشيّة و لم تكن تحت سيطرة معارضة الفاشيّة ما أدّى إلى وضع حيث بالرغم من خسارة نظام ترامب / بانس الانتخابات ، لا تزال القوى الفاشيّة بعديد الطرق تزداد قوّة ، ظلّت معارضة هذا على درجة كبيرة سلبيّة و تعتمد على الإطار الذى حدّده الحزب الديمقراطي .

و يجب مواجهة هذا الواقع ، هذا الواقع الذى جرى التعبير عنه من خلال الإنتخابات و مفاده أنّ تقريبا نصف هذا البلد قد عانق بحماس و عدوانيّة كما فى حالة حرب ما يمثّله " فكر ترامب ". و الحقيقة التي لا يمكن تجنّبها هي أنّ هذه البلاد التي يزعم كثيرا أنّها " المدينة المتألّقة على الجبل " ، تزخر بالفاشيّين **!** – في الحكم على كافة الأصعدة و في أجزاء كبرى من المجتمع ككلّ . و ميزة محدّدة لهؤلاء الفاشيّين هي ولاؤهم المتزمّت للتشويهات الجنونيّة للواقع و إنّه لفى منتهى الصعوبة (و في عديد الحالات من غير الممكن) تقبّلهم العقلانيّة و الوقائع ذلك أنّ هذه التشويهات تساهم فى تعزيز شعورهم بانّهم مهدّدون فى مكانتهم و تجعل الأفكار المسبّقة و الكره الراسخين لمدّة طويلة أعنف حتّى . هذه الفاشيّة متجذّرة بعمق فى الديناميكيّة الكامنة للنظام الرأسمالي - الإمبريالي الذى يحكم هذه البلاد و في كامل تاريخ هذه البلاد منذ تأسيسها على العبوديّة و الإبادة الجماعيّة . و في إرتباط بهذا ثمّة حقيقة حيويّة أخرى : سيخفق بيدن بشكل بائس في مساعيه ل" ترميم الصدع " و " توحيد البلاد ". و كما كتبت قبلا :

" لا يمكن لبيدن و الديمقراطيّين " توحيد البلاد " كما يزعمون زورا و بهتانا لأنّه لا يمكن أن يوجد " توافق " مع هؤلاء الفاشيّين – فكافة " مظالمهم " قائمة على الحقد المتعصّب ضد أيّة تغيّرات تقوّض حتّى أدنى تقويض **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و رهاب الأجانب و الشوفينيّة الأمريكية المسعورة و النهب بلا حدود للبيئة ، وهي تجد التعبير عنها تماما بطرق**

جنونيّة . لا يمكن أن يوجد " توافق" مع هذا ، عدا **ضمن الإطار الذى يحدّده هؤلاء الفاشيّين** بكافة التبعات و الإنعكاسات الرهيبة لذلك ! "

لا شكّ في أنّ عديد سياسات إدارة بيدن / هاريس ستكون مختلفة عن الفظائع البارزة لنظام ترامب / بانس ، و سيوجد نهائيّا " شعور مختلف " مع بيدن و هاريس لكنّ الطريقة التي سيحاولان بها " توحيد البلاد " – في تناغم مع مصالح هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و متطلّباته – شيء لا يتعيّن أن يرغب فيه أيّ شخص نزيه أو أن يساهم فيه . ففي سياق بحثهم عن إعادة تركيز و توطيد " الاستقرار " في الداخل و الحفاظ على الولايات المتّحدة كقوّة إضطهاديّة رقم واحد في العالم ، بيدن و هاريس و الديمقراطيّون (و كذلك المؤسّسات " السائدة " على غرار " **النيويورك تايمز** " **و السى أن أن**) ، سيقومون بمساعى محدّدة لإبقاء الجماهير الشعبيّة التي كرهت عن حقّ و شرعيّا فاشيّة نظام ترامب / بانس و التي تطمح إلى عالم أكثر عدلا مغلولة الأيدي و مشدودة بصلابة إلى هذا النظام – مقلّصين نظرتها السياسيّة و نشاطها ضمن إطار هذا النظام و مانعينها من التحرّك من أجل مصالحها الجوهريّة الخاصة و المصالح الجوهريّة للإنسانيّة ككلّ . و **إلى درجة بقاء الأشياء ضمن حدود هذا النظام ، ستكون تبعات ذلك عمليّا بالنسبة إلى الإنسانيّة مزيد الفظائع المبنيّة في أسس هذا النظام و كذلك تعزيز و إعطاء المزيد من الدفع إلى القوى الإقتصاديّة – و الإجتماعيّة و السياسيّة – الكامنة التي ستعزّز الفاشيّة التي قد أبانت بعدُ عن قوّة كبيرة في هذه البلاد (و عدد من القوى الأخرى).**

-2- حتّى بينما كانت أهميّة التصويت في هذه الانتخابات التي أدّت إلى هزيمة حيويّة لنظام ترامب / بانس و محاولاته مزيد تعزيز أتمّ للحكم الفاشيّ حيويّة ، لا ينبغي أن نسمح بحجب هذه الحقيقة الحيويّة : **الإستقطاب بين الديمقراطيّين و الجمهوريّين كما يتمّ التعبير عنه عبر السيرورة الإنتخابيّة في هذه البلاد ، يعنى النزاع حول كيفيّة الدفاع عن و التقدّم بمصالح النظام الرأسمالي – الإمبريالي و حكم الطبقة الرأسماليّة . إنّه لا يمثّل الإنقسامات الأساسيّة في المجتمع و العالم و لا المصالح الأساسيّة للجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و في العالم ككلّ . و كذلك ليس بوسعه معالجة المشاكل العميقة التي تواجه الإنسانيّة – و في الواقع ، ليس بوسعه سوى أن يزيدها سوءا – ضمن إطار هذا النظام الإضطهادي والإستغلالي القاتل و الفوضى و الدمار الذين يواصل إطلاق العنان لهما على نطاق واسع ، طالما ظلّ يهيمن على العالم.**

هذه حقيقة قائمة على الوقائع و راسخة علميّا . و تجاهل أو إنكار أو محاولة البحث عن مخرج فرديّ من هذا الواقع لن يفعلوا سوى جعل الأشياء أسوأ و التسريع في الكارثة .

إنّ الهزيمة الإنتخابيّة لنظام ترامب / بانس لا توفّر عدا " كسب بعض الوقت " – في كلّ من العلاقة بالخطر الذى تطرحه الفاشيّة التي يمثّلها هذا النظام و أكثر جوهريّة و بمعنى أزمة الوجود التي تواجهها بصفة متصاعدة الإنسانيّة بفعل ديناميكيّة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . لكن ، بالمعنى الأساسي ، ليس الوقت إلى جانب النضال من أجل مستقبل أفضل للإنسانيّة . لذا ، الوقت الذى لدينا لا يجب أن يضيع – لا يجب أن نبذّره في الأنانية الغافلة و الشلل السياسي أو أن نضيّعه في نشاط توجّهه سيّء و لا يفعل سوى تعزيز هذا النظام الذى يؤبّد فظائع لا نهاية لها بالنسبة إلى جماهير الإنسانيّة و قد أوصل الأمور إلى حافة كارثة حقيقيّة جدّا .

يجب إحداث إستقطاب عميق مغاير ينسجم مع إمكانية عالم مختلف و أفضل راديكاليّا ممثّلا للمصالح الفعليّة للجماهير الشعبيّة و في نهاية المطاف للإنسانيّة جمعاء . يجب تبنّى مقاربة مختلفة جذريّا لفهم العلاقات و المشاكل الإجتماعيّة و التأثير فيها – منهج و مقاربة علميين صراحة و تماما .

-3- في صفوف العديد من الذين أغضبتهم الطريقة التي إعتمدها ترامب بإستمرار في كلّ من الكذب المرضيّ والمتعمّد، وُجد قدر كبير من التأكيد على أهمّية العلم و الحقيقة ، و على التفكير إنطلاقا من الوقائع و الأدلّة . و قد تركّز هذا إلى درجة لها دلالتها على المقاربة الإجراميّة غير العلميّة التي تبنّاها ترامب و بانس إزاء وباء كوفيد – 19 و تشجيعهما الجنونيّ لمعاداة العلم في صفوف " القاعدة " الفاشيّة في المجتمع الأشمل – و قد أفضى كلّ هذا على الأقلّ إلى عشرات الآلاف (أو حتّى مئات الآلاف) من الوفايات غير الضروريّة و كذلك إلى أوقات عصيبة و عذابات عرفتها الجماهير الشعبيّة . و هذا التشديد على العلم و المنهج العلميّ له أهمّية حيويّة لكن من الضروريّ أيضا التأكيد على الحاجة الحقيقيّة و على الأهمّية

الكبرى لأن نكون متّسقين مع هذا و **أن نتتبّع الحقيقة المحدّدة علميّا مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه** لأجل أن نفهم فهما صحيحا الواقع في كلّ مجال من مجالات الحياة و المجتمع .

و يعنى هذا إحداث قطيعة مع و تجاوز مقاربة مجرّد معانقة الحقائق – أو المفترض أنّها حقائق – التي يشعر معها المرء بالراحة بينما يجرى نبذ و إستبعاد أو تجنّب الحقائق الفعليّة التي يمكن أن تزعجنا . و بُعد هام من هذا هو التخطّى و النبذ المنهجيّين للنسبيّة الفلسفيّة ل " سياسات الهويّة " التي تتسبّب في ضرر كبير من خلال نسختها لتقليص " الحقيقة " إلى تجربة جزئيّة غير منهجيّة أو إلى شعور ذاتي (" حقيقتى " ... " حقيقتنا "...) في تعارض مع الحقيقة الموضوعيّة الفعليّة التي نبلغها علميّا بواسطة سيرورة قائمة على الأدلّة لتعيين ما إذا كان أم لم يكن شيء (فكرة ، نظريّة ، تأكيد إلخ) **يتناسب مع الواقع المادي العمليّ .** و بينما قد تنطلق " سياسات الهويّة " هذه من رغبة معارضة أشكال متنوّعة من الإضطهاد – حتّى و إن كان هذا متميّزا عادة و يخرّبه أناس من " هويّات " مختلفة يبحثون عن زعم " إمتلاك " معارضة الإضطهاد – بمعنى الأبستيمولوجيا (مقاربة فهم الواقع و بلوغ حقيقة الأشياء) ل " سياسات الهويّة " الكثير الذى تشترك فيه مع التعويل على " الوقائع البديلة " (تأكيدات في تعارض مع الوقائع العمليّة ، وهي عادة كذلك بوحشيّة) و هذه علامة من علامات الفاشيّة حتّى في حين أنّه من المهمّ الإعتراف بالإختلافات السياسيّة المعنيّة ، الوضع غاية في الجدّية و الرهانات كبيرة للغاية كي نسمح لأنفسنا بالسقوط أو التوفيق مع أيّ شكل من أشكال مناهضة للمنهج العلميّ و بحثه عن الحقيقة الموضوعيّة في الواقع الفعليّ .

لفهم لماذا نواجه الوضع الذى نحن فيه ، من الضروري ليس مجرّد الردّ على – و بالفعل مجرّد أن نحوم حول – ما يحدث على السطح في أيّ زمن معطى و إنّما من الضروريّ القيام بحفريّات إلى ما تحت السطح لإكتشاف التيّارات الأساسيّة و الأسباب الكامنة وراء الأشياء و بلوغ فهم للمشكل الأساسي و الحلّ العملي . و يعنى هذا بلوغ فهم علميّ بأنّنا نعيش في ظلّ نظام و ما هو هذا النظام عمليّا (النظام الرأسمالي – الإمبريالي) ، ساعين إلى إدراك العلاقات و الديناميكيّة الأعمق لهذا النظام و كيف يُحدّد هذا إطار مدى الإختلاف العفويّ في تفكير فئات المجتمع و تفاعلها مع الأحداث في المجتمع و العالم و ما هو السبيل الممكن لتغيير كلّ هذا في مصلحة جماهير الإنسانيّة و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ . و جزء حيويّ من هذا هو فهم علميّ للتغييرات الكبرى الناجمة عن ذات ديناميكية و سير هذا النظام و التي أفضت إلى الإضطراب في المجتمع و بطرق لها دلالتها غذّت هذه الفاشيّة : التغييرات في الإقتصاد الرأسمالي – الإمبريالي و ما يتناسب معها في البنية الإجتماعيّة و " المكوّنات الإجتماعيّة " لهذه البلاد و كذلك عالميّا ، التي قوّضت الأشكال " التقليديّة " للإضطهاد دون أن تؤدّي ، مع ذلك ، إلى وضع نهاية لهذا الإضطهاد و إنّما أرسته و عزّزته بأشكال جديدة فيما تحدث ما هو حقّا ردّ فعل مختلّ العقل و ساديّ و عادة عنيف لقطاعات من المجتمع حدّدت مصالحها و بالفعل وجودها ذاته بالأشكال التقليديّة للإضطهاد.

و كمدخل و نقطة في منتهى الأهمّية بالنظر إلى بعض هذه التغيّرات الهامّة ، من المهمّ التأكيد على أنّ هذه التغيّرات و خاصة تلك التي حصلت في العقود القليلة الأخيرة ، مرتبطة بطفيليّة شديدة للرأسماليّة – الإمبرياليّة في العالم المعاصر . و كما شرحت ذلك في كتاب " **إختراقات : الإختراق التاريخيّ لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعيّة الجديدة ، خلاصة أساسيّة** " تحيل الطفيليّة على واقع أنّ الرأسماليّة المتزايدة العولمة تعوّل إلى درجة كبيرة جدّا في الإنتاج و في الحفاظ على نسب الأرباح على شبكة واسعة من المعامل الهشّة لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ، بينما يجرى النشاط في " المتروبولات " الرأسماليّة – الإمبرياليّة بصورة متنامية في مجال المال و المضاربة الماليّة و هي " غاية غايات " (ليست إنتاج المواد الأساسيّة الماديّة) التقنية العالية و كذلك قطاع الخدمات و القطاع التجاري (بما في ذلك الدور المتنامى للسوق على الأنترنت).

+ منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية (قبل 75 سنة)، تغيّر وضع السود تغيّرا دراماتيكيّا . و كانت هذه التغيّرات في البداية معتمدة على المكننة المتوسّعة و تغيّرات أخرى في الإنتاج الفلاحيّ وفى الإقتصاد ككلّ ؛ دفع إليها نهوض قويّ لنضال السود و الحصول على تنازلات من الطبقة الحاكمة لهذه البلاد التي كانت قلقة على الحفاظ على صورتها ك " بطلة

الديمقراطيّة " و " قائدة العالم الحرّ " ، لا سيما في مواجهتها مع الإتّحاد السوفياتي لعدّة عقود عقب الحرب العالميّة الثانية. و نتيجة لهذه العوامل و غيرها لم يعد إضطهاد السود مرتكزا على الإستغلال العنيف في أرياف الجنوب في ظروف قريبة من العبوديّة (و أحيانا عبوديّة فعليّة) مسنودة بإرهاب الكلو كلوكس كلان ، لكن بدلا من ذلك صار يعنى وضعا حيث جماهير السود تتعرّض إلى الميز العنصري و تعيش أساسا في مناطق مدينيّة عبر البلاد وهي عُرضة للتمييز العنصري المنهجي و العنف المستمرّ و القتل على يد الشرطة . طوال عديد العقود الماضية ، نظرا لإشتداد العولمة و أتمتة الإنتاج ، متفاعلة مع التمييز العنصريّ المستمرّ ، حدث إغلاق باب قدر كبير من التشغيل في المصانع الذى وفّر للرجال السود (و لبعض النساء) مواطن شغل أفضل أجرا في المناطق المدينيّة . و في الوقت نفسه ، نتيجة نضالات الحقوق المدنيّة و تحرير السود في ستّينات / بداية سبعينات القرن العشرين و غيرها من العوامل ، شهدت الطبقة الوسطى من السود نموّا. لكن وُجد كذلك نموّ في ما يسمّى ب " ما تحت الطبقة " المركّز و المنحرص في الغيتوات المدينيّة و تقريبا بصفة دائمة مستبعدة من التشغيل النظاميّ في الاقتصاد " الرسميّ ".

و غير قادرة على توفير حلّ إيجابيّ للتناقضات الحادة الناجمة عن هذه التغيّرات – غير قادرة على وضع نهاية للعنصريّة النظاميّة التي تعنى الإخضاع و التمييز العنصريّ ضد حتّى فئات السود الأفضل وضعا إقتصاديّا – غير قادرة على دمج عدد كبير من السود في الاقتصاد الرسميّ – كان ردّ القوى الحاكمة للمجتمع على هذا الوضع بالسجن الجماعي لملايين الذكور من السود (و أعداد متزايدة من الإناث) و بإيقافات و محاكمات و إصدار أحكام تجسّد بعدُ المزيد من التمييز العنصري و الحيف الاجتماعي ، و بإطلاق الإرهاب المنهجي للشرطة و دعمه و توجيهه بصورة خاصة ضد السود في أحياء داخل المدن لكنّه يمكن أن يستهدف أيّ شخص أسود في أي مكان و أي زمان . و محاولة الفرض العنيف ل " القانون و النظام " إعتبارا لكون حلّ أكثر عدالة غير ممكن في ظلّ هذا النظام ، تشدّد من جعل كامل هذا الوضع قابلا للإنفجار ما يخلّف المزيد من الإضطراب – بما في ذلك إحتجاجات و تمرّدات مبرّرة و شرعيّة تماما – و هذا بدوره تستغلّه القوى الفاشيّة للتشجيع على تصويرهم الفظّ التفوّقيّ للبيض للجماهير الشعبيّة من السود على أنّها " مجرمة " و " حيوانات خارج أقفاص " .

و واقع أنّه مع جميع هذه التغيّرات و بغضّ النظر عن من يحتلّ مقاعد السلطة ، تواصل التمييز العنصريّ المنهجيّ و الإضطهاد القاتل و أدّيا ببعض السود إلى إستنتاج أنّ الحزب الديمقراطي هو المشكل بما أنّه ما إنفكّ يعد بالوقوف إلى جانب السود إلاّ أنّه بصفة متكرّرة عمل ضد مصالحهم . و حتّى مع تحوّل الحزب الجمهوريّ إلى أداة لتفوّق البيض السافر و العدوانيّ ، يظلّ صحيحا أنّ الديمقراطيّين و ليس فقط الجمهوريّين قد تحمّلوا مسؤوليّة الرئاسة و قمع السود . لكن ما هو السبب العملي لهذا و ما هو الردّ الحقيقيّ عليه ؟ الواقع هو أنّ تفوّق البيض مبنيّ في أسس هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و ما من حزب من أحزاب الطبقة الحاكمة كان بوسعه أن يضع نهاية لهذا حتّى لو أراد فعل ذلك . و الحلّ ليس الوحدة مع الحزب الجمهوريّ الفاشيّ أو محاولة جعل هذه الأحزاب البرجوازيّة تتصادم أو معانقة " رأسماليّة السود " و تسوّل" موقع أفضل على الطاولة " – فكلّ هذا لن يفعل غير تعزيز النظام الإضطهادي القائم و ربّما إستفادة البعض على حساب الكثيرين. الحلّ يكمن في **الثورة** و إرساء مجتمع مغاير راديكاليّا تكون له قاعدة و توجّه نحو إجتثاث تفوّق البيض و إلغائه و كافة العلاقات الإضطهادية .

➕ لقد حدثت تغيّرات عميقة في الوضع و في الواقع الاجتماعي لأعداد كبيرة من النساء في آن معا داخل البلاد و عالميّا . و لذكر بُعد هام من هذا ، معظم عمل المعامل الهشّة في العالم الثالث تنخرط فيه النساء و هنّ مجبرات على الإشتغال في ظروف رهيبة . و في هذه البلاد ، أفضت تغييرات في سير الاقتصاد و هيكلته (كجزء من الاقتصاد المتزايد العولمة) إلى تشغيل على نطاق واسع و إستغلال النساء السود (و غيرهنّ من النساء اللواتى لهنّ بشرة ملوّنة) في قطاعات الخدمات و البيع بالتفصيل بوجه خاص . و في الوقت نفسه ، لم توجد أكثر فرص لعدد كبير من النساء (خاصة النساء البيض و كذلك بعض النساء الملوّنات البشرة) للعثور على مواطن شغل في الحرف و التجارة فحسب و إنّما أيضا صار ذلك ضروريّا لأسرهنّ للحفاظ على " نمط حياة الطبقة الوسطى " . و جدّيا قد أرهق هذا الوضع الذى وقع فيه تشغيل أعداد اكبر من النساء في مواقع شغل طبقة وسطى أفضل أجرا و قوّض بدرجة لها دلالتها الأسرة البطرياركيّة " التقليديّة " و العلاقات البطرياركية في المجتمع ككلّ .

و كلّ هذا قد وفّر ظروفا أكثر مواتاة و تأثّر بصورة هامة بالنضال ضد اضطهاد النساء الذى كان تعبيرا قويّا كجزء من النهوض الراديكالي العام لستّينات القرن العشرين و تواصل بأشكال متنوّعة مذّاك . و كما تحدّثت عن ذلك في كتاب **" لنتخلّص من كافة الآلهة ! "** :

" و مع ذلك ، إلغاء التفوّق الذكوريّ غير ممكن في إطار هذا النظام و هذا صحيح لأنّ التفوّق الذكوريّ كان متداخلا بعمق مع مصنع هذا المجتمع و لأنّ هذا النظام قائم على العلاقات السلعيّة الرأسماليّة و على الإستغلال – أشياء منتجة للتبادل (للبيع) ، من خلال سيرورة تشتغل فيها الجماهير الشعبيّة مقابل أجر كي تخلق ربحا يراكمه الرأسماليّون الذين يستغلّونهم و يتحكّمون في عملهم – نظام تظلّ فيه وحدة العائلة البطرياركيّة مكوّن و متطلّب من متطلّبات إقتصادية و إجتماعية أساسيّة حتّى و هي تتعرّض لضغط متصاعد . و قد شنّ القسم الفاشيّ من الطبقة الحاكمة طوال عقود عدّة الآن هجوما لا هوادة فيه على الحقوق الدستوريّة و جيّش قاعدته الإجتماعيّة من المتزمّتين الأصوليّين الدينيّين ليؤكّد بقوّة و عادة بعنف الإضطهاد البطرياركي " التقليدي " – و الهجوم على حقّ الإجهاض و حتّى على التحكّم في الولادات بؤرة تركيز كُبرى لهذه المحاولة لإستعباد النساء في الأساس . و ما كتبته قبل 35 سنة أصحّ اليوم أكثر من أيّ وقت مضى :

" طوال العقود العديدة الماضية في الولايات المتّحدة ، حدثت تغيّرات عميقة في وضع النساء و في العلاقات صلب العائلة. في واحدة من عشرة عائلات يُوجد الوضع " النموذجيّ " حيث الزوج هو " العائل الوحيد للأسرة " و الزوجة مرتبطة تماما ب " الشؤون المنزليّة ". و مع هذه التغيّرات الإقتصاديّة أتت تغيّرات ذات دلالة في المواقف و التوقّعات – و حدود هامة جدّا ليس فحسب بالنسبة إلى مصنع العائلة لكن أيضا بالنسبة إلى العلاقات الإجتماعيّة الأشمل ... **باتت كامل مسألة موقع النساء و دورهنّ في المجتمع تطرح نفسها بحدّة في الظروف القصوى اليوم – إنّها برميل بارود في الولايات المتّحدة اليوم .** لم يكن من المتصوّر أنّ كلّ هذا سيجد أيّ حلّ إلاّ بالمعنى الأكثر جذريّة و عبر وسائل في منتهى العنف . المسألة التي لم تحسم بعدُ هي : **هل سيكون الحلّ حلاّ راديكاليّا رجعيّا أم حلاّ راديكاليّا ثوريّا ، هل سيعنى تعزيز سلاسل الإستعباد أم كسر الروابط الأكثر حيويّة في هذه السلاسل و فتح المجال لإمكانيّة تحقيق الإلغاء التام لكافة أشكال هكذا إستعباد ؟ "**

و قد ترافق كلّ هذا بإمكانيّة و " مجال " متناميين لتأكيد " الهويّة " الجندريّة و العلاقات التي تمضى ضد العلاقات الجندريّة الإضطهاديّة التقليديّة – و مرّة أخرى ، حدثت المحاولة العنيفة العاديّة لإعادة تأكيد و إعادة تعزيز العلاقات التقليديّة و قمع أيّ شيء لا يتماشى مع هذا .

الدين خاصة الأصوليّة الدينيّة عامل قويّ في تشجيع و توطيد التبعيّة البطرياركيّة للنساء و كذلك أشكال " تقليديّة " أخرى من الإضطهاد . و إليكم وجهة نظر ثاقبة هامة لكريستين كوباز دى ماتز التي نشأت في مدينة في إيوا كانت تزخر بالأصوليّين المسيحيّين البيض (الذين تحيل عليهم على أنّهم " إنجيليّون بيض " يمثّلون العامود الفقري للفاشيّة الأمريكيّة ليومنا هذا . في كتابها **" عيسى و جون وأين : كيف أفسد الإنجيليّون البيض إيمانا و قسّموا أمّة "** ، كتبت :

" جمّع الإنجيليّون البيض معا هذه الحزمة من المواضيع و الإلتزام المتلهّف بفظاظة و عدوانيّة ذكوريّة البيض المناضلة التي تخدم نخيط ناظم لها في كلّ متناغم . حكم الأب في المنزل مرتبط إرتباطا لا تنفصم عراه بالقيادة البطوليّة على المستوى القومي و مصير الأمّة مرتهن بالإثنين ." [التشديد مضاف هنا]

و نظرا للعلاقة الوطيدة بين البطرياركيّة المناضلة و الفاشيّة ، ليس مفاجأ أنّ بعض (على أنّهم أقلّية) من الرجال السود و اللاتينو قد إنجذبوا إلى مساندة ترامب بالرغم من مناصرته السافرة لتفوّق البيض . (و يشمل هذا بعض الذين هم أو كانوا بارزين في موسيقى الراب . فبينما وُجدت قوى و عناصر إيجابيّة في الراب و الهيب هوب عامة ، ما يتمّ تشجيعه بصورة متنامية هو ثقافة مليئة ب ، حتّى لا نقول يهيمن عليها ، إخضاع النساء و معاداة المرأة و كذلك إعجاب بنوع من دفع فكر العصابات و هذا من " المميّزات " التي يختصّ بها ترامب). و كذلك ليس مفاجأ أنّ حتّى أعداد هامة من النساء (لا سيما نساء بيض و أيضا بعض اللاتينيّات و نساء أخريات ذات بشرة ملوّنة) إنجذبوا إلى هذه الفاشيّة ، كظاهرة تشبّث ب " سلاسل التقاليد " التي تضطهدهنّ و لسوء الحظّ هذه الظاهرة واسعة الإنتشار . (فكّروا في الأمّهات في الوطن اللواتى تحدّثت عنهنّ كلوديا كوبز في كتابها الحامل لذلك العنوان – النساء اللواتى إشتغلن بنشاط من أجل التفوّق الذكوريّ العدواني لهتلر و النازيين في ألمانيا خلال فترة صعود الفاشيّة هناك في ثلاثينات القرن العشرين . أو إستمعوا إلى كلمات اليوم لإمرأة سوداء فاشيّة هي كنداس أوانس التي مدحت هتلر لبذله جهدا ل " جعل ألمانيا عظيمة " : " لا وجود لمجتمع يمكن أن يظلّ

على قيد الحياة دون رجال أقوياء ... في الغرب ، نجد التأنيث الثابت لرجالنا فى الوقت الذى يقع فيه تدريس الماركسيّة لأطفالنا و هذا ليس صدفة . إنّه هجوم صريح . أعيدوا لنا الرجال الحقيقيّين ". طبعا ، بالنسبة للفاشيّين أمثال أوانس الرجال " الأقوياء " " الحقيقيّين " هم الذين يجسّدون و يعزّزون العلاقات الجندريّة التقليديّة و يمارسون الهيمنة على النساء اللواتى تخضعن إلى هذه الهيمنة – و الرجال الذين لا ينسجمون مع هذه الأدوار و العلاقات الجندريّة التقليديّة ، و الرجال الذين يساندون المساواة بين الرجال و النساء هم نوعا ما " ضعاف " و " متخنّثين " و " فاقدين للرجولة "). و بالنسبة إلى النساء البيض المنتميات إلى هذه الظاهرة الفاشيّة التي كان فيها التفوّق الذكوريّ الخبيث عنصرا محدّدا و عنصر تماسك ، هناك أيضا واقع أنّ هذه النساء يمكن أن تلتحق بتفوّق البيض الذى هو خاصة في بلد مثل الولايات المتّحدة ، كذلك عنصرا محدّدا و عنصرا حيويّا في هذه الفاشيّة وهو متداخل تداخلا وثيقا مع التفوقّ الذكوريّ الخبيث – كما عكست ذلك صيغة كريستين كيبس دى ماز : ذكوريّة بيض مناضلة و عدوانيّة .

± و نتيجة إحتدام الأزمة المناخيّة و الحرب و القمع – و كقوّة محرّكة لكلّ هذا ، تغيّرات كبرى في الاقتصاد العالمي الذى تهيمن عليه الرأسمالية - الإمبرياليّة بما في ذلك مزيد نموّ و تأثير متنامى عالميّا للفلاحة التجاريّة المندمجة و تقنية نقل العمل، و التحكّم المحتكر بصفة متصاعدة في البذور و المواد الكيميائيّة و إحتكار أكبر للتسويق و الإستثمارات الكبرى في إختطاف الأراضي – هناك تفكّك و إضطراب كبيرين مأثّرين بالخصوص في جنوب الكوكب (بلدان أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا – العالم الثالث). و مظهر هام من كلّ هو التمدين على نطاق واسع : أكثر من نصف سكّان العالم يعيشون اليوم في المناطق المدينيّة ، بمدن صفيح ضخمة ، تشمل أكثر من مليار إنسان ، في المناطق المدينيّة للعالم الثالث، حتّى و قد إضطرّ عشرات ملايين الناس من العالم الثالث إلى الهجرة إلى الولايات المتّحدة و بلدان أوروبيّة . و قد تطوّر الوضع حيث في بعض هذه البلدان – و الولايات المتّحدة أبرز مثال على ذلك – لم يستطع الاقتصاد السير دون إستغلال أعداد كبرى من المهاجرين فيما يتعرّض العديد من هؤلاء المهاجرين إلى التهديد بلا توقّف بالترحيل و هذا يجعلهم أيضا أكثر عرضة لمنتهى الإستغلال .

أفرز إفلاس الكثير من الزراعات التقليديّة على نطاق صغير في بلدان العالم الثالث و النموّ الدراماتيكي لسكّان المدن هناك (و كذلك في الولايات المتّحدة و بعض الدول الإمبرياليّة الأخرى) عددا هائلا من الذين لا يقدرون على إيجاد شغل ضمن " الاقتصاد الرسميّ " – و قد شجّع هذا أيضا نموّ الاقتصاد غير القانوني و العصابات (لا سيما في بلدان العالم الثالث ، الكرتالات) المعتمد على هذا الإقتصاد اللاقانوني خاصة تجارة المخدّرات و التجارة في البشر خاصة النساء و البنات ضحايا بخبث للدعارة ، " صناعة الجنس " و عبوديّة الجنس التامّة .

و قد غيّر هذا الوضع تغييرا دراماتيكيّا فعادة ما أضحى قابلا للإنفجار مثّل عاملا هاما في صعود الأصوليّة الدينيّة في العالم الثالث و بشكل ملحوظ في الولايات المتّحدة أين أضحت الأصوليّة المسيحيّة قوّة إجتماعيّة و سياسيّة سلبيّة عتيّة . و في ترابط مع و تأثير متبادل مع هذه التغيّرات الإقتصاديّة و ما صاحبها من تحوّلات إجتماعيّة ساهمت في نموّ تأثير الأصوليّة الدينيّة ، خاصة في العالم الثالث ، هناك هزيمة أو تفكّك الحركات في العالم الثالث التي كان يقودها الشيوعيّون أو القوميّون الثوريّون ضد المضطهِدين من الصنف القديم و ضد الإستعمار الجديد ، و فوق كلّ شيء ضد الولايات المتّحدة عقب الحرب العالميّة الثانية – و التراجع الأكبر نجم عن الإنقلاب على الإشتراكية و إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين في سبعينات القرن العشرين ما حوّل هذه الأخيرة من بلد إشتراكي قويّ و حصن دعم للنضال الثوريّ عبر العالم إلى قوّة إمبرياليّة صاعدة وهي نفسها مستغِلّة للجماهير الشعبيّة في أفريقيا و غيرها من الأماكن في العالم الثالث .

و قد حدث صعود الأصوليّة الدينيّة معا مع و في تعارض مع نموّ العلمانيّة (العلمانيّون ليسوا دينيّين أو على الأقلّ ليسوا جزءا من الديانات التقليديّة) ، خاصة في صفوف السكّان المدنيّين الأعلى مستوى تعليميّا . و هذه العلمانيّة في حدّ ذاتها لم ترسم أو تستهدف الهجوم على الناس الذين يواصلون تبنّى عقائد دينيّة بيد أنّها موضوعيّا تقوّض الدين – و إعتبرها الأصوليّون الدينيّون الذين يرفضون حتّى محاولة التوفيق بين الإيمان الديني و نتائج البحث العلميّ هجوما على " كلّ ما هو مقدّس " و ينعكس هذا بقوّة في هجومهم اللاعقلانيّ على واقع أنّ نظريّة التطوّر العلميّة الراسخة بصلابة .

المعنى الأساسي في هذا التقسيم هو قبول أو عدم قبول و نبذ التفكير العقلانيّ المعتمد على الأدلّة بما فيه أهمّية التفكير النقديّ الذى كان بالمعنى الواسع إمتدادا للتنوير الذى ظهر في أوروبا (خاصة فرنسا) قبل عدّة قرون زمنها ، و مذّاك ، تقدّم العلم و مثّلت الإكتشافات الهامة التي أنجزها حافزا لوضع الدين موضع تساؤل على نحو لم يكن ممكنا حقّا قبل ذلك بما أنّ عديد

هذه الإكتشافات العلميّة تتناقض بوضوح مع الكتابات الدينيّة و الدوغما الدينيّة المتخندقة منذ زمن طويل و المنهج العلمي ينبذ الإقرار بأشياء على أنّها " واقعيّة " إذا لم يكن ممكنا توفير أدلّة ملموسة على وجودها في العالم الماديّ الحقيقيّ . و كما أكّدت على ذلك أرديا سكايبراك مؤلّفة الكتاب الغاية في الأهمّية ، **" علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق : معرفة ما هو واقعي و لماذا هو مهمّ "** ، يوفّر العلم الكثير من الأدلّة على أنّ البشر قد أوجدوا كافة الديانات القائمة في جميع أنحاء العالم (و في كتاب مضمونه حوار صحفيّ مع سكايبراك ، كتاب **" العلم و الثورة "** أكّدت كذلك أنّه بالرغم من أنّه أحيانا يوجد " علم سيّئ " إستخدم لأهداف سيّئة جدّا بما فيها الترويج للعنصريّة ، المنهج العلمي في حدّ ذاته يمكّن من وسائل دحض هذا : " بوسعنا إستخدام المناهج العلميّة الصارمة للتدليل على أنّ كلّ ذلك كان علما سيّئا ").

صحيح أنّ العلم عينه لا يمكنه أن يضع نهاية للإيمان الدينيّ كما يُبيّن ذلك واقع أنّ هناك أعداد كبيرة من الناس المتديّنين الذين يعتبرون أنفسهم مدافعين عن التنوير و يقبلون بالإكتشافات و الإستنتاجات العلميّة (إلى درجة معيّنة على الأقلّ) ، يشدّدون أنّ هناك مجال وجود – يشمل كائنا أو كائنات ما فوق الطبيعة – و هذا يخرج عن نطاق العلم . و أمر واقع هو أنّ ممثّلو الطبقة الحاكمة في هذه البلاد بشكل عام ، سواء كانوا " ليبراليّين " أم " محافظين " – و سواء كانوا هم أنفسهم على المستوى الشخصيّ يؤمنون أم لا بالدين - فإنّهم نهائيّا ينظرون إلى الدين كجزء حيويّ من الحفاظ على" الوحدة الإجتماعيّة " للبلاد على أساس رأسمالي و يعملون بشكل أو آخر على تشجيع الدين و خاصة المسيحيّة .(إنّهم جميعا يمارسون الموقف المنسوب إلى نابليون و مفاده : المجتمع غير ممكن دون لامساواة ؛ و اللامساواة غير ممكن الحفاظ عليها دون أخلاق تبرّرها ، و مثل هذه الأخلاق غير ممكنة دون دين). و مع ذلك ، (لنعيد تقريبا كلمات موقف هام لعالم الفيزياء ستفن واينبارغ) على الرغم من أنّ العلم في حدّ ذاته لا يلغى الإيمان الدينيّ، فإنّه يوفّر أساسا للناس لعدم الإيمان بإلاه و نبذ الدين . و هذا في نزاع مع الذين يعتقدون أنّ الدين ضروريّ لمجتمع منظّم و " أخلاقيّ " ، وهو كذلك بصورة أكبر للذين يؤكّدون على أصوليّة دينيّة هي بصفة وحشيّة بعيدة عن التعاطى مع الواقع و مع المقاربة العقلانيّة للواقع .

و مع ذلك ، بينما من الصحيح أنّه لأجل كسب تحرّرها التام ، تحتاج الجماهير الشعبيّة في العالم في نهاية المطاف إلى التخلّص من الإيمان الديني عامة ، من المهمّ التأكيد على انّه في عالم اليوم ، الإستقطاب ليس قائما ببساطة بين الذين لفظوا الدين باسم التنوير مقابل الذين يتمسّكون بالإيمان الديني . الإستقطاب الهام القائم الآن هو بين ما يمكن عن صواب تسميتهم بالناس النزهاء (بمن فيهم أعداد كبيرة من المتديّنين) المعارضين للظلم من جهة و من الجهة الأخرى ، أولئك المصمّمين على إعادة إحياء و فرض الأشكال التقليديّة للإضطهاد . و بالنظر إلى كلّ هذا ، من أهمّ المسائل مسألة ما إذا يتوصّل الناس إلى معانقة أو لفظ صفتين مميّزتين : الإنفتاح الذهنيّ و الكرم الروحيّ.

-4 - و كلّ هذا يمدّنا بأساس و " خلفيّة " هامين لفهم ما جدّ في الإنتخابات الرئاسيّة الأخيرة ، لماذا و ما هي تبعات ذلك، راهنا و مستقبلا . و التالى من مقال صدر بتاريخ 9 نوفمبر 2020 لليونارد بيتس الإبن (**" انتخابات 2020 إنتهت أخيرا لكن الإحتفال صدر بشأنه أمر إيقاف "**) يتضمّن بعض وجهات النظر الثاقبة . كتب أنّ نتيجة هذه الانتخابات : " تعرّت قشور المزاعم الملساء حول من نحن كبلد و تمّ تسجيل واقع بمعنى له دلالته أنّنا لم نعد بلدا بل صرنا بلدين يتقاسمان الحدود ذاتها ". و إسترسل :

" آخر مرّة حدث هذا [مع الحرب الأهليّة] إقتضى إجبارنا على العودة إلى شيء يشبه الوحدة سنوات أربع و وفاة 750 ألف شخص . و حتّى حينها ، ظلّت مظاهر التصدّع دائما مرئيّة .

و على خلاف ذلك الصدع ، ليس الصدع الراهن جغرافيّا بصفة بارزة : جنوب مقابل شمال . لا. هذا صدع مدينة مقابل مدينة ، صدع المتعلّمين في المعاهد مقابل المتعلّمين في الجامعات و أكثر دلالة هو صدع مستقبل مقابل ماضي . و هذا يعنى أنّه في الماضيّ كانت هذه أمّة يمثّل فيها البيض الأغلبيّة ، و في المستقبل ستكون أمّة لن يمثّل فيها البيض الأغلبيّة."

و رغم أنّ بيتس على صواب في ما يتّصل بأنّ التقسيم اليوم هو أكثر ريف مقابل مدينة منه بصرامة جنوب مقابل شمال ، فالحال هو أنّ الكنفدراليّة القديمة (و الجديدة) – و بخاصة الجنوبيّون البيض الريفيّون – تظلّ أساس محاولة سيّئة التأسيس و سيّئة الإخراج لإعادة تركيز الماضي (باسم " إعادة عظمة أمريكا ") . و كما أشرت إلى ذلك سنة 2017 في خطاب **" يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل "** :

" هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى الفاشيّين اليوم ، و علاقة مباشرة بين تفوّق البيض لديهم ، و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة لتحطيم بلدان ."

و في الوقت نفسه ، الإنقسام و الصدام بين الماضيّ و المستقبل يمضى أعمق من التغيّرات الديمغرافيّة و أفق أغلبيّة سكّان غير بيض في الولايات المتّحدة . فالقوى المقاتلة في سبيل الماضي تستهدف الإنقلاب بإنتقام على حتّى أدنى التنازلات التي حصلت أثناء النضال (ضد الظلم الاجتماعي و اللامساواة الممأسسين ، و لفرض شكل من الدكتاتوريّة الرأسماليّة السافرة و اللامحدودة بدستور و حكم القانون (أو الذى يحوّل الدستور وحكم القانون إلى مجرّد أدوات للطغيان و الفظائع الفاشيّة).

و مثلما وضعت ذلك في بياني في غرّة أوت 2020 ، الفاشيّة " دكتاتوريّة عدوانيّة سافرة تدوس و تفسد حكم القانون ، و تعتمد على العنف و الإرهاب ، باسم النظام الرأسمالي المفترس و كمحاولة قصوى للتعاطى مع الإنقسام الاجتماعي العميق و الأزمات الحادة (فى كلّ من البلاد و في المجال العالمي). " .

ما جرى التعبير عنه في هذه الانتخابات الحديثة – و في الواقع في كافة الانتخابات في ظلّ هذا النظام - هو أنّ " الديمقراطيّة " و " إرادة الشعب " ببعض المعنى المجرّد لكن بصفة خاصة خيار بين **مختلف ممثّلى هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي** و هو الخيار " الواقعي" الوحيد أو الممكن الوحيد المتوفّر في ظلّ هذا النظام . و في هذا الوضع الخاص و الخارق للعادة ، هذا الخيار – بين الحكم الرأسمالي الفاشيّ و الديمقراطي البرجوازي – مثّل عمليّا إختلافا واقعيّا إلى درجة أنّه كان من الصائب دعم جانب ، الديمقراطيّين ، لأجل إلحاق الهزيمة بمحاولة مزيد تعزيز الفاشيّة تعزيزا تاما . لكن هذا لا يُغيّر واقع أنّ هذا كان تصويتا **في إطار ذات النظام الذى أنتج هذه الفاشيّة** و سيواصل توفير أرض خصبة لهذه الفاشيّة في نفس الوقت مع مواصلته إفراز الفظائع وراء الفظائع بالنسبة للإنسانيّة – فظائع مخفيّة فقط عن الذين لا يفتحون عيونهم أو لا ينوون فتح عيونهم للنظر أمامهم . إنّ النسخة " الليبراليّة " (أو " السائدة " لحكم هذا النظام تشمل فرض إستغلال و إضطهاد الجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و عبر العالم (بما في ذلك أكثر من 150 مليون طفل في العالم الثالث الذين هم مضطهَدين منتهى الإضطهاد بقسوة في معامل هشّة و مناجم). و فرض كلّ هذا و إلحاق الهزيمة بمحاولات المنافسين كسب حصّة أكبر من هذا النهب و للحلول محلّ الولايات المتّحدة كقوّة مهيمنة على العالم – هذا ما يعنيه الممثّلون (و غيرهم) " الليبراليّون " لهذا النظام حين يتكلّمون عن " المصالح القوميّة " لهذه البلاد . و هذا هو أساس المقاربة " التقدّميّة " للسماح بالمزيد من " تنوّع " و " إدماج " فئات مهمّشة سابقا من هذا المجتمع و تشجيع مظاهر معيّنة من العلم، على أساس و خاصة بغرض النهب العالميّ ، للجماهير و للبيئة أيضا .

- 5 – للتشديد على هذه النقطة الحيويّة مرّة أخرى : من الضروريّ مواجهة الواقع الجوهريّ ، واقع أنّه **لا مستقبل يستحقّ الحياة فيه بالنسبة للجماهير الشعبيّة و في نهاية المطاف للإنسانيّة ككلّ في ظلّ هذا النظام** الذى أفرز فاشيّة قويّة وهو مصدر عذابات رهيبة و غير ضروريّة ليس فقط بالنسبة إلى الجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و إنّما أيضا بالنسبة لمليارات الناس عبر العالم ؛ و هذا يضع تهديدا متزايدا على وجود الإنسانيّة ذاته بفعل تكدّس كبير للأسلحة النوويّة و كذلك تسريعه في تدمير البيئة . لكن ديناميكيّة هذا النظام و متطلّباته تدفع أزمة المناخ بإتّجاه نقطة اللاعودة بصرف النظر عن من يكون الشخص المعنيّ أو النظام المعنيّ المتحرّك كممثّله السياسي المهيمن . و عادة ما تُمدح الرأسماليّة على انّها نظام " ديناميكيّ " ينتج تغيّرات بإستمرار . إلاّ أنّ هذه " ديناميكيّة " قائمة على الإستغلال من أجل التكديس الفرديّ للأرباح و تُحرّكها الفوضى (و التنافس الفوضويّ بين الرأسماليّين) ، و هذه الفوضى عينها تدفع بسرعة الأشياء نحو شفا وجوديّ – خطوة يمكن أن تقطعها الإنسانيّة بلا رجعة – في حال تواصلت هيمنة هذا النظام الرأسماليّ في تعبيرته الإمبرياليّة المعولمة المهيمنة على العالم .

و إعتبارا لكيفيّة تعويد قسم كبير من القاعدة الإجتماعيّة الفاشيّة على التشخيص الخاطئ و السخيف للديمقراطيّين (حتّى ديمقراطيّين " وسطيّين " مثل بيدن) على أنّهم " إشتراكيّين راديكاليّين " (أو حتّى " شيوعيّين ") و على كرههم كرها من الأحشاء على ذلك الأساس – إلى درجة كبيرة لتنازلات الديمقراطيّين أمام النضال ضد الإضطهاد العنصريّ و الجندريّ و إلى الإضطرار إلى معالجة الأزمة البيئيّة وإلى الخوض في التاريخ الحقيقي لهذه البلاد – عالى السخريّة ذلك أنّه وحدها حركة قويّة تهدف إلى تحقيق إشتراكيّة **فعليّة** كمجتمع جديد و تحريريّ تماما و الإنتقال إلى الهدف االجوهريّ للشيوعيّة على

الصعيد العالمي ، قادرة على إنشاء قاعدة لأعداد لها دلالتها من ، و خاصة منهم الشباب ، الذين سقطوا في براثن هذه الفاشيّة كي يقطعوا معها و يصبحوا من المساهمين في النضال الهادف إلى معالجة إيجابيّة للتناقضات التي يجعلها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي في إحتدام مستمرّ. (و مثلما يمكن لإنسان عقلانيّ أن يحدّد على الفور العدد الصغير نسبيّا من " الإشتراكيّين الديمقراطيّين " الذين هم جزءا من الحزب الديمقراطي ليسوا بأيّة طريقة " إشتراكيّين راديكاليّين " – أو حقّا إشتراكيّين مطلقا . و إنّما هم ديمقراطيّون – إشتراكيّون لا يهدفون إلى إلغاء النظام الرأسمالي و تعويضه بنظام إشتراكي بل يهدفون إلى تحقيق إصلاحات **صلب النظام الرأسمالي** لن تغيّره أو لن تؤثّر بصفة لها أهمّيتها ، في طبيعته و سيره الأساسيّين).

الواقع هو أنّه لا عودة (أو بعث جديد) لنمط حياة مثاليّة يفترض أنّه وُجد في أواخر القرن التاسع عشر و الجزء الأوّل من القرن العشرين في هذه البلاد ، و لا عودة إلى أمريكا يصوّرونها رائعة الجمال و تتميّز ب " قيم تقليديّة " على نحو ما تجازى جزاءا عادلا " الفضائل " كبذل الجهد و حيث يحتلّ الناس في المجتمع الموقع الذى يستحقّون (أو أراد الإلاه أن يحتلّوه) – و هذا شيء لم يوجد و لا يوجد فعلا إلاّ في مخيّلة الذين يبحثون عن " إعادة تركيز " وهميّة لهذا ، و الذين وقع تعويدهم على الكره اللاعقلاني لكلّ من و لكلّ شيء من المفترض أنّه قد دمّره . و لا عودة إلى الوضع الذى وُجد لعقود عدّة عقب الحرب العالميّة الثانية حيث عدد كبير من الناس (لا سيما ، و إن لم يكن فقط ، الرجال البيض) دون تعليم عالى إستطاعوا الحصول على مواطن شغل في صناعات كبرى كصناعة السيّارات و الفولاذ بأجر جعل من الممكن إيجاد " مستوى حياة طبقة وسطى " . لا أساس لأن يتحوّل هذا إلى حقيقة بسبب المؤامرات التي يحيكها " الشياطين الليبراليّون الذين يشربون دماء الأطفال المتاجر بهم " بل ، مرّة أخرى ، بسبب سير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى قد أدّى إلى تشكّل هذا العالم كما هو ، و إلى توجّه سريع نحو كارثة بيئيّة إذا لم يتسّبب في المقام الأوّل في إضمحلال الإنسانيّة جرّاء حرب نوويّة يشنّها مالكون أقوياء لذخيرة نوويّة ضخمة .

و لا أحد يجب أن **يرغب** في العودة إلى الماضى **الفعليّ** : إلى عالم متميّز بالفقر و المرض المستشريين حتّى أبعد من المدى الرهيب الذى نشهده اليوم ، لا سيما في العالم الثالث ، و متميّز بالدمار و العذاب الرهيبين الناجمين عن الحربين العالميّتين في القرن العشرين و أثناءها وقع قتل عشرات الملايين من الناس و أطلقت الولايات المتحدة قنابلا نوويّة على مدينتين يابانيّتين مع نهاية الحرب العالميّة الثانية ما أسفر مباشرة عن حرق مئات آلاف اليابانيّين و دشّن " العصر النوويّ "؛ و متميّز بأنّ الولايات المتّحدة تمارس الفصل العنصريّ و الميز العنصري الممأسسين و بمكانة " صنف أدنى " من البشر فيها هم أولئك ذوى البشرة الملوّنة و النساء ، و بقمع المتحوّلين جنسيّا قمعا عنيفا و بتعرّض السود بصورة خاصة إلى الإرهاب المستمرّ الذى يبلغ القتل بوقا بصورة متكرّرة و غيرها من الأعمال الشنيعة المصاحبة لذلك . إنّ المستقبل لا يكمن في الماضى (الواقعيّ أو المتخيّل) و إنّما في التقدّم صوب مجتمع إشتراكي فعلا و في نهاية المطاف عالم شيوعي أين يتلاءم التوجّه الجوهريّ و تتلاءم السياسات العمليّة مع تلبية الحاجيات الماديّة و الفكريّة و الثقافيّة للناس بينما توفّر أفقا متناميا للمبادرة الفرديّة ، و على أساس و ضمن إطار الأساس و الأخلاق الجماعيّة و التعاونيّة للمجتمع ، و أين يتمّ تجاوز العلاقات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة الإستغلاليّة و اللامساواة و الإضطهاد الساحقين في القدم و تكفّ عن أن تكون سببا في رفاه البعض على حساب بؤس البقيّة .

يتعيّن أن يكون واضحا أنّ الإستقطاب الراهن و المشاكل العميقة التي يجب مواجهتها لا يمكن معالجتها بمحاولة " تعديل " الأشياء في إطار هذا النظام . فمثال حركة " إحتلال الشوارع " [أوكوباي] في العقد الماضي نموذج آخر عن هذا . لقد أخفقت هذه المحاولة الفعليّة لإعادة الإستقطاب ب 99 بالمائة ضد 1 بالمائة من فاحشي الغناء في جزء هام منه لأنّ العلاقات الإجتماعيّة (من قبيل العلاقات الإضطهاديّة بين مختلف " الأجناس " و الجندر) و ليس فحسب العلاقات الإقتصاديّة ، تمثّل قوى ماديّة عتيّة ، و جزء هام من ذلك ال" 99 بالمائة " مصمّم على الحفاظ على هذه العلاقات الإجتماعيّة اللامتساوية و الإضطهاديّة التي منها يستفيد (أو يعتقد شديد الإعتقاد أنّه يستفيد منها)، خاصة في هذا المجتمع الرأسمالي الذى يعرّض الناس بعضهم ضد بعض في منافسة عادة لا رحمة فيها .

فقط على أساس نظام إقتصادي مغاير راديكاليّا – نظام إقتصادي (نمط إنتاج) إشتراكي حيث تكون موارد إنتاج المجتمع مشتركة و معبّأة و مستخدمة بطريقة مخطّطة لتلبية الحاجيات الماديّة و الفكريّة و الثقافيّة للناس ، على قاعدة تواصل التوسّع

– و يمكن أن توجد أرضيّة مواتية لإجتثاث و تغيير العلاقات الإجتماعيّة التي تجسّد الإضطهاد و طرق التفكير المتناسبة معها و التي تفرض ذلك الإضطهاد ، متحرّكة أبعد من الوضع أين (كما وضع ذلك لينين بما يلائم جدّا الغرض) لا يقع مجرّد تشجيع الناس بل يقع دفعهم دفعا ليقيموا حسابات بخل و شحّ لما هو وضعهم في علاقة بالآخرين .

- 6 - و يشير كلّ هذا بقوّة ، مرّة أخرى ، إلى الحاجة إلى ليس مجرّد " مواجهة الواقع " بل كذلك إلى التطبيق الصريح لمبدأ أنّ العلم هام و الحقيقة هامة و بالتالى التفاعل جدّيا مع التحليل العلميّ (كلّ ما عرضته بصفة عامة هنا) للمشكل الذى يواجه الإنسانيّة ، و للحلّ : إلى أين يمضى العالم الآن ، في ظلّ هيمنة هذا النظام و التوجّه المختلف راديكاليّا الذى نحتاج إليه ، و يمكن أن يتّخذه . و هذا يستدعى إرادة تطبيق المقاربة عينها – العلم و مسألة الحقيقة المحدّدة علميّا – على الشيوعيّة و التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة و خاصة على الشيوعيّة الجديدة التي أتت نتيجة عقود من العمل الذى أنجزته.

و تمثّل هذه الشيوعيّة الجديدة مواصلة و لكن أيضا قفزة نوعيّة أبعد و بأشكال هامة قطيعة مع النظريّة الشيوعيّة كما تطوّرت سابقا . و على عكس أولئك الذين يشوّهون و يدينون أو ببساطة يتجاهلون الشيوعيّة و التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعية، أنجزت أنا نفسى و قُدت آخرين في إنجاز دراسة علميّة بعيدة المدى و جدّية – بحثا و تحليلا – لتاريخ الحركة الشيوعيّة و المجتمعات الإشتراكية التي أنشأتها (و كذلك البلدان التي وسمت نفسها ب " الإشتراكية " وهي ليست كذلك في الواقع من مثل كوبا منذ 1959 و فنزويلا في العقود الحديثة و الإتّحاد السوفياتي و بلدان أوروبا الشرقيّة أين أعيد تركيز الرأسماليّة و سادت لأكثر من ستّين سنة ، قبل فترة طويلة من تحوّلها إلى بلدان رأسماليّة بشكل سافر قبل بضعة عقود). و قد إنتهت هذه المقاربة العلميّة إلى إستخلاص أنّ المجتمعات الإشتراكية الفعليّة نشأت بقيادة الشيوعيّين أوّلا في الإتّحاد السوفياتي و تاليا في الصين (قبل إعادة تركيز الرأسماليّة في الأوّل في خمسينات القرن العشرين و في الأخير عقب وفاة ماو تسى تونغ سنة 1976) و هذه التجربة الإشتراكيّة كانت في الأساس – و في حال الصين بصفة طاغية – إيجابيّة بينما ثانويّا تضمّنت كذلك بعض الأخطاء المهمّة و أحيانا الجدّية و حتّى الباعثة على الأسى .

و مستخلصة الدروس من التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة و مروحة واسعة من النشاطات الإنسانيّة ، تشدّد الشيوعيّة الجديدة و منهجها و مقاربتها المحدّدين لها على الأهمّية الحيويّة للعلم و لتطبيق المنهج العلميّ فى كلّ شيء – فى المجتمع كما في الطبيعة . إنّها تنبذ بصرامة أيّة مقاربة تعنى تطبيق و تبرير المفهوم المفلس و الضار إلى أقصى الحدود بأنّ " الغاية تبرّر الوسيلة " ، و أنّ " الحقيقة " مجرّد " أداة " لتحقيق الأهداف المرجوّة ، بدلا ممّا هي فعلا : إنعكاس صحيح للواقع الموضوعي .

هذا المنهج و هذه المقاربة نفسهما المطبّقين للتعميق المستمرّ لفهم طبيعة و سير النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يواصل في هذه اللحظة هيمنته على العالم بتبعات و إنعكاسات رهيبة بالنسبة للإنسانيّة و مستقبلها . و هذا العمل هو جزء هام من مواصلة تطوير الحركة الثوريّة التي نحتاج لأجل القضاء النهائيّ على هذا النظام و إنشاء عالم مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير. و بينما يظلّ هناك الكثير للقيام به و تظلّ عديد التحدّيات غير مواجهة ، يمكن أن نجد تحليلا و خلاصة علميّين للمسائل الجوهريّة في إرتباط بالوضع الذى يواجه الإنسانيّة و إمكانيّة تحريرها – في كُلِّ من الأشكال المكثّفة و الشعبيّة و في أعمال عمقها معتبر- في خطاباتى و كتاباتى وفي غيرهما من المواد الأخرى المتوفّرة على موقع revcom.us . و نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع تحرّريّ و مختلف جذريّا على طريق الهدف النهائيّ لعالم شيوعي معروضين في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته .

إنّه لأمر واقع أنّه لا وجود في أي موقع آخر ، في أيّة وثيقة تأسيسيّة أو مرشدة مقترحة من أيّة حكومة ، لأيّ شيء يُشبه ليس فحسب حماية المعارضة و الحثّ عليها و على الغليان الفكريّ و الثقافي المتجسّدين في هذا الدستور ، بينما لهذا في نواته الصلبة أرضيّة من التغيير الإشتراكي للإقتصاد ، بهدف القضاء على كلّ الإستغلال و التغيير المناسب للعلاقات الإجتماعيّة و المؤسّسات السياسيّة و إجتثاث كافة الإضطهاد و التشجيع عبر النظام التعليمي و في المجتمع بأسره لمقاربة أنّ هذا " سيمكّن الناس من إتّباع الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح الفكر النقديّ و الفضوليّة العلميّة ، و على هذا النحو التعلّم المستمرّ من العالم و القدرة على المساهمة بشكل أفضل في تغييره وفقا للمصالح الجوهريّة للإنسانيّة " . و كلّ هذا يفكّ أسر و يطلق العنان للقوّة الإنتاجيّة و الإجتماعيّة الهائلة للبشر المتسلّحين و الملهمين للعمل و النضال معا تلبية للحاجيات الأساسيّة للناس – مغيّرين المجتمع تغييرا جوهريّا و مساندين و داعمين

النضال الثوريّ عبر العالم – و غايتهم الأسمى عالم شيوعيّ ، خالى من كلّ الإستغلال و الإضطهاد ، بينما في الوقت نفسه نعالج الأزمة البيئيّة و الإيكولوجيّة الوجوديّة حقّا على نحو له مغزى و يكن شاملا وهو غير ممكن في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و قد نبذ هذا عدد كبير بشكل مفرط – و في الغالب الأعمّ ، أخفقوا أو رفضوا حتّى التفاعل الجدّي معه – بسبب الجهل و الأفكار المسبّقة و منبعها في نهاية المطاف هو التشويه بلا هوادة الذى يذيعه حرّاس النظام القائم ، و الذى يخدم تعزيز هذا النظام القمعيّ بصفة عالية . هنا ، يجب أن نقول (و يمكن أن ندلّل على ذلك في الحال) إنّ الهجوم البرجوازي " الليبرالي " على الشيوعيّة هو بطريقته الخاصة سخيف و فاحش – إذ هو يدوس بفظاظة المنهج العلميّ وهو بشكل بارز في تعارض مع الوقائع الفعليّة – مثلما هو التمزيق الفاشيّ لما يندّد به " الليبراليّون " على الدوام . و هذا يلحق ضررا كبيرا بالإنسانيّة : رفض تطبيق و التحرّك في معارضة مقاربة نزيهة و علميّة للشيوعيّة و للتاريخ الفعليّ للحركة الشيوعيّة ؛ و يساهم تطوير الشيوعية الجديدة في تفتّح البديل الحقيقي الوحيد لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الوحشيّ حقّا – البديل الوحيد القابل للتحقيق الذى يمثّل المصالح الأساسيّة و مستقبل يستحقّ الحياة فيه بالنسبة إلى جماهير الإنسانيّة و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ .

الطريق نحو عالم أفضل ليس و لن يكون طريقا سهلا – و سلوكه لا يمكن أن يتحقّق دون نضال مصمّم و أجل دون تضحيات جسام . بيد أنّ المثابرة على المسار الراهن في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي يعنى تواصل الفظاعات المقترفة بعدُ اليوم و فظائع أسوأ حتّى تهدّد الإنسانيّة تهديدا مباشرا و الخطر الوجوديّ الحقيقي جدّا يلوح في الأفق بشكل متصاعد .

إزاء الطغيان الفاشيّ الذى لا يزال يهدّد و يكسب القوّة ، شعُر عدد كبير منّا شعورا عميقا بالقرف و الغضب و تطلّعوا إلى شيء أفضل بكثير . و قد رفعوا راية و توحّدوا حول نداء أنّ العلم و الحقيقة مهمّين و يجب أن يكونا مرشدنا . و الآن لنتحلّى بالجرأة و الجسارة بما فيه الكفاية لنطبّق هذا بلا تأخير ، مصمّمين على البحث عن الحقيقة و المضيّ إلى حيث تؤدّى مهما كان ما تؤدّى إليه ، و متخطّين كافة العوائق أمام هذا بما فيها أيّة أوهام عزيزة و أفكار مسبّقة راسخة تذهب ضد الواقع و ضد الحقيقة العلميّة . لنتجرّأ على العمل في سبيل تحقيق ما يكشف العلم إمكانيّة تحقيقه : عالم و مستقبل مغايرين راديكاليّا و أفضل للإنسانيّة .

---

(2)

ميزة من الميزات التى تختصّ بها الشيوعيّة و تتفوّق بها على الدين

(هذا العنوان المختار من قبل المترجم مقتطف من جملة واردة فى هذا المقال ؛ والعنوان الأصليّ هو"هناك إمكانية إيجابية قويّة ... ")

جريدة " **الثورة** " عدد 691 ، 15 مارس 2011

https://revcom.us/a/691/there-is-the-powerful-positive-potential-en.html

هناك إمكانية إيجابيّة قويّة لما يناضل – و يحتاج أن يكونه – الشيوعيّون الثوريّون بصراحة و جسارة و إندفاع للتقدّم به و تحقيقه في الواقع . في هذا الإطار ، يستحقّ المقطع التالى التأمّل و إعمال الفكر فيه وهو مقتطف من عمل بوب أفاكيان، " **الحرب الأهليّة القادمة و إعادة الإستقطاب من أجل الثورة فى هذا العصر** " ، و العنوان الفرعيّ للقسم الذى منه إقتبِس هو " **الدين و الحقّ في الدين و عقليّة عصر الظلمات و نظرة و منهج الشيوعيّة التحريريّين** " :

" يسعى الأصوليّون الدينيّون من أصناف متنوّعة إلى إنتداب أتباع لهم من الناس القابعين في السجون و يتقدّمون لهم برسالة إيديولوجيّة ثقيلة . وهناك شيء هام للغاية نتعلّمه من مقال " خسرت دينيّ " الذى نُشر في جريدتنا [" **الثورة** "- المترجم] في السنة الفارطة . و صاحب المقال المنحدر من أسرة غارقة في الأصوليّة الدينيّة ، يقول إنّ تجارب حياته الخاصة وفّرت له الكثير من الأسباب لنبذ الدين و فقط حينما وجد إيديولوجية أخرى متماسكة تمكّن من تبنّيها و قطع قطيعة تامة مع الدين. و هذه الإيديولوجية المتماسكة لم تكن دينا آخر – بل كانت النظرة و المنهج العلميّين للشيوعيّة التي وقع تقديمها له من خلال كتاباتى التي عثر عليها في كلّية من كلّيات الجامعة . و علّق على ذلك قائلا إنّ هذه الكتابات و النظرة و المنهج اللذين تجسّدهما ، علّمته ما يقوم به وهو شيء لم يفعله أبدا الدين – أن يفكّر تفكيرا نقديّا . ليس الحال مطلقا أنّ الناس ليس بوسعهم سوى " خسارة دينهم " بتعويضه بدين آخر بشكل أو آخر . **لكن يجب أن يُوجد تفسير آخر للعالم و للوجود و للماذا العالم على الحال التي هو عليها ، و كيف يمكننا أن نغيّره . و كيف يتفاعل الفرد مع ذلك . إن أدرنا أن يقطع الناس مع الهراء و ليس فقط مع الأشياء التي أدّت بهم إلى السجن ، و إنّما كذلك مع النفاية اليوميّة التي يقعون في أسرها ، ينبغي أن نملك حقّا نواة إيديولوجية قويّة نقدّمها لهم . لا ينبغي أن يكون ما نقدّمه لهم دغمائيّا – لا ينبغي أن يكون دغمائيّا ، لا ينبغي أن يكون دينيّا - بل ينبغي أن يكون منسجما و منهجيّا يفسّر العالم – و في حالنا نحن ، بوسعنا أن نفسّر العالم تفسيرا علميّا [** ضحك بوب أفاكيان **] . و هذه ميزة تختصّ بها الشيوعيّة و تتفوّق بها على الدين ، حتّى و إن كانت للدين بعض الميزات القصيرة الأمد لأنّه يمكن أن يعتمد على أشياء لا نعتمد عليها ؛ على أشياء تمضى مع العفويّة . إلاّ أنّه لدينا ميزة أن نكون عمليّا قادرين على تفسير الواقع للجماهير . و هذا شيء قويّ جدّا .**

لا يجب أن نستهين بأهمّية القيام بالكثير من العمل الإيديولوجي لتمكين الجماهير حقّا من رؤية العالم بطريقة مغايرة تماما – كما هو فعلا ، و ليس في العمل مع السجناء وحسب و إنّما بشكل عام . إنّ النظر فى قطع هذا اللغز/ الواقع المتناثرة و غير المنسجمة مع بعضها البعض يشبه النظر من خلال مشكال غريب عبره ينظر معظم الناس إلى الواقع . و إلى جانب ذلك ، يجرى تأويل هذا اللغز / الواقع لهم من طرف كافة هذه الإيديولوجيّات و البرامج المختلفة البرجوازية و الرجعيّة و ما شابه ، بما فيها عدّة وجهات نظر دينيّة . أمّا الإيديولوجية الشيوعيّة و تطبيقها على العالم فوسيلة للمسك بالواقع و تفسيره للجماهير تفسيرا علميّا . و هذا ما يسعى قرص خطابي (1)عن الدين إلى القيام به وهو ما نحتاجه بصفة ملحّة عامة ." (التسطير مضاف من الناشر)

(1)- يحيل بوب أفاكيان على الخطاب الذى ألقاه سنة 2004 و الذى وقع تضمينه في كتاب " **لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا !** " (إنسايت براس 2008).

(3)

بوب أفاكيان حول الجنون الفاشيّ و الحماقة البالغة ل" جماعة المتيقّظين " : صنف جديد من " القوّتين اللتين فات أوانهما "

جريدة " **الثورة** " عدد699 ، 10 ماي 2021

https://revcom.us/a/699/bob-avakian-on-fascist-lunacy-and-woke-folk-insanity-a-new-two-outmodeds-en.html

قبل بضعة سنوات ، مستفيدا من عنوان كتاب لبنجمان بربار ، أحلت على أحد أهمّ النزاعات الدائرة في العالم على أنّه الجهاد مقابل ماك العالم / ماك الحرب الصليبيّة . (و " الجهاد " هنا يحيل على إرهاب الأصوليّة الإسلاميّة و يحيل " ماك العالم / ماك الحرب الصليبيّة " على الإمبريالية الغربيّة المتزايدة العولمة و الباثة لمعنى مسموم ل " تفوّق الحضارة الغربيّة المسيحيّة ") . و كما كتبت حينها :

" ما نراه فى نزاع هنا هو الجهاد من جهة و ماك العالمية / ماك الحرب من جهة أخرى و هو نزاع بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى ولي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان يعزّزان بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا .

و فى حين أنّ هذه صيغة مهمّة جدّا و حيويّة فى فهم الكثير من الديناميكية التى تحرّك الأشياء فى العالم فى هذه المرحلة ، فى نفس الوقت ، يجب أن نكون واضحين حوا أي من " هذين النموذجين الذين عفا عليهما الزمن " قد ألحق أكبر الضرر و يمثّل أكبر تهديد للإنسانيّة : إنّه الطبقة الحاكمة للنظام الإمبريالي التى عفا عليه الزمن تاريخيّا ، و بوجه خاص إمبرياليّو الولايات المتحدة . " (1)

و اليوم ، لا يزال لهتين القوّتين اللتين " ولّى عهدهما / فات أوانهما " أهمّية حقيقيّة بيد أنّه يجب أن نقول إنّ هناك إضافة إلى ذلك صنفا جديدا من " القوّتين اللتين فات أوانهما " و هذا بارز بصفة خاصة في الولايات المتّحدة : *الجنون الفاشيّ و الحماقة البالغة ل" جماعة المتيقّظين " .*

لقد كتبت و تحدّثت مطوّلا عن الجنون الخبيث و التشويه المعادي للعلم للواقع و الحقيقة المميّزين للفاشيّة كقوّة ذات بأس تصارع من أجل إفتكاك السلطة – وهي تهدف إلى مأسسة دكتاتوريّة رأسماليّة صارخة أكثر ، ستتلاعب بحكم القانون و تفسده و تقمع بعنف حقوق الجماهير الشعبيّة و تمضى بعلاقات إستغلال و إضطهاد النظام الرأسمالي- الإمبريالي إلى أشكال أكثر تطرّفا و تهديدا للإنسانيّة في وجودها من خلال تدمير البيئة و شبح الحرب النوويّة .

لكن هناك صنف آخر من الحماقة البالغة أصبح قوّة مدمّرة كبرى للسياسة و للمجتمع : التوجّه المتنامى نحو تمزيق كلّ شيء و كلّ شخص لا ينجح و لا يستطيع أن ينجح في " إختبار " التعذيب المعادي للتاريخ و المعادي للعلم و القبول بمعايير العبثيّة عادة على أنّ ذلك " تيقّظ " . و هناك أمثلة عديدة و متعدّدة عن هذا – بما في ذلك ، على سبيل المثال ، أوضاع حيث شخص (لنقل ، فنّان) أبيض البشرة قدّم شيئا قويّا لفضح إضطهاد السود ... و بدلا من تثمين جهده و مساهمته في تحليل هذا النضال و النضال ضدّه ، يتمّ التهجّم على ما يُزعم أنّه " إستعمار ثقافيّ" (في حين أنّ المفترض هو " تملّك " هذا الفضح للإضطهاد و النضال ضدّه). و هذا حماقة بالغة و أكثر من ذلك . و كما أشار آخرون ، ماضين بالمنطق الجنوني إلى نهايته ، هذا الصنف من تيقّظ " سياسة الهويّة " – بتشديده على انّ الذين يعيشون مباشرة شيئا وحدهم يمكن لهم أن يقولوا بصفة شرعيّة شيئا ما بشأنه – جريمة من الجرائم الأخرى ، ستضع نهاية أو على الأقلّ ستقلّص تقليصا جدّيا الأدب و الفنّ و ستفسدهما . و فوق كلّ شيء ، يُلحق هذا ضررا بالنضال ضد الإضطهاد و نوع المجتمع الذى نرغب العيش فيه. و مع ذلك ، مثله مثل فيروس خارج عن السيطرة ، هذا الجنون يتوسّع مداه بإستمرار و تتبدّل اشكاله الخاصة ، وهو يصبح متطرّفا أكثر فأكثر و ينأى أكثر فأكثر عن المقاربة السليمة للواقع .

النضال الراهن ضد الظلم و الإضطهاد ، و فساد " ثقافة المنع " السامة

في مقال " **تمرّد جميل : الصواب و الخاطأ ، و المنهج و المبادئ** " عند معالجة مختلف النزعات التي كانت بديهيّة في الإحتجاجات الجماهيريّة ضد إرهاب الشرطة و العنصريّة المؤسّساتيّة في الصائفة الفارطة ، شدّدت على هذه النقاط الأساسيّة للمنهج و المبادئ :

" إنّه لمن الأهمّية الحيويّة أن نشخّص الشيء **الأساسي (المظهر الرئيسي)** المحدّد لجوهر هذه الظاهرة (النظام ، الحركة، الشخص) ، في زمن معيّن ، و بصفة إجماليّة . و لنضرب على ذلك مثالا . كلّ من نات ترنر و جون براون اللذان قادا تمرّدات بطوليّة (على أنّها مُنيت في النهاية بالهزيمة) ضد العبوديّة ، كانا متديّنين إلى اقصى الحدود – و ليس من الخطأ رؤية كلاهما كنوع من المتعصّبين الدينيّين بيد أنّ حماسهما الديني كان في خدمة قتال الشكل الأساسي (الأكثر مرارة) للإستغلال و الإضطهاد وقتها – العبوديّة . و ليس يمكننا أن ندين نات ترنر أو جون براون لأنّهما لم يُدركا أنّه لقيادة النضال في سبيل التخلّص من كافة الإضطهاد ، من الضروري التخلّص من العراقيل الذهنيّة للدين و تبنّى منهج و مقاربة علميّين صريحين – بالضبط مثلما ليس يمكننا أن ندينهما لعدم قتالهما ضد ما هو اليوم النظام الأساسي للإستغلال و الإضطهاد الذى يُعرّض جماهير الإنسانيّة إلى العذاب المريع ، النظام **الرأسمالي - الإمبريالي** ، لأنّه في زمن كلّ منهما المسألة الأكثر حيويّة و مباشرة لم تكن (بعدُ) القضاء على النظام الرأسمالي – الإمبريالي و وضع نهاية لكافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، بل القضاء على نظام **العبوديّة** الصريحة . **ذلك** كان التناقض الأساسي (الرئيسيّ) الذى كانا يواجهانه . و المظهر الأساسي (الرئيسي) لما قاما به ، في النهوض ضد العبوديّة ، كان بصفة طاغية مظهرا **إيجابيًا** ، حتّى و إن كان مع بعض النقائص الثانويّة المعنيّة (و منها أنّه خلال التمرّد الذى قاده نات ترنر ، جرى قتل ليس الكهول فحسب من عائلات مالكى العبيد بل أيضا الأطفال). " (2)

تدوس " ثقافة المنع " السرطانيّة المطبّقة باسم " التيقّظ " بشدّة هذه المناهج و المبادئ الحيويّة . في مقال " **تمرّد جميل ...**"، أشرت إلى واقع أن في بعض الأحوال من الواضح عمليّا ، فورا ، ما هو الصحيح وما هو الخاطئ – أشياء يجب رفع رايتها و أشياء (كالمعالم التاريخيّة الكنفدراليّة) يجب لفظها و إزاحتها – بينما في عديد الأحيان الوضع أعقد من ذلك . لكن " جماعة المتيقّظين لثقافة المنع " ينبذون التمييز بين ما هو واضح بأكثر مباشرة و ما هو أكثر تعقيدا – و ينبذون الخطاب العقلاني و البحث الجدّي و العلميّ و الخوض في مسائل يمكن فعلا أن تكون معقّدة ، معوّضين هذا بردود فعل شبيهة بنفضة ساق ، بتناسب مهما صارت الضروروات آنيّة ل" تيقّظ سياسات الهويّة " و مثلما أكّدت في مقال " **أمل للإنسانيّة على أساس علميّ " :**

" المقصود هنا هو مقاربة خاطئة و ضارة جدّا ل " منع" الناس وإتّهامهم (في مجال الرأي العام إن لم يكن قانونيّا) و إستبعادهم – و هذا مغاير لمحاسبة الناس على تصرّفات إضطهاديّة جدّية أو فظائع أخرى إقترفوها لكن يجب كذلك النظر في جميع المسار و المضمون الأساسي لما كانت تتمحور حوله حياتهم . (و يصبح هذا حتّى أسوأ بفعل أنّه عادة ما يوسّع عبر " محاكمة وسائل الإعلام و شبكات التواصل الاجتماعي " ، بدون أي أفق و لا حتّى أي إدعاء بسيرورة ضروريّة أو أيّة محاولة حقيقيّة لبلوغ الحقيقة ؛ و يتغذّى هذا بمفهوم خطير عن أنّ مجرّد إدّعاء كافى لإدانة شخص و جعله منبوذا بصفة مستمرّة ، ويتميّز هذا برفض تطبيق أيّة إجراءات تنسيبيّة للفرز بين أنواع و درجات مختلفة من التصرّفات الخاطئة)" (3)

و يجب قول – و لا يمكن المبالغة في التشديد على ذلك – إنّ في عالم اليوم ، *لا يمكن أن يوجد مجتمع عادل دون* حكم *القانون ؛ و لا يمكن أن يوجد* حكم *القانون دون سيرورة قانونيّة ضروريّة ؛ و لا يمكن أن توجد سيرورة قانونيّة ضروريّة دون إفتراض البراءة (و هذا الإفتراض للبراءة ينبغي أن يكون حقيقيّا – و ليس خدعة ، كما هو الحال في هذا المجتمع).*"

لهذا وقع التشديد كثيرا على هذه المبادئ في الشيوعيّة الجديدة ، بما فيها ذلك و بوجه خاص في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته .(4)

و ينبغي كذلك قول إنّه لا يمكن أن توجد عدالة و ينشأ ضرر كبير حيث يجرى التعاطى مع " المحاكمة في وسائل الإعلام و شبكات التواصل الإجتماعيّة " على أنّه يساوى أو يعوّض سيرورة المحاكمة اللازمة – و هذا كذلك بالخصوص حينما تكون المعنيّة هي التهم الموجّهة ليس إلى ممثّلى سلطة الدولة ، كالشرطة ، بل ضد " أناس عاديّين " حتّى الأثرياء منهم و / أو البارزين . و مع ذلك " المحاكمة في وسائل الإعلام و الشبكات الإجتماعيّة " – حيث مجرّد التهم تضحى أدلّة إدانة

و نسجّل أيضا نقصا مميّزا في التناسب (و أحيانا حتّى رفض للإعتراف أو القبول بنتائج بحث جدّي و سيرورة محاكمة حقيقيّة ضروريّة)- هذا ما يدعو إليه و ما يكرّسه " جماعة المتيقّظين " و " ثقافة المنع " . و ببساطة هذه نسخة أخرى من الفهم الضار منتهى الضرر لكون " الغاية تبرّر الوسيلة " (أنّ أيّة وسيلة مبرّرة إن كان الهدف او ما يُزعم أنّه هدف ، شرعيّ و عادل) ، شيء تنبذه بصرامة الشيوعيّة الجديدة و يجب أن ينبذه أي شخص يطمح إلى مجتمع عادل حقّا .

لكن هذا النوع من الجنون هو ما يحدث حينما يقع المضيّ بضيق البرجوازية الصغيرة و نفاقها – المتميّز بسخط (حقيقيّ أو مصطنع و بحسب الزيّ المتعارف عليه) أحيانا إزاء الظلم الاجتماعي و في الوقت نفسه بإستبعاد أو نبذ كلّي لأيّة محاولة حقيقيّة لإيجاد مجتمع عادل حقّا ، و هذا غالبا ما يكون مشكّلا و مدارا من طرف القوى البرجوازية الحاكمة – إلى منتهى التزمّت منفصلا عن و معارضا للمنهج و المقاربة العقلانيّين و العلميّين. و يزداد هذا سوءا بدرجة كبيرة بفعل التأثير القويّ لمنتهى الفرديّة المروّج لها عبر هذا المجتمع ، بمكوّنها السام للبحث بلا توقّف عن " تمزيق " الآخرين (الذى بات " رياضة قوميّة خبيثة ").

و ضمن أشياء أخرى ، " ثقافة المنع " بإستهدافها في المصاف الأوّل الأشخاص ، هي مقاربة تنحو نحو تجاهل و الحطّ من قيمة و تخفق في القتال الفعليّ ضد المؤسّسات و كامل النظام الذين يمثّلان الجذور و المصدر الأعمقين لهذه التجاوزات . و نادرا ما ، إن حصل ذلك أبدا ، تهدف هذه المقاربة إلى " منع " النظام برمّته !

كلّ هذا هو تعبير آخر عن " تجارة التيقّظ " : إنّها تعامل الإضطهاد و معارضة الإضطهاد ك " رأسمال " – و تبحث عن " إمتلاكه " و " تعديله " – بد من القتال من أجل **القضاء** على الإضطهاد.

و الآن مثلما مع " القوّتين اللتين فات أوانهما " الأصليّتين ، من المهمّ أن يكون لدينا فهم محدّد بشأن أيّ من هتين " القوّتين اللتين فات أوانهما " تمثّل خطرا أكبر و تتسبّب بدرجة أكبر كثيرا في ضرر أكبر . بوضوح ، الجنون الفاشيّ و ليست الحماقة البالغة ل" جماعة المتيقّظين " . لكن ، في الوقت نفسه ، كما هو الحال مع " القوّتين اللتين فات أوانهما " الأصليّتين، هتين "القوّتين اللتين فات أوانهما " الجديدتين هي كذلك ***<u>تعزّزان بعضهما البعض حتّى وهما تتعارضان</u> ، و هذه كذلك ديناميكيّة يتوجّب القطع معها ، بنبذ و معارضة كلتا هتين " القوتين اللتين فات أوانهما " الجديدتين .*** (و الذين ينكرون أنّ الحماقة البالغة ل" جماعة المتيقّظين " و " ثقافة المنع " يمثّلون مشكلا حقيقيّا و جدّيا – مؤكّدين عوضا عن ذلك أن المعنى هو مجرّد محاسبة الناس على أخطاء قاموا بها – يرفضون النظر في أو هم يشوّهون جدّيا الواقع . و هم ينزعون إلى الإقتراب من " اليساريّين " المزعومين الذين حاولوا تجميل إرهاب الأصوليّة الإسلاميّة بتوصيفها على أنّها " إسلام سياسي " و في بعض الحالات حاولوا حتّى تصويرها على أنّها قوّة إيجابيّة ضد الإمبرياليّة الغربيّة).

<u>هتان القوّتان الجديدتان " اللتان فات أوانهما " – مخاض موت نظام متهالك – و الثورة التى نحتاجها بصفة ملحّة للإطاحة بهذا النظام</u>

في بيان بمناسبة السنة الجديدة " **سنة جديدة، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا - من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء "** [متوفّر باللغة العربيّة بموقع الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي]، أشرت إلى واقع أنّه بينما يتحدّثون عن أهداف سياسيّة مختلفة ، يشترك الفاشيّون و أنصار " سياسات الهويّة " المتيقّظين في الكثير بمعنى *الأبستيمولوجيا* (مقاربتهما للمعرفة و الحقيقة). فكلاهما يتعاطيان مع " الحقيقة " على أنّها شيء يتساوى مع ميولاتهم الذاتيّة و أفكارهم المسبّقة الذاتيّة، بدلا من كونها إنعكاس للواقع الموضوعي . (5) و يجب أن يُقال إنّه ، في تاثيرها الاجتماعي ، " الحماقة البالغة ل " جماعة المتيقّظين " تخدم عمليّا تعزيز و تقوية القوى الفاشيّة القادرة تماما على إستثمار خاصة التغييرات الأكثر مرارة لهذا" التيقّظ" ليس للتهكّم و السخرية من الناس " المتيقّظين " فحسب و إنّما أيضا لإنكار القمع الحقيقيّ جدّا و الحيلولة دون النضال ضدّه بينما بشكل عام *تمثّل الحماقة البالغة ل "جماعة المتيقّظين " تلهية و هروب من – عمليّا تتسبّب في ضرر كبير ل – النضال ضد إضطهاد الجماهير الشعبيّة و إستغلالها ، هنا و عبر العالم ، و الحاجة إلى ثورة للقضاء على و إجتثاث جذور هذا الإضطهاد و هذا الإستغلال .*

و هذه الثورة – **ثورة فعليّة للإطاحة ب و تماما القضاء على هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و إيجاد مجتمع مختلف جذريّا و أفضل بكثير ، على أساس مغاير كلّيا** – يجب البناء لها بصفة إستعجاليّة بتطبيق المنج العلميّ و المبادئ القائمة

على العلم في الشيوعية الجديدة ، في تعارض مع كلّ شيء يعزّز و يوطّد هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى يُجسّد الإضطهاد الأشنع و الذى يمثّل بصفة متصاعدة تهديدا للإنسانيّة في وجودها ذاته .

هوامش المقال :

1. Discussion of these "two outmodeds" (Jihad and McWorld/McCrusade) can be found in a number of works by Bob Avakian, including *Bringing Forward Another Way*, which is available at revcom.us, *BA's Collected Works*.

2. The article *Bob Avakian On A Beautiful Uprising: Right And Wrong, Methods And Principles* is also available at revcom.us.

3. *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism* is available at revcom.us, *BA's Collected Works*.

4. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America* is available at revcom.us.

5. New Year's Statement By Bob Avakian, A New Year, The Urgent Need For A Radically New World—For The Emancipation Of All Humanity, is available at revcom.us.

----

(4)

السلع و الرأسماليّة – و التبعات الفظيعة لهذا النظام – شرح أساسي

جريدة " **الثورة** " عدد 701 ، 24 ماي 2021

https://revcom.us/a/701/bob-avakian-commodities-and-capitalism-a-basic-explanation-en.html

في عدد من الأعمال و منها " **إختراقات** " (1) و " **الشيوعيّة الجديدة** " (2) قد تفحّصت التناقض الأساسي للإقتصاد الرأسمالي (نمط / أسلوب الإنتاج) والتبعات الفظيعة لواقع أنّ نظام الرأسماليّة-الإمبرياليّة يواصل سيطرته على العالم. و هنا أودّ أن أقدّم شرحا مقتضبا أكثر و أكثر أساسيّة للتناقض الكامن (المبنيّ في أساس) نمط الإنتاج هذا و كيف يؤدّى هذا إلى هذه التبعات الفظيعة .

الرأسماليّة هي النظام حيث الإنتاج السلعي و التبادل **السلعي** معمّمين . و **السلعة** هي أيّ شيء **يتمّ إنتاجه من أجل التبادل** (البيع) . و هذا يختلف عن حال إتاج شخص لشيء من أجل الإستعمال الخاص (و لا يقوم بتبادله مع شخص آخر). مفهومة عل هذا النحو ، السلعة يمكن أن تكون إمّا بضاعة (كالملابس) أو خدمة (كالرعاية الصحّية). فى ظلّ الرأسماليّة، البضائع و الخدمات سلع .

و تنطوى السلع على تناقض أساسي مبنيّ صلبها : **التناقض بين القيمة الإستعماليّة و القيمة التبادليّة** . و القيمة الإستعماليّة تعكس واقع أنّه من اجل تبادل سلعة بشيء آخر (بيعها) ، يجب أن يكون هناك شخص (أو عدّة أشخاص) يعتبرون هذه السلعة الخاصة مفيدة (شيئا يحتاجون إليه و يرغبون فيه). و تحيل القيمة التبادليّة على واقع أنّ قيمة أيّ شيء ، كسلعة يرجى تبادلها ، تساوى كمّية العمل الضروريّ إجتماعيّا اللازم لإنتاج هذا الشيء . و لجل تقديم أمثلة على ذلك ، إستخدمت مثال قطعة الحلوى و طائرة . و مردّ أنّ قيمة الطائرة أكبر بكثير – تتضمّن قدرا أكبر من القيمة التبادليّة – من قطعة الحلوى هو بالأساس أنّ كمّية العمل الضروريّ إجتماعيّا الذى إستغرقه إنتاج طائرة اكبر بكثير ممّا يتطلّبه إنتاج قطعة حلوى. (3)

و عند نقاش هذا الصنف من الأشياء ، إستعملت أيضا مثال كعك الشكلاطة (4) إذا صنعنا كعك الشكلاطة بفكرة بيعه و لم نجد من يعتبرها مفيدة – يفضّل الناس كعكا آخر أو لسبب ما ، لا أحد يرغب في الكعك – حينئذ لن نستطيع أن نتبادلها (نبيعها). في هذه الحال ، **القيمة التبادليّة** لهذا الكعك (ما يمكن الحصول عليه كمقابل – المال أو سلعة أخرى) **لا يمكن أن تتحقّق** ، و المال الذى أنفقته لأجل الحصول على مكوّنات صنع الكعك ستخسرها . و لئن إستمرّ هذا سنغرق في الديون و في نهاية المطاف ستضطرّ إلى التخلّى عن محاولة بيع الكعك ، سنفلس . و سيتوقّف نشاطنا .

هنا نلاحظ التناقض الأساسي بين القيمة الإستعماليّة و القيمة التبادليّة . **يجب أن تكون للشيء قيمة إستعماليّة ليتمّ تبادله ؛** و إن لم تكن له قيمة إستعماليّة (متى لم يعتبر الناس أنّه مفيد أو يعتبرون صنفا آخر من ذات السلعة أو سلعة ما أخرى أكثر فائدة) ، عندئذ لا يمكن تبادله و مالك هذا الشيء (السلعة سيعانى خسارة .

و مثلما جرت الإشارة إلى ذلك في البداية ، النظام الرأسمالي يعنى **تعميم الإنتاج و التبادل السلعيّين** . بشكل طاغي في المجتمع الرأسمالي / يقع إنتاج الأشياء **من أجل التبادل (البيع)**. و مظهر محدّد آخر للرأسماليّة هو أنّ **قوّة العمل** (القدرة على العمل عامة) هي أيضا سلعة : الناس الذين يقع تشغيلهم من قبل آخرين **يبادلون سلعتهم هذه (قوّة عملهم ، قدرتهم على العمل) بسلعة أخرى : المال** (أجر) لأجل الحياة – لأجل الحصول على أساس يسمح بشراء بعدُ سلع أخرى على غرار الغذاء و الملابس و ما إلى ذلك.

" سرّ " التطوّر الرأسمالي هو أنّ **قوّة العمل نوع خاص من السلع** : يمكن أن تنتج أكثر ثروة (قيمة) عند إستعمالها (من قبل المشغّل – الرأسمالي) من كمّية القيمة المساوية لما يُدفع أجره للعامل في شكل أجر . لذا يبدو ، ظاهريّا ، أنّ " التبادل

عادل " – أجر مقابل عمل – في حين أنّه عمليّا تبادل **غير عادل** – الشخص المشتغِل لا يعمل فقط طوال الوقت الذى يُنتج فيه القيمة المساوية لأجره ؛ عليه أن يشتغل عدد من الساعات **الإضافيّة** لإنتاج قيمة إضافيّة – **فائض القيمة** – يراكمها (يتملّكها) المشغِّل ، الرأسمالي . و حين لا يرغبون في القيام بذلك ، يجرى تسريحهم – أو في البداية لا يجرى تسريحهم.

هذا **هو مصدر الربح الرأسمالي** وهو يمثّل **العلاقة الإستغلاليّة الأساسيّة** للرأسماليّة – نظام فيه في نهاية المطاف مليارات البشر يشتغلون لدي حفنة من الرأسماليّين ، بشركات و مجّمعات كبرى أخرى لرأس المال تسيطر على الاقتصاد و تراكم كمّيات هائلة من الأرباح سنويّا . و هذا الإستغلال هو جزء من التناقض الأساسي للرأسماليّة – التناقض بين **الإنتاج الاجتماعي الطابع و التملّك الفرديّ – واقع أنّ الإنتاج يجرى عمليّا إنجازه نحو إجتماعي بصفة عالية** ، غالبا بآلاف الناس يعملون معا في مواقع عمل مختلفة لإنتاج سلع يجب بيعها (سواء الغذاء أم الملابس أم الأحذية أم السيّارات أم كرة لعبة كرة القدم و غيرها من المنتوجات) و الى هي بدورها جزء من النظام العام للإنتاج الذى يعنى إشتراك الملايين و في نهاية المطاف مليارات البشر في حين أنّ منتوجات هذا العمل (السلع) يتمّ **تملّكها فرديّا و بيعها** من قبل الرأسماليّين الذين لا ينجزون العمل لإنتاج هذه السلع بل يستخدمون آخرين للقيام بذلك .

و هذه العلاقة بين الرأسماليّين (**البرجوازيّة**) و الذين يستغلّهم هؤلاء الرأسماليّين (**البروليتاريا**) واحدة من القوى المحرّكة للنظام الرأسمالي . و القوّة المحرّكة الأخرى و الأكثر تحديدا هي **فوضى** هذا النظام . و يعود هذا إلى التناقض الأساسيّ بين القيمة الإستعماليّة و القيمة التبادليّة . ولأجل إنتاج السلع التي يريدون بيعها ، على الرأسماليّين أن ينفقوا المال (يستثمروا) في شراء قوّة العمل (مشغّلين الناس مقابل أجر) ، و كذلك في المواد الأوّليّة و الآلات و سواها من **وسائل الإنتاج** الأخرى. و مع ذلك ، حتّى مع كلّ " دراساتهم للسوق " و مساعيهم الأخرى لحساب كيف " يحقّقون إيرادات مربحة " نسبة لإستثماراتهم ، هؤلاء الرأسماليّون **في تنافس مع رأسماليّين آخرين** و **لا ضمان أنّهم سيقدرون على تحقيق إيرادات مربحة ، أو حتّى أن يقدروا على أن " يستردّوا " (يستعيدوا قدرا مساويا ل) ما قد إستثمروه** . لهذا ينفقون أموالا طائلة في الإشهار في مسعى لإقناع " المستهلكين " بأنّ إنتاجهم فائدته كبيرة و أكبر من فائدة غيره. و إذا لم ينجحوا في إقناع ما يكفى من " المستهلكين" ليشتروا منتوجهم ، حالئذ لن يقدروا على تحقيق **القيمة التبادليّة** المتجسّدة في إنتاجهم – سيخفقون في الحصول على " إيرادات مربحة " أو ربّما حتّى أن " يستردّوا " إستثماراتهم ؛ و إذا إستمرّ هذا ، سيخسرون و يستفيد رأسماليّون آخرون و في نهاية المطاف قد " يغرقون " تماما . هذه هي القوّة المحرّكة التي تقود الرأسماليّين في البحث الدائم عن أوضاع يتمكّنون فيها من إستغلال الناس ليستغلّوهم إستغلالا أشدّ – مشغّلينهم بأجور أدنى كالأجور الراهنة في معامل هشّة و مناجم في بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و الشرق الأوسط و آسيا).

و واقع أنّ التنافس بين الرأسماليّين و الفوضى التي يعنيها يحدث الآن على نطاق واسع – شاملا الإنتاج و التبادل على **نطاق عالمي** ، مع حاجة الرأسماليّين إلى البحث المستمرّ عن المصادر الأرخص ل " الإستثمارات " (بما فيها أناس يستغلّونهم و كذلك موادا أوّليّة) بغضّ النظر عن التكلفة التي يدفعها البشر و تدفعها البيئة – و هذا يعنى أنّ الدمار الناجم عن هذا يحصل كذلك على نطاق واسع وهو يتوسّع بلا توقّف . و مثلما شرح ذلك ريموند لوتا في مقال غاية في الأهمّية :

" تحيل عولمة الإنتاج الإمبريالية المشتدّة على واقع أنّ قسما أكبر نوعيّا من الإنتاج الصناعيّ الذى يخدم متطلّبات الرأسمال الإمبريالي لإنتاج الربح يُنجز في أنحاء أوسع من العالم ، خارج السوق " الداخليّة " (المحلّية) للإقتصاديّات الإمبرياليّة – حتّى و إن ظلّت **السوق القوميّة – المحلّية** السوق الأوسع الوحيدة وهي أساس الرأسمال القوميّ – الإمبريالي لبلدان مثل الولايات المتّحدة و اليابان و ألمانيا و روسيا إلخ . و هذه العولمة المشتدّة تعبير عن المنطق الرأسمالي- الإمبريالي لتوسّع – أو – مُت و التنافس في صفوف القوى الإمبرياليّة . "

و بدورها تؤدّى التناقضات المحدّدة للنظام الرأسمالي – الإمبريالي هذا بما فيها التناقض بين القوى الإمبرياليّة ، إلى حروب و ذلك بصفة متكرّرة . و تنطوى هذه الحروب على حروب يخوضها الإمبرياليّون لإخضاع بلدان في العالم الثالث (كما هو حال الولايات المتّحدة ضد العراق)، و ذلك بغاية التوصّل إلى أو الحفاظ على) التحكّم في المواد الأوّليّة و الناس لإستغلالهم و للهيمنة على أجزاء إستراتيجيّة من العالم و موقع مهيمن في العالم ككلّ . و هناك أيضا " حروب بالوكالة " تدعم فيها قوى إمبرياليّة متنافسة بلدانا أقلّ قوّة في مثل هذه الحروب . و لا يمكن إستبعاد إمكانيّة حرب بين القوى الإمبرياليّة المتنافسة ذاتها ، مع كلّ الدمار الذى سيجلبه ذلك و التهديد الحقيقي جدّا للإنسانيّة في وجودها .

مع كلّ التعقيد المعنيّ ، كلّ هذا قائم في نهاية المطاف على ذلك التناقض الأساسي الكامن في السلع – بين القيمة الإستعماليّة و القيمة التبادليّة – و الطرق التي يجد بها هذا التعبير عنه مع نمط الإنتاج الرأسمالي الذى يفضى إلى تبعات فظيعة للإنسانيّة و مستقبلها . هذا التناقض الأساسي و كلّ ما يتّصل به و ينجم عنه هو الذى يمكن للثورة الإشتراكيّة بهدفها النهائيّ عالم شيوعي أن تضع له نهاية ، بالتحرّك نحو إلغاء الملكيّة الفرديّة لوسائل الإنتاج و التملّك الفردي لمنتوجات عمليّات الإنتاج و في نهاية المطاف ببلوغ القضاء على إنتاج الأشياء كسلع – و بدلا من ذلك تُنظّم قوى الإنتاج في المجتمع ، بطريقة إجتماعيّة و مخطّط لها ، لإنتاج أشياء على أساس ما يفيد تلبية حاجيات الجماهير الشعبيّة و في نهاية المطاف الإنسانيّة قاطبة ، و توزيع ذلك على الناس على قاعدة **الحاجة** و ليس على قاعدة القيمة التبادليّة .

و هذا سيجعل من الممكن – سيوفّر الأساس الماديّ – لعهد جديد كلّيا في تاريخ الإنسانيّة يتميّز بعلاقات جديدة تماما بين الناس تقوم أساسا على التعاون و ليس المنافسة ،و بأفكار و قيم متناسبة مع ذلك.

هوامش المقال :

1. *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, by Bob Avakian, published as an eBook by Insight Press (insight-press.com), is available online at Amazon, Apple Books, Barnes & Noble, Kobo and other major retailers (EPUB, MOBI, PDF). It can also be accessed at revcom.us.

2. The book by Bob Avakian, *The New Communism: The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, is also available through Insight Press. Excerpts from this book are available at revcom.us.

3. The reference here (with the example of the different values of an airplane and a candy bar) is to *Making Revolution and Emancipating Humanity*, by Bob Avakian, Part 1: “Beyond the Narrow Horizon of Bourgeois Right,” in the section “Marxism as a Science—Refuting Karl Popper.”

4. This example of chocolate chip cookies, in explaining the basic dynamics of capitalism, is found in the 2003 talk by Bob Avakian, *Revolution: Why It's Necessary, Why It's Possible, What It's All About*. The film of this talk is available at revcom.us/BA’s Collected Works.

5. *Imperialist Parasitism and Class-Social Recomposition in the U.S. From the 1970s to Today: An Exploration of Trends and Changes*, by Raymond Lotta, is available at revcom.us. [Italics in the original, underlining added here.]

(5)

لي أفانس و تحرير السود و الثورة التي نحتاجها بشكل إستعجالي لتحرير الإنسانيّة قاطبة

بوب افاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 701 ، 27 ماي 2021

https://revcom.us/a/701/bob-avakian-lee-evans-black-liberation-and-revolution-en.html

وأنا أطالع مقال " **ذكرى** " كتبه قارئ لجريدة " **الثورة** " عن لي أفانس(" **لي أفانس – مسار عظيم و إنسانيّ** ") (1)، لم أشعر بإشتداد معنى الحزب بين ضلوعي لنبأ وفاة لي أفانس فحسب بل أخذني كذلك المقال إيّاه مرّة أخرى إلى زمن كان فيه لي أفانس جزءا من تمرّد راديكالي واسع جدّا إكتسح العالم أواخر ستّينات القرن العشرين / بداية سبعيناته .

و مثلما يشير ذلك المقال ، كان مسار لي أفانس مسار رياضيّ من الصنف العالميّ . و لعدّة سنوات ، سجّل الرقم القياسي لسباق 400 متر رجال . و قد كان البطل الشهير لسبقا ال400 متر رجال أثناء الألعاب الأولمبيّة لسنة 1968 بالمكسيك حيث ساهم في إحتجاج خاصة في صفوف الرياضيّين الأفارقة – الأمريكيين (الأفرو- أمريكيّين) ، ضد إضطهاد السود .

و أتذكّر نقاشا دار بيني و بين لي أفانس قبيل تلك الألعاب الأولمبيّة ، عندما حدث أن وجدنا في شقّة صديق مشترك بسان خوسى ، كاليفرنيا ، أين كان لي أفانس يتدرّب حينها . و قد كنت على علم بأنّ هناك حديث و نقاش في صفوف الرياضيّين السود بشأن مقاطعة الألعاب الأولمبيّة ،- و شعرت بمدى قوّة الصفعة التي يمكن أن يوجّهها ذلك للنظام الذى كان يضطهد السود و يقتلهم في هذه البلاد ، كما يضطهد ويقتل الشعب في الفيتنام و شعوب أخرى عبر العالم – عقب بعض الكلام عن مسائل متفرّقة، سألت لي سؤالا مباشرا: " يا شباب ، هل ستقاطعون الألعاب الأولمبيّة ؟ " وأجاب : " نحن نفكّر في ذلك ". و كان ردّى : " يحسن بكم فعل ذلك 1 ". و كرّر لى أنّهم يتفحّصون جدّيا المسألة ، و عدنا إلى تجاذب أطراف الحديث عن مواضيع مختلفة أكثر .

و تبيّن أنّ لم تحصل مقاطعة واسعة النطاق للألعاب الأولمبيّة رغم أنّ لو ألستر – الآن كريم عبد الجبّار –(وعلى حدّ ما أذكر) مايك وارن (لاعب كرة السلّة أيضا في جامعة كاليفرنيا لوس أنجلاس - قد قاطعا تلك الألعاب. و جدّت تلك الحركة القويّة التي صارت معروفة جدّا التي أنجزها تومى سميث و جون كارلوس حينما رفعا قبضاتهما في القفّازات على منصّة التتويج بالإنتصار . و قد إحتجّ أيضا لي أفانس برفع قبضته أيضا على منصّة التتويج عقب إنتصاره في سباق ال400 متر فيما كان يرتدى قبّعة سوداء – وهي جزء من اللباس الرسميّ لحزب الفهود السود الثوريّ ، و إلى درجة كبيرة كانت تلك القبّعة رمزا لتحرير السود . و قد ساهمت هذه الإحتجاجات التي نفّذت تحت التهديد الجدّي ثمّ ردود الفعل الشديدة للسلطات الرياضيّة و السلطات بصفة أعمّ ، مساهمة لها دلالتها في التمرّد الراديكالي لوقتها .

و مهما كانت تلك التحرّكات الراديكاليّة قويّة – شاركت فيها فئات عريضة و متنوّعة من الشعب ، لا سيما الشباب و كان الجميع مندفعون بمشاعر ثوريّة **لم** تحدث مع ذلك ثورة في هذه البلاد زمنها . لكن بعض الذين تقدّموا بفضل و من خلال هذا التمرّد الراديكالي العظيم لوقتذاك ثابروا على السير على الطريق و كرسّوا حياتهم و أنفسهم لرسم سُبل التقدّم على ذلك الطريق . و قد وقع تعلّم قدر كبير من الأمور مذّاك منها دروس من التجربة الإيجابيّة و السلبيّة للصراعات الثوريّة عبر العالم و التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة – و من الأهمّية الحيويّة بمكان و بواسطة العمل الذى واصلت إنجازه جدّ تطوير أكبر للمنهج و المقاربة العلميّين للثورة : الشيوعيّة الجديدة . و الآن ، و تناقضات هذا النظام تتّخذ تعبيرا حادا متفاقما إلى أقصى الحدود ، و الآن و هذا وقت من الأوقات و الظروف النادرة التي فيها يمكن أن تحدث عمليّا ثورة في بلد مثل هذا : أولئك منّا الذين ساهموا و الذين ألهمتهم الحركات الراديكاليّة و المشاعر الثوريّة لتلك الفترة – و بالنسبة إلى كافة الشيب و الشباب الذين يتطلّعون إلى نوع التغيير الراديكالي التحريري الذى كان الكثيرون وقتها يجتهدون من أجل تحقيقه

– يلقى على عاتقنا التحرّك ، معا ، لإنجاز الثورة التي نحتاج إليها حاجة ملحّة ، وهي ممكنة ، و ذلك بغية فسح المجال للتحرير الفعلي للسود و لكافة المضطهَدين على وجه الأرض ، مستهدفين تحرير الإنسانيّة قاطبة من كافة العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة و المهينة و المدمّرة للشعوب و البيئة . / .

(1) – مقال " **" لي أفانس – مسار عظيم و إنسانيّ "** متوفّر على موقع أنترنت revcom.us و في ذات العدد 701 من جريدة " **الثورة** " - "Lee Evans—Track Great and Humanitarian, Remembrance from a Reader

<u>(6)</u>

<u>مجزرة تولسا العنصريّة : أعمق درس</u>

<u>بوب أفاكيان ، جريد " **الثورة** " عدد 702 ، 1 جوان 2021</u>

https://revcom.us/a/702/bob-avakian-the-racist-tulsa-massacre-en.html

توافق هذه السنة مائويّة مجزرة تولسا لسنة 1921 التي قتلت خلالها غوغاء مسلّحة من البيض العنصريّين بمن فيهم العديد من عناصر الشرطة بتولسا ، أوكلاهوما ، الولايات المتّحدة ، قتلت مئات السود و روّعت الآلاف و حرقت حيّا يقطنه السود، بكنائسه و مستشفياه و منازله و مكتباته و متاجره . و **هذا الصنف من القمع الإجراميّ لا يزال قائما بعدّة طرق رهيبة في ظلّ هذا النظام – في هذه البلاد و عبر العالم .**

قضيّة منتهية . هذا النظام منذ بدايته الأولى وصولا إلى يومنا هذا ، مسؤول عن أفظع الجرائم البشعة ضد الإنسانيّة .

و هذا النظام لن يكفّ أبدا عن القيام بذلك –لا يمكنه أ يكفّ عن القيام بذلك – طالما بقي في السلطة و بقي نفوذه ساري المفعول .

هذا درس ينبغي علينا إستيعابه بصرامة – و التحرّك على أساسه !

المسألة ليست مسألة ما إذا كان من الضروري الإطاحة بهذا النظام و إنّما هي مسألة كيف يمكن ، في أقرب وقت ، أن يكنسه نضال ثوريّ لملايين الناس الذين أتعبهم حدّ المرض و أغضبهم واقع أنّ أشياءا مثل مجزرة تولسا ليست نوعا من " الإستثناء " بل هي " القاعدة " – إنّها تكثيف لما يعنيه هذا النظام و كيف يتعاطى مع الجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و أيضا عبر العالم قاطبة .

<u>مجزرة تولسا العنصريّة - الجزء الثاني : بعض المسائل الهامة و إستنتاج محدّد</u>

<u>بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 702 ، 2 جوان 2021</u>

https://revcom.us/a/702/bob-avakian-the-racist-tulsa-massacre-part-2-en.html

توافق هذه السنة مائويّة مجزرة تولسا لسنة 1921 التي قتلت خلالها غوغاء مسلّحة من البيض العنصريّين بمن فيهم العديد من عناصر الشرطة بتولسا ، أوكلاهوما ، الولايات المتّحدة ، قتلت مئات السود و روّعت الآلاف و حرقت حيّا يقطنه السود، بكنائسه و مستشفياه و منازله و مكتباته و متاجره – تبرز هذه المسائل بشكل صارخ :

كم عدد السياسيّين زمنها ، سواء من الحزب الجمهوري أو الحزب الديمقراطي ، ندّدوا بتلك المجزرة العنصريّة ؟

و إزاء هذه المجزرة و كلّ ما كانت جزءا منه و ما كثّفته ، كم عدد السياسيّين الذين لم يستمرّوا في زعم ، " هذا أعظم بلد في العالم " ؟

و الأجوبة بديهيّة .

و ماذا عن ذلك الان :

بالرغم من كلّ ما ظهر إلى النور بشأن واقع هذه البلاد و تاريخها الفعليّ ، كم عدد هؤلاء السياسيّين التابعين للطبقة الحاكمة اليوم **كفّوا** عن إعتبار هذا البلد " أعظم بلد في العالم " ؟

و الجواب أيضا ينبغي أن يكون بديهيّا .

و إليكم الإستنتاج البديهي و المحدّد : هذا النظام مسؤول عن أكثر الجرائم وحشيّة – و كذلك هم ممثّلوه و مسيّروه و فارضوه بمن فيهم أولئك الذين يقولون أشياء من مثل " أجل ، لدينا " الذنب الصلي" للعبوديّة ،و لا تزال لدينا مشاكل كالعنصريّة الممنهجة ، لكن هذا البلد أعظم بلد في العالم و نحن نعمل من أجل أن " تكون وحدتنا أتمّ ".

هراء !

نظامكم ما إنفكّ يقترف على الدوام ، وهو الآن يقترف ، جرائما رهيبة ضد الإنسانيّة و جرائم حرب ضد الجماهير الشعبيّة هنا و جماهر الإنسانيّة في جميع أنحاء العالم .

و كما قلت في الجزء الأوّل (**" مجزرة تولسا العنصريّة : أعمق درس "**):

" هذا النظام لن يكفّ أبدا عن القيام بذلك –لا يمكنه أ يكفّ عن القيام بذلك – طالما بقي في السلطة و بقي نفوذه ساري المفعول .

هذا درس ينبغي علينا إستيعابه بصرامة – و التحرّك على أساسه ! "

و

" المسألة ليست مسألة ما إذا كان من الضروري الإطاحة بهذا النظام و إنّما هي مسألة كيف يمكن ، في أقرب وقت ، أن يكنسه نضال ثوريّ لملايين الناس الذين أتعبهم حدّ المرض و أغضبهم واقع أنّ أشياءا مثل مجزرة تولسا ليست نوعا من " الإستثناء " بل هي " القاعدة " – إنّها تكثيف لما يعنيه هذا النظام و كيف يتعاطى مع الجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و أيضا عبر العالم قاطبة . "

+++

و لمزيد التفاصيل عن مجزرة تولسا العنصريّة ، يقترح عليكم المترجم الإطّلاع على مقال من ذات جريدة " **الثورة** " باللغة الأنجليزيّة رابطه على الأنترنت هو التالي :

https://revcom.us/a/631/american-crime-case-12-the-1921-tulsa-massacre-en.html

(7)

بوب أفاكيان يردّ على تهم " عبادة الفرد " : جهل و جُبن

جريدة " **الثورة** " عدد705، 22 جوان 2021

https://revcom.us/a/705/bob-avakian-answers-accusations-of-cult-en.html

في كتاباتى و خطاباتى ، شدّدت بصفة متكرّرة على أهمّية البحث عن الحقيقة بوسائل علميّة و إتّباع الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه و على تطبيق المنهج العلميّ للتعرّف بإستمرار على الواقع من مصادر مختلفة جديدة بما فيها من الناس الذين يختلفون مع كلّ ما نسعى إلى إنجازه – و ذلك لأجل تغيير الواقع بطريقة إيجابيّة ، في مصلحة الإنسانيّة .

و نحن الشيوعيّون الثوريّون نتطلّع على الدوام إلى معرفة المشاكل الحقيقيّة أو النقائص الحقيقيّة في ما نقوم به ، قصد مزيد تحسين عملنا من أجل الثورة التي نحن في أمسّ الحاجة إليها . إنّنا نناصر بقوّة النقاش و الجدال الجدّيين و الصراع المبدئي حول الأفكار (الصراع الإيديولوجي) ، لا سيما بشأن المشاكل العميقة و الوضع الحيويّ الذى تواجهه الجماهير الشعبيّة هنا و عبر العالم قاطبة ، و كيف نردّ على ذلك . هناك القليل و القليل جدّا من هذا و نحن نبذل جهودا حثيثة لتجاوز ذلك - للتشجيع على النقاش و الجدال الجدّيين و الصراع الإيديولوجي المبدئي حول هذه المسائل الحيويّة .

لكن تهمة أنّنا نمارس " عبادة الفرد " لا صلة لها بالواقع و ليست بأي حال تعبيرا عن إختلاف مبدئي و لا تقدّم أيّ ضرب من المساهمات في النقاش الجدّي و الجدال حول المسائل الحيويّة .

في بعض الحالات ، تنبع هذه التهمة عن **الجهل** – عدم معرفة ما نسعى إلى إنجازه عمليّا . غير أنّه إن كان المرء لا يعرف شيئا بهذا المضمار ، يترتّب عليه السعي إلى تحصيل المعرفة اللازمة و ليس مجرّد الإنصات إلى الغير و تكرار هراء جاهل . و من جهة عدد كبير جدّا ، ثمّة **جهل متعمّد** – إنّهم عن وعي يتجنّبون معرفة ما نقوله و ما نفعله عمليّا بينما يبثّون الإشاعات و الأكاذيب . فكلّ من يرغب حقيقة في معرفة مواقفنا و ما نناضل من أجله يمكنه بسهولة إكتشاف ذلك بواسطة مشاهدة **برنامج الآن أن آل – الثورة ، لا شيء أقّل من ذلك** [على اليوتيوب – المرتجم] و التوجّه إلى موقع أنترنت revcom.us حيث توجد أعمالى و مواد أخرى وهي توضّح بشكل جليّ للغاية ما نقوله و ما نفعله عمليّا : إنّنا نطبّق – و نسعى و نناضل بإستمرار لكسب أعداد متنامية من الناس ليتبنّوا و يطبّقوا **منهجا و مقاربة علميين (و ليس " عبادة الفرد "** ، في البناء من أجل ثورة فعليّة لكنس هذا النظام الإضطهاديّ و التدميري الرأسمالي – الإمبريالي الذى يتسبّب في قدر كبير من العذابات الرهيبة و غير الضروريّة ليس للجماهير الشعبيّة في هذه البلاد فحسب و إنّما أيضا لجماهير الإنسانيّة عالميّا ،و هو يمثّل تهديدا متصاعدا للإنسانيّة في وجودها ذاته .

و هناك كذلك جُبن من لدن البعض الذين يطلقون هذه التهمة التافهة ، تهمة " عبادة الفرد " : إنّها طريقة لقول إنّكم لا تملكون الجرأة على القتال حقّا من أجل شيء يستحقّ القتال من أجله ، طريقة للبحث عن (أو إختراع) " أخطاء " في ما نفعله حتّى لا تضعون أنفسكم على الخطّ للقيام بشيء سيعالج حقّا هذا الوضع الرهيب الذى يتعرّض له عدد كبير جدّا من الناس و الأزمة العميقة التي تواجهها الإنسانيّة و الحاجة إلى تغيير ذلك تغييرا راديكاليّا . إنّها طريقة لتجنّب العمل ، تجنّب النضال - و أجل ، التضحية – اللازم للتمكّن فعليّا من فرصة ، بعد وقت طويل ، للإطاحة بهذا النظام الوحشيّ و المساهمة على هذا النحو في إنجاز هدف **القضاء** على كافة الإضطهاد و الإستغلال و الإهانة و تدمير البيئة – تحرير الإنسانيّة من كلّ ذلك .

و يجب أن يكون بديهيّا من يستفيد أكبر فائدة من هذا الكلام الرخيص عن " عبادة الفرد " . إنّها السلطات القائمة – أولئك الذين يحكمون هذا النظام ، أولئك الذى يتسبّبون في العذابات الهائلة للجماهير الشعبيّة في كلّ مكان ، بهذه الشبكة الرهيبة و الوحشيّة العنيفة . إنّها مصمّمة على مواصلة القيام بهذا وهي سعيدة جدّا لرؤية تشويهات و أكاذيب تنتشر بشأن الناس الجدّيين في وضع نهاية لكلّ هذا و يبذلون من جهدهم أقصاه للقيام بذلك .

كما قلت في البداية ، نحن الشيوعيّون الثوريّون مصمّمون على مواصلة مزيد التعلّم لأجل مزيد تحسين ما نفعله لمواجهة التحدّى الهائل الذى يقف أمامنا – نبنى و ننظّم القوى من أجل ثورة فعليّة و نحن نعمل على تشجيع النقاش و الجدال الجدّيين و الصراع الإيديولوجي المبدئي حول المسائل العميقة و الوضع الحرج الذى تواجهه الجماهير الشعبيّة هنا و عبر العالم قاطبة و كيفيّة الردّ على ذلك .

كلّ من لا ينوى أن يبقى غارقا في جهل مثل هذه المسائل الحيويّة و يرفض أن يغرق في التفاهة و يسقط في حضيض مستوى تهم " عبادة الفرد " ، ينبغي أن يتفاعل بجدّية مع ما نقوله و ما نفعله و يشارك في السيرورة الحيويّة للتعاطى مع ما هو مطلوب حقّا لمعالجة الوضع الإستعجالي الذى تواجهه الإنسانيّة الآن.

---

(8)

مقرفة حدّ الغثيان هى كامل " سياسة الهويّة " و سياسة " المتيقّظين "

الثورة و التحرّر و ليس الإصلاحات و الثأر السخيفين : عن الحركات و المبادئ و المناهج و الوسائل و الغايات

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 705 ، 24 جوان 2021

https://revcom.us/a/705/bob-avakian-revolution-and-emancipation-not-petty-reform-and-revenge-en.html

ضد الغاية " تبرّر " الوسيلة – يجب على الغاية ان تحدّد الوسيلة

بالمعنى الاجتماعي و السياسي ، الحركات تشمل أناسا ينشطون سويّة من أجل أهداف معيّنة . **و الحركات الإجتماعيّة و السياسيّة الإيجابيّة تعبّأ الجماهير الشعبيّة في النضال ضد السياسات و التصرّفات الإضطهاديّة و الإجرامّة حكوميّة و ضد العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة (مثل تفوّق البيض و التفوّق الذكوريّ) و ضد المؤسّسات و الثقافة التي تجسّدها و تشجّعها و تفرضها** . فعلى سبيل المثال ، في السنوات الحدثة ، وُجدت حركات قويّة ضد العنصريّة المؤسّساتيّة و إرهاب الشرطة ، في هذه البلاد و عبر العالم . و في عديد البلدان ، وجدت إحتجاجات جماهيريّة ضد الإعتداءات الجنسيّة و إضطهادات و إهانات فظيعة أخرى للنساء بما فيها هجمات على حقّ الإجهاض . و قبل بضعة سنوات ، لمّا كان التصرّف الجنسيّ المفترس لوقت طويل لهارفي وانشتاين يفضح بقوّة و ما كان بإمكانهم إنكار ذلك ، كتبت التالي :

" إنّ ظاهرة الهرسلة الجنسيّة و الهجمات الجنسيّة بما فيها (و ليس حصرا) الإعتداءات الجنسيّة على النساء من طرف رجال يحتلّون مواقع نفوذ عليهنّ ، ظاهرة ممتدّة في القدم و مستشرية عبر مجتمع التفوّق الذكوري هذا تعزّزه هذه الثقافة المنحطّة التي فرّخها . الإحتجاجات الغاضبة ضد الإعتداءات الجنسيّة و كافة الأماكن المشتركة المؤسّساتيّة الكثيرة للتغطية على ذلك و التواطؤ معه ، و من أجل المطالبة بتغيير جذريّ في الثقافة – ما أحدث قفزة كبرى في علاقة بالإتهامات الموجّهة ضد هارفي وانشتاين و إنتشر لى ابعد من ذلك ، ما جعل ملايين النساء في المجال تلو المجال عبر هذه البلاد و في بلدان أخرى أيضا تشارك في التحرّكات – الإحتجاجات الغاضبة إيّاها عادلة و شرعيّة و مطلوبة منذ مدّة طويلة و يجب مساندتها و تشجيعها و نشرها و الدفاع عنها ضد الهجمات المضادة عليها . (1)

و في الوقت نفسه :

" هذه الإحتجاجات الغاضبة التي لطالما قُمعت ليست شبيهة بأيّة تهمة خاصة . فمثل هذه التهم الخاصة ينبغي مقاربتها على أساس تقييم علميّ للأدلّة و هذا مهمّة بوجه خاص حين لا تشمل هذه التهم فقط زعما بسوء سلوك بل عملا إجراميّا فعليّا ، كالإغتصاب و غيره من الإعتداءات الجنسيّة . لكن هذا الفرق بين التهم الخاصة و الظاهرة العامة ، لا ينبغي السماح له بأن يحجب أو يقلّص من شرعيّة و أهمّية النهوض الجماهيري ضد هذه التجاوزات المستشرية و العميقة الجذور و الجراح الخطيرة التي يتسبّب فيها للنساء و للإنسانيّة ككلّ . (2)

لسوء الحظّ ، مع ذلك ، كما تطوّرت الأشياء بالخصوص في هذه البلاد ن الغضب الشرعيّ الذى تفجّر حول هذا لم يتّخذ أساسا شكل حركة تعبّأ الجماهير الشعبيّة في نضال ضد الإضطهاد الرهيب للنساء و المؤسّسات و الثقافة التي تجسّد ذلك و تشجّع عليه و تفرضه . (و كمظهر من المظاهر المثيرة أنّه بينما هناك حاجة ملحّة إلى تعبأة جماهيريّة و إلى النزول إلى الشوارع في حركة مقاومة قويّة للهجمات المتصاعدة ضد حقّ الإجهاض ، برزت بغيابها هكذا مقاومة جماهيريّة). و بدلا من ذلك ، مع " أنا أيضا " ، ما عناه ذلك (أو ما تحوّل إليه) ليس كثيرا " حركة " و إنّما تعاقب مستمرّ لإصدار تهم موجّهة

أساسا ضد أشخاص حيث غالبا ما يكون (أو يصبح) الهدف " منع " الشخص (أو الأشخاص) المتّهمين ، دون أي نوع من التقييم العلميّ للأدلّة .

و المسائل التي أفرزت " أنا أيضا " بشكل واضح ذات أهمّية كبرى و لا شكّ في أنّ عديد التهم الصادرة بهذا الصدد صحيحة. و مثلما شدّد على ذلك مقال هام على موقع جريدة " **الثورة** " على الأنترنت revcom.us :

إنّه لظاهرة حقيقيّة جدّا و إعتداء مرير أن يقع إغتصاب عدّة نساء و التهجّم عليهنّ جنسيّا و تاليا يقع تخويف المعتدى عليهنّ أو بطريقة أخرى يقع منعهنّ من التقدّم أو المتابعة القانونيّة لذلك . و يحتاج هذا إلى أن نعارضه و نقالته بصرامة ." (3)

لكن مجدّدا ،

" مهما كان هذا فظيعا ، و إن كان هجوما آخر على هذه النساء و على النساء عامة ، فإنّه لا يساوى قول و لا ينبغي أن يؤدّي إلى مقاربة تقول إنّ كلّ تهمة بالإغتصاب أو بالهجوم الجنسيّ آليّا (أو تقريبا بالتأكيد) صحيحة – و لا حتّى أنّه إن وُجد عديد الناس الذين يوجّهون التهم ذاتها ، بالتالى هذه التهم صحيحة (لقد وُجدت أكثر من بضعة أمثلة حيث تبيّن أنّ عدّة تهم ضد شخص جانبت الحقيقة). ما هو صحيح ينبغي أن تحدّده مقاربة علميّة تعوّل على الأدلّة و التحليل و الخلاصة السليمين لما تشير إليه الأدلّة ككلّ . التهم نوع من الأدلّة – كما هو حال إنكار التهم – غير أنّ التهم بذاتها و في حدّ ذاتها لا تمثّل أساسا كافيا لإستخلاص إستنتاجات محدّدة . (4)

لذا كيف نجيب على هذا ؟ الطريقة الأفضل و الأعدل للتعاطى مع هذا ، طالما لا نزال نعيش في ظلّ هذا النظام ، هي بناء نضال جماهيريّ ل

" إنشاء نوع من الجوّ العام في المجتمع ككلّ و في مختلف المؤسّسات و أنحاء المجتمع يجعل من الصعب أكثر بكثير القيام بالإغتصاب و الهجوم الجنسيّ و يشجّع النساء و يدعمهنّ في مقاومتهنّ لهذا و في التقدّم لإثارة المسألة و البحث عن العدالة حين يتمّ ذلك ، بينما في الوقت نفسه يجرى التشديد على مقاربة صريحة للتعاطى مع المسألة في علاقة بتهم الإغتصاب و الهجوم الجنسيّ و التهم بالجرائم و الإعتداءات عامة ، من خلال سيرورة تعتمد على المنهج و المقاربة العلميّين و حيث نوع " المحاكمة عبر وسائل الإعلام " و " طغيان وسائل الإعلام " الرائجين جدّا هذه الأيّام ، و الجوّ العام المسموم جدّا الذى يخلقه ذلك و يُعزّزه ، يقع نبذهما و فضحهما ". (5)

إنّ الفضح المستمرّ و المعارضة الجماهيريّة لمثل هذه الفظائع كالإضطهاد الجندريّ و العنصريّ شيء نحتاجه غاية الحاجة وهو في منتهى الأهمّية ، لكن " ثقافة المنع " التي غالبا ما ترافق هذا هي بالتأكيد تيّار مضاد سلبيّ هو عامة تعبير عن ضيق الأفق و النفاق المميّزين للبرجوازية الصغيرة ،

" المتميّز بسخط (حقيقيّ أو مصطنع و بحسب الزيّ المتعارف عليه) أحيانا إزاء الظلم الاجتماعي و في الوقت نفسه بإستبعاد أو نبذ كلّي لأيّة محاولة حقيقيّة لإيجاد مجتمع عادل حقّا ، و هذا غالبا ما يكون مشكّلا و مدارا من طرف القوى البرجوازية الحاكمة – إلى منتهى التزمّت منفصلا عن و معارضا للمنهج و المقاربة العقلانيّين و العلميّين. و يزداد هذا سوءا بدرجة كبيرة بفعل التأثير القويّ لمنتهى الرديّة المروّج له عبر هذا المجتمع ، بمكوّنه السام للبحث بلا توقّف عن " تمزيق " الآخرين (الذى بات " رياضة قوميّة خبيثة "). (6)

و هنا نرى أساس المشكل الذى اشرت إليه عند الحديث عن " ثقافة المنع " فى مقال " **الجنون الفاشيّ و الحماقة البالغة ل" جماعة المتيقّظين " : صنف جديد من " القوّتين اللتين فات أوانهما "** :

" و ضمن أشياء أخرى ، " ثقافة المنع " بإستهدافها في المصاف الأوّل الأشخاص ، هي مقاربة تنحو نحو تجاهل و الحطّ من قيمة و تخفق في القتال الفعليّ ضد المؤسّسات و كامل النظام الذين يمثّلان الجذور و المصدر الأعمقين لهذه التجاوزات. و نادرا ما ، إن حصل ذلك أبدا ، تهدف هذه المقاربة إلى " منع " النظام برمّته **!** " (7)

و فضلا عن ذلك ، منع الناس هذا :

" يصبح هذا حتّى أسوأ بفعل أنّه عادة ما يوسّع عبر " محاكمة وسائل الإعلام و وسائط التواصل الاجتماعي " ، بدون أي أفق و لا حتّى أي إدّعاء بسيرورة ضروريّة أو أيّة محاولة حقيقيّة لبلوغ الحقيقة ؛ و يتغذّى هذا بمفهوم خطير عن أنّ مجرّد إدّعاء كافى لإدانة شخص و جعله منبوذا بصفة مستمرّة ، ويتميّز هذا برفض تطبيق أيّة إجراءات تنسيبيّة للفرز بين أنواع و درجات مختلفة من التصرّفات الخاطئة ." (8)

صحيح أنّ الشخاص الذين يعلنون عن أحداث إعتداءات جنسيّة أو غيرها يمكن أن يشجّعوا بعملهم هذا آخرين على القيام بالشيء نفسه و يمكن أن يفضي ذلك إلى وضع حيث " ينهار السدّ " و امل الظاهرة الإجتماعيّة الأوسع لمثل هذه الإعتداءات تفرض بلوغها الوعي العام ، حيث كانت فعلا أو بصفة واسعة مقموعة . و يمكن لهذا أن يُساهم في إحتجاجات و نضالات جماهيريّة ضد مثل هذه الإعتداءات لكن مجدّدا ، لا يعنى ذلك أنّه من المبرّر أو أنّه سيؤدّى على نتيجة إيجابيّة ، أن ندوس على المبادئ و المناهج الأساسيّة في مقاربة تهم إعتداءات **خاصة** ، حتّى و إن جرى القيام بذلك باسم المصلحة الإجتماعيّة الأوسع . و **التركيز على الأفراد كمقاربة عامة** – و بفكرة الثأر في الغالب الأعمّ – **يحوّلون إلى أهداف فتداس المبادئ و المناهج الأساسيّة ، لا يمكنه إلاّ أن يؤدّى إلى الإبتعاد عن الواقع الراهن .**

ما نحتاجه هو الجماهير الشعبيّة التي تركّز أساسا و تُوجّه النضال ضد " المؤسّسات و كامل النظام اللذان يمثّلان المصدر و الجذور الأعمق " لهذه الإعتداءات . و هناك أهمّية كبرى لتوحيد كلّ من مكن توحيدهم في هذه النضالات ، و عامة في النضال ضد الظلم و الإضطهاد . الصراع الإيديولوجي المبدئيّ حول الأسباب الأعمق لهذه الإعتداءات التي نناضل ضدّها و توجّه النضال الذى يجب شنّه ، أمر ضروري و هام . إلاّ أنّ هذا يختلف عن وهو مباشرة في تعارض مع ضيق الأفق التافه و الإنعزاليّة – بما فيها " سلعنة اليقظة " للنضال بمفاهيم " ملكيّة " حركة و تقسيم الذين يتعيّن أن يتوحّدوا في النضال إلى أصناف من " السلع " : أولئك الذين لديهم الحقّ المفترض في " ملكيّة " حركة و يقرّرون توجّهها و الذين ، في الناحية الخرى ، يتمّ تقليصهم إلى " حلفاء " أتباع لهؤلاء " المالكين " . (و من البارز كيف أنّ الكثير من العلاقات السلعيّة الراسماليّة و " التجاريّة " قد طغت على " الثقافة الشعبيّة " ، بتعبيرات عن " ملكيّة " هذا أو ذاك المكان المشترك على نحو مدهش ؛ و طريقة التفكير هذه لها أيضا تأثير له دلالته في ثقافة " اليقظة " و الحركات المدّعية معارضة الإضطهاد). و لا تبحث هذه المقاربة الضيّقة عن كسر الحدود الإضطهاديّة و الخانقة لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي بل تجتهد بدلا من ذلك من أجل الحصول على " موقع أفضل " **ضمن** هذا النظام ، ما يتسبّب في قدر كبير من العذابات الرهيبة و غير الضروريّة لجماهير الإنسانيّة .

و من المدهش أيضا أنّ عددا كبيرا من الناس " المتيقّظين " لا يفضحون و لا يندّدون بواقع أنّ هذا البلد الذى يعيشون فيه (" الولايات المتّحدة منبع الخير ") كان لأزيد من قرن تقريبا ، أكبر قوّة إمبرياليّة إضطهاديّة في العالم و أكبر مدمّر للبيئة و أكبر من ألحق الضرر بالإنسانيّة . كم مرّة في كامل خطاب " اليقظة " عن " الإمتيازات " ، يجرى التنديد بالإمتياز الأمريكي و يجرى نبذه - التفوق **الأمريكي** و الشوفينيّة **الأمريكيّة** ؟ كم مرّة ، صدر موقف واضح قطعيّا بوجوب معارضة الإمبريالية الأمريكية **معارضة صارمة** في مساعيها للحفاظ على موقعها كمضطهِد رقم واحد عالميّا و بأنّه ليست للجماهير الشعبيّة في هذه البلاد أيّة مصلحة و رهان في نزاع الإمبرياليّة الأمريكيّة مع الصين التي هي بحدّ ذاتها قوّ رأسماليّة – إمبرياليّة صاعدة ؟ كم مرّة وقعت محاسبة بشأن واقع تقاسم الناس في هذه البلاد – حتّى و إن كان ذلك بصفة غير متساوية – " الغنائم " المتأتّية من النهب الإمبريالي الأمريكي لشعوب العالم و منها لجماهير الأطفال ؟ كم مرّة ، تمّ التعبير عن توجّه و تمّ التصريح بأنّه **سيكون من الأفضل العيش دون** تلك " الغنائم " – **بالتخلّص** من الإمبرياليّة الأمريكيّة و النضال اليد في اليد مع الشعوب عبر العالم قاطبة للتخلّص من كلّ الإمبريالية و كلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد و كلّ نهب الشعوب و كلّ نهب البيئة أيضا ؟

قليلة جدّا هي تلك المرّات .

و في تعارض مع مفاهيم " الملكيّة " في ما يتّصل بالحركات الجماهيريّة ، في حين نحتاج إلى التشديد بقوّة على كامل التاريخ و الواقع الراهن للإضطهاد الرهيب و تجربة المتعرّضين مباشرة إلى هكذا إضطهاد ، إن كان الهدف فعلا هو إلغاء الإضطهاد و إجتثاثه ، المعيار الذى ينبغي تطبيقه على أفكار كلّ فرد (أو كلّ مجموعة) و مقترحاته هو تناسبها مع **الواقع الموضوعيّ** – و على وجه الضبط طبيعة مشكل خاص (أو شكل خاص من الإضطهاد) الذى يقف ضدّه الناس ، و مصدره و سببه ، و كيف يرتبط بالمشكل الجوهريّ (النظام برمّته) و كيف نعالج معالجة صحيحة العلاقة بين الأكثر خصوصيّة

و الجوهريّ ، لأجل التقدّم نحو بلوغ الحلّ الفعليّ . (و لا ، الواقع الموضوعي ليس " تركيبا " تفوّقيّا ذكوريّا – إنّما هو ... واقع موضوعيّ).

بهذا الصدد ،

" من المفيد للغاية الإحالة على موقف للينين الذى قال إنّ كافة الذين يقاربون الثورة بهذا التوجّه – " جرّبوا حظّهم ، و الآن دورى لأجرّب حظّى" - كافة الذين يقاربون الثورة على هذا النحو يفعلون ذلك من وجهة نظر البرجوازية الصغيرة . و من العسير أن يحتاج هذا إلى قول إنّ مقاربة البرجوازية الصغيرة لن تؤدّي إلى بلوغ " الكلّ الأربعة " و تحرير الإنسانيّة ." (9)

(و " الكلّ الأربعة " صيغة تحيل على موقف لماركس مفاده أنّ الثورة الشيوعيّة تهدف إلى إلغاء كافة الإختلافات الطبقيّة، و كافة علاقات الإنتاج التى تقوم عليها هذه الإختلافات ، و كلّ العلاقات الإجتماعيذة المتناسبة مع علاقات الإنتاج هذه ، و تثوير كلّ الفكار المتناسبة مع هذه العلاقات الإجتماعيّة . و هذا في آن معا تعبير مكثّف و شامل لواقع أنّ هذه الثورة تهدف إلى القضاء و الإجتثاث التامّين لكلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد و المؤسّسات التي تفرضها ، على جانب التغيير الراديكالي للثقافة و طرق التفكير التي تنجم عن و تعزّز هذه العلاقات المتناقضة عدائيّا في صفوف البشر .)

وطبعا ، تنسحب الرؤية الثاقبة الهامة للينين على الناس الذين ليسوا حتّى يناضلون من أجل ثورة حقيقيّة لوضع نهاية لكامل هذا النظام بل " يعملون من أجل إصلاحات تافهة لا معنى لها و يبحثون عن تمويلات لأنفسهم و عن مواقع داخل هياكل هذا النظام " .(10)

مقاربة علميّة و ليس ردود أفعال " عشوائيّة " و ذاتية و سفسطة

و إليكم أمرا آخر يعدّ مبدأ جوهريّا :

" و يجب قول – و لا يمكن المبالغة في التشديد على ذلك – إنّ في عالم اليوم ، *لا يمكن أن يوجد مجتمع عادل دون حكم القانون ؛ و لا يمكن أن يوجد حكم القانون دون سيرورة قانونيّة ضروريّة ؛ و لا يمكن أن توجد سيرورة قانونيّة ضروريّة دون إفتراض البراءة (و هذا الإفتراض للبراءة ينبغي أن يكون حقيقيّا – و ليس خدعة ، كما هو الحال في هذا المجتمع)*."

لهذا وقع التشديد كثيرا على هذه المبادئ في الشيوعيّة الجديدة ، بما فيها ذلك و بوجه خاص في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته .

و ينبغي كذلك قول إنّه لا يمكن أن توجد عدالة و ينشأ ضرر كبير حيث يجرى التعاطى مع " المحاكمة في وسائل الإعلام و شبكات التواصل الإجتماعيّة " على أنّه يساوى أو يعوّض سيرورة المحاكمة اللازمة – و هذا كذلك بالخصوص حينما تكون المعنيّة هي التهم الموجّهة ليس إلى ممثّلى سلطة الدولة ، كالشرطة ، بل ضد " أناس عاديّين " حتّى الأثرياء منهم و / أو البارزين . " (11)

و مع ذلك ، " المحاكمة في وسائل الإعلام و شبكات التواصل الإجتماعيّة " بدلا من السيرورة اللازمة و دوس المبدأ الهام بأنّ الإدّعاء أو التهمة ، في حدّ ذاتهما ، لا يمثّلان في الواقع " دليلا " – و هذا غالبا جدّا ما يميّز " ثقافة المنع " . و يجد هذا تعبيره بشكل تخطيطي في وأقع انّه مع " أنا أيضا " التوجّه الذى وقع نشره و تبنّيه هو أنّه من الضروري " تصديق جميع النساء " اللواتى تقدّمن بمثل هذه التهم – ليس مجرّد أخذهنّ مأخذ الجدّ و إنّما آليذا " تصديقهنّ " . و هذه المقاربة (أنّ التهم ، عدا عن لم يكن لها أساس من الصحّة و هي سخيفة بصفة جليّة ، يجب القبول بها على أنّها " دليل ") قد وقع تطبيقها على نطاق واسع على الدعاوى و التهم المختلفة الأصناف .

و من الضروريّ كذلك إقامة بعض التمييز الهام – بين أنواع متباينة و درجات متباينة من التصرّفات الخاطئة (حتّى حيث " الإدانة " تبيّنت بشكل صحيح و الأوضاع حيث يعترف المتّهم بذنبه ،من جهة ، و من الجهة الأخرى ، الأوضاع حيث ينكرون سوء التصرّف و يتمسّكون ببراءتهم . و عادة عندما ينكر المتّهم التهمة ، تتّخذ المحاكمة في وسائل الإعلام و وسائل

التواصل الاجتماعي ، مع " إفتراض الإدانة " (بخاصة في شكل إعتبار التهمة نفسها " دليل " إدانة) ، تعبيرا حتّى اشدّ تأكيدا و لاذعا أكثر .

و يدافع البعض عن " إفتراض الإدانة " في هذه الأوضاع بتطبيق سفسطة (تفكير خاطئ و مزيّف) تحاجج وفق الخطوط التالية : " حسنا ، يجب تطبيق سيرورة ضروريّة للقانون بما فيها إفتراض البراءة في سيرورات المحاكمة المتّصلة بتجاوز القانون ؛ لكن في مجال الحياة العامة و الرأي العام لا يجب تطبيق هذا ". و هكذا يقع تبنّى مقاربة – مباشرة و صراحة ، أو بصفة غير مباشرة و في التطبيق العمليّ – أنّ هذا المجال (مجال الحياة العامة و الراي العام) ، من جيّد تماما التعويل على " المحاكمة في وسائل الإعلام و وسائل التواصل الاجتماعي " و معيار أنّ مجرّد التهمة تساوي دليلا فعليّا . و عادة ما يجد هذا تعبيره في موقف أنّ للتهمة " مصداقيّة " . هنا تجرى عمليّة تلاعب (" خفّة يد " سحريّة) . " المصداقيّة " تعنى أساسا " قابلة للتصديق "ز و يمكن أن تكون لعديد الأشياء " مصداقيّة " إلاّ أنّ هذا لا يعنى أنّها **صحيحة** . و مع ذلك، بهذا المنطق ، يقع التعامل مع " المصداقيّة " على أنّها تعادل أو تعوّض تعويضا شرعيّا الحقيقة . (و القبول بفكرة أنّ للتهم " مصداقيّة " يساوى عمليّا أنّ التهم **صحيحة** – و يؤدّى هذا و يُعزّز سذاجة أعمّ : إستعداد للإعتقاد في أشياء لا سيما تلك التي تنزع إلى " تأكيد " نزعات الشخص و أفكاره المسبّقة دون إمتلاك أساس سليم لتحديد ما إذا كانت أم لا صحيحة) . و عادة ما يجد هذا التوجّه التعبير عنه كذلك في موقف " **أعتقد** كذا و كذا " (شخص يعرض تهمة) حيث يكون هكذا "إعتقاد " قريب جدّا من الإعتقاد **الدينيّ** - تعوّض الدلائل الفعليّة (أو تقفز على الأدلّة التي تمضى ضد مثل هذا " الإعتقاد ").

في الواقع ، سواء كان شيء صحيحا – و خاصة ما إذا كان إدعاءا صحيحا أم تهمة صحيحة – **لا يمكن أن يتحدّد على أساس ما إذا كان بحدّ ذاته يبدو قابلا للتصديق** . و مرّة أخرى : **حقيقة هكذا إدّعاء أو تهمة يمكن تحديدها فحسب بالفحص العلميّ ، من خلال مراكمة الأدلّة و تقييمها و من ذلك ما نقوله و يمكن التقدّم به على أنّه أدلّة و من خلال دحض هذا الإدّعاء أو هذه التهمة .**

و في حال وجود إدّعاءات جدّة بسوء سلوك و لا تطبّق سيرورات محاكمة و المعنيّ يحتلّ شيئا مثل وظيفة أو موقع المتّهم (و كذلك سمعته) ، أفضل ما يمكن القيام به لبلوغ الحقيقة سيعنى عادة إيجاد سيرورة ينجزها " طرف لا مصلحة له " مختصّ (شخص أو مجموعة أشخاص لهم تدريب و تجربة مناسبين و لا " رهان " لديه و لا " ولاء ناقة و لا جمل " في الأمر) **و حيث المقاربة المطبّقة في المسائل القانونيّة تطبّق أيضا بالأساس بما فيها متطلّبات ضرورة إثبات الإدّعاء و أيّة دليل مقدّم على أنّه إثبات لذلك** . (و بطبيعة الحال ن سيكون من العسير إيجاد هكذا سيرورة في الجوّ الراهن بوجه خاص ، مع ثقافة " التمزيق " السلبيّة جدّا و عدد أكبر من اللازم من الناس و منهم عدّة مشاهير و أشخاص لهم نفوذ ، يسرون إلى النأي بأنفسهم عن و يلتحقون بإدانة أناس على أساس ما هو مجرّد تهم لم يقع التدليل عليها – أو أحيانا قد وقع فعلا تفنيدها و حتّى أكثر دلالة هو أنّ شركات و مؤسّسات بارزة أخرى تجاهلت لزمن طويل و غطّت على و قمعت فضح سوء السلوك " تنزلق " في عديد المناسبات نحو مقاربة التخلّص من المتّهمين ، دون نوع السيرورة المطالب بها هنا . في كلتا المقاربتين ، المحرّك الأساسي كان ذاته : حماية " العلامة التجاريّة " و " الخطوط العليا ".)

و في بعض الأحيان ، و خاصة في غياب نوع السيرورة القائمة على المواجهة التي تحدث بشكل قانونيّ ، سيرورات المحاكم، او شيئا قريبا منها (كلا الجانبان يقدّمان الأدلّة و يضعان موضع السؤال أدلّة الخصم) ، يمكن أن يكون من العسير جدّا إن لم يكن من المستحيل عمليّا أن نحدّد تحيدا سليما ما إذا كانت التهمة صحيحة أو لا . و بينما من الهام للغاية وجود نضال جماهيري ضد الإضطهاد و الظلم ، واقع هو أنّه لا أساس **ضمن حدود هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي** لإجتثاث تام و نهائيّا للعلاقات الإضطهاديّة و **الإستغلاليّة المبنيّة في أسس هذا النظام** . إلاّ أنّ هذا لا يعنى أنّه من الصائب إحلال " ثقافة المنع " محلّ الحركات الجماهيريّة الفعليّة و إحلال الإنطباعات و الآراء الذاتيّة محلّ سيرورة سليمة لتحديد الحقيقة.

ما أحاجج من أجله هنا هو أيضا في تعارض مباشر مع مظهر آخر ضار للغاية ل " ثقافة المنع " :

" هناك ظاهرة ليس إستهداف و البحث عن تمزيق الأفراد و إلى جانب هذا و كجزء منه ، بالتفتيش عبر كلّ تاريخ حياة الناس ، و العودة إلى عقود سابقة – حتّى في سنوات قليلة ماضية لشخص ما – و رؤية إن أمكن إيجاد شيء يدينه و بالتالى إستبعاده عن أيّ دور إيجابي في أي شيء .

و مثلما شدّدت على ذلك ، في غير مناسبة ، متى إقترف أناس جرائم و فظائع حقيقيّة ، ينبغي محاسبتهم ، لكن هناك أيضا حاجة إلى النظر إلى مسار حياة المرء و ما هو المظهر الرئيسي و المحدّد لحياته. هل هو الأخطاء المقترفة أم حتّى شيء فظيع حقيقة إقترفه في لحظة ما ؟ هل أنّ ذلك هو المظهر الأساسي في حياتهم و ما يحدّدها ؟ أم هل أنّ حياته شهدت تغيّرا حقيقيّا ، أين ما صار محدّد لما هو عليه هو الأشياء الإيجابيّة التي قاموا بها و المسار الإيجابي لحياتهم بأكملها ؟ " (12)

و طبعا المقاربة التي أحاجج من أجلها هنا ليست " تامة " و لن تؤدّى دائما لأصحّ نتيجة و أعدلها (كما هو الحال في الواقع بشأن سيرورات المحاكم الفعليّة لا سيما في ظلّ هذا النظام). يجب مواجهة واقع أنّه ليس ممكنا بلوغ حلّ عادل جوهريّا لكافة هذا ضمن حدود هذا النظام بعلاقات الإضطهاد و الإستغلال المبنيّة في اسسه و الثقافة الفاسدة التي يقع الترويج لها من طرف هذا النظام و هي تخدم تعزيزه . لكن طالما أنّنا نحيا في ظلّ هذا النظام ، المقاربة التي عرضت في خطوطها العامة هنا هي نهائيّا أفضل من " ثقافة المنع " المعوّلة على " المحاكمة في وسائل الإعلام و شبكات التواصل الاجتماعي " و القابلة بالإدّعاء على أنّه هو ذاته " دليل ".

و يشدّد هذا على نقطة – شيء هو أيضا مسألة حيويّة في ما يتّصل بالمنهج و المبدأ – أنّ الناس يجب ألاّ " يقفزوا إلى الإستنتاجات " بشأن الإدّعاء أو التهمة ، محلّين ميولاتهم أو أفكارهم المسبّقة الخاصة محلّ سيرورة لها إمكانيّة أكبر للوصول إلى إستنتاج سليم . إنّه يشدّد على أنّه **لا ينبغي أن توجد أيّة " محاكمة " في وسائل الإعلام و شبكات التواصل الاجتماعي** – و أنّ **التوجّه و الثقافة اللذان يحتاجان إلى التشجيع عليهما و القتال من أجلهما هما توجّه و ثقافة حيث ينبذ الناس عمليّا أن تحاكم وسائل الإعلام و شبكات التواصل الاجتماعي محاكمة قبليّة و تعكّر الأمور المتّصلة بالإدّعاءات و التهم**.

و مثلما تمّت الإشارة إلى ذلك في مقال عن الجنون الفاشيّ و الحماقة البالغة ل "جماعة اليقظة " ، المحاكمة في وسائل الإعلام و شبكات التواصل الاجتماعي وقبول مجرّد الإدّعاء على أنّه " دليل " و كامل " ثقافة المنع " التي تتماشى مع هذا،

"مجرّد نسخة أخرى من المفهوم الضار منتهى الضرر و القائل إنّ " الغاية تبرّر الوسيلة " (إنّ أيّة وسيلة تبرّر إن كانت الغاية ، أو يزعم أنّ الغاية ، عادلة و شرعيّة) شيء تنبذه بصرامة الشيوعيّة الجديدة و يجب أن ينبذه كلّ من يتطلّع إلى مجتمع عادل حقّا ". (13)

مهما كان عسيرا ، خاصة في الجوّ الاجتماعي الراهن – حيث عديد الناس غاضبون حقيقة و شرعيّا جرّاء الإعتداءات التي لا تنتهى و التي تتعرّض لها الجماهير الشعبيّة بصورة مستمرّة ، لكن يمكن كذلك أن تؤثّر فيها ثقافة " التمزيق " و الثأر السامة التي يتمّ تشجيعها عبر المجتمع – يجب أن نقرّ بأنّه ستوجد أوضاع حيث لن يكون ممكنا بلوغ إستنتاج على أسس صحيحة حول بعض الإدّعاءات و التهم . في هذه الأوضاع ، ، من الصحيح و الهام **عدم** إستخلاص و خاصة عدم نشر و إذاعة إستنتاجات نهائيّة (حتّى تحت قناع " آراء " و " تخمينات " و " ميول ") . بإختصار ، أحيانا سيكون من الصائب و الضروري مجرّد قول " لا يمكننا الحكم " والتصرّف على هذا الأساس - أجل ، مطبّقين ما يساوى " إفتراض البراءة ".

و بلا ريب ، سيؤدّى هذا إلى بعض الأوضاع حيث شخص يكون في الواقع مذنب و مدان لتصرّفات ضارة أتاها (سواء كانت عمليّا غير قانونيّة أم لا) " سيفلت " من المحاسبة المناسبة و يتجنّبها . لكن ، مجدّدا ، مطبّقين المبادئ و المناهج التي شدّدت عليها هنا سننتهى في آخر المطاف إلى وضع أفضل من وضع أين تعوّض الأحكام الذاتيّة و غير العلميّة سيرورة من خلالها يمكن تقييم الإدّعاءات و التهم تقييما عقلانيّا (أو أسوأ حتّى ، تتمّ **المثابرة** على إصدار هذه الأحكام الذاتيّة عندما **توجد** مثل هذه السيرورة و تفضى إلى إستنتاج **مناقض** لهذه الأحكام الذاتيّة)؛أين دون أيّ تظاهر أو زعم لسيرورة لازمة، تقع " محاكمة و إدانة " الناس في وسائل الإعلام و شبكات التواصل الاجتماعي ،و أين يلاحظ نقص بارز في التناسب ، كي بغض النظر عن طبيعة التجاوز الذى بسببه جرت " إدانة " الشخص ، يتعرّض الأشخاص عامة إلى " المنع" و إن لم يحصل تماما حرمانهم من ممارسة حرّيتهم ، عادة ما يحرمون من معاشهم أو مكانتهم في المجتمع و يحوّلون إلى مهمّشين (يعاملون على أنّهم منبوذون بصفة مستمرّة).

بمقاربة التركيز على الأفراد و " منع " هم ، **ستظلّ الإعتداءات الإجتماعيّة الأوسع نطاقا** – الإضطهاد و الظلم اللذان يتسبّبان في ضرر كبير للجماهير الشعبيّة – **ستظلّ جوهريّا على حالها . هذا من ناحية ، و من الناحية الأخرى ، حتّى بينما ستوجد أوضاع ليس من الممكن فيها أن نحدّد تحديدا سليما " إدانة أم براءة " شخص معيّن (أو أشخاص معيّنون) يقع إتّهامهم بسوء السلوك ، من الممكن نهائيّا بلوغ إستنتاجات صلبة بشأن ما هو صواب و ما هو خطأ في ما يتعلّق**

بالإضطهاد و الظلم و التوصّل إلى بناء حركات جماهيريّة تكون بؤرة تركيزها النضال ضد المؤسّسات و الثقافة – و في نهاية المطاف النظام بأسره – المسؤولين عن هذا الإضطهاد و هذا الظلم .

و هذه أيضا أوضاع لا تشمل فيها الإتهامات بسوء السلوك تفاعلات مباشرة شخصيّة (أو مهنيّة) بل أشياء مثل مواقف و كتابات و أفعال المدّعى أنّه مسيئ للسلوك يكون لها تأثير إجتماعي واسع (يشمل على سبيل المثال العلاقات العرقيّة أو الجندريّة). بهذا الصدد ، كما تكلّمت عن ذلك قبلا ، " في بعض الأحوال من الواضح عمليّا ، فورا ، ما هو الصحيح وما هو الخاطئ – أشياء يجب رفع رايتها و أشياء (كالمعالم التاريخيّة الكنفدراليّة) يجب لفظها و إزاحتها" (14) . و في عديد الأحيان ، مع ذلك ، يكون الوضع أعقد . بالخصوص في أوضاع تعقّد فعليّ للمعنى ، إنّه لمن الأهمّية الخاصة أن نتفاعل جدّيا مع ما يقوله الناس من الجانبين من النزاع بدلا من " التسريع في إصدار الحكم " و البحث عن طرق رخيصة لمهاجمة شخص تنحون إلى عدم الإتّفاق مع موقعه. هنا، المبادئ الأبستيمولوجيّة (وسائل بلوغ الحقيقة) التالية ذات أهمّية حاسمة :

" حقيقة الشيء لا ترتهن بمن يقولها ، أو بما تحدثه فيك من شعور . لأنّ شيئا ينبع من مصدر تحبّونه يغدو حقيقة ؛ و لأنّ شيئا ينبع من مصدر لا تحبّونه يغدو غير صحيح. " و الحقيقة ليست " مسابقة من أجل الشعبيّة " . *لأنّ الكثير من الناس يعتقدون في شيء لا يجعله حقيقة ؛ و لأنّ قلّة من الناس فقط تعتقد في شيء لا يجعله غير الحقيقة .*

الحقيقة *موضوعيّة* – و هذا يعنى : **أن يكون شيء صحيح أم لا مرتهن بتناسبه مع الواقع الفعليّ .** " (15)

لكن ، في تعارض مع أي صنف من المقاربة الجدّية و العلميّة ،

"" جماعة المتيقّظين لثقافة المنع " ينبذون التمييز بين ما هو واضح بأكثر مباشرة و ما هو أكثر تعقيدا – و ينبذون الخطاب العقلاني و البحث الجدّي و العلميّ و الخوض في مسائل يمكن فعلا أن تكون معقّدة ، معوّضين هذا بردود فعل شبيهة بنفضة ساق ، بتناسب مهما صارت الضروروات آنيّة ل" تيقّظ سياسات الهويّة " . (16)

" الغايات و الوسائل " و الحلّ الجوهري – الضروري بصفة إستعجاليّة

إنّ الإحباط و الغضب الشرعيّين تماما الناجمين عن الإعتراف ب (أو معنى) أنّه لا يوجد و لا يمكن أن يوجد أي حلّ عادل كلّيا لكلّ هذا في ظلّ هذا النظام – ينبغي أن يتحوّل إلى تصميم عميق على القضاء على هذا النظام و إنشاء نظام أفضل . و مثلما أكّدت في" **أمل من أجل الإنسانيّة على أساس علمي و القطع مع الفرديّة و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة** " :

" الجرح الناجم عن التعرّض المباشر لأشكال إضطهاد و إهانة رهيبة شيء واقعي جدّا و لا ينبغي لأيّ كان أن ينكر ذلك أو يستهين به ." لكن هذا يحتاج إلى أن يصبح شيئا أكبر من قلق مشوب بالذنب ، أو رغبة في الإنتقام – يحتاج أن " يتحوّل إلى غضب و تصميم على المشاركة في نضال جماعي **لوضع نهاية** لكافة الفظائع ، في كلّ مكان ، فمصدرها و سببها الجوهريّين هو هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ". (17)

و هذا يعنى و يتطلّب بناء حركات تكون فعلا حركات جماهيريّة شعبيّة تتمّ تعبأتها لقتال الإضطهاد و الظلم المقترفين بإستمرار من طرف هذا النظام – حركات جماهيريّة **تنبذ قولا و فعلا المفهوم السام " الغاية تبرّر الوسيلة " و بدلا من ذلك تعتمد الوسائل المتناسبة مع و المعبّرة عن هدف وضع نهاية للظلم و الفظائع التي تتعرّض لها الجماهير الشعبيّة بصفة مستمرّة في ظلّ هذا النظام .**

جوهريّا – و كمسألة أهميتها إستعجاليّة – هذا يعنى عمليّا ، العمل المنهجيّ الآن لبناء القوى المنظّمة لإيجاد ظروف أكثر مواتاة و تاليا إنجاز ثورة تهدف إلى القضاء على و إجتثاث كافة الظلم و الإضطهاد و كافة الإستغلال و الإهانات و ذلك من خلال الإطاحة بهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يمثّل المنبع و الجذور الأخيرين المتسبّبين في كلّ هذا ، و إنشاء مجتمع و عالم مغايرين راديكاليّا ، على أساس جديد كلّيا .

و مثلما شدّدت على ذلك في كتاب **" إختراقات : الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة " :**

" إنّ هدف هذه الثورة ليس الثأر و قلب مواقع بين المضطهَدين و المضطهِدين (" يجب أن يصبح الأخير الأوّل ، و يجب أن يصبح الأوّل الأخير ")... شاهدنا و نشاهد ذلك مرارا و تكرارا و يمسى الهدف الثأر ، يمسى شيئا أقلّ من تغيير المجتمع بأسره . و يمسى الحصول على ما أريده إن إستطعت إلى ذلك سبيلا ، و إن لم أستطع ، على الأقلّ أطيح بشخص آخر . "
و هذا بارز جدّا في هذا المجتمع ، لا سيما في زمننا هذا و حتّى النضالات التي تتعاطى مع التناقضات و العلاقات الإضطهادية الحقيقيّة و العميقة جدّا يمكن أن تُحوّل إلى هذا الصنف من وجهة النظر و المقاربة بفعل النزعة القويّة للعفويّة و العلاقات السائدة في هذا المجتمع .

و يعود بنا هذا إلى مسألة أنّه حتّى حركات إنطلقت مسلّطة الضوء على تجاوزات و ظلم هامين جدّا و خاضت نضالات ضدّهم ، ليس بوسعها أن تواصل المضيّ في الإتّجاه الذى تحتاج المضيّ فيه ، في نهاية المطاف - و كافة هذه القوى المتباينة في المجتمع التي تعارض أشكالا متنوّعة من الإضطهاد لا يمكن توحيدها إلاّ على المدى الطويل و بالتحرّك إلى الأمام - إلاّ على أساس مقاربة شيوعيّة علميّة و ما يتكشّف على أنّه الحلّ للمشاكل العميقة التي يجسّدها المجتمع الراهن و يفرضها. بنظرة البرجوازية الصغيرة ، لن نبلغ البتّة تلك النقطة . ما نحتاج إليه هو - بالمعنى غير التجسيدي ، بالمعنى الشيوعي - نظرة البروليتاريا ، نظرة و مقاربة تتناسبان مع المصالح الجوهريّة للبروليتاريا ، ما يشمل الإقرار بأنّ فقط بتحرير الإنسانيّة يمكن لأيّة فئة من المستغَلّين و المضطهَدين أن يتحرّروا .

و على خلاف الدوافع و الطموحات الضيّقة و التافهة لأشياء كالثأر و" دورى لتجربة حظّى " ، هدف الثورة الشيوعيّة هو، كما شدّدنا في " **الشيوعية الجديدة** " ، بلوغ عالم مغاير حيث لن تستمرّ بعدُ كافة هذه الفظائع التي تتعرّض لها الجماهير الشعبيّة " (51). الغاية هي تحرير الإنسانيّة - إلغاء كلّ الإستغلال و الإضطهاد ، و ما يتناسب معهما من تناقضات عدائيّة في صفوف البشر ، و إجتثاث التربة التي يقفان عليها ، مع بلوغ الشيوعية عبر العالم . " (18)

هوامش المقال :

1. *A Question of Basic Stand and Orientation, SUPPORT AND SPREAD THE FURY AGAINST SEXUAL ABUSE*, by Bob Avakian, is available at revcom.us/avakian/ba-important-works-en.html.

2. *A Question of Basic Stand and Orientation, SUPPORT AND SPREAD THE FURY AGAINST SEXUAL ABUSE*. [back]

3. *Some Points of Orientation, Principle, and Method Regarding the Accusations Against Bill Cosby*. This article is also available at revcom.us.

4. *Some Points of Orientation, Principle, and Method Regarding the Accusations Against Bill Cosby.*

5. *Some Points of Orientation, Principle, and Method Regarding the Accusations Against Bill Cosby.*

6. *Bob Avakian On Fascist Lunacy and "Woke Folk" Insanity: A New "Two Outmodeds."* This article is also available at revcom.us.

7. *Bob Avakian On Fascist Lunacy and "Woke Folk" Insanity: A New "Two Outmodeds"*.

8. Bob Avakian, *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*. This is available at revcom.us/avakian/ba-important-

works-en.html. (This passage is also cited in *Bob Avakian On Fascist Lunacy and "Woke Folk" Insanity: A New "Two Outmodeds."*)

9. *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, by Bob Avakian, published as an ebook by Insight Press (insight-press.com), is available online at Amazon, Apple Books, Barnes & Noble, Kobo and other major retailers (EPUB, MOBI, PDF). It can also be accessed at revcom.us.

10. FROM THE REVCOMS: *A DECLARATION, A CALL TO GET ORGANIZED NOW FOR A REAL REVOLUTION.* This is available at revcom.us—and it is being posted and passed out to people in neighborhoods and other places around the country, as a key part of spreading the word about this revolution and organizing people into this revolution.

11. *Bob Avakian On Fascist Lunacy and "Woke Folk" Insanity: A New "Two Outmodeds."*

12. *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism.*

13. *Bob Avakian On Fascist Lunacy and "Woke Folk" Insanity: A New "Two Outmodeds."*

14. *Bob Avakian On Fascist Lunacy and "Woke Folk" Insanity: A New "Two Outmodeds."*

15. *Conspiracy Theories, Fascist "Certitude," Liberal Paralysis,* Or ***A Scientific Approach to Changing the World***. This article by Bob Avakian is also available (in both a short and longer version) at revcom.us. (Emphasis—boldface—added by the author here to the phrase "or how it makes you feel.")

16. *Bob Avakian On Fascist Lunacy and "Woke Folk" Insanity: A New "Two Outmodeds."* [back]

17. *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism.*

18. *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary.* The quote in the last paragraph here is from the book by Bob Avakian, *THE NEW COMMUNISM, The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, Insight Press, 2016.

(9)

هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة

بوب أفاكيان القائد الثوري و مؤلّف " **الشيوعيّة الجديدة** " ، 13 جويلية 2021 ، جريدة " **الثورة** " عدد 709

https://revcom.us/a/708/bob-avakian-this-is-a-rare-time-when-revolution-becomes-possible-en.html

لقد إطّلع عديد الناس على البيان المهمّ جدّا الذى أصدره الشيوعيّون الثوريّون ، " **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة** " المتوفّر على موقع revcom.us ، وهو ينشر على الأنترنت و يتمّ توزيع نسخ ورقيّة منه على الناس فى الأحياء و في غيرها من الأماكن حول البلاد ، كجزء مفتاح من نشر الكلمة حول هذه الثورة و تنظيم الناس في صفوف هذه الثورة. و يحتاج الكثير من الناس إلى الإطلاع بل و التعمّق في هذا " البيان و النداء " . و هنا ، سأتحدّث عن بعض المسائل الكبرى ذات الصلة .

أوّلا ، بعض الحقائق الأساسيّة

1- **نحيا في ظلّ نظام هو النظام الرأسمالي – الإمبريالي** (و **الرأسماليّة** نظام إقتصادي و سياسي للإستغلال و الإضطهاد و تحيل **الإمبرياليّة** على الطبيعة العالميّة لهذا النظام).

و **يتسبّب هذا النظام في عذابات هائلة للناس عبر العالم قاطبة و يمثّل تهديدا متصاعدا لوجود الإنسانيّة ذاته** . و هذا نظام تسيطر عليه الشركات و البنوك و المؤسّسات الماليّة الأخرى الرأسماليّة التي تتحكّم في مبالغ ضخمة من الأموال ، و كلّ هذا قائم على إستغلال الناس - الجماهير الشعبيّة هنا و مليارات البشر عبر العالم بمن فيهم أعداد كبيرة من الأطفال.

و الرأسماليّون أسرى منافسة تناحريّة فيما بينهم ما يؤدّى بهم إلى التدخّل في أيّ ركن من أركان العالم خاصة في البلدان الفقيرة و ذلك لإستغلال الناس بخبث أكبر حتّى بينما يتركون عديد البشر بلا شغل ممكن أبدا ضمن الاقتصاد الرسمي (" القانوني ").

و **في أسس** هذا النظام **مبنيّ** تفوّق البيض و التفوّق الذكوري .

و يتسبّب هذا النظام في أوضاع أين تصبح الحياة في منتهى اليأس و عادة خطيرة جدّا لأعداد متنامية من البشر في بلدانهم الخاصة - ما يجبرهم على إقتلاع جذورهم و الهجرة عبر البلدان و القارات – و ثمّ يعاملهم هذا النظام كمجرمين حينما يبحثون عن اللجوء أو التخفيف من وطأة الظروف التي لا تحتمل .

و يؤدّى هذا النظام إلى الحروب – حروب لغزو أمم و شعوب و حروب للتحكّم في أجزاء مفاتيح من العالم و يمكن حتّى إلى حروب بين البلدان الرأسمالية – الإمبرياليّة المالكة للأسلحة النوويّة ، تتقاتل لتحديد من سيكون المضطهِد الأقوى في العالم (إذا ما بقي شيء من هذا العالم بعد هكذا حرب).

و هذا النظام يحطّم بسرعة البيئة العالميّة .

كلّ هذا واقع و لا يمكن لأيّ كان الهروب منه . إمّا أن نغيّره تغييرا راديكاليّا ، على نحو صحيح ، و إمّا سيتغيّر كلّ شيء على نحو سلبيّ جدّا .

2- لا يمكن إصلاح هذا النظام ليكون نظاما " أفضل " – يجب الإطاحة به .

لا يمكن للنظام الرأسمالي أن يوجد دون إستغلال للجماهير الشعبيّة وجعل الحياة بائسة بالنسبة إلى الغالبيّة العظمى من الإنسانيّة ، و في الوقت نفسه يمثّل هذا النظام تهديدا متصاعدا لمستقبل الإنسانيّة . (و قد حلّلت الأسباب الأساسيّة لهذا في مقال " **السلع و الرأسماليّة – و التبعات الفظيعة لهذا النظام – شرح أساسي "** ، يمكنكم الحصول عليه من موقع revcom.us).

و نظام الحكم السياسي – " الديمقراطيّة " – الذى وُجد في هذه البلاد كان دائما و لا يزال ديمقراطيّا – **في إطار هذا النظام و الذين يحكمونه .** و هذه " الديمقراطيّة " الرأسماليّة غطاء و وسيلة لما يحكم حقّا هذه البلاد – **دكتاتوريّة** الطبقة الرأسماليّة – هيمنتها على السلطة السياسيّة و القوّة الرسميّة (المفترض أنّها " شرعيّة ") و العنف على غرار زمن قتل الشرطة مرارا و تكرارا لا سيما لذوى البشرة السوداء و السمراء و الأمريكيّين الأصليّين .

و يُسيطر الرأسماليّون على الإنتخابات و كلّ مؤسّسة مهيمنة أخرى في هذه البلاد . و التصويت في ظلّ هذا النظام سواء للديمقراطيّين أم للجمهوريّين هو تصويت **لأحزاب الطبقة الحاكمة – ممثّلين لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي –** المصمّمين على الحفاظ على سير النظام رغم التكاليف الرهيبة بالنسبة لجماهير الإنسانيّة و حتّى مع التهديد الحقيقي جدّا الذى يمثّله هذا للإنسانيّة في وجودها . و مهما كانت الوعود التي يطلقها هؤلاء السياسيّين – و مهما كانت الخطط التي يحاولون رسمها لجعل الأشياء " أعدل " أو أكثر " مساواة " في ظلّ هذا النظام – لا شيء من هذا سيغيّر الطبيعة الأساسيّة لهذا النظام و الطريقة التي عليه أن يعمل وفقها لأنّها طبيعته ذاتها.

علاقات الإستغلال و الإضطهاد المبنيّة في أسس هذا النظام تفرضها المؤسّسات الرسميّة للسلطة و العنف - الكنغرس و الرئاسة و المحاكم و خاصة الشرطة و الجيش .

فقط ثورة – ثورة حقيقيّة تلحق في نهاية المطاف الهزيمة بهذه المؤسّسات الرسميّة للسلطة و العنف و تُنشأ نظاما إقتصاديّا و سياسيّا مختلفا راديكاليّا ، بهدف إلغاء الإستغلال و الإضطهاد – فقط هذه الثورة يمكنها أن تعالج كلّ هذا على نحو يكون حقّا في مصلحة الجماهير الشعبيّة و الإنسانيّة قاطبة . (في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفته هناك نظرة شاملة و عرض ملموس لهذا المجتمع الأفضل و المختلف راديكاليّا – خطّة عمليّة لما يجب القيام به بعد إفتكاك السلطة و لكيف نعيد تنظيم المجتمع على أساس مغاير و تحرّريّ تماما .)

لماذا يعدّ هذا الزمن زمنا تصبح فيه الثورة ممكنة حتّى في بلد قويّ مثل هذا

1- تصبح ثورة ممكنة حتّى في بلد قويّ مثل هذا حينما تنشا عوامل ثلاثة أساسيّة :

- أزمة في المجتمع و في الحكم تكون عميقة و تمزّق " السير العادي للأشياء " بحيث أنّ الذين يحكموننا منذ مدّة طويلة جدّا لم يعودوا قادرين على فعل ذلك بالطريقة " العاديّة " التي إعتاد الناس القبول بها .

- شعب ثوريّ يعدّ الملايين و الملايين يكون " ولاءه " لهذا النظام تمزّق و تصميمه على القتال من أجل مجتمع أعدل أكبر من خشيته القمع العنيف لهذا النظام .

- قوّة ثوريّة منظّمة – متكوّنة من أعداد متزايدة بإستمرار من الناس من ضمن الأكثر إضطِهادا و لكن أيضا من عديد فئات المجتمع الأخرى – قوّة تعتمد على و تعمل بمنهجيّة لتطبيق المقاربة الأكثر علميّة من أجل البناء للثورة ثم إنجازها ، وهو بصورة متصاعدة محطّ أنظار الجماهير الشعبيّة الباحثة عن قيادتها لإحداث تغيير راديكالي نحتاجه بصفة إستعجاليّة .

2- و هذه العوامل التي تجعل الثورة ممكنة غير موجودة الآن بالذات **بيد أنّ هذا زمن من الأزمان النادرة التي يمكن خلالها إيجاد هذه العوامل من أجل الثورة .**

و سبب أساسي للماذا هذا صحيح هو أنّ هناك الآن إنقسامات كبيرة جدّا صلب الطبقة الحاكمة للبلاد ، و في البلاد ككلّ – و أكثر من ذلك :

هذه الإنقسامات صلب السلطات الحاكمة في المجتمع الأوسع لا يمكن معالجتها داخل الإطار الموجود و الذى وحّد الأشياء معا لقرابة 150 سنة منذ بُعيد نهاية الحرب الأهليّة التي أدّت إلى إلغاء العبوديّة ، لا يمكن معالجتها على أساس " الديمقراطيّة " الرأسماليّة التي كانت للأداة " العاديّة " للحكم الرأسمالي (الدكتاتوريّة الرأسماليّة) لوقت طويل جدّا .

شيء مختلف راديكاليّا سيُعوّض الإطار الذى قد وُجد لكلّ هذا الوقت – و مثلما يشير بدقّة " **البيان و النداء** " :

إنّ الأزمة و الإنقسامات العميقة في المجتمع الآن لا يمكن أن يحلاّ إلاّ بواسطة وسيلة راديكاليّة ، وسيلة من نوع أو آخر – فإمّا أن تكون وسيلة رجعيّة راديكاليّا إضطهاديّة و مدمّرة بشكل إجرامي و **إمّا** وسيلة تحريريّة **ثوريّة** راديكاليّة **.**

3- و إليكم الأسباب الأساسيّة لبلوغ الأشياء هذه النقطة .

حتّى و إن كانت " الديمقراطيّة ، مع الحرّية و العدالة للجميع " كذب صراح ، فإنّ هذا الكذب كان حاسما بالنسبة إلى حكّام هذه البلاد لإبقاء الأشياء معا في ظلّ هذا النظام - و خاصة إبقاء الناس المضطهَدين فى ظلّ هذا النظام يعتقدون فى إمكانيّة جعل هذا النظام أعدل . لهذا كلا حزبا الطبقة الحاكمة كانا متّفقين عموما لفترة زمنيّة طويلة على العمل ضمن الإطار نفسه لحكم هذه البلاد –لقد إتّفقا على القبول بنتائج الإنتخابات و إجراء " إنتقال سلميّ للسلطة " بين مختلف ممثّلى النظام عينه ، ديمقراطيّون كانوا أم جمهوريّون .

و مع تغيّر الظروف في هذه البلاد و في العالم ككلّ، و مع مرور الوقت منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية (قبل 75 سنة)، بات من الضروري بالنسبة للطبقة الحاكمة سعيا منها للحفاظ على " النظام و الاستقرار " في هذه البلاد ، أن تقدّم تنازلات للنضال ضد تفوّق البي و التفوّق الذكوري و بعض العلاقات الإضطهاديّة الأخرى ، بينما في الوقت نفسه تشدّد على أنّ كلّ هذا جزء من " خلق المزيد من الوحدة الأكمل " و" المزيد من تحسين الديمقراطيّة الكبرى التي وُجدت دائما في هذه البلاد". و قد كان ضروريّا أيضا بالنسبة إلى حكّام هذه البلاد أن يواصلوا الترويج إلى أنّها " قائدة العالم الحرّ " الذى يقولون إنّه يجب أن يظلّ مهيمنا على العالم في حين أنّه في الواقع **أكبر قوّة إضطهاديّة و تدميريّة تنهب** جماهير الناس و كذلك الأرض.

لكن قسما من الطبقة الرأسماليّة الحاكمة يمثّله الحزب الجمهوريّ قد قاوم طويلا حتّى هذه التنازلات الجزئيّة للنضال ضد الإضطهاد و صار مقتنعا بأنّ هذه التغييرات مضت أبعد من اللازم الآن و أنّها تهدّد بتحطيم ما وحّد البلد و سمح له بالهيمنة على العالم .

أمسى الجمهوريّون حزبا فاشيّا – حزبا قائما على تفوّق البيض و على التفوّق الذكوري السافرين العدوانيّين و على علاقات إضطهاديّة أخرى – حزب مقتنع بأنّه هو الوحيد الجدير بالحكم ، و يتحرّك للتلاعب بالإنتخابات و محو الأصوات بُغية الكسب السلطة و التمسّك بها و يرفض القبول بنتاج الانتخابات التي لا يفوز بها و يصمّم على دوس و إفساد " حكم القانون" و يدوس حقوق الإنسان و يتبنّى ما يساوى دكتاتوريّة رأسماليّة **غير مقنّعة** و وهو مستعدّ إلى إستخدام العنف ليس فقط ضد الجماهير الشعبيّة بل كذلك ضد منافسيه من الطبقة الحاكمة .

و قد قام هؤلاء الجمهوريّين بتعبأة قسم له أهمّيته من الناس الذين يعتقدون بشدّة و بحماس لاعقلاني أنّ **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري** و علاقات إضطهاديّة أخرى (فضلا عن **نهب** البيئة بلا قيود و لا حدود) يجب الدفاع عنهم و فضهم بصرامة . و قد دفعوا إلى حالة جنون خبيث معانقين كلّ أنواع نظريّات المؤامرة ، إلى جانب الأصوليّة المسيحيّة المجنونة كإجابة على التهديد الذى يرونه لشعارهم (أو " ما أمر به الإلاه ") و تشديدهم على مزيد التنازلات للنضال ضد الإضطهاد و الفتّاك الذى " جعل أمريكا عظيمة ".

و بعدُ أضحت هذه الإنقسامات عميقة الجذور في المؤسّسات الكبرى لهذه البلاد بما في ذلك الجيش و ستصبح بصفة متصاعدة أحدّ و تنفجر صراحة مع تواصل إحتدام الأشياء في المجتمع ككلّ و صلب الطبقة الحاكمة .

و هذه الإنقسامات العميقة و إحتدام النزاع لا يمكن تجاوزهما – كلّ هذا لا يمكن " إعادته إلى سالف عهده " – في الإطار و بالطريقة التي ظلّت بها البلد إلى الآن موحّدة في ظلّ حكم طبقة رأسماليّة موحّدة تقريبا .

4- للجمهوريّين بعض الميزات الهامة نسبة إلى الديمقراطيّين في هذا النزاع .

الديمقراطيّون ملتزمون ب " اللعب وفق القواعد " و " التعويل على ضوابط " " ديمقراطيّة " الدكتاتوريّة الرأسماليّة بينما يتحرك الجمهوريّون لتمزيق هذه الضوابط و الحكم بواسطة دكتاتوريّة رأسماليّة سافرة و غير مقنّعة .

الطبيعة المميّزة لهذه البلاد – بتاريخ إبادتها الجماعيّة و عبوديّتها و تواصل تفوّق البيض و " المساومات " المتكرّرة التي أعطت سلطة غير متناسبة (سلطة أكبر ممّا يمثّله عدد سكّان) للولايات الجنوبيّة للكنفدراليّة السابقة ، و ولايات أخرى ذات عدد سكّان ريفيّين هام من الناس " الذين ينزعون نحو المحافظة " – هذه ميزة أخرى يملكها الجمهوريّون الفاشيّون .

و إذا ظلّت هذه المعركة في إطار هذا النظام ، لن توجد نتائج رهيبة عامة فحسب بل يمكن لهذا على الأرجح أن يُفضي إلى إنتصار الجمهوريّين الفاشيّين ما سيشدّد و يسرّع من الكارثة المحدقة بالنسبة للإنسانيّة ككلّ .

لكن ليس على الأمور – و لا يجب أن – تظلّ في إطار هذا النظام .

ما يجب القيام به لإغتنام هذه الفرصة النادرة للقيام بالثورة

1- مثلما أشار إلى ذلك " **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل القيام بثورة فعليّة** " " لقد رأينا القوّة الكامنة لثورة تجلّت بقوّة فقط في الصائفة الفارطة حينما نهض معا ملايين الناس من كافة الأجناس و الأنواع الإجتماعيّة عبر البلاد بأكملها ، ضد الإضطهاد العنصريّ و إرتكاب الشرطة لجرائم القتل . و قد شاهدنا هذه القوّة الكامنة في الإحتجاجات الجماهيريّة للنساء ، في بلدان عبر العالم قاطبة ، الرافضات القبول بإهانتهنّ و دوس حقوقهنّ . "

لكن هذه الإمكانيّات الكامنة للثورة يجب أن تتحوّل إلى واقع ثورة فعليّة بالقيام بالعمل و النضال الضروريّين لجعل الجماهير الشعبيّة واعية بالحاجة الملحّة إلى الثورة و بالإمكانيّة الحقيقيّة للثورة - و لتنظيمها كقوّة مصمّمة من أجل الثورة.

2- لأجل إغتنام هذه الفرصة النادرة للقيام بالثورة ، يجب أن نعترف بأنّ الوضع الذى نواجه كما هو فعلا : **يحتاج الناس إلى رفع رؤوسهم و توسيع مجال رؤيتهم و النظر أبعد ممّا يحيط بهم مباشرة ، و القطيعة مع الأوهام و " الحلول " الزائفة و أن يتبنّوا المنهج العلمي للشيوعيّة الجديدة ليحصلوا على فهم أساسي و يواصلوا تعميق هذا الفهم لما يحدث عمليّا و ما هي الرهانات الكبرى لكلّ هذا و ليس ما هو سلبيّ جدّا فحسب بل كذلك الإمكانيّات الإيجابيّة جدّا لتغيير راديكالي الموجودة صلب كلّ هذا .**

و بوجه خاص ، يعنى هذا الإلتحاق بالشيوعيّين الثوريّين – و الأعداد المتزايدة من الناس الذين ينجلبون إلى ما تعنيه كلّ هذه الثورة – ليتعمّقوا في " **البيان و النداء** " و يعملوا من أجل الثورة التي ينادى بها .

3- و يوفّر هذا الوضع النادر مع تعمّق و إحتدام النزاعات صلب القوى الحاكمة و في المجتمع ككلّ أساسا أقوى و إنفتاحات أكبر لكسر قبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة .

و في منتهى الأهمّية هو الفهم العميق لهذا :

مع تطوّر هذا الوضع و تزايد عدم قدرة الطبقة الحاكمة على الحكم بالطريقة القديمة ، يمكن ان يصبح المجتمع و تصبح الحياة اليوميّة للجماهير الشعبيّة من مختلف أنحاء المجتمع بصفة متصاعدة غير مستقرّين و تسودهما الفوضى ب" تقطّعات " متواترة في الطريقة " العاديّة " التي كانت تسير بها الأشياء .

و مع إخفاق " الطريقة العاديّة " التي كانت تحكم المجتمع في إبقاء الأمور موحّدة – و تمزّق المجتمع بصورة متنامية – يمكن أن يهتزّ إعتقاد الناس في أنّ " الطريقة التي كانت عليها الأشياء على الدوام " هي الطريقة الوحيدة التي يمكن للأشياء أن تكون عليها . يمكن أن يجعل ذلك الناس أكثر إنفتاحا على التساؤل عن - بالمعنى الحقيقيّ يمكن أن تفرض على الناس أن يتساءلوا عن – الطريقة التي كانت عليها الأشياء و ما إذا يجب عليهم البقاء على هذا النحو . و يرجّح

أكثر أن يحدث هذا إذا كانت القوى الثوريّة تعمل في صفوف الجماهير مسلّطة الضوء على الواقع الأعمق لما يجرى و لماذا و مقدّمة أنّ هناك بديل للحياة على هذا النحو .

" البيان و النداء " يسجّل نقطة هامة للغاية هي أنّ الإنقسامات و النزاعات في صفوف القوى الحاكمة (و المجتمع ككلّ) قد أفرزت ثقبا كبرى في قناع النظام زائدة في فضح طبيعته الحقيقيّة و كذبة أنّ هذا هو " أعظم بلد في العالم " و " منارة الحرّية " و " قائد العالم الحرّ ".

و إنّها لمسؤوليّة كلّ فرد يُقرّ بالحاجة العميقة إلى الثورة – و الإمكانيّة النادرة في مثل هذا الزمن للقيام عمليّا بالثورة – أن يحوّل بلا كلل و أحيانا بشراسة النضال لكسب المزيد و المزيد من الناس لإحداث قطيعة راديكاليّة مع الإطار الخانق و المهين لهذا النظام و لإتّخاذ التوجّه و الدوافع الثوريّة المعروضة في " البيان و النداء " و العمل وفقها .

و بدلا من البقاء في " مسارك الخاص " و " البحث عن المصلحة الخاصة " بينما يتحرّك هذا النظام نحو حتّى المزيد من السحق الحيويّ لأيّة آمال في عالم يستحقّ الحياة فيه ، يحتاج الناس النظر إلى الصورة الشمل مركّزين على المصالح الأوسع للإنسانيّة و إمكانيّة عالم أفضل بكثير – و السعي إلى تحويل هذا إلى واقع .

وبدلا من إيجاد التبريرات للمضيّ مع الأشياء كما كانت و الوقوف على الربوة (أو حتّى تشويه) الثورة ، يحتاج الناس إلى الإنضمام إلى صفوف الثورة و ليس التفريط في الفرصة النادرة للمساهمة في إنشاء شيء أفضل بكثير .

و بدلا من الإندفاع بحماس فى أعمال إحباط فرديّة أو محاولات الهجوم على هذا النظام بقوى صغيرة الحجم و منعزلة ليست لها فرصة النجاح ، يحتاج الناس إلى توجيه غضبهم و كرههم للظلم إلى بناء حركة ملايين يمكن أن تكون لهم فرصة حقيقيّة لإلحاق الهزيمة بهذا النظام و القيام بثورة حقيقيّة .

و بدلا من التصارع التقاتل ، ما يحتاج الناس القيام به الآن هو الوحدة للدفاع عن بعضهم البعض – معارضين كلّ العنف الظالم و ليس شنّ الهجمات على أي شخص و في الوقت نفسه عدم السماح للشرطة أو العصابات الفاشيّة ط المدنيّة " بأن تعنّف الناس بشكل طائش و تقتلهم . كما يحتاج الناس إلى القيام بهذا كجزء من بناء القوى من أجل الثورة .

و عوضا عن إستهزاء و البعض بالبعض الآخر و التهجّم عليهم و الإنقسام إلى " هويّات "، يجب العمل على توحيد كلّ الأفراد من أيّة زاوية من زوايا المجتمع **يمكن** توحيدهم في القتال ضد الإضطهد و الظلم بهدف **وضع نهاية لهذا النظام الذى يمثّل مصدرا لهذا الإضطهاد و هذا الظلم .**

و بدلا من التذيّل للحمار الديمقراطي – بمحاولته الإبقاء على هذا النظام الوحشيّ و التعاطي مع الخطر الفاشيّ المتنامي بالتعويل على " السيرورات العاديّة " لهذا النظام و الجهود المشؤومة لمعالجة الإنقسامات التي تتعمّق يوميّا – يحتاج الناس إلى **العمل من أجل الثورة التي نحتاجها بصفة ملحّة** و التعاطي مع الخطر الفاشيّ كجزء من القيام **بذلك .**

و إليكم قطة هامة أخرى من " البيان و النداء " :

هذه الأيّام ثمّة الكثير من الحديث عن حرب أهليّة أخرى ، خاصة من لدن الفاشيّين ، في الحكومة و في المجتمع الأوسع ، الذين يعتقدون أنّه سيكون بوسعهم إنجاز لقد رأينا القوّة الكامنة لثورة تجلّت بقوّة فقط في الصائفة الفارطة حينما نهض معا ملايين الناس من كافة الأجناس و الأنواع الإجتماعيّة عبر البلاد بأكملها ، ضد الإضطهاد العنصريّ و إرتكاب الشرطة لجرائم القتل . و قد شاهدنا هذه القوّة الكامنة في الإحتجاجات الجماهيريّة للنساء ، في بلدان عبر العالم قاطبة ، الرافضات القبول بإهانتهنّ و دوس حقوقهنّ .وحيدة الجانب في حقّ الذين يكرهونهم بمن فيهم السود و غيرهم من ذوى البشرة السمراء و " المهاجرين غير القانونيّين " و النساء المغرورات " و الذين لا يقبلون بالعلاقات الجنسيّة و الجندريّة " التقليديّة و ب " الضوابط " " التقليديّة " . و هذا الوضع يحتاج أن نغيّره بحيث توجد جماهير شعبيّة مستعدّة لإلحاق الهزيمة بهؤلاء الفاشيّين و القيام بذلك كجزء من التخلص من كامل هذا النظام الذى ولّد و قام برعاية هؤلاء الفاشيّين ، إلى جانب الفظائع الأخى التي يرتكبها بلا توقّف .

ما نحتاج إليه هو " إعادة الإستقطاب من أجل الثورة " – جعل الثورة الحقيقيّة قوّة نشيطة و متنامية البأس متكوّنة من الآلاف ثمّ من الملايين من الناس المنتظمين للعمل من أجل و كسب المزيد و المزيد من الناس إلى هذه الثورة – مغيّرين راديكاليّا " الأرضيّة " التي عليها سيتمّ القتال في سبيل الثورة .

4- عاملين إنطلاقا من الساس العلمي و المقاربة الإستراتيجيّة للثورة المستندة إلى العلم و التي تطوّرت مع الشيوعيّة الجديدة، نحتاج إلى النضال بلا كلل لبناء قوى منظّمة لإنشاء أفضل الإمكانيّات ثمّ إنجاز الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة .

و مثلما تمّ التشديد على ذلك في " **البيان و النداء** " :

" و تنظيم الناس إلى صفوف الثورة يعنى بلوغ كافة أنواع الناس – ليس مجرّد الناس أين تحدث إحتجاجات و تمرّدات ضد الإضطهاد و الظلم و إنّما في كلّ زاوية من زوايا المجتمع – ناشرين الكلمة حول الثورة و مجمّعين الناس (في الحياة الحقيقيّة و عبر الأنترنت) للخوض في لماذا ثمّة ضرورة ثورة فعليّة ، و ماذا تعنيه مثل هذه الثورة ، و أيّ صنف من المجتمع تهدف إلى إرسائه . و هذا سيمكّن الناس الجدد بالنسبة إلى الثورة من أن يصبحوا هم أنفسهم منظِّمون من أجل الثورة و من إنتداب المزيد و المزيد من الناس للقيام بالشيء نفسه . "

و

" و على هذا الأساس ، و عبر الصفوف المتنامية للثورة و العمل معا كقوّة جبّارة متنامية ، سيكون ممكنا إجتذاب و تنظيم الأعداد الضروريّة و بناء القوّة الضروريّة لنكون في موقع القيام باللازم . "

مع نموّ القوى الثوريّة عدديّا و كقوّة منظّمة ، تتصدّى للسلطة ، و تغيّر الناس ، من اجل الثورة ، ستتمكّن من إجتثاب أعداد **حتّى أكبر** إلى صفوفها و **تزداد تأثيرا في المجتمع ككلّ** ، كاسبة المزيد من الناس من مختلف أقسام المجتمع و مغيّرة بطريقة أكثر إيجابيّة الأرضيّة **لفضح الطبيعة الحقيقيّة لهذا النظام و ما المعني حقّا بالإنقسامات ضمن الطبقة الحاكمة ، و توضحّ أنّ مصالح الجماهير المضطهَدَة و الناس المحبّين للعدالة في كلّ مكان في تعارض مباشر و جوهريّ مع كامل هذا النظام**.

و يمكن للقوى الثوريّة ، من خلال تأثير قوتّها المتنامية أن توجد وضعا حيث يصبح بشكل متصاعد من العسير على السلطات الحاكمة المنقسمة عميق الإنقسام ،أن تعوّل على مؤسّساتها للعنف المنظّم لتعمل بصفة موحّدة للإطاحة بالتمرّد الشرعيّ للناس ، و حيث كلّ حركة يقومون بها لسحق هذا التمرّد ستؤدّى إلى مزيد الغضب في صفوف الجماهير ، مع المزيد يلتحقون بصفوف الثورة . و تتمزّق أكثر المؤسّسات الحاكمة ذاتها بفعل الإنقسامات الداخليّة . و يمكن لقوّة هذه الثورة خاصة مع نموّها من الآلاف إلى الملايين أن تمارس تأثيرا كي ، في صلب هذه المؤسّسات المفاتيح من السلطة المنظّمة و العنف المنظّم لهذا النظام ، المزيد و المزيد من صفوفهم – العديد من الذين ينحدرون من أكثر المضطهَدين في المجتمع – يقع كسبهم **ليتماثلوا مع و يرفضوا أن يكونوا جزءا من الهجوم الغاشم على و قمع** الجماهير الشعبيّة التي تقاتل في سبيل وضع نهاية للظلم و الإضطهاد .

5- كلّ هذا سيوجد الظروف الأكثر مواتاة لإنجاز المقاربة الإستراتيجيّة التي تطوّرت للقتال من أجل ثورة فعليّة النضال الشامل من أجل السلطة في المجتمع ككلّ . (و قد قُدّمت هذه الإستراتيجيا في بيان " **بصدد إمكانية الثورة** " ، وهي محلّلة أكثر في خطابى ، " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن نقوم بالثورة** " وكذلك في مقال " **ثورة حقيقيّة ، فرصة حقيقيّة للإنتصار** ، **مزيد تطوير إستراتيجيا الثورة** " – و جميعها متوفّرة على موقع أنترنت revcom.us)

خاتمة

ثمّة أساس لإغتنام فرصة نادرة للقيام بالثورة حتّى في بلد قويّ مثل هذا – يمكن أن توجد فرصة حقيقيّة للإنتصار – إذا وُجد ، ضمن أعداد متزايدة من الناس الذين لم يعودوا يقبلون بالحياة في ظلّ هذا القتل للبشر و النظام الخانق للأرواح ، الفهم المستند إلى العلم ، و التصميم و الجرأة على تحويل هذا إلى واقع .

(10)

حول الكوفيد و أهمّية تلقيح الجماهير و المشكل الحقيقيّ جدّا للفرديّة المستشرية

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 713، 16 أوت 2021

https://revcom.us/a/713/bob-avakian-on-covid-the-importance-of-getting-people-vaccinated-individualism-en.html

منتهى الفرديّة – مفهوم أنّه " لي حقّ فعل كلّ ما أريد في إنسجام مع فهمي لحرّيتي الشخصيّة " – مشكل هائل في هذا المجتمع اليوم ، و ضمن كافة قطاعات الناس . و من الأشياء الأسوأ بهذا المضمار هو أنّ **منتهى الفرديّة هذه هو عمليّا نقطة لقاء بين بعض السود و أناس مضطهدون آخرون ، من جهة ، و من الجهة الأخرى ، الفاشيّون العنصريّون الإباديّون . ياله من وضع مريع حيث بعض السود و المضطهدين الآخرين قد يجدون أنفسهم في نفس موقع أولئك الفاشيّين الذين ينظرون إليهم على أنّهم أقلّ من بشر و يريدون أن ينكروا حقوقهم الأساسيّة ، و أن يسجنوهم بإستمرار أو يبيدوهم إبادة جماعيّة تماما !**

و قد برز هذا بحدّة بشأن مسألة تلاقيح كوفيد – في معارضة القيام بالتلاقيح – بينما هناك خاصة في صفوف السود بعض التاريخ المرعب مع التجارب الطبّية ، و بعض التجارب السيّئة ، تاريخيّا و إلى يومنا هذا ، مع السلطات الطبّية و العلاج الطبّي ن إنّه لأمر واقع أنّ وباء الكوفيد في هذه البلاد قد ضرب السود و كذلك اللاتينو و السكّان الأصليّين لأمريكا) أقسى الضربات و خلّف في صفوفهم أثقل نسب الوفايات ؛ و إنّه لأمر واقع أنّ التلاقيح ضد كوفيد -19 قد بيّنت بوضوح أنّها آمنة و أنّها غالبا ناجعة في الحيلولة دون المرض الجدّي و الموت جرّاء هذا الوباء . **لذا ما من سبب مقنع لعد التلقيح و رفض القيام بذلك لا يضع الأشخاص الذين يرفضون ذلك في موقع خطر المرض الجدّي و إمكانيّة الوفاة فحسب ، و إنّما كذلك يعرّضون غيرهم لذات الأخطار .**

و لا يرفض أناس مجرّد التلقيح بسبب إنشغالات ما شرعيّة بأمن (أو فعاليّة) اللقاحات . فعدد كبير جدّا منهم – لا سيما الفاشيّون المجانين المناهضين للعلم و أيضا غيرهم كثيرون و منهم الذين تعرّضوا لأقسى ضربات وباء كوفيد – يرفضون التلقيح بسبب **مزيج من نظريّات المؤامرة الجنونيّة و زبالة أخرى مناهضة للعلم و فرديّة مستشرية** . و يؤكّدون أن التلقيح أو عدم التلقيح مسألة خيار شخصيّ و يحاجج الذين يرفضون أن يتمّ تلقيحهم (عادة بغضب و عدوانيّة) أنّ الأمر " مسألة حرّيتى الشخصيّة ".

هذا هراء – هذا هراء ضار للغاية ! الحرّية الفرديّة ليست مُطلقة – كما سيتفّق معنا تقريبا الجميع حينما يوضع الأمر أمامهم بمعنى لا يمضى ضد فرديّتهم . و لنضرب مثالا على ذلك ، سيحاجج البعض بأنّ شخصا يجب أن يتمتّع بحرّية السياقة بسرعة مائة كلم في الساعة على مقربة من مدرسة أين يقطع الأطفال الطريق . و كلّ إنسان عاقل سيوافق على أنّ من غير السليم أن يقتل التفوّقيّون البيض السود بوقا – أو أن تقتل الشرطة السود بشكل طائش - ببساطة لأنّهم يرغبون في ذلك – لأنّهم يرون أنّ ذلك تعبير عن " حرّيتهم الشخصيّة " (و " خيارهم الشخصيّ ") .

و في السياق عينه ، يجدر بنا أن نلاحظ في تعارض مع قوانين الحقوق المدنيّة ، أنّ الذين كانوا يملكون مشاريعا تجاريّة كالمغازات و المطاعم و يريدون ممارسة الميز العنصري برفض تقديم خدماتهم إلى السود ، سيحاججون غالبا جدّا بأنّها مسألة " حرّيتهم " أن يمارسوا الميز العنصريّ على هذا النحو (حقّهم في القيام بما يريدون بتجارتهم) . و قد راينا هذه الأصناف من الحجج الصادرة عن من يريدون ممارسة الميز العنصري ضد مجموعات أخرى من المضطهدين . هل يجب علينا أن نساند **هذه** " الحرّية الشخصيّة " ، أن نساند الميز العنصريّ على هذا النحو ؟

سيكون من غير الممكن الحياة في أيّ مجتمع حيث تكون " الحرّية الشخصيّة " (أو " الخيار الشخصيّ ") أمرا مطلقا. المسألة هي : هل أنّ التعبيرات عن الحرّية الشخصيّة أو تقييدات الحرّية الشخصيّة ، جيّدة أم سيّئة – هل تفرض لجعل المجتمع أفضل أم أسوأ ؟

لهذا لا ينبغي أبدا إجبار المرأة على تنشأة طفل ضد رغبتها و بالتالى لا ينبغي أن يكون قانونيّا إنكار حقّ النساء في الإجهاض . هذا من ناحية ، و من الناحية الأخرى ، ينبغي أن يكون قانونيّا مطالبة (امر) الناس بالتلقيح ضد كوفيد-19 (بإستثناء أولئك الذين سيمثّل لهم ذلك عمليّا مشكلا صحّيا) و بضررة وضع الكمّامات فى أماكن و ظروف حيث هناك إمكانيّة حقيقيّة للعدوى و نشر الكوفيد .

<u>(11)</u>

<u>بوب أفاكيان حول نقاط هامة فى النظريّة و المنهج المتّصلين بالحرّية و تقييد الحرّية</u>

<u>جريدة " **الثورة** " عدد 713 ، 16 أوت 2021</u>

https://revcom.us/a/713/bob-avakian-important-points-of-theory-and-method-regarding-freedom-en.html

أدناه مقتطفات من كتابات بوب أفاكيان مفيدة للحصول على فهم أعمق للمضمون الأساسي و المنهج و المبادئ المعنيّين في مقال " **حول الكوفيد و أهمّية تلقيح الجماهير و المشكل الحقيقيّ جدّا للفرديّة المستشرية** " المتوفّر على موقع أنترنت **revcom.us .**

و إليكم أوّلا :

" على أساس الدستور ، تجسّد القوانين و تعنى كلاًّ من الحماية و الإجبار في مايتّصل بأفراد المجتمع و حقوقهم . و كما تحدّثت عن ذلك سابقا ، في مجتمع إشتراكي مثلا ، لا يمكن أن نمضي و نقرّر أنّ شخصا يحوز شيئا نريده و أنّه من غير العادل أن يحوزه هو و من ثمّة ببساطة نمضى إعتباطيّاإلإفتكاكه منه . فهناك قوانين تمنع فعل ذلك ...

و هكذا ، علينا أن نفهم هذا مرّة أخرى كماديّين : طالما لدينا قوانين و طالما لدينا دستور يعيّن القوانين ، سيعنى هذا كلاًّ من حماية الحقوق و حماية الناس في المجتمع و في الوقت نفسه إجبار الأفراد و عامة عناصر المجتمع . و هذا مجدّدا ينبع من فهم ماديّ – إنّه يعكس أين نحن و إلى أين لم نصل بعدُ . و حتّى حين نكون حقّقنا قفزة نحو الإشتراكيّة ، سيعكس ذلك أين نحن و إلى أين لم نصل بعدُ بمعنى العلاقات الإجتماعيّة و بالمعنى الجوهريّ لعلاقات الإنتاج لكن أيضا دور البنية الفوقيّة في مثل هذا المجتمع الإشتراكي ."

المقتطف أعلاه من كتاب " **الدستور و القانون و الحقوق – في المجتمع الرأسمالي وفى المجتمع الإشتراكي المستقبلي ، مختارات من كتابات بوب أفاكيان** " بما فيها مقتطفات من " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " (مشروع مسودّة). وهو (المقتطف) في الأصل من " **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانيّة التحليق و تجاوز الأفق** " ، الجزء الأوّل .

و لاحظوا التالى من نفس الجزء من " **العصافير و التماسيح** " :

" هنا نشاهد مرّة أخرى الأهمّية العميقة لفهم أنّ الحرّية لا تكمن في غياب الضرورة و القيود – و لا في غياب الإجبار من هذا الصنف أو ذاك . الطبيعة تجبرنا طوال الوقت ، في حال أنّ شخصا ما لم يلاحظ ذلك . لكن حتّى الإجبار الاجتماعي ليس شيئا سنتجاوزه بشكل كلّي : المسألة الأساسيّة هي ما إذا يحدث ذلك أم لا في شكل عداء إجتماعي متجذّر في علاقات الإستغلال و الإضطهاد الجوهريّة . لكن لوضع الأمر بمعنى عام ، سيواجه البشر دائما الضرورة ؛ سيوجد على الدوام كلّ من القيود الطبيعيّة بالمعن الأشمل و القيود الإجتماعيّة على الأفراد و أعضاء المجتمع جماعيّا ، و سيوجد دائما صراع حول كيفيّة التعاطى مع هذه التناقضات . و ستكمن الحرّية دائما ليس في المراوغة و التهرّب أو الغياب المطلق لهذه الأشياء و للضرورة كظاهرة عامة و إنّما مجدّدا ، في تغيير الضرورة إلى حرّية من خلال الصراع ."

و هذا المقتطف من مقال بوب أفاكيان " **حول القانون و العدالة و وضع نهاية للإضطهاد و الإستغلال** " وهو كذلك مفيد للغاية :

" إنّ سيرورة القانون الإجرامي ليست – و لا يتعيّن أن تكون – نزاعا بين أفراد بل مواجهة بين الدولة و الناس الذين تبحث الدولة عن حرمانهم من الحرّية على أساس أنّهم داسوا الضوابط الإجتماعيّة المجسّدة في الفصول القانونيّة المتّصلة بالإجرام.
و مسألة النظام القانونيّ في مجملها هي أو يتعيّن أن تكون **نقل** النزاعات أو ما يعتبر أخطاءا من مجال الشكوى الفرديّة – و المحاولات المناسبة لمعالجة هكذا شكوى عبر الأفعال الفرديّة للثأر او الأخطاء المتبادلة – بتوفير إطار فيه **المجتمع** من خلال مؤسّسات و قوانين مركزّة وجب تطبيقها و العمل بها بمساواة بين الجميع ، يمكن أن يُحكم في هكذا نزاعات أو دعاوى بإساءة التصرّف.(التشديد في النصّ الأصليّ)

و لمزيد المعلومات : " **المقتطفات الإضافيّة من بوب أفاكيان** " و " **مزيد المقتطفات** " المصاحبة لمقالات بوب أفاكيان :

" حول الجنون الفاشيّ و الحماقة البالغة ل" جماعة المتيقّظين " : صنف جديد من " القوّتين اللتين فات أوانهما " و **" مقرفة حدّ الغثيان هي كامل " سياسة الهويّة " و سياسة " المتيقّظين " - الثورة و التحرّر و ليس الإصلاحات و الثأر السخيفين : عن الحركات و المبادئ و المناهج و الوسائل و الغايات "** و بوجه خاص المقتطفات من **" أمل من أجل للإنسانيّة على أساس علميّ و القطيعة مع الفرديّة و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة "** مفيدة و هامة جدّا .

(12)

التلاقيح وسيلة حيويّة للتعاطي مع كوفيد - و ليست لا " مؤامرة " و لا " مكيدة " حاكتها الحكومة و الشركات الكبرى - أهمّية الفهم و المقاربة العلميّين

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 714 ، 23 أوت 2021

https://revcom.us/a/714/bob-avakian-vaccines-are-a-decisive-means-for-dealing-with-covid-en.html

مثلما أشرت في المدّة الأخيرة ، هناك مشكل جدّي في هذه البلاد هو أنّ العديد من الناس يرفضون أن يتمّ تلقيحهم ضد كوفيد، في حين أنّ الواقع بيّن بوضوح أنّها آمنة و فعّالة ضد المرض الخطير و الموت جرّاء هذا الفيروس . إن وقع تلقيح الأغلبيّة العظمى من الناس في هذه البلاد ، سيمثّل ذلك خطوة كبرى إلى الأمام في التحكّم في هذا الوباء – حتّى و إن كان من الضروري أيضا بالنسبة إلى الناس عبر العالم قاطبة يلقّحوا هم كذلك بأهمّية خاصة لحصول التلقيح للناس في أكثر البلدان المضطَهَدة في العالم فقرا حيث نسب التلقيح و الحصول على اللقاحات محدودة بشكل رهيب الآن (مثلا ، في أفريقيا حوالي 2 بالمائة من الناس وقع تلقيحهم ، أساسا إعتبار لمنتهى النقص في اللقاحات). لذا يساوى رفض عدد كبير من الناس أن يتمّ تلقيحهم في هذه البلاد – أين تتوفّر التلاقيح على نطاق واسع و مجانا – يساوى السماح للوباء بالإستمرار في الإنتشار و في قتل أعداد كبيرة من البشر في هذه البلاد ، خاصة السوج و اللاتينو و السكّان الأصليّين لأمريكا ، و السماح للفيروس بمواصلة التحوّل بأفق إفراز متحوّلات أخطر حتّى . و كما شدّدت على ذلك :

" لا يرفض أناس مجرّد التلقيح بسبب إنشغالات ما شرعيّة بأمن (أو فعاليّة) اللقاحات . فعدد كبير جدّا منهم – لا سيما الفاشيّون المجانين المناهضين للعلم و أيضا غيرهم كثيرون و منهم الذين تعرّضوا لأقسى ضربات وباء كوفيد – يرفضون التلقيح بسبب **مزيج من نظريّات المؤامرة الجنونيّة و زبالة أخرى مناهضة للعلم و فرديّة مستشرية .** " (1)

و ضمن " نظريّات المؤامرة المجنونة " هذه و " الزبالة الأخرى المناهضة للعلم " هناك مزاعم أنّ كوفيد ليس واقعيّا و إنّما هو " خدعة " – أو أنّه ليس واقعيّا حقّا تبتلك الجدّية (إنّه ليس أسوأ من نزلة برد أو أنفلوونزا) و لا أحد ، أو ليسن عددا كبيرا من الناس، يموتون عمليّا جراءه ... أو أنّه واقعيّ و خطير لكن قد صنعته عمدا قوى في حكومة هذه البلاد (و / أو بلد آخر) أو قوى أخرى شرّيرة (و ظاهريّا سرّية) بنيّة قتل بعض الناس (و يرتهن الناس بأيّة نظريّة مؤامرة تقدّم) . و ما إلى ذلك . بالنسبة لكافة أو لعدد من نظريّات المؤامرة هذه أن يكون الأمر صحيحا يتطلّب إنخراط عدد كبير من الناس في حبك هذه المؤامرة – و ليس الناس ذوى النفوذ فحسب و إنّما في نهاية المطاف ملايين الناس العاديّين بمن فيهم أعداد كبيرة من العلماء و حتّى أعداد أكبر من الأطبّاء و عمّال الرعاية الصحّية ، ليس فحسب في هذه البلاد بل أيضا في عدّة بلدان أخرى – و جميعهم يتعاونون لتشجيع مثل هذه المؤامرة . **لا** . أفيقوا من سباتكم – لنكن واقعيّين – كلّ هذا هراء **!**

عمل العلماء و الفهم المعتمد على الأدّلة بشكل طاغيّ و تجربة أعداد ضخمة من الناس – بما في ذلك أولئك الذين ماتوا فعلا جرّاء كوفيد أو مرضوا مرضا جدّيا بسببه و كذلك أفراد عائلاتهم و أعداد كبيرة من الأطبّاء و العاملين بالرعاية الصحّية الذين قدّموا تضحيات شخصيّة كبرى لمعالجة الناس الذين أصيبوا بالكوفيد ، و قد تعرّضت أعداد لها دلالتها منهم إلى العدوى بالكوفيد هم أنفسهم – و كلّ هذا قد أوضح أنّ كوفيد واقعيّ و حقيقيّ جدّا و بوسعه في عديد الحالات أن يكون مميتا جدّا و قد إنتشر (وهو ينتشر) ليس بفعل بعض القوى في ظلّ متآمرين شرّيرين و إنّما بوسائل أثبت العلم أنّها صحيحة : فيروس كوفيد ينتشر **أساسا عبر الهواء** . عندما يكون الناس قريبين جدّا من بعضهم البعض ، ببساطة يتنفّسون أو يسعلون إلخ (خاصة في مواقع مغلقة) ، و خاصة حين لا يكون الناس واضعين كمّامات ، عندما يكون شخص أو أكثر مصابا بكوفيد أو عندما يكون شخص مجرّد " حامل " للفيروس (حتّى و إن لم تظهر عليه أعراض المرض) كما يمكن أن يكون الحال مع عديد الذين تلقّوا التلقيح).

و الأدلّة العلميّة و التجربة المنتشرة – واضحة جدّا كذلك : اللقاحات التي وقع تطويرها لقتال كوفيد آمنة و فعّالة جدّا في الحيلولة دون المرض الجدّي و الموت جرّاء هذا الفيروس . و إن تمّ تلقيح الغالبيّة العظمى من الناس داخل الولايات المتّحدة و عبر العالم يمكن وضع هذا الوباء المدمّر تحت السيطرة . لذا ، لقّحوا أنفسكم **!** و أيضا ضعوا الكمّامات و إحترموا التباعد الاجتماعي كلّما و حيثما يشير علم الطبّ إلى أنّ ذلك أمر ضروريّ .

و مثلما شدّدت على ذلك آنفا :

" ما من سبب مقنع لعد التلقيح و رفض القيام بذلك لا يضع الأشخاص الذين يرفضون ذلك في موقع خطر المرض الجدّي و إمكانيّة الوفاة فحسب ، و إنّما كذلك يعرّضون غيرهم لذات الأخطار ." (2)

و إلى جانب هذه النظريّات التآمريّة المجنونة حول التلاقيح و التي ينشرها بوجه خاص (لكن ليس حصريّا) الأتباع الفاشيّون لدونالد ترامب و قناة فوكس " نيوز" إلخ ، شكل من الأشكال الشائعة لمعارضة التلقيح هي فكرة أنّ اللقاحات ليست حقّا (أو ليست إلى درجة كبيرة) وسيلة للقتال العملي لكوفيد بل هي أساسا مؤامرة من الحكومة و الشركات الصيدلانيّة الكبرى للتحكّم في الناس و لتحقيق أرباح طائلة من الوباء (سواء إعتبر الوباء حقيقيّا أو " خدعة "). هذا نوع من الفهم " الشعبويّ " الذى يقلّص في الأساس المشكل في المجتمع إلى مجرّد مشكل أناس يقع إضطهادهم و إلحاق الضرر بهم على يد قوى عتيّة تسحقهم – الحكومة الكبيرة و الشركات الكبرى – مفهم ببعض الأشكال المختلفة يتبّناه يمينيّون و كذلك أناس ممّا يسمّى ب " اليسار " (ضمن بعض " المتيقّظين " و " التقدّميّين "). و هذا فهم في الأساس **غير علميّ** للأشياء لديهما خاصة في علاقة بكوفيد و التلاقيح و جوهريّا في علاقة بالطبيعة الأساسيّة لهذا النظام الذى نعيش في ظلّه ، النظام الرأسمالي-الإمبريالي ، و كيف يسير هذا النظام عمليّا .

و بطبيعة الحال صحيح أنّ الشركات (و المؤسّسات الرأسماليّة الكبرى الأخرى) و المؤسّسات الماليّة) تهيمن على الإقتصاد في ظلّ هذا النظام . و مثلما أشرت إلى ذلك سابقا :

" هذا نظام تسيطر عليه الشركات و البنوك و المؤسّسات الماليّة الأخرى الرأسماليّة التي تتحكّم في مبالغ ضخمة من الأموال، و كلّ هذا قائم على إستغلال الناس - الجماهير الشعبيّة هنا و مليارات البشر عبر العالم بمن فيهم أعداد كبيرة من الأطفال."

لكن أيضا و هذا غاية في الأهمّية :

" و الرأسماليّون أسرى منافسة تناحريّة فيما بينهم ما يؤدّى بهم إلى التدخّل في أيّ ركن من أركان العالم خاصة في البلدان الفقيرة و ذلك لإستغلال الناس بخبث أكبر حتّى بينما يتركون عديد البشر بلا شغل ممكن أبدا ضمن الاقتصاد الرسمي (" القانوني "). " (3)

لهذه الأسباب ، بالمعنى الأشمل ، هذه المؤسّسات الرأسماليّة (بما في ذلك الشركات الصيدلانيّة الكبرى) ستبحث عن تحويل كلّ شيء – بما في ذلك الحاجيات الصحّية للشعب – إلى وسيلة لإستخراج أرباح أكبر و التغلّب على الرأسماليّين المنافسين ، حتّى و بعض الحكومات (و مؤسّسات أخرى) قد بذلت بعض الجهود لتشجيع التعاون لأجل تشجيع تطوير و توزيع اللقاحات (و إجراءات أخرى للتعاطى مع كوفيد).

و جزء هام آخر من الصورة هو أنّ هذا النزاع في صفوف الرأسماليّين كذلك تحدث وفق الخطوط " الوطنيّة " – مع النزاع بين البلدان الرأسمالية – الإمبرياليّة المختلفة . و في الوقت نفسه ، مع هيمنة هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي ، العالم منقسم إلى حفنة من البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة و عدد كبير من البلدان المضطهَدَة الفقيرة في أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا - العالم الثالث.

كلّ هذا يشرح لماذا بالرغم من جهود بعض الحكومات لكبح تأثيرات هذا في التعاطي مع كوفيد ، التنافس الرأسمالي و بذل الجهد من أجل تحقيق أرباح أكبر فأكبر ،و من أجل موقع القرش الأكبر في العالم ، تقف في طريق و تقوّض التعاون الضروريّ- و الذى يجتهد عديد العلماء عمليّا لبلغه – في التعاطي مع الوباء . لهذا الأشياء مثل نسبة التلقيح (و الحصول على اللقاحات) بطيئة جدّا في العالم الثالث .

لكن هذا ليس سوى جانب من الصورة و لا يبلغ جوهر الوضع مع اللقاحات و واقع أنّ حكومة (او البعض في حكومة) هذه البلاد (و غيرها من البلدان) **سترغب** عمليّا في تلقيح الناس كوسيلة كبرى " للسيطرة على " وباء كوفيد .

و من الصحيح أنّه بسبب أنّ نظامهم معتمد على الإستغلاليّين و الإضطهاديّين ، تريد حكومات البلدان الرأسماليّة و تحتاج إلى التحكّم في الناس لكن ، قبل كلّ شيء ، هذه الحكومات لا تحتاج شيئا مثل التلاقيح للقيام بهذا – ليدهم بعدُ عديد الوسائل للقيام بذلك بما في ذلك الطرق التي وفقها يستخدم الناس وسائل الإتّصال الإجتماعيّة و الأنترنت عامة ما توفّر لهذه الحكومات إمكانيّة الحصول بسهولة على تفاصيل كثيرة عن حياة الناس و حتّى عن حياتهم الخاصة ، و القدرة على تتبّع أين يوجد الناس في أيّ وقت معيّن و ما هي تحرّكاتهم و ما إلى ذلك . و في الوقت نفسه ، مع ذلك ، دور الحكومات الرأسماليّة ليس مجرّد مراقبة الناس و إنّما بأكثر جوهريّة ضمان الأساس الصلب و إستقرار الحكم الرأسمالي و تقريبا السير المنتظم لهذا النظام . و بالأخصّ في البلدان " الأم " (مثل الولايات المتّحدة و ألمانيا و روسيا و اليابان و الصين إلخ) أين " ترسو" المؤسّسات الاقتصادية و السياسيّة الكبرى لمختلف القوى الرأسماليّة – الإمبرياليّة .

و بالتالى ، عندما يواجهون وباء جدّيا مثل أزمة كوفيد الحاليّة ، **موضوعيّا ، من مصلحة الرأسماليّين الحاكمين و حكوماتهم فى بلدان مثل هذا البلد عمليّا أن يجعلوا الوباء تحت السيطرة لأنّه يفكّك بشكل عال جدّا السير العام للإقتصاد و المجتمع ككلّ – و التفكّكات الكبرى من هذه يمكن أن تُثير أسئلة كبرى في صفوف الناس حول قدرة هذا النظام على الحفاظ على السير المنتظم للمجتمع و تلبية الحاجيات الأساسيّة للشعب .** و جعل هذا الوباء " تحت السيطرة " هو ذلك من مصلحة الرأسماليّين - الإمبرياليّين الحاكمين و هدف جهودهم على " الصعيد العالمي " لضمان موقعهم و تقويته .

لهذه الأسباب ، بشكل عاديّ كامل الطبقة الحاكمة الرأسماليّة في هذه البلاد و ممثّلوها السياسيّون ، في كلذ من الحزبين الجمهوري و الديمقراطي ، ستتوحّد في رغبتها في إتّخاذ الإجراءات الضروريّة " للسيطرة " على هذه الجائحة – خاصة تلقيح السكّان و تعزيز أشياء كإجباريّة وضع الكمّامات أين يكون ذلك ضرورياً غاية الضرورة .

<u>لكن هذه ليست " أوقاتا عاديّة "</u>

هذا زمن نادر - كيف تفاقم الإنقسامات العميقة و المريرة في صفوف الطبقة الحاكمة الأزمة و ما هو طريق التقدّم إلى خارج هذا الجنون ؟

هذا زمن فيه قسم من الطبقة الرأسماليّة الحاكمة في هذه البلاد ، الممثّل في الحزب الجمهوريّ – الذى قاوم طوال الوقت حتّى التنازلات الجزئيّة للنضال ضد الإضطهاد العنصريّ و الجندريّ و نضالات أخرى ضد الميز العنصري و الظلم – صار مقتنعا بأنّ هذه التغيّرات قد مضت بعيدا جدّا و بأنّها تهدّد بتحطيم ما وحّد هذه البلاد و سمح لها بالهيمنة على العالم . و بالنتيجة :

" أمسى الجمهوريّون حزبا فاشيّا – حزبا قائما على تفوّق البيض و على التفوّق الذكوري السافرين العدوانيّين و على علاقات إضطهاديّة أخرى – حزب مقتنع بأنّه هو الوحيد الجدير بالحكم ، و يتحرّك للتلاعب بالإنتخابات و محو الأصوات بُغية الكسب السلطة و التمسّك بها و يرفض القبول بنتاج الانتخابات التي لا يفوز بها و يصمّم على دوس وإفساد " حكم القانون" و يدوس حقوق الإنسان و يتبنّى ما يساوى دكتاتوريّة رأسماليّة **غير مقنّعة** و وهو مستعدّ إلى إستخدام العنف ليس فقط ضد الجماهير الشعبيّة بل كذلك ضد منافسيه من الطبقة الحاكمة .

و قد قام هؤلاء الجمهوريّين بتعبأة قسم له أهمّيته من الناس الذين يعتقدون بشدّة و بحماس لاعقلاني أنّ **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري** و علاقات إضطهاديّة أخرى (فضلا عن **نهب** البيئة بلا قيود و لا حدود) يجب الدفاع عنهم و فضهم بصرامة . و قد دفعوا إلى حالة جنون خبيث معانقين كلّ أنواع نظريّات المؤامرة ، إلى جانب الأصوليّة المسيحيّة المجنونة كإجابة على التهديد الذى يرونه لشعارهم (أو " ما أمر به الإلاه ") و تشديدهم على مزيد التنازلات للنضال ضد الإضطهاد و الفتّاك الذى " جعل أمريكا عظيمة ". (4)

و لهذه الأسباب ، شجّع الفاشيّون في الحزب الجمهوريّ وفى المجتمع الأوسع بلهفة و بخبث و توحّدوا وراء نظريّات المؤامرة الجنونيّة و حول المعارضة الشرسة لتلاقيح كوفيد (و غيرها من الإجراءات على غرار وضع الكمّامات) و نشروا عبر المجتمع و قدر مستطاعهم **معلومات مضلّلة مناهضة للعلم . و بما أنّ بيدن و الحزب الديمقراطي الذى يهيمن**

الآن على الحكم بفعاليّة - و هذا أكثر أهمّية بالنسبة إلى الفاشيّين من التعاطى مع جائحة كوفيد و بلوغ نوع من " الاستقرار" و " السير العاديّ " للإقتصاد و المجتمع ككلّ .

و بالنسبة إلى **الجماهير الشعبيّة** في هذه البلاد – في تعارض مع الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة و كلّ ممثّليها – **مصالحنا** تكمن مع الغالبيّة الغالبة من الإنسانيّة التي يواصل هذا الوباء تدميرها ، فبعدُ تمّ تسجيل 4 ملايين وفاة عالميّا و إشتداد العذاب الذى يفرضه سير هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و هيمنته على العالم بقوّة على الناس في كلّ مكان . و من هذا المنظور نهائيّا من مصلحتنا وذو أهمّية كبرى مباشرة أن نروّج للمعرفة العلميّة حول التلاقيح (والكوفيد عامة) و أن نكسب أكبر عدد من الناس ليلقّحوا أنفسهم ؛ و نناضل بتصميم حقيقيّ ضد عراقيل ومعارضة الفاشيّين للقاحات كوفيد، و أن نشدّد على أن التلقيح **إجباريّ** و الكمّامات كذلك في أوضاع يشير فيها العلم إلى تلك الضرورة – على أن تُوفّر التلاقيح عمليّا و بالكميات اللازمة إلى الشعوب عبر العالم دون إعتبارات للثمن و الأرباح و في تعارض مع كافة الإعتراضات السياسيّة الرجعيّة بما فيها النزاع في صفوف القوى الرأسماليّة – الإمبرياليّة .

و بالمعنى الأكثر جوهريّة ، ما زادت هذه الجائحة في كشفه بشأن الإفلاس التام لهذا النظام و طبيعته الذى فات أوانه (" تجاوز تاريخ صلوحيّته ") و بأكثر خصوصيّة كيف أنّ الوضع النادر القائم الآن يتميّز ب " تعمّق و إحتداد النزاعات في صفوف السلطات الحاكمة " و قد وقع التعبير عنه بشكل حاد في علاقة بوباء كوفيد و بطرق أخرى لا حصر لها و لا عدّ – كلّ هذا " **يوفّر ... أساسا أقوى و إنفتاحات أكبر لكسر قبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة .** " (5).

طريق التقدّم – الطريق الوحيد للتقدّم – إلى خارج هذا الجنون هو **الثورة** : **ثورة فعليّة للإطاحة بهذا النظام الوحشيّ الرأسمالي-الإمبريالي و نشاء شيء أفضل . هذا ما نحتاجه بأكثر إلحاحا حّتى ، ثورة يجب على كافة الذين يتطلّعون إلى عالم بلا عذابات غير ضروريّة تتعرّض لها جماهير الإنسانيّة في ظلّ هيمنة هذا النظام ، أن يعملوا بلا كلل من أجل إنجازها، على أساس علميّ مكين – مستغلّين هذا الوضع النادر حيث تصبح الثورة ممكنة في بلد قوّي مثل هذا . (***)**

و ك " خلفيّة " امة لما كتبت هنا ، الآتى من ف. إ. لينين – قائد اوّل ثورة إشتراكيّة مظفّرة في روسيا و الذى قدّم كذلك مساهمات حيويّة في تطوير النظريّة الشيوعيّة – له فائدة و أهمّية محدّدتين و مباشرتين جدّا :

" قد كان الناس و سيظلّون أبدا ، فى حقل السياسة ، أناسا سذجا يخدعهم الآخرون و يخدعون أنفسهم، ما لم يتعلّموا إستشفاف مصالح هذه الطبقات أو تلك وراء التعابير والبيانات و الوعود الأخلاقية و الدينية و السياسية و الاجتماعية. فإنّ أنصار الإصلاحات و التحسينات سيكونون أبدا عرضة لخداع المدافعين عن الأوضاع القديمة طالما لم يدركوا أن قوى هذه الطبقات السائدة أو تلك تدعم كلّ مؤسسة قديمة مهما ظهر فيها من بربرية و إهتراء . "

و مصدر هذا المقتطف من ف. إ. لينين هو " مصادر الماركسيّة الثلاثة و أقسامها المكوّنة الثلاثة " (مارس 1913، الأعمال الكاملة ، المجلّد 19 ، الصفحة 23-28، دار التقدّم ، موسكو) و ذكر في كتابي " **الشيوعيّة الجديدة** " ، إنسايت براس شيكاغو 2016 ، الصفحة 11 .

ملاحظة من المترجم :

المراجع التي تحيل عليها الهوامش الخمسة متوفّرة باللغة العربيّة ، ترجمة شادي الشماوي وهي منشورة على صفحات الحوار المتمدّن و بالموقع الفرعي فيه للمترجم .

الهوامش :

1- بوب أفاكيان ،**" حول الكوفيد و أهمّية تلقيح الجماهير و المشكل الحقيقيّ جدّا للفرديّة المستشرية ".**

2- بوب أفاكيان ،**" حول الكوفيد و أهمّية تلقيح الجماهير و المشكل الحقيقيّ جدّا للفرديّة المستشرية ".**

3- بوب أفاكيان ، **" هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة ".**

4- بوب أفاكيان ، **" هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة ".**

5- بوب أفاكيان ، **" هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة ".**

++

(13)

بوب أفاكيان حول الفوضويّة و الفوضويّون – بعض النوايا الطيّبة لكن ما من حلّ جوهريّ و بعض المشاكل الكبرى

جريدة " **الثورة** " عدد 716 ، 6 سبتمبر 2021

https://revcom.us/a/716/bob-avakian-on-anarchism-and-anarchists-en.html

في هذه الأوقات ، تميّز بعض الفوضويّين بالوقوف ضد المجرمين الفاشيّين . و بعضهم جدّيون في البحث عن تغيير المجتمع تغييرا إيجابيّا . و بعضهم يتحرّكون بطريقة مبدئيّة في علاقاتهم بالآخرين من الباحثين عن مثل هذا التغيير . لكن الحقيقة هي أنّ **الفوضويّة ليس بوسعها أن تنشأ مجتمعا جديدا راديكاليّا يكون على طريق إلغاء الإستغلال و الإضطهاد و التعاطي مع الأزمة البيئيّة الوجوديّة** . و هذا شيء ممكن و قد وقعت بعدُ البرهنة عليه عند التحليل العلمي لطبيعة الغول الإمبريالي الذى نقف ضدّه – النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يهيمن الآن على العالم – و ما يتطلّبه عمليّا إجتثاث و القضاء على علاقات الإستغلال و الإضطهاد المتجسّدة في و المفرضة من قبل هذا النظام ،و كيف أنّ أيّ برنامج فوضويّ سيخفق إخفاقا شنيعا في بلوغ هذا .

و بهذا المضمار ، يجدر بنا أن نكرّر الحقائق الجوهريّة التالية :

دون ثورة – ثورة حقيقيّة للإطاحة بهذا النظام - لا إمكانيّة لوضع نهاية لتواصل الفظائع التي يتسبّب فيها النظام الذى نحن مجبرون الآن على الحياة في ظلّه ، النظام الرأسمالي- الإمبريالي . و مثل هذه الثورة سيرورة في منتهى التعقيد و الصعوبة. **لا إمكانيّة للقيام بهذه الثورة دون قيادة** . و ليس فحسب أيّ نوع من القيادة و إنّما **قيادة تعتمد على المنهج و المقاربة العلميّين الأكثر إتّساقا .**

لا يمكننا أن ننشأ مجتمعا مغايرا و تحرّريّا بشكل راديكالي و المضيّ قدما نحو القضاء على كلّ الإضطهاد و الإستغلال ، دون إنجاز قطيعة عنيفة في قبضة الرأسماليّين على المجتمع (**دكتاتوريّة** البرجوازيّة) و تركيز شكل حكم إشتراكي مختلف راديكاليّا (**دكتاتوريّة البروليتاريا** الثوريّة). و فقط بهذا النظام الإشتراكي يمكن تقديم أقوى الدعم للنضال الثوريّ عبر العالم . (*)

و يرفض الفوضويّون الإقرار و عمليّا يعارضون هذه الحقائق الجوهريّة .

و يرتبط هذا بمشكل إضافيّ مع الفوضويّين بصورة أوسع : النزعة العامة المنتشرة جدّا في صفوف الفوضويّين ، نزعة معارضة السلطة من أيّ نوع كانت ، بغضّ النظر عن طبيعة أيّة سلطة خاصة و مضمونها و هدفها . و هذا **غير علميّ** كلّيا. و ضمن أشياء أخرى ، هذا تعبير عن منتهى الفرديّة الذى يتّخذ عادة أبعادا لاعقلانيّة ، بالرغم من المعارضة الحماسيّة للفاشيّة في صفوف الفوضويّين ، يتقاسمون الكثير مع الفاشيّين . و ليس أبدا من المبالغة قول إنّه في حال العديد من الفوضويّين ، توجّههم الأساسي يمكن أن يكثّف في هذا الشعار الرائج في صفوف الفاشيّين : " لا تدس عليّ" **!**

من الصائب إقامة الوحدة مع الفوضويّين متى كان ذلك ممكنا ، في قتال الفاشيّة و بصفة أعمّ ضد الفظائع و الظلم الذين يقترفهما بإستمرار هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ؛ و كنقطة توجّه عام ، من المهمّ الإنخراط في نقاش و جدال مبدئيّين حول ما هو المشكل الذى نواجهه و ما هو الحلّ بما في ذلك مع الفوضويّين الذين ينوون الإنخراط في مثل هذا النقاش و الجدال المبدئيّين .

لكن من الضروري أن نعارض بصلابة عديد و عديد المرّات التي بدلا من البحث عن بلوغ الوحدة متى كانت ممكنة ، و الإنخراط في صراع إيديولوجي مبدئيّ بصدد المشكل و الحلّ ، بدلا من ذلك يتصرّف الفوضويّون تصرّفا عدائيّا إزاء

الذين يعملون على إحداث التغيير الجوهريّ للمجتمع الذى نحن في أمسّ الحاجة إليه – و بالأخصّ أولئك من بيننا الذين يعملون على بناء قوّة ثوريّة منظّمة ، من الآلاف و في النهاية الملايين ، إعتمادا على و بقيادة الشيوعيّة الجديدة كمقاربة علميّة للإطاحة بهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و تعويضه بمجتمع إشتراكي على طريق الهدف النهائيّ لعالم شيوعيّ .

(*) **" الأسئلة التي تطرح ... و الأجوبة : حول الثورة و الحاجة إلى القيادة العلميّة لبوب أفاكيان . حول الدكتاتوريّة و الحاجة إلى الثورة ، وما يأتي بعد ذلك "** . و هذا المقال متوفّر على موقع أنترنت revcom.us (التشديد في النصّ الأصليّ).

---

(14)

بوب أفاكيان يُصدر تحدّيا لبيل ماهر- يا بيل ماهر ، إليك حقيقة " سياسيّا خاطئة " لا يمكن " منعها ": أمريكا ليست و لم تكن قط عظيمة ؛ بإستثناء في طريقة واحدة هي أنّها أكبر مضطهِد و مدمِّر للبيئة في العالم . هل لك الجرأة على رفع التحدّى و محاولة الردّ عليه ؟

جريدة " **الثورة** " عدد 716 ، 6 سبتمبر 2021

https://revcom.us/a/715/bob-avakian-issues-a-challenge-to-bill-maher-en.html

في المدّة الأخيرة ، أولى بيل ماهر عناية كبرى لتتبّع ما يره أضرارا ناجمة عن " ثقافة المنع " . و قد سجّل بعض القناط الجيّدة كما سجّل بعض النقاط السيّئة جدّا و لم يمض إلى لبّ ما هو المشكل الفعليّ مع " ثقافة المنع " و كيف تتعيّن معارضتها. و الأنكى هو أنّه إتّخذ ذلك فرصة أخرى ليكرّر مجدّدا خرافات ممجوجة و أكاذيب خبيثة حول كيف أنّ هذا البلد بلد عظيم !

و هنا لن أكرّر ما كتبت حديثا لفضح ما هو خاطئ بشكل رهيب في " ثقافة المنع " و النزعات الضارة للغاية المرتبطة بها و الأساس الصحيح الذى على قاعدته تتمّ معارضتها . (1) و بدلا من ذلك أُصدر التحدّى البسيط التالى لبيل ماهر .

بما أنّك تقول إنّك شخص يهوى المطالعة ، لتتوجّه إلى موقع revcom.us و إقرأ التالى :

- **سلسلة المقالات عن جرائم أمريكا** .
- بياني للسنة الجديدة هذا العام(**سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء)**
- الوثائق التالية لريموند لوتا :
-
- 1- **الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات.**
- 2- **" تصنيع " الإستغلال الجنسيّ و العولمة الإمبرياليّة و النزول إلى الجحيم.**

و تاليا ، حاول تقييم فكرة أنّ هذا البلد عظيم أنّ نظامع عظيم كما تردّد .

و أقترح عليك دعوة برنامجك ممثّلا من الشيوعيّين الثوريّين (revcoms) لنقاش هذا .

ألديك الإستقامة و الشجاعة للقيام بهذا ؟

إن كنت تتحلّى بالإستقامة و الشجاعة فإفعل !

و إن كنت لا تتحلّى بهما ، فكفّ عن بثّ الهراء عن مدى عظمة هذه البلاد و عظمة نظامها !

1. See *Bob Avakian On Fascist Lunacy and “Woke Folk” Insanity: A New “Two Outmodeds”* and *I’m So Sick of this Whole “Identity Politics” and “Woke” Thing, REVOLUTION AND EMANCIPATION—NOT PETTY REFORM AND REVENGE: On Movements, Principles, Methods, Means and Ends*. Both of these articles by Bob Avakian are available at revcom.us. (See also *Supplementary Excerpts from Bob Avakian* and *Further Supplementary Excerpts*, also available at revcom.us)

ملاحظة معرّب المقال : المقالان الأوّلان المذكوران في الهامش (1) متوفّران باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي.

(15)

اليعاقبة (Jacobins) الأمس و اليعاقبة اليوم : ملخّص مقتضب

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 717، 12 سبتمبر 2021

www.revcom.us

في نهاية القرن 18 فى فرنسا ، كان اليعاقبة ثوريّين ديمقراطيّين -برجوازيّين جوهريّا تعبيرا عن النظام الرأسمالي **الصاعد**. و بالرغم من أيّة مزاعم " إشتراكيّة ، فإنّ من يسمّون أنفسهم اليوم باليعاقبة إصلاحيّون ديمقراطيون – برجوازيّون و**مناهضين للثورة يعملون على الحفاظ على النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى فات أوانه بكلّ الفظائع المتّصلة بهذا النظام و تلك التي يفرضها .**

و هؤلاء اليعاقبة الحاليّين يشوّهون بهمجيّة التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة – منكرين أو متجاهلين مكاسبها الإيجابيّة جدّا و مشدّدين بشكل مبالغ فيه على نقائصها الحقيقيّة أحيانا الجدّية لكن الثانويّة و مردين كالببّغاء تشويهات كبرى معادية للشيوعيّة . إنّهم يناهضون الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة ، بقيادة الشيوعيّة الجديدة ، للإطاحة بهذا النظام و تركيز نظام إشتراك حقيقيّ ، غايته الأسمى بلوغ عالم شيوعيّ ، عالم خالى من جميع أشكال الإستغلال و الإضطهاد ، بينما يعالج الأزمة البيئيّة و الإيكولوجيّة الوجوديّة ، بطريقة يكون لها مغزى و تكون شاملة وهي طريقة غير ممكنة في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبرياليّ.

لنكرّر مجدّدا حقيقة عميقة :

" لا يمكننا أن ننشأ مجتمعا مغايرا و تحرّريّا بشكل راديكالي و المضيّ قدما نحو القضاء على كلّ الإضطهاد و الإستغلال، دون إنجاز قطيعة عنيفة في قبضة الرأسماليّين على المجتمع (دكتاتوريّة البرجوازيّة) و تركيز شكل حكم **إشتراكي** مختلف راديكاليّا (**دكتاتوريّة البروليتاريا** الثوريّة). و فقط بهذا النظام الإشتراكي يمكن تقديم أقوى الدعم للنضال الثوريّ عبر العالم . " (1)

و نظرة شاملة و عرض ملموس لهذا المجتمع الإشتراكي الجديد راديكاليّا و التحرّري و الهادف إلى بلوغ الغاية الأسمى الشيوعيّة ، متوفران في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته .

و من جديد ، بغضّ النظر عن أيّة مزاعم " إشتراكيّة " ، يظلّ اليعاقبة اليوم منحصرين في إطار ما شخّصه ماركس برؤية ثاقبة جدّا على أنّه " الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي " بما في ذلك تعبيرته الديمقراطية البرجوازية . إنّهم لا يبحثون عن إنجاز قطيعة جذريّة مع كافة علاقات الملكيّة التقليديّة و الأفكار التقليديّة التي دعا إليها " بيان الحزب الشيوعي " . إنّهم لا يمثّلون قطيعة جوهريّة مع ما يمثّله و يقدّسه دستور الولايات المتّحدة و مع كلّ الإستغلال و الإضطهاد و الدمار الفظيعين التي أسّس لها و سمح بها تاريخيّا وصولا إلى يومنا هذا ، في هذه البلاد و عبر العالم .

الهوامش :

1. *Questions That Come Up... And Answers: On Revolution And The Need For The Scientific Leadership Of Bob Avakian. On Dictatorship, The Need For Revolution, And What Comes Next*. This article is available at revcom.us (emphasis in the original).

(16)

بوب أفاكيان : مرّة أخرى حول لماذا ليست كلّ الدكتاتوريّات سيّئة ، ولماذا ينبغى أن نرغب فى دكتاتوريّة إشتراكية و أن نقاتل من أجلها

جريدة " **الثورة** " عدد 718 ، 20 سبتمبر 2021

www.revcom.us

بصفة عامة ، تُعتبر " الدكتاتوريّة " شيئا سيّئا جدّا . فهي كلمة تبثّ الخوف في صفوف الناس . لكن في الواقع ، مثلما تحدّثت عن ذلك في مقال " **الدكتاتوريّة و الشيوعيّة – وقائع و جنون** " : " **ليست كلّ الدكتاتوريّات سيّئة** " . (1) فالأمر يرتهن بـ*طبيعة* الدكتاتوريّة : يرتهن ب : من يفرض الدكتاتوريّة و بأيّة طرق و في مصلحة من و بإتّجاه أي هدف ؟ و طبعا ، هذا موقف خلافيّ للغاية . لذا ، هنا سأسعى إلى تسليط مزيد من ضوء الحقيقة على هذا .

بفهم شيوعي علميّ ، جوهر *الدكتاتوريّة ليس الحكم المطلق لفرد واحد أو لمجموعة صغيرة من الناس* ؛ **الدكتاتوريّة هي إحتكار السلطة السياسيّة المكثّفة في إحتكار العنف " الشرعيّ الممارس من قبل و في مصلحة طبقة أو أخرى .**

و لنتعمّق أكثر في ما يعنيه هذا ، و لماذا من المهمّ جدّا أن نفهم هذا فهما صحيحا .

و كما وقع شرح ذلك في مدخل **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** (2) الذى ألّفته ، طالما أنّ المجتمع منقسم إلى طبقات (و مجموعات أخرى) مختلفة لها مصالح موضوعيّا عدائيّة (حي لا يمكن تحقيق مصالح طبقة إلاّ على حساب طبقة أخرى) ، ستوجد دولة . و الدولة هنا لا تحيل على جزء من هذه البلاد [ولاية] مثل كاليفرنيا أو نيويورك أو الينوا ، و إنّما تحيل على *سلطة مؤسّساتيّة تفرض على المجتمع و تتجسّد في القوّات المسلّحة و الشرطة و المحاكم و السجون و السلطة التنفيذيّة و بيروقراطيّة الحكومة . و هذه الدولة ستخدم مصالح الطبقة التى تحتلّ الموقع المهيمن في المجتمع ،* جوهريّا *إعتبارا لدورها المسيطر* **في الاقتصاد** و القائم على ملكيّتها و تحكّمها في أهمّ **وسائل الإنتاج** (الأرض و المصانع و غيرها من أدوات الإنتاج ، و الآلات و التقنية و ما إلى ذلك) . و هكذا دولة *دكتاتوريّة – سلطة تحكم المجتمع و تدعمها و تفرضها مؤسّسات القوّات المسلّحة .* و في هذه البلاد ، لدينا دكتاتوريّة برجوازيّة : و هذه الدكتاتوريّة تمارس و تخدم مصلحة البرجوازيّة : *الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة .*

و كما وقع توضيحه كذلك في مدخل الدستور المذكور أعلاه :

" كلّ ديمقراطية تمارس فى هذا الوضع ديمقراطية بإسم الطبقة الحاكمة و ممارستها للدكتاتورية تخدم جوهريّا مصالحها." (3)

لهذا ، في هذه البلاد اليوم – في هذه المدّعاة " أعظم الديمقراطيّات "- بصرف النظر عن ما يبحث الناس عن" ممارسته " من " حقوق " ، و بصرف النظر عن من هم السياسيّون الذين يصوّت لهم الناس ، لا يحدث أيّ تغيير جوهريّ – يتواصل الإضطهاد و الإستغلال و العنف الخبيث للدولة ضد الجماهير الشعبيّة . و حيثما تمثّل الجماهير تهديدا (أو يُعتبر أنّها تمثّل تهديدا) لحكم – **دكتاتوريّة** – الطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة ، تسلّط السلطة العنيفة لدكتاتوريّتها على هذه الجماهير و بإنتقام . و من الأمثلة الواضحة و المعبّرة جدّا عن هذا مثال الإغتيالات التي لا تتوقّف للسود و كذلك اللاتينو و السكّان الأصليّين لأمريكا ، على يد الشرطة – و هذه ممارسة لما يصرّح بأّه قوّات مسلّحة و عنف " شرعيّين " لهذا النظام ، و هو عنف لا يعاقب مرتكبوه تقريبا أبدا ، فبصفة متكرّرة تصدر احكام بأنّ هذا العنف الوحشيّ " قابل للتبرير ".

ما نحتاج إليه ، في تعارض مع ذلك ، هو دكتاتوريّة تمثّل حقّا مصالح أولئك الذين كانوا مستغَلّين و مضطهَدين في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي و الجماهير الشعبيّة عموما – و بكلمات أخرى ، نحتاج إلى دكتاتوريّة البروليتاريا – أو طريقة أخرى لقول هذا هي نحتاج إلى *سلطة الدولة الإشتراكية* .

و يوضّح مدخل الدستور الذى مرّ بنا ذكره أيضا الطرق الأساسيّة التي تكون بها ممارسة دكتاتوريّة مجتمع إشتراكي حقيقيّ *مختلف راديكاليّا* عن دكتاتوريّة الطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة التي نحن مجبرون الآن على العيش في ظلّها . أوّلا و قبل كلّ شيء ، تنشأ هذه الدكتاتوريّة الإشتراكيّة نتيجة نضال ثوريّ للجماهير الشعبيّة التي تهزم و تطيح بالسلطة العنيفة للنظام الاضطهادي و الإستغلالي – نضال ثوريّ غايته *وضع نهاية* للإضطهاد و الإستغلال . و مع هذه الدكتاتوريّة الإشتراكية هناك إختلاف عميق في **كيفيّة ممارسة الدكتاتوريّة و من يقع التعويل عليه** في ممارسة هذه الدكتاتوريّة ، و **الأكثر جوهريّة الهدف** الذى تسعى إليه هذه الدكتاتوريّة *و إلغاء العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة (كالإضطهاد العنصريّ و الجندريّ (إلى جانب التغيير الثوريّ لكلّ الأفكار و الثقافة التي هي تعبير عن و تخدم تعزي هذا الإستغلال و الإضطهاد .*

في المجتمع الإشتراكي، الجماهير الشعبيّة هي التي عبر الدولة الإشتراكيّة و نظام الحكم عموما الذين يمثّلان مصالحها، تملك و تتحكّم في وسائل الإنتاج و تمارس السلطة السياسيّة في المجتمع .

و يشرح **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** طبيعة و هدف السلطة الحاكمة الجوهريّين في هذا المجتمع الإشتراكي :

" إنّ الأجهزة و السيرورات الحاكمة لهذه الدولة الإشتراكية ، على جميع الأصعدة ، ينبغى أن تكون أدوات تعميق للثورة الشيوعية و كبعد مفتاح لهذا ، يجب أن توفّر الوسائل للذين كانوا مستغَلّين و مضطهَدين فى المجتمع القديم – و كانوا بالفعل مبعدين عن ممارسة السلطة السياسية و تسيير المجتمع ، و كذلك الجهد الثقافي و الإشتغال على الأفكار عموما - لتساهم بصفة تصاعدية على هذه الأصعدة بهدف التغيير المستمرّ للمجتمع بإتّجاه الشيوعية. و يتمّ التعبير عن كلّ هذا من خلال المبادئ و المقاييس و المؤسسات و الهياكل و السيرورات التى تعرض و المنصوص عليها فى هذا الدستور." (4)

في هذا المجتمع الإشتراكي ، توفّر سلطة الدولة الدعم و القوّة للنضال من أجل إنجاز هذا التغيير الراديكالي غير المسبوق للمجتمع . لذا ، مثلا ن بدلا من القمع العنيف للذين يخوضون في المجتمع النضال ضد أيّة عناصر باقية من تفوّق البيض او التفوّق الذكوريّ ، سلطة الدولة الإشتراكية ستستخدم لتقديم **الدعم** لمثل هذا النضال .

و مثلما وُضع في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** هناك ضمن هذا الإطار من التغيير الإشتراكي للمجتمع ، أساس و خلفيّة للتعابير الأوسع للديمقراطية و عن حقّ المعارضة حتّى للذين يعارضون هذا التغيير الإشتراكي، طالما أنّ هذه المعارضة لا تشمل العنف (او التآمر النشيط لإقتراف العنف) ضد حكم هذه الجمهوريّة الإشتراكيّة أو مواطنيها و غيرهم من المقيمين بالبلاد .

و تاليا ، هناك نقطة ضد من تمارس هذه الدكتاتوريّة الإشتراكيّة إن لم تمارس ضد الجماهير الشعبيّة بل هي تمثّل هذه الجماهير و تمثّل النضال من أجل تغيير المجتمع في مصلحتها ؟ تمارس هذه الدكتاتوريّة ضد من أُطيح بهم من ممثّلى الحكم الطبقي الرأسمالي- الإمبريالي و ضد أيّة قوى تحاول أن تُطيح بالعنف بالدولة الإشتراكيّة و تعيد تركيز نظام الدكتاتوريّة الراسماليّة – الإمبرياليّة .

و في الوقت نفسه ، إلى جانب هذا الدور الأساسي في دعم التغيير الثوريّ للمجتمع و منع القوى داخل المجتمع الإشتراكي من إنجاز ثورة مضادة للإطاحة بالإشتراكيّة و إعادة تكيز الرأسماليّة ، تدافع هذه الدولة الإشتراكيّة بواسطة قوّاتها المسلّحة الثوريّة و ميليشياتها الشعبيّة عن البلاد و الشعب ضد عدوان و هجوم أيّة دول رأسماليّة – إمبرياليّة أو دول رجعيّة إضطهاديّة أخرى يمكن أن تظلّ في العالم في أيّ وقت معطى و ستبحث عن تحطيم الدولة الإشتراكيّة و تعرّض الجماهير الشعبيّة مرّة أخرى لحكم (دكتاتوريّة) المستغِلّين و المضطهِدين .

و فضلا عن ذلك ، كما وقع التشديد عليه في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** ، تتحمّل هذه الدولة الإشتراكيّة مسؤوليّة و قاعدة لتوفير الدعم و المساندة و المساعدة الملموسين للنضالات الثوريّة عبر العالم ، في إنسجام مع توجّه إعطاء " الأولوية الجوهرية لتقدّم هذا الصراع العالمي بإتجاه تحقيق الشيوعية ". (5)

و في الأخير ، الهدف الجوهري للدكتاتوريّة الإشتراكية للبروليتاريا هو

" لبلوغ نقطة لن تظلّ معها الإنسانيّة منقسمة إلى سادة و عبيد ، و حيث في النهاية لن توجد حاجة و لا أساس للدكتاتوريّة – لا أحد له مصالح و سلطة يمارس الدكتاتوريّة على الآخرين ، و لا أحد في موقع تُمارس عليه الدكتاتوريّة – و هذا على وجه التحديد هو هدف الشيوعيّة و غايتها . " (6)

و الحقيقة هي أنّه بفضل دكتاتوريّة البروليتاريا ، ***يمكن*** *بلوغ هذا الهدف التاريخي و التحرّريّ -* ***و دون*** *هذه الدكتاتوريّة،* ***لا يمكن*** *تحقيق هذا الهدف الأسمى .*

لهذا بوسعنا أن نقول بلا تردّد أو إعتذار : ليست كلّ الدكتاتوريّات سيّئة – و بالفعل دكتاتوريّة البروليتاريا جيّدة و جيّدة جدّا – في الواقع هي عظيمة – فهي الشيء المطلوب و ما نحتاج إليه حاجة ماسة كي نضع نهاية لكلّ أشكال الإستغلال و الإضطهاد و ننشأ **" عالما بلا تفوّق البيض و التفوّق الذكوري – عالم لا يُنظر فيه لأيّ كان " كغريب " – عالم بلا حرب حيث يعمل الناس من الكوكب بأسره ، بإزدهار جميل للتنوّع صلبهم ، معا من أجل المصلحة العامة و يكونون حقّا من المعتنين بكوكب الأرض. " (7) .**

<u>ملاحظة للمترجم</u> : المقال المشار إليه في الهامش الأوّل أدناه متوفّر باللغة العربيّة ترجمة شادي الشماوي و نضيفه كملحق لهذا النصّ .

<u>الهوامش: FOOTNOTES</u>

1. The article *Dictatorship And Communism—Facts And Foolishness*, is part of a collection of articles, *Bob Avakian: Writings in 2020—A Momentous Year*, which is available at revcom.us.

2. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is also available at revcom.us.

3. *Constitution for the New Socialist Republic in North America*.

4. *Constitution for the New Socialist Republic in North America*.

5. *Constitution for the New Socialist Republic in North America*.

6. *Dictatorship And Communism—Facts And Foolishness*.

7. *A statement from Bob Avakian, revolutionary leader, author and architect of the revolutionary new communism*. This is also part of the collection of articles *Bob Avakian: Writings in 2020—A Momentous Year*, available at revcom.us.

ملحق من إقتراح المترجم

الدكتاتوريّة و الشيوعيّة – الوقائع و الجنون

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian-dictatorship-and-communism-en.html

" الشيوعيّة دكتاتوريّة ، و أنا لا أرغب في الحياة في ظلّ دكتاتوريّة ".

أوّلا ، و قبل كلّ شي ، الذين يقولون هذا لا يعرفون حقّ المعرفة أي شيء عن الشيوعية . لكي نعرف حقّا أشياء عن شيء ما مهمّ ، علينا على الأقلّ أن نبحث قليل – و بالنسبة لشيء بأهمّية الشيوعيّة ، يكون الأمر حتّى أصحّ . فالواقع هو أنّ الشيوعيّة ليست إستعبادية بل هي **تحريريّة** – و عبر الأعمال التي أنجزتها طوال عقود لمزيد تطوير الشيوعيّة إلى الشيوعيّة الجديدة ، صارت الشيوعية حتّى أكثر تحريريّة و رقيّا .

ثانيا ، إنّكم تعيشون في ظلّ دكتاتوريّة الآن بالذات – دكتاتوريّة رأسماليّة . هذا النظام دكتاتوريّة تأسّست في المقام الأوّل على **العبوديّة و الإبادة الجماعيّة** . و قد راكم ثروته وأقام سلطته و قدرته على فرض دكتاتوريّته على الشعب بالعنف و القتل ، و هو يستغلّ و يسحق الجماهير الشعبيّة هنا و مليارات البشر عبر العالم أيضا. و في الوقت نفسه ينهب البيئة و يهدّد الإنسانيّة في وجودها ذاته بهكذا أفعال و بذخائره للتدمير النووي. إن كنتم غير مطّلعين على هذه الحقيقة ، عليكم إجراء بحث و تبيّن ذلك ! و بوسعكم الحصول على معرفة بهذا المضمار من خلال سلسلة مقالات " الجرائم الأمريكيّة " و وقائع و تحاليل أخرى متوفّرة على موقع أنترنت www.revcom.us.

ثالثا ، ليست كلّ الدكتاتوريّات سيّئة . الدكتاتوريّة تعنى السلطة المؤسّساتيّة لجعل الأيشاء تحصل و لتجاوز مقاومة جعلها تحصل . **و طالما أنّ البشر منقسمون إلى طبقات مختلفة ذات مصالح مختلفة جوهريّا ، ستوجد دكتاتوريّة .** و أن تكون الديكتاتوريّة جيّدة أم العكس يرتهن ب : **من يفرض الدكتاتوريّة و من أجل ماذا و بإتّجاه أي هدف و بأيّة طرق ؟** هل هي حفنة من مصّاصي الدماء الذين يمارسون السلطة على الجماهير الشعبيّة و يستولون على حياتها ، ببطئ أو بسرعة ، لأجل مراكمة الثروة و البقاء في السلطة ؟ أم هي دكتاتوريّة تمارسها الجماهير الشعبيّة ، بحكومة و قادة يمثّلون حقّا مصالحها الجوهريّة في التحرّك صوب تجاوز كلّ ذلك ؟ حكومة و قادة يمكّنونها من كسب و تكريس فهم علمي لما هي الظروف و العلاقات التي تتسبّب في إستغلال الناس و إضطهادهم ، و كيفيّة تغيير هذه الظروف و العلاقات و إنشاء مجتمع و عالم جديدين راديكاليّا ، ملحقين الهزيمة بمحاولات إعادته إلى الوراء ، إلى النظام القديم الإضطهادي ، و خائضين النضال في سبيل **وضع نهاية** لكافة الإستغلال و الإضطهاد ، **لبلوغ نقطة لن تظلّ معها الإنسانيّة منقسمة إلى سادة و عبيد ، و حيث في النهاية لن توجد حاجة و لا أساس للدكتاتوريّة – لا أحد له مصالح و سلطة يمارس الدكتاتوريّة على الآخرين ، و لا أحد في موقع تُمارس عليه الدكتاتوريّة – و هذا على وجه التحديد هو هدف الشيوعيّة و غايتها .**

تحتاجون على معرفة هذه الأمور – فلها صلة وثيقة بنوع المستقبل الذى سيُصنع ، هذا إذا ما سيوجد مستقبل أصلا ، ليس فحسب لكم بل للإنسانيّة قاطبة . و بوسعكم تحصيل المعرفة بهذا المضمار بالتوجّه إلى موقع أنترنت وwww.revcom.us

و تفحّص كتابات بوب أفاكيان و خطاباته و منها " **دستور الجمهورية الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** "- فهو يمثّل نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع و عالم مغايرين جذريّا و تحرّريّين – و ستعثرون كذلك على معارف هامة أخرى. و في غضون هذا ، بالنسبة إلى الذين يشتمون الشيوعيّة عن جهل : كفّوا عن جنون الحديث عن شيء بهذه الأهمّية و أنتم تجهلونه تمام الجهل نو لا تعرفون عنه غير ما لقّنكم إيّاه أولئك الذين يمارسون عليكم الدكتاتوريّة ، أولئك الرأسماليّون و المثقّفون كقوّة صداميّة تمثّلهم و تنطق بإسمهم .

(17)

لماذا يؤمن الناس بالهراء الأكثر سخافة و شناعة ؟ التشويهات الطائشة للواقع و الأوهام القاتلة ل " التقدّم بلا آلام " و الحاجة الملحّة إلى ثورة حقيقيّة معتمدة على العلم

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 719، 27 سبتمبر 2021

https://revcom.us/en/bob_avakian/wild-distortions-reality-deadly-illusions-painless-progress-and-urgent-need-real

" كنّا نؤمن ... ببعض الأشياء الأكثر خياليّة التي يمكن أن تتصوّروها ". ماكولم آكس معلّقا على " نظريّات " أمّة الإسلام عقب قطيعته معها (كما ذكره كلود أندرو كلاغ الثالث في كتاب " **رجل أصليّ** ، **حياة و زمن آليجا محمّد** ").

لم يكن مالكولم آكس يستخدم كلمة " خياليّة " في موقفه ليعني شيئا مثل " كبيرا حقّا " – لا ، كان يقول إنّ عقيدة أمّة الإسلام " خياليّة " محضة و تؤدّى بالذين يتبعونها للإيمان بالأشياء الأكثر سخافة و شناعة . و في وقت آخر سيكون من المفيد التوغّل في بعض " الأشياء الخياليّة " و كيف تمضى ضد الواقع الفعلي و تؤدّى بعيدا عن ما يجب القيام به لتغيير الواقع خدمة لمصلحة كلّ المضطهَدين و في نهاية الأمر الإنسانيّة قاطبة . (عقيدة أمّة الإسلام كذلك في نزاع بطرق لها دلالتها مع الإسلام التقليدي المؤسس قبل حوالي 1500 سنة من طرف محمّد إبن عبد الله في شبه الجزيرة العربيّة . في كتاب " **لنتخلّص من كافة الآهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا** " (1) ، تحدّثت عن جذور الإسلام التقليدي و الطرق التي بها إلى جان المسيحيّة و الديانات الأخرى هو يخرج عن الواقع نفسه و يشجّع على علاقات إجتماعيّة بما فيها تلك بين الرجال و النساء فات أوانها وهي إضطهادية إلى أقصى الحدود .

و هنا سأركّز على المسألة التالية : لماذا بحث مالكولم آكس لفترة ...لماذا يبحث الناس اليوم مثل مالكولم آكس حين إلتحق بأمّة الإسلام ، عن سبب معاملتهم بهكذا طرق فظيعة و عن سبب كون العالم بهذه الفظاعة ... لماذا يحتاج الناس بيأس على فهم العالم كما هو لأجل تغييره راديكاليّا بواسطة ثورة تحريريّة ... لماذا يعتقد الكثيرون في " بعض الأشياء الأكثر خياليّة التي يمكن تتصوّروها " ؟

لست بصدد الكلام عن الفاشيّين المجانين و المحبّين لترامب و العنصريّين و الكارهين للنساء الذين كما كتبت سابقا :

" يعتقدون بشدّة و بحماس لاعقلاني أنّ **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري** و علاقات إضطهاديّة أخرى (فضلا عن **نهب** البيئة بلا قيود و لا حدود) يجب الدفاع عنهم و فضهم بصرامة . و قد دفعوا إلى حالة جنون خبيث معانقين كلّ أنواع نظريّات المؤامرة ، إلى جانب الأصوليّة المسيحيّة المجنونة كإجابة على التهديد الذى يرونه لشعارهم (أو " ما أمر به الإلاه ") و تشديدهم على مزيد التنازلات للنضال ضد الإضطهاد و الفتّاك الذى " جعل أمريكا عظيمة ". (2)

لا ، لست أتكلّم عن الناس الذين هم " أهداف للكره الشديد لهؤلاء الفاشيّين وهم عُرضة للإضطهاد الأكثر فظاعة على يد هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى نحن مجبرون الآن على العيش في ظلّه . لماذا يؤمن الكثير منهم بأشياء ليست غير واقعيّة فحسب – و أحيانا في نزاع شديد مع الواقع – بما في ذلك نظريّات المؤامرة الجنونيّة ؟

هناك أسباب مختلفة لهذا لكن في موقع القلب من الكثير من هذا واقع أنّ العديد من هذه النظريّات التآمريّة الجنونيّة و المعتقدات الأخرى المناهضة للعلم **توفّر <u>تفسيرا بسيطا</u> لما تبدو كظواهر غريبة و عادة ما توفّر وهم أنّ فظائع العالم يمكن بصورة ما أن تعالج <u>دون الحاجة إلى نضال مصمّم و تضحية حقيقيّة</u>** . و حتّى عندما يمكن لنظريّة تآمر خاصة أن تقدّم " تفسيرا " متقنا للأشياء فهي تعود عادة على شيء بسيط – مفهوم أنّ سوء معاملة بعض الناس أو عديد الناس هو وجود مجموعة من الناس السيّئين يمسكون بالسلطة التي تتسبّب في حدوث هذا .

لكن الحقيقة الأساسيّة هي التالية : مصير أفراد البشر و البشر ككلّ لا يتحدّد ببعض التآمر ... لا يتحدّد بنشاطات عنيدة و غامضة لزمرة صغيرة من الناس أو إلاه أو بعض الآلهة أو قوى أخرى ما وراء الطبيعة ... ليس محدّدا بجينات مجموعة

أو أخرى .لا ، **وضع البشر يتحدّد بالطرق التي هي أجل معقّدة و يمكن أن نفهمها و نشرحها – بواسطة العلم – و على هذا الأساس ، يمكن جوهريّا تغييره في مصلحة كافة المضطهَدين في كلّ أنحاء الكوكب و في نهاية المطاف الإنسانيّة قاطبة .**

و الفهم العلمي الحيويّ في كلّ هذا هو أنّ الناس الذين يعيشون في المجتمعات المنظّمة **كأنظمة – أنظمة قائمة على الطرق التي يتفاعل بها الناس مع بعضهم البعض و مع بقيّة الطبيعة لأجل تلبية حاجياتهم الأساسيّة و العناية بأجيال المستقبل .** و لهذه الأنظمة بعض العلاقات الأساسيّة و طرق سير هذه الأنظمة **مستقلّة عن إرادة أيّ أفراد أو مجموعات معيّنة من الناس** ، حتّى الذين يحتلّون الموقع المهيمن صلب هذه الأنظمة .

و اليوم ، نعيش في ظلّ نظام **الرأسمالية – الإمبريالية** المسيطر على العالم وهو السبب الجوهريّ للعذابات الرهيبة ليس لجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و حسب و إنّما أيضا جماهير الإنسانيّة عبر العالم . و **من الممكن وضع نهاية لهذا العذاب – الذى ليس يسرق الحياة و يسحق الأرواح فقط بل هو كذلك غير ضروري تماما – غير أنّ هذا غير ممكن إلاّ بالتوصّل إلى فهم علميّ لكيف يسير عمليّا هذا النظام و كيف أنّ ذات " سير" هذا النظام قد أدّى بالأشياء إلى نقطة حيث الإطاحة الثوريّة بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و تحرّريّا ممكن – وهو أمر نحتاج إليه حاجة ماسة .**

في عديد من المؤلّفات ، فصّلت القول في هذه المسائل بشيء من العمق . (3) و هنا الشيء الحيويّ للتأكيد عليه هو أنّ بلوغ هذا الفهم لا يمكن أن يحصل أبدا بالإيمان بأشياء ك" التشويهات " " الخياليّة " للواقع و الوهم القاتل " للتقدّم بلا آلام " الذى لا يتطلّب حقّا تضحية – لأنّهم يجعلوننا ننعم بشعور جيّد أو يوفّرون لنا الرفاه و الأمل على أساس خاطئ . لا ، معرفة العالم و تغييره على النحو الذى يمكن تغييره ، لأجل تحرير الناس في كلّ أنحاء الكوكب من الإستغلال و الإضطهاد ، غير ممكنينإلاّ بالإعتماد على **العلم – التطبيق الصريح للمنهج العلمي – الذى وفقه الواقع المادي و سيرورة تفاعل البشر مع الواقع هما <u>مصدر</u> الأفكار و النظريّات و العقائد و ما سواها ، <u>و</u> هو <u>المحكّ</u> الأخير** لصحّة الأفكار و النظريّات و العقائد إلخ ن عدم صحّتها . لهذا تشدّد الشيوعيّة الجديدة التي طوّرتها على و منطلقها هو المنهج و المقاربة العلميّين الأكثر إنسجاما لتفسير العالم كما هو هو عمليّا و لتغييره راديكاليّا إنطلاقا من ذلك .

<u>هوامش المقال :</u>

1. *Away With All Gods! Unchaining The Mind And Radically Changing The World*, <u>Insight Press</u>, 2008. See in particular Part Two “Christianity, Judaism, and Islam—Rooted in the Past, Standing in the Way of the Future,” in particular the section “Islam Is No Better (and No Worse) Than Christianity.” Excerpts from other sections of this book by Bob Avakian are also available at <u>BA’s Collected Works</u> at revcom.us.

2. <u>*From Bob Avakian—Revolutionary Leader, Author of the New Communism:* THIS IS A RARE TIME WHEN REVOLUTION BECOMES POSSIBLE—WHY THAT IS SO, AND HOW TO SEIZE ON THIS RARE OPPORTUNITY</u>. This article is available at revcom.us.

3. In addition to “This Is A Rare Time,” see, for example, Bob Avakian, <u>*The New Communism, The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*</u> (Insight Press, 2016), especially “Introduction and Orientation, Foolish Victims of Deceit, and Self-Deceit,” and Part 1 “Method and Approach, Communism as a Science”; and <u>*Breakthroughs, The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*</u>. Go to revcom.us to learn about these and other important works by Bob Avakian.

(18)

لا حقّ لقتل البشر باسم الدين – " الإستثناءات الدينيّة " ليست سببا شرعيّا لرفض التلاقيح

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 720، 30 سبتمبر 2021

https://revcom.us/en/bob_avakian/no-right-kill-religion-religious-exemptions-are-not-legitimate-reason-refusing-vaccines

لماذا يُوجد شيء مثل " الإستثناءات الدينيّة " كطريقة للإلتفاف على متطلّبات (ضرورة) الحصول على التلقيح ضد كوفيد؟ هذا شيء خاطئ جدّا و ضار جدّا . و مثلما قلت قبلا ، لا وجود لسبب وجيه لعدم التلقيح (بإستثناء الناس الذين هم في وضع أو لإعتبارات صحّية و طبّية راهنة لديهم تجعل التطعيم بالتلاقيح خطرا عليهم). **رفض** عديد الناس الحصول على تلقيح في حين أنّه (في هذه البلاد) متوفّر على نطاق واسع وهو مجاني ، عامل هام في الإبقاء على فعل الكوفيد و السماح بتواصل تحوّله بما يتسبّب في وفايات غير ضروريّة تماما و بأعداد كبيرة . و لوضع ذلك ببساطة : **لا ينبغي أن توجد مثل هذه الإستثناءات الدينيّة .**

للناس و يجب أن يكون لديهم الحقّ في المعتقدات الدينيّة **لكن ليس لديهم الحقّ في التسبّب في ضرر جدّي لغيرهم و للمجتمع (و للعالم) ككلّ باسم المعتقدات .**

ليس بوسعكم أن تهاجموا و تسرقوا أو تقتلوا شخصا لأنّكم تقولون إنّ دينكم يتطلّب منكم القيام بذلك .

و الذين هم يرفضون تلقيحهم بلا سبب وجيه معتمد على العلم - تلقيحهم و إتّخاذ إجراءات هامة أخرى كلباس الكمّامات حين نكون مع أناس آخرين ، خاصة في فضاءات مغلقة - يساهمون بنشاط في نشر الكوفيد و قتل أناس .

و مثلما أشرت إلى ذلك قبلا :

" اليوم ، أكثر من 90 بالمائة من المرضى جدّيا أو الذين ماتوا جرّاء الكوفيد **لم يتلقّوا التلاقيح (غير ملقّحين).** " (1) و هناك نهائيّا جانب عنصريّ أيضا لهذا : السود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة ، يموتون بنق أعلى من الآخرين جرّاء الكوفيد .

و يصبح المشكل مع " الإستثناءات الدينيّة " من الحصول على التلاقيح أسوأ بفعل واقع أنّ الكثيرين (إن لم يكن الجميع) من الذين يرفضون تلقيحهم – و هم غالبا ما ينشرون الإشاعات السخيفة و الكذب المحض و المعلومات المضلّلة عن التلاقيح – فاشيّون مجانين معادين للعلم و تفوّقيّين بيض بارزين و كذلك تفوّقيّين ذكوريّين **ملتزمين بعمق بأصوليّة (مسيحيّة) مجنونة و متعصّبة دينيّا .** و السماح ل " الإستثناءات الدينيّة " بعدم التلقيح يوفّر لأعداد هائلة من هؤلاء الناس " غطاءا قانونيّا " ليقوموا بتحرّكات في منتهى التطرّف و الخطورة تساهم في الإبقاء على الكوفيد و قتل المزيد من الناس ، لا سيما المزيد من ذوى البشرة الملوّنة .

و مرّة أخرى ، **لا** ينبغي أن توجد مثل هذه " الإستثناءات الدينيّة ". و إليكم مبدأ مناسب جدّا و هام جدّا معروض في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته :

" لا يجب منع حق العقيدة الدينية و ممارسة الشعائر الدينية أو تحديدها ، **إلاّ فى حال خرق للقانون** و عبر السيرورة القانونية اللازمة... **و لا يمكن للأشخاص أو المجموعات أو المؤسسات الدينية أن تمنح حقوقا أو إمتيازات لا يتمتّع بها الناس عامة فى هذه الجمهورية."** (2)

و هذا المبدأ يجب أن يُطبّق على المجتمع بشكل عام بما في ذلك المجتمع الراهن الذى نعيش فيه الآن في ظلّ حكم النظام الرأسمالي – الإمبريالي . صحيح أنّه يمكن أن يكون من العسير تحقيق هذا في الواقع ، خاصة لأنّ المسيحيّين الفاشيّين قوّة مهيمنة في المحكمة العليا – و لأنّ التشجيع على الدين مهمّ للطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة عموما حتّى حينما يعنى ذلك تجاوز المبدأ الأساسي ل " فصل الكنيسة عن الدولة ". و هذا سبب آخر بعدُ للماذا نحتاج إلى كنس هذا النظام بواسطة ثورة تطيح بحكمها العنيف (دتاتوريّتها) و إلى تعويضه بنظام إشتراكي يقوم على " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** " .

لكن حتّى الآن بينما نخوض النضال للتسريع بإيجاد الظروف الضروريّة و لبناء القوى المنظّمة من أجل هذه الثورة ، يجب أن تنشأ معارضة مصمّمة ل " الإستثناءات الدينيّة " لعدم تلقّى التلقيح و لكلّ ما يعارض و يقوّض الإجراءات الشرعيّة و الضروريّة لمواجهة هذه الجائحة و ليس فحسب في هذه البلاد بل عبر العالم .

هوامش المقال :

1. *For Nicki "Mirage" And Others Doing Real Harm: Some Straight-Up Scientific Truth. From Bob Avakian:* ***Discouraging People From Getting Vaccines Keeps the COVID Pandemic Going and Killing More People—Especially More Black People.*** This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. *Constitution for the New Socialist Republic in North America,* **Article III. Rights of the People—and the Struggle to Uproot All Exploitation and Oppression**, Section 2, "Legal and Civil Rights and Liberties," sub-section 3F (emphasis—italics—added). This Constitution is also available at revcom.us.

(19)

لماذا العالم مضطرب جدّا و ما الذى يمكن فعله لتغييره تغييرا راديكاليّا – فهم علميّ أساسي

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 720، 4 أكتوبر 2021

https://revcom.us/en/bob_avakian/why-world-so-messed-and-what-can-be-done-radically-change-basic-scientific

في مقال " **السلع و الرأسماليّة – و التبعات الفظيعة هذا النظام – شرح أساسيّ** " ، تفحّصت التناقضات الأساسيّة التي تطوّرت تاريخيّا في أساس و لبّ النظام الرأسمالي ، و كيف أنّ الثورة الشيوعيّة – و الثورة الشيوعيّة وحدها – قادرة على معالجة هذه التناقضات معالجة تكون في خدمة مصالح جماهير الإنسانيّة ، و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ . (1)

و في مقال آخر ، تحدّثت عن هذا الفهم الحيويّ لطبيعة و ديناميكيّة ليس المجمع الرأسمالي فحسب بل كذلك المجتمع الإنساني بصفة أعمّ و قاعدة التغيير الجذريّ للمجتمع :

" الناس يعيشون في المجتمعات المنظّمة **كأنظمة – أنظمة قائمة على الطرق التي يتفاعل بها الناس مع بعضهم البعض و مع بقيّة الطبيعة لأجل تلبية حاجياتهم الأساسيّة و العناية بأجيال المستقبل** . و لهذه الأنظمة بعض العلاقات الأساسيّة و طرق سير هذه الأنظمة **مستقلّة عن إرادة أيّ أفراد أو مجموعات معيّنة من الناس** ، حتّى الذين يحتلّون الموقع المهيمن صلب هذه الأنظمة ."(2)

و في أعمال أخرى بما فيها " **الشيوعيّة الجديدة** " و " **إختراقات ...** " ، تمّ التشديد على هذه النقطة : يحدّد **نمط الإنتاج** إطار – إطار و حدود – ما يجرى و ما هو ممكن صلب المجتمع القائم على نمط الإنتاج إيّاه . و " نمط الإنتاج " طريقة أخرى لقول " النظام الاقتصادي " أو **القاعدة الإقتصاديّة** للمجتمع . هذه هي الطريقة الجوهريّة التى ينظّم وفقها الناس صفوفهم ل " يتفاعلوا مع بعضهم البعض و مع بقيّة الطبيعة لأجل تلبية حاجياتهم الأساسيّة و العناية بأجيال المستقبل ".(3)

منذ إنقطاع المجتمعات المشاعيّة البدائيّة في صفوف البشر قبل آلاف السنوات ، تركّزت الأنظمة الإقتصاديّة على إستغلال الأكثريّة من طرف الأقلّية : وضع حيث " الأقلّية "التي تملك و تتحكّم في أهمّ **وسائل الإنتاج** (الأراضي و مؤسّسات الإنتاج الأخرى ، و الآلات و التكنولوجيا الأخرى) من موقع يُملى على الآخرين العمل لخلق الثورة لهم - و إن لم يقم هؤلاء " الآخرين " بذلك ، لن يستطيعوا البقاء على قيد الحياة . و على سبيل المثال ، كان الأمر هكذا مع النظام العبودي بشكل تام و كذلك بالنسبة إلى النظام **الإقطاعي** أين يستغلّ الملاّكون العقّاريون الكبار للأراضي جماهير **الأقنان** – فلاّحون يملكون القليل أو لا يملكون أرضا و بالأساس لا يملكون حقوقا يفرضون على الملاّكين العقّاريّين الكبار إحترامها . و كان هذا هو الوضع في أنحاء واسعة من العالم بما فيها في أوروبا و اليابان و الصين – إلى زمن أحدث ، لكن كذلك مع نظام " المزارعة " في جنوب الولايات المتّحدة أين كانت جماهير السود و بعض البيض الفقراء يُستغلّون بخبث من طرف أصحاب المزارع و قد ظلّ هذا النظام طوال زهاء القرن عقب إلغاء العبوديّة (في الجزء الكبير منه) أثناء الحرب الأهليّة 1861-1865.

و في عالم اليوم ، نظام الإستغلال المهيمن هو **الرأسماليّة** التي تطوّرت إلى رأسماليّة – إمبرياليّة ، و هي نظام عالمي لا يستغلّ عشرات ملايين العمّال المأجورين في هذه البلاد فحسب بل يستغلّ بأكثر خبث حتّى مئات ملايين البشر بمن فيهم أكثر من 150 مليون طفل في شبكة واسعة من المعامل الهشّة و المناجم و المزارع ، خاصة في ما يسمّى بالعالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا).

لكن إليكم شيئا حيويّا ينبغي إدراكه : الأنظمة الإقتصاديّة (أو أنماط الإنتاج) ليست مجرّد شيء يخترعه بعض الناس الأقوياء بشكل ما و يفرضونه على جماهير الشعب التي لا حول لها و لا قوّة . طبيعة النظام الاقتصادي تحدّدها في الأساس **علاقات الإنتاج** – الطريقة التي ينظّم وفقها الناس ليستخدموا **قوى الإنتاج** المتوفّرة (و قوى الإنتاج تتكوّن من **وسائل الإنتاج**

إلى جانب **الناس بمعارفهم و قدراتهم**) . و مرّة أخرى ، يشكّل نمط الإنتاج أساس و يحدّد إطار و حدود ما يجرى في المجتمع ككلّ .

<u>مثال توضيحي لهذه العلاقات و الديناميكيّة الأساسيّتين : لماذا لا يزال السود مضطهَدين بعدُ بخبث ؟</u>

و إليكم مثال من التاريخ الحديث جدّا لهذه البلاد يؤكّد هذه النقطة الأساسيّة .

كان نظام المزارعة في الولايات المتّحدة ، لا سيما في الجنوب ، عقب الحرب الأهليّة ، قائما على العمل اليدوي الشديد للناس و بالأخصّ (و إن ليس حصريّا) السود الذين كانوا يملكون القليل أو لا يملكون أرضا ، و كانوا يرزحون تحت وطأة الديون لفائدة الملاّكين العقّاريّين الكبار الذين كانوا يتحكّمون ويستفيدون من المحاصيل التي تنتج و تباع . و كانت التقنية بدائيّة للغاية مقارنة بتقنية اليوم ، بالكثير من الحراثة تقوم بها الأحصنة و البغال و بجني المحاصيل في الأساس بالأيدى . غير أنّه تاليا ، إثر الحرب العالميّة الثانية (التي وضعت أوزارا سنة 1945) ، تطوّرت تكنولوجيا جديدة كالجرّارات و آلات الحفر ما أدّى إلى نزوح أعداد كبيرة من المزارعين . و مع إنشاء سوق واسعة لهذه المنتوجات في إطار تنافس شديد ليس داخل البلاد فحسب بل كذلك عالميّا ، كان من الضروريّ و أكثر فعاليّة و ربحا لهؤلاء الملاّكين العقّاريّين الكبار أن يستعملوا هذه الآلات بدلا من إستعمال المزارعين .

و هذا ، فضلا عن محاولات الفرار من أوضاع الإضطهاد الرهيب ، في الريف في الجنوب بخاصة ، كان عاملا هاما في دفع جماهير السود إلى المدن في الجنوب و أيضا نزوح كبير للملايين إلى المناطق المدينيّة في شمال البلاد و غربها . لكن ما هو الوضع الذى وجدت فيه جماهير السود نفسها في ظلّ هذه الظروف الجديدة ؟ ليس في الجنوب فقط بل عبر البلاد ، كانت هذه الجماهير عُرضة للميز و التمييز العنصريّين المنهجيّين مدعومين بإرهاب مستمرّ تقترفه الشرطة إلى جانب قطّاع طرق تفوّقيّين بيض آخرين . و كلّ هذا مثّل دفعا هاما لحركات الحقوق المدنيّة و تحرير السود التي برزت بقوّة في هذه الظروف الجديدة . إلاّ أنّه حتّى بينما جدّت تغيّرات هامة بفضل النضالات و التضحيات الكبرى للجماهير الشعبيّة ، لم يلغ ذلك الوضع الأساسيّ لإضطهاد جماهير السود و إستغلالهم.

لماذا ؟ لنّ هذا النضال حصل في إطار – و لم يحدث إطاحة ب النظام المهيمن على المجتمع ككلّ : النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و بالرغم من كون جماهير السودصارت تعيش في أوضاع جديدة ، ليست تنطلق من " ورقة بيضاء " ،و ليست حرّة لتختار أيّة طريقة ترغب في العيش وفقها . و من أجل الحياة و إعالة أسرهم ، إضطرّ السود إلى البحث عن شغل في المصانع الكبرى و غيرها ن مواقع العمل التي كان **الرأسماليّون** يملكونها و أجبروا على الحياة في مجتمع رأسمالي – من البداية و عبر تاريخه في هذه البلاد ، مجتمع يحمل في أسسه تفوّق البيض وهو متداخل مع كلّ علاقاته و مؤسّساته المهيمنة.

<u>يتوفّر الآن أساس تحرير كافة الناس المضطهَدين و كافة الإنسانيّة</u>

و يتّصل هذا بنقطة هامة أخرى بشأن الأنظمة التي تميّز المجتمعات التي يعيش في ظلّها الناس . لقد **تطوّرت** هذه الأنظمة **تاريخيّا** . و هذا يعنى أنّ التغييرات في المجتمع الإنساني تقوم على و ليس بوسعها إلاّ أن تقوم على تغيير ما يوجد بعدُ في هذا المجتمع ، على قاعدة **قوى الإنتاج** التي تطوّرت في أي زمن معطى .

و حتّى التغييرات **الثوريّة** – قفزة راديكاليّة من نظام إلى آخر – ليس بوسعها أن تحدث إلاّ على قاعدة تغيير ما هو موجود. و لا يمكن القيام بذلك بالإتيان بالأفكار أو المفاهيم عن كيف " يتعيّن " أن يكون المجتمع ، إذا كانت هذه الأفكار أو المفاهيم لا أساس لها في الواقع القائم .

و المهمّ بصفة حيويّة للإدراك هو أنّ **الأساس متوفّر الآن** لتمكين مليارات البشر على هذا الكوكب من الحصول على حياة كريمة ، جديرة بالبشر – حياة تُرى بإستمرار ليس ماديّا فحسب و إنّما أيضا إجتماعيّا و فكريّا و ثقافيّا . لكن في الوقت نفسه، طريقة تطوّر المجتمع الإنساني في ظلّ سيطرة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي أدّت إلى عالم " اللاتكافئ " فيه عاليا جدّا حيث مليارات الناس في العالم يعيشون في ظروف رهيبة من الإضطهاد و البؤس و ملايين الأطفال في العالم الثالث يموتون كلّ سنة جوعا و جرّاء أمراض يمكن الوقاية منها . و بالضبط كما وقع التعبير عن ذلك :

" و هذا كلّه هو الأساس الذى عليه جزء صغير نسبيّا من الناس في هذه البلاد ، و جزء صغير جدّا من الإنسانيّة ككلّ ، يملك الظروف و " حرّية " تطوير و تطبيق مبادرتهم و إبداعهم – **فقط لخدمة هذا ، في ظلّ هذا النظام ، لتعزيز " اللاتكافئ" ولإضطهاد المتساوية و العميقة إلى درجة عالية ، في العالم ككلّ و بالنسبة للجماهير الشعبيّة في العالم . و هذا كلّه غير ضروري بالمرّة . "** (4)

قوى الإنتاج التى تطوّرت في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي هي التي توفّر عمليّا الأساس الماديّ لتجاوز كلّ هذا . بيد أنّه في الوقت نفسه ، هذا النظام بـ**نمط إنتاجه** القائم على **علاقات إنتاج إستغلاليّة** هو **الحاجز المباشر** لتحقيق هذا في الواقع – عائق أمام الجماهير الشعبيّة عبر العالم و أمام الإنسانيّة ككلّ .

و يوصلنا هذا إلى التناقض الأساسي للرأسماليّة – بين **الإنتاج الإجتماعي الطابع و التملّك الخاص** . ففي ظلّ هذا النظام ، تُنتج الأشياء بصفة طاغية من خلال **وسائل إنتاج على نطاق كبير** منظّمة بآلات و تكنولوجيا أخرى تجعل ذلك ممكنا . و يُنجز هذا و ليس بوسعه إلاّ أن يُنجزه عدد كبير من الناس المشتغلين معا في مواقع إنتاج مختلفة(مصانع وما إلى ذلك) وفى نهاية المطاف ملايين و مليارات الناس المنظّمين في سلاسل إنتاج و نقل (" سلاسل تزويد ") مترابطة . و هذا ما يُشكّل قاعدة سير المجتمع و يبقى الناس على قيد الحياة و يتوالدون . لكن كلّ هذا تتحكّم فيه – و منتوجات كلّ هذا يتملّكها – **الرأسماليّون المتنافسون** و أقواهم و أكثرهم سيطرة متركّزين في بضعة بلدان رأسمالية – إمبرياليّة (كالولايات المتّحدة و ألمانيا و اليابان و روسيا و الصين).

و هذا التناقض الأساسي بين الإنتاج **ذي الطابع الاجتماعي و التملّك الخاص** لما يُنتج و التمركز المناسب ليس للثروة فحسب بل أيضا لوسائل خلق الثروة (وسائل الإنتاج) بأيدى قلّة قليلة من الإنسانيّة في عدد صغير من البلدان – **هذا** يمثّل عائقا أساسيّا أمام تحرير الإنسانيّة وهو يخنق إمكانيّات واسعة للإنسانيّة معرقلة الآن في ظلّ سيطرة هذا النظام . و **هذا** ما يمنع الإنسانيّة من العمل كمعتنية بكوكب الأرض بمقاربة ذلك بطريقة مخطّطة و تعاونيّة ، و بدلا من ذلك يدفع بالأشياء بإتّجاه الكارثة البيئيّة و الإيكولوجيّة بنسق متسارع أبدا .

هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، الثورة الشيوعيّة هي التي تملك أساس معالجة التاقض الأساسي و ذلك **بمشركة ملكيّة وسائل الإنتاج** – متحرّكة لجعلها **ملكيّة مشتركة للمجتمع** – و على هذا الأساس تنجز تطويرا إقتصاديّا **مخطّطا و مستداما** مثوّرة **علاقات الإنتاج** ككلّ و ما يتناسب معها من علاقات إجتماعيّة (مثلا ، العلاقات الجندريّة و " العرقيّة ") و **البناء الفوقيّ** السياسي و الثقافي و الإيديولوجي . (البنية الفوقيّة " تعنى شيئا مبنيّ على قاعدة ؛ لذا مثلا جدران و سقف منزل يمثّلون " بنية فوقيّة " مشيّدة على أسس المنزل).

<u>من أجل التغيير الجوهريّ للمجتمع ، ينبغي إفتكاك السلطة</u>

و نبغ نقطة أخرى إدراكها حيويّ و هام نسلّط عليا الضوء من خلال تطبيق المنهج العلمي للشيوعيّة : **القاعدة الإقتصاديّة (نمط الإنتاج)** هي أساس المجتمع الإنسانيّ ؛ و **على هذا الأساس** ، ستوجد **بنية فوقيّة** سياسيّة و ثقافيّة طرق تفكير (إيديولوجيا) هي في تعبيراتها السائدة **تعكس و تخدم الحفاظ على هذه القاعدة الإقتصاديّة** . (في أعمال أخرى ، مثل **" إختراقات ..."** و **" ليس بوسع العصافير أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة تجاوز الأفق "** و **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّةأنّ المجتمع بأسره يمكن "** ، تحدّثت عن و قدّمت أمثلة عن لماذا ستتناسب و يجب أن تتناسب البنية الفوقيّة لأيّ مجتمع سائر مع و أن تخدم تعزيز القاعدة الإقتصاديّة لهذا المجتمع .) (5)

<u>البنية الفوقيّة</u> هي التي تحافظ على و تعزّز القاعدة الإقتصاديّة القائمة (نمط الإنتاج) والعلاقات الإجتماعيّة المتناسبة معها. لذا بينما القاعدة الإقتصاديّة هي أساس المجتمع وهي تحدّد إطار و حدود كيف يمكن أن يسير و يجب أن يسير المجتمع بأسره ،و خاصة إمكانيّة تغيير المجتمع تغييرا راديكاليّا .

و بالمعنى الأكثر جوهريّة ، السيطرة على السلطة السياسيّة يتمّ التعبير عنها عبر إحتكار القوّة المسّحة و العنف (و خاصة القوّات المسلّحة و العنف المؤسساتيّين المعلن أنّهما " شرعيّين "). و لرؤية هذا بمعنى بسيط و تجسيدي ، فكّروا في ما يحدث في ظلّ هذا النظام عندما يتحرّك الناس في محاولة وضع نهاية للظلم و الإضطهاد : يواجهون قمع و عنف **البنية**

الفوقيّة لهذا النظام ، و بوجه خاص الشرطة و القوّات المسلّحة و المحاكم و السجون – وهي تكثّف **سلطة الدولة التي تفرض النظام القائم .** (6)

و لأجل تغيير المجتمع للقضاء على الظلم و الإضطهاد و الإستغلال **المبنيّين في جذور** هذا النظام و هما **متجذّرين في نمط إنتاجه ،** لا بدّ من أن **نقصم ظهر نظام سلطة دولته ،** حكمه العنيف للمجتمع (**دكتاتوريّة** الطبقة الرأسماليّة - الإمبرياليّة) و تركيز سلطة نظام جديد ، **سلطة دولة إشتراكيّة** (دكتاتوريّة البروليتاريا) قصد التغيير الراديكالي للقاعدة الإقتصاديّة و العلاقات الإجتماعيّة المتناسبة معها و البنية الفوقيّة السياسيّة و الإيديولوجيّة ككلّ بإتّجاه هدف إجتثاث و في النهاية إلغاء كافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد في كلّ مكان .

و زبدة هذا الفهم الأساسيّ للعلاقات في المجتمع و قاعدة تغيير المجتمع تغييرا راديكاليّا: **القاعدة الإقتصاديّة(نمط الإنتاج) هي أساس المجتمع الذى يحدّد إطار و حدود ما يمكن أن يحصل في مجتمع معيّن ؛ لكن في البنية الفوقيّة يمكن و يجب القيام بالثورة بالإطاحة بسلطة الدولة و نظام الحكم السياسي القائمين و تركيز سلطة دولة و نظام حكم سياسي مختلفين راديكاليّا بُغية التقدّم نحو تغيير القاعدة الاقتصادية و العلاقات الإجتماعيّة و البنية الفوقيّة ككلّ بما في ذلك المؤسّسات و السيرورات السياسيّة و أيضا الثقافة و الإيديولوجيا .**

أو لنضع ذلك بكلمات أساسيّة و بسيطة : **في عالم اليوم ، لتغيير المجتمع تغييرا جوهريّا ، يجب إفتكاك السلطة – الإطاحة بسلطة الدولة القائمة و تركيز سلطة دولة جديدة .**

هذه الثورة ممكنة و الحاجة إيها ملحّة

هذه ضرورة و تحدّى تاريخيّين أمامنا اليوم : الإطاحة بالنظام الرأسمالي -الإمبريالي و إحتكاره للسلطة السياسيّة المكثّف في إحتكا ما يسمّى بالقوّات المسلّحة و العنف " الشرعيّين " و تركيز سلطة دولة **إشتراكيّة** ما يسمح بالتغيير الراديكالي للمجتمع ككلّ و العمل في سبيل الهدف الأسمى للشيوعيّة ، مع إلغاء كلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد عبر العالم .

و هذه الثورة ليست مجرّد ضرورة تاريخيّة بمعنى ما عام (أو مجرّد) و إنّما هي ضرورة ملحّة و إستعجاليّة لزمننا هذا حيث هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي – من خلال ذخيرته الضخمة من الأسلحة النوويّة التي يجب إلغاؤها ، و من خلال تحطيمه المتنامي للبيئة التي يمكن العيش فيها – ليس فحسب يفرض العذابات الرهيبة و غير الضروريّة على جماهير الإنسانيّة و يفرض تدميره للحياة و سحقه للأرواح بل أيضا هو يمثّل تهديدا متصاعدا لوجود الإنسانيّة ذاته .

و أكثر من ذلك ، مثلما يوضّح ذلك بيان الشيوعيّين الثوريّين [الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة – المرتجم] و مثلما تفحّصت ذلك في مقال خصّص لنقاط مفاتيح من ذلك البيان : **زمننا هذا من الأوقات النادرة التي تصبح فيها الثورة ممكنة حتّى في بلد قويّ كهذا .** (7)

لا يجب أن نضيّع و نهدر هذه الفرصة النادرة . يجب أن نعمل بنشاط على إغتنامها و ذلك على نحو منظّم و بحماس و تصميم يعتمدان على العلم و هذا واجب كلّ من يتطلّع إلى عالم خال من البؤس و العنف و الدمار و المعاناة و الإغتراب و الفزع و اليأس الذين يمثّلون الحياة اليوميّة و الظروف الرهيبة لمليارات البشر عبر كوكب الأرض ، و قد مرّ زمن طويل منذ أن كان ذلك ضروريّا أو يمكن بشكل ما تبريره ، و هناك أساس و إمكانيّة لوجود و مستقبل إنسانيّين يكونان مختلفين جذريّا و تحرّريّين .

بكلمات مطلع " بيان و نداء ..." الذى أصدره الشيوعيّون الثوريّون :

" إلى كلّ من لا يقبل بهذا العالم كما هو ... إلى من يزعجه و يتسبّب له في القرف أن يعامل عديد الناس على أنّهم أدنى من البشر ... إلى من يعرف أنّ زعم " الحرّية و العدالة للجميع " محض كذب ... إلى من يتملّكه الغضب الشرعيّ جرّاء إستمرار الظلم و اللامساواة ... إلى كلّ من يتعذّب في فهم إلى أين تمضى الأمور و واقع أن نكون شبابا اليوم يعنى عدم توفّر مستقبل كريم أو أي مستقبل أصلا ... إلى كلّ من حلم يوما بشيء أفضل أو حتّى تساءل إن كان ذلك ممكنا ... كلّ من يتطلّع إلى عالم خال من الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و تدمير البيئة ... إلى كلّ من له / لها قلب يحفّزه على القتال في سبيل شيء يستحقّ حقّا النضال من أجله : **تحتاجون إلى أن تكونوا جزءا من هذه الثورة . "** (8)

هوامش المقال :

1. This article by Bob Avakian (*Commodities & Capitalism—And The Terrible Consequences Of This System, A Basic Explanation*) is available at revcom.us.

2. Bob Avakian, *Why Do People Believe the Most Ridiculous and Outrageous Nonsense? Wild Distortions Of Reality, Deadly Illusions Of "Painless Progress," And The Urgent Need For A Real, Scientifically-Grounded Revolution*. This article is also available at revcom.us.

3. Bob Avakian, *The New Communism, The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, Insight Press, 2016. This book can be ordered from The Bob Avakian Institute (thebobavakianinstitute.org), as well as Insight Press, and through revcom.us. *Breakthroughs, The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, by Bob Avakian, is available at revcom.us.

4. Bob Avakian, *Capitalism-Imperialism—The Suffocation of Seven Billion—And The Profound Need For A World On New Foundations*, is part of a collection of articles *Bob Avakian: Writings in 2020—A Momentous Year*, which is available at revcom.us.

5. *Birds Cannot Give Birth to Crocodiles, But Humanity Can Soar Beyond the Horizon (Part 1: Revolution and the State; Part 2: Building the Movement for Revolution)*, and *Making Revolution and Emancipating Humanity (Part 1: Beyond the Narrow Horizon of Bourgeois Right; Part 2: Everything We're Doing Is About Revolution)* are available at BA's Collected Works at revcom.us. In each of these works, see Part 1 in particular. Specifically in regard to the relation between the base and the superstructure, the author has called attention in particular to this passage from *Making Revolution and Emancipating Humanity*:

It is important to grasp this point that the need for radical change in society gets *called forth in the superstructure*—in the thinking of people, and then in the political organization of people. People form groups, they form parties with programs and objectives which reflect—reflect not in a reductionist, linear and one-to-one sense, but reflect ultimately—what's going on in the basic relations in society, in terms, most fundamentally, of the contradiction between the forces and relations of production. This gets reflected more or less consciously in people's thinking and then in their political organization. And in acting on their ideas, in seeking to bring about change in correspondence with their ideas, they come up against constraints—not only economic but also political constraints—the force of the state and the power relations in society which they have to shatter and transform in order to (once again in relative, not absolute terms) unleash and liberate the productive forces, including the people. *This* is how societies change in a fundamental and qualitative way—how and why revolutions are called forth and occur, through momentous struggle.

6. For a further discussion regarding state power, see the article *From Bob Avakian: Once Again On Why All Dictatorships Are Not Bad, And Why We Should Want, And Fight For, A Socialist Dictatorship*, which is available at revcom.us.

7. *From The Revcoms (Revcom.us): A Declaration, A Call To Get Organized Now For A Real Revolution* is available at revcom.us. The article *From Bob Avakian—Revolutionary Leader,*

Author of the New Communism: This Is A Rare Time When Revolution Becomes Possible—Why That Is So, And How To Seize On This Rare Opportunity, is available at revcom.us.

8. *A Declaration, A Call To Get Organized Now For A Real Revolution*.

(20)

تشجيع الناس على عدم التطعيم بالتلاحيق يبقى على جائحة الكوفيد و يتسبّب فى قتل مزيد من البشر – خاصة المزيد من السود

من بوب أفاكيان إلى نيكى " سراب " و آخرين يتسبّبون فى ضرر حقيقيّ : بعض الحقيقة العلميّة المباشرة

جريدة " **الثورة** " عدد 720 ، 4 أكتوبر 2021

https://revcom.us/en/bob_avakian/bob-avakian-discouraging-people-getting-vaccines-keeps-covid-pandemic-going-and-killing

إليكم بضعة حقائق علميّة أساسيّة هامة و حيويّة :

* توفّي أكثر من ستّة مائة ألف (600.000) إنسان جرّاء الكوفيد في الولايات المتّحدة فحسب (أكثر من 4 ملايين عبر العالم).

* مات السود بسبب الكوفيد **بنسق أعلى** من غيرهم في الولايات المتّحدة .

* التلاقيح **فعّالة للغاية ضد المرض الجدّي و الموت** . و اليوم ، أكثر من 90 بالمائة من المرضى جدّيا أو الذين ماتوا جرّاء الكوفيد **لم يتلقّوا التلاقيح (غير ملقّحين).**

* **التلاقيح آمنة جدّا** . عشرات ملايين الناس تلقّوا التلاقيح في هذه البلاد و غالبيّتهم لم يعرفوا أيّة " تأثيرات جانبيّة " سلبيّة بجدّية .

* المستشفيات حول البلاد تبلغ حدود طاقة إستيعابها و هي مكتظّة بالذين لم يتلقّوا التلاقيح و الذين هم مرضى جدّيا و يموتون بسبب الكوفيد ، إلى درجة أنّ هذه المستشفيات ليس بوسعها غالبا أن تعالج المرضى في ظروف جدّية أخرى بما فيها الحالات الإستعجاليّة كالنوبات القلبيّة و الجلطات الدماغيّة .

إن كنت شخصا له تأثيره على الناس و لا تعرف الحقيقة العلميّة بشأن تلاقيح الكوفيد – مدى حيويّتها لإنقاذ حياة البشر و التعاطى مع هذه الجائحة – أقلّ ما بوسعك القيام به هو عدم نشر معلومات مضلّلة و خطيرة بهذا الشأن . عليك فقط بالصمت بخصوص التلاقيح إلى أن تحصل على معرفة **علميّة** حقيقيّة حولها .

و هذا ينسحب عليك نيكى " سراب" و على " المشاهير " الخليط من المزاحمين و الألغاز المحيّرة و القوّادين و غيرهم من المجانين الجهلة الذين هم بصدد نشر شائعات سخيفة و هراء مناهضين للعم بشأن التلاقيح – مردّدين بصوت واحد مع الفاشيّين العنصريّين الذين يكنّون كرها دفينا للنساء في صفوف الحزب الجمهوري و السفهاء المحترفين على قناة " فوكس نيوز " الذين سيفرحون لرؤية المزيد و المزيد من السود و آخرين من ذوى البشرة الملوّنة يلقون حتفهم .

(21)

إلغاء العبوديّة – الحقيقيّ و الخياليّ

بوب أفاكيان القائد الثوريّ و مؤلّف " الشيوعيّة الجديدة " ، 11 أكتوبر 2021

جريدة " **الثورة** " عدد 721، 11 أكتوبر 2021

https://revcom.us/en/bob_avakian/abolition-real-and-illusory

اليوم ، هناك أناس يطلقون على أنفسهم تسمية " أنصار إلغاء العبوديّة " . و فضلا عن الإلغاء التام للعبوديّة الباقية في عالم اليوم ، بالنسبة إى البعض " إلغاء العبوديّة " يعنى وضع نهاية ليس للتمييز العنصري الموجود في القانون و في تطبيق القانون في هذه البلاد و السجن الجماعي المتّصل بكلّ ذلك فحسب بل يعنى أيضا وضع نهاية لمجتمع يتطلّب و يمأسس هذه الفظاعات . بيد أنّ أنصار إلغاء العبوديّة هؤلاء **لا** ينبسون ببنت شفة - بينما الإعتراف بهذا أهمّيته حيويّة و على أساسه يتمّ التحرّك – عن حقيقة أنّ الأمر يقتضى **الإطاحة الثوريّة** بهذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي و تعويضه **بنظام إشتراكي غايته تحقيق الهدف الأسمى للشيوعية** ، لأجل إنشاء مجتمع و عالم يتخلّصان و يتجاوزان عمليّا الإضطهاد العنصريّ بكلّ أشكاله و كذلك كلّ العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة الأخرى .

و يشدّد مقال على موقع أنترنت revcom.us هذه الحقيقة الأساسيّة و الحيويّة جدّا :

" ليس بوسعنا إنشاء مجتمع مختلف راديكاليّا و تحرّريّا و التحرّك للقضاء على كلّ الإستغلال و الإضطهاد دون كسر التحكّم الرأسمالي العنيف في المجتمع (**دكتاتوريّة** البرجوازيّة) و تركيز شكل حكم مختلف راديكاليّا يكون **إشتراكيّا** (**دكتاتوريّة البروليتاريا** الثوريّة). و وحده هذا النظام الإشتراكي يمكن أن يقدّم أقوى دعم للنضال الثوريّ عبر العالم . " (1)

و دون ذلك ، ببساطة لا سبيل إلى الإلغاء المنهجيّ للتمييز العنصري و القتل العنيف و الصريح الذى تقترفه الشرطة و لا سبيل للتخلّص من السجن الجماعي و ما يساوى التعذيب في السجون للملايين و خاصة منهم الرجال السود و اللاتينو (و أعداد متنامية من النساء). و لنتكلّم بصراحة : بغضّ النظر عن مساعيهم، فإنّ الذين يتحدّثون عن " إلغاء العنصريّة " دون الحديث عن الحاجة إلى هذه الثورة ، " ضحايا سذّجا الخداع و خداع الذات " (إستحضارا لصيغة هامة لدي لينين قائد الثورة الروسيّة لسنة 1917 الذى قام بمساهمات حيويّة الأهمّية في النظريّة الشيوعيّة).

في مقال سابق (" **الشرطة و السجون : الأوهام الإصلاحيّة و الحلّ الثوريّ** ") أنجزت تحليلا علميّا للماذا فكرة إلغاء (أو " تفكيك ") الشرطة و إلغاء السجون في ظلّ هذا النظام **وهم جدّي و ضار** . (2) و كأمر واقع ، مثلما تمّ الحديث عن ذلك في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته ، حتّى في مجتمع مغاير جوهريّا و تحرّريّا الذى يقدّم هذا الدستور رؤية شاملة و عرضا ملموسا عنه ، ستظلّ هناك حاجة إلى قوّات أمن و سجون ، على أنّ هذه المؤسّسات **ستكون مختلفة راديكاليّا و تخدم أهدافا مختلفة راديكاليّا** عن مؤسّسات من هذا الصنف (الشرطة و السجون) في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .(3)

و هنا تُطرح المسألة بحدّة : **إذا كنّا نرغب حقّا في إلغاء السجون و الشرطة اللذان يجسّدان و يفرضان ظلما رهيبا و إجراميّا – إذا كنّا نرغب حقّا في إلغاء منهجيّ لتفوّق البيض النظامي و المُمَأسس – <u>لماذا لا نكرّس جهودنا لإلغاء كامل هذا النظام الذى يتطلّب ذلك الظلم و تعويضه بنظام لا يتطلّب ظلما ؟</u>**

لماذا لا نصبح من المساهمين بنشاط في الحركة التي تقودها الشيوعيّة الجديدة لنعدّ و تاليا لننجز ثورة فعليّة <u>للإطاحة بهذا النظام</u> و إيجاد شيء أفضل بكثير قصد القضاء على كلّ ألوان الإستغلال و الإضطهاد في كافة أنحاء العالم مثلما وضع ذلك " دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا " ؟

فهذا إلغاء يستحقّ حقّا أن نكرّس له حياتنا .

هوامش المقال :

1. "Questions That Come Up... And Answers: On Revolution And The Need For The Scientific Leadership Of Bob Avakian. On Dictatorship, The Need For Revolution, And What Comes Next." This article is available at revcom.us (emphasis in the original).

2. This article by Bob Avakian ("Police and Prisons: Reformist Illusions and the Revolutionary Solution") is part of a collection of articles, Bob Avakian: Writings in 2020—A Momentous Year, which is available at revcom.us.

3. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is also available at revcom.us.

(22)

الماركسيّة الحيّة مقابل الماركسيّة المبتذلة – ثورة تحريريّة و ليست إصلاحيّة بلا حياة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 722 ، 18 أكتوبر 2021

www.revcom.us/en/bob_avakian/living-marxism-vs-vulgarized-marxism-liberating-revolution-not-lifeless-reformism

لدي بعض النزعات السياسيّة – بما في ذلك ضمن " المتيقّظين " و " التقدّميّين " و " اليساريّين " عموما – هناك فكرة شائعة متواترة التكرار: " لا تعالج الماركسيّة سوى الطبقيّة وهي لا تتحدّث عن أو ليس ها حلّ لتفوّق البيض و التفوّق الذكوريّ ".

و هذا حيث ليس مسألة تضليل تام تعبير عن جهل كبير .

لقد كانت الماركسيّة في تطوّرها منذ زمن ماركس ذاته إلى يومنا هذا وهي اليوم المقاربة الأشمل للواقع ككلّ و بالأخصّ لتغيير الواقع بهدف التحرّر من كافة أشكال الإستغلال و الإضطهاد في كلّ بُعد من أبعاد العلاقات الإنسانيّة .

و الآن ، يمكن قول إنّ الجهل و الإضطراب بهذا الشأن يُعزى إلى درجة معيّنة إلى واقع أنّ بعض الذين يتكلّمون باسم " الماركسيّة " هم في الواقع إصلاحيّون ضيّقو الأفق و تافهون يقلّصون النظريّة العلميّة الثوريّة الشاملة للماركسيّة الحقيقيّة إلى ما يساوى " إقتصادويّة " و نقابويّة فجّتين . (" الإقتصادويّة " تقلّص نضا الطبقة العاملة المستغَلّة إلى مسائل إقتصاديّة و خاصة إلى النضال من أجل تحسين وضع الطبقة العاملة **في إطار** ظروفها الإستغلاليّة مطالبة بأجور و أرباح إلخ . و من تنويعات هذه " الإقتصادويّة " زعم أنّ هذه المقاربة هي الوسيلة الفضل أو الوحيدة لكسب الطبقة العاملة إلى النضال في نهاية المطاف من أجل الإشتراكيّة مهما كانت رؤية هؤلاء " الإقتصادويّين " لذلك .)

و هذا في الواقع لا يعدو أن يكون تشويها فجّا للماركسيّة . مع ذلك ، ماركس (و مساعده و شريكه في تأسيس الحركة الشيوعيّة ، فردريك إنجز) هو الذى شدّد على انّ يكتب العمّال على راياتهم ليس " أجر عادل ليوم عمل عادل " و إنّما بدلا من ذلك " القضاء على نظام الأجور " بكلمات أخرى القضاء على النظام الرأسمالي الإستغلالي .

و فضلا عن ذلك ، في صيغة أضحت معروفة ب " الكلّ الأربعة " تقدّم بها ماركس ملخّصا بطريقة شاملة جدّا و في الوقت نفسه مكثّفة الغاية و الهدف الأساسيّين للثورة الشيوعيّة – التي قال إنّها تهدف إلى القضاء على كلّ الإختلافات الطبقيّة و كلّ علاقات الإنتاج التي تقوم عليها هذه الإختلافات الطبقيّة و كلّ **العلاقات الإجتماعيّة** المتناسبة مع علاقات الإنتاج هذه و تثوير كلّ ألفكار المتناسبة مع هذه العلاقات الإجتماعيّة . هنا قد وضعت سطرا تحت " العلاقات الإجتماعيّة " للتأكيد على أنّ ها يشمل ضمن أشياء أخرى القضاء على إضطهاد الأقلّيات القوميّة و النساء . و قد كتب إنجلز دراسة مطوّلة – " **أصل العائلة و الملكيّة الخاصة و الدولة** " – وهي عمل أساسي يتطرّق بصفة مفصّلة إلى الأساس التاريخي لإضطهاد النساء و تطوّره و طريق القضاء على هذا الإضطهاد .

لينين و مزيد تطوير الماركسيّة :

طبعا كمنهج و مقاربة علميّين ، يجب على الماركسيّة أنو تواصل و قد واصلت التطوّر . فعقب ماركس و إنجلز ، لينين (قائد الثورة الروسيّة لسنة 1917 التي أسّست الإتّحاد السوفياتي كأوّل دولة إشتراكيّة في العالم) هو الذى طوّر أكثر علم الشيوعيّة . و كبُعد حيويّ من هذا ، كما يتكثّف في مؤلّفه " **ما العمل ؟** " ، خاض لينين جدالا قويّا ضد الإقتصادويّة – مشدّدا على أنّ الطبقة العاملة المستغَلّة (البروليتاريا) لا يمكن أن تكتسب أبدا الوعي الثوريّ ، الشيوعيّ من داخل المجال الضيّق لظروفها و تجاربها المباشرة الخاصة و إنّما هذا الوعي يجب أن يُجلب إليها البروليتاريا بفضل قوّة طليعيّة منظّمة إعتمادا على علم الشيوعيّة . و قد شدّد على أنّه لأجل تطوير هذا الوعي الشيوعيّ لا بدّ من فهم السيرورات الأساسيّة لنظام الرأسمالي- الإمبريالي و كيف يؤثّر هذا و كيف يقع التفاعل معه من قبل قوى طبقيّة و إجتماعيّة مختلفة لتوضيح أنّ هذه

الثورة التي تحتاجها ثورة معتمدة على **المصالح الأساسيّة للبروليتاريا** – في القضاء على و إجتثاث ليس إستغلال البروليتاريا ذاتها فحسب بل كلّ العلاقات الإضطهاديّة في المجتمع . (كان هذا تطوير للموقف الشهير لماركس بأنّ البروليتاريا لا يمكن أن تحرّر نفسها إلاّ بتحرير الإنسانيّة قاطبة).

و كذلك ، طوّر لينين أكثر الرؤية الثاقبة الحيويّة لماركس و مفادها أنّ تركيز مجتمع جديد ، إشتراكي لا يمكن أن يتحقّق بالإحتفاظ بآلة الدولة القائمة التي خدمت النظام الرأسمالي ؛ كان من الضروريّ بدلا من ذلك **تحطيم آلة تلك الدولة و تركيز سلطة دولة جديدة .** و طبعا ، قاد لينين الثورة في روسيا لإنجاز ذلك بالذات .

و في الوقت نفسه ، شرح لينين تطوّر الراسماليّة إلى نظام عالميّ من الإستغلال ، الرأسماليّة - الإمبرياليّة و أكّد على أهمّية الثورة في المناطق الشاسعة من العالم في ظلّ الهيمنة الإستعماريّة للنفوذ الإمبريالي الأجنبيّ.

ماو تسى تونغ خطوة أخرى فى تطوير الشيوعيّة :

في خضمّ سيرورة قيادة الثورة الصينيّة لعقود طويلة ، بداية من أواخر عشرينات القرن العشرين ، قطع ماو تسى تونغ خطوة أخرى في تطوير النظريّة الشيوعيّة . و بوجه خاص ، طوّر ماو إستراتيجيا القيام بالثورة في بلد كالصين – بلد شبه مستعمر (خاضع لهيمنة عدد من القوى الإمبرياليّة المتنازعة) و شبه إقطاعي (متميّز بعلاقات في إطارها يتمّ إستغلال مئات ملايين الفلاّحين إستغلالا فاحشا على يد ملاّكى الأرض ، مع تطوّر علاقات رأسماليّة خاصة في المدن) . و حتّى مع تأكيد ماو على أنّه من المهمّ بالنسبة إلى الشيوعيّين أن يحلّلوا بالملموس و ينطلقوا في الأساس من الظروف الفعليّة في بلدانهم الخاصّة (في إطار وضع عالمي عام) ، هذه المقاربة الإستراتيجيّة للثورة مناسبة جدّا لعدد كبير من البلدان في العالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا) أين توجد ظروف مشابهة لتلك التي كانت في الصين . و تجدر الإشارة إلى انّه خلال النهوض القويّ لستّينات القرن العشرين ، اصدر ماو تسى تونغ بيانين مساندين لنضال السود في الولايات المتّحدة مؤكّدا في الوقت نفسه على العلاقة الحيويّة لهذا بالنضال في سبيل الإطاحة بالنظام الرأسمالي ككلّ .

و أبعد من ذلك ، عقب إنتصار هذه الثورة في الصين (سنة 1949) ، واصل ماو قطع خطوات تاريخيّة للتقدّم بالنظريّة الشيوعيّة . و ملخّصا تجربة الإتّحاد السوفياتي أين وقعت عمليّا إعادة تركيز الرأسماليّة أواسط خمسينات القرن العشرين حتّى مع مواصلة وسم نفسه لعدّة عقود ب " إشتراكي " – إلى جانب تجربة الصين عينها أين كان خطر من نفس الثورة المضادة يعرف تصاعدا ، طوّر ماو تسى تونغ نظريّة و إستراتيجيا **مواصلة** الثورة في المجتمع الإشتراكي . و قد حلّل على ذلك الأساس أبعد ممّا قد سبق فهمه في صفوف الحركة الشيوعيّة كيف أنّ التناقضات صلب المجتمع الإشتراكي ذاته (و كذلك وجود و تأثير ما تفعله الدول الإمبرياليّة و الرجعيّة الأخرى) لفترة طويلة زمنيّا ستستمرّ في إيجاد و ظهور قوى ستبحث عن إعادة تركيز الرأسماليّة ؛ **و** حلّل ماو أكثر أنّه الحزب الشيوعي الطليعي هو القوّة القياديّة في المجتمع الإشتراكي صلب الحزب نفسه لا سيما في مستوياته العليا ، ستولد القوى الأعتى و الأكثر تكثيفا لإعادة تركيز الرأسماليّة في صفوف الذين كما وضع ذلك ماو ، " أولئك في السلطة السائرين في الطريق الرأسمالي ". و الثورة الثقافيّة في الصين – التي دامت أكثر من عقد منذ أواسط ستّينات القرن العشرين إلى 1976 ، و قد إنخرط مئات الملايين في الصراع حول توجّه المجتمع – كانت تمظهرا ملموسا و تعبيرا جماهيريّا عن هذه النظريّة و الإستراتيجيا : مواصلة الثورة في المجتمع الإشتراكي .

وإنّها لحقيقة تراجيديّة وجبت مواجهتها أنّه إثر وفاة ماو سنة 1976، " أولئك في السلطة السائرين في الطريق الرأسمالي " أفلحوا في إفتكاك السلطة قامعين بعنف القوى الثوريّة التي قاومت هذا الإنقلاب الرأسمالي كما أفلحوا في وضع الصين على طريق إعادة تركيز الرأسماليّة و نجم عن ذلك صعود الصين ليس كدولة إشتراكيّة قويّة و قوّة من أجل الثورة العالميّة و إنّما كقوّة دولة **رأسماليّة – إمبرياليّة** متنامية النفوذ . و هذا كمسألة سخرية مريرة ، قد أكّد تحليل ماو تسى تونغ لخطر إعادة تركيز الرأسماليّة في المجتمع الإشتراكي .

لكن ملثما هو الشأن مع الماركسيّة ككلّ ، توجُّهُ ماو و مساهماته لم تكن ببساطة في حقل السياسة و حسب (حتّى مع فهم السياسة بأوسع معنى). فماو هو الذى صاغ الموقف ذي النظرة الثاقبة و القائل بأنّ الماركسيّة **تشمل و لا تعوّض** مجال الفيزياء و العلم بشكل عام و كذلك الفنّ – و بالفعل كلّ بُعد من أبعاد تجربة وجود الإنسانيّة و الواقع عامة .

الشيوعيّة الجديدة – مزيد الإختراق :

مع الإنقلاب على الثورة في الصين و إعادة تركيز الرأسماليّة هناك ، إنتهت المرحلة الأوى من الثورة الشوعيّة (التي بدأت مع كمونة باريس في فرنسا و التي م تعمّر طويلا سنة 1871) ، فواجه الشيوعيّون و الشيوعيّات عبر العالم الضرورة الملحّة للتحليل العلميّ لما حدث فعلا مع الإنقلاب في الصين – إعادة تركيز الرأسماليّة – و أسباب حدوث ذلك . و لهذا التحدّى كرّست نفسي مباشرة عقب ذلك الإنقلاب ، أواخر 1976. و إنطلاقا من هذا التحليل ، سعيت إلى إنجاز تلخيص أعمق علميّا للتجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة و المجتمعات الإشتراكيّة التي أنشأتها ، أوّلا في الإتّحاد السوفياتي و تاليا في الصين . و طوال عدّة عقود مذّاك بفضل التشخيص و الدفاع عن المظهر الإيجابي الأساسي لهذه التجربة و أيضا بفضل إجراء تفحّص نقديّ لبعض ما مثّل أحيانا مظهرا سلبيّا جدّيا للغاية و إن كان عامة ثانويّا - و بالإستفادة من مروحة عريضة من التجارب الإنسانيّة – أثمر عملي هذا تطوير **خلاصة جديدة** للشيوعيّة : **الشيوعيّة الجديدة .**

في كتاب **" إختراقات – الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق مع الشيوعيّة الجديدة . فهم أساسيّ "** (و حتّى بصورة أشمل في كتاب **" الشيوعيّة الجديدة "**) ، ناقشت ببعض الإسهاب كيف أنّ الشيوعيّة الجديدة " إستمرار لكنّها أيضا تمثّل خطوة نوعيّة أبعد و ببعض الطرق الهامة قطيعة مع النظريّة الشيوعيّة كما تطوّرت سابقا " (1) . و كبعد حيويّ لهذا، إلى جانب تركيز الإنتباه على موقف ماركس الجوهري بشأن " الكلّ الأربعة " ، تحلّل الشيوعيّة الجديدة و تشدّد تشديدا كبيرا على أهمّية النضال من أج تحرير السود و غيرهم من المضطهَدين (يحال عيهم بصفة شائعة و شعبيّة على انّهم الملوّنون) و كذلك تحرير النساء **كمكوّنات أساسيّة و قوى محرّكة قويّة للثورة الشيوعيّة** . و قد عزّزت الشيوعيّة الجديدة أيضا فهم أهمّية الإنطلاق من أساس **أمميّ** بتوجّه إعطاء " أولويّة جوهريّة لتقدّم بالنضال الثوريّ و الهف النهائيّ للشيوعيّة عبر العالم ". (2)

و مطبّقا الشيوعيّة الجديدة على مشكل القيام بالثورة خاصة في بلد قويّ مثل هذا ، طوّرت مقاربة إستراتيجيّة أساسيّة هذه الثورة و كذلك قدّمت نظرة شامة و مخطّط ملموس لمجتمع جديد راديكاليّا و تحرّريّا في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** (3). و مثلما كتبت في " **إختراقات** ..." : " تطوير الشيوعيّة عمل ما إنفكّ يتقدّم و جزء هام منه هو مواصلة التعلّم من و مزيد تلخيص ما جدّ قبلا في الموجة الكبرى الأولى من الثورة الشيوعيّة إنطلاقا من الإختراق التاريخي لماركس " (4).

و في الختام ، أحد أهمّ العناصر و أكثرها حيويّة في الشيوعيّة الجديدة هو النضال المصمّم الذى خضته من أجل أن نجتثّ من الحركة الشيوعيّة المفهوم السام ل" الغاية تبرّر الوسيلة " (أنّ أيّة وسيلة مبرّرة إن كان الهدف أو يُزعم أنّ الهدف شرعيّ و عادل). و إلى جانب هذا ، شدّدت على انّ غاية و هدف الثورة الشيوعيّة ليس الثأر (و مفهوم أنّ " الأخير يجب أن يكون الأوّل و الأوّل الأخير " و إنّما بدلا من ذلك هو **تحرير الإنسانيّة بالقضاء على كافة الأوضاع التي ينقسم فيها الناس إلى " أوّل و أخير ".**

و وراء كلّ هذا يكمن و يتخلّله واقع أنّ الشيوعيّة الجديدة " **تمثّل و تجسّد حلاّ نوعيّا للتناقض الحيويّ الذى وُجد صلب الشيوعيّة في تطوّرها إلى هذه اللحظة ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا من جهة و مظاهر من الشيوعيّة مضت ضد ذلك ...الأكثر جوهريّة و أساسيّة في الخلاصة الجديدة هو مزيد تطوير الشيوعيّة و تلخيصها كمنهج و مقاربة علميّين، و التطبيق الأكثر إنسجاما لهذا المنهج و لهذه المقاربة العلميّين على الواقع عامة و خاصة على النضال الثوريّ لتجاوز و إجتثاث كلّ أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و التقدّم نحو الشيوعيّة . و هذا المنهج و هذه المقاربة تقوم عليهما و تتخلّلهما كافة العناصر الجوهريّة و المكوّنات الأساسيّة لهذه الخلاصة الجديدة ".** (5)

و من ما تقدّم يمكن بجلاء رؤية أنّه لتشويه ومن أكثر الأصناف فجاجة زعم أنّ الشيوعيّة (الماركسيّة وتطوّرها المستمرّ) لا تتحدّث إلاّ عن الطبقات – و ببساطة تضع أمور على أنّها " طبقة ضد طبقة " – بينما لا تعالج أبعادا هامة أخرى للإضطهاد و النضال من أجل التحرّر من هذا الإضطهاد . و مرّة أخرى : **لقد كانت الماركسيّة في تطوّرها منذ زمن ماركس ذاته إلى يومنا هذا وهي اليوم المقاربة الأشمل للواقع ككلّ و بالأخصّ لتغيير الواقع بهدف التحرّر من كافة أشكال الإستغلال و الإضطهاد في كلّ بُعد من أبعاد العلاقات الإنسانيّة .**

هوامش المقال :

1. *BREAKTHROUGHS, The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism. A Basic Summary* is available at revcom.us. This statement on the new communism in *BREAKTHROUGHS* is quoted from *Bob Avakian (BA)—Official Biography, 2017*, which is available at the Bob Avakian Institute (thebobavakianinstitute.org) and revcom.us. The book by Bob Avakian, *The New Communism, The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation* (Insight Press, 2016), can be ordered through revcom.us.

[كتاب " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " و كتاب " **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي** " متوفّران باللغة العربيّة ترجمة شادي الشماوي ، بمكتبة الحوار المتمدّنwww.ahewar.org] .

2. From the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, which is also available at revcom.us.

[" **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " متوفّر هو الآخر باللغة العربيّة ترجمة شادي الشماوي ، ضمن كتابه الحامل لعنوان " **الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة و فى البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية** " و تعثرون عليه بمكتبة الحوار المتمدّن على شبكة الأنترنت].

3. The strategic approach to revolution in this country—as an important part of the revolutionary struggle aiming for communism throughout the world—is set forth in several works by Bob Avakian, including the 2018 speech *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution* (video and the text of this speech are available at revcom.us) as well as the article *A Real Revolution—A Real Chance To Win, Further Developing the Strategy for Revolution*, which is part of a collection of articles *Bob Avakian: Writings in 2020—A Momentous Year*, available at revcom.us. This is a profound question which Bob Avakian is continuing to grapple with on a strategic level, taking into account the acute and continually sharpening situation in this country, as spoken to in *A Declaration, A Call To Get Organized Now For a Real Revolution*, from the revcoms, and elaborated on in the article by Bob Avakian, *This Is A Rare Time When Revolution Becomes Possible—Why That Is So, And How To Seize On This Rare Opportunity*, both of which are also available at revcom.us

[مقالات " **ثورة حقيقيّة ، تغيير حقيقي نكسبه – المزيد من تطوير إستراتيجيا الثورة** " و " **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة** " و " **هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة** " ترجمها شادي الشماوي و نشرها على صفحات الحوار المتمدّن ، على شبكة الأنترنت].

4. *BREAKTHROUGHS, The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism. A Basic Summary*

" **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة . خلاصة أساسيّة** "

5. Six Resolutions of the Central Committee of the Revolutionary Communist Party, USA, January 1, 2016, available at revcom.us (emphasis in the original).

[" **ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركز يّةّ للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** " تجدونها باللغة العربيّة ضمن كتاب شادي الشماوي " **عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعيّة تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** " المتوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن على شبكة الأنترنت].

(23)

" التحكّم الديمقراطي للعمّال " وهمٌ ضارٌ : من غير الممكن تحقيقه في ظلّ الرأسماليّة و مُدمّر في ظلّ الإشتراكيّة – نحتاج إلى تغيير ثوريّ للمجتمع و العالم و ليس إلى مواصلة الديمقراطية البرجوازيّة للرأسماليّة أو إعادة تركيز الرأسماليّة

بوب أفاكيان قائد ثوري و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة – جريدة " **الثورة** " عدد 725 ، 25 أكتوبر 2021

www.revcom.us/en/bob_avakian/workers-democratic-control-damaging-delusion-impossible-under-capitalism-destructive

في صفوف بعض " الإشتراكيّين – الديمقراطيّين " – برنامهم لا يهدف حقًا إلى إنشاء إشتراكيّة و إنّما يمثّل محاولة واهمة لجعل الرأسماليّة " أكثر ديمقراطيّة " و أقلّ لامساواة – يجرى الترويج لمفهوم " التحكّم الديمقراطي للعمّال " في الاقتصاد و خاصة في مواقع شغلهم . (و مفهوم مماثل يتقدّم به كذلك بعض الفوضويّين و غيرهم من " اليساريّين "). و مثلما يُشير إلى ذك عنوان هذا المقال ، هذا غير ممكن التحقيق في ظلّ الرأسماليّة وهو عمليّا يمضى ضد تغيير إشتراكي حقيقيّ لمجتمع – و في نهاية المطاف العالم بأكمله – بإتّجاه هدف القضاء على كافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد مع بلوغ الشيوعيّة عبر العام .

" التحكّم الديمقراطي للعمّال " غير ممكن التحقيق في ظلّ الرأسماليّة : **لأنّ الرأسماليّة نظام فيه الوحدات الإقتصاديّة – المؤسّسات و الشركات إلخ – مملوكة فرديّا من قبل الرأسماليّين و تسير وفق المبدأ الرأسمالي لأقصى الربح المراكم من طرف هؤلاء الرأسماليّين بواسطة إستغلال العمّال الذين يشتغلون لديهم .** و هؤلاء الرأسماليّين ينخرطون في و تدفعهم المنافسة الشرسة مع بعضهم البعض و ليس في بلد معيّن فحسب بل على الصعيد العالمي . و يملى عليهم هذا أن يبحثوا عن ظروف إنتاج تدرّ عليهم أكبر الأرباح بما في ذلك البحث عن أوضاع لا سيما في البدان الأكثر فقرا لما يسمّى بالعالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا) أين يكون بوسعهم إستغلال الشعوب بلا رحمة .

و سيكون " التحكّم الديمقراطي للعمّال " مدمّرا للإشتراكيّة الحقيقيّة : نّه في مجتمع إشتراكي حقّا ، إجتثاث العناصر المتبقّية (أو بقايا) من الإستغلال و اللامساواة و الإضطهاد " الموروثة "عن الرأسماليّة **لا يمكن تحقيقه إلاّ بإنجاز تغيير ثوريّ للمجتمع بأسره ، على أساس إقتصاد تكون فيه <u>وسائل الإنتاج</u>** (الأرض و المصانع و مرافق إنتاج أخرى و الآلات و التقنيّة الأخرى) **<u>ملكيّة عامة و ليست خاصة</u>** – و الهدف هو جعل وسائل الإنتاج هذه **ملكيّة مشتركة للمجتمع بأسره –** في تعارض مع ملكيّة تعود إلى مختلف الجماعات من الجماهير المشتغِلة في أنحاء مختفة من المجتمع . و على أساس هذه الملكيّة العامة ، **في إنسجام مع مخطّط يشمل المجتمع قاطبة ، يجرى إنتاج الثروة و توزيعها كذلك بشكل ممشرك –** و يتجسّد هذا في و تنجزه حكومة تمثّل عمليّا مصاح الجماهير الشعبيّة و تمأسس وسائل و سُبُل إنخراطها النشيط و الوعي بصفة متنامية في تغيير المجتمع . (و كما سأتحدّث عن ذلك أكثر في ثنايا هذا المقال ، في إقتصاد إشتراكي حقيقي **المركزيّة** على مستوى المجتمع كلّه هي الأوّليّة – و يجب أن تكون كذلك بينما **اللامركزيّة** في المستويات الأدنى و المحلّية **ثانويّة و تابعة للمركزيّة .)**

و علاوة على ذلك ، نظرا لتطوّر الأشياء اللامتكافئ - و خاصة نظرا نضج إمكانيّة ثورة لا يحدث في الوقت نفسه عبر العالم قاطبة – بالضرورة ستحصل الثورات التي تركّز الإشتراكيّة في بلدان مختلفة في أوقات مختلفة . و بينما من الممكن تطوير الإشتراكيّة في بد معيّن لفترة من الزمن ، **ليس** ممكنا المواصلة **إلى ما لا نهاية** له لتطوير الإشتراكيّة و التغيير في أيّ بلد معيّن ، بذاته و في حدّ ذاته .

و من كلّ ما تقدّم ، من الحيويّ إدراك أنّ **الإشتراكيّة في آن معا <u>نظام إقتصادي و علاقات سياسيّة</u> و الأكثر جوهريّة هي أنّها <u>مرحلة إنتقاليّة</u> – من النظام الإستغلالي و الإضطهادي القديم إلى نظام شيوعيّ ، مع إلغاء كافة الإستغلال و الإضطهاد – و هذا لا يمكن بلوغه تماما و نهائيّا إلاّ على الصعيد العالمي و ليس ضمن أيّ بلد معطى بذاته .**

و هذا الفهم خلفيّة حيويّة يجب أن تقود أيّ نقاش و تقييم لأيّ توجّه و مقاربة و سياسة و تحرّك في المجتمع الإشتراكي .

المبادئ الأساسيّة للتطوّر الإشتراكي :

مثلما يوضّح ذلك " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته : النظام الاقتصادي الإشتراكي الذى تكون فيه وسائل الإنتاج ملكيّة عامة ، يُمثّل أعلى مصاح الجماهير المستغَلّة و المضطهَدَة سابقا و الجماهير الشعبيّة ككلّ و " يمكّن المجتمع من أن يستخدم و يطوّر عن وعي و جماعيّا قوى الإنتاج الإجتماعيّة لأجل تغيير المجتمع و العالم و تمكين الإنسانيّة من أن تُصبح حقيقة راعية للكوكب ." (1)

و يُمكّن هذا النظام من إنجاز التطوّر العام دون الديناميكيّات و التداعيات الكارثيّة و التدميريّة و " غير المتكافئة " **المبنيّة في أسس** الرأسماليّة . و كجزء مفتاح من هذا ، من الممكن دعم قطاعات الاقتصاد الإشتراكي المهمّة إستراتيجيّا للتطوّر و التغيير الإشتراكيّين العامين كن اللذين قد لا يولّدا الكثير أو حتّى أيّ عائدات إيجابيّة في وقت معطى . كما يمكّن من (و على التخطيط أن يسعى إلى) تحقيق **المرونة** الضروريّة في تطوّر الاقتصاد . و ضمن أشياء أخرى ، يوفّر هذا أساس تحويل الموارد و التمويلات بسرعة للتعاطى مع التطوّرات غير المتوقّعة بما فيها حالات إستعجاليّة ناتجة عن كوارث طبيعيّة (كالفيضانات و الإعصارات و الحرائق الهائلة) و هكذا .

لكن هذه الملكيّة العامة على أهمّيتها لن تضمن بذاتها أن يسير التطوّر الاقتصادي عمليّا على الخطّ الإشتراكي (و ليس على الخطّ الرأسمالي) . فإقتصاد مطوّر على قاعدة إشتراكيّة حقيقيّة يجب و " يمكّن الجماهير الشعبيّة من كسب سيادة جماعيّة متنامية على السيرورات الإقتصاديّة ". لهذا يشدّد كذلك" **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا**" على هذا :

" لأجل تطوير الإقتصاد وفق الخطوط الإشتراكية من الضروري أن ترسم السياسات الثورية فى المصاف القيادي للشؤون الإقتصادية. و لتحقيق الأهداف و معالجة مشاكل الإنتاج، يجب على الدولة أن تستنهض النشاط الواعي للشعب تبعا للمبادئ و الأهداف الواردة هنا و فى أماكن أخرى من هذا الدستور." (2)

و للتالى أهمّية حيويّة : **ينبغي توجيه و تأسيس هذا انشاط الواعي أوّلا و قبل كلّ شيء ليس بمعنى المصالح الخاصة للأشخاص أو وحدات أو قطاعات خاصة من الاقتصاد و إنّما في إنسجام مع أوسع مصالح و أهداف تغيير كافة المجتمع و في نهاية المطاف لعالم بأكمله لأجل وضع نهاية لكلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد – و سيمكّن هذا من تحقيق <u>أبعاد جديدة تماما من الحرّية للجماهير الشعبيّة و فى نهاية المطاف الإنسانيّة كلّها ، فى آن معا جماعيّا و فرديّا .</u>**

في مثل هذا المجتمع الإشتراكي ، يتمّ توفير مساحة كبيرة لمبادرة المحلّية بما في ذلك لعامين في وحدات و قطاعات مختلفة من الاقتصاد . لكن مرّة أخرى ، هذه المبادرة – و يجب أن تكون – مبادرة **على أساس و في إطار الملكيّة الإشتراكيّة لوسائل الإنتاج والملكيّة الممشركة كما يقع إنتاجه و التخطيط المركزيّ في ما يتعلّق بتوجيه و توزيع الثروة الإجتماعيّة**: و ذلك ليس بساطة لتوفير الدخل الفردي (في شكل أجر مقابل العمل) و إنّما فوق كلّ شيء الأهداف و السيرورات الأساسيّة لمجتمع الإشتراكي التي تشمل توجيه الموارد و الأموال إلى أنحاء مختلفة من المجتمع و قطاعات مختلفة من الاقتصاد إلى ميادين مثل التعليم و العلم و الفنّ و الثقافة و الدفاع و الأمن ، و الرعاية الصحّية و خدمات إجتماعيّة أخرى ، و تجاوز اللامساواة الباقية – و لدعم النضالات الثوريّة عبر العالم ، مسترشدين بالهدف الجوهريّ ألا وهو بلوغ الشيوعيّة . و هذه المشركة التي تكون فيها المركزيّة ذات أولويّة ، تُمكّن من القيام بكلّ هذا و على نحو يخوّل و يشجّع **التطوّر المستدام و معالجة الأزمة الحادة للبيئة التي تواجهها انسانيّة .**

و في تعارض مع هذا التوجّه و هذه المقاربة ، " التحكّم الديمقراطي للعمّال " في الوحدات الإقتصاديّة الممارس من قبل المشتغلين هناك ، **سيمضى عمليّا ضد** تغيير المجتمع نحو إجتثاث العناصر الباقية من اللامساواة او الإضطهاد و الإستغلال " الموروثين " من الرأسماليّة . و إلى جانب أيّة مظاهر متواصلة من العلاقات الإضطهاديّة القائمة على القوميّة (أو " العِرق / الجنس ") و الإضطهاد الجندريّ ، التي يمكن أن تتواصل بعدُ عند لحظة معيّنة ، هذه العناصر الباقية (" الموروثة من الرأسماليّة ") تشمل كذلك التناقضات بين شتّى أنواع العمل و خاصة التناقض بين العمل الذهنيّ و الجسديّ (الفكريّ و اليدويّ) ؛ و الإختلافات بين مناطق البلاد (مدى تطوّرنها إقتصاديّا إلخ . و من الأهمّية الحيويّة في كلّ هذا

هو واقع أنّه إعتبارا لهذه الإختلافات المتبقّية (و وامل أخرى) ، المبادلات بين مؤسّسات و قطاعات الاقتصاد و ما إلى ذلك ، لفترة زمنيّة يجب أن تتّصل حسابات قيمة ماليّة – سيكون عيهم أن يأخذوا بعين الإعتبار واقع أنّ هذا يشمل **مظاهر التبادل السلعيّ و قانون القيمة حتّى مع أنّ هذا يجب أن يقلّص بصورة متصاعدة مع تقدم الاقتصاد و المجتمع على طريق الإشتراكيّة** . (أنظروا الهامش 3 أدناه).(3)

و إذا كانت كلّ وحدة إقتصاديّة فعلا " مستقلاً ذاتيا " – إذا كانت القرارات الأهمّ حول كيف تسير مثل هذه الوحدات و كيف تنجز المبادلات مع الوحدات الأخرى ، توضع في المصاف الأوّل و في نهاية المطاف بيد الذين يشتغلون في هذه الوحدات – عندئذ **ستحتدّ كلّ هذه التناقضات** . إذا لم تجرى الأمور وفق **مخطّط عام للمجتمع بأسره يحدّد الإطار الأساسي لكيف يسير الإقتصاد ككلّ و مختلف وحدات الاقتصاد و قطاعاته** – بما في ذلك المبادلات بين الوحدات و القطاعات – عندئذ ستضطرّ وحدات و قطاعات معيّنة إلى " السير كما يحلو لها " و للبحث عن تحقيق مصالحها الخاصة . و في هكذا وضع، ما يمكن أن يكون مفيدا وحدة خاصة أو قطاع خاص من الاقتصاد يمكن أن يكون ضارا لأجزاء أخرى من الاقتصاد و المجتمع ككلّ – على أساس إشتراكي .(مثلا ، مصنع يحص على آلاته من مصنع آخر سيضطرّ إلى البحث عن سعر أدنى مقابل هذه الآلات ؛ و بدوره سيسعى إلى الحصول على أفضل سعر ممكن لمنتوجاته التي يبيعها إلى جزء آخر من الاقتصاد . و في هكذا وضع ، إن لم يفعل ذلك ، سيواجه هذا المصنع المعنيّ خطر " الغرق " – " يتعرّض للإعتصار من الجهتين " – أسعار عالية جدّا لمواد التي يحتاج إليها و متدنّية جدّا بالنسبة لمنتوجاته). و نظرا لأصناف الإختلافات الماديّة الباقية في المجتمع التي مرّ بنا الحديث عنها ، و كذلك التأثيرات المستمرّة للإيديولوجيا الرأسماليّة و منها مفهوم " البحث عن المصلحة الخاصة " أرقى من المصلحة الإجتماعيّة الأشمل ، في وضع أين تكون وحدات الاقتصاد " مستقلّة ذاتيّا " ، قد تنجم مشاكل أساسيّة عن رفع أجور العمّال في وحدة خاصة أو قطاع خاص من الاقتصاد بمبادرة من العمّال هناك بدلا من تحديد هذه الأجور عبر مخطّط عام لكام المجتمع و صنع قرار مركزيّ . و لذات الأسباب الأساسيّة ، اللامساواة في صفوف أولئك المشتغلين صلب الوحدات الخاصة للإقتصاد – على سبيل المثال ، الإختلافات بين أولئك المنخرطين في الإدارة و أولئك الذين ينجزون فعليّا العمل المنتج و إختلافات أخرى في صنف العمل – ستنحو هي الأخرى إلى التفاقم في هذا الوضع أين كانت وحدات الاقتصاد فعلا " تسير بصفة مستقلّة " في **غياب أو في معارضة مخطّط عام إشتراكي يشمل المجتمع قاطبة .**

و لتلخيص هذا بكلمات أساسيّة : في هذا الوضع من " التحكّم الديمقراطي للعمّال " سيكون على وحدات و قطاعات الاقتصاد أن تسير على ما تعدّ قاعدة أساسيّة **للرأسماليّة** . و الإختلافات المتجسّدة في **اللامساواة** – في الاقتصاد و في المجتمع ككلّ – **ستتفاقم** بدلا من تقليصها و في نهاية المطاف تجاوزها. و هذا يقوّض أسس الإشتراكيّة و يدفع الأشياء بإتّجاه إعادة تركيز الرأسماليّة في المجتمع ككلّ .

و إضافة إلى هذا ، كما جرى التشديد على ذلك في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** ، ينبغي أن يكون توجّه المجتمع الإشتراكي **توجّها أمميّا – و كتعبير عن هذا :**

" بينما نشدّد كما ينبغى على تلبية الحاجيات المادية و الفكرية و الثقافية و على تشجيع مزيد تغيير هذا المجتمع لمواصلة إجتثاث اللامساواة الإجتماعية و المظاهر الباقية للإستغلال و الإضطهاد، فإنّه على الدولة الإشتراكية أن تولي الأولويّة المركزية لتقدّم النضال الثوري و للهدف النهائي للشيوعية ، عبر العالم ، و ينبغى أن تتبنّى و تكرّس سياسات و تحرّكات تكون متناسقة مع هذا التوجّه الأممي و تفعّله." (4)

و لذات الأسباب الأساسيّة التي نوقشت هنا ، هذا التوجّه الأمميّ سيقَوّض كذلك جدّيا متى جرت محاولة تطبيق " التحكّم الديمقراطي " في وحدات الاقتصاد من قبل المشتغلين هناك .

أمثلة ملموسة عن هذه الحقائق الأساسيّة :

التوجّه و المقاربة و السياسات الأساسيّة لإقتصاد إشتراكي حقيقي – السير على أساس المبادئ التي أنف الحديث عنها بما فيها المعالجة الصحيحة للتناقض بين المركزيّة و اللامركزيّة – معروضة في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** ، في الفصل 1 من القسم 2 أ ، و وقع تفصي القول فيها بصورة أشمل في الفصل الرابع .

و لتقديم المزيد من الأمثلة الملموسة عن ما عُرض بشكل عام و وقع التشديد عليه إلى هذا الحدّ ، يجدر بنا العودة إى مقال هام تحدّث عن التجربة الرائدة للصين زمن الثورة الثقافيّة هناك (من أواسط ستّينات القرن العشرين إلى 1976) لمّا كانت الصين بلدا إشتراكيّا بقيادة ماو تسى تونغ . (بُعيد وفاة ماو سنة 1976 ، جرت الإطاحة بالإشتراكيّة و أُعيد تركيز الرأسماليّة بواسطة إنقلاب معاديّ للثورة بقيادة دنك سياوبينغ وهو كادر من الكوادر العليا لوقت صلب الحزب الشيوعي الصيني كان مع ذلك – كما وضع ذلك ماو بدقّة – من الأشخاص في السلطة " أتباع الطريق الرأسمالي " .) و هذا المقال يدحض الهجمات على التجربة الثوريّة للصين الإشتراكيّة من قبل آلان باديو ، ناقد ديمقراطي – برجوازي للثورة الثقافيّة في الصين . و يتركّز هذا على مدينة كبرى من مدن الصين ، على وجه الضبط ، شنغاي ، معقل الثورة أثناء الثورة الثقافيّة ، و علاقاتها بالمناطق الريفيّة المجاورة ها و بالبلاد ككلّ .

و إليكم فقرات مفيدة جدّا من هذا المقال مع ملاحظة حيويّة بأنّ **" المصالح الخاصة و المصالح العليا في تناقض موضوعيّ و على الدولة الإشتراكيّة أن تقود التشخيص الصحيح لهذا التناقض و أن تعالجه معالجة صحيحة ".** (التشديد مضاف) و يُتبع ذلك بهذا النقاش الهام :

" لنضرب مثالا على ذلك من الاقتصاد الإشتراك بوجه خاص الاقتصاد الإشتراكي الصينيّ في الفترة الممتدّة بين 1973 و 1976.

في خضمّ الثورة الثقافيّة ، وضع الاقتصاد الإشتراكي الصينيّ السياسة الثوريّة في مصاف قيادة التطوّر الاقتصادي و بُذلت جهود واعية لتجاوز البون بين العمّال و الفلاّحين . و قد تطلّب هذا تنسيقا على نطاق المجتمع بأسره و إقتصاد مخطّط يسترشد بالأولويّات الإيديولوجيّة – السياسيّة و التسيير بإقتدار لصناعة القرارات و منح الموارد .

و هكذا ، مع بدايات سبعينات القرن العشرين ، كان ثلث الفرق الطبّية في المدن الكبرى الصينيّة مثل شنغاي في وقت معيّن على طريق توفير خدمات طبّية متنقّلة ، أساسا في الأرياف . و قد أرسلت شنغاي أيضا نصف مليون من العمّال المحنّكين إى مناطق البلاد الداخليّة و الأفقر – لتقاسم التجارب و التعلّم من أقسام و قطاعات أخرى من المجتمع . و فضلا عن ذلك، إبّان سنوات الثورة الثقافيّة ، كانت شنغاي لا تحتفظ إلاّ ب 10 بالمائة من مداخيلها المنتجة محلّيا و البقيّة كانت توجّه إلى الميزانيّة الوطنيّة تساعد في تمويل النفقات اللازمة للمناطق الأفقر على غرار كسنجيانغ و التيبت .

لكن ماذا لو كانت هذه المجموعة المركزيّة من السياسات و الأولويّات باسم السياسات المساواتيّة المحدّدة ذاتيّا ، موضوع صناعة قرارات محلّية و توافقات محلّية أو فيتو تستخدمه كمونة شنغاي ؟ لئن كان عمّال شنغاي " القرار الأخير " ، أكان عليهم القتال للإبقاء على و بالفعل تنمية موقعهم الخاص (المتميّز) نسبة لجماهير الريف الصينيّ أم رؤية دورهم كقوّة متقدّمة تساعد في تغيير كامل البلاد و تساهم في التضييق التدريجي لهوّة الإختلافات بين المدينة و الريف؟

في مجتمع لا يزال يتميّز بإنقسامات ذات دلالة و بعديد الطرق عميقة طبقيّة و إجتماعيّة و ما يتناسب معها من تأثيرات إيديولوجيّة – و هذا واقع المجتمع الإشتراكي كما يظهر من رحم المجتمع القديم و لفترة طويلة من مرحلة الإنتقال الإشتراكي – المعالجة الصحيحة لأنواع التناقضات و صناعة القرار الضروريّة المتحدّث عنها هنا لن تنجم و ليس بوسعها أن تنجم عن التعويل على عفويّة الجماهير (التي هي مرّة أخرى منقسمة إلى طبقات ، إلى متقدّمين و متوسّطى التقدّم و متخلّفين في أيّ زمن معطى). و هذا صلة بالحاجة المستمرّة إلى حزب طليعيّ و إلى دوره و بالخطّ القائد له و تأثيره في صناعة القرار و في النقاش صلب الجماهير . (بهذا الصدد ، تجدر بنا ملاحظة أنّه عقب الإنقلاب المعادي للثورة سنة 1976 ، سياسات " الإصلاح " التي أطلقها دنك سياو بينغ كانت تشتمل على إنقلاب على سياسة الميزانيّة . فسُمح لشنغاي و مناطق ساحليّة أخرى و جرى تشجيعها على الإحتفاظ بقدر أكبر من مداخيلها المحلّية حتّى يمكن بناؤها ك " معارض " للتطوّر الرأسماليّ. و قد وقع إقتراح هذا كتدخّل تصحيحي من فوق إلى أسفل و بيروقراطي من قبل المخطّطين المركزيّين !).

و هذه أمثلة من بعض المسائ الحيويّة اتى بطبيعتها ذاتها لا يمكن معالجتها على أساس محلّي ضيّق . العفويّة متروكة لنفسها بما في ذلك في شكل صناعة قرار ديمقراطي ستؤدّى إلى إعادة ظهولر اللامساواة و التأثير المتصاعد للعلاقات السلعيّة – و في نهاية المطاف ستؤدّى إلى العودة إلى الرأسماليّة .

و ذات المبادئ تنطبق على المسؤوليّة الأمميّة للمجتمع و الاقتصاد الإشتراكيّين في بذل قصارى الجهد لدعم الثورة العالميّة. و هذا سبب آخر للماذا هناك حاجة إلى قيادة طليعيّة لها بُعد نظر . مثلا ، كانت الصين الثوريّة ترسل الغذاء و مساعدات أخرى ماديّة إلى النضالات الثوريّة في أنحاء عدّة من العالم . و يجب على الدولة الإشتراكيّة فوق كلّ شيء أن تكون قاعدة إرتكاز للثورة العالميّة . و ينبغي أن يكون ذلك العصب الأساسي للمجتمع الإشتراكي – في هياكله الإقتصاديّة و في النظام المخطّط و أولويّاته و في قدرة الدولة الإشتراكيّة على إرسال الناس إلى أنحاء مختلفة من العالم لإنجاز مهام و الإضطلاع بمسؤوليّات أمميّة متنوّعة . و يتطلّب كلّ هذا آليّات تنسيق الموارد و توجيهها على نطاق المجتمع . يجب تشجيع هذه النظرة في المجتمع . و يجب أن يكون ذلك جبهة أساسيّة من جبهات الصراع الإيديولوجي .

لنكون واضحين ، سياسات ماو شدّدت على المبادرة المحلّية أكثر ممّا كان عليه الحال بالنسبة إلى الإتّحاد السوفياتي لمّا كان إشتراكيّا و وُزّعت مسؤوليّات هامة للمنطق و المحلّيات و الكمونات الريفيّة . فجاءت المبادرات لتيسّر الإدارة المركزيّة الوزاريّة و هياكل التخطيط بما في ذلك إنسياب و تنقّل مجموع العمّال . و مع ذلك هذا " التوزيع " للمسؤوليّات كان مُمكنا فقط **على أساس القيادة المركزيّة لخطّ ثوريّ .**

و من الناحية الأخرى ، يبلغ آلان باديو الإستنتاج التالى : " في النهاية ، رغبة في دعم التجارب الأكثر راديكاليّة في لامركزة الدولة (" كمونة شنغاي " في أوائل 1967) ، وقعت إعادة تركيز النظام القديم في أسوء الظروف ".

و مثلما بيّننا ، في أبعاد عديدة مختلف ، تأكيد باديو هذا هو بالفعل في تعارض مباشر مع – و دحضته بقوّة – التجربة العميّة للثورة الثقافيّة في شنغاي و في الصين ككّن و الدروس التي يجب عمليّا إستخلاصها من الخلاصة – العلميّة و الماديّة – لتلك التجربة " (5).

هذه التجربة الثوريّة في الصين وقع التعلّم منها بعمق – بينما جرى دمج الدروس في مزيد التطوير العام للشيوعيّة مع **الشيوعيّة الجديدة** – بمعنى مبادئ تطوير الاقتصاد و المقاربة العامة للتغيير الإشتراكي للمجتمع و للغاية الأسمى : عالم شيوعي .

<u>هوامش المقال :</u>

1. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, **Article IV. The Economy and Economic Development in the New Socialist Republic in North America,** Section 5. This Constitution is available at revcom.us.

In the Preamble to this Constitution, the principle of “solid core, with a lot of elasticity” is set forth as the guiding principle for the governance and the development of society overall. As applied to the economy:

The principle of “solid core, with a lot of elasticity” informs the system of economic planning. The planning system operates through mechanisms of centralization and decentralization. <u>Centralization</u> involves overall leadership in drawing up plans and in coordinating the economy; establishment of key economic, social, and environmental priorities; attention to major input-output requirements and technological, sectoral, regional, and ecological balances; centrally set prices and financial policy; unified management; attention to overall coherence and direction of economic development and the needs of the world revolution. <u>Decentralization</u> involves local management and initiative, maximizing to the greatest degree possible collective participation and decision-making at the basic levels of society, and giving wide scope to experimentation and adaptation within the overall framework of the plan.

Individual units and enterprises of the socialist economy are integrated into the overall plan and must operate within a sense of larger social and global responsibility.

(**Article IV. The Economy and Economic Development in the New Socialist Republic in North America**. Section 6. “The Socialist Economy Practices Comprehensive and Unified Planning,” Sub-sections 5 and 6.)

[" **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " متوفّر باللغة العربيّة ترجمة شادي الشماوي ، ضمن كتاب " **الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة و فى البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية** " . و في مدخل هذا الدستور ، يقدّم مبدأ " اللبّ اصلب مع الكثير من المرونة " كمبدأ مرشد لحكم المجتمع ككلّ و تطوّره . و مطبّقا على الاقتصاد :

" يرشد مبدأ " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " نظام التخطيط الإقتصادي. و يعمل نظام التخطيط من خلال آليات المركزية و اللامركزية. و المركزية تعنى القيادة العامة فى رسم المخططات و فى تنسيق الإقتصاد، و تحديد الأولويات المفاتيح الإقتصادية و الإجتماعية و البيئية ؛ و إعارة الإنتباه إلى متطلبات الإستثمار الكبرى و التوازنات التقنية و القطاعية و الجهوية و البيئية ؛ و تحديد مركزي للأسعار و السياسة المالية ، ومبادئ موحّدة للإدارة ؛ و إعارة الإنتباه إلى التناسق و التوجه العامين لتطوّر الإقتصاد و حاجيات الثورة العالمية. و تعنى اللامركزية الإدارة و المبادرة المحلّيين، و أقصى و أكبر درجة من المشاركة الجماعية و أخذ القرار فى المستويات الأساسية للمجتمع، و توفير مجال واسع للتجريب و التأقلم ضمن الإطار العام للمخطّط.

تدمج الوحدات و المؤسسات الخاصة للإقتصاد الإشتراكي فى المخطّط الشامل و يجب ان تعمل بشعور بمسؤولية إجتماعية اوسع و أعمّ."]

2. *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, Article IV, Section 3.

3. As explained in the article *Commodities & Capitalism—And The Terrible Consequences Of This System, A Basic Explanation*:

A *commodity* is anything that is *produced to be exchanged* (sold). This is different than when someone produces something for their own use (and doesn’t exchange it with someone else). Understood in this way, a commodity can be either a good (such as clothes) or a service (such as health care). Under capitalism, goods and services are commodities.

Commodities have a basic contradiction built into them: *the contradiction between use value and exchange value*. *Use value* relates to the fact that, in order for a commodity to be exchanged for something else (sold), there must be someone (or numbers of people) who find this particular commodity useful (something they need or desire). *Exchange value* refers to the fact that the value of anything, as a commodity to be exchanged, is equal to the amount of socially necessary labor time that is required for the production of that thing. In illustrating this, I have used the example of a candy bar and an airplane. The reason that an airplane is much more valuable—contains much more exchange value—than a candy bar is fundamentally because the amount of socially necessary labor time that goes into producing an airplane is much greater than that required to produce a candy bar.

This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

The *law of value* refers to the fact that (as discussed in “Commodities & Capitalism”) the value of commodities is determined by the amount of socially necessary labor time that goes

into the production of those commodities. This law of value is what fundamentally regulates the exchange of commodities and ultimately the operation of the capitalist economic system as a whole. A more extensive explanation of this is contained in a number of works by Bob Avakian, including *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, which is published as an ebook by Insight Press (insight-press.com), is available online at Amazon, Apple Books, Barnes & Noble, Kobo and other major retailers (EPUB, MOBI, PDF). It can also be accessed at revcom.us.

مقال" **السلع و الرأسماليّة – و التبعات الفظيعة لهذا النظام – شرح أساسي "**

[" **السلعة** هي أيّ شيء **يتمّ إنتاجه من أجل التبادل** (البيع) . و هذا يختلف عن حال إتاج شخص لشيء من أجل الإستعمال الخاص (و لا يقوم بتبادله مع شخص آخر). مفهومة عل هذا النحو ، السلعة يمكن أن تكون إمّا بضاعة (كالملابس) أو خدمة (كالرعاية الصحّية). فى ظلّ الرأسماليّة، البضائع و الخدمات سلع .

و تنطوى السلع على تناقض أساسي مبنيّ صلبها : **التناقض بين القيمة الإستعماليّة و القيمة التبادليّة** . و القيمة الإستعماليّة تعكس واقع أنّه من اجل تبادل سلعة بشيء آخر (بيعها) ، يجب أن يكون هناك شخص (أو عدّة أشخاص) يعتبرون هذه السلعة الخاصة مفيدة (شيئا يحتاجون إليه و يرغبون فيه). و تحيل القيمة التبادليّة على واقع أنّ قيمة أيّ شيء ، كسلعة يرجى تبادلها ، تساوى كمّية العمل الضروريّ إجتماعيّا اللازم لإنتاج هذا الشيء . و لجل تقديم أمثلة على ذلك ، إستخدمت مثال قطعة الحلوى و طائرة . و مردّ أنّ قيمة الطائرة أكبر بكثير – تتضمّن قدرا أكبر من القيمة التبادليّة – من قطعة الحلوى هو بالأساس أنّ كمّية العمل الضروريّ إجتماعيّا الذى إستغرقه إنتاج طائرة اكبر بكثير ممّا يتطلّبه إنتاج قطعة حلوى. "

و هذا المقال لبوب أفاكيان متوفّر على موقع أنترنتrevcom.us.

و يحيل " قانون القيمة " على واقع أنّ (كما وقع نقاشه في مقال " **السلع و الرأسماليّة** ...") قيمة السلعة تتحدّد بكمّية زمن العمل الاجتماعي الضروريّ لإنتاجها . و قانون القيمة هذا هو الذى ينظّم تبادل السلع و في نهاية المطاف سير النظام الاقتصادي الرأسمالي ككلّ . و المزيد من الشرح متضمّن في عدد من أعمال بوب أفاكيان بما فيها " **إختراقات – الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق مع الشيوعيّة الجديدة . فهم أساسيّ "** [متوفّر باللغة العربيّة ترجمة شادي الشماوي ، بمكتبة الحوار المتمدّن](نُشر ككتاب ألكتروني من قبل إنسايت براس(insight-press.com**)**.

وهو متوفّر كنسخة ورقيّة تُقتنى من الأنترنت بأمازون، و كتب آبل ، و برنس و نوبل ، و كوبو ، و بمواقع باعة كبار آخرين . كما يمكن الحصول عليه من موقعrevcom.us]

4. The Preamble of the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*.

5. *Alain Badiou's "Politics of Emancipation": A Communism Locked Within the Confines of the Bourgeois World*, by Raymond Lotta, Nayi Duniya, and K. J. A., Chapter IV, “Rereading The Cultural Revolution In Order To Bury The Cultural Revolution,” Part II. “The Shanghai Commune of 1967,” in particular 4. “Badiou's ‘Egalitarian Maxim’ Conceals Class Contradictions and Cannot Rise Above Particular Interest,” in *Demarcations*, Issue Number 1, Summer-Fall 2009. *Demarcations* is available through revcom.us. \

[**" سياسة التحرير " لألان باديو شيوعية أسيرة حدود العالم البرجوازي"** ، لريموند لوتا و نايي دونيا و ك.ج .أ؛ الفصل الرابع ، " إعادة قراءة الثورة الثقافيّة من أجل دفن الثورة الثقافيّة " الجزء الثاني " كمونة شنغاي سنة 1969 " و بالأخصّ النقطة الرابعة ." " مَثَل المساواة " لدي باديو يوفّق بين التناقضات الطبقيّة و لا يستطيع أن يتخطّى المصلحة الخاصة "؛ مجلّة " **تمايزات** " عدد 1 ، صيف- نهاية 2009. جزء من هذا البحث ترجمه شادي الشماوي و نشره ضمن كتاب " **دفاعا عن الشيوعية الثوريّة و تطويرها ضد مايكل هاردت ، أنطونيو نغرى، ألان باديو، سلافوج تزتزاك و برنار دى مالوو**".

يمكن الإطّلاع على مضامين هذه المجلّة من خلال موقع

www.revcom.us

ورابطها المباشر على الأنترنت هو :

[www.thisiscommunism.org

(24)

أمّة الإسلام ليست قوّة من أجل بل قوّة ضد التحرير – نحتاج ثورة حقيقيّة

بوب أفاكيان ، جريدة **" الثورة "** ، عدد 725 ، 8 نوفمبر 2021

www.revcom.us\en\bob_avakian\nation-islam-not-force-force-against-emancipation-we-need-real-revolution

لويس فراغان و أمّة الإسلام (NOI) التي يترأّسها يقدّما نفسيهما على أنّهما يعارضان بغضب و شدّة تفوّق البيض . إلاّ

أنّ الحقيقة هي أنّ لا عقيدة امّة الإسلام و لا تحرّكاتها يمثّلان طريقا لوضع نهاية لتفوّق البيض و تحرير السود (أو أي إنسان آخر) . تساهم عقيدة أمّة الإسلام و برنامجها عمليّا في **الحفاظ على** تفوّق البيض و أشكال أخرى من الإضطهاد الفظيع منها التفوّق الذكوريّ و الإضطهاد البطرياركي للنساء و جميعها **مبنيّة في** أسس النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى نحن مضطرّون الآن إلى الحياة في ظلّه .

في مقال سابق ، ذكرت موقف مالكولم آكس المتحدّث عن تجربته صلب أمّة الإسلام قبل قطيعته معها : " كنّا نؤمن ... ببعض الأشياء الأكثر خياليّة التي يمكن أن تتصوّروها. " وكما أشرت في ذلك المقال :

" لم يكن مالكولم آكس يستخدم كلمة " خياليّة " في موقفه ليعني شيئا مثل " كبيرا حقّا " – لا ، كان يقول إنّ عقيدة أمّة الإسلام " خياليّة " محضة و تؤدّى بالذين يتبعونها للإيمان بالأشياء الأكثر سخافة و شناعة . " (1)

و إعتبارا لكون أمّة الإسلام تعتمد على و تشجّع الخيال المعادي للعلم و نظريّات التآمر المسعورة ، ليس من المفاجئ أن يكون فراغان ضمن الذين قد أحبطوا عزيمة السود على الحصول على تلقيح كوفيد بينما **كان السود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة يموتون جرّاء الكوفيد بنسق أعلى من موت الآخرين .** والحال أنّ هذا التلقيح إجراء فعّال للغاية ضد المرض الجدّي و الموت جرّاء الكوفيد. و هذا مثال آخر للتصريح بتنديد ديماغوجي لتفوّق البيض **فيما يقومون عمليّا بأشياء تساهم في إضطهاد ضحايا تفوّق البيض و تدميرهم.**

و كما أشرت في المقال الذى مرّ بنا ذكره للتوّ :

" عقيدة أمّة الإسلام كذلك في نزاع بطرق لها دلالتها مع الإسلام التقليدي المؤسس قبل حوالي 1500 سنة من طرف محمّد إبن عبد الله في شبه الجزيرة العربيّة . في كتاب **" لنتخلّص من كافة الآهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا "**، تحدّثت عن جذور الإسلام التقليدي و الطرق التي بها إلى جان المسيحيّة و الديانات الأخرى هو يخرج عن الواقع نفسه و يشجّع على علاقات إجتماعيّة بما فيها تلك بين الرجال و النساء فات أوانها وهي إضطهادية إلى أقصى الحدود . " (2)

و في الوقت نفسه ، عقيدة أمّة الإسلام تشترك مع الإسلام التقليديّ و القرآن في تصنيف النساء على انّهنّ صنف منفصل غير مساوي و تابع للرجال و مضطَهَد من قبلهم – و يصحّ هذا أيضا على المسيحيّة و اليهوديّة و كتبهما المقدّسة .

عدم قتال الإضطهاد بل بثّ آمال خياليّة كاذبة عن محاسبة :

تماما مثلما يمكن الإحتفاظ بذلك ، طوّر آليجا محمّد (و قد كان قائد أمّة الإسلام قبل فراغان) عمليّا بعض علاقات التعاون المتبادل مع تفوّقيّين بيض بارزين على قاعدة أنّ تقاسمه ، على إختلاف منطلقاتهم ، هدفا مشتركا : كلاهما يرغبان في رؤية السود يبتعدون عن المجتمع الأمريكي و ينفصلون عنه . و رغم أنّه قضّى عدّة سنوات في السجن خلال أربعينات القرن العشرين لرفضه الإلتحاق بالجيش الأمريكي أثناء الحرب العالميّة الثانية و معارضته لدور الولايات المتّحدة في تلك الحرب – و بذلك كسب " مكانة الشهيد " لدي أتباعه – و كان آليجا محمّد مهتمّا بعدم بذل أيّ جهد قصد تعبئة جماهير السود على نحو يهدّد جدّيا حكّام هذه البلاد. و عوضا عن ذك ، كان يبشّر بإنتظار يوم يوحى بأنّه سيدمّر حضارة شيطان البيض و يعيد

" الرجل الأصليّ " (السود) إلى مكانتهم الشرعيّة . و فراغان بدوره هو الآخر بينما كان أحيانا " يصخ " ضد السلطات القائمة في هذه البلاد ، كان مهتمّا بعدم تحدّيها تحدّيا جدّيا .

و هذا سبب هام للماذا ، مثلا ، المسيرات التي دعا إيها فراغان في عديد الأسابيع الأخيرة لم تساهم في النضال الجماهيري ضد تواصل قتل الشرطة للسود عامة الإضطهاد الفظيع الذى يتعرّض إليه السود في ظلّ هذا النظام . و مثال واضح لهذا هو المسيرة التي دعا إليها فراغان سنة 2015 عقب حدوث مظاهرات واسعة الإنتشار جرّاء قتل الشرطة لمايك براون ى فرغسن ، ميسوري . لقد وقع تنظيم المسيرة تحت شعار " عدالة – و إلاّ " . لكنّها تمخّضت عن **عدالة ... أو لا شيء .** لم تتمخّض عن أيّ شيء و لم يقع إقتراح أيّ شيء – بإستثناء نداء ضعيف لمقاطعة إحتفالات عيد ميلاد المسيح ما عدال لا شيء بمعنى القيام بشيء بشأن العدالة .

و كما أشار أدرو كلاغ الثالث بصدد آليجا محمّد و قبله فرد محمّد ، مؤسّس أمّة الإسلام : " في آخر المطاف ، تصويره للمحاكمة و العالم المواليّ لها سمحت لفرد محمّد و لاحقا لآليجا محمّد ، بأنّ يجلب أمريكيّين من أصل أفريقي إلى أمّة الإسلام دون أن يكون عليه تحريرهم بنشاط من إضطهادهم أبعد من تراجع المؤمنين إلى حياة المعابد . و بشكل مناسب لذلك ، عبء التحرّر تُرك للإلاه الذى سيتصرّف في الوقت الذى يراه مناسبا ".

و

" إيديولوجيا أمّة الإسلام و بالرغم من عرضها بشراسة من قبل ناطقين رسميّين متعدّدين بإسمها ، كانت محافظة تماما . و القليل ممّا قاله آليجا محمّد و حتّى أقلّ ما فعه عمليّا ، يتحدّى جوهريّا الوضع السائد بالولايات المتّحدة " (3)

<u>عقيدة أمّة الإسلام : عقيدة طافحة بالأباطيل السامة التى تخدم هذا النظام الإضطهادى:</u>

لفهم هذا بصفة أتمّ ، لا بدّ من تفحّص عقيدة أمّة الإسلام المتشكّلة بداية على يد فرد محمّد و كيف يرتبط ذلك و يضع إطار **عدم** خوض نضال محدّد ضد الإضطهاد و إنّما في الواقع يقبل و مليّا يجسّد و يشجّع على تعبيرات مفاتيح لإضطهاد .

في المقال الذى يُحيل على موقف مالكولم آكس المذكور أعلاه متحدّثا عن عقيدة أمّة الإسلام (" كنّا نؤمن ....") أبديت هذه الملاحظة :

" حتّى عندما يمكن لنظريّة تآمر خاصة أن تقدّم " تفسيرا " متقنا للأشياء فهي تعود عادة على شيء بسيط – مفهوم أنّ سوء معاملة بعض الناس أو عديد الناس هو وجود مجموعة من الناس السيّئين يمسكون بالسلطة التي تتسبّب في حدوث هذا . " (4)

" النظريّة " – العقيدة أو " التيولوجيا -علم اللاهوت " – التي طوّرها فرد محمّد ورثها آليجا محمّد و الآن فراغان ، بالفعل تنسج بإسهاب " شرحا " للأشياء " في حين أنّه " يعيدا إلى شيء تبسيطيّ . و من غير الممكن في مقال بهذا الطول المضيّ تماما إلى عقيدة أمّة الإسلام هذه . بالأحرى ما أقم به هنا هو لمس لمظاهر هامة من هذه العقيدة تطال جوهرها – و ذلك إستنادا إلى الخلاصة العامة لكلود أندرو كلاغ الثالث لعقيدة أمّة الإسلام هذه وهي خلاصة مبنيّة بصفة واسعة على كتاب آليجا محمّد " **رسالة إلى الرجل الأسود في أمريكا** " و غيره من الكتابات و الخطابات الأخرى له و كذلك منشورات و بيانات أمّة الإسلام في ظلّ قياد آليجا محمّد : و المقاطع المقتبسة أدناه المتّصلة بعقيدة أمّة الإسلام مقتطفة من كتاب كلاغ " **رجل أصليّ** ".

و تستعير عقيدة أمّة الإسلام بعض العناصر من اليهوديّة و المسيحيّة و الدين الإسلامي التقليدي – غالبا بشكل مشوّه – و تدمجها في قصّة خلق و وجود و مصير أكثر خياليّة حتّى . و في حين أنّها تشير أحيانا إلى " علماء " و تذكر و تجمع معا مزاعم مُدَّعى العلم ، تمضى هذه العقيدة ضد المنهج العلميّ و المعرفة العلميّة العمليّة بما فيها تلك المتعلّقة بجذور الأرض و تطوّر الحياة على كوكب الأرض و ظهور البشر . فوفق عقيدة أمّة الإسلام هذه ، قبل تريليونات ثلاثة من السنوات (ليس ملايين و لا حتّى مليارات بل **تريليونات** السنوات)" نضجت نواة حياة و طوّرت لحما و دما و مخّا و طاقة " و " كيان بدنيّ ، عرفت لاحقا بالأرض ، التي إحتضنت الجسد المظلم و النامي إلى أن بلغ الوعي بالذات و قوّة الخلق . و الجسد الذى كان في وقت ما نواة حياة أصبحت رجلا ، رجلا أسود ، " الرجل الأصليّ " و صار يتحكّم في كلّ ما كان

يغلّفه ليل الكون ". وقتها إتّخذ الرجل الواعي بذاته إسم الله أو الإلاه و أخذ يخلق آخرين على شاكلته و صورته الملكيّة السوداء " (5).

" و أثناء فترة طويلة من الزمن مذّاك ، حسب أمّة الإسلام ، تُبع ذلك بسلسة من الأحداث التاريخيّة المعقّدة بعديد الإلتواءات و المنعرجات كن في نهاية المطاف ظهر كائن قويّ جديد ، يعقوب الذى خان بمنهجيّة " الرجل الأصلي ". و وفق هذه الأسطورة هو المسؤول عن إيجاد أنواع أدنى هم البيض الشياطين – " الشياطين البيض " الذين هم " **مبرمجون جينيّا** لمعارضة الحرّية و العدالة و المساواة " (6).

و مجدّدا حسب عقيدة أمّة الإسلام كما يعرضها بليجا محمّد ، " سادت الوحشيّة " في صفوف البيض في أوروبا و :

"تطوّر الكثيرون أو تراجعوا إلى غوريلات و قردة ...و حتّى القلّة الذين ظلّوا يشبهون البشر لم يستطيعوا سوى التعبير عن وحشيّتهم الفطريّة و طبيعتهم الشيطانيّة بطرق أخرى . و صارت النساء البيض وفق هذه الأسطورة بصورة سائدة تمارس الجنس مع الحيوانات الأليفة و الكلاب المحبوبة أكثر ، و مع مرور الوقت أضحت تعترف لأيّ كان فضوليّا بصفة كافية ليطرح أسئلة بأنّه " لا وجود لشيء تحبّه أفضل من كلب ". (7).

هذه هي عقيدة أمّة الإسلام كما أورثها فرد محمّد لآليجا محمّد و قد نشرها بنشاط .

و كشفت الأبحاث حول مواقف أمّة الإسلام في ظلّ فراغان – مثلما هو معروض في منشورات أمّة الإسلام و خطابات فراغان و حواراته الصحفيّة – أنّه لا وجود لرفض أو نبذ لهذه العقيدة . و حينما يواجه فراغان ببعض المظاهر الأكثر غرابة و شناعة في هذه العقيدة ، سيسعى أحيانا إلى المراوغة و التهرّب من ليشرح بصورة إلتفافيّة بعض هذا بينما يظلّ متمسّكا بذات الموقف الأساسي – مثلا ، يؤكّد على " أتبنّى كلّ كلمة علّمنى إيّاها آليجا محمّد المبجّل لكن تاليا ، يسعى إلى إعادة تأويل و الحطّ من قيمة تعاليم آليجا محمّد بأنّ البيض " شياطين " مبرمجين جينيّا ليكونوا شياطين . و يمكن ملاحظة هذا في الحوار الذى أجراه فاراغان مع تيم روسارت على قناة " **لقاء الصحافة** " في أفريل 1997. و يوجد نفس نوع الأشياء في مقالات أحدث في جريدة أمّة الإسلام ، " **النداء الأخير** " حيث جرى الحفاظ على أسطورة يعقوب و عنصر البيض – الشياطين إلاّ أنّ جزء " الشيطان " لا يعبّر عنه دائما بالكلمات الأكثر تطرّفا و بشاعة و جدير بالملاحظة أنّ " **النداء الأخير** " يواصل بصفة منتظمة نشر و الترويج لمقتطفات من كتاب آليجا محمّد ، " **رسالة إلى الرجل الأسود في أمريكا** ."

و أيضا يجب التأكيد على أنّه بالرغم من محاولة فراغان " إختيار الكرز " لبعض الإكتشافات و التحاليل العلميّة (أو أجزاء منها) يشوّهها خدمة لعقيدة أمّة الإسلام **المناهضة للعلم** بصورة تامة – و ليس هذا ببساطة خياليّا فحسب بل هو عبثيّة ضارة و سامة . و بالعودة إلى مثال له دلالته : في الواقع ، العلم الحديث واضح حول أنّ كافة البشر على الكوكب ينتمون إلى نوع بيولوجي **واحد** وحيد ، بالضبط **ذات** النوع (الإنسان العاقل – الهُموسابيانس) و أنّ التنويعات الصغرى في هذا كلون البشرة نابعة على حركات الهجرة التاريخيّة عبر كوكب الأرض و التطوّر عبر الإنتقاء الطبيعي و ليس عبر أيّ صنف من التنشأة الإنتقائيّة المؤذية (" البتر ") أنجزها كائن يدعى يعقوب . و مرّة أخرى ، **جميعنا** نوع بشريّ واحد ، و لا وجود لبرمجة جينيّة للبيض أو لأيّ كان آخر ، ليكونوا بفطرتهم شياطينا (أو جيّدين) .

و في الختام ، وفق أسطورة أمّة الإسلام المدهشة و الشنيعة ، سيأتى يوم الحساب الشرعي و العادل عندما :

" يحدث تدمير عالم البيض – معروف بصفة متنوّعة على أنّه يوم الحساب أو المعركة الفاصلة أو سقوط أمريكا و الجحيم الثاني – بواسطة الوحشيّة التكنولوجيّة المسمّاة التسوية الأم " (8)

عدم وجود مثل هذه التسوية الأم – و إنقاذ السود من الوضع الإضطهادي الذى طال أمده ، لن يحدث على هذا النحو – ليس من إهتمامات أمّة الإسلام و لم يمنع عددا هاما من السود ، حتّى أبعد من الذين ينتمون إلى أمّة الإسلام ، من الإنجذاب إلى رسالتها الأساسيّة . و ليس من العسير فهم لماذا ذك كذلك . كان تفوّق البيض النظامي و المنهجيّ و المؤسّساتي و العنصريّة البغيضة الموجّهة ضد السود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة ، كان من أهمّ ميزات و القوّة المحرّكة لهذا النظام و في هذه البلاد منذ بداياتها الأولى . و تاريخيّا و كذلك حسب الواقع الحالي للمجتمع الأمريكي ، يمكن بالتأكيد أن يبدو و كأنّ على

الأقلّ عديد البيض " شياطين " عنصريّين غير قادرين على النظر إلى السود و معاملتهم على أنّهم متساوون معهم و قد كانوا غالبا قادرين على أفظع أشكال الوحشيّة .

و مثلما قلت في الحوار مع كورنال واست قبل بضعة سنوات ، إذا كنتم تنظرون إليّ لتبرير مواقف و تصرّفات عدد كبير جدّا من البيض ، معظمّ الأوقات – حسنا ، تنظرون إلى المكان الخطأ ! (9) لكن مجدّدا ، ، هذه العنصريّة في صفوف البيض ليست شيئا مبرمجا جينيّا فيهم و بالتالى لا يمكن تجاوزه – و كذلك ليس على التفوّق الذكوريّ و كره النساء [الميسوجيني] مبرمجا جينيّا في الرجال على الرغم من الأعمال الشنيعة لعدد كبير جدّا من الرجال من كافة " الأجناس " و الأمم . لا ، هذه العنصريّة و هذا الميز العنصريّ الجنسيّ متجذّرين جوهريّا في – و هما من الإنعكاسات و التعبيرات الإيديولوجيّة ل – تفوّق البيض و التفوّق الذكوريّ اللذين تطوّرا تاريخيّا كجزء من الأنظمة الإستغلاليّة و هما اليوم **متجذّران و مبنيّان في أسس** العلاقات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة للنظام الرأسمالي- الإمبريالي و يوّج لهما و يعزّزان بطرق في آن معا ساطعة و أخرى " خفيّة أكثر " ، عبر المؤسّسات السائدة و الثقافة .

و من الجهة الأخرى من الأشياء ، رصدنا أوضاعا في هذه البلاد حيث ملايين البيض ، من كافة أنواع الجندر ، قد ساهموا بنشاط في نضالات حيويّة ضد الإضطهاد العنصريّ – بطرق كبرى بارزة في ستّينات القرن العشرين و مرّة أخرى في السنة الماضية بالذات (2020) بتحرّكات جماهيريّة أشعلت نيرانها جرائم الشرطة الخبيثة و قتلها لجورج فلويد و بريونا تيلور .

إلغاء و إجتثاث تفوّق البيض و كافة ألوان الإضطهاد : العلم و الثورة و ليس التشويهات الخياليّة للواقع و التشجيع على الأفكار السامة :

من الممكن تجاوز و إجتثاث الأوضاع الفعليّة لتفوّق البيض و التفوّق الذكوري- و الإيديولوجيا المسمومة التي تعزّزهما . إلاّ أنّ هذا لن يحدث و لا يمكن أن يحدث بواسطة تحطيم حضارة البيض بالتسوية الأم أو بعض المفاهيم الخياليّة الأخرى لحساب العادل لإلاه متخيّل أو قوّة أخرى ما وراء الطبيعة . لا يمكن أن يحدث هذا إلاّ عبر ثورة في هذا العالم الحقيقي للإطاحة بالنظام الرأسمالي- الإمبريالي ، و إنشاء نظام راديكالي مغاير – **نظام إجتماعي هدفه عالم شيوعي** – يكون من مستلزماته وأهدافه الأساسيّة إلغاء تفوّق البيض والتفوقّ الذكوري وإجتثاثهما هما وجميع علاقات الإضطهاد و الإستغلال.

يجب على هذه الثورة أن تسترشد ب – و ليس بوسعها أن تنجح إلاّ إذا كان منطلقها منسجما مع – منهج و مقاربة علميّين حقّا ينبذان و يقاتلان كافة الأوهام و المفاهيم الخياليّة ، كافة طرق التفكير التي تبتعد عن الواقع الماديّ الفعيّ مهما كانت تبدو مواسية لنا و مرضية . . و كجزء من هذا ، من الضروري أن ننقد بشدّة و أن نناضل بحيويّة ضد – النظريّات و العقائد و البرامج التي تتقدّم بها قوى مثل أمّة الإسلام و التي تمثّل تشويهات فضّة للواقع و تشير إلى إتّجاهات سيّئة و خطيرة جدّا .

بكلمات بسيطة ، عقيدة امّة الإسلام ليست مجرّد مجموعة عبثيّة خياليّة مناهضة للعلم بمعنى عام ما . و هذا في حدّ ذاته سيّء بما فيه الكفاية . إنّها كذلك في آن معا عنصريّة بشكل سافر و مروّجة للتفوّق الذكوريّ.

و طبعا ، عادة ما يزعم تفوّقيّون بيض صرحاء و سافرون خاصة و بعض الآخرين أيضا ، أنّ معارضة تفوّق البيض في حدّ ذاته عنصريّة – ضد البيض ! و هذا زبالة تامة . إنّه جزء من و يخدم محاولة الحفاظ على و فرض العنصريّة السائدة بدرجة كبيرة في هذه البلاد – العنصريّة ضد السود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة ، و تفوّق البيض المبنيّ في أسس هذا النظام . لكن ينبغي دون توجيه لكمات قول إنّ – يمكن ملاحظة ذلك في كلّ ما قد ناقشنا هنا و في أقوال و أفعال أمّة الإلام و قيادتها – عقيدة أمّة الإسلام و برنامجها عنصريّان و إنّنا إزاء منظّمة بطرياركيّة تروّج للتفوّق الذكوريّ وهي تشجّع على التفوّق العنصريّ و الجندري و كذلك على أشكال أخرى من الأفكار المسبّقة للكراهيّة (على غرار الصرخات المتكرّرة لفراغان المعادية لليهود).

و الآن من المهمّ هنا مرّة أخرى أن نقرّ و نؤكّد على حقيقة أنّ هذه العقيدة العنصريّة لدي أمّة الإسلام تتسبّب في ضرر أقلّ بكثيير من عنصريّة البيض الموجّهة ضد السود و تخدم إضطهادهم الوحشيّ. هذا فضلا عن واقع أنّ الغالبيّة الساحقة للسود ليست تفوّقيّين سود ، و واقع إفتقاد أيّة مجموعة من السود (أو حتّى السود كلّهم) إلى سلطة فرض تفوّق السود في هذا المجتمع . **تفوّق البيض** و ليس تفوّق السود هو المبنيّ في أسس نظام هذا البلد وهو الذى ساد و يسود منذ ـاسيس البلاد إلى

يومنا هذا ، بكافة الظلم الفظيع و الإضطهاد الشنيع الذى عناه ذلك . و مع ذلك ، أي شكل من العنصريّة – أيّة " نظريّة " أو عقيدة تؤكّد على انّ أي " جنس " من البشر مبرمج جينيّا ليكون شيطانا ، أو على أيّة حال ليكون أدنى ، و يستحقّ أن يُهيمن عليه جنس آخر – تتضارب مع الواقع وهي فعلا كذب خبيث يستخدم لتوطيد الإضطهاد و الإستغلال بدلا من إلغائهما. و يصحّ الشيء نفسه بالنسبة لأيّة عقيدة تزعم الشيء ذاته بشأن دونيّة جندر معيّن .

هناك طريقة لتمكين جماهير السود من أن يتخطّوا نهائيّا الإستغلال الاقتصادي العميق و الإهانات و الإضطهاد السياسي و الاجتماعي القاتل و الدمار النفسيّ الحقيقيّ جدّا الذى أنزله عليها هذا النظام لفترة طويلة جدّا إلى يومنا هذا و بلا هوادة . على أنّ هذا لم يحدث بإختلاق أو التشبّث بوجه عكسيّ بغيض لتفوّق البيض – إيديولوجيا تفوّق السود التي تشخّص و تفضح البيض على انّهم فطريّا " شياطين " (مبرمجين جينيّا) – إيديولوجيا هي ذاتها مهيمنة ليس صلب البيض فحسب الذين يمثّون هدفها و إنّها هي أيضا إيديولوجيا يدافع عنها السود .

إنّ طريق التحرير التام للسود لن يتحقّق في نهاية المطاف سوى بالتأكيد على **إنسانيّة** السود الجوهريّة – التي هي في تعبيراتها الأرقى تعنى التحوّل إلى جزء من الثورة **للتخلّص من كافة أشكال الإستغلال و كافة أشكال الإضطهاد و كافة أشكال اللامساواة و كافة أشكال الإهانات لأيّ قسم من الإنسانيّة : ثورة شيوعيّة .**

و كما أعربت عن ذلك آنفا :

" ثمّة إمكانيّة نشوء شيء جميل غير مسبوق من رحم القبح الذى لا يوصف : أن يضطلع السود بدور حيويّ في وضع نهاية ، بعد طول إنتظار ، لهذا النظام الذى لم يستغلّهم فقط لمدّة طويلة بل نزع إنسانيّتهم و بثّ فيهم الرعب و عذّبهم بآلاف الطرق – في وضع نهاية لهذا بالوسيلة الوحيدة التي يمكن القيام بها بذلك ، بالقتال من أجل تحرير الإنسانيّة ، وضع نهاية لليل الطويل الذى كان فيه المجتمع الإنساني منقسما إلى سادة و عبيد و كانت فيه جماهير الإنسانيّة تتعرّض للجلد و التعذيب و الإغتصاب و القتل و يُبقى عليها أسيرة غارقة في الجهل و البؤس ." (10)

و هذا ما هو بتشويه للواقع – و بالتأكيد ليس من " نظريّات " أو عقائد العنصريّة أو التفوّق الذكوري- و إنّما هو نتيجة تطبيق منسجم لمقاربة و منهج علميّين ضروريّين و أساسيّين لقيادة النضال في سبيل وضع نهاية تامة لأيّ و لكافة الأنظمة و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة و لتشويهات الواقع التي تستخدم لتعزيزها .

و مجدّدا ، لهذا تمثّل الشيوعيّة الجديدة التي طوّرتها بفضل عقود من الأعمال المنجزة و تؤكّد على المنهج و المقاربة العلميّين الأكثر إنسجاما و صراحة – بالذات لأجل فهم الواقع كما هو عمليّا و لأجل تغيير الواقع تغييرا راديكاليّا بهدف تحرير كافة الجماهير المضطهَدَة في كلّ ناحية من أنحاء هذا الكوكب و في نهاية المطاف تحرير الإنسانيّة قاطبة .

هوامش المقال :

1. Bob Avakian, *Why Do People Believe the Most Ridiculous and Outrageous Nonsense? Wild Distortions of Reality, Deadly Illusions of "Painless Progress," and the Urgent Need for a Real, Scientifically-Grounded Revolution*. This article by Bob Avakian is available at revcom.us. The statement by Malcolm X is cited in Claude Andrew Clegg III, *An Original Man, The Life and Times of Elijah Muhammad*, St. Martin's Press, New York, 1997, Part 1: "Genesis," Chapter 3, "The Knowledge of Self and Others," p. 41.

2. *Why Do People Believe the Most Ridiculous and Outrageous Nonsense?*

3. *An Original Man, The Life and Times of Elijah Muhammad*, pp. 67 and 282.

4. *Why Do People Believe the Most Ridiculous and Outrageous Nonsense?*

5. *An Original Man, The Life and Times of Elijah Muhammad*, p. 42.

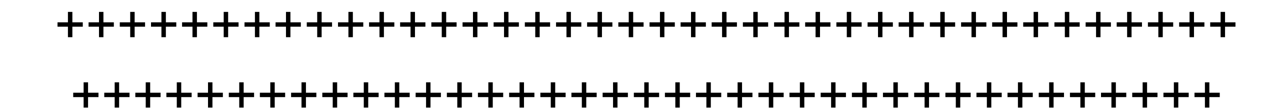
6. *An Original Man, The Life and Times of Elijah Muhammad*, p. 51 (emphasis—boldface—added here).

7. *An Original Man, The Life and Times of Elijah Muhammad*, p. 53.

8. *An Original Man, The Life and Times of Elijah Muhammad*, p. 65.

9. This Dialogue between Bob Avakian and Cornel West—*REVOLUTION AND RELIGION: The Fight for Emancipation and the Role of Religion*—took place at Riverside Church in New York City in November of 2014. A film of this Dialogue is available at revcom.us in BA's Collected Works.

10. This statement by Bob Avakian is included in the article *Bob Avakian For The Liberation Of Black People And The Emancipation Of All Humanity*, which is available at revcom.us.



ملاحق الكتاب 41

ملحق 1 :

النشاط السياسي لبوب أفاكيان و قيادته الثوريّة

خلال ستينات القرن العشرين و سبعيناته و تواصلهما اليوم

جريدة " الثورة " عدد 342 ، 22 جوان 2014

www.revcom.us

(نُشر هذا المقال على صفحات الحوار المتمدّن ، منذ سنوات الآن ، كوثيقة إضافيّة تعرّف بالمؤلّف ، و ذلك ضمن كتاب من ترجمه و قدّم له شادي الشماوي، **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "**)

ملاحظة : ردّا على أسئلة متواترة عن تاريخ بوب أفاكيان كناشط سياسي راديكالي و تطوّره كقائد شيوعي و ثوري ، جرت صياغة الكرونولوجيا (التسلسل الزمني) التالية إعتمادا على كتاب السيرة الذاتيّة لبوب أفاكيان **" من إيكى إلى ماو و بعده: مسيرتى من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري "** (إنسايت براس ، 2005 ، و هناك مقتطفات من الكتاب على الأنترنت ، على موقع :

(www.revcom.us

و على بعض المعلومات الإضافيّة التى قدّمها بوب أفاكيان .و بالرغم من أن هذه الكرونولوجيا لا تدّعى أنّها شاملة لكافة و مختلف الأحداث و العناصر التى سكّلت المساهمة السياسيّة لبوب أفاكيان و تطوّره كقائد شيوعي و ثوري ، فإنّها تعطى فكرة عن لحظات ذات دلالة و أهمّية فى مسيرة العقود الخمسة .

1964 :

وهو طالب فى جامعة بركلي ، كان بوب أفاكيان يناضل فى صفوف حركة حرّية الكلمة منذ مرحلتها الأولى فى سبتمبر 1964 . و كان واحد من ال800 شخص الذين وقع إيقافهم لإقامة تجمّع جماهيري فى مبنى إدارة الجامعة وهو منعرج فى تحقيق مطالب حركة حرّية الكلمة فى ديسمبر 1964.

1965 :

و شارك منذ البداية فى لجنة يوم الفتنام التى نظّمت فى الولايات المتحدة إنطلاقا من 1965 أولى الندوات و المسيرات المناهضة للحرب ضد الفتنام . و إضافة إلى ذلك ، شارك فى تجمّعات و مسيرات و ندوات و نشاطات أخرى نظّمتها هذه

اللجنة ، و تواجد بإستمرار مع طاولة عرض أدبيّات اللجنة فى المركّب الجامعي لبركلى ، مناقشا من يرغب فى النقاش و الجدال حول حرب الفتنام . و برز كأنشط عضو فى مكتب الخطباء التابع لتلك اللجنة – كان يتحدّث فى التجمّعات و المسيرات و يتواصل مع عديد المجموعات المختلفة فى المركّب الجامعي و فى الأحياء و الكنائس و مع التجّار و غيرهم فى آريا دي باهيا فى سان فرانسسكو ، و غالبا ما كان يناقش المدافعين عن حرب الفتنام .

1966 :

عمل كباحث و كاتب مقالات لمجلّة " **رمبارز** " مساهما بعدّة مقالات ضد حرب الفتنام و ضد العنصريّة و مدّعما سلطة السود . و كان لبوب أفاكيان دور كبير فى الإعداد لمقال فى" **رمبارز** " عن دونالد دونكان وهو ضابط فى جيش الولايات المتحدة من الجنود الأوائل الذين أعربوا عن موقفهم ضد حرب الفتنام و ندّدوا بها عمليّا . و فى السنوات التالية ، واصل بوب أفاكيان عقد النقاشات و النضال لإقناع الجنود و قدماء القوات المسلّحة الأمريكيّة بالإعلان عن معارضتهم لحرب الفتنام و بأنّه بقيامهم بذلك سيتلقّون الدعم .

1967 :

شرع فى العمل عن قرب مع حزب الفهود السود للدفاع عن النفس (الذى سيتحوّل لاحقا إلى حزب الفهود السود) منذ لحظة تكوّنه من هواي نيوتن و بوبي سايل و ألدردج كليفر و بوبى هوتن و عدد قليل من الآخرين .

و كان بوب أفاكيان أحد باعثي أسبوع إيقاف التسجيل العسكري ، الذى كان الهدف منه رفع مستوى مقاومة حرب الفتنام بتنظيم مجموعات لإغلاق مركز التجنيد فى أوكلاند و كاليفورنيا . و أدّى هذا إلى هجوم كبير و عميف للشرطة ضد المتظاهرين نجم عنه صراع فى الشوارع عندما دافع المتظاهرون عن أنفسهم ضد هجمات الشرطة المتكرّرة . و خلال كامل الأسبوع ، كان بوب أفاكيان نشاطا جدّا فى تنظيم الإحتجاجات و المشاركة فيها .

و إبتداء من الجزء الأخير من سنة 1967 ، طفق بوب أفاكيان يعمل بلا كلل بغية تنظيم الدفاع و الدعم السياسيين لهواي نيوتن التى تمّ إيقافه و إتهامه بإقتراف جريمة نتيجة تبادل إطلاق نار فى أوطلاند جرح خلاله نيوتن و مات شرطي .

و فى نهاية 1967 ، إنتقل بوب أفاكيان إلى ريتشموند ، كاليفورنيا بهدف إيصال السياسة الثوريّة - التى كانت تشتمل كجزء مفتاح منها على النضال ضد العنصريّة و مساندة حزب الفهود السود – إلى الفقراء البيض و غيرهم من الفقراء فى تلك المدينة ،دون الكفّ عن النشاط ضد حرب الفتنام و التنسيق مع الحركة الطلاّبيّة والعمل فى الأحياء .

و مع نهاية 1967 ، أطلق بعض الناس فى كاليفورنيا – الذين كانوا غاضبين ضد حرب الفتنام و السياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة عامّة ،وكذلك ضد اللامساواة الحقيرة فى مجتمع الولايات المتّحدة ذاته – أطلقوا جملة إمضاءات لتسجيل حزب السلام و الحرّية فى انتخابات 1968 كبديل راديكالي للحزبين الديمقراطي و الجمهوري . و بإلحاح من ألدريدج كليفر ، إلتحق بوب أفاكيان بهذه النشاطات متنقّلا فى جولة عبر كاليفورنيا (إلى جانب أعضاء من فرقة ميم سان فرانسسكو و مجموعة سانتانا الوليدة) ليلعب دورا هاما فى التعبئة الضروريّة للناس قصد تسجيل حزب السلام و الحرّية فى الإنتخابات. و فى أثناء هذه الجولة ، وقع إيقاف بوب أفاكيان مرّتين : مرّة نتيجة إحتجاج عفوي ضد قسم تأهيل ضبّاط الإحتياط ، فى معهد ثانوي فى لوس أنجلاس ؛ و مرّة أخرى ، حينما إلتحق بمسيرة ضد الحرب فى جامعة سان خوسي هاجمهتها الشرطة بعنف . و كان لبوب أفاكيان دور كبير فى إقناع حزب السلام و الحرّية بأن يقترب من حزب الفهود السود و يتبنّى الدفاع عن هواي نيوتن . و فى صائفة 1968 ، تطوّر حزب السلام و الحرّية إلى حزب له حضوره على الصعيد الوطني و نهض بوب أفاكيان بدور هام فى العمل الناجح للحصول على تسمية ألدريدج كليففر كمرشّح للرئاسة .

1968 :

مثّل حزب السلام و الحرّية كخطيب فى تجمّع كبير فى أوكلاند لمساندة هواي نيوتن ، إلى جانب قادة حزب الفهود السود و كذلك ستوكلي كرميتشايل و راب براون و آخرون من لجنة التنسيق الطلاّبيّة من أجل اللاعنف .

و بعد ذلك فى السنة ذاتها ، تمّ إيقاف بوب أفاكيان و فى النهاية سُجن لمدّة 30 يوما لتدنيسه العلم الأمريكي فى تجمّع الحرّية لهواي ، قبالة قصر العدالة لكندادو آلاميدا فى أوكلاند .

و نهض بوب أفاكيان بدور كبير أواخر 1968 فى تأسيس " **الإتحاد الثوري** " ، المنظّمة المؤسسة للحزب الشيوعي الثوري . و خلال سنوات 1968 – 1974 ، كتب بوب أفاكيان جزء هاما من مجلّة " **الورقات الحمراء** " (الأعداد 1-7) ، مجلّة " الإتحاد الثوري " ، و من ذلك مقالات نظريّة و جدالات هامّة فى " **الورقات الحمراء** " عدد 4 و 5 و 6.

1969 :

ساهم بنشاط فى مساندة عمّال النفط المضربين فى ريتشموند و فى نسج روابط بين العمّال المضربين و الحركات الطلاّبيّة مثل إضرابات طلبة " العالم الثالث " فى المركّبات الجامعيّة لسان فرانسسكو وجامعة كاليفورنيا فى بركلي . و أثناء هذا الإضراب ، تمّ إيقاف بوب أفاكيان نتيجة مواجهة مع " حرس" الفرقة التى هاجمت العمّال المعتصمين و كانت تحاول كسر الإضراب.

و تولّى بوب أفاكيان قيادة " الإتحاد الثوري " فى نشاطاته حول النضال فى بركلي من أجل حديقة الشعب و شارك فى سلسلة من المسيرات المرتبطة بذلك و فى مقاومة فرض قانون الطوارئ الممكن فى مدينة بركلي ، فى إطار ذلك النضال .

و كان بوب أفاكيان يتابع الحركة ضد حرب الفتنام و مساندة السود و الشيكانو و قوميّات مضطهَدة أخرى . خطب فى تجمّع لآلاف الناس فى سان فرانسسكو نظّمه حزب الفهود السود ، فى غرّة ماي 1969. و لاحقا فى السنة عينها ، - سنة قتل الشرطة لفراد هامبتون ، قائد حزب الفهود السود فى شيكاغو ، و هجماتها الكبرى ضد حزب الفهود السود و مكاتبه فى العديد من المدن – و إضطلع بدور مفتاح فى تنظيم مجموعة من الناس تتحد مع مجموعات أخرى للدفاع المقرّ المركزي لحزب الفهود السود و المساعدة على منع الهجوم عليه .

و نهض بوب أفاكيان بدور نشيط فى إجتماعات مجموعة طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي فى ربيع و صيف 1969 ، شارحا موقف الإتحاد الثوري حول الثورة و دور الطلبة و الشباب و الدفاع عن نضالات السود و الشيكانو و المضطهَدين الآخرين فى الولايات المتحدة – خائضا نضالا حادّا مع ممثّلي النزعات الإنتهازيّة و خاصة حزب العمل التقدّمي الذى عارض هذه النضالات وندّد بها على أنّها إنحرافات قوميّة برجوازية و عراقيل أمام حركة الطبقة العاملة ، حسب المفهوم " العمّالي " الإقتصادوي و الضيّق لحزب العمل التقدّمي .

1970 :

و كأحد القادة الرئيسيين للإتحاد الثوريّ ، نهض بوب أفاكيان بدور محوري فى إعادة بعث الإحتفال باليوم العالمي للمرأة كيوم إحتفال ثوري فى الولايات المتحدة . و خلال سنوات سبعينات القرن العشرين، كان بوب أفاكيان خطيبا مهمّا فى تجمّعات و مسيرات اليوم العالمي للمرأة فى عديد المدن .

و فى صيف 1970 ، كان بوب أفاكيان ضمن مجموعة العناصر القياديّة للإتحاد الثوري الذين سافروا عبر الولايات المتحدة من أجل توسيع الإتحاد الثوري إنطلاقا من قاعدة تشكّله فى آريا باهيا ، سان فرانسسكو و تطويره كمنظمة وطنيّة . و إنتخب كعضر للجنة المركزيّة للإتحاد الثوريّ , كسب إعترافات بأنّه عضوها القيادي .

1971 :

عندما حدث إنقسام فى صفوف الإتحاد الثوريّ نظرا لأنّ بعض الأعضاء فى آريا دي باهيا ، سان فرنسسكو ، تبنّوا خطّا إنتهازيّا مغامراتيّا كان من شأنه أن يتسبّب فى تحطيم الإتحاد الثوريّ و تراجع جدّي فى الحركة الثوريّة ، قاد بوب أفاكيان النضال ضد هذه الإنتهازيّة و إستنهض غالبيّة الإتحاد الثوري إلى جانب الخطّ الصحيح جوهريّا لمقاربة الثورة على نحو جدّي و علمي ، بتوجّه أنّ الثورة الشيوعيّة التى نحتاج إليها لإفتكاك السلطة و بناء مجتمع جديد لن تكون عمل مجموعة صغيرة من الراديكاليين المنفصلين عن الجماهير الشعبيّة ، و إنّما فى لحظة ما يجب أن تعوّل على مشاركة ملايين الناس بهدف الحصول على إمكانيّة الإطاحة بالقوّة القمعيّة للنظام القائم و سلطة دولته .

وكقائد للإتحاد الثوري على النطاق الوطني ، ساهم بوب أفاكيان مساهمة كبرى فى إعادة بعث غرّة ماي كيوم إحتفال ثوري فى الولايات المتحدة و ألقى خطابات فى عديد مسيرات غرّة ماي فى عدد من مدن الولايات المتحدة فى سبعينات القرن العشرين .

و فى خريف 1971 ، ترأّس بعثة إلى الصين . و أثناء هذه الجولة ، حصل على فهم أعمق لمكاسب بناء الإشتراكيّة هناك و لطبيعة الثورة الثقافيّة الصينيّة و أهدافها و شارك فى نقاشات عن الحركة الشيوعية تاريخيّا و عالميّا .

1972 :

وترأّس تنظيم مسيرة مناهضة للإمبريالية تعدّ خمسة آلاف شخص – ندّدت بالإمبريالية الأمريكيّة وإتّخذ موقفا صريحا للدعوة إلى إنتصار الشعب الفتنامي فى مقاومته للعدوان الأمريكي ، فى مسيرة " نهاية الآجال " ضد حرب الفتنام فى سان فرانسسكو .

تاليا فى 1972 ، إنتقل بوب أفاكيان إلى منطقة شيكاغو كجزء من مخطّط لتعزيز الإتحاد الثوري كمنظّمة وطنيّة ؛ و برز كقائد للنواة القياديّة الوطنيّة للإتحاد الثوري .

1973- 1974 :

قاد نضالا صلب الإتحاد الثوري – وهو نضال عني أيضا إنشقاقا بين الإتحاد الثوري و مؤتمر العمّال السود و منظّمة العمّال الثوريين البورتوريكيين (قبلها حزب اللوردات الشبّان) – حول القاعدة السياسيّة و النظريّة للحزب الثوري الجديد الذى يجب تشكيله : مسألة القوميّة و الدغمائيّة الخانقة ـم بالفعل الأمميّة و توجّه تطبيق شيوعية علميّة حيّة . وأدّى هذا الصراع إلى تعميق الأسس العلميّة للإتحاد الثوري عامة، هذا من ناحية و منناحية ثانية تطوّرت نزعات إقتصادويّة صلب الإتحاد الثوري – تقليص عمل الشيوعيين إلى مجرّد أفضل المناضلين فى النضال الإقتصادي اليومي للعمّال ، فى معارضة لأن يكونوا ممثّلي المصالح الثوريّة الجوهريّة للبروليتاريا ، فى النضال فى سبيل القضاء على كلّ إستغلال و إضطهاد فى العالم برمّته .

و قام بوب أفاكيان بجولة وطنيّة لإلقاء خطب فى 1974 للمساهمة فى تعزيز أساس تشكيل الحزب الشيوعي الثوري الجديد الذى كان الإتحاد الثوري يعمل على إنشائه .

وسافر بوب أفاكيان مجدّدا إلى الصين فى الجزء الأخير من 1974 عندما كانت الثورة اليقافيّة تشتدّ حدّتها ، فى ما تحوّل إلى المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ و الذين كانوا يناضلون من أجل الخطّ الثوري الذى كان يمثّله ماو ، ضد التحريفيين داخل الحزب الشيوعي الصيني – شيوعيّون بالإسم كانوا فى الواقع و بالفعل يسعون إلى إعادة تركيز الرأسماليّة فى الصين و كانت قوّتهم تتزايد داخل الحزب و فى النهاية توصّلوا إلى إفتكاك السلطة و القمع العنيف للقوى الثوريّة عقب وفاة ماو فى 1976 .

و خلال هذه الزيارة للصين فى 1974 ، شارك بوب أفاكيان فى نقاشات و صراعات حماسيّة مع ممثّلين مختلفين للحزب الشيوعي الصيني حول مواصلة الثورة فى المجتمع الإشتراكي و العلاقة بين ذلك و الدور الأممي و مسؤوليّات الثوريين فى دولة إشتراكيّة مثل الصين .

1975 :

عُقد المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الثوري و إنتخب بوب أفاكيان رئيسا للجنة المركزيّة للحزب من قبل المؤتمر مباشرة .

1976 :

عقب قيام التحريفيين فى الحزب الشيوعي الصيني بإنقلاب ، إثر وفاة ماو تسى تونغ ، تطوّرت خطوط مختلفة وسط قيادة الحزب الشيوعي الثوري بذلك الشأن . و لمّا إتّضح أنّه تمّ قمع مقاومة هذا الإنقلاب فى الصين بقوّة وانّ التحريفيين كانوا

يوطّدون قوّتهم مع مواصلتهم لفترة تقديم أنفسهم على أنّهم شيوعيين و مدافعين عن إرث ماو تسى تونغ ، تبنّى البعض داخل الحزب الشيوعي الثوري الذين كانوا منذ مدّة لنظرة تحريفيّة و إقتصادويّة كتوجّه لنشاط الحزب الشيوعي الثوري ، تبنّوا موقف مساندة الذين إستولوا على السلطة فى الصين نو فى نفس الوقت ، نزع بوب أفاكيان و قادة آخرون نزوعا كبيرا إلى النظر إلى الإنقلاب على أنّه إنتصار للتحريفيّة و عارضوه على أنّهم أقرّوا بأهمّية إنجاز بحث و تحليل عميقين منهجيين وشاملين لهذه الأحداث الحيويّة فى الصين و لإنعكاساتها و أهمّيتها التاريخيّة – العالمية على الصعيد العالمي .

و كان بوب أفاكيان على رأس الحزب الشيوعي الثوري فى إنجاز سيرورة عميقة من بحث و تحليل الأحداث الحيويّة فى الصين – سيرورة من أجل مقاربة منهجيّة علميّة إستغرقت سنة بسبب المقاومة و التخريب التنظيميين للذين كانوا فى صفوف الحزب الشيوعي الثوري و يعملون على تقويض هذه المقاربة للتآمر بواسطة الكتل للحصول على دعم لموقفهم المساند للإنقلاب التحريفي فى الصين و النضال من أجل خطّ تحريفي إقتصادوي صلب الحزب الشيوعي الثوري ذاته .

<u>1977 :</u>

تتويجا لسيرورة البحث و التحليل التى قادها بوب أفاكيان ، و رغم محاولات تخريب التحريفيين صلب الحزب الشيوعي الثوري ذاته ، عُقد إجتماع للجنة المركزيّة لمعالجة الصراع فى صفوف الحزب الشيوعي الثوري حول الموقف الذى يجب إتخاذه حيال الأحداث فى الصين . و فى هذا الإجتماع ، تبنّت اللجنة المركزيّة الخطّ الذى عُرض عليها فى وثيقة كتبها بوب أفاكيان (" التحريفيّون تحريفيّون و لا يجب أن نساندهم ؛ و الثوريّون ثوريّون و يجب أن نساندهم ") فضحت الإنقلاب التحريفي وعارضته وساندت القوى الثوريّة فى الصين التى كان يقودها المسمّون ب " مجموعة الأربعة " الذين أطاح بهم الإنقلاب و قمعهم .

<u>1978 :</u>

أمام هزيمتهم فى إجتماع اللجنة المركزيّة لسنة 1977 ، لمدّة قصيرة جدّا ، تظاهر التحريفيّون داخل قيادة الحزب الشيوعي الثوري – الذين ساندوا الإنقلاب فى الصين و سعوا لتعزيز خطّ تحريفي و إقتصادوي داخل الحزب الشيوعي الثوري ذاته – بالقبول بقرارات اللجنة المركزيّة . و بعد فترة وجيزة ، تبيّن أنّهم فى الوقاع لم يكونوا أبدا ينوون القبول و شنّوا هجوما على قيادة الحزب و على بوب أفاكيان بوجه خاص، فى محاولة لتعبئة أي كان صلب الحزب الشيوعي الثوري لدعم موقفهم التحريفي . و أدّى هذا الوضع إلى صراع و إنقسام حقيقيين داخل الحزب الشيوعي الثوري ، و إتّحد حوالي ثلث أعضائه السابقين مع التحريفيين لمغادرة الحزب وشنّ هجومات عليه عندما بات من الجليّ أنّهم لميستطيعوا كسب الصراع داخل الحزب . وقاد بوب أفاكيان الصراع من أجل إحباط هجمات هؤلاء التحريفيين المعادية للثورة ، و من أجل كشف إفلاس خطّهم و تعزيز التقدّم السياسي و الإيديولوجي المحرزين بفضل الصراع ضد التحريفية . و على قاعدة الوضوح التى تمّ التوصّل إليه عبر هذا الصراع حول الأحداث الكبرى التى شهدتها الصين و الصدامبين الشيوعيّة الثوريّة و التحريفيّة عموما ، نظّم الحزب الشيوعي الثوري الإجتماعات لإحياء ذكرى ماو تسى تونغ فى مناطق الساحلين الغربي و الشرقي للولايات المتحدة ، بهدف بثّ هذه الدروس فى أوساط جمهور أوسع . و فى هذه الإجتماعات التى حضر كلّ منها جمهور يعدّ زهاء الألف شخص ، ألقى بوب أفاكيان خطاب **" خسارة الصين و الإرث الثوري لماو تسى تونغ "** الذى صدر بعد ذلك فى شكل كتيّب .

<u>1979 :</u>

فى جانفي 1979 ، قام دنك سياو بينغ – حينها زعيم سيرورة الإطاحة بالإشتراكيّة و إعادة تركيز الرأسماليّة فى الصين – بزيارة إلى الولايات المتحدة و إجتمع مع رئيس الولايات المتحدة وقتها جيمي كارتر . و نظّم الحزب الشيوعي الثوري مسيرة فى واشنطن معارضة لهذا الوضع لفضح و تعرية ما يمثّله دنك سياو بينغ و لقاؤه مع كارتر . و بعنف هاجمت الشرطة المسيرة بما تسبّب فى جروح خطيرة للبعض من حوالي ال5000 متظاهر وتمّ إيقاف عشرات الأشخاص منهم بوب أفاكيان . و إنتهت السلط إلى إتّهام بوب أفاكيان و مجموعة أخرى من الأشخاص بعدّة تهم متنوّعة حصيلتها إدانة قصوى ب 241 سنة سجنا . فإستنهض الحزب الشيوعي الثوري مئات المتعاطفين للذهاب إلى واشنطن و نظّم مساندة سياسيّة فى كامل البلاد للذين صاروا معروفين بمتهمى ماو تسى تونغ .

و فى إرتباط بهذا ، إنطلق بوب أفاكيان فى جولة خطابات ليلتقي بآلاف الناس – ملقيا خطابات أمام جماهير كثيفة فى عدّة مدن مهمّة من الولايات المتحدة – عارضا دلالة الردّ على هذا الهجوم على الذين واجهوا بشجاعة العنف الشديد للشرطة بغاية فضح دنك سياو بينغ و الدفاع عن راية ماو تسى تونغ و الثورة ، و بجسارة نشر موقف الحزب الشيوعي الثوري و أهدافه الثوريّة .

وإعتبارا للدعم السياسي الذى وقعت تعبئته ولعمل المجموعة القانونيّة التى مثّلت متهمى ماو تسى تونغ ، ألغيت مؤقّتا التهم الموجّهة لبوب أفاكيان و المتهمين الآخرين ، رغم أنّه بات واضحا أنّه من الوارد جدّا أن تعود الحكومة لإستخدام هذه التهم. و فى نفس الوقت ، فى علاقة ببقاء بوب أفاكيان فى لوس أنجلاس كجزء من الجولة الوطنيّة من الخطابات ، صدر مقال فى " لوس أجلاس تايمز " يشوّه الأمور بهدف إعطاء إنطباع بأنّ بوب أفاكيان قد هدّد رئيس الولايات المتّحدة . ورغم أنّه تحت الضغط ، إضطرّت " لوس أنجلاس تايمز " إلى نشر تراجع جزئي ، فإنّ عملاء الخدمات السرّية [الشرطة] حضروا إلى مقرّ إقامة بوب أفاكيان وسعوا إلى " إستجوابه " بشأن هذا التهديد المزعوم للرئيس كارتر.

عند بلوغ معلومة تطوير خطّة قمعيّة موجّهة ضد بوب أفاكيان ، و بالنظر إلى كلّ هذا على ضوء التجربة التاريخيّة لكيفيّة تعاطى الطبقة المهيمنة فى الولايات المتحدة و دولتها مع الثوريين ، و حتى مع معارضين كانوا يمثّلون معارضة جدّية – إتُّخذ قرار مغادرة بوب أفاكيان الولايات المتحدة كي يتمّ إحباط ما بات واضحا أنّه محاولات متنامية لسلط فعليّة للقيام بأعمال ضدّه. و فى 1981 ، طالب بوب أفاكيان باللجوء السياسي فى فرنسا . و فى الأثناء ، عادت الحكومة فعلا إلى توجيه التهم لمتهمى ماو تسى تونغ و مهم بوب أفاكيان . و رفضت فرنسا مطلب بوب أفاكيان اللجوء السياسي – ذلك أنّ هذا المطلب مثّل إحراجا واضحا ليس للإمبرياليين الأمريكان و موقعهم كأكبر ديمقراطية فى العالم و " قائدة العالم الحرّ" بل كذلك للسلط الفرنسيّة و الأمم المتحدة اللذان حاولا التحرّك كما لو أنّه لم يوجد و لا يمكن أن يوجد قمع سياسي فى بلد مثل الولايات المتحدة . و عبر فقط حملة مستمرّة لبناء دعم سياسي ، إضافة إلى نضال فى المجال القانوني ، تمّ الحصول على نهاية مظفّرة فى ملفّ متهمى ماو تسى تونغ و لم يسجن أي متهم و سحبت التهم الموجّهة لبوب أفاكيان .

<u>عبر العقود مذّاك :</u>

رغم صعوبات الوضع ، و دون الإهتمام بوضعه الخاص ، واصل بوب أفاكيان تقديم القيادة الحيويّة للحزب الشيوعي الثوري ، كرئيس له ، و واصل خوض صراع مستمرّ لترسيخ ليس الحزب الشيوعي الثوري فحسب بل الحركة الشيوعية العالمية بصلابة و لإنجاز العمل و النضال الثوريين على أساس منهج و مقاربة منهجيّة علميّة ، مشيرا إلى الطريق نحو تحرير الإنسانيّة من خلال تحقيق الشيوعية على النطاق العالمي .

و فى 2003 ، إزاء نزعة قويّة نحو التحريفيّة كانت قوّتها تشتدّ داخل الحزب الشيوعي الثوري نفسه ، فى إطار وضع دولي تميّز بتراجعات جدّية فى الثورة الشيوعية و بالقوّة الباقية و بمعاني معيّنة الأكبر للإمبريالية ، و خاصّة بالتأثيرات المستمرّة للإطاحة بالثورة و إعادة تركيز الرأسماليّة فى الصين (و كذلك بفعل أنّ الإتحاد السوفياتي التحريفي و الدول التابعة له قد تفكّكت إلى بلدان **رأسماليّة مفضوحة**)، و مع الإعتراف بالخطر الملموس جدّا لإمكانيّة تحوّل الحزب الشيوعي الثوري من حزب ثوريّ إلى قذيفة تحريفيّة و من ثمّة يخون الجماهير الشعبيّة التى تمثّل لها الثورة الشيوعية المخرج الوحيد من ظروفها البائسة المتّسمة بالقمع و الإستغلال و من التحطيم الكامن للبيئة – أطلق بوب أفاكيان ثورة ثقافيّة صلب الحزب الشيوعي الثوري – قصد إعادة تشكيل جذريّة و تعزيز الحزب كقوّة تستحقّ إسم الحزب ... الشيوعي ...الثوري قادرة على النشاط كطليعة للثورة الشيوعية التى تنسجم مع المصالح الجوهريّة للجماهير المضطهَدة و فى آخر المطاف للإنسانيّة برمّتها .

و قد حالت هذه الثورة الثقافيّة دون إنتصار التحريفيّة فى الحزب الشيوعي الثوري و تواصل القيام بذلك – لتستمرّ فى إقتلاع جذور التأثيرات التحريفيّة و تعزيز الطابع الشيوعي الثوري و الدور الطليعي للحزب .

و من خلال تواصل عمله و قيادته فى مجال النظريّة و التطبيق العملي للنظريّة على الحركة الثوريّة ، حقّق بوب أفاكيان تقدّما كبيرا خدمة للحركة الشيوعية – طوّر خلاصة جديدة للشيوعية تضع الشيوعية على أسس علميّة أصلب حتّى و أكثر منهجيّة و توفّر وسائل تطبيق هذا المنهج و هذه المقاربة العلميين بأبعاد حيويّة متعدّدة للنضال من أجل تغيير العالم تغييرا راديكاليّا نحو هدف الشيوعية .

[من أجل المزيد عن حياة بوب أفاكيان ، أنظروا سيرته الذاتيّة : **" من إيكي إلى ماو و أبعد من ذلك : مسيرتى من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري – سيرة ذاتيّة لبوب أفاكيان "** (شيكاغو: إنسايت براس ، 2005)]

+++

فقرات إضافيّة من وثيقة " بوب أفاكيان – السيرة الذاتيّة الرسميّة "

www.thebobavakianinstitute.org

... بوب أفاكيان مهندس إطار نظري جديد لتحرير الإنسانيّة ، **الخلاصة الجديدة للشيوعيّة** ، المشار إليه بصيغة شعبيّة ب " الشيوعية الجديدة " . و هدف الشيوعية الجديدة هو الثورة الكلّية – أكبر ثورة جذريّة في تاريخ الإنسانيّة غايتها ليس أقلّ من تجاوز كلّ أشكال الإضطهاد و الإستغلال عبر العالم قاطبة ، مجتمع حيث يمكن للإنسانيّة أن تزدهر حقًّا . و تستند الخلاصة الجديدة إلى أكثر من أربعين سنة من العمل الثوري أنجزه بوب أفاكيان محلّلا نقديّا و مستخلصا الدروس و العبر من التجربة و النظريّة الثوريّتين السابقتين ، و من مروحة واسعة من النشاط و الفكر الإنسانيين . إنّها إستمرار للنظريّة الشيوعيّة كما تطوّرت قبلا لكنّها تمثّل أيضا قفزة نوعيّة تجاوزت و في بعض الجوانب الهامة قطعت معها . وهي توفّر قاعدة – علم و إستراتيجيا و قيادة – ثورة فعليّة و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي .

و بوب أفاكيان مؤلّف **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى يعدّ تطبيقا ملهما للخلاصة الجديدة للشيوعيّة . و هذا الدستور الذى تبنّته اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة ، مروع لمجتمع إشتراكي جديد ، بداية من اليوم الأوّل لفترة إنتقاليّة طويلة الأمد تؤدّى إلى عالم خالى من الطبقات و الإختلافات الطبقيّة ، عالم خالى من الإضطهاد و الإنقسامات و التناحرات المدمّرة في صفوف البشر ...

و المركزي في الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب افاكيان هو منهجها و مقاربتها العلميين الشاملين و الصريحين . " تمثّل الخلاصة الجديدة و تجسّد حلاّ نوعيّا للتناقض الحيوي الذى وُجد صلب الشيوعية فى تطوّرها إلى هذه اللحظة ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا من جهة و مظاهر من الشيوعية مضت ضد ذلك . " [ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة -1 جانفى 2016]

و يوفّر هذا التقدّم النوعي في المقاربة العلميّة للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة أساس و نقطة إنطلاق مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية التي يحتاجها العالم بصورة ملحّة اليوم . و المنهج و المقاربة العلميين للخلاصة الجديدة عنصر مفتاح في إختراقاتها النظريّة التي تشتمل على : تعميق فهم الأمميّة ؛ و تطوير نظرات ثاقبة جديدة للمقاربة الإستراتيجيّة للثورة ، التي تكشف الإمكانيّة الفعليّة للقيام بالثورة ، حتّى في بلد كالولايات المتّحدة ؛ و تعيد صياغة كيفيّة التقدّم في النضال في سبيل إنشاء مجتمع جديد راديكاليّا – و تحرّريّ حقًّا ...

و لم تكن الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، خاصة مقدّماتها الأساسيّة القائلة بأنّ الشيوعية علم ، محور خلاف و نزاع فحسب و إنّما كان بوب أفاكيان ذاته " مسألة خلافيّة " . فهناك البعض ، بمن فيهم مدافعون عن النظام الإضطهادي الراهن في العالم و موظّفوه و فارضوه ، الذين يمقتون بوب أفاكيان و يشيطنونه بالأساس للقيادة الثوريّة التي يمثّلها و التي يقدّمها . بيد أنّ عديد الآخرين ، حتّى الذين لهم إختلافات سياسيّة مع بوب أفاكيان ، يكنّون عميق الإحترام له و لما يقف في سبيله – قطيعة جذريّة مع عالم يطفح بالإضطهاد و العذاب غير الضروريين – و لتكريسه حياته للتقدّم بالثورة و تحرير الإنسانيّة . و الذين يقرّون بالدلالة العميقة للخلاصة الجديدة للشيوعيّة يعتبرون بوب أفاكيان بمثاب ماركس هذا العصر : قائد فذّ و نادر غيّرت مساهماته النظريّة نوعيّا و تقدّمت بعلم الشيوعية و عبّدت الطريق لموجة جديدة من الثورات الشيوعيّة التحريريّة الحقيقيّة عبر العالم ...

<u>ظهور جماهيري</u> :

منذ 2003 ، ظهر بوب أفاكيان في عديد المناسبات الجماهيريّة و شبه الجماهيريّة .

ففي 2003 ، أطلق شريط خطاب لبوب افاكيان ألقاه أمام الحضور في مدينتي نيويورك و لوس أنجلاس ، **" الثورة : لماذا هي ضروريّة ، لماذا هي ممكنة و ما الذى تشمله ، شريط خطاب لبوب أفاكيان ".**

و مع نهاية 2012 ، ألقى بوب أفاكيان سلسلة من الخطابات في عدّة مدن جاءت حصيلتها شريط **" بوب أفاكيان يتكلّم : الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك ! بوب أفاكيان على المباشر "** .

و في 15 نوفمبر 2014 ، شهد 1900 شخصا حوارا تاريخيّا في كنيسة ريفرسايد بمدينة نيويورك بين كورنال واست و بوب أفاكيان ، و كان عنوانه **" الثورة و الدين : النضال من أجل التحرير و دور الدين "**...

و في أكتوبر 2017 ، في منعرج مفصلي حينما كان نظام ترامب / بانس يحاول توطيد الفاشيّة ، أطلق شريط خطاب لبوب أفاكيان عنوانه **" يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل ! بإسم الإنسانيّة نرفض القبول بأمريكا فاشيّة - علم أفضل ممكن "**...

<u>مؤلّفات بوب أفاكيان المفاتيح في السنوات الأخيرة</u> [حسب التسلسل الزمني – المترجم] :

- **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في أمريكا الشماليّة " (مشروع مقترح)** "(شيكاغو ، منشورات الحزب الشيوعي الثوري ، 2010) .

- **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** (شيكاغو ، منشورات الحزب الشيوعي الثوري ، 2011) .

- **" الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوجّه و المنهج و المقاربة الجوهريين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة " -** 2015

- **" الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي "** (شيكاغو ، إنسايت براس ، 2016) .

<u>ملاحظات للمترجم :</u>

1- مؤلّفات بوب أفاكيان المذكورة للتوّ متوفّرة للقراءة و التنزيل من موقعي الأنترنت التاليين **:**

www.revcom.us

www.thebobavakianinstitute.org

2- المؤلّفات الثلاثة الأولى منها متوفّرة باللغة العربيّة على موقع الحوار المتمدّن و بمكتبته ، ترجمة شادي الشماوي .

3- و هام جدّا بهذا المضمار هو كتاب أرديا سكايبراك التالي :

" العلم و الثورة : حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة و قيادة بوب أفاكيان ، حوار صحفي مع آرديا سكايبراك " (شيكاغو ، إنسايت براس ، 2015)وهو متوفّر على موقع www.revcom.us.

ملحق 2 :

الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/avakian/ba-the-new-synthesis-of-communism-en.html

نقطة توجّه إستهلاليّة . الخلاصة الجديدة بالمعنى الملموس ، " عمل بصدد التطوّر " بما أنّى لا أزال عمليّا منكبّا على القيادة و التعلّم من عديد المصادر و نأمل أن تواصل هذه الخلاصة الجديدة مزيد التطوّر و الإثراء بفضل العمل القائم فى مجال النظريّة فى علاقة جدليّة بمزيد التطوّرات فى العالم و خاصة مزيد تقدّم النضال الثوري وهدفه الأسمى هو العالم الشيوعي. لكن من الصحيح قول إنّه نتيجة العمل الذى قمت به ، طوال عقود عدّة ، ملخّصا تجربة الثورة الشيوعية والدول الإشتراكية و مستفيدا من عدّة مجالات متنوّعة من النشاط و الفكر الإنسانيّين ، هناك بعدُ تطوّر نوعي فى علم الشيوعية المتجسّد فى التوجّه والمنج و المقاربة الجوهريين و فى العناصر الأساسيّة للخلاصة الجديدة . و نظرا لأهمّية ما يمثّله هذا و أهمّية تقديم هذا بشكل مقتضب و مكثّف و كذلك بطريقة مناسبة لتكون قاعدة و مرشدا أساسيين و لتشجّع و تيسّر مزيد الإنخراط فى الخلاصة الجديدة ، صغت هذه الخطوط العريضة وشأنها شأن الخلاصة الجديدة ذاتها ، هذه الخطوط العريضة ليست شيئا نهائيّا و إنّما هي إنعكاس لما قد وقع التوصّل إليه إلى الآن ، و القفزة النوعيّة التى يمثّلها ذلك حتّى و السيرورة مستمرّة ؛ إنّه يوفّر فكرة أساسيّة عن المنهج و المقاربة الجوهريين و مكوّنات هامة أخرى للخلاصة الجديدة . و فيما يلى ، الأبعاد المختلفة حيث وقع مزيد تطوير الشيوعية بفضل هذه الخلاصة الجديدة ، مرفوقة ببعض المصادر المفاتيح أين تمّ الحديث عن ذلك (أحيانا يتمّ ذكر أعمال أنجزها آخرون بصدد المظاهر الهامة للخلاصة الجديدة لكن حيث لا يذكر الكاتب ، تكون الإحالة على عمل من أعمالى).

1- المنهج و المقاربة : الشيوعيّة كعلم – مزيد تطوير الماديّة الجدليّة :

- الحرّية و الضرورة – خلاصة أعمق . (موقفى حول العلاقة بين الضرورة و الصدفة و بين الظروف الماديّة الكامنة و النشاط الإنساني الواعي – ما ذكرته آرديا سكايبراك فى كتاب " **الخطوات الأوّلية و القفزات المستقبليّة** " و ما نُوقش فى شريط " **بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من هذا !** " و" **آجيث – صورة لبقايا الماضي** " لإيشاك بارام و ك.ج.أ فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 4.

- الإبستيمولوجيا : نظريّة علمية للمعرفة . ضد النسبيّة (" **العلم و الثورة : حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة و قيادة بوب أفاكيان ، حوار صحفي مع آرديا سكايبراك** " ، متوفّر على موقع revcom.us
و " **آجيث- صورة لبقايا الماضي** ").

- الإبستيمولوجيا والأخلاق . ضد " القوّة تحدّد الحقّ " و كيف أنّ النسبيّة و " الحقيقة كرواية " تؤدّيان فى النهاية إلى " القوّة تحدّد الحقّ " (**" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته " 4:10** ؛ و كتاب **" لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا "** لا سيما الجزء الرابع ؛ **" الأساسي ... " 5:11** ؛ **" آجيث – صورة لبقايا الماضي"**).

- الأبستيمولوجيا و التحزّب . فى العلاقة بين أن نكون علميّين و أن نكون متحزّبين ، أن نكون بصراحة **علميّين** هو الرئيسي وهو قاعدة ان نكون بطريقة صحيحة و تامة ، متحزّبين للثورة البروليتاريّة و هدفها الشيوعي . (**" آجيث – صورة لبقايا الماضي "**).

- ضد الشعبويّة والأبستيمولوجيا الشعبويّة . ضد التجسيد – المفهوم الخاطئ القائل بأنّ للمضطهَدين ، إعتبارا لوضعهم كمستغَلّين و موقعهم فى المجتمع ، " شراء خاص على الحقيقة " ، وبوجه خاص قدرة خصوصيّة على فهم ديناميكيّة المجتمع وتغييره . ضد نزعات التقوى / الدينيّة فى الشيوعية . (**" الأساسي ... " 4:11** ؛ **" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة "** ؛ **" أزمة فى الفيزياء ، أزمة فى الفلسفة و السياسة "** ضمن مجلّة **" تمايزات "** العدد 1 ؛ **" الشيوعيّة بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة "** .

- إقتصاد سياسي علمي منسجم ، مقاربة ماديّة جدليّة منسجمة للعلاقة بين القاعدة الإقتصادية و البنية الفوقيّة للسياسة و الإيديولوجيا . (**" حول القوّة المحرّكة للفوضى و ديناميكيّة التغيير "** لريموند لوتا فى مجلّة **" تمايزات "** عدد 3 ؛ **" هل بوسع هذا النظام أن يتخلّص أو أن يسير دون إضطهاد النساء ؟ - مسألة جوهريّة ، مقاربة علميّة للمسألة "** ضمن مجموعة نصوص **" كسر السلاسل جميعها ! بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية "** ؛ **" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق "** الجزء 1).

- تجاوز الديمقراطيّة و المساواة . مزيد تطوير الرؤية الثاقبة العميقة لماركس بأن التقدّم نحو الشيوعيّة يعنى أنّ المجتمع و الناس الذين يشكّلونه ، يتحرّكون نحو " تجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي " فى ظروفهم الماديّة و فى تفكيرهم ؛ و فهمه النقدي بأنّ الحقّ لا يمكن أبدا أن يكون أعلى من الهيكلة الإقتصاديّة للمجتمع والثقافة المناسبة له .(**" الديمقراطيّة : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟ "** ؛ **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة "** ، الجزء 1).

- اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة القائمة على اللبّ الصلب . (**" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة "** ؛ " العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيق العلم على المجتمع " ؛ **" الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان، حوار صحفي مع أرديا سكايبراك "**).

- " محرّرو الإنسانيّة ". الثورة الشيوعيّة ليست ثأرا أو " الأخير ينبغى أن يصبح الأوّل ، والأوّل ينبغى أن يصبح الأخير" و إنّما تعنى تحرير الإنسانيّة ، وضع نهاية لكلّ الإستغلال و الإضهاد عبر العالم .(**" آجيث – صورة لبقايا الماضي "**).

<u>2- الأمميّة :</u>

- الأساس المادي و الأساس الفلسفي ، و المقاربة العامّة للأمميّة الشيوعيّ . (**" الأساسي ... " 2:12** ؛ **" التقدّم بالحركة الثوريّة العالميّة : مسائل توجّه إستراتيجي "** ؛ **" الشيوعية أم القوميّة ؟ "** جدال للمنظّمة الشيوعية الثوريّة - المكسيك ، فى مجلّة **" تمايزات "** عدد 4.

- تلخيص الموجة الأولى من الحركة الشيوعية / الدول الإشتراكيّة . (**" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و إرادتها "** ؛ **" التناقضات التى لم تحلّ قوّة محرّكة للثورة "** الجزء 2 والجزء 3 ؛ **" الشيوعيّة : بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية "** ؛ **" لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفونه " حول الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرّر : تاريخها و مستقبلنا "** ، حوار صحفي مع ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 323 ، 24 نوفمبر 2013).

3- المقاربة الإستراتيجيّة للثورة خاصة فى البلدان الإمبريالية مثل الولايات المتّحدة الأمريكيّة – لكن تبعاتها أعمّ :

- إحياء كتاب لينين " **ما العمل ؟** " و إثراءه – بمعنى تشديد التأكيد على عرض مشاكل الثورة أمام الجماهير و أيضا كيف يجب للوعي الشيوعي أن " يجلب من خارج " التجربة و الصراع المباشرين للجماهير و أهمّية المجال الإيديولوجي و تغيير تفكير الناس و الحاجة إلى " حثّ " التطوّرات الموضوعيّة و مزيد تطوير العنصر النواة فى " **ما العمل ؟** " ، التسريع بينما ننتظر – العمل على تغيير الوضع الموضوعي إلى أقصى درجة ممكنة فى أي زمن معطى بينما نكون مستعدّين لأحداث جديدة و ربّما غير متوقّعة (أو حتّى لا يمكن توقّعها) و كيف أنّ القوى الطبقيّة / الإجتماعيّة هي ذاتها " تشتغل " على التناقضات الموضوعيّة من وجهة نظرها الخاصّة و فى إنسجام مع كيف أنّ ممثّليها يرتؤون مصالحها . (الفقرات الستّ الأولى من الجزء 2 من " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة** "). لقد شدّد ماو تسى تونغ على العلاقة الجدليّة بين المادة والوعي وشدّد على الحاجة إلى التوجّه نحو الإستعداد للتطوّرات غير المتوقّعة لكن على وجه الضبط هذا التوجّه و الفهم و المنهج و المقاربة ، جرى تلخيصه – على نحو أتمّ و أرقى و مكثّف أكثر – فى الخلاصة الجديدة . (و هذا يتخلّل " **بعض مبادئ بناء حركة من أجل الثورة** " و بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات التّحدة الأمريكيّة " **حول إستراتيجيا الثورة** ").

- فصل الحركة الشيوعية عن الحركة العماليّة . تحليل الحجر الأساسى و القوّة المحرّكة للثورة ، و الجبهة المتّحدة الأوسع فى ظلّ قيادة البروليتاريا .(" **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق** "، الجزء 2).

- دور المثقّفين كممثّلي سياسيّين أدبيّين لطبقة و التناقضات المتّصلة بهذا فى الثورة البروليتاريّة . (" **تأملات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى** ").

- الدور المحوريّ للمسألة القوميّة للسود و العلاقة المحوريّة بين التحرّر القومي و الثورة البروليتاريّة ، فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة (" **الشيوعية و ديمقراطيّة جيفرسون** "؛ " **إضطهاد السود و النضال الثوري من أجل القضاء على كلّ الإضطهاد** "؛ أشرطة " **الثورة و الدين : النضال من أجل التحرّر و دور الدين ، حوار بين كورنال واست و بوب أفاكيان** " ؛ " **الثورة : لماذا هي ضروريّة ، لماذا هي ممكنة و ما الذى تعنيه** " ؛ و " **بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا أقلّ من ذلك !** " و" **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح) للحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية** ").

- الدور الحيويّ – و الدور المتأكّد أكثر حتّى فى عالم اليوم – للنضال من أجل تحرير النساء فى علاقته بالثورة البروليتاريّة و هدفها تحرير كافة الإنسانيّة من خلال التقدّم نحو عالم شيوعي . (" **الأساسي ...** " 3:22 ؛ " **التناقضات التى لم تحل قوّة محرّكة للثورة** " ، الجزء 3 ؛ " **كسر السلاسل كلّها ! – بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية** ").

- إفتكاك السلطة . (" **حول إمكانيّة الثورة** " للحزب الشيوعي الثوري ؛ " **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق** " ، الجزء 2 .)

4 - بناء المجتمع الجديد والتقدّم نحو عالم جديد :

- إنجاز التغيير الإشتراكي للمجتمع كجزء من - جوهريّا كجزء مرتبط - الثورة العالميّة ككلّ بإتّجاه الهدف الأسمى للشيوعيّة. (" **وجهات نظر حول الإشتراكية و الشيوعية : نوع دولة جديد راديكاليّا، نظرة للحرّية مختلفة راديكاليّا وأعظم بكثير** ").
- " نقطة مظلّة الطيّار ". إنفتاح العلاقات الإجتماعيّة و التعبير عن التناقضات الإجتماعيّة و الطبقيّة مع تعزيز الدولة الإشتراكيّة الجديدة . (" **أسس الشيوعية و أهدافها و مناهجها** ").

- " **اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة القائمة على اللبّ الصلب** " مطبّقة على المجتمع الإشتراكي . الإقرار بالحاجة إلى دكتاتوريّة البروليتاريا وقيادة طليعة شيوعيّة أثناء الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعيّة ، و فى نفس الوقت ، التشديد على أهمّية

المعارضة و الصراع سياسيّا و فكريّا وثقافيّا ، على أساس و كجزء مفتاح من ممارسة دكتاتوريّة البروليتاريا وإنجاز الإنتقال نحو الشيوعية ، و مع بلوغ الشيوعيّة ، إلغاء أي نوع من الدكتاتوريّة .(**" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة "** ؛ **" سياسة التحرير" لآلان باديو : شيوعيّة أسيرة حدود العالم البرجوازي** " لريموند لوتا و نايي دونيا و ك.ج.أ ، مجلّة " **تمايزات** " عدد 1) .

- دور الدستور الإشتراكي – حقوق الشعب و حكم القانون مع دكتاتوريّة البروليتاريا (**" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة تجاوزالأفق "** الجزء 1 ؛ **" الدستور ، القانون و الحقوق – فى المجتمع الرأسمالي و فى المجتمع الإشتراكي المستقبلي – مقتطفات من كتابات بوب أفاكيان و مقتطفات من دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة شمال أمريكا (مشروع مقترح) للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ").**

- العلاقة بين الوفرة والثورة ضمن بلد إشتراكي و عالميّا .(**" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق ").**

- كلّ هذا وقع تجسيده و تطبيقه و التوسّع فيه فى **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة بشمال أمريكا (مشروع مقترح)".**

<u>خاتمة / خلاصة</u> : الأكثر جوهريّة و أساسيّة فى الخلاصة الجديدة هو مزيد تطوير و تلخيص الشيوعيّة كمنهج و مقاربة علميين ، و التطبيق الأكثر إنسجاما لهذا المنهج و هذه المقاربة العلميين على الواقع عامة و خاصة فى النضال الثوري للإطاحة بكافة أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و إجتثاثهما و التقدّم صوب عالم شيوعي . وهذا المنهج و هذه المقاربة كامنان و يتخلّلان كلّ العناصر الأساسيّة و المكوّنات الجوهريّة لهذه الخلاصة الجديدة . "

تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – **معا** مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة **ثورية** تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي .

<u>القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الأوّل</u>

<u>" **الثورة** " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007</u>

لا ينبغى أن نستهين بقوّة الخلاصة الجديدة كمصدر للأمل و للجرأة على أساس علمي صلب. فى ستّينات القرن العشرين، عندما ظهر حزب الفهود السود على المسرح السياسي ، أدلى ألدريدج كريفر بملاحظة لاذعة بأنّ الحزب الشيوعي التحريفي

قد " وضع إيديولوجيّا " الثورة خارج المسرح السياسي ، لكن الفهود السود قد " جعلوها إيديولوجيّا " تعود إلى هذا المسرح. و فى الفترة الراهنة ، فى الولايات المتحدة ، مرّة أخرى " وضعت إيديولوجيا " الثورة خارج المسرح السياسي . و فى العالم ككلّ ، إلى درجة كبيرة جدّا ، الثورة الشيوعية و رؤية عالم شيوعي " وُضعت إيديولوجيّا " خارج المسرح السياسي و معها الطريق الوحيد الذى يمثّل عمليّا إمكانيّة عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، عالم يرغب الناس حقّا فى العيش فيه و يزدهرون حقّا . و الخلاصة الجديدة **موضوعيّا** قد " جعلت إيديولوجيّا " الثورة تعود إلى المسرح السياسي مرّة أخرى، على مستوى أرقى و بشكل من المحتمل أن يكون شديد القوّة .

لكن ما الذى سنصنعه بهذا ؟ هل سيصبح قوّة عاتية سياسيّا و إيديولوجيّا ؟ يعود لنا أمر أن نحمل هذا إلى كلّ مكان – بجرأة كبيرة و كبيرة جدّا و مواد جوهريّة ، رابطة ذلك بالرغبة الواسعة الإنتشار و إن كانت بعدُ كامنة على نطاق واسع ، فى طريقة أخرى ، فى عالم آخر - و على الدوام جذب أعداد متزايدة من الناس إلى هذه الخلاصة الجديدة بجدّية و حيويّة و على نحو مفعم بالحياة .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الأوّل

" الثورة " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007 .

==

ملحق 3 :

فهارس كتب شادي الشماوي

40 كتابا
متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(" الماوية : نظرية و ممارسة " - من العدد 1 إلى العدد 40)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعية على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 1 –

علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة - الماويّة

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثاني :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 2 –

عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى **"الثورة"** لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى **"الثورة "** و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 3 –

لندرس الثورة الماويّة فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 4 –

الثورة الماويّة فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

5- الفصل الرابع : من تحرير المرأة إلى إستعبادها :

1- كسر سلاسل التقاليد جميعها .

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ

8 – خاتمة

المراجع : بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و " إلى الأمام...."وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى "عالم نربحه" و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة"، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال "من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها "الثورة" جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 5 –

الثورة الماويّة فى النيبال و صراع الخطّين صلب الحركة الأمميّة الثوريّة

2- : **رسالة أكتوبر 2005** إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) :

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.
- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.
- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟
- التكتيك و الإستراتيجيا.
- إقتراح يبعث على التساؤل.
- حول "المجتمع الدولي".
- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.
- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".
- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

3- : **رسالة 19 مارس 2008** إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.
- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟
- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.
- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟
- الأرض لمن يفلحها.
- حول الدستور و الحكم الطبقي.
- الممارسة الثورية.
- من يخدع من ؟
- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟
- توغلياتي و توريز.
- إعادة كتابة تاريخ الحزب.
- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

رسالة نوفمبر 2008 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

3- رسالة الحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية:

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية - شكل إنتقالي .

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

<u>4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.</u>

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

<u>5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعي النيبالى الموحّد (الماوي) من الحزب الشيوعى الهندي (الماوي) :</u>

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق برانشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأممية الثورية.

2- بعض الوثائق النيبالية المتصلة بالإنتخابات و نتائجها في النيبال:

3- تصريحات ماويين آخرين حول النيبال:

فهرس الكتاب السادس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 6 –

جمهوريّة إيران الإسلاميّة : مذابح للشيوعيّين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

فهرس الكتاب السابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 7 –

مدخل لفهم حرب الشعب الماويّة فى الهند

فهرس الكتاب الثامن :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 8 –

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتاريّة العالميّة :

الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة

2- الإعداد للثورة الشيوعية مستحيل دون النضال ضد إضطهاد المرأة **!** و تحرير المرأة مستحيل دون بلوغ المجتمع الشيوعي**!**

3- مساهمات فى تغيير الواقع ثوريا.

الفصل الخامس : الثورة البروليتارية و تحرير النساء

1- الثورة البروليتارية و تحرير النساء ...

2- بيان : من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

فهرس الكتاب التاسع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 9 –

المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية)

فهرس الكتاب العاشر:

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 10 –

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة

و فى

البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية

فهرس الكتاب 11 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 11 –

الماويّة تدحض الخوجيّة ومنذ 1979

1- **بإحترام و حماس ثوريين عميقين، نحيّي القائد الخالد للبروليتاريا الصينية، الرفيق ماو تسى تونغ، فى الذكرى الثالثة لوفاته! – الحزب الشيوعى التركي / الماركسي- اللينيني، جويلية 1979.**

2- **دفاعا عن فكر ماو تسى تونغ؛ وثيقة تبنّاها مؤتمر إستثنائى للحزب الشيوعى بسيلان إنعقد فى جويلية 1979 .**

(و إضافة إستثنائية: " **دحض أنور خوجا "** ؛ **ن. ساموغاتاسان، الأمين العام للحزب الشيوعي بسيلان - 1980.)**

3- "***تقييم عمل ماو تسى تونغ"؛*** **للحزب الشيوعي الثوري الشيلي**- جويلية 1979.

4-**" فى الردّ على الهجوم الدغمائى - التحريفى على فكر ماو تسى تونغ " بقلم ج. وورنار؛** ماي 1979.

فهرس الكتاب 12 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 12 –

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

المحتويات :

18- الوطنية و الأممية.

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

ملحق أعدّه شادي الشماوى:

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية

==

فهرس الكتاب 13 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 13 –

الماويّة تنقسم إلى إثنين

الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

فهرس الكتاب 14 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 14 –

الدولة البروليتارية : الديمقراطية و الدكتاتورية :

الدولة و الحزب :

الدولة و الإيديولوجيا :

الدولة و الدين :

الدولة و الثقافة :

الدولة و الدعاية :

الحرّية و القمع و المقاربة المتصلة بالمعارضة :

الإقتصاد الإشتراكي :

العلاقة بين البلدان الإشتراكية و الثورة العالمية :

تناقضات النظام العالمي و صورة العالم الراهن :

II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدَة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

فى المجال الإقتصادى :

فى المجال الثقافي :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعي و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 15 –

مقال " ضد الأفاكيانيّة " و الردود عليه

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.

لريموند لوتا

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

فهرس الكتاب 16 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 16 –

الأساسيّ من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

الملحق 1 : رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .

==

فهرس الكتاب 17 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 17 –

قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة

مقدّمة :

الفصل الأوّل : تشانغ تشنغ : الطموحات الثورية لقائدة شيوعيّة

18- لنتجرّا على أن كون مثل تشانغ تشنغ

<u>الفصل الثاني : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين</u>

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية (جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** ")

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.(أخبار "**عالم نربحه** ".)

<u>الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي</u>

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية (مقتطف)

5- المسألة القومية فى تركيا

<u>الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند</u>

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

6- لنقاتل التحريفية

7- المهمّة المركزيّة اليوم هي النضال من أجل بناء حزب ثوري حقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية

8- حان وقت بناء حزب ثوري

9- الثورة الديمقراطية الشعبية الهندية

10- الجبهة المتحدة و الحزب الثوري

===

فهرس الكتاب 18 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 18 –

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على مقال " ضد الأفاكيانيّة " لآجيث

مقدّمة

1- حول " القوّة المحرّكة للفوضى " و ديناميكية التغيير

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع

2- الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي (الجديد)
و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

مقدّمة

الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي

الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد

المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز

ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

ملحق من إقتراح المترجم

الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .

كلمة للمترجم :

مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي المعاد تنظيمه .

3- الشيوعية أم القومية ؟

مقدّمة

1- موقفان متعارضان ، هدفان مختلفان و متعارضان جوهريا :

2- مواصلة تطوير علم الشيوعية أم التمسك بأخطاء الماضى و تمجيدها ؟

3- النظام الرأسمالي – الإمبريالي نظام عالمي :

4- فى البلدان المضطهَدَة : القتال من أجل بلد رأسمالي مستقلّ أم من أجل ثورة تتبع الطريق الإشتراكي كجزء من الإنتقال إلى الشيوعية العالميّة ؟

5- إدماج بلدان فى النظام الرأسمالي – الإمبريالي جعل الثورة الإشتراكية ممكنة فى البلدان الأقل تطوّرا رأسمالياّ :

6- البروليتاريا : طبقة أمميّة فى الأساس أم " بصفة خاصة قوميّة شكلا و مميّزات " ؟

7- الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية :

8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :

9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟

10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟

11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثّورة ؟

12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :

13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟

14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :

15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :

16- الشيوعية أم القوميّة ؟

الهوامش :

4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي

II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :

- رفض آجيث للشيوعية كعلم

- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية

- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية

- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية

- آجيث وكارل بوبر

III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي

- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا

- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي

- البروليتاريا وكنس التاريخ

- القومية أم الأممية ؟

- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية

- آجيث و التحزّب الطبقي

V - إستهانة آجيث بالنظريّة :

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي

- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية

- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم

- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :

- مكانة الفلسفة فى الماركسية

- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم

- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية

- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة

- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني

- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية

- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة

- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة

- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**

- لا جبريّة فى الثورة

- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير

- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان

- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند

- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "

- العلم و المعرفة التقليدية

- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة

- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "

- نقد غير علمي للرأسمالية

- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت

- آجيث و التقليد الكانطي

IX – آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :

- وضع حجاب على إضطهاد النساء

- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية

- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين

- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

X - الخاتمة

فهرس الكتاب 19 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربيّة من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

الفصل الرابع : مصر و تونس و الإنتفاضات العربية : كيف وصلت إلى طريق مسدود و كيف الخروج منه - مقال من مجلّة " تمايزات " :

ملحق 1 : من المقالات الهامة الأخرى .

ملحق2 : مقال إسرائيل ، غزّة ، العراق و الإمبريالية : المشكل الحقيقي والمصالح الحقيقيّة للشعوب

ملحق 3 : فهارس كتب شادي الشماوي.

==

فهرس الكتاب 20 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 20 –

نضال الحزب الشيوعيّ الصينيّ ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

==

فهرس الكتاب 21 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 21 –

مقدّمات عشرين كتابا عن " الماويّة : نظريّة و ممارسة "

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألفّنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

(لتنزيل الكتاب بأكمله نسخة بى دة أف ، عليكم بمكتبة الحوار المتمدّن)

http://www.4shared.com/file/p--2OUQsce/__-______-__.html

=====================================

فهرس الكتاب 22 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 22 –

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ

تأليف بوب أفاكيان

فهرس الكتاب :

==========

تفاصيل الفصول السبعة (إضافة من المترجم) :

فهرس الكتاب 23 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 23 –

لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقىّ للتحرير :

تاريخها و مستقبلنا

ريموند لوتا

عدد خاص من جريدة " الثورة " (عدد 323) ، 24 نوفمبر 2013

www.revcom.us

http://revcom.us/a/323/you-dont-know-what-you-think-you-know-en.html

محتويات الكتاب 23 :

- لا غرابة فى كونهم يشوّهون الشيوعية

لبوب أفاكيان

الحوار مع ريموند لوتا

الفصل الأوّل : المقدّمة

- أكاذيب الفكر التقليدي

- نحتاج إلى ثورة و عالم جديد تماما

الفصل الثانى : بزوغ الفجر – كمونة باريس

- إستخلاص ماركس الدرس الأساسي من الكمونة : نحتاج إلى سلطة دولة جديدة

الفصل الثالث : 1917 – الثورة تندلع عبر روسيا

- لينين و الدور الحيوي للقيادة الشيوعية
- نوع جديد من السلطة
- تغييرات راديكالية فى وضع النساء
- التغييرات الراديكالية : الأقلّيات القومية
- الفنون
- جوزاف ستالين
- بناء إقتصاد إشتراكي
- الصراع فى الريف
- تغيير الظروف و تغيير التفكير
- منعرج : سحق الثورة فى ألمانيا و وصول النازيين إلى السلطة
- الأخطاء و النكسات
- مسألة توجّه
- نوعان من التناقضات
- علاقة حيويّة : التقدّم بالثورة العالمية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية

الفصل الرابع : ربع الإنسانيّة يتسلّق مرتفعات تحرير جديدة

- ولادة ثورة
- الصين عشيّة الثورة
- إستنهاض الجماهير لتغيير المجتمع بأكمله
- مسألة لم تحسم : إلى أين يتجه المجتمع ؟

- القفزة الكبرى إلى الأمام

- طريق تطوّر سليم و عقلاني

- الحقيقة حول المجاعة

الثورة الثقافيّة : أعمق تقدّم فى السير نحو تحرير الإنسان إلى الآن

- خطر الإنقلاب على الثورة

- إطلاق العنان للشباب للشروع فى الثورة الثقافيّة

- الطبيعة المتناقضة للإشتراكية

- " كانت ثورة حقيقيّة "

- النقاش الجماهيري و التعبئة الجماهيرية و النقد الجماهيري

- الأشياء الإشتراكيّة الجديدة

- " طبيعة الإنسان " و التغيير الإجتماعي

- إرسال المثقّفين إلى الريف

- أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟

- المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ

الفصل الخامس : نحو مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

- بوب أفاكيان يتقدّم بالخلاصة الجديدة للشيوعية

- التعلّم من الثورة الثقافيّة و المضيّ أبعد منها

- العالم يحتاج إلى الخلاصة الجديدة للثورة الشيوعية

الهوامش :

الملاحق

بحثان حول الإبستيمولوجيا :

- **" لكن كيف نعرف من الذى يقول الحقيقة بشأن الشيوعية ؟ "**

- **ردّ قارئ لجريدة " الثورة " على " أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟**

التاريخ الحقيقى للثورة الشيوعية

===

ملاحق إضافية من إقتراح المترجم :

الملحق 1 : لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرير ؟

الملحق 2 : كوريا الشماليّة ليست بلدا إشتراكيّا

الملحق 3 : الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

الملحق الرابع : فهارس كتب شادي الشماوي

=====================================

فهرس الكتاب 24 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 24-

الصراع الطبقيّ و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى

تقدّمها صوب الشيوعيّة

بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى ألهمت و لا تزال تُلهم عبر العالم قاطبة ملايين الشيوعيين الثوريين و الجماهير الشعبيّة التوّاقين لتحرير الإنسانيّة و تشييد عالم آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، و مساهمة منّا فى مزيد التعريف بهذه الثورة و رفع رايتها الحمراء ، أتممنا صياغة فصول أضفناها إلى أخرى سبق نشرها لتأليف هذا الكتاب الذى ننشر اليوم.

الفصل الخامس :

الثورة الثقافية فى الصين...الفنّ والثقافة...المعارضة والصراع...والمضيّ بالثورة نحو الشيوعية (بوب أفاكيان)

خاتمة الكتاب

ملاحق (3) : 1- قرار ال16 نقطة.

2 - ماو تسى تونغ يحلّل الثورة الثقافية .

3- الرئيس ماو تسى تونغ يناقش مظاهر البيروقراطية.

المراجع الأساسية المعتمد

أدبيات إضافية متوفرة على الأنترنت

فهارس كتب شادي الشماوي

====================================

فهرس الكتاب 25 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 25 –

عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

تحدّث قادة من الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

إضافات إلى الجزء الأوّل من الكتاب

(1)

Prisoners write about Bob Avakian

What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics*

Comments and Reviews

(2)

سيرة مختصرة لبوب أفاكيان

المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

Revolution Newspaper | revcom.us

====================================

(3)

حول القادة و القيادة

===

الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- ما هى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

ليني وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماي 2008

2- إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب : **" العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان " لأرديا سكايبراك - 2015**

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

3- إضافات إلى الجزء الثاني من الكتاب

(1)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت في جريدة " **الثورة** " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

(2)

حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(جريدة " **الثورة** " عدد 440 ، 23 ماي 2016)

(3)

مبادئ نوادى الثورة

(جريدة " **الثورة** " عدد 444 ، 20 جوان 2016)

(4)

كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **الثورة** " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

===

ملاحق الكتاب 25

(1)

إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعى (الماوى) الأفغانى

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

(2)

حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ، الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

(3)

هذا نداء إستعجالي لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه !

عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى – اللينينى – الماوى) - غرّة ماى 2016

(4) فهارس كتب شادي الشماوي

======================================

==

فهرس الكتاب 26 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة -26-

الخط الأساسى هو قوام حياة الحزب

ينبغى الاعتراف تماما بالطابع المتواصل للصراع الطبقى و الصراع بين الخطين

يجب التحلّى بالرّوح الثوريّة للذهاب ضد التيّار

يجب تسوية العلاقة بين "الحبل الرئيسى " و "عقد الشبكة " بطريقة صحيحة

V- مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها

ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية

العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق

التحلى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هي المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

VI - القيادة الموحّدة للحزب

يجب أن يقود الحزب كلّ شيء ، هذا مبدأ أساسى فى الماركسية – اللينينيّة

القيادة الموحّدة للحزب هى بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسى

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

يجب على أعضاء الحزب الشيوعى أن يخضعوا عن وعى للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها

VII - المركزية الديمقراطية فى الحزب

المركزية الديمقراطية هى المبدأ التنظيمى للحزب

المسك بالعلاقة بين القيادة الجماعية و المسؤولية الشخصيّة بطريقة صحيحة

تطوير الديمقراطية داخل الحزب و الحفاظ على الوحدة الممركزة

VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

الإحترام الواعى للإنضباط الحزبي

التطبيق الصحيح للإنضباط الحزبى

IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيدة فى حزبنا

أسلوب دمج النظرية بالممارسة

أسلوب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال

ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه

XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

المهام القتالية لمنظمات الحزب القاعدية

يجب على منظّمات الحزب القياديّة أن تضمن بناءها الخاص

XII - الدور الطليعي و النموذجى لأعضاء الحزب

الدور الطليعي و النموذجى لأعضاء الحزب فى غاية الأهمية

للنهوض بالدور الطليعي و النموذجى يجب أن نتّبع " المتطّلبات الخمس "

عن وعى نعيد تشكيل نظرتنا للعالم بهدف الإنخراط فى الحزب إيديولوجيا

XIII- ظروف الإنخراط فى الحزب و إجراءاته

==

==

فهرس الكتاب 27 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 27 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2016-2013)

5 - الحضارة الغربيّة : " الموت للمهاجرين ! "

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

7 - عدد كبير من الموتى فى البحر الأبيض المتوسّط : " لم يحدث شيء "

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر فى البحر ؟

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبي تجاه مواجهة العدد التاريخي المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

الإنتخابات الأمريكية 1 : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة فى الأفق... وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب

2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

الإنتخابات الأمريكية 2 : ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكى

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)

الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هي نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشي ؟ و ما هي إستراتيجيّته ؟

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

2- مايك بانس : مسيحي فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

6- المدّعي العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة " ...بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ...

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة

المحور الخامس : نظام عالمي إمبرياليّ قابل للإنفجار

1 ـ إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

2 ـ كوريا الشمالية ـ الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع ؟

الجزء الثانى : متابعات عربيّة

فهرس الكتاب 28 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 28 -

ماتت الشيوعية الزائفة ...

عاشت الشيوعية الحقيقية !

تأليف بوب أفاكيان

محتويات العدد 28 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية !

ب- مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

4/ الماركسية - اللينينية - الماوية : توليف كلّي القدرة لأنّه صحيح

الجزء الأوّل

الهجوم الراهن ضد الماركسيّة : المراوغات و الردود

1/ أسطورة الأسواق الحرّة فى مقابل الإشتراكية الحقيقية :

2/ بصدد البرجوازية و " الطبيعة الإنسانية " و الدين : الردّ الماركسى :

3/ مرّة أخرى حول الإقتصاد البرجوازيّ و خلط البرجوازيّة للأمور:

4/ من يدافع حقا عن التحرر الوطنيّ و ما هو مفهوم الأمميّة :

5/ دكتاتورية البروليتاريا : ألف مرّة أكثر ديمقراطيّة ... بالنسبة للجماهير :

6/ الشيوعيّة ليست " طغيانا طوباويّا " بل هدفا قابلا للتحقيق و هدفا تحرّريا :

7/ " الماديّة التاريخيّة " الميكانيكيّة و الماديّة التاريخيّة الجدليّة :

الجزء الثانى

مرّة أخرى حول التجربة التاريخيّة للثورة البروليتاريّة – مرّة أخرى حول كسب العالم

1/ مسألة قوى الإنتاج :

2/ تقدّم الثورة العالميّة و تعزيزها :

3/ الثورة البروليتاريّة و الأمميّة : القاعدة الإجتماعيّة :

القيام بالثورة و دفع الإنتاج

1/ تحويل العلاقات بين الناس و تحويل الملكيّة :

2/ المساواة و الوفرة العامة فى ظلّ الإشتراكيّة :

3/ ماذا يعنى أن تكون الجماهير سيّدة المجتمع ؟

4/ البناء الإشتراكيّ فى الإطار العالميّ :

خاتمة

1/ المواجهة الإيديولوجيّة :

2/ نظرتان إلى العالم ، رؤيتان متناقضتان للحرّية :

3/ أبعد من الحقّ البرجوازيّ :

4/ التكنولوجيا و الإيديولوجيا :

5/ تغيير المجتمع و تغيير " طبيعة الإنسان " :

6/ الماديّة التاريخيّة و تقدّم التاريخ :

الديمقراطية :
أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك

مقدّمة :

1 / بصدد الأحداث الأخيرة بالكتلة السوفياتية السابقة و بالصين

2/ أفق كمونة باريس : الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها :

3 / ممارسة السلطة فى المجتمع الإشتراكيّ : القيادة و الجماهير و دكتاتوريّة البروليتاريا :

4/ الصراع الطبقيّ فى ظلّ الإشتراكيّة و أشكال الحكم الجماهيريّ :

5 / مشكلة البيروقراطيّة و دور الحزب و هياكل الدولة فى ظلّ الإشتراكيّة :

6/ تصفية التحليل الطبقيّ بإسم معارضة " الإختزاليّة الطبقيّة " :

7 / تقييم التجربة التاريخيّة :

8/ المركزيّة و اللامركزيّة و إضمحلال الدولة :

ملحق " الديمقراطية :

أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك " حول الديمقراطة البروليتارية

(اللجنة المركزية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي الهندي (الماركسيّ – اللينينيّ))

13 / بعض المسائل الإضافيّة :

14 / الخاتمة :

ملحق الكتاب

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 29 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 29 -

دفاعا عن الشيوعية الثوريّة و تطويرها

ضد مايكل هاردت ، أنطونيو نغرى، ألان باديو، سلافوج تزتزاك و برنار دى مالو

محتويات هذا الكتاب 29 ، أو العدد 29 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " إضافة إلى المقدّمة :

2- الفصل الثاني : حول " الإمبراطوريّة " : الشيوعية الثوريّة أم " الشيوعية " دون ثورة ؟

I- الإمبريالية أم " الإمبراطوريّة " ؟

II - ما هي الرأسماليّة ؟

- ما الذى يدفع الإمبريالية إلى الأمام ؟

- قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج

- ما الذى يدفع ماذا ؟

- إعادة إحياء نظريّة روزا لكسمبورغ

- سيادة وحيدة ؟

III- التحرّر الوطني و الدولة

- الإمبرياليّة و أنماط الإنتاج ما قبل الرأسماليّة

- التحرّر الوطني - لا يزال مهمّة من مهام البروليتاريا

- تواصل أهمّية الفلاّحين و المسألة الزراعيّة

IV – قانون القيمة و " العمل غير المادي "

- تحليل طبقي مضطرب

- أجر مضمون إجتماعيّا

V – الديمقراطية و الفوضويّة و الشيوعيّة

- الديمقراطية و الحكم الطبقي

- إضمحلال الدولة ... في ظلّ الرأسماليّة !

3- الفصل الثالث : ألان باديو و دكتاتورية البروليتاريا أو لماذا يساوى نبذ " إطار الدولة - الحزب " نبذا للثورة

I- لماذا تصلح الدولة الإشتراكية وكيف ستضمحلّ و لماذا ينتهى ألان باديو إلى جانب الدولة البرجوازية

1- ملاحظة سريعة عن الفلسفة

2- ألان باديو لاطبقية الدولة و الشكلانية

II- الحزب في المجتمع الإشتراكي : " غير ملائم " أم وسيلة للتحرير ؟

1- مرّة أخرى عن روسو و التمثيليّة

2- " الخضوع البيروقراطي اللاطبقي " أم مرّة أخرى ، هل الخطّ هو الحاسم ؟

3- القيادة الشيوعية المؤسساتيّة و تناقض القادة – المقادين و رأي الخلاصة الجديدة بهذا الصدد

4- الفصل الرابع : القدح في الشيوعية و التزلّف للإمبريالية - تزييف سلافوج تزتزاك للحقائق و جلبه العار لنفسه

I- تحدّيات حقيقيّة و بدائل حقيقيّة و مسؤوليّات حقيقيّة

II- يرفض الخوض في الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان بينما يهاجمها هجوما غير مسؤول

III – مناهضة مسعورة للشيوعيّة تلبس قناع التفكير الجديد

IV – موقف تزتزاك المعادي لمناهضة الإمبرياليّة

V - خاتمة : تصفية حساب و دعوة إلى نقاش جريئ و صريح

- ملحق : سلافوج تزتزاك أحمق متعجرف يتسبّب في ضرر كبير

5- الفصل الخامس : فهم الماويّة فهما علميّا و الدفاع عنها بصلابة و تطويرها ، بهدف بلوغ مرحلة جديدة من الشيوعية : أفكار جداليّة حول مقال برنار دى مالو " ما هي الماويّة ؟ "

مفهوم دى مالو للماويّة :

نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة :

الديمقراطيّة الراديكاليّة أم الشيوعيّة العلميّة :

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ :

الصراع من أجل الدفاع عن ماو تسى تونغ و إرساء أرضيّة مزيد التقدّم :

ماو (و ماركس) ك " ديمقراطيّين راديكاليّين " :

الخلط بين الشيوعيّة و الديمقراطيّة :

تجاهل دروس الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى :

الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة :

ما معنى القيادة البروليتاريّة ؟

ماركسيّة العالم الثالث ؟

الخطّ الجماهيري :

" الممارسة معيار الحقيقة " :

ملاحظات نهائيّة :

فهرس الكتاب 30

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 30 -

الماركسيّة و النسويّة

تجميع و نشر

شهرزاد موجاب

فهرس الكتاب 31 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 31 -

العلم و الثورة الشيوعيّة

فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك

- ظهور أنواع جديدة و تعزيزها :

- ظروف مفاتيح فى تطوّر الإنسان :

- الأدلّة الواضحة و المتراكمة عن التطوّر من قردة إلى إنسان :

- لماذا نوعنا من الهومينيد هو الوحيد الذى لا يزال منتصب القامة [واقفا] ؟

- ما الذى يجعلنا خاصّين جدّا ، و إن بالنسبة لأنفسنا ؟

- القفزتان الكبيرتان فى تطوّر الهومينيد :

- سلسلة مراحل إنتقاليّة من الملامح الأشبه بالقردة إلى ملامح أشبه بالإنسان :

- هل كان الهومينيد الأوائل" مجرّد قردة " دلالة تطوّر التنقّل على قدمين على طريق التحوّل إلى إنسان:

- لذا ، هل نحن مجرّد حادث ؟

- تلخيص و نظرة عامة :

- صلة بيئيّة ممكنة :

- نوع واحد – عبر العالم بأسره :

نوع يغيّر العالم تغييرا جذريّا

إضافات إلى الفصل السابع

الإنسان و الديناصورات ؟! فكرة عبثيّة أخرى لأنصار فكر الخلق .

الحمض النووي لدى الشنبنزي ولدى الإنسان : إلى أي مدى نتقارب ؟

هل كان توماي أحد أسلافنا ؟

ميف ليكي تمسك بآخر إكتشافاتها للأحافير

هل أن الهومو أركتوس أوّل أنواع الإنسان التى غادرت أفريقيا ؟

جميعنا أتينا من أفريقيا

ماذا يقول لنا علم التطوّر عن " الأعراق " الإنسانيّة ؟

ألا يزال الإنسان يتطوّر ؟

<u>7- الباب الخامس: إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية - مقتطفات من:</u>

<u>" العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان "</u>

إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

ما الجديد فى الخلاصة الجديدة ؟

الإختراقات النظريّة و التطبيق العملي للخلاصة الجديد

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة – تطبيق ملموس لرؤية ثاقبة للخلاصة الجديدة

الخلاصة الجديدة : المضي صراحة صوب الحقيقة – و نبذ مفهوم " الحقيقة الطبقية "

بوب أفاكيان : مزيج نادر جدّا من – النظريّة العالية التطوّر و المشاعر و الصلات العميقة مع الذين يحتاجون بأكبر يأس إلى هذه الثورة

تهمة " عبادة الفرد " – جاهلة وسخيفة و فوق كلّ شيء تتجاوز المعقول

القيادة : هل تخنق المبادرة أم تطلق لها العنان ؟

لماذا من المهمّ جدّا التوغّ فى مؤلّفات بوب أفاكيان و ما يعنيه ذلك

رؤية آملة – على أساس علمي

التفاعل الجدّى مع الخلاصة الجديدة – و الفرق الذى يمكن أن تحدثه

هبّات كبرى فى العالم و الحاجة الكبيرة للمقاربة العلمية للخلاصة الجديدة

فهرس الكتاب 32 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 32

ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية

(نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتى " و لكتاب" الاقتصاد السياسى ، السوفياتى ")

مضامين هذا الكتاب ال32 أو العدد 32 من سلسلة كتب " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي على التوالي :

11- تغيير المثقّفين :

12- العلاقات بين التصنيع و حركة التعاونيّات فى الفلاحة :

13- عن الحرب و الثورة :

14- هل أنّ الثورة أصعب فى البلدان المتخلّفة ؟

15- هل الصناعة الثقيلة أساس التحويل الإشتراكي ؟

16- ميزات أطروحة لينين حول الإنطلاق فى الطريق الإشتراكي :

17- نسق التصنيع مشكل حاد :

18- إن طوّرنا فى آن معا المؤسسات الكبرى و المتوسّطة و الصغرى فلأجل تصنيع بنسق سريع :

19- هل يمكن لنظامين إشتراكيين للملكية أن يتعايشا لفترة زمنيّة طويلة ؟

20- لا يمكن للتحويل الإشتراكي للفلاحة أن يرتبط بالآلات فحسب :

21- ما يدعى " التعزيز النهائي " :

22- عن الحرب و السلم :

23- هل " الإجماع " محرّك لتطوّر المجتمع ؟

24- حقوق العمّال فى ظلّ النظام الإشتراكي :

25- هل المرور إلى الشيوعية ثورة ؟

26- " ليس من الضروري مطلقا أن تستخدم الصين شكلا حادا من صراع الطبقات " : أطروحة مدّعاة !

27- المدّة اللازمة لتحقيق بناء الإشتراكية :

28- مرّة أخرى ، عن العلاقات بين الصناعة و التحويل الإشتراكي :

29- عن التناقض بين علاقات الإنتاج و قوى الإنتاج الإشتراكية :

30- حتميّة المرور من نظام الملكيّة التعاونيّة إلى نظام ملكيّة الشعب بأسره :

31- الملكية الخاصة :

32- التناقض هو القوّة المحرّكة للمجتمع الإشتراكي :

33- السيرورة الديالكتيكية للمعرفة :

34- النقابات و نظام المسؤوليّة الفرديّة :

35- أخذ النظريّة و المبادئ نقطة إنطلاق ليس منهجا ماركسيّا :

36- هل يمكن نشر التجارب المتقدّمة دون عناء ؟

37- عمل التخطيط :

38- أولويّة رفع إنتاج وسائل الإنتاج و التطوير المتوازي للصناعة و الفلاحة :

39- المفاهيم الخاطئة عن حتميّة التوزيع :

ملاحق النصّ الثالث

1- مشكلة تصنيع الصين :

2- حول مكانة الإنسان فى المجتمع و قدراته :

3- التعويل على الجماهير :

4- بعض المقارنة بين سيرورة التطوّر السوفياتيّة و سيرورة التطوّر الصينية :

5- سيرورة تشكيل الخطّ العام و تعزيزه :

6- التناقضات بين البلدان الإمبريالية :

7- لماذا يمكن للثورة الصناعيّة الصينيّة أن تكون أسرع ؟

8- المشكل الديمغرافي :

فهرس الكتاب 33 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 33 -

متابعات عربيّة و عالميّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2)

(2017 - 2018)

" لنتخلّص من كافة الأوهام المتصلة بهذا النظام و إنتخاباته ! نحتاج إلى حركة من أجل الثورة ! "

- 17 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (1) : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

- 18 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (2)

الكذبة 2 : لأنّ الإشتراكية – الشيوعيّة ضد طبيعة الإنسان ، تلجأ إلى عنف الدولة و القتل الجماعي لفرض مُثلها العليا

- 19 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (3) الكذبة 3 :

كانت ثورة أكتوبر فى روسيا " إنقلابا " نظّمه لينين و الحزب الشيوعى البلشفى . لقد كانوا متعطّشين إلى السلطة و إنتزعوها من أجل أنفسهم

- 20 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (4)

الكذبة 4 : الشيوعيّة شكل من أشكال الكليانيّة . سعى آدولف هتلر و جوزاف ستالين إلى فرض الهيمنة الكلّية على المجتمع – من خلال القمع الذى إجتاح كلّ مظهر من مظاهر حياة المجتمع و الأفراد ، و الإيديولوجيات المتلاعبة بالعقول

- 21 - الولايات المتّحدة الأمريكيّة : إعدادات لتحرّكات جماهيريّة فى 4 نوفمبر مطالبة برحيل نظام ترامب / بانس الفاشي

الثلاثة آمال الكاذبة التى يمكن أن تتسبّب فى قتل الملايين ... و شيء واحد يمكن أن ينهى هذا الكابوس

نادى الثورة – أسئلة متكرّرة

- 22 - موقف الحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة من نقل ترامب للسفارة الأمريكية إلى القدس

- 23 - إهانة أنجيلا ماركال و الدعوة فى بولونيا إلى " محرقة للمسلمين "

- 24 - أمريكا – قوّة خير فى العالم ؟ قولوا هذا إلى الشعب اليمني

الجزء الثانى : متابعات 2018

-1-

الحزب الشيوعي الإيرانى الحزب (الماركسي – اللينيني – الماوى) : سنقاتل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و سننظّم الشعب من أجل الثورة ! الموت للجمهوريّة الإسلاميّة – لنناضل من أجل جمهوريّة إشتراكيّة جديدة فى إيران !

-2-

لندعم نضالات النساء فى إيران ضد الإرتداء الإجبارى للحجاب !

منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان)- 8 مارس 2018

-3-

لماذا تعنى الانتخابات الإيطاليّة أخبارا سيّئة بالنسبة إلى العالم و ما العمل إزاء ذلك

-4-

أفريل 1968 : تمرّد السود الذى زلزل أمريكا و العالم

-5-

الثورة الشيوعية و لا شيء أقلّ من ذلك !

بيان الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) بمناسبة غرّة ماي العيد العالمي للطبقة العاملة

-6-

إمبراطورية إستغلال ، عالم بؤس و الثورة التى تصرخ الإنسانيّة من أجلها

ريموند لوتا

-7-

نظام ترامب / بانس الفاشي يقترف جرائما ضد الإنسانيّة :

ترامب يعيد تأكيد " صفر تسامح " تجاه ذوى البشرة السمراء و يتعهّد بإبقاء أبناء اللاجئين مع أوليائهم – في معسكرات إعتقال

-8-

هناك حاجة إلى دفن النظام الرأسمالي و ليس إلى محاولة " دَمَقرَطَتِهِ " : أندرياس مانوال لويز أوبرادور و الجيش الزاباتي للتحرير الوطني و الثورة الضروريّة

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك - 28 أفريل 2018

-9-

هايتي : أيام خمسة من التمرّد الملهم ضد ارتفاع الأسعار الذى فرضته الإمبرياليّة ... و الحاجة الملحّة للثورة

-10-

المملكة المتّحدة [بريطانيا] : قائد حزب العمل ، كوربين ، و العنصريّة الصهيونيّة و الإنعطاف الأوروبي نحو اليمين

-11-

الإعدام السياسي للولا و رمي الفاشيّة بظلالها على البرازيل

-12-

البرازيل عقب الانتخابات : لحظة حيويّة

-13-

مكاسب كبرى للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

خوسي سيسون ، 23 أوت 2018

-14-

برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

-15-

لنحتفي بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفيليبينيّ – 26 ديسمبر 2018

-16-

حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

حوار صحفي مع خوسي ماريا سيسون الرئيس المؤسّس للحزب الشيوعي الفليبيني

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 34 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 34 -

حرب الشعب الماويّة فى الفليبين

فضلا عن المقدّمة ، يحتوى هذا الكتاب على فصول خمسة و ملاحق ستّة ، تفصيلها كالآتى ذكره :

- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى :

- آفاق الماركسيين - اللينينيين :

الفصل الثاني : برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة

(1) - برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة

1- الإطاحة بالقوات الإمبريالية الأمريكية و الإضطهاد الإقطاعي :

2- إرساء دولة ديمقراطية شعبيّة و حكومة تحالف :

3- القتال من أجل الوحدة الوطنيّة و الحقوق الديمقراطيّة :

4 - رفع راية مبدأ المركزيّة الديمقراطية :

5 - بناء و رعاية الجيش الشعبي الجديد :

6 - معالجة مشكلة الأرض :

7 - إنجاز تصنيعنا الوطني :

8 - التشجيع على ثقافة وطنية و علمية و جماهيريّة :

9 - إحترام حقّ تقرير مصير البنغسامورو و الأقلّيات القوميّة الأخرى :

10 - توخّي سياسة خارجيّة مستقلّة نشيطة :

III - برنامجنا الخاص

- في الحقل السياسي :

- في الحقل الاقتصادي :

- في الحقل العسكري :

- في الحقل الثقافي :

- في حقل العلاقات الأجنبيّة :

(2) - متطلّبات الجبهة المتّحدة الثوريّة

- أوّل المتطلّبات :

- ثانى المتطلّبات :

- ثالث المتطلّبات :

- رابع المتطلّبات :

- خامس المتطلّبات :

- سادس المتطلّبات :

- ملحق من إقتراح المترجم : برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

(3) - حول قضيّة البيئة فى العالم و فى الفليبين

- حماية البيئة من منظور الأمم المتحدة و الرأسمالية الإحتكاريّة :

- تحطيم البيئة في الفليبين :

- أصدقاء البيئة و أعداؤها :

- سجلّ آداء الحركة الثوريّة :

الفصل الثالث : نقد الحركة الأممية الثورية لإنحرافات ظهرت فى الخطّ الإيديولوجى و السياسى للحزب الشيوعى الفليبيني

(1) - رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعى الفليبيني من هيئة الحركة الأمميّة الثوريّة

آكينو : الحليفة المتردّدة أم العدوّة الملعونة :

" النقد الذاتي " للمكتب السياسي :

القضاء على الجهاز السياسي الرجعيّ أم إعادة تنظيمه :

" الكلّ سراب ... ما عدا سلطة الدولة " :

إختصار العدوّ في مجرّد حزب صغير :

معلومات إضافيّة عن الجبهة المتّحدة :

التراجع في الحكم على الإمبريالية الإشتراكية :

ما هو الطريق إلى السلطة ؟

مفاوضات وقف إطلاق النار :

الخروج عن الماركسية – اللينينية يعنى موت الثورة :

الماركسيّة - اللينينيّة و الفكر الماوي مفتاح الثورة الفليبينيّة :

(2) - الحزب الشيوعى الفليبيني و الأصدقاء الزائفون للثورة الفليبينيّة

فكر ماو تسى تونغ :

إنكار النضال ضد التحريفيّة :

رغبة ليواناغ في حزب " مستقرّ و جاد " :

مفهوم ليواناغ للوحدة :

لندفن الأحقاد و لننكبّ على العمل :

الأممية البروليتارية أم الإستسلام في الداخل و الخارج :

الفصل الرابع : نقد ذاتي و حركة تصحيح

(1) - خمسة أنواع من الإنتفاضيّة

(2) - وضع حركة التصحيح و الحركة الثورية

التصحيح الإيديولوجي و توطيد الذات :

التلخيص و النقد الذاتي :

النضال ضد الخونة التحريفيّين :

دروس التربية الحزبية ذات المستويات الثلاثة :

مزيد تعميق حركة التصحيح :

(3) - وضع ماو تسى تونغ فى قلب حياة الحزب

إعادة تأكيد مبادئنا الأساسيّة و تصحيح الأخطاء

1- فى حقل الإيديولوجيا :

مستوى متدنّى من التربية الإيديولوجية :

حرب الشعب و مرحلتا الثورة :

صفّ واحد ضد التحريفية :

التحدّى الكبير الجديد أمامنا :

الفصل الخامس : خمسون سنة من خوض الحزب الشيوعى الفليبينى للثورة

(1) - مكاسب كبرى للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

- المكاسب الإيديولوجية للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب السياسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب التنظيميّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

الغرض من الإحتفال في خضمّ حرب الشعب و أزمة النظام الحاكم

(2) - حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

(3) - لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

الكساد الاقتصادي المديد للنظام الرأسمالي العالمي و إحتدام المنافسة بين القوى العظمى :

سلطة دوترتى و إرهابه و طغيانه في خضمّ تدهور الأوضاع شبه الإستعماريّة و شبه الإقطاعية في الفيليبين :

نمّو قوّة الحزب بشكل مستمرّ مع إشتداد مقاومة الشعب :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

ملاحق الكتاب (6)

(1) - الأهمّية التاريخية لحرب الشعب فى الفليبين

(2) - لماذا لا يقدر نظام آرويو أن يحطّم الثورة المسلّحة و إنّما يتسبّب فى تقدّمها

+ دعوة من الحزب الشيوعى الفيليبيني للإعداد للذكرى الأربعين لتأسيسه فى السنة القادمة بالتسريع فى التقدّم

+ الأزمة الإقتصادية العالميّة والمحلّية تدفع الشعب إلى شنّ نضال ثوريّ

(3) - بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفليبيني بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيسه

1- أزمة إقتصادية ومالية غير مسبوقة :

2- الوضع الميؤوس منه للنظام الحاكم فى الفيليبين :

3- الإنتصارات العظيمة للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ :

4- خطّة من أجل نقلة نوعيّة فى الثورة المسلّحة :

أ- تربية الكوادر وتدريبها على الخطّ الإيديولوجيّ الماركسيّ-اللينيني-الماويّ والخطّ السياسيّ العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ب- التعجيل بضمّ المرشّحين لعضويّة الحزب من الحركة الجماهيريّة الثوريّة

ت- تشديد حملات إستنهاض الشعب وتعبئته على أساس الخط العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ث- دعم الكفاح المسلّح الثوريّ من اجل تحقيق أقصى ما يمكن من الإنتصارات السياسيّة و العسكريّة :

ج- رفع الإصلاح الزراعي إلى مستوى جديد و أرقى :

ح- تطوير الجبهات الأنصاريّة لتصبح قواعد إرتكاز مستقرّة نسبيّا :

خ- تطوير مختلف التحالفات فى ظلّ سياسة الجبهة المتّحدة من أجل بلوغ أوسع الناس :

د-إعلاء راية الأمميّة البروليتاريّة و التضامن الواسع المناهض للإمبرياليّة :

(4) - لنوفّر متطلبات التقدّم بحرب الشعب من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي

ا- الإنهيار الإقتصادي و الفوضى العالميين المتواصلين :

ب- الأزمة الدورية للنظام الفاسد تستفحل :

ت- الحزب يقود الثورة :

ث- مهامنا النضالية الجديدة :

(5) - بلاغ عن المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفليبيني

- تعديلات في القانون الأساسي :

- تحيين البرنامج العام :

- انتخابات :

- قرارات :

(6) - فهارس كتب شادي الشماوي

++

فهرس الكتاب 35 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 35 -

إختراقات

الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة

خلاصة أساسيّة

تأليف بوب أفاكيان

و محتويات الكتاب هي ، فضلا عن تمهيد من المترجم ،

مقدّمة تفسيريّة مقتضبة ،

I - كارل ماركس : لأوّل مرّة في التاريخ ، مقاربة و تحليل علميّين جوهريّا لتطوّر المجتمع الإنساني و آفاق تحرير الإنسانيّة

- الإختراق المحقّق بفضل الماركسيّة

- الماركسيّة كعلم – المادية الجدليّة ، لا المثالية الميتافيزيقيّة

II - الشيوعية الجديدة : مزيد الإختراق بفضل الخلاصة الجديدة

- العلم

- إستراتيجيا ... ثورة فعليّة

- القيادة

- مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي

+ هوامش

[ملاحق الكتاب - 3 - (من إقتراح المترجم)]

1- **الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة**

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " الثورة " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

2- **النشاط السياسي لبوب أفاكيان و قيادته الثوريّة خلال ستينات القرن العشرين و سبعيناته و تواصلهما اليوم**

جريدة " الثورة " عدد 342 ، 22 جوان 2014

3- **فهارس كتب شادي الشماوي**

++

فهرس الكتاب 36 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 36 -

تقييم علمي نقدي للتجربتين الإشتراكيّتين السوفياتيّة و الصينيّة :

" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

تأليف بوب أفاكيان

محتويات الكتاب ، فضلا عن مقدّمة المترجم هي :

الجزء الأوّل :

" كسب العالم : واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

لبوب أفاكيان / العدد 50 من مجلّة " الثورة "

1- المزيد عن الآفاق التاريخيّة للخطوات المتقدّمة الأولى في إفتكاك السلطة و ممارستها – دكتاتوريّة البروليتاريا - و الإبحار على طريق الإشتراكية .

2- المزيد عن الثورة البروليتاريّة كسيرورة عالميّة .

3- اللينينيّة كجسر .

4- بعض التلخيص للحركة الماركسيّة – اللينينيّة التي نشأت في ستّينات القرن العشرين و العامل الذاتي في ضوء الوضع الراهن و المتطوّر و الظرف التاريخي الآخذ فى التشكّل .

5- بعض المسائل المتعلّقة بخطّ حزبنا و نشاطه و مهامنا الأمميّة الخاصة .

الجزء الثانى :

(1) عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم

(مجلّة " **الثورة** " عدد 49 / 1981)

(2) مسألة ستالين و " الستالينيّة " - مقتطف من خطاب " نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة " لبوب أفاكيان

(مجلّة " **الثورة** " عدد 60 ، سنة 1990)

الملاحق - 4 – (من إقتراح المترجم)

1- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

(وثيقة نشرت سابقا في كتاب " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة- خلاصة أساسيّة** ")

2- ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(وثيقة نشرت سابقا في كتاب **" عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ")**

3- إطلالة على موقع أنترنت مذهل يديره ريموند لوتا : " هذه هي الشيوعية " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

أ- مجاعة 1933 في الإتّحاد السوفياتي : ما الذى حصل فعلا و لماذا لم تكن " مجاعة متعمّدة "

ب- دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة

ت- إطلالة على صفحات / مداخل من موقع " هذه هي الشيوعيّة " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

4- فهارس كتب شادي الشماوي

++

فهرس الكتاب 37 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 37 -

إضطهاد السود فى الولايات المتحدة الأمريكية

و الثورة الشيوعية العالمية

بصورة تفصيليّة محتويات هذا الكتاب 37 أو العدد 37 من مجلّة " **الماوية : نظريّة و ممارسة** "، فضلا عن مقدّمة المترجم التي تضمّنت تعريب وثيقتين لماو تسى تونغ متصّلة بإضطهاد السود في الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، هي :

3- هل تحقّق " الحلم " ؟ و ما هو الحلم الذى نحتاجه حقّا ؟

4- ستّ مسائل كان فيها أوباما أسوأ من بوش

5- كلام مباشر حول أوباما و إضطهاد السود

خمسون سنة منذ إغتيال مالكولم آكس :

6- لنتذكّر حياة مالكولم و إرثه – و نمضى أبعد منها للقيام بالثورة و وضع حدّ لجهنّم على الأرض ، التى يلحقها هذا النظام بالإنسانيّة !

7- إغتيال مالكولم آكس : دروس هامة لنضال اليوم

8- تقييم حزب الفهود السود

(**بوب أفاكيان** ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – 1979)

الفصل الثالث : البديل التحرّرى الشيوعى الثورى

إضطهاد السود و جرائم هذا النظام و الثورة التى نحتاج

(الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية / أكتوبر 2008)

الفهرس :

4- لماذا " العائلات القويّة " ليست الحلّ .

5- حدود الفكر القومي .

6- لماذا " الحلم " طريق مسدود .

7- الطريق الخاطئ لباراك أوباما.

III- الإشارة إلى الأمام : الحلّ هو الثورة :

- ثورة شيوعية .

- تصوّروا : سلطة الدولة الثوريّة الجديدة و القضاء على إضهاد السود .

- كيف يمكن لمثل هذه الثورة أن تتطوّر ؟ و كيف ستكون ؟

IV- التحدّى الذى علينا مواجهته :

الهوامش :

هوامش الكتاب (2) :

1- **محطّة هامة من محطّات النضال ضد إضطهاد السود : معركة 22 - 23 - 24 أكتوبر 2015**

I- قفزة فى النضال ضد جرائم الشرطة فى الولايات المتّحدة : الإعداد لتحرّكات كبرى فى نيويورك فى 22 و23 و 24 أكتوبر 2015

كلمة للمترجم

1- حقيقة جرائم الشرطة والسجن الجماعي فى الولايات المتّحدة

2- لننهض-أكتوبر لإيقاف الفظائع التى ترتكبها الشرطة

نداء من كورنال واست و كارل ديكس

3- كارل ديكس يتحدّث عن " لننهض - أكتوبر "

4- لننهض ضد عنف الشرطة

نشطاء من الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) – شمال أمريكا

II - تصاعد النضالات من أجل إيقاف إرهاب الشرطة و جرائمها فى الولايات المتحدة الأمريكية (22 و 23 و 24 - أكتوبر 2015)

كلمة المترجم

1- هذه تحيّة بصوت عالى للمقاومين القادمين إلى 24 أكتوبر

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

2- رسالة من كورنال واست و كارل ديكس

3- كارل ديكس فى مسيرة 24 أكتوبر : " لنقم بكلّ ما بوسعنا القيام به لإيقاف فظائع جرائم الشرطة فى حقّ شعبنا . ثمّ لنقم حتّى بأكثر من ذلك لأنّه يجب إيقاف هذا "

4- الآلاف فى شوارع مدينة نيويورك من أجل " لننهض – أكتوبر " : إيقاف إرهاب الشرطة ! إلى جانب من أنتم !

2- **فهارس كتب شادي الشماوي**

++

فهرس الكتاب 38 / أكتوبر 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 38 -

الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي

تأليف بوب أفاكيان

و محتويات الكتاب 38 ، فضلا عن مقدّمة المرتجم :

مقدّمة و توجّه

- ضحايا الخداع و خداع الذات

الجزء الأوّل : المنهج و المقاربة ، الشيوعيّة كعلم

- الماديّة مقابل المثاليّة
- الماديّة الجدليّة
- عبر أيّ نمط إغنتاج
- التناقضات الأساسيّة و ديناميكيّة الرأسماليّة
- الخلاصة الجديدة للشيوعيّة
- أسس الثورة
- الأبستيمولوجيا و الأخلاق ، الحقيقة الموضوعيّة و هراء النسبيّة
- الذات و المقاربة " الإستهلاكيّة " للأفكار
- حول ماذا ستتمحور حياتك ؟ - رفع رؤى الناس

الجزء الثاني : الإشتراكيّة و التقدّم نحو الشيوعيّة : يمكن أن يكون العالم مختلفا جذريّا ، طريق التحرير الحقيقيّ

- " الكلّ الأربعة "
- تجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي
- الإشتراكية كنظام إقتصادي و نظام سياسي – و مرحلة إنتقاليّة إلى الشيوعيّة

- الأمميّة

- الوفرة و الثورة و التقدّم نحو الشيوعيّة - فهم ماديّ جدليّ

- أهمّية " نقطة مظلّة الطيران " - حتّى الآن و أكثر حتّى مع ثورة فعليّة

- *دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا* - اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب

- محرّرو الإنسانيّة

<u>الجزء الثالث : المقاربة الإستراتيجيّة لثورة فعليّة</u>

- مقاربة إستراتيجيّة شاملة

- التسريع بينما ننتظر

- قوى الثورة

- فصل الحركة الشيوعيّة عن الحركة العمّاليّة ، و القوى المحرّكة للثورة

- التحرّر القوميّ و الثورة البروليتاريّة

- الأهمّية الإستراتيجيّة للنضال من أجل تحرير النساء

- الجبهة المتّحدة في ظلّ قيادة البروليتاريا

- الشباب و الطلبة و الأنتلجنسيا

- الصراع ضد أنماط التفكير البرجوازيّة الصغيرة بينما نحافظ على التوجّه الإستراتيجي الصحيح

- " الإثنان تحقيق أقصى قدر "

- " أوقفوا الخمسة "

- العامودان الفقريّان

- العودة إلى **" بصدد إمكانيّة الثورة "**

- الأمميّة – الإنهزاميّة الثوريّة

- الأمميّة و البُعدُ العالميّ

- الأمميّة – التقدّم بطريقة أخرى

- نشر الإستراتيجيا في صفوف الشعب

- توجّه جوهريّ

<u>الجزء الرابع () : القيادة التى نحتاج</u>

- الدور الحيويّ للقيادة

- نواة قياديّة من المثّقفين – والتناقضات التي تنطوى عليها

- نوع آخر من " الهرم "

- الثورة الثقافيّة صلب الحزب الشيوعي الثوري

- حاجة الشيوعيّين إلى أن يكونوا شيوعيّين

- علاقة عدائيّة جوهريّة – و تبعات ذلك الحيويّة

- تعزيز الحزب – نوعيّا و كمّيا أيضا

- أشكال التنظيم الثوريّ - و " الأوهايو "

- رجال دولة و قادة إستراتيجيّين

- مناهج القيادة و العلم و " فنّ " القيادة

- العمل خلفا إنطلاقا من " **بصدد إمكانيّة الثورة** "- تطبيق آخر ل" اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب "

الملاحق :

الملحق الأوّل : الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

الملحق الثانى : إطار و خطوط عامة للدراسة و النقاش

الملاحق 3 و4 و5 من إقتراح المرتجم

الملحق الثالث : " بصدد إمكانيّة الثورة "

الملحق الرابع : مزيد من الأفكار عن " بصدد إمكانية الثورة "

الملحق الخامس : " بصدد إستراتيجيا الثورة "

الهوامش

المراجع و المصادر

تعريف بمؤلّف الكتاب

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 39 / جانفى 2021

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 39 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (3)

(2019 - 2020)

ترجمة و تقديم شادى الشماوى

الجزء الثاني : متابعات 2020

القسم الأوّل : مقالات 2020 بصدد جائحة كوفيد – 19

القسم الثانيّ : بقيّة مقالات سنة 2020

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوى

فهرس الكتاب 40 / أكتوبر 2021

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 40 -

لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا !

تأليف بوب أفاكيان – إنسايت براس ، شيكاغو ؛ الولايات المتحدة الأمريكية ، 2008

===

ملاحق من إقتراح المترجم :

فهارس كتب شادى الشماوى

+++